

سفر إشعياء - جدول سفر إشعياء

| رقم الأصحاح |
|---------------------------|---------------------------|---------------------------|---------------------------|---------------------------|---------------------------|----------------------------|
| إشعياء ٥٧ | إشعياء ٤٧ | إشعياء ٣٧ | إشعياء ٢٧ | إشعياء ١٧ | إشعياء ٧ | مقدمة للأنبياء |
| إشعياء ٥٨ | إشعياء ٤٨ | إشعياء ٣٨ | إشعياء ٢٨ | إشعياء ١٨ | إشعياء ٨ | ملخص لإصحاحات |
| إشعياء ٥٩ | إشعياء ٤٩ | إشعياء ٣٩ | إشعياء ٢٩ | إشعياء ١٩ | إشعياء ٩ | سفر إشعياء |
| إشعياء ٦٠ | إشعياء ٥٠ | إشعياء ٤٠ | إشعياء ٣٠ | إشعياء ٢٠ | إشعياء ١٠ | مقدمة سفر إشعياء |
| إشعياء ٦١ | إشعياء ٥١ | إشعياء ٤١ | إشعياء ٣١ | إشعياء ٢١ | إشعياء ١١ | إشعياء ١ |
| إشعياء ٦٢ | إشعياء ٥٢ | إشعياء ٤٢ | إشعياء ٣٢ | إشعياء ٢٢ | إشعياء ١٢ | إشعياء ٢ |
| إشعياء ٦٣ | إشعياء ٥٣ | إشعياء ٤٣ | إشعياء ٣٣ | إشعياء ٢٣ | إشعياء ١٣ | إشعياء ٣ |
| إشعياء ٦٤ | إشعياء ٥٤ | إشعياء ٤٤ | إشعياء ٣٤ | إشعياء ٢٤ | إشعياء ١٤ | إشعياء ٤ |
| إشعياء ٦٥ | إشعياء ٥٥ | إشعياء ٤٥ | إشعياء ٣٥ | إشعياء ٢٥ | إشعياء ١٥ | إشعياء ٥ |
| إشعياء ٦٦ | إشعياء ٥٦ | إشعياء ٤٦ | إشعياء ٣٦ | إشعياء ٢٦ | إشعياء ١٦ | إشعياء ٦ |

مقدمة للأنبياء

عودة للحدول

١. دُعِيَ إشعيا بالنبي الإنجيلي ودعا البعض سفر إشعيا بالإنجيل الخامس أو إنجيل الخلاص.
٢. العهد الجديد إقتبس منه كثيراً آيات صريحة وتلميحات كثيرة.
٣. به نبوات عن الميلاد من عذراء وأن المسيح من نسل يسي (الكتاب يشير لأن المسيح من نسل داود إذا كانت الإشارة لمُلك المسيح، وأنه من نسل يسي إذا كانت الإشارة لتواضع المسيح) وأن المسيح ممسوح لأجلنا ولهروبه إلى مصر ولألام المسيح ونبوات عن الروح القدس ومجد الأيام الأخيرة.
٤. ظل يتنبأ لمدة ٦٠ سنة في أيام ٤ ملوك وإستشهد أيام منسى الملك بدعوى أنه جدف إذ قال أنه رأى الله (ص ٦). والحقيقة أن منسى قتله لأن إشعيا وبخه على أعماله، وكان ذلك بأن نشره بمنشار (عب ١١: ٣٧).
٥. معنى الاسم أن "الرب يخلص" وهذا يتفق مع ما في السفر. بل حتى أسماء أولاده لها دلالات نبوية.
٦. قال بعض الدارسين أن كاتب السفر ليس شخص واحد بل ٢ أو ٣ وعللوا هذا بأنه ذكر إسم كورش صراحة قبل أن يولد كورش. وإختلاف أسلوب الكتابة في الإصحاحات الأخيرة عن الإصحاحات الأولى ونرد على هذا:
 - أ- نكر نبي في أيام يريعام اسم يوشيا الملك وأنه سيهدم المذابح الوثنية وكان ذلك قبل ولادة يوشيا بحوالى ٣٠٠ سنة (امل ١٣: ٢).
 - ب- إختلاف الأسلوب راجع لأن إشعيا ظل يكتب لمدة ٦٠ سنة.
 - ت- لا اليهود ولا النسخة السبعينية قالوا بهذا.
 - ث- كل إقتباسات العهد الجديد منسوبة لإشعيا لكنهم يردون بأن كل الكُتَّاب إسمهم إشعيا، وهذا رد عجيب.
 - ج- أظهر دانيال لكورش الملك نبوة إشعيا عنه ، وأنه سيبنى الهيكل فتعجب كورش أن أنبياء اليهود يعرفون اسمه وخطته الحربية التي أسقط بها بابل قبل أن يولد بعشرات السنين. وأمر ببناء الهيكل وعودة اليهود وقال كورش " الرب أمرني أن أبني الهيكل"... فهل ينخدع كورش بمثل هذه الخدعة وأن هناك من كتب النبوات و كتبها بعد سقوط بابل.
٧. إصحاحات السفر ٦٦ إصحاح.
٨. هناك تعبير مشهور عن إشعيا تردد كثيراً وهو "البقية" "ويكون في ذلك اليوم أن بقية إسرائيل والناجين من بيت يعقوب..." (٢٠: ١٠) + "لأنه وإن كان شعبك يا إسرائيل كرمل البحر ترجع بقية منه" (٢٢: ١٠). ولقد إقتبس بولس هذا التعبير (رو ٩: ٢٩). والمعنى أنه في أيام السيد المسيح لم يؤمن به معظم اليهود لكن هناك قلة آمنتم هي البقية. وفي الأيام الأخيرة هناك بقية ستؤمن ويكون هذا علامة على نهاية العالم والمجيئ الثاني للمسيح.

النبوات

النبى ليس هدفه فقط إظهار خطايا الناس، بل هو يظهرها ليظهر ما وصلت إليه البشرية من فساد (يهود وأمم) . ولأن الإنسان فشل فى أن يخلص نفسه من الخطية ومن الموت، ظهر إحتياج كل العالم إلى مخلص "لأن الجميع زاغوا وفسدوا..." (رو ١٢:٣).. والأنبياء يشيرون لهذا المخلص "فإن شهادة يسوع هي روح النبوة" (رؤ ١٩:١٠).

لذلك تنبأ الأنبياء بنبوات كثيرة ضد الأمم - فلماذا:

١. الله ليس ضد الأمم بل هو ضد خطاياهم. بل نسمع "مبارك شعبى مصر".
 ٢. الله ضد الشيطان الذى هو إله هذه الأمم (أوثانهم وعباداتهم). وهذه الأمم بخطاياهم أصبحت ترمز للشيطان بأعماله.
 ٣. إستحالة أن يخلص الإنسان نفسه كما قال إرمياء النبى "هَلْ يُعَيِّرُ الْكُوشِيُّ جِلْدَهُ أَوْ النَّمِرُ رُقْطَهُ؟" (ار ١٣: ٢٣) وهذا يعنى أن يستحيل أن يخلص الإنسان نفسه كما يستحيل على الكوشى تغير لون جلده الأسود.
 ٤. إظهار فساد البشرية كلها يهوداً وأمم ، وإحتياج الكل لمخلص.
- إذاً هدف الأنبياء يتلخص فى : الشعب والعالم فى فساد... لكن المسيح آتٍ ليخلص

إرميا

(١١-٦:٣) "هل رأيت ما فعلت العاصية إسرائيل إنطلقت إلى كل جبل عالٍ وإلى كل شجرة خضراء وزنت هناك...."

هذه أعمال إسرائيل وهى تستحق الموت ، ولكن النبى لا يقدم وصفا للحالة الموجودة ، بل هو يظهر الشر الموجود ويقدم الحل فى شخص مخلص سوف يأتى فالبشر عجزوا عن الحل وأن يتخلصوا من الخطية والموت :-

- ❖ (إر ٣ : ١٢ - ١٨) "لا أوقع غضبي بكم لأنى رؤوف يقول الرب لا أحقد إلى الأبد... أعطيكم رعاة حسب قلبي فيرعونكم بالمعرفة والفهم... لا يقولون بعد تابوت عهد الرب ولا يخطر على بال... فى ذلك الزمان يسمون أورشليم كرسي الرب ويجتمع إليها كل الأمم"
- ❖ (١١:١٥-١٩) "ما لحبيبتى فى بيتي قد عملت فظائع ... وأنا كخروف داجن يساق إلى الذبح..."
- ❖ (١٧:٤٩-١٩) "تصير أدوم عجباً كل مار بها يتعجب ويصفر بسبب كل ضرباتها... هوذا يصعد كأسد من كبرياء الاردن إلى مرعى دائم"

حزقيال

من ص (١ - ٢٤) ضد يهوذا وإسرائيل. ومن ص (٢٥-٣٢) ضد الأمم.

❖ ص ٣٤ (الله يقيم رعاة لشعبه) وص ٣٧ (الله يقيم العظام اليابسة). والإصحاحات (٤٠-٤٨) هي نبوة عن كنيسة المسيح بأسلوب رمزي.

هوشع

(٩:١ + ٨:٢-١٣) "لستم شعبي وأنا لا أكون لكم... أنا أعطيتها القمح والمسطار... أرجع وأخذ قمحي في حينه... وأبطل كل أفراحها..."

❖ لكن هناك أخبار معزية عن خلاص المسيح :-

❖ (٢:٢٣-١٤) "لكنني هأنذا أتملقها... وألاطفها وأعطيها كرومها... وأقول للوعمي أنت شعبي وهو يقول أنت إلهي"

❖ (٥:١٣-٦:٣) "لأني لأفرايم كالأسد... فإني أفترس وأمضي وأخذ ولا منقذ... الجزء الأول السابق من الآيات قد نتصور بعده أن نرى إنتقاماً رهيباً من الله... لكن تجد العكس "هلم نرجع إلى الرب لانه هو أفترس فيشفينا ضرب فيجبرنا. يحيينا بعد يومين في اليوم الثالث يقيمنا فنحيا أمامه... يأتي إلينا كمطر متأخر يسقي الارض."

يوئيل

(١:١-٢:٣٢) تهديد بضربات بسبب الخطايا حتى (٢:١١) ثم طلب بالتوبة، ثم...

❖ "فيغار الرب لأرضه... لا تخافي أيتها الأرض إبتهجي وإفرحي لأن الرب يعظم عمله... الرب يعطيكم المطر المبكر والمتأخر... أسكب روعي على كل بشر"

عاموس

(٩:١٠) "بالسيف يموت كل خاطئ شعبي..." ولكن نسمع بعد ذلك

❖ (٩:١١) "في ذلك اليوم أقيم مظلة داود الساقطة..."

ميخا

ص ١-٣ تهديدات ليهودا... ولكن نعود ونسمع عن الخلاص المنتظر :-

❖ (٤:١) "ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس الجبال..." "من هو إله مثلك

غافر الإثم... تطرح في أعماق البحر جميع خطاياهم..." لذلك "لا تشمتي بي..."

ناحوم

❖ (١:١٥، ١٣، ٩) "الرب صانع هلاكاً تاماً (لأعداء شعبه) ... الآن أكسر نيره عنك وأقطع ربطك... هوذا

على الجبال قدما مبشر بالسلام... عيدي أعيادك يا يهوذا"

حبقوق

❖ (١٧:٣-١٩) "فمع أنه لا يزهر التين... فإنى أبتهج بالرب وأفرح بإله خلاصي..."

صفنيا

❖ (١٤:٣-٢٠) "ترنمى يا ابنة صهيون... قد نزع الرب الأفضية عليك... أزال عدوك..."

حجي

❖ (٧،٢:٦-٩) "لا تخافوا لأنه هكذا قال رب الجنود. هي مرة بعد قليل وأزلزل كل الأمم... ويأتى مشتهدى كل الأمم... فى هذا المكان أعطى السلام"

ملاخي

(١٧:٢-١:٣) "لقد أتعبتم الرب بكلامكم"

❖ "هأنذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامى ويأتى بغتة إلى هيكله السيد الذى تطلبونه..."

❖ (٥:٣) "هأنذا أرسل إليكم إيليا النبى قبل مجئ يوم الرب..."

إنطباق هذا الفكر على إشعياء

(٢:١-٤+١٥+٢١) "ربيت بنين ونشأتهم أما هم فعصوا علىّ ، الثور يعرف قانيه والحمار معلف صاحبه. أما إسرائيل فلا يعرف. شعبي لا يفهم. ويل للأمة الخاطئة.. أيدىكم ملأنة دماً.. كيف صارت القرية الأمانة زانية." ❖ (٢:٢-٤) "ويكون فى آخر الأيام أن جبل بيت الرب (المسيح) يكون ثابتاً فى رأس الجبال فيطبعون سيوفهم سككاً ورماحهم مناجل..". (فالمسيح ملك السلام).

(٣: ٢٥) "رجالك يسقطون بالسيف.. فتنن وتتوح أبوابها وهي فارغة تجلس على الأرض."

❖ (٤:١-٤) "فتمسك سبع نساء (الكنيسة) برجل واحد (المسيح) فى ذلك اليوم.. لئدع فقط إسمك علينا.

إنزع عارنا. فى ذلك اليوم يكون غصن الرب بهاءً ومجداً.. إذ غسل السيد قذر بنات صهيون ونقى دم أورشليم من وسطها بروح القضاء وبروح الإحراق."

(٨:٢٢) "وينظرون إلى الأرض وإذا شدة وظلمة قتام الضيق وإلى الظلام هم مطرودون."

❖ (٩:١) "ولكن لا يكون ظلام للتى عليها ضيق.. يكرم (الزمان) الأخير طريق البحر عبر الأردن جليل الأمم."

❖ (٩:٦) "لأنه يولد لنا ولد ونعطى إبناً وتكون الرياسة على كتفه ويُدعى اسمه عمانوئيل.."

❖ (١١:١، ٦) "ويخرج قضيب من جذع يسى وينبت غصن من أصوله.. فيسكن الذئب مع الخروف."

❖ (١:١٩) "هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر.."

(١٤:٢٨) "لذلك اسمعوا كلام الرب يا رجال الهزة ولاة هذا الشعب الذي في أورشليم.."

❖ (١٨-١٦:٢٨) "هأنذا أؤسس في صهيون حجراً حجراً امتحان حجر زاوية كريماً. أساساً مؤسساً. من أمن لا يهرب.. ويُمحي عهدكم مع الموت."

(١٣:٣٢) "على أرض شعبي يطلع شوك وحسك حتى في كل بيوت الفرح.. جمهور المدينة قد تُرك.. الأكمة والبرج صاراً مغاير إلى الأبد مرحاً لحمير الوحش."

❖ "إلى أن يُسكب علينا رُوحٌ من العلاء فتصير البرية بستاناً.. فيسكن في البرية الحق.. ويسكن شعبي في مسكن السلام."

❖ أحرسها ليلاً ونهاراً ليس لي غيظ، ليت على الشوك والحسك في القتال فأهجم عليها وأحرقها معاً، أو يتمسك بحصني فيصنع صلحاً معي، صلحاً يصنع معي" (إش ٢٧ : ١ - ٥) .

(٢٤ - ٢٢:٤٣) "وأنت لم تدعوني يا يعقوب حتى تتعب من أجلي يا إسرائيل. لم تحضر لي شاة محرقتك ، وبذباثك لم تكرمني.. لكن استخدمتني بخطاياك وأتعبتني بأثامك."

❖ (٢٥:٤٣) "أنا أنا هو الماحي ذنوبك لأجل نفسي وخطاياك لا أذكرها."

❖ (٣-٢:٤٤) "لا تخف يا عبدي يعقوب.. لأنني أسكب ماءً على العطشان وسيولاً على اليابسة. أسكب روعي على نسلك."

❖ (٢٢:٤٤) "قد محوت كغيم ذنوبك وكسحابة خطاياك"

(١٥:٥٩) "وصار الصدق معدوماً.... فرأى الرب وساء في عينيه أنه ليس عدل."

❖ (١٦:٥٩) "قرأى (الرب) انه ليس إنسان وتحير من أنه ليس شفيع فخلصت ذراعه (المسيح) لنفسه وبره هو عضده."

❖ (١:٦٠) "قومي استتيري لأنه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليك"

❖ (١:٦١) "روح الرب على لأن الرب مسحني لأبشر المساكين. أرسلني لأعصب منكسرى القلب. أناذى للمسيبين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق. لأنادى بسنة الرب المقبولة."

المسيح هو ذراع الرب:

(٩:٥١) "إستيقظى إستيقظى إلبسي قوة يا ذراع الرب"

(١٠:٥٢) "قد شمر الرب عن ذراع قدسه (التجسد) أمام عيون كل الأمم فترى كل أطراف الأرض خلاص إلهاً."

المسيح له نفس أوصاف يهوه:

(٦:٤٤) "هكذا يقول الرب ملك إسرائيل (يهوه)... أنا الأول والآخر ولا إله غيرى."
(١٢:٤٨) "إسمع لى يا يعقوب وإسرائيل الذى دعوته. أنا الأول وأنا الآخر" وقارن مع (رؤ ١:١١ + ١٧:١ + ١٣:٢٢) فالمسيح هو الأول والآخر.

الأنبياء قاموا بخدمة المصالحة بين الله والناس:

يقول القديس بولس الرسول إن "الله أعطانا خدمة المصالحة" (٢كو ٥:١٨). ولقد قام الأنبياء بهذه الخدمة. فما الصورة التى قدمها إشعيا لله.

(١:١٤) "لأن الرب سيرحم يعقوب ويختار أيضاً إسرائيل ويريحهم فى أرضهم. فتقترن بهم الغرباء وينضمون إلى بيت يعقوب."

(٤:١٨) "لأنه هكذا قال لى الرب إنى أهدأ وأنظر فى مسكنى كالحر الصافى على البقل كغيم الندى فى حر الحصاد."

(٩-٦:٢٥) "يصنع رب الجنود لجميع الشعوب فى هذا الجبل وليمة سمائن. وليمة خمر على دردى سمائن ممخة.. ويمسح السيد الرب الدموع عن كل الوجوه وينزع عار شعبه... ويقال فى ذلك اليوم هوذا هذا إلها إنتظرناه فخلصنا. هذا هو الرب إنتظرناه. نبتهج ونفرح بخلصه."

(٨-٦:٥٤) "لأنه كإمرأة مهجورة ومهزومة الروح دعاك الرب. وكزوجة الصبا إذا رذلت ، قال إلهك. لحيفة تركتك وبمراحم عظيمة سأجمعك، بفيضان الغضب حجبت وجهى عنك لحظة، وبإحسان أبدي أرحمك."

(٢٠:٢٦) "هلم يا شعبي أدخل مخادعك وأغلق أبوابك خلفك إختبئ نحو لحيفة حتى يعبر الغضب"

(٥-١:٢٧) "فى ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي... لويathan... غنوا للكرمة المشتهاة. أنا الرب حارسها أسقيها كل لحظة لئلا يوقع بها، أحرسها ليلاً ونهاراً ليس لى غيظ، ليت على الشوك والحسك فى القتال فأهجم عليها وأحرقها معاً، أو يتمسك بحصنى فيصنع صلحاً معى، صلحاً يصنع معى" (لاحظ التكرار الذى يعنى إشتياق الرب للصلح معنا أو هو يعنى إشتياق الله لخلص الجميع يهوداً وأمم)

(٣-١:٤٠) "عزوا عزوا شعبي يقول إلهكم... طيبوا قلب أورشليم... إثمها قد عُفى عنه.. صوت صارخ فى البرية... فيعلن مجد الرب. كراع يرعى قطيعه. بذراعه يجمع الحملان وفى حضنه يحملها ويقود المرضعات."

(٢٢:٤٤) "قد محوت كغيم ذنوبك وكسحابة خطاياك."

(١٨:٤٨) "ليتك أصغيت لوصاياى فكان كنهى سلامك وبرك كلج البحر."

(١٦-١٤:٤٩) "وقالت صهيون قد تركني الرب وسيدى نسيني. هل تنسى المرأه رضيعها فلا ترحم ابن بطنها.

حتى هؤلاء ينسين وأنا لا أنساك، هوذا على كفى نقشتك... أنا أخاصم مخاصمك وأخلص أولادك" (آيه ٢٥) .

(١٢:٥١) "أنا أنا هو معزيكم" .

- (١:٥٨) "ها إن يد الرب لم تقصر عن أن تخلص ولم تثقل أذنه عن أن تسمع".
 (٣:٦٣) "لباسه محمر" (دم) لماذا؟!... "قد دست المعصره وحدي" (لأجلنا).
 (٩:٦٣) "في كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم، بمحبته ورأفته هو فكهم ورفعهم وحملهم كل الأيام القديمة".
 (٦٦: ١٢-١٣) "لأنه هكذا قال الرب. هأنذا أدير عليها سلاماً كنهر ومجد الأمم كسيل جارف فترضعون وعلى الأيدي تحملون وعلى الركبتين تدلون كإنسان تعزیه أمه هكذا أعزيكم أنا وفي أورشليم تعزون".

بل الله يصالح الأمم

- (١) الله ليس ضد الأمم بل ضد خطاياهم ووثنياتهم.
 (٢) هناك نبوات كثيرة بدخول الأمم.
 (إش ٢٥:١٩) "مبارك شعبي مصر وعمل يدي أشور وميراثي إسرائيل".
 فحينما يهاجم الله مصر فهو يهاجم خطاياها التي فيها، ولكنه يريد أن يبارك شعبها.
 "قاله يريد أن الجميع يخلصون" (١ تي ٤:٢).

إرمياء :

- (٤٩: ١٠-١١) "لكنني جردت عيسو وكشفت مستتراته.... هلك نسله وإخوته وجيرانه فلا يوجد....."
 ❖ "أترك أيتامك أنا أحبيهم وأراملك على ليتوكلن".
 (٤٧:٤٨) "ولكنني أرد سبي موآب في آخر الأيام"
 (٦:٤٩) "ثم بعد ذلك أرد سبي بني عمون".

الآن المسيح قدم الخلاص فما هو دوري أنا؟؟

ما هو العمل الذي ينبغي أن أقوم به لأخلص؟؟

١. التوبة : "هلم نتحاجج يقول الرب إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج.. إن شئتم وسمعتم تأكلون خير الأرض" (١٦:١-٢٠).
 "اغسلوا، تنقوا، عزلوا شر أفعالكم من أمام عيني. كفوا عن فعل الشر. أخرجوا من بابل" (٢٠:٤٨).
 "اعتزلوا اعتزلوا أخرجوا من هناك، لا تمسوا نجساً" (١١:٥٢) "قوموا في القفر سبيلاً لإلهنا. كل وطاء يرتفع وكل جبل وأكمة ينخفض ويصير المعوج مستقيماً" (٤٠:٤).
 ٢. الهروب للمخدع : "هلم يا شعبي أدخل مخادعك وإغلق أبوابك خلفك" (٢٠:٢٦).
 ٣. أن نصغي لوصايا : "ليتك أصغيت لوصاياي فكان كنهر سلامك" (١٨:٤٨).
 ٤. الصوم الصحيح : إصاح ٥٨.

٥. التواضع والإنسحاق : "أدخل إلى الصخرة وإختبئ في التراب من أمام هيبة الرب" (١٠:٢). إذاً التواضع ليس فقط إنسحاق بل ثبات في المسيح (الصخرة) "والصخرة كانت المسيح" (١كو١٠ : ٤) + الرب صخرتى (مز ١٨ : ٢).

"إلى هذا أنظر إلى المسكين والمنسحق الروح. المرتعد من كلامي" (٢:٦٦)
"لأنه هكذا قال العلي المرتفع ساكن الأبد القدوس إسمه. في الموضع المرتفع المقدس أسكن ومع المنسحق والمتواضع الروح لأحيى روح المتواضعين ولأحيى قلب المنسحقين" (١٥:٥٧).

عودة للجدول

ملخص لإصحاحات سفر أشعياء

ص ١: عرض لحالة الشعب الخاطيء وأنهم لا يستحقون حتى التأديب. فلم يعودوا يتجاوبوا مع التأديب. لذلك صارت بلادهم خربة، والله كره عباداتهم المظهيرية بينما الخطية تملأ قلوبهم. والله يعدهم لو تابوا لملأ الخير حياتهم.
و العجيب هو وعد الله مع كل هذا بأن ينقيهم.

كيف ينقيهم الله؟

ص ٢: الإجابة بالمسيح الذى يأتى رأساً للكنيسة . وهذه آيات مكررة في ميخا عن قيام الكنيسة ورأسها المسيح وتملاً سلاماً. وبهذا يكون هناك شاهدين على هذا. بل نسمع أن الأمم ينضمون للكنيسة. ونجد صورة لفساد اليهود (وبسبب هذا رفضهم الرب وقبل الأمم) ومن صور الفساد الكبرياء والإتكال على المال والقوة، وهذا يغضب الله. وحتى يمكن للرب أن ينقى هذا الشعب المتكبر ، كان عليه أن يكسر كبرياءهم وهو هنا يعد بذلك .

فكيف يعالج الله هذا؟

ص ٣: قصة الإبن الضال تتكرر هنا، فهم إعتمدوا على ما لديهم من مال فتكبروا. والله يحرمهم منه ليعودوا إليه. وهذا لشفائهم من الكبرياء "أنا هو الرب شافيك" (خر ١٥ : ٢٦)
وبسبب خلاعة نساؤهم يقعون في السبي والعار. ولكن قولوا للصديق خير = فالضربات ليست عشوائية على الجميع.

التأديب يؤتي ثماره

ص ٤: تمسك ٧ نساء (كل الكنيسة) برجل واحد (هو المسيح). والمعنى هو إحتياج الناس لمخلص ينزع العار ويمحو الخطايا ويقود كنيسته في كل مكان (يهوداً وأمم). وها هم قد أمسكوا بالمسيح . ثم يتكلم الإصحاح صراحة بعد ذلك عن المسيح غصن الرب ، فلا تتقية من الخطية بدون المسيح وعمل تجديد الروح القدس روح القضاء والإحراق.

إشعياء يمتلئ غيرة فينشد نشيد الكرمة التى فسدت

هنا شرح لماذا جاء الغصن ولماذا تجديد الروح القدس

ص ٥: نشيد ينشده إشعياء هو نشيد الكرمة التي وفر الله لها كل شئ (إشعياء يبرر الله). لكن الكرمة أعطت عنباً ردياً (إشعياء يلقي باللوم على شعبه). ثم نرى ما تستحقه هذه الكرمة لأفعالها الشريرة. ونرى نموذج لخطايا

هذا الشعب والضربات التي سيسمح بها الله ضدهم لعلمهم يتوبون. هنا نرى إشعيا وقد تفاعل مع ما سمعه وغار غيرة مقدسة لله فأنشد هذا النشيد ليبرر الله فيما يفعله. هذه الكرمة التي كانت جميلة هي آدم في الجنة ولكن بالخطية فسدت ، وكان الفداء ليخلق المسيح خليفة جديدة وكرمة جديدة (إش ٢٧) .

من هو الفادي الذي سيأتي لينقى

هو الله الجالس على عرشه

ص ٦: وهنا نرى أن إشعيا رأى السيد جالساً على كرسي مرتفع هو عرشه (من ظهورات السيد المسيح في العهد القديم) وأذياله تملأ الهيكل (= يفرض حمايته على شعبه كما فعل بوعز مع راعوث، وأنه فادي شعبه ، كما كان بوعز أيضاً لراعوث).

ونرى إرسالية إشعيا المملوء غيرة للشعب ، ورأينا تنقية إشعيا بجمرة من على المذبح ، فالمسيح وحده يطهرنا من خطايانا. هذه صورة رائعة تشرح من هو الفادي الآتي لينقى شعبه ؟ هو يهوه الجالس على عرشه ، وسيقدم نفسه ذبيحة على المذبح (الصليب) لينقى شعبه . وتكون غيرة إشعيا رمزا لغيرة المسيح ، فالهنا إله غير محب لشعبه. ونرى رفض اليهود للمسيح ولكن هناك بقية تخلص.

أول إرسالية للنبي إلى آحاز الملك أن الله سيحمي الشعب =

(أذياله تملأ الهيكل) والملك يعاند = جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله

ص ٧: في الإصحاح السابق رأينا يهوه على عرشه ، وهنا نجده مولودا من عذراء معنا على الأرض . رفض الملك هنا تطبيق لما رآه إشعيا في الرؤيا من رفض للشعب لنبوته، ورفض الملك حماية الله له وأصر أن يحتمي بأشور. هذا نفس ما قاله السيد المسيح "كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحها ولم تريدوا .. هوذا بينكم يترك لكم خرابا" (مت ٢٣ : ٣٨) لذلك تنبأ النبي بالخراب لمن يرفض الله. وجناحى الدجاجة = أذياله تملأ الهيكل . الله يريد أن يحميهم وهم يرفضون .

ونرى هنا تدرج الضربات ؛ فالله بدأ بضربات خفيفة (إسرائيل وأرام يضربان يهوذا وملكها آحاز) . وإذا لم يتوبوا، فأشور آتية لتخرب خراباً تاماً. والعجب أن آحاز رفض حماية الله ليحتمي بأشور، وأشور هي التي ستخربه.

نصيب من يرفض حماية الله

الإصحاحات من ٨ إلى ١٢: نبوات بخراب تام ليهوذا، تختلط بها البشارة بالمسيح.

ص ٨: بسبب إعجابهم بأشور ورفضهم حماية الله لهم وإصرارهم على التحالف مع أشور لتحميهم . وعدم إقتناعهم أصلاً بما أعطاه الله لهم وإعجابهم بقوة أشور وإمكانياتها سيحدث خراب (وهذا حدث مع أشور لكن أشور ضربت ٤٦ مدينة من يهوذا ووصلت حتى أسوار أورشليم ثم أوقفهم الله. ثم حدث هذا مع بابل وكان خراباً تماماً ، ثم حدث إذ رفضوا المسيح وصلبوه فلقد دمرهم تيطس نهائياً). ولكن أولاد الله لا يمكن لأحد أن يؤذيهم. فنجد هنا نبوة عن خراب أشور بعد أن تنهى تأديبها ليهوذا . ونبوة عن المسيح وإرساله لتلاميذه ، وينتهي الإصحاح بأن يهوذا تصير في ظلام بسبب خطاياها ورفضها للمسيح.

لكن المسيح سيأتي نور لمن هم في الظلام

ص ٩: نبوة واضحة عن المسيح نور العالم وأنه سيتجسد ليُصلب ويؤسس كنيسة وأنه سيأتي من الجليل. والخراب لمن يرفض المسيح في كبرياء .

الخراب لمن يرفض المسيح في كبرياء - لكن هذه الضربات لكي تدفعهم إلى التوبة

ص ١٠: استمرار الضربات ضد الشعب الخاطئ. ثم نبوات ضد أشور التي ضربت شعب الله. فالله يستخدم أشور (أو إبليس ومن يستخدمهم إبليس) لضرب شعبه للتأديب. ثم يا ويل من يأتي به التأديب. وخطية أشور الأساسية التي يضربهم الله بسببها هي الكبرياء إذ ظنوا انهم بقوتهم فعلوا هذا فتكبروا على الله. هذه الضربات سمح بها الله ضد شعبه بواسطة أشور لأن هناك بقية ستؤمن وتستفيد من الضربات. ويدعو الله شعبه أن لا يخافوا من أشور فهي مجرد أداة في يد الله. وسيكسر الله أشور (الشيطان) تماماً.

كيف ينكسر الشيطان ؟

ص ١١: يخرج قضيب من جذع يسي . ويقوم المسيح ملك السلام مملكته من كل الشعوب لتحيا في سلام. وفي النهاية يدخل اليهود. والله يحرر الجميع من عبودية إبليس.

تسبحة في مقابل عمل المسيح الخلاصي

ص ١٢: ماذا نقدم لله على عمله معنا سوى التسبيح؟! من يعرف المسيح لا يقدر إلا أن يسبحه.

خراب بابل كرمز للشيطان الذي سحقه المسيح المخلص

ص ١٣: سبق وقيل أن الله يحمي شعبه من أشور العدو الحالي. وأيضاً الله يحمي شعبه من أعدائه المستقبليين (النبوة كانت سنة ٧٣٩ ق.م. وبابل نشأت سنة ٦٠٦ ق.م. أي أن النبوة كانت قبل بابل بحوالي ١٣٠ سنة). فالله يحمي شعبه من الأعداء المرئيين وغير المرئيين الحاليين والمستقبليين. ولاحظ أن بابل ترمز صراحةً للشيطان ومملكة الشر (رؤ ١٧) وهي عروس ضد المسيح. بل أن هناك نبوة صريحة بأن مملكة مادي هي التي ستدمر بابل. ووقت النبوة كانت مادي عبارة عن بعض القبائل المنفرقة.

بابل رمز لإبليس

ص ١٤: هنا نرى صراحة أن بابل هي رمز لإبليس العدو الحقيقي لكل البشرية. وإن ضرب بابل هو ضرب للشيطان رحمة بأولاد الله، ليحررهم الله من عبوديتهم. وهنا نسمع عن خطية الشيطان الأولى لأول مرة وهي الكبرياء.

كما رأينا في الإصحاحات (١-١٣) أنها ليست أقوال متناثرة لاعلاقة بين بعضها البعض لكنها مرتبة، كل منها يجيب على ما قبله، هكذا سنرى في بقية الإصحاحات.

ص ١٤: رأينا في إصحاح (١٣) أن الله سيبيد بابل التي أذلت شعبه. وهنا نرى بوضوح أن بابل ما هي إلا رمز إبليس عدو البشرية. فالكلام ينتقل من بابل لإبليس بوضوح.

لذلك يبدأ الإصحاح بأن الله سيرحم يعقوب (أى الكنيسة). ورحمة يعقوب ستكون بضرب ملك بابل الذى أذل يعقوب. ورحمة الكنيسة ستكون بضرب إبليس الذى رمزه ملك بابل.

وبابل مازالت ستقوم كعدو فى المستقبل. ولذلك يعد الله بضرب كل أعداء الكنيسة البعيدين والقريبين (أشور ثم فلسطين)، فأبواب الجحيم لن تقوى عليها. وكما يضرب الله الشيطان يضرب المضايقين الذين يستخدمهم إبليس ضد شعبه.

تفصيل لخطايا الشيطان وخراب مملكته مرموزا له ببعض الأمم

ولكننا نرى أن ضربات الشيطان هي أداة تأديب لشعب الله بل وإيمان غير المؤمنين

ص ١٥ - ص ٢١

موآب أيضاً من المضايقين كرمز للشيطان

فى كبريائه وغوايته للبشر فيعثرهم

ص ١٥، ١٦: هي نبوة ضد موآب. وكما قلنا فإن الله ليس ضد موآب ولا حتى بابل كشعوب فالله أرسل يونان لأشور (نينوى) لتتوب. ولكن الله ضد ما ترمز إليه بابل أى الشيطان، ومن يتبعه. وهنا نرى خطية موآب وهي الكبرياء، وفي هذا هي رمز للشيطان. وهنا نرى موآب فى حالة حزن شديد جعل النبى يرثى لها وكأنه يبكى على ما سوف يحدث لها. وهذه هي نفس مشاعر الله، فالله لا يفرح بموت الخاطيء ولا بألامه (جز ٢٣: ١٨). بل أن الخاطيء هو الذى جلب على نفسه هذا الألم "أنا إختطففت لى قضية الموت" وقارن مع "ليتك أصغيت لوصاياى فكان كنهى سلامك" (إش ٤٨: ١٨). ولنلاحظ أن النبوات هي إعلان أن الله يعرف ما سيحدث وينبه ويحذر حتى لا يحدث هذا، فالله لا يريد عذاب الإنسان. ولذلك يطلب الله من شعبه يهوذا أن يرحم موآب فى مصيبتة وهذا إعلان أن المسيح سيرحم البشرية بفدائه.

المملكة الشمالية وهي محسوبة كشعب الله تتحالف مع دمشق الوثنية

هنا نرى ضربات من يتحاف مع الشيطان

لكن لماذا يسمح الله بالضربات

ص ١٧: هنا نجد ضربات دمشق بل وإسرائيل. دمشق كرمز للشيطان تزال وتفقد قوتها ، وهذا ما عمله المسيح بالصليب .والله يسمح بالضربات لأولاده من إسرائيل ليؤدب الناس فيعودون إليه (الإبن الضال) . الشيطان يضرب لأنه مؤذى ، ولكن الله يسمح له بهذا ليؤدب الناس. وهنا نرى أن آشور هي أداة التأديب. ولكن ياويل من يأتي التأديب بواسطته. لذلك نجد هنا نبوة بنهاية آشور رمزاً لدمار إبليس النهائى.

التأديب هدفه أيضا إيمان غير المؤمنين بالله

ص ١٨: مرة أخرى نجد التأديب لأولاد الله عن طريق الضيقات ومعها تعزيات ، ولكننا هنا فى هذا الإصحاح نرى أحداث ربما هي غير مفهومه تماماً وهذا هو طبع النبوات. لكن هي أحداث حارة (كالحر الصافى) وهدفها تقديم هدية إلى رب الجنود. ولا توجد هدية تفرح قلب الله بقدر إيمان الناس. والنتيجة تأديب المؤمنين ودخول غير المؤمنين للإيمان.

بل مصر تؤدب وتصير بإيمانها بركة للأرض

هذا عمل المسيح فالوثنيين صاروا بركة فى الأض والمجدلية صارت كارزة بالقيامة

ص ١٩: الله لا يكره الأمم ويحب اليهود. بل أرسل يونان للأمم. وملكى صادق وأيوب وأصدقاءه وراعوث من الأمم. لكن نجد إهتمام الله باليهود فى الكتاب المقدس لأن الكتاب المقدس هو معاملات الله مع اليهود. وهذا الإصحاح نموذج لأن الله لا يكره شعباً فى الأرض، بل أن من يحبه الرب يؤدبه. فمصر إشتهرت بالكبرياء. وها نحن نرى أن الله يؤدبها حتى يقودها للإيمان. بل نرى أن الإيمان فى مصر وأشور وإسرائيل سيكون بركة للأرض كلها، أى هو إيمان صحيح وعقيدة صحيحة تصحح العقائد الخاطئة التى ستكون فى العالم فى ذلك الحين. وإذا كان إيمان إسرائيل بالمسيح هو علامة على نهاية الأيام (رو ١١) فيكون الإيمان الموجود فى مصر وأشور وإسرائيل هو إيمان كاشف لفساد ضد المسيح وأتباعه وزيفه وهذه هي البركة التى ستكون لكل الأرض.

تأكيد ما مضى

ص ٢٠: النبى يؤكد على بدء تأديب مصر من كبريائها. هو تأديب بدأ مبكراً لإعدادها لإستقبال المسيح. فالمسيح لا يسكن إلا عند المتواضعين (إش ٥٧:١٥). وكانت خطية مصر المعروفة هي الكبرياء وفى نفس الوقت ضرب مصر هو درس لشعب الله فلا يعتمدون إلا على الله.

وماذا عن لا يقبلون التأديب

ص ٢١: الله يريد أن الجميع يخلصون وهو يؤدب أحباؤه ليخلصوا، أما من لا يقبل التأديب فسوف يهلك. وأول من لن يقبل التأديب هو إبليس، ورمزه هنا بابل ولها خراب نهائى. ثم الخطاة الذين بلا توبة وهؤلاء هم الموتى روحياً ويسمىهم لذلك دومة ثم المتاجرين بالعالم وملذاته تاركين السمائيات وأسماهم هنا العرب.

هناك خراب لمن لا يقبل التأديب ويعاند

والخطية موت وإستعباد لكن المسيح سيحررنا

فهذا إصحاح إنذار لمن ما زال فى غيبوبة

ص ٢٢: عادة الخطاة أنهم يشعرون بسلام زائف. والله يؤكد هنا لأولاده أن هذا خطأ. فالخطية جزاؤها الموت، بل بالخطية يملك علينا إبليس = شبنا. والمسيح يأتى ليزيحه ويحررنا منه ليملك هو علينا. ورمز المسيح هنا إلياقيم. ولاحظ هنا أن الله ضد الخطية سواء صدرت من شعبه أو من الأمم. شبنا هو رمز لإبليس المتكبر.

وما هو سلاح إبليس لغواية البشر؟

المال والملذات

ص ٢٣: الله هنا ينبه شعبه أن العالم سينتهى. ستتتهى القوى الحربية العظمى (بابل كمثال)، وأيضاً الدول الغنية مثل (صور كمثال). والمعنى أن العالم كله سينتهى، فلماذا ننخدع وراء الغنى أو نخاف من القوة. عموماً فعدو الخير يحاربنا بطريقتين:-

١- بابل = أى القوة فى الإضطهاد. وهذا ما نراه فى وحش الايام الاخيرة (رؤ ١٣ : ١ - ١٠)

٢- صور = الغنى وملاهى العالم، أى الخداع. وهذا ما نراه فى الوحش الآخر (رؤ ١٣ : ١١ - ١٨)

والله ينبه... إحدروا العالم فكله سينتهى. ونرى قصة الإبن الضال هنا تتكرر، إذ يحرم الله عبده مما عندهم من خيرات ليعودوا إليه.

الله يخلق الإنسان خلقة جديدة

من يقبل يخلص ومن يرفض يهلك

ص ٢٤: فسدت الخليقة الأولى بسبب الخطية، والمسيح أتى ليعيد كل شىء جديداً (٢كو ٥: ١٧). وهذا بالفداء والمعمودية التى فيها نموت ونقوم مع المسيح خليقة جديدة. ومن آمن بالمسيح فرح وسبح، ومن رفض ولول على شقائه. والمسيح صنع هذا بصليبه يوم إظلمت الشمس. وهنا يختلط تسبيح من آمن مع صراخ من رفض.

تسبحة للمسيح على فدائه

ص ٢٥: الكنيسة تسبح المسيح الذى:-

١- خرب مملكة إبليس المخرب.

- ٢- صار ملجأ لشعبه.
- ٣- جعل كنيسته قوية مرعبة لإبليس.
- ٤- صار لشعبه شعباً وفرحاً .
- ٥- كشف لنا محبة الأب ومجد السماء المعد لنا.
- ٦- أعطى لنا حياة أبدية.
- ٧- المسيح يسكن وسط كنيسته للأبد.
- ٨- أعطانا سلطاناً أن ندوس على الشيطان.

تسبحة أخرى للمسيح الفادى

ص ٢٦: تسبحة للمسيح الذى أسس كنيسة قوية هو سور لها. وحينما قارنت الكنيسة سيدها الجديد مع السادة السابقين (إبليس وجنوده حينما أسلم الله الخليقة للباطل (رو٨: ٢٠)) صرخت " إستولى علينا سادة سواك. وإنفتحت عينا الكنيسة علي أن الألام التى تعانى منها على الأرض هي للإعداد للسماء. ولكي تنفتح عيوننا أكثر على محبة الله وحكمته يقول لنا الله عليكم بالمخدع والصلاة حتى تنتهى ألام هذا العالم.

موقف اليهود من الفداء

ص ٢٧: يظل اليهود يرفضون حتى النهاية حين تؤمن البقية. لكن نتيجة رفض اليهود وصلبهم للمسيح يتركها الله فتتلف. ولاحظ فالمسيح يضرب إبليس، ويشتهى الصليب ليؤسس كنيسته من اليهود والأمم ولكن اليهود يرفضون حتى النهاية فيهجروهم الله فيخربوا.

ضربات الآخرين إنذار لنا

ص ٢٨: الله ضرب إسرائيل (المملكة الشمالية) لخطاياها. ويضرب كل خاطيء كتأديب لعله يتوب. وهنا ينبه يهوذا أن تتعظ مما حدث لأختها إسرائيل. والله يقول أنه يضرب بحكمة، فما يصلح لشخص لا يصلح للآخر. ونجد هنا أيضاً الجميع زاغوا وفسدوا، فيهوذا هي الأخرى رفضت إنذارات النبى. لكن المسيح سيأتى ليعطى حياة للجميع، فبدونه لا حياة ولا قداسة.

الله يستمر فى إنذار الخطاة مع وعد بالخلاص

ص ٢٩: أشور يستخدمها الله فى تأديب شعبه، وفى النهاية يهلك الله أشور رمزاً لما سيعمله الله مع إبليس. فالآن ضربات إبليس هي للتأديب ثم يُلقى إبليس فى النهاية فى البحيرة المتقدة بالنار. ونرى أن العمى والنوم وعدم الحكمة أمراض تصيب الخاطيء فلا يفهم كلام الله ولا إنذاراته. واليهود برفضهم المسيح ما عادوا يفهمون كتابهم، ولرفضهم للمسيح سيقبل الله الأمم فيصيروا متمرين كبستان. ومن يؤمن سيفهم الكتاب. والأمم يدخلون للإيمان فيمتد يعقوب ولا ينتهى بل تصير الكنيسة هي " إسرائيل الله" (غل ٦: ١٦).

ملحوظة: حينما يضاف إسم الله على الشيء فهذا يعنى أنه شىء كبير وعظيم. فحينما نقول مثلاً جبل الله فهذا يعنى جبل عظيم، وحينما نقول جيش الله فهذا يعنى جيش كبير عظيم. وهكذا فقول بولس الرسول "إسرائيل الله" فهو يعنى الكنيسة التى إمتدت شرقاً وغرباً وفى النهاية يعود بقية من اليهود، وعودة البقية للإيمان هى علامة النهاية.

وما هى صورة النهاية

ص ٣٠: الله يرفض إعتماذ شعبه على أحد غيره. ولذلك يرفض إعتماذهم على مصر، القوة العسكرية الجبارة فى ذلك الزمان. ونرى عنادهم وإصرارهم على ذلك، وبسبب إعتماذهم على مصر ينكسرون. أما من يستمع لكلام الرب فله خيارات كثيرة وبعد ذلك نسمع عن دينونة أشور فى تفتة أى نار موقدة.

وبلغة اليوم: فإسرائيل إجتمعت ليخرج منها البقية المؤمنة بالمسيح. لكن هم مازالوا غير مؤمنين بالمسيح ويعاندون. ومازالوا يعتمدون على قوى عسكرية جبارة لحمايتهم. وبسبب هذا ينكسرون (زك ١٤). وتأتى بعد هذا الدينونة فيلقى إبليس فى البحيرة المتقدة بالنار. بينما هناك خيارات كثيرة للمؤمنين وبسببها يسبحون الله الذى يرونه.

وفى هذا التفسير نفهم أن يسكبون سكبياً وليس بروحى = إصرارهم على عبادتهم اليهودية

الرب ينقذ البقية لنفسه

ص ٣١: تكرر لأن اليهود يعتمدون على قوى غير الله تاركين الله، لذلك يجتمع أعداء ضدهم لتحطيمهم، ولكن الله نفسه يتدخل لينقذ البقية. والرب يدعوهم للإيمان. وأشور يسقط بسيف غير رجل. فإذا كان أشور قد قتله ملاك الرب (قتل الملاك ١٨٥٠٠٠ رجل منهم) فإن إبليس سيلقيه الرب فى البحيرة المتقدة بالنار، والله سينقذ كنيسته. فخلاص الله لليهود من أشور رمز لخلاص الكنيسة من إبليس.

صورة لكنيسة المسيح الملك على كنيسته

والروح القدس يعمل فى الكنيسة ليجدها فتصير خليفة جديدة

وخراب الرافضين

ص ٣٢:-

- ١- المسيح الملك يملك على كنيسته ورسله وخدامه يرأسون الكنيسة وهو حامى كنيسته.
- ٢- المسيح فك عقد لسان شعبه ليسبحوا.
- ٣- تتغير طبيعة الناس إلى طبيعة جديدة، والنساء المطمئنات يتغيرن.
- ٤- السلام يسود الكنيسة.
- ٥- الروح القدس هو الذى يغير طبيعة الناس.

صور متناقضة لمن صاروا فى السماء ولمن هلك مع إبليس

ص ٣٣: من دخل للسماء ينظر الله ببهائه، والله يحمله حملاً، وينسى أيام الألام فى الأرض، فما عاد يرى المقاومين. والعكس فالعذاب فى البحيرة المتقدة بالنار لكل مخالف رافض لله سواء من شعبه أو لمن ليس من شعبه. لذلك هناك دعوة لكل إنسان أن يتحاشى غضب الله بأن يسلك بالإستقامة.

صورة الدينونة للإشرار

ص ٣٤: خراب تام للأرض وما عليها. ونهاية بائسة للخطاة ونار لا تطفأ.

صورة اليوم الأخير للأبرار

ص ٣٥: صورة الكنيسة على الأرض الآن هى عربون لما ستراه فى السماء التى لن يدخلها نجس، فتكمل الأفراح وتفتح العيون لنرى الله ونحيا فى تسابيح أبدية.

تحقيق النبوات السابقة

ص ٣٦ - ٣٩: هى إصحاحات تاريخية نرى فيها صدق ما تنبأ به إشعياء عبر السنين عن هلاك آشور ونجاة شعب الله.

١- ص ٣٥-١ نرى فيهم مدى ما وصلت إليه البشرية من انحطاط وموت.

٢- ص ٣٦-٣٩ حزقيا رمز للمسيح .

٣- ص ٤٠-٦٦ نرى المسيح المخلص الذى سينقذنا من الموت مؤسساً كنيسته.

فإذا كان ما تنبأ به إشعياء فى الإصحاحات (١ - ٣٥) قد حدث ورأينا تطبيقه فى الإصحاحات (٣٦ - ٣٩) . فإن ما قاله فى الإصحاحات (٤٠ - ٦٦) رأينا نحن تطبيقه فى الخلاص الذى قدمه لنا رب المجد . ولالتالى ما قاله عن الأيام الأخيرة فى هذه الإصحاحات وما سبق لا بد وسنراه .

الإصحاحات ٤٠-٦٦

فى الإصحاحات ٤٠-٦٦ نرى المسيح المخلص بوضوح وأنه يؤسس كنيسته بل تنتهى بالأبدية ونرى السماء الجديدة والأرض الجديدة. ونرى فى البداية شخص كورش الملك الفارسي كرمز للمسيح. سبق ورأينا ضربات شعب الله، وهنا نراها أنها للتأديب فالله يضرب ويجرح ليشفى

إذاً عزوا شعبي

ص ٤٠: المسيح آتٍ ليخلص فلنتعزى. وإذا تساءل أحد وهل هناك حل للخطية والموت فالإجابة هي... لاحظ قوة الله في خليقته وإمكانياته التي بلا حدود. أما الأعداء فهم مثل القش بلا قوة أمام الله (الأعداء هم بابل أو الشياطين) وعتاب لشعب الله لأمرين:-

١. انهم يذهبون لغير الله.
٢. تصورهم أن الله نسيهم.

إذاً هلم نتحاجج يقول الله

ص ٤١: الله يرد على التصورات الخاطئة لشعبه:-

- ١- لماذا تذهبون لغيري وأنا الله كلى المعرفة والقوة، والدليل معرفتى بالمستقبل.
- ٢- هل تتصورون أننى نسيتمكم؟ أبدأ فأنا اعد لكم خلاصاً (كورش كحل مؤقت) وهو رمز للمسيح مخلص كل العالم.

الخلاص بالمسيح...الله المتجسد

ص ٤٢: ابن الله يخلى ذاته آخذاً صورة عبد (آية ١) ليشابه إخوته العبيد (آية ١٩) لكنهم هم كانوا بسبب الخطية عميان، وهو أتى ليفتح عيونهم. والمسيح عبد الرب هو الله فالشعوب تمجده (آية ١٢) والله لا يعطى مجده لآخر (آية ٨). وقارن مع (فى ٢: ٦-١١). ونرى هنا قبول الله للأمم (آية ١١-١٣).

وكيف يخلص المسيح البشر

ص ٤٣: يصير لهم فادياً (آية ١) ومخلصاً (آية ١١) ومأخذاً للذنوب (آية ٢٥). والله يطلب من كل من أدرك عمل الله هذا ، أن يشهد له. ويشبه الله الخطاة بالقفر لكن الله سيرسل لهم أنهاراً ليتحرروا. والأنهار رمز للروح القدس (يو ٧: ٣٧ - ٣٩). والروح القدس يعرفنا من هو المسيح والمسيح هو الحق ، ومعرفة الحق تحرر (يو ٨: ٣٢).

المسيح يفدى والروح يجدد

ص ٤٤: هنا نسمع بوضوح أن الماء إشارة للروح القدس. فبعد فداء المسيح وخلصه حل الروح القدس على الخطاة (القفر) لينبتوا. وهنا نسمع عن كورش بإسمه وأنه سيؤسس الهيكل رمزاً لما عمله المسيح فى تأسيس الكنيسة. ونفهم من هذا الإصحاح أن من لا يذهب لله فهو يتصرف بلا عقل وكذلك من يرفض خلاص المسيح. ودعوة لكل واحد أن يرجع إلى الله. هنا نسمع صراحة أن لقب يهوه هو "الأول والآخر" (آية ٦). وهو نفس لقب المسيح (رؤ ١) فيكون المسيح هو نفسه يهوه، وهو القادى والمخلص.

المسيح بفدائه يدوس إبليس

ص ٤٥: رمز إبليس هنا هم الأمم. بل المسيح أعطى لشعبه سلطاناً أن يدوس إبليس. ونرى أن المسيح يأتي بالبر من السماء، وهذا قطعاً ليس عمل كورث، بل هو خلاص أبدي (آية ١٧) وهذا عمل المسيح.

خزي إبليس وتابعيه أمام المسيح.

ص ٤٦: الآلهة الوثنية هي صنعة إبليس، وخزيها هو خزي إبليس المهزوم والمذلول أمام المسيح وشعب المسيح. وصار إبليس بملذاته حملاً على تابعيه. والمسيح أتى لينجي شعبه من هذا الحمل. فلماذا نذهب لغيره.

لكن لماذا كل هذا الذل لإبليس

ص ٤٧: الله أسلم الخليقة للباطل بسبب الخطية (قارن الآيتين رو ٨: ٢٠ مع إش ٦: ٤٧) أي لإبليس. والله فعل هذا لتأديب الخليقة على خطاياهم (١كو ٥: ٥). وهذا يتضح من قصة أيوب بل ومع بولس نفسه (٢كو ١٢: ٧). لكن الشيطان أذل البشر جداً، وهكذا فعلت بابل التي دمرت وأورشليم وأحرقتهما ودمرت الهيكل. وكان ذلك بلا رحمة في الحالتين والله يذكر لإبليس (ولبابل) ما فعله ضد أولاده. وكان إبليس في كبريائه يظن أن لا عقاب له، فعقابه كان مرتبطاً بخلاص الإنسان من الموت. وظن إبليس أنه لا وسيلة لخلاص الإنسان فزاد من كبريائه. وهنا ينزل الله الأجزاء من على الكراسي (لو ١: ٥٢). ليرفع المتضعين.

ويعود الله ليُذَكِّر شعبه لماذا أسلمهم للباطل

ص ٤٨: الله في محبته يتواضع ويذكر شعبه السبب في انه أسلمهم للباطل، حتى لا يعودوا للشر، حقاً فداهم وخلصهم، لكن من يعود لخطيته فسيعود إلى عبوديته لإبليس. لذلك ينتهي الإصحاح بقوله "لا سلام قال الرب للإشراة". فكورث حررهم من بابل رمزاً لأن المسيح حررنا من إبليس = "إن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون احراراً". إذاً لا تعودوا للعبودية مرة أخرى ولا تستمروا في خطاياكم = أخرجوا من بابل (آية ٢٠). فبابل رمز لأرض الخطية والعبودية لها، وإلا فلن تختبروا حياة السلام.

الإصحاحات (٤٩-٥٧)

الكلام فيها صار صراحة عن تجسد المسيح وفدائه وتأسيس الكنيسة في العالم كله، وثمار هذا الفداء، ونصيب المؤمنين وأيضاً نصيب الراضين والإشراة.

المسيح مخلص كل العالم

ص ٤٩: الكلام يتوقف عن كورش الرمز، لبدأ صراحة عن المسيح المرموز إليه. المسيح المتجسد ابن الله. وبينما يقبله الأمم ويسجدون له يرفضه اليهود. " إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله" (يو ١: ١١).

المسيح يتألم ليحمل ذنوبنا

ص ٥٠: مع أن البشر بخطاياهم يستحقون أن يهجرهم الله نهائياً. لكنه لم يفعل، بل أبعدهم مؤقتاً إلى أن يحمل المسيح ذنوبهم بتجسده. ونرى أحقاد اليهود وحسدهم = القادحين ناراً. وهذا قادم لصلب المسيح

المسيح يأتي بطريقة إعجازية وفدائه جبار

ص ٥١: كما أتى إسحق من بطن ميتة هكذا أتى المسيح من بطن العذراء بدون زرع بشر بطريقة إعجازية ليعيد الفرح والبر. إستيقظى إستيقظى يا ذراع الرب = ذراع الرب إشارة للمسيح المتجسد وقوله إستيقظى إشارة لتجسده ولقيامته. والذراع إشارة للمسيح فهو قوة الله (١كو ١: ٢٤). المسيح تجسد ليحمل عنا كأس غضب الله. هو حملها لكن هو أيضا أعطاها للشيطان ليشرب مما فعله بالإنسان.

فرحة الكنيسة بالخلاص

ص ٥٢: عندما إستيقظت ذراع الرب أى تجسد المسيح وتمم فدائه، إستيقظت الكنيسة أى قامت من موت إلى حياة ومن خطية إلى قداسة ففرحت وتهللت. ولكن علينا ألا ننسى

- ١- كان هذا ثمنه ألام المسيح.
- ٢- إذا لنترك خطايانا ونستيقظ أى نقوم من موت الخطية.

ثمن الخلاص

ص ٥٣: كانت ألام المسيح الرهيبة هى الثمن. جاء المسيح لليهود ولكنهم لم يصدقوه = من صدق خبرنا. بل صلبوه. ليحمل أثامنا.

ثمار الفداء

ص ٥٤: الكنيسة التى تتسع وتشمل كل العالم هى ثمار عمل المسيح الفدائى. والكنيسة فهمت عمل المسيح وهامى تسبحه على عمله.

واجبات الكنيسة الآن

ص ٥٥ :-

١- طلب الروح القدس والسعى للإمتلاء (آية ١).

٢- السماع لكلمة الله.

٣- ترك الخطية.

ومن يفعل سيشبع ويفرح. أما من يسعى وراء ملذات هذا العالم فلن يجديه شيئاً. لأن العالم باطل وليس فيه شبع.

الدعوة هي لكل واحد وكل من يطيع يحيا ويثمر

ص ٥٦: رأينا في الإصحاح السابق وصايا. وهنا نسمع بركات الطاعة لها. وما علينا سوى أن نحيا فى طاعة منتظرين المجيء الثانى لنتمجد. أما من يرفض فله ألام وضيق.

نصيب من فى كبريائهم يرفضون الطاعة

ص ٥٧: اليهود فى كبريائهم رفضوا المسيح، والأشرار فى كبريائهم يرفضون طاعة الوصايا غير خائفين من الله. فالمتكبرين متشبهين ببليس. وكل هؤلاء تحملهم الريح (آية ١٣). أما المتضع فهو متشبه بمسيحه، هذا يسكن الله عنده.

وتنتهى هذه الإصحاحات (٤٩-٥٧) بقوله " ليس سلام قال إلهى للإشرار". فهذا نصيب صالبي المسيح والذين رفضوه. وأيضاً نصيب المتكبرين الذين لا يسكن الله عندهم، ومن يسكن الله عنده يحيا فى سلام فهو ملك السلام.

الإصحاحات (٥٨-٦٦)

لقد تم المسيح عمل الخلاص لكنيسته والإصحاحات (٥٨-٦٦) تتكلم عن بناء هذه الكنيسة حتى المجيء الثانى حيث السموات الجديدة والأرض الجديدة. وبناء الكنيسة هو عمل مشترك بين المسيح والكنيسة.

دور الكنيسة

ص ٥٨: يبدأ الإصحاح بقوله ناد بصوت عال فهذا هو دور الكنيسة، التعليم والإنذار والتوبيخ للخطاة، مستخدمة كلمة الله = إرفع صوتك كبوق. والأبواق من الفضة، والفضة رمز لكلمة الله (مز ١٢: ٦). ودور الكنيسة أن تعلم شعبها طريق العبادة الصحيحة لله. وهنا نرى طريق الصوم الصحيح والتذلل والإنسحاق. بالرجوع للآية (٥٧: ١٥) نرى أن الإنسحاق هو شرط أن يسكن الله عند الإنسان أو فى الكنيسة وإذا سكن فى الكنيسة فأنها ستبنى.

المسيح تم الخلاص لكن من يستفيد من هذا الخلاص

ص ٥٩: خلاص المسيح كان قوياً = ها إن يد الرب لم تقصر عن أن تخلص. والآيات (١٥-٢١) نرى فيها المسيح الفادى الذى أتى ليخلص، هى تكرر .. فلماذا التكرار؟

المعنى أن المسيح تم عمل الخلاص وهو مستعد لأن يقدمه لكل إنسان، ولكن ما هو دور كل إنسان يريد أن يستفيد من هذا الخلاص؟ أن يترك الشر.. لأن أثمنا تفصل بيننا وبين إلهنا، فلا شركة للنور مع الظلمة (١٤:٦كو٢).

التوبة = القيامة

ص ٦٠: قومي إستنيري = هذه مثل " إستيقظ أيها النائم وقم من الأموات فيضىء لك المسيح " (أف ٥:١٤). ولو أضاء المسيح للتائب، فماذا سوف يرى؟ ولو أضاء المسيح لكنيسته ماذا سوف يحدث؟ سينضم الأمم (البعيدين) للكنيسة منجذبين لنورها. وتزداد البركات للكنيسة (أو للشخص). ويملاً السلام الشخص (أو الكنيسة) الذى إستنار بالمسيح. ويصير المستنير قوياً.

ما هى بركات الخلاص للإنسان

وهل الفرصة مازالت قائمة

ص ٦١: المسيح فى (لو ٤:٢٠) لم يُرد أن يقرأ ويوم إنتقام إلهنا. ولاحظ " اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم" ... (عب ٣:١٥) ولاحظ فى هذا الإصحاح ماذا يعطى المسيح للكنيسة ولكل تائب.

المسيح يعطى معونة والكنيسة ترشد للمسيح

ص ٦٢: المسيح يعمل فى كنيسته لتصير نوراً لكل العالم بعد أن جعلها عروساً له فصار لها جمالا. ويقوم لها خداماً = حراساً يدعون الشعب للتوبة = أعدوا السبيل نقوه من الحجارة. وعلى هؤلاء أن يعلموا الشعب أن المسيح آتٍ فينتظروا مجيئه الثانى بفرح = هوذا مخلصك آتٍ. فتقول الكنيسة آمين تعال أيها الرب يسوع.

المسيح الشفيع الكفارى لكنيسته

ص ٦٣: كيف نحن مقبولين أمام الله الآن؟ نحن خطاة وما زلنا نخطئ فكيف يقبلنا الله؟ هنا نرى دم المسيح يغطى ثيابه أى كنيسته وهذه هى شفاعته الكفارية التى تجعلنا مقبولين أمام الله. وكل من يقدم توبة معترفاً بخطاياهم يغطيه المسيح بدمه (١يو ١:٧-١٠) " دم يسوع المسيح يطهرنا من كل خطية.. إن إعترفنا بخطايانا."

ثم نرى صلاة (آيات ١٥-١٩) نستعطف بها الله لنستدر مراحمه، فهكذا نستفيد من هذه الشفاعته الكفارية:

١- التوبة

٢- صلاة لإستدرا مراحم الله.

الكنيسة تحيا فى إشتياق لمجىء الرب فى صلاة وتذلل أمامه

حقا المسيح أكمل عمل الفداء لكن علينا ألا نكف عن الصلاة لإستمرار مراقمه

ص ٦٤: الكنيسة الأولى كانت تردد " ماران آثا" (الرب آت) (١كو ١٦: ٢٢). فهى تحيا فى إنتظار وتشوق لهذا اليوم، يوم يأتى الرب فى مجده لتتمجد وتنتهى حروبها مع عدو الخير وبنفس المفهوم تصلى الكنيسة ناحية الشرق. وبنفس المفهوم قال يوحنا فى ختام رؤياه " آمين تعال أيها الرب يسوع" وهنا نسمع لبيتك تشق السموات وتنزل. قالها فى العهد القديم إشتياقاً لتجسد المسيح وفدائه، ونقولها نحن الآن إشتياقاً لمجىء المسيح الثانى. وعلى الكنيسة أن تحيا فى تذلل فلا يضربها الشيطان بالكبرياء = نحن الطين وأنت جابلنا. وهذه هى تعاليم السيد المسيح " إن فعلتم كل ما أمرتم به فقولوا إننا عبيد بطالون (لو ١٧: ١٠).

قصة الكنيسة منذ ميلادها وحتى مجد الأبدية

ص ٦٥، ٦٦ :-

- (١) ١١:٦٥ الكنيسة تشمل الأمم.
- (٢) ٧-٢:٦٥ اليهود يرفضون المسيح.
- (٣) ١٠-٨:٦٥ لكن هناك بقية ستؤمن من اليهود وهذه تنجو.
- (٤) ١٢:٦٥ الهلاك نصيب رافضى المسيح.
- (٥) ١٣:٦٥ عبيد الله يفرحون، فالكنيسة كنيسة فرح والخزى للرافضين.
- (٦) ١٧:٦٥ السماء الجديدة والأرض الجديدة هى عنوان الكنيسة التى أسسها المسيح. الآن ما نحيا فيه هو عربون ما سننالها فى السماء. المسيح صنع كل شىء جديداً (٢كو ٥: ١٧). لكن الآن نحن نسلك بالإيمان لا بالعيان، ولكن فى الأبدية سنرى المجد عياناً. المجد العتيد أن يستعلن فينا (رو ٨: ١٨).
- والسموات الجديدة والأرض الجديدة هى إشارة للسماء (رؤ ٢١: ١).
- (٧) (٦٥ : ٢٠) مفهوم العهد الجديد للطفولة الروحية والشيخوخة الروحية .
- (٨) ٢١:٦٥ البركات هى نصيب الكنيسة على الأرض وفى السماء.
- (٩) ٢٥:٦٥ السلام والحب سمات الكنيسة.
- (١٠) ١ : ٦٦ الكنيسة فى كل مكان وغير محددة بمكان والآية ترفع أعيننا للسماء. والهيكل اليهودى الذى يفتخرون به لأن الله يسكن فيه إنتهى دوره .
- (١١) ٢:٦٦ الله يسكن عند المتواضع فيكون هيكله له وقارن مع (١٥: ٥٧).
- (١٢) ٤-٣:٦٦ رفض العبادة اليهودية.
- (١٣) ٨-٥:٦٦ اليهود يضطهدون الكنيسة. ولكن هذه الألام هى مخاض ولادة الكنيسة بل هذه الألام بدأت بصلبهم للمسيح. واليهود ينتهوا كدولة وهيكلهم يخرّب.
- (١٤) ٩-٦٦ الكنيسة أم ولودة وعريسها المسيح يمخض حتى تستمر فى الولادة.

- (١٥) ١٠:٦٦-١٤ الكنيسة تحيا في سلام وتعزيات ويحملها الله على يديه ويدلها على الركب ويملاها
سلاماً وفرحاً، لتجتاز الألام التي في العالم.
- (١٦) ١٥:٦٦-١٧ والنهاية تأتي الدينونة للإشراة .
- (١٧) ١٨:٦٦ أما الأبرار من الأمم واليهود فيرون مجد الله في دينونة الشر .
- (١٨) ١٩-٢١-٦٦ كرازة الرسل تؤسس كنيسة المسيح في كل العالم .
- (١٩) ٢٢-٢٤-٦٦ الأبدية أفرح للأبرار وعذاب أبدي للأشراة .

كلمة ختامية:-

إشعياء إسمه يعنى يهوه يخلص. ويمكن القول أن السفر ملخصه أن يهوه يخلص. ويتلخص السفر في أن حال
البشر (أمم ويهود) إنحدر إلى حال ردىء جداً، خطايا يصاحبها أحزان. ولكن حقاً الله يطالب الناس أن يتركوا
خطاياهم ولكنه يقول في نفس الوقت " وحدكم لن تستطيعوا لذلك سأرسل لكم مخلصاً، هو المسيح ليحمل
خطاياكم ويعد عدو الخير عنكم، ولاحظ نفس المعنى في (يو ٢: ٢٠)" والشمالى أبعد عنكم" (الشمالى إشارة
لأشور وبابل واليونان والرومان أعداء أورشليم فكلهم أتوا من الشمال. وصارت كلمة الشمال إشارة لكل عدو ضد
أورشليم ولنا ، هى إشارة للشيطان عدو الكنيسة).

وحيث يبعد الله العدو نستعيد أفرحنا ولا نفقد مكاننا في السماء الجديدة والأرض الجديدة.
إذاً عمل الأنبياء كلهم ومنهم إشعياء هو كشف حال البشر والمدى الذى وصلوا إليه من إنحطاط لكن أيضاً كان
عملهم البشارة بالمخلص الذى بدونه لا نقدر أن نفعل شيئاً.

المقدمة

الملوك الذين عاصروهم إشعيا النبي :

١- عزيا أو عزريا بن أمصيا

ملك وهو ابن ١٦ سنة وملك ٥٢ سنة، عمل ما هو مستقيم في عيني الرب ولكنه لم ينزع المرتفعات وكان أبرصاً ولذلك بقي في بيت المرض. وكان يوثام هو الذي يحكم (٢ أي ٢٦ : ٣). بدأ عزيا بداية حسنة فأنجحه الله وخرج وحارب وهزم الفلسطينيين وإمتد اسمه إلي مدخل مصر حيث أنه تشدد جداً وبني أبرجاً وإمتدت الزراعة في أيامه وكان له جيش قوى (٣٠٧٥٠٠) مسلحين بأخر إختراعات الحرب ولكن إرتفع قلبه ودخل لبيخر أمام مذبح البخور فإجتمع حوله ٨٠ كاهنا يقولون له ليس لك يا عزيا. فحنق عليهم وفي يده المجرة وعند ذلك خرج البرص في جبهته أمام الكهنة فطردوه. ولما مات دفنوه في حقل المقبرة بدلاً من مدافن الملوك بسبب برصه. وفي السنة الثانية والخمسين لملكه ملك فقح بن رمليا علي إسرائيل وفي أيامه جاء تغلث فلاسر ملك آشور وسبا جزء كبير من إسرائيل. هو مثال لمن بدأ حسناً وباركه الله ووقفه ثم تكبر فسقط.

٢- يوثام

كان ابن ٢٥ سنة حين ملك، وملك ١٦ سنة وعمل ما هو مستقيم أمام الرب إلا أنه لم يزل المرتفعات وحاربه رصين ملك أرام وفقح بن رمليا ملك إسرائيل (٢مل ١٥ : ٣٧). وكان السبب في ذلك فساد الشعب (٢ أي ٢٧ : ٢)

٣- أحاز

ملك في السنة ١٧ لفقح بن رمليا وملك وهو ابن ٢٠ سنة وملك ١٦ سنة ولم يعمل المستقيم في عيني الرب إلهه كداود أبيه. وسار في طريق ملوك إسرائيل وعبر إبنه في النار وذبح وأوقد في المرتفعات وأغلق أبواب الرواق وأطفأ سرج المنارة ولم يوقد بخوراً ولم يصعد محرقات (٢ أي ٢٩ : ٧). وصعد عليه رصين ملك أرام وفقح ملك إسرائيل وحاصروا يهوذا ولكنهم لم يقدرُوا أن يغلبوه ولكنهم أخذوا منه إيلة. وقتل فقح من يهوذا ١٢٠٠٠٠ قتيل ، وقتل ابن الملك وسبا منهم ٢٠٠٠٠٠ من النساء والبنين. وكان نبي في إسرائيل رفض السبايا وأمر بعودتهم فأعادوهم (٢ أي ٢٨) وضربه كذلك الأدوميين.

وأرسل أحاز رسلا لتغلث فلاسر قائلاً أنا عبدك وإبنك، إصعد وخلصني من يد ملك أرام وملك إسرائيل، وأرسل له الذهب والفضة التي كانت في بيت الرب هدية. فصعد ملك آشور وقتل رصين ملك أرام (دمشق) وأخذها وسباها. وكان رأي إشعيا عدم التحالف مع آشور لأنه رأى بروح النبوة أن الله سيخلص بدون اللجوء لأشور، أما اللجوء لأشور فسيجلب الذل علي يهوذا وصعد أحاز إلي دمشق ليؤدي فروض الولاء والطاعة

لتغلت فلاسر ملك آشور . وهناك رأي مذبج آشوري فأعجبه فأمر بصنع مثله للهيكل (ربما لإرضاء ملك آشور) ووضع المذبج الأساسي جانباً وأصبحت الذبائح تقدم عليه. ونزع المرحضه من علي الثيران ووضعها علي رصيف من الحجاره. وفي السنة الثانية عشرة لأحاز ملك هوشع بن إيلة علي السامرة. وفي أيام هوشع سعد عليه ملك آشور وأوقع عليه الجزية، وإكتشف ملك آشور أن هوشع يتآمر مع مصر فحاصره ٣ سنين ثم سبا إسرائيل. وتفاصيل خطايا إسرائيل المذكورة في (٢مل ١٧) التي بسببها وقع السبي. ومن خطايا أحاز أنه ذبح لآلهة أرام وكان منطقته أن هذه الآلهة تساعد ملك أرام وحينما يذبح هو لها سوف تساعد وحينما مات دفنوه في المدينة ولم يرضوا أن يأتوا به لمقابر ملوك يهوذا لشروره، ومن أشهر أعماله أنه صنع ساعة (مزولة) علي درجات سميت درجات أحاز.

الحالة السياسية في أيامه : كانت يهوذا محصورة بين قوتين عظميين هما مصر وأشور وهذا جعلهم يفكرون في التحالف مع واحدة ضد الأخرى.

٤- حزقيا :

ملك في السنة الثالثة لهوشع ملك إسرائيل وكان عمره ٢٥ سنة . ملك ٢٩ سنة وعمل المستقيم وأزال المرتفعات وفتح الهيكل ورممه وطهره وأمر الكهنة أن يتقدسوا وعمل فصحاء عظيمًا وكسر التماثيل وقطع السواري وأزال حية النحاس (نحوشتان) وسحقها لأن اليهود عبدوها. ولم يكن مثله. وفي أيامه نهب شلمنآصر، وسبا إسرائيل. ثم بعد ٥ سنين من صعودهم علي إسرائيل سعدوا علي يهوذا وأخذوا كل مدنها الحصينة ووقعوا علي حزقيا جزية فدفعها ولكنهم لم يكتفوا وحاصر سنحاريب ملك آشور أسوار أورشليم وأهان الرب. وصلي حزقيا فمات (١٨٥٠٠٠) من جيش آشور حسب نبوة إشعيا وهرب الباقي. وقتل سنحاريب إبناه في هيكل نسروخ إلهه. ومرض حزقيا بعد ذلك وأخبره إشعيا أنه سيموت ولكنه حزن وصلي فزاد الرب من عمره ١٥ سنة وشفاه وأعطاه علامة برجوع الظل علي درجات أحاز (١٠ درجات). ثم أرسل له بروذخ بلادان ملك بابل هدية ففتح لهم أبواب القصر وأبواب الهيكل فجاءه إشعيا وقال له كل ما أريتهم إياه سيأخذونه وحدث هذا في سبي بابل فعلاً.

٥- منسي :

إبن حزقيا وهو أشر ملوك إسرائيل. وهو الذي قتل إشعيا نشرًا بمنشار خشبي لتوبيخه إياه. وكان إشعيا يزيد عن التسعين عاماً. إلا أن منسي قد تاب في أواخر أيامه.

إشعيا النبي الإنجيلي :

(١) دعي إشعيا النبي الإنجيلي، من يقرأ سفره يظن أنه يقرأ إنجيلاً عن المسيح وعمله الكفاري. وأسماء الآباء أيضاً، أى دعوا سفره الإنجيل الخامس أو إنجيل إشعيا أو إنجيل الخلاص. وإقتبس منه كتاب العهد الجديد ٢١ نصاً مباشراً بالإضافة إلي تلميحات كثيرة، ويتميز سفر إشعيا بنبوات كاملة عن المسيح كما سنرى بعد قليل .

٢) تنبأ إشعيا في أيام الملوك عزيا ويوثام وأحاز وحزقيا وإستشهد في أيام منسي بن حزقيا الذي إتهمه بالتجديف لقوله أنه رأي الله ، حيث نشره بمنشار خشبي وكان منسي هذا أشد ملوك يهوذا وكان هذا لأنه وبخه علي أعماله.

٣) بدأ نبوته في آخر سنة لعزيا أي أنه تنبأ نحو ٦٠ سنة، ويقول التقليد اليهودي (التلمود) أنهم حين كانوا يعذبون إشعيا بنشره عطش وطلب ماء فرفضوا إعطائه ماء فأخرج له الله عين سلوام وكان سنه حوالي ٩٢ سنة وأشار بولس لحادثة نشره في (عب ١١ : ٣٧) وقد عاصره من الأنبياء هوشع وعاموس وميخا.

٤) معني الاسم إشعيا، الرب يخلص. وهذا الاسم يتوافق مع ما في سفره كل الموافقة، فهو يتحدث عن خلاص الله العجيب (٤٥ : ٢٠-٢٢). وليس إسمه فقط بل أن أسماء أولاده لها دلالات نبوية : فالأول إسمه شأر يشوب أي البقية سترجع، وقد أخذ إشعيا معه هذا الابن لأحاز ليقول له أن البقية سترجع من السبي حين سباهم إسرائيل. وإسم الآخر "مهير شلال حاش بز (مهير = سريع، شلال = يسرق، حاش = يسرع، بز = ابتزاز وسلب) فيكون معني الاسم يعجل السلب ويسرع الغنيمة والنهب إشارة إلي أن ملك أشور سيحمل ثروة دمشق والسامرة. لذلك قال عن أولاده هأنذا والأولاد الذين أعطانيهم الرب آيات وعجائب في إسرائيل (٨ : ٨) ويضاف لهذا أنه هو نفسه سار حافياً عرياناً لمدة ٣ سنوات كنبوة عن سبي مصر وكوش، فهكذا كانوا يفعلون بالأسري حتي إذا سأله أحد لماذا أنت عريان ؟ يقول هكذا سيحدث للمصريين الذين تريدون الاتكال عليهم وهكذا عمل الله مع هوشع إذ طلب منه أن يتزوج من زانية وطلب من حزقيال أن ينام علي جنبه عدة أيام. وأيضاً سمي إشعيا زوجته النبية.

٥) كان مثقفاً ثقافة عالية، وغالبية كتاباته ذات أسلوب شعري رائع ذو مستوي عالٍ. ونجد دعوته للنبوة في ص ٦ إذ رأي السيد المسيح في مجده.

٦) يقال في الدراسات الحديثة أن هناك ٣ كتاب أو كاتبين علي الأقل لسفر إشعيا. وأن من كتب الإصحاحات (٤٠ - ٦٦) غير من كتب الإصحاحات الأولى لاختلاف الأسلوب وطريقة الكتابة. وأصحاب هذه الآراء بنو إفتراضاتهم هذه بناء علي إستحالة أن يذكر إشعيا اسم كورش صراحة (ص ٤٤، ٤٥) قبل أن يولد كورش بعشرات السنين. ونرد علي ذلك بالآتي :

أ- لم يقل أباء اليهود بهذا أبداً والسبعينية نسبت السفر لواحد فقط.

ب- لا نستبعد أن يتنبأ إشعيا باسم كورش قبل أن يولد كورش فالروح القدس هو الذي ألهمه. والكتاب كله موحى به من الله. ويوسيفوس المؤرخ اليهودي قال أن كورش نفسه حين رأي هذه النبوة أصدر أمراً ببناء الهيكل (عز ١ : ١-٣) فهل سينخدع ملك نكي مثل كورش بهذا.

ج- توجد اصطلاحات مشتركة في كل السفر.

د- إستطاع الدارسون لشعر شكسبير أن يحددوا مراحل مختلفة لشكسبير تدل علي مراحل تطور تفكيره مع أنه كتب خلال ٢٥ سنة، بينما ظل إشعيا يكتب لمدة ٦٠ سنة، و من الطبيعي أن يتغير أسلوبه خلالها فهي فترة طويلة.

هـ- هناك حادثة في الكتاب المقدس مشابهة لذكر إسم كورش قبل مولده فقد تنبأ أحد الأنبياء باسم يوشيا الملك الصالح قبل مولده بـ ٣٠٠ سنة (١ مل ١٣ : ١ ، ٢).

و- إستخدم العهد الجديد حوالي ٩٠ آية من إشعيا نسبها كلها لإشعيا وليس لكتاب آخرين. إلا أن المعاندين ردوا علي هذا بأن قالوا أن كل من كتب هذا السفر إسمهم إشعيا وسموهم إشعيا الأول وإشعيا الثاني وإشعيا الثالث. وواضح أن هذا مجرد عناد لا معني له إلا إنكار النبوة.

٧) كان إشعيا من نسل ملوكي فهو ابن أموص أخو أمصيا أبو عزيا الملك ولذلك كان دخوله للقصر أمراً سهلاً.

٨) كانت نصيحة إشعيا عدم التحالف لا مع مصر ولا مع آشور (فهما قوى سياسية وثنية ستجر البلاد للوثنية بالإضافة لإعتماد يهوذا علي ذراع بشري) ومع هذا أرسل آحاز لتغلت فلاسر ملك آشور لينقذه من يد إسرائيل وسوريا. وقدم له ما في الهيكل وفعلاً ساندته ملك آشور ثم إحتقره فيما بعد ولم يسانده (٢ أي ٢٨ : ٢٠ ، ٢١)

٩) كان إشعيا ذو نفس منكسرة وقلب منسحق (٦ : ٥) "ويل لي أنا إنسان نجس الشفتين " وكانت أحشائه تئن علي بني شعبه (٢١ : ٣) بل وعلي الأمم وعلي أعدائه فشابه المسيح.

أ- تشمل نبوات إشعيا عدة مواضيع:

أ- مجد الأيام الأخيرة ب- نبوات عن مجيء المسيح

ج- نبوات عن أمم كثيرة د- تعاليم وتعزيات روحية

هـ- إطلاع اليهود علي شرورهم و- الدعوة للتوبة وتعزية الأتقياء.

ز- تأكيد مجيء المسيح وعلي المؤمنين الإنتظار.

١٠) يشمل هذا السفر ٦٦ إصحاحاً ومع أن تقسيم الكتاب لإصحاحات هو عمل بشري إلا أننا

نلاحظ أن يد الله إمتدت لهذا العمل وأصبح سفر إشعيا بإصحاحاته الـ ٦٦ يمثل الكتاب المقدس بأسفاره الـ ٦٦، بل يمكن تقسيم السفر إلي قسمين

الأول ٣٩ إصحاح (= عدد أسفار العهد القديم) وهو يعالج حالة الشعب الماضية.

الثاني ٢٧ إصحاح (= عدد أسفار العهد الجديد) وتعالج سقوط الإنسان الأول ومجيء السيد المسيح.

الإصحاحات ١- ٣٩ تؤكد كراهية الله للخطية وتأديب الخطاة العاصين

الإصحاحات ٤٠- ٦٦ تعلن خلاص الله العجيب للخطاة من كل الشعوب والأمم

و الإصحاحات من ٤٠ - ٥٥ يندر أن نجد فيها آية لا نستطيع أن نبدأ بها كرازة عن المسيح كما حدث في قصة فيلبس والخصي الحبشي.

١١) في ص ٤٢ نسمع عن عبد الرب، فتارة نسمع أنه عبد مختار وموضع سرور للرب وتارة

نسمع أنه عبد أصم وغير أمين. الأول يتكلم عن المسيح آدم الأخير. والثاني يتكلم عن آدم الأول أو

شعب إسرائيل الذي حطمته الخطية فجاء السيد المسيح ليحطم سلطانها.

سبي آشور لإسرائيل	حصار آشور ٣	هوشع بن إيلة ٩	فترة ثورات	فجح بن رمليا ٢٠ سنة	مملكة إسرائيل
نهاية مملكة إسرائيل (مملكة العشرة أسباط)					
منسى ٥٥	حزقيا ٢٩	أحاز ١٦	يوثام ١٦	عزيا ٥٢	مملكة يهوذا
أسر حدون	سنحاريب حاصر أورشليم قتله أبناه في هيكل نسروخ	شلمنآصر الملك الذي قام بسبي إسرائيل	تغلث فلاسر		مملكة آشور

علاقة ملوك إسرائيل ويهوذا وأشور في تلك الفترة

مفهوم الخلاص في سفر إشعياء

معني اسم إشعياء، الرب يخلص. وهذا الاسم يتوافق مع ما في سفره كل الموافقة:-

- فهو يتحدث عن خلاص الشعب اليهودي من بابل (٤٥ : ٢٠-٢٢) .
- وكان هذا رمزاً للخلاص بدم المسيح من عبودية الشيطان .

فما هي الأفكار التي جاءت بسفر إشعياء حول الخلاص بالمسيح .

١- لماذا خلق الله الإنسان

بكل من دعي باسمي ولمجدي خلقتة وجبلته وصنعتة (إش ٤٣ : ٧) .

الله في مجده أراد أن يخلق الملائكة ثم البشر ليفرحوا أمامه في هذا المجد ، وليعكسوا صورة مجد الله ، ويظهروا محبته وقوته ، ويفرحوا بأعمال قدرته ، ونفهم هذا من ترنيم الملائكة وهتافهم حين رأوا أعمال الخليفة (أى ٣٨ : ٧) . وهذا الهتاف والترنيم هو إعلان لفرحتهم، وهذا ما قصده الله، أن تفرح خليفته بمجده، فالله كأب يفرح بوجه ابنه الفرعان بهدية أتى بها له = **هذا الشعب جبلته لنفسه. يحدث بتسيحي (إش ٤٣ : ٢١) .**

ولما سقط الإنسان قام ابن الله بالفداء وخلق الإنسان خليفة ثانية (٢كو ٥ : ١٧) لكي يتمجد الله في الخليفة

الثانية ترنمي ايتها السموات لان الرب قد فعل. اهتفي يا اسافل الارض اشيدي ايتها الجبال ترنما الوعر وكل

شجرة فيه لان الرب قد فدى يعقوب وفي اسرائيل تمجد (إش ٤٤ : ٢٣) . فكما تمجد الله في خلقته الخلفة الأولى

التي أظهر فيها قدراته ومحبته للإنسان ، الذي كان على صورته ويعكس صورة مجد الله ، وحياته حياة أبدية

يحياها في فرح مهلا مسبحا الله تعبيراً عن هذا الفرح ، هكذا تمجد الله في الخلفة الثانية إذ أعاد المجد للإنسان

بعد أن كان قد فقده (يو ١٧ : ٢٢ + ايو ٣ : ٢ + فى ٣ : ٢١) . فالآية (إش ٤٤ : ٢٣) تتكلم عن الخلفة

الثانية فهو يقول **لان الرب قد فدى يعقوب**. وكما تهلت الملائكة عندما رأت خليفة الله وعمله (أى ٣٨ : ٧) ،

رأينا الملائكة أيضا تسبح بفداء المسيح للإنسان وخلفة الإنسان الجديدة الثانية "وهم يترنمون ترنيمة جديدة قائلين

مستحق انت ان تاخذ السفر وتفتح ختومه لانك ذبحت واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وامة،

وجعلتنا لالهنا ملوكا وكهنة فسنملك على الارض" (رؤ ٥ : ٩ ، ١٠) .

٢- كيف كانت الخليفة قبل السقوط

لا توجد لدينا فكرة واضحة عن صورة الإنسان قبل السقوط ولكن :-

* يقول المرنم في المزمور عن الإنسان "تنقصه قليلا عن الملائكة وبمجد وبهاء تكلمه" (مز ٨ : ٥) . فماذا نرى عن الملائكة في سفر إشعياء ؟ الملائكة كانت في مجد الله وكانت طغمة الكاروبيم طغمة جميلة جدا وقوية جدا ، وكان منهم كاروب قال عنه الله ليصف جماله وعلوه **زهرة بنت الصبح** ونرى السارافيم ومعنى الإسم المشتغلون حبا حول عرش الله يسبحون والتسبيح علامة الفرح. فنفهم أن الإنسان كان في نفس الفرح ويرى الله ويعكس صورة مجده (إش ٤٣ : ٧) .

* ومن المؤكد أن آدم وحواء كانوا هكذا . ولكي نتخيل كيف كانوا قبل السقوط ، فلقد لمع وجه موسى حين رأى جزء بسيط جدا من مجد الله . فكيف كان وجه آدم الذي كان يرى الله في الجنة .

* ليعبر الله عن أنه خلق الإنسان كأجمل ما يكون ولكي يفرح ، شرح هذا بطريقة رمزية فقال **انشدن عن حبيبي نشيد محبتي (well beloved) لكرمه. كان لحبيبي كرم على اكمة خصبة. فنقبه ونقى حجارته وغرسه كرم سورق وبنى برجاً في وسطه ونقر فيه ايضا معصرة (إش ٥ : ١ ، ٢) فالكرم وبه المعصرة لينتج خمرا ، والخمر رمز للفرح ، وسورق بها أجود أنواع الكروم.**

* **ان كرم رب الجنود هو بيت اسرائيل وغرس لذته (إش ٥ : ٧) .** وهنا نقول أن الله يفرح بالإنسان ويجد لذته في أن يفرح الإنسان ولذلك يقول "لذاتي مع بنى آدم" (أم ٨ : ٣١) .

* وليعبر سفر إشعياء عن حال الخليقة قبل السقوط وبعده قال **كيف صارت القرية الامينة زانية. ملانة حقا كان العدل يبيت فيها. واما الان فالقاتلون . صارت فضتك زغلا وخمرك مغشوشة بماء. (إش ١ : ٢١ ، ٢٢) فالعدل هنا رمزا للحق ، والخمر رمزا للفرح وهكذا كان الإنسان في الجنة . أما بعد السقوط فدخلت اللذة الحسية بديلا عن الفرح ، ويعبر عنها هنا بالماء الذي قال عنه رب المجد للسامرية "هذا الماء الذي يشرب منه يعطش" .**

* كان الإنسان قبل السقوط في سلام عجيب وفرح **ليتك اصغيت لوصاياي فكان كنهر سلامك وبرك كلجج البحر. (إش ٤٨ : ١٨) .** ولاحظ أن كلمة جنة تعنى مكان جميل وكلمة عذُن كلمة عبرية تعنى فرح . فالله كان يفرح بالإنسان والإنسان يفرح أمام الله ، وهذا ما نفهمه ضمنا من **بل افرحوا وابتهجوا الى الابد فيما انا خالق لانى هانذا خالق اورشليم بهجة وشعبها فرحا . فابتهج باورشليم وافرح بشعبي ولا يسمع بعد فيها صوت بكاء ولا صوت صراخ (إش ٦٥ : ١٨ ، ١٩) .** فالفرح هو فرح متبادل بين الله والإنسان . وهذا هو الوضع الذي أعاده لنا الرب يسوع بفدائه ، فنفهم أن هذا كان الوضع في الجنة قبل السقوط .

٣- وماذا صار حال الخليقة بعد السقوط

هذا ما يقدمه السفر كله وننتقى بعض الآيات

* **ايها الرب الهنا قد استولى علينا سادة سواك. (إش ٢٦ : ١٣) .** ساد علينا الشيطان والخطية والموت . وهذا له تشبيه آخر في إصحاح ٢٢ إذ كان لحزقيا الملك من رؤساء يهوذا شخصان أحدهما خائن إسمه شبننا والآخر

قديس إسمه إياقيم (إش ٣٦ : ٣) . وساد شبننا هذا فترة من الزمان ، والله يقول له سأقذف بك بعيدا وآتى بعبدي إياقيم . فإن كان إياقيم رمزا للمسيح فشبننا هذا يرمز للشيطان الذي سيحررنا الله منه .

*كيف صارت القرية الامينة زانية. ملانة حقا كان العدل يبيت فيها. واما الان فالقاتلون . صارت فضتك زغلا وخمرك مغشوشة بماء (إش ١ : ٢١ ، ٢٢) . الخمر إشارة للفرح ، والماء هو الماء المالح إشارة لملاذات العالم القاتلة . وضاع الفرح وانتزع الفرح والابتهاج من البستان ولا يغنى في الكروم ولا يترنم ولا يدوس دئس خمر في المعاصر. ابطلت الهتاف (إش ١٦ : ١٠) . وكما ضاع الفرح ضاعت البركة ان عشرة فدادين كرم تصنع بثا واحدا وحومر بذار يصنع ايفة (إش ٥ : ١٠) .

*على م تضربون بعد. تزدادون زيغانا. كل الراس مريض وكل القلب سقيم . من اسفل القدم الى الراس ليس فيه صحة بل جرح واحباط وضربة طرية لم تعصر ولم تعصب ولم تلين بالزيت . بلادكم خربة مدنكم محرقة بالنار. ارضكم تاكلها غرباء قدامكم وهي خربة كانقلاب الغرباء (إش ١ : ٥ - ٧) . فنرى أن الفساد والخراب عم الخليفة كلها الكبير والصغير .

*والنبي شعر بالحال الذي إنحدرت إليه الخليفة وأنه صار حالا ميئوسا منه ، فصرخ طالبا نزول المخلص تطلع من السموات وانظر من مسكن قدسك ومجدك. اين غيرتك وجبروتك زفير احشائك ومراحمك نحوي امتعت.(إش ٦٣ : ١٥) + ايتك تشق السموات وتنزل (إش ٦٤ : ١) .

٤ - هل يسكت الله على تدمير خليقته

*لاني لا اخاصم الى الابد ولا اغضب الى الدهر (إش ٥٧ : ١٦) .

*قصد الله لا بد وأن يتم ، فيقول الله وارد يدي عليك وانقي زغلك كانه بالبورق وانزع كل قصديرك. واعيد قضائك كما في الاول ومشيريك كما في البداءة. بعد ذلك تدعين مدينة العدل القرية الامينة. صهيون تغدى بالحق وتائبوها بالبر (إش ١ : ٢٥ - ٢٧) .

• أرد يدي عليك = بعض الألام والتجارب يسميها هنا البورق وهو فرن صهر الفضة لتنتقيتها من الشوائب ، والشفاء يتم توضع عينا تشامخ الانسان وتخضع رفعة الناس ويسمو الرب وحده في ذلك اليوم . فان لرب الجنود يوما على كل متعظم وعال وعلى كل مرتفع فيوضع (إش ٢ : ١٢ - ١٤) ونجد وعدا من الله بأنه سيفعل لهم نتاجح يقول الرب. ان كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج. ان كانت حمراء كالدودي تصير كالصوف (إش ١ : ١٨) .

• وماذا ستكون نتيجة التنقية يعود السلام للبشر فيسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدي والعجل والشبل والمسمن معا وصبي صغير يسوقها . والبقرة والدبة ترعيان. تربض اولادهما معا . والاسد كالبقر ياكل تبننا ويلعب الرضيع على سرب الصل ويمد الفطيم يده على حجر الافعوان. لا

يسوؤون ولا يفسدون في كل جبل قدسي لان الارض تمتلئ من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر
(إش ١١ : ٦ - ٩) .

٥- بل الله سيترك الخليقة في هذا الوضع فترة قليلة جدا جدا

* لحبظة تركتك وبمراحم عظيمة ساجمك . بفيضان الغضب حجت وجهي عنك لحظة وباحسان ابدي ارحمك
قال وليك الرب (إش ٥٤ : ٧ ، ٨) .

* هلم يا شعبي ادخل مخادعك واغلق ابوابك خلفك. اختبئ نحو لحبظة حتى يعبر الغضب (إش ٢٦ : ٢٠) .

٦- ابن الله سيتجسد للفداء ليخلق خليقة جديدة

ابن الله هو يهوه كما عرفنا الاسم في العهد القديم

* هو الأول والآخر ، ولا إله غيري (إش ٤٤ : ٦) وقارن مع "أنا الأول والآخر والحي وكنت ميتا" (رؤ ١ :
١٧ ، ١٨) .

* **تجنثو له كل ركبة** (إش ٤٥ : ٢٣) وقارن مع "لكي تجنثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على
الارض ومن تحت الارض" (في ٢ : ١٠) .

* أنا هو. أنا الأول والآخر (إش ٤٨ : ١٢) + انتم شهودي يقول الرب وعبدي الذي اخترته لكي تعرفوا وتؤمنوا
بي وتفهموا اني انا هو .قبلي لم يصور اله وبعدي لا يكون.

وقارن مع "فقال لهم يسوع متى رفعت ابن الانسان فحينئذ تفهمون اني انا هو ولست افعل شيئا من نفسي + ان
لم تؤمنوا اني انا هو تموتون في خطاياكم." (يو ٨ : ٢٤ ، ٢٨) .

* هو مجد شعبه : في ذلك اليوم يكون غصن الرب بهاء ومجد وثمر الارض فخرا وزينة للناجين من اسرائيل
(إش ٤ : ١) وقارن مع قول يهوه في العهد القديم "أكون مجدا في وسطها" (زك ٢ : ٥) .

* هو الابن الأزلي : تقدموا الي اسمعوا هذا . لم اتكلم من البدء في الخفاء . منذ وجوده انا هناك (الابن الأزلي)
والان السيد الرب ارسلني وروحه (إش ٤٨ : ١٦) . وابتفاق من داخل المشورة الثالوثية يرسل الأب الابن الأزلي
متجسدا ، فلكل أقنوم عمله في الفداء .

* **يصير عهدا جديدا** : والعهد بدمه كما كان العهد القديم بدم الذبائح هكذا قال الرب. في وقت القبول استجبتك
وفي يوم الخلاص اعنتك . فاحفظك واجعلك عهدا للشعب لاقامة الارض لتمليك املاك البراري (إش ٤٩ : ٨) .

* **والابن هو ذراع الرب** : (راجع المعنى في نهاية تفسير إصحاح ٦٣) .

قد شمر الرب عن ذراع قدسه امام عيون كل الامم فترى كل اطراف الارض خلاص الهنا (إش ٥٢ : ١٠) .

شمر أى أظهر ذراعه فهذه عن التجسد إذ ظهر الابن متجسدا . والذراع يشير للقوة ، والمسيح هو قوة الله (١كو ١

(٢٤ : ٥) . والإبن ظهر في جسد بشرى لكن مجد لاهوته كان مختبئا في ناسوته **لان على كل مجد غطاء** (إش ٤ : ٥) .

* أما ظهور الإبن في مجده وعلى عرشه (إش ٦) ، هذا لم يكن تجسدا لكنه ظهور كما ظهر لإبراهيم مع ملاكين فظنهم ثلاثة رجال . ولم يكن الظهور في (إش ٦) هو ظهور للآب ، فالآب لا يظهر .

* **وكان المسيح حجر الزاوية الذى تجسد ليجعل الإثنين واحدا : والان قال الرب جابلي من البطن عبدا له** لارجاع يعقوب اليه فينضم اليه اسرائيل فاتمجد في عيني الرب والهي يصير قوتي. فقال قليل ان تكون لي عبدا لاقامة اسباط يعقوب ورد محفوظي اسرائيل . فقد جعلتك نورا للامم لتكون خلاصي الى اقصى الارض (إش ٤٩ : ٥ ، ٦) . ونلاحظ أن إسرائيل هنا هي كناية عن الأمم . فيكون يعقوب وإسرائيل هنا هما اليهود والأمم . ولكن بينما يؤمن الأمم فيتحولوا إلى بستان مثمر ، يرفض اليهود المسيح ويتحولوا إلى وعر فلا يكون لهم ثمر **الى ان يسكب علينا روح من العلاء فتصير البرية بستانا ويحسب البستان وعرا** (إش ٣٢ : ١٥) . فالمسيح أرسل الروح للكنيسة فأثمرت ، واليهود رفضوا فتحولوا إلى وعر . ومن آمن أيام المسيح من اليهود كانوا قلة أسماها إشعياء **البقية** ، وفي الأيام الأخيرة سيدخل اليهود للإيمان ويسميهم إشعياء **البقية** . ولفظ **البقية** اشتهر به سفر إشعياء وأخذ منه الإسم القديس بولس الرسول (رو ٩ : ٢٧ + ١١ : ٥) . ويقول الوحي في سفر إشعياء **لذلك هكذا يقول لبيت يعقوب الرب الذى فدى ابراهيم. ليس الان يخجل يعقوب وليس الان يصفار وجهه** (إش ٢٩ : ١٧ - ٢٣) . وكان يعقوب قد خجل إذ أن أولاده اليهود قد رفضوا المسيح ، والله يقول له لا تخجل فأولادك بالإيمان من الأمم أكثر كثيرا جدا .

* **ويخرج من إسرائيل : لانه من صهيون تخرج الشريعة ومن اورشليم كلمة الرب.** (إش ٢ : ٣) . وهذه الشريعة ليست هي شريعة العهد القديم فهذه خرجت في سيناء .

* **الكنيسة تصير خليقة جديدة : لاني هانذا خالق سموات جديدة وارضاً جديدة** (إش ٦٥ : ١٧) ، والخليقة الجديدة نسمع عنها في (٢كو ٥ : ١٧) .

٧- ولكن هناك يوم للدينونة

ونرى دينونة الأشرار الإصحاح ٣٤ ونصيب الأبرار الإصحاح ٣٥ .

٨- النبوات عن المسيح

* **لاهورته : يولد لنا ولد ونعطى إبنا ... ويدعى إسمه عجيبا إليها قديرا ..** (إش ٩ : ٦) .

* **ميلاده من عذراء : ها العذراء تحبل وتلد إبنا...** (إش ٧ : ١٤) .

* **هروبه إلى مصر: هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم الى مصر** (إش ١٩ : ١) .

* **تجسده : قد شمر الرب عن ذراع قدسه امام عيون كل الامم** (إش ٥٢ : ١٠) .

- * تجسده بطريقة إعجازية بوعده مثل إبراهيم وسارة : اسمعوا لي ايها التابعون البر الطالبون الرب . انظروا الى الصخر الذي منه قطعتم والى نقرة الجب التي منها حفرتم . انظروا الى ابراهيم ابيكم والى سارة التي ولدتمكم . لاني دعوته وهو واحد وباركته واكثرته . (إش ٥١ : ١ ، ٢) . فالمسيح ابن وعد وهكذا كنيسته ، حياة تخرج من موت .
- * أخذ إسمه من البطن : من البطن دعاني من احشاء امي ذكر اسمي (إش ٤٩ : ٢) . وهكذا قال الملاك للعدراء "تلدن ابنا وتسمينه يسوع" (لو ١ : ٣١) .
- * مجد لاهوته مختفى فى ناسوته : وجعل فمي كسيف حاد . في ظل يده خباني وجعلني سهما مبريا في كنانته اخفاني (إش ٤٩ : ٢) . هو كلمة الله ، وكلمة الله كسيف ذى حدين ، حد ينقى "أنتم الآن أنقياء لسبب الكلام الذى كلمتكم به" ، وحد يدين "أتى وأحاربهم بسيف فمى" (يو ١٥ : ٣ + رؤ ٢ : ١٦) .
- * له سابق هو يوحنا المعمدان : صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب . قوموا في القفر سبيلا لالهنا (إش ٤٠ : ٣) .
- * هو غصن من عائلة داود بن يسي : ويخرج قضيب من جذع يسي وينبت غصن من اصوله (إش ١١ : ١) . ويقال عن المسيح أنه ابن داود إذا أراد الوحي أن يشير له كملك ، ويقال عنه ابن يسي إذا أراد أن يشير لتواضعه .
- * يسلك بالوداعة ويهب الرجاء للكل : لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته . قسبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة لا يطفى (إش ٤٢ : ٢ ، ٣) .
- * ممسوح لأجلنا : ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب (إش ١١ : ٢) + روح السيد الرب علي لان الرب مسحني لابشر المساكين ارسلني لاعصب منكسري القلب لانادي للمسيبين بالعتق وللماسورين بالاطلاق (إش ٦١ : ١) .
- * يعلن الحق للأمم : هوذا عبدي الذي اعضده مختاري الذي سرت به نفسي . وضعت روحي عليه فيخرج الحق للامم . لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته . قسبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة لا يطفى . الى الامان يخرج الحق (إش ٤٢ : ١ - ٣) ونرى هنا وداعته ، وأنه يهب الرجاء للكل . وقارن مع قول المسيح لبيلاطس "أتيت إلى العالم لأشهد للحق" (يو ١٨ : ٣٧) .
- * يأتي من الجليل : ولكن لا يكون ظلام للتي عليها ضيق . كما اهان الزمان الاول ارض زبولون وارض نفتالي يكرم الاخير طريق البحر عبر الاردن جليل الامم الشعب السالك في الظلمة ابصر نورا عظيما . الجالسون في ارض ظلال الموت اشرق عليهم نور (إش ٩ : ١ ، ٢) .
- * معجزات المسيح : حينئذ تنفتح عيون العمي واذان الصم تنفتح . حينئذ يقفز الاعرج كالايال ويترنم لسان الاخرس لانه قد انفجرت في البرية مياه وانهار في القفر (إش ٣٥ : ٥ ، ٦) . وهذه الآية رد بها الرب على تلاميذ المعمدان ليظهر لهم من هو (مت ١١ : ٥) .

- * أتى بالفرح للبشر : ومفديو الرب يرجعون ويأتون الى صهيون بترنم وفرح ابدي على رؤوسهم. ابتهاج وفرح يدركانهم. ويهرب الحزن والتنهيد (إش ٣٥ : ١٠) .
- * إرساله لتلاميذه : صر الشهادة اختم الشريعة بتلاميذي (إش ٨ : ١٦) .
- * الكرازة لكل العالم : أكثر الامة عظمت لها الفرح . يفرحون امامك كالفرح فى الحصاد. كالذين يبتهجون عندما يقتسمون غنيمة (إش ٩ : ٣) + زدت الامة يا رب زدت الامة تمجدت وسعت كل اطراف الارض (إش ٢٦ : ١٥) .
- * الامه وصلبيه : إصباح ٥٠ ، وإصباح ٥٣ . وإكليل الشوك (إش ٢٧ : ٤) .
- * يخرج من كانوا فى حبس الجحيم : لتفتح عيون العمي لتخرج من الحبس الماسورين من بيت السجن الجالسين فى الظلمة (إش ٤٢ : ٧) . فالعمى الذين إنفتحت أعينهم هم الأحياء بالجسد الذين آمنوا بالمسيح وعرفوه ، أما كل من ماتوا قبل المسيح فهؤلاء ذهبوا للجحيم حتى أتى المسيح وأخرجهم .
- * هو الطريق للمفديين : وتكون هناك سكة وطريق يقال لها الطريق المقدسة. لا يعبر فيها نجس بل هي لهم. من سلك في الطريق حتى الجهال لا يضل . لا يكون هناك اسد. وحش مفترس لا يصعد اليها. لا يوجد هناك. بل يسلك المفديون فيها. (إش ٣٥ : ٨ ، ٩)
- * تحدث عن الروح القدس : (١١ : ٢ + ٣٢ : ١٥ + ٤٢ : ١ + ٤٤ : ٣) .
- * والوحى أيضا إستخدم أشخاص ليرمز بهم للمسيح فكان كلا من حزقيا الملك وكورش الملك رموزا ناطقة للمسيح (راجع إصباح إش ٣٩) .

٩- ماذا قدم المسيح لكنيسته

- إشعياء يكشف إنجيل الخلاص لنتمتع بالمخلص
- * نولد ولادة جديدة بخليقة جديدة : اذا غسل السيد قذر بنات صهيون ونقى دم اورشليم من وسطها بروح القضاء وبروح الاحراق (إش ٤ : ٤) . هي خليقة جديدة (٢كو ٥ : ١٧) .
- * الخلاص هو ولادة جديدة للكنيسة : من سمع مثل هذا. من رأى مثل هذه . هل تمخض بلاد في يوم واحد . او تولد امة دفعة واحدة . فقد مخضت صهيون بل ولدت بنيتها (إش ٦٦ : ٨) .
- * هو أسس كنيسته ويصير رأسا لها ويملك عليها : فيماذا يجب رسل الامم. ان الرب اسس صهيون وبها يحتمي بأئسو شعبه (إش ١٤ : ٣٢) . وإصباح ١٤ يتكلم عن الشيطان ، فنرى المسيح هنا يدافع عن الكنيسة جسده وهو رأسها ضد الشيطان . وهو جبل بيت الرب يكون ثابتا فى رأس الجبال أى الكنيسة (إش ٢ : ٢) . ويستقر كرأس للكنيسة لان يد الرب تستقر على هذا الجبل ويداس مواب في مكانه كما يداس التبن في ماء المزيلة (إش ٢٥ : ١٠) . فيثبت الكرسي بالرحمة ويجلس عليه بالامانة في خيمة داود قاض ويطلب الحق ويبادر بالعدل (إش ١٦ : ٥) .

- * **المسيح يحمي كنيسته** : كل الة صورت ضدك لا تتجح وكل لسان يقوم عليك في القضاء تحكمن عليه . هذا هو ميراث عبيد الرب وبرهم من عندي يقول الرب (إش ٥٤ : ١٧) + وهو كأسد على أعداء كنيسته وكطير يرف على كنيسته انه هكذا قال لي الرب كما يهر فوق فريسته الاسد والشبل ... ينزل رب الجنود للمحاربة عن جبل صهيون وعن اكمتها وكطيور مرفة هكذا يحامي رب الجنود عن اورشليم يحامي فينقذ يعفو فينجي (إش ٣١ : ٥ ، ٤) + وهو كمخبا من الريح وستارة من السيل (إش ٣٢ : ١ ، ٢) .
- * **هو يغفر الخطايا ويقدم الكنيسة** : هو الجمرة التي مست شفتى إشعياء فغفر إثمه إن هذه قد مست شفتيك فإنترع إثمك ، وكفر عن خطيتك (إش ٦ : ٦) + ويكون ان الذي يبقى في صهيون والذي يترك في اورشليم يسمى قدوسا . كل من كتب للحياة في اورشليم (إش ١ : ١٨ + ٤ : ٣) .
- * **المسيح يبرر** : فرحا افرح بالرب . تبتهج نفسي بالهي لانه قد البسني ثياب الخلاص كساني رداء البر مثل عريس يتزين بعمامة ومثل عروس تتزين بحليها . لانه كما ان الارض تخرج نباتها وكما ان الجنة تثبت مزروعاتها هكذا السيد الرب ينبت برا وتسبيحا امام كل الامم (إش ٦١ : ١٠ ، ١١) . والبر يعنى غفران الخطية وأن نسلك فى بر يراه الناس كتاج على رؤوسنا .
- * **هو قدم الفداء** : صهيون تغدى بالحق وتائبوها بالبر (إش ١ : ٢٧) .
- * **دم المسيح يكفر عن خطايانا** : من ذا الاتي من ادوم بثياب حمر من بصره هذا البهي بملابسه المتعظم بكثرة قوته . انا المتكلم بالبر العظيم للخلاص . ما بال لباسك محمر وثيابك كدائس المعصرة قد دست المعصرة وحدي ومن الشعوب لم يكن معي احد . فدستهم بغضبي ووطئتهم بغيطي فرش عصيرهم على ثيابي فلطخت كل ملابسي (إش ٦٣ : ١ - ٣) . وكفارة تعنى تغطية ، فالمسيح غطانا وستر علينا بدمه ، لذلك قال على الصليب "يا أبتاه اغفر لهم" فمع تغطية جسد المسيح بالدم تبدأ الكفارة أى غفران الخطية . وطقس الكنيسة يشير لذلك ، إذ يمسح الكاهن الجسد بالدم ، فالإفخارستيا "تعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية" .
- * **هو يأتى بالسلام** : ليتك اصغيت لوصاياي فكان كنهر سلامك (إش ٤٨ : ١٨) + لانه هكذا قال الرب . هانذا ادير عليها سلاما كنهر ومجد الامم كسيل جارف فترضعون وعلى الايدي تحملون وعلى الركبتين تدلون . كانسان تعزیه امه هكذا اعزيكم انا وفي اورشليم تعزون (إش ٦٦ : ١٢ ، ١٣) + فيقضي بين الامم وينصف لشعوب كثيرين فيطبعون سيوفهم سكا ورماحهم مناجل . لا ترفع امة على امة سيفا ولا يتعلمون الحرب فيما بعد (إش ٢ : ٤) .
- * **رأينا فيه محبة الله** : وقالت صهيون قد تركني الرب وسيدي نسيني هل تنسى المرأة رضيعها فلا ترحم ابن بطنها . حتى هؤلاء ينسين وانا لا انسك . هوذا على كفي نقشتك . اسوارك امامي دائما (إش ٤٩ : ١٤ - ١٦) . وقارن مع "ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه" (يو ١٥ : ١٣) .
- * **جعل الضعيف قويا** : ارتخت حبالك . لا يشددون قاعدة ساريتهم لا ينشرون قلعا . حينئذ قسم سلب غنيمة كثيرة . العرج نهبوا نهبا (إش ٣٣ : ٢٣) . فبعد ضعف وإرتخاء بل كانوا عرجا ، نجدهم ينهبون .

* **المسيح سر الشبع والفرح** : ويصنع رب الجنود لجميع الشعوب في هذا الجبل وليمة سمائن وليمة خمر على دردي سمائن ممخة دردي مصفى. ويفني في هذا الجبل وجه النقاب. النقاب الذي على كل الشعوب والغطاء المغطى به على كل الامم . يبلع الموت الى الابد ويمسح السيد الرب الدموع عن كل الوجوه وينزع عار شعبه عن كل الارض لان الرب قد تكلم (إش ٢٥ : ٦ - ٨) . سمائن = شبع ، وليمة خمر = فرح . ومعنى الشبع أننا لا نعود نحتاج لغيره . والشبع يحدث بمعرفة شخص المسيح = يفنى في هذا الجبل وجه النقاب . وهذا دور الروح القدس الذى يخبرنا بمن هو المسيح ، وإذا عرفناه لن نحتاج لغيره ونقول مع عروس النشيد "أنا لحبيبي وحبيبي لى" . ولهذا إهتم المسيح بأن يسأل التلاميذ "وأنتم من تقولون إنى أنا" هل عرفتمونى حقيقة .

* **والفرح هو فرح متبادل بيننا وبين الله** : الله يفرح بنا ونحن نفرح بالله بل افرحوا وابتهجوا الى الابد فيما انا خالق لانى هانذا خالق اورشليم بهجة وشعبها فرحا . فابتهج باورشليم وافرح بشعبي ولا يسمع بعد فيها صوت بكاء ولا صوت صراخ (إش ٦٥ : ١٨ ، ١٩) .

* **أعطانا سلطانا أن ندوس الشيطان** : لانه يخفض سكان العلاء يضع القرية المرتفعة. يضعها الى الارض. يلصقها بالتراب. تدوسها الرجل رجلا البائس اقدام المساكين (إش ٢٦ : ٥ ، ٦) وسكان العلاء المتكبرون هم الشياطين . والبائس هو المنسحق والمتواضع .

* **يعيدنا كأحجار كريمة** : ايتها الذليلة المضطربة غير المتعزية هانذا ابني بالاثمد حجارتك وبالياقوت الازرق أويسك . واجعل شرفك ياقوتا وابوابك حجارة بهرمانية وكل تخومك حجارة كريمة (إش ٥٤ : ١١ ، ١٢) . وهكذا كان يضع رئيس الكهنة اليهودى حجارة كريمة على كتفيه وفى صدرته ، وهكذا كان آدم فى الجنة "هناك المقل وحجر الجزع" (تك ٢ : ١٢) والمقل صمغ رائحته جميلة ، والجزع حجارة كريمة عقيق وزمرد. فكان آدم وبنى آدم أمام الله جواهر لها قيمة عالية عند الله .

التعزيات : أمام كل ما عمله المسيح يطلب أن نتعزى عزوا عزوا شعبي + انا انا هو معزيكم (إش ٤٠ : ١ - ٣ + ٥١ : ١٢) .

*المسيح حول لى العقوبة خلاصا

لا بد من وجود ضيقات فى العالم ، ولكن الله يستخدمها للتأديب ، وليس ما يصلح لتأديب شخص يناسب الآخر ، والله الطبيب الحكيم يستخدم لكل واحد ما يناسبه ، وهذا مثل الفلاح الذى يعرف كيف يتعامل مع كل نوع من الحبوب (إش ٢٨ : ٢٣ - ٢٩) . والمهم أن الضيقات سيخرج منها خليفة جديدة كما أن الأم تتألم وتتمخض لتلد مولودا جديدا (إش ٣٧ : ٣) .

لانه هكذا قال لى الرب انى اهدا وانظر فى مسكنى كالحر الصافي على البقل كغيم الندى فى حر الحصاد (إش ١٨ : ٤) .

ومن محبة الله يقول فى كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم . بمحبته ورافته هو فكهم ورفعهم وحملهم كل الايام القديمة (إش ٦٣ : ٩) .

وأهمية التأديب أننا نرث نفسية متمرده ، تطلب ما تريده وليس ما يريد الله ، والله عن طريق الضيقة يدفعنا مرة أخرى للطريق الذي هو المسيح فنخلص .

* **أعاد لنا الميراث السماوى : هكذا قال الرب . في وقت القبول استجبتك وفي يوم الخلاص اعنتك . فاحفظك واجعلك عهدا للشعب لاقامة الارض لتمليك املاك البراري (إش ٤٩ : ٨) .**

* **قدم لنا مفهوم جديد للطفولة الروحية والشيخوخة الروحية**

لا يكون بعد هناك طفل ايام ولا شيخ لم يكمل ايامه. لان الصبي يموت ابن مئة سنة والخاطيء يلعن ابن مئة سنة (إش ٦٥ : ٢٠) . فالطفل الروحي هو من تجاوز مع عمل النعمة إيجابيا فعاد كالأولاد ولمثل هذا ملكوت السموات . أما الشيخ روحيا هو من عاند وظل على حال إنسانه العتيق . فمن تجددت طبيعته صار من قطع المسيح الصغير (ال ١٠٠ خروف) وخلص . ويأخذ هنا نصيبا ١٠٠ ضعف .

* **فيه رأينا نور الآب : الملك ببهائه تنظر عيناك . تريان ارضا بعيدة (إش ٣٣ : ١٧) "الذى رأتى فقد رأى الآب"** فنحن رأينا المسيح الذى هو وجه الآب فرأينا فيه كل صفات الله ، وفى الأبدية (الأرض البعيدة) نراه وجها لوجه فى مجده + **لا تكون لك بعد الشمس نورا فى النهار ولا القمر ينير لك مضيئا بل الرب يكون لك نورا ابديا والهك زينتك (إش ٦٠ : ١٩ ، ٢٠) فى الأبدية لن نحتاج لنور الشمس فالرب الإله سيكون نور أورشليم السماوية (رؤ ٢٢ : ٥) + ويكون نور القمر (الكنيسة على الأرض الآن) كنور الشمس (المسيح) ونور الشمس يكون سبعة اضعاف (الآن نعرف بعض المعرفة وهناك سنراه كما هو) كنور سبعة ايام (للأبد) فى يوم يجبر الرب كسر شعبه ويشفي رض ضربه (إش ٣٠ : ٢٥ ، ٢٦) .**

يمكن تلخيص معنى الخلاص فى سفر إشعياء بمقارنة إش ٥٣ مع إش ٦١
إش ٥٣

اما الرب فسر بان يسحقه بالحزن. ان جعل نفسه ذبيحة اثم يرى نسلا تطول ايامه ومسرة الرب بيده تنجح . (إش ٥٣ : ١٠) .

إش ٦١

فرحا افرح بالرب . تبتهج نفسي بالهي لانه قد البسني ثياب الخلاص كساني رداء البر مثل عريس يتزين بعمامة ومثل عروس تتزين بحليها . لانه كما ان الارض تخرج نباتها وكما ان الجنة تثبت مزروعاتها هكذا السيد الرب ينبت برا وتسبيحا امام كل الامم (إش ٦١ : ١٠ ، ١١) . والبر يعنى غفران الخطية وأن نسلك فى بر يراه الناس كتاج على رؤوسنا .

وبمقارنة إش ٥٣ مع إش ٦١ يتضح معنى ما قاله بولس الرسول فى (٢كو ٥ : ٢١)

لانه جعل الذي لم يعرف خطية خطية (منظر المسيح على الصليب حاملا خطايانا) لاجلنا لنصير نحن بر الله فيه (لنا حياة بر وإكليل بر) .

ولخصت التسبحة هذا فقالت "أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له" .

١٠ - إشتياق المسيح للصليب لخلص البشر

ليس لي غيظ . لبت علي الشوك والحسك في القتال فاهجم عليها واحرقها معا . او يتمسك بحصني فيصنع صلحا معي . صلحا يصنع معي (إش ٢٧ : ٤ ، ٥) .

١١ - جزء من يرفض ويعاند

لذلك يكون لكم هذا الاثم كصدع منقض ناتئ في جدار مرتفع ياتي هذه بغتة في لحظة . ويكسر ككسر انا الخزافين مسحوقا بلا شفقة حتى لا يوجد في مسحوقه شفقة لآخذ نار من الموقدة او لغرف ماء من الجب (إش ٣٠ : ١٣ ، ١٤) . وهذا هو نفس فكر إرمياء النبي (إر ١٨ ، ١٩) .

١٢ - وكيف يعمل المسيح هذا كله

هو يعيد الخلقه هوذا الرب يخلي الارض ويفرغها ويقلب وجهها ويبدد سكانها . (إش ٢٤ : ١) . وهذه تناظر معنى المعمودية وهي موت الحياة العتيقة وقيام خليقة جديدة في المسيح .

١٣ - الروح القدس ودوره في الفداء

* الروح يحولنا مثمري الروح يشبه بالماء المنسكب من السماء ليروي طبيعتنا المأخوذة من التراب فنثمر البائسون والمساكين طالبون ماء ولا يوجد . لسانهم من العطش قد يبس . انا الرب استجيب لهم انا اله اسرائيل لا اتركهم . افتح على الهضاب انهارا وفي وسط البقاع ينابيع . اجعل القفر اجمة ماء والارض اليابسة مفاجر مياه . اجعل في البرية الارز والسنط والاس وشجرة الزيت . اضع في البادية السرو والسنديان والشربين معا لكي ينظروا ويعرفوا ويتبها ويتاملوا معا ان يد الرب فعلت هذا وقدوس اسرائيل ابدعه (إش ٤١ : ١٧ - ٢٠) = الى ان يسكب علينا روح من العلاء فتصير البرية بستانا ويحسب البستان وعرا (إش ٣٢ : ١٥) = نكون مثمري بدلا من أن نكون بلا ثمر + لاني اسكب ماء على العطشان وسيولا على اليابسة . اسكب روحي على نسلك وبركتي على ذريتك . فينبتون بين العشب مثل الصفصاف على مجاري المياه (إش ٤٤ : ٣ ، ٤) .

* الروح يجدد طبيعتنا لكي نثمر = إذا كان الإبن هو ذراع الله ، وعمله كان الفداء ، فالروح القدس هو إصبع الله وعمله معنا هو تجديد خليقتنا (تى ٣ : ٥) .

قارن "ولكن ان كنت باصبع الله اخرج الشياطين فقد اقبل عليكم ملكوت الله" (لو ١١ : ٢٠) مع "ولكن ان كنت انا بروح الله اخرج الشياطين فقد اقبل عليكم ملكوت الله" (مت ١٢ : ٢٨) . فنجد السيد المسيح في نفس المكان الذي يقول عن الروح القدس أنه روح الله في إنجيل متى ، نجد أنه يقول عنه إصبع الله في إنجيل لوقا . والأصابع هي التي تقوم بالعمل مستندة على قوة الذراع كما تشكل أصابع الفخاري الإناء على الدولاب (إر ١٨) .

- * الروح يعطى حكمة وفهم = ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب (إش ١١ : ٢) . هو "روح النصح" (٢تى ١ : ٧) .
- * هو الروح المعزى الذى يقودنا = يخلق الرب على كل مكان من جبل صهيون وعلى محفلها سحابة نهارا ودخانا ولمعان نار ملتهبه ليلا. لان على كل مجد غطاء . وتكون مظلة للفيء نهارا من الحر ولملجا ولمخبا من السيل ومن المطر (إش ٤ : ٥ ، ٦) .

١٤ - الخطايا التى تضايق الله وبسببها تأتى الضربات

- الكبرياء : شعب يعيظني بوجهي دائما ... قف عندك. لا تدن مني لاني اقدس منك. هؤلاء دخان في انفي نار متقدة كل النهار (إش ٦٥ : ٣ - ٥) .
- النجاسة والظلم والقتل : كيف صارت القرية الامينة زانية. ملانة حقا كان العدل يبىب فيها. واما الان فالقاتلون (إش ١ : ٢١) .
- الظلم والطمع : ويل للذين يصلون بيتا ببيت ويقرنون حقلا بحقل حتى لم يبق موضع فصرتم تسكنون وحدكم في وسط الارض (إش ٥ - ٨) + ويل للذين يقضون افضية البطل وللكتبة الذين يسجلون جورا ليصدوا الضعفاء عن الحكم ويسلبوا حق بائسي شعبي لتكون الارامل غنيمتهم وينهبوا الايتام. (إش ١٠ : ٢ ، ١) .
- عبادة الأوثان والأوثان الآن تشمل المال والشهوات والذات : وامتلأت ارضهم اوثانا. يسجدون لعمل ايديهم لما صنعتها اصابعهم (إش ٢ : ٨) .
- الإعتماد على المال والقوة البشرية : وامتلأت ارضهم فضة وذهبا ولا نهاية لكنوزهم وامتلأت ارضهم خيلا ولا نهاية لمركباتهم (إش ٢ : ٧) .
- الإعتماد على البشر : فحينما نزل اليهود إلى مصر طالبين عقد معاهدة مع مصر لتحميمهم ، قال الله عنهم أنهم بهائم فهم تركوا الله القوى الذى يحبهم وذهبوا لتعابين تضرهم = وحي من جهة بهائم الجنوب في ارض شدة وضيقة منها اللبوة والاسد الافعى والثعبان السام الطيار + ويل للذين ينزلون الى مصر للمعونة ويستندون على الخيل ويتوكلون على المركبات لانها كثيرة وعلى الفرسان لانهم اقوياء جدا ولا ينظرون الى قدوس اسرائيل ولا يطلبون الرب (إش ٣٠ : ٦ + ٣١ : ١) .
- الإنشغال بأفراح العالم وترك الرب : وصار العود والرباب والدف والناي والخمر ولائمهم والى فعل الرب لا ينظرون وعمل يديه لا يرون (إش ٥ : ١٢) .
- الغش والخداع والكذب وشهادة الزور : ويل للقائلين للشر خيرا وللخير شرا الجاعلين الظلام نورا والنور ظلما الجاعلين المر حلوا والحلو مرا (إش ٥ : ٢٠)

- التشبه بالآخرين فى أخطائهم فانك رفضت شعبك بيت يعقوب لانهم امتلاوا من المشرق وهم عائفون كالفلسطينيين ويصافحون اولاد الاجانب (إش ٢ : ٦) .
- الإستهتار بغضب الله ويل للجاذبين الاثم بحبال البطل ... القائلين ليسرع ليعجل عمله لكي نرى وليقرب ويأتي مقصد قدوس اسرائيل لنعلم (إش ٥ : ١٨ ، ١٩) .
- العبادة المظهرية والخطية فى القلب لماذا لي كثرة ذبائحكم يقول الرب.... ما اسر حينما تاتون لتظهروا امامي. من طلب هذا من ايديكم ان تدوسوا دوري .لا تعودوا تاتون بتقدمة باطلة. البخور هو مكرهة لي.راس الشهر والسبت ونداء المحفل. لست اطيق واعيادكم بغضتها نفسي.... فحين تبسطون ايديكم استر عيني عنكم وان كثرت الصلاة لا اسمع. ايديكم ملانة دما (إش ١ : ١١ - ١٥) + فقال السيد لان هذا الشعب قد اقترب الي بغمه واكرمني بشفتيه واما قلبه فابعده عني وصارت مخافتهم مني وصية الناس معلمة (إش ٢٩ : ١٣) .

١٥- ما هو دورنا بعد كل ما قدمه لنا الله

- ابن الله هو ذراع الله والتجسد هنا تمت الإشارة إليه بأن الله شمر عن ذراعه فظهرت الذراع أى أن ابن الله ظهر للبشر (إش ٥٢ : ١٠) ، وقيل أيضا أن ذراع الله إستيقظت ليبدأ عمل الفداء إستيقظى إستيقظى إلبسى قوة يا ذراع الرب (إش ٥١ : ٩) فالمسيح تم الفداء فعلا فما هو دورنا ؟ أن نستيقظ (إش ٥٢ : ١) ونعتزل الشر (إش ٥٢ : ١١) .
- (١) التوبة السلبية أى الإمتناع عن الخطية = اغتسلوا تنقوا اعزلوا شر افعالكم من امام عيني كفوا عن فعل الشر (إش ١ : ١٦) + اخرجوا من بابل اهربوا من ارض الكلدانيين. بصوت الترنم اخبروا نادوا بهذا شيعوه الى اقصى الارض. قولوا قد فدى الرب عبده يعقوب (إش ٤٨ : ٢٠) .
- (٢) التوبة الإيجابية أى عمل البر = تعلموا فعل الخير اطلبوا الحق انصفوا المظلوم اقضوا لليتيم حاموا عن الارملة (إش ١ : ١٧) .
- (٣) خلوة المخدع والثبات فى المسيح = هلم يا شعبي ادخل مخادعك واغلق ابوابك خلفك. اختبئ نحو لحيفة حتى يعبر الغضب (إش ٢٦ : ٢٠) + ادخل الى الصخرة واخترى في التراب من امام هيبة الرب ومن بهاء عظمتة (إش ٢ : ١٠) .
- (٤) طاعة الوصايا = ليتك اصغيت لوصاياي (إش ٤٨ : ١٨) .
- (٥) الصوم الصحيح = (إش ٥٨) .
- (٦) التواضع والإنسحاق = لانه هكذا قال العلي المرتفع ساكن الابد القدوس اسمه. في الموضع المرتفع المقدس اسكن ومع المنسحق والمتواضع الروح لاحيي روح المتواضعين ولاحيي قلب المنسحقين (إش ٥٧ : ١٥) .

- ٧) الخلاص من داخل الكنيسة = ويكون ان الذي يبقى في صهيون والذي يترك في اورشليم يسمى قدوسا . كل من كتب للحياة في اورشليم (إش ٤ : ٣) + فبماذا يجاب رسل الامم . ان الرب اسس صهيون وبها يحتمي بأئسو شعبه (إش ١٤ : ٣٢) . فصهيون التي أسسها المسيح هي الكنيسة .
- ٨) الله يطلب الإمتلاء بالروح = ايها العطاش جميعا هلموا الى المياه والذي ليس له فضة تعالوا اشتروا وكلوا هلموا اشتروا بلا فضة وبلا ثمن خمرا ولبنا (إش ٥٥ : ١)

١٦ - الشيطان

- * خطيته = الكبرياء اصعد فوق مرتفعات السحاب . اصير مثل العلي (إش ١٤ : ١٤) وهو أسقط آدم في نفس الخطية تكونان كالله (تك ٣ : ٤) .
- * كما إفتخر ملك أشور بقوته إذ هزم كثيرين وقتلهم، هكذا الشيطان يفتخر بقوته إذا أسقط أولاد الله في الخطية فيهلكوا .
- * الله لم ولن ينسى ما فعله الشيطان بالإنسان ، ولا بد من عقابه عقابا شديدا ويقول الله في هذا لأن يوم النعمة في قلبي وسنة مغديي قد انت (إش ٦٣ : ٤) . ولكن هناك وقت محدد لهذا اليوم يوم الصليب الذي بدأ به العقاب ، وكان الله متشوقا لهذا اليوم لمحبهته للإنسان ورغبته في إنقاذه . ليس لي غيظ . ليت عليّ الشوك والحسك في القتال فاهجم عليها واحرقها معا (إش ٢٧ : ٤) . بل كان ينتظر هذا اليوم على أحر من الجمر قد صمت منذ الدهر سكت تجلدت . كالوالدة اصيح . انفخ وانخر معا (إش ٤٢ : ١٤) . فهناك سنة مقبولة هي يوم الصليب في مجيئه الأول ، فيها بدأ خلاص الإنسان وسيكمل الخلاص يوم نلبس الجسد الممجد وفيها بدأت عقوبة الشيطان . ويوم إنتقام لإلهنا (إش ٦١ : ٢) . يوم يلقي الرب الشيطان ومن تبعه في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت في مجيئه الثاني (رؤ ٢٠ : ١٠) .
- * عقوبته :- (إش ٢٧ : ١) في ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم الشديد لويathan الحية الهاربة . لويathan الحية المتحوية ويقتل التتين الذي في البحر . ومكانه سيكون البحيرة المتقدة بالنار تفتة مهياة له (إش ٣٠ : ٣٣) = النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته (مت ٢٥ : ٤١) .
- * النبوات ضد الأمم :- هي موجهة للشيطان فالله ليس ضد مصر ولا أدوم لكن الله ضد الشيطان والخطية ، وهذه الأمم بخطاياها ووثنياتها هي رمز للشيطان . فنجد نبوات بدخول الأمم للإيمان مبارك شعبي مصر وعمل يدى أشور وميراثى إسرائيل (إش ١٩ : ٢٥) . ورجوع أدوم غنوا للرب اغنية جديدة تسبيحه من اقصى الارض . ايها المنحدرون في البحر وملؤه والجزائر وسكانها . لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيذار . لتترنم سكان سالع (عاصمة أدوم) . من رؤوس الجبال ليهتفوا . ليعطوا الرب مجدا ويخبروا بتسبيحه في الجزائر (إش ٤٢ : ٤٢)

: ١٠ - ١٢) . بل كل الأمم مدعوة للخلاص وتسير شعوب كثيرة ويقولون هلم نصعد الى جبل الرب الى بيت اله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبله لانه من صهيون تخرج الشريعة ومن اورشليم كلمة الرب (إش ٢ : ٣) .

* **بابل وأشور... إلخ رمز للشيطان :-** وكما استخدم الله بابل لتؤدب شعبه ، يستخدم الشيطان كأداة تأديب لشعبه . ولكن يا ويل من يأتي التأديب بسببه **فتتضعين وتتكلمين من الارض وينخفض قولك من التراب ويكون صوتك كخيال من الارض ويشقشق قولك من التراب** . (هذا حال اورشليم بعد التأديب) **ويصير جمهور اعدائك (أشور التي كانت تؤدب) كالغبار الدقيق وجمهور العتاة كالعصافاة المارة** . ويكون ذلك في لحظة بغتة = هلاك ١٨٥٠٠٠ من جيش آشور على أسوار اورشليم بعد أن أدبوا يهوذا . وبعد أن ينتهي دور الشيطان في التأديب يعاقب الشيطان = فيكون متى اكمل السيد كل عمله بجبل صهيون وباورشليم اني اعاقب ثمر عظمة ملك اشور **وفخر رفعة عينيه (إش ١٠ : ١٢)** . ولأن بابل هي رمز واضح للشيطان من أول سفر التكوين حتى سفر الرؤيا فيقول عنها **فاقوم عليهم يقول رب الجنود واقطع من بابل اسما وبقية ونسلا وذرية يقول الرب (إش ١٤ : ٢٢)** . لكن موآب كشعب له بقية والان تكلم الرب قائلاً في ثلاث سنين كسني الاجير يهان مجد موآب بكل الجمهور العظيم وتكون البقية قليلة صغيرة لا كبيرة (إش ١٦ : ١٤) وأما الشعب اليهودي فيتكرر في سفر إشعياء أن لهم بقية .

* **ومهما كانت قوته ومؤامراته فسينكسر هيجوا ايها الشعوب وانكسروا واصغي يا جميع اقاصي الارض. احتزموا وانكسروا. احتزموا وانكسروا . تشاوروا مشورة فتبطل. تكلموا كلمة فلا تقوم . لان الله معنا (إش ٨ : ٩ ، ١٠) .**
* **والمسيح يحررنا منه لان نير ثقله وعصا كتفه وقضيب مسخره كسرتهن كما في يوم مديان (إش ٩ : ٤) .**
* **والمسيح جعله للدوس :-** لانه يخفض سكان العلاء يضع القرية المرتفعة. يضعها الى الارض. يلصقها بالتراب. تدوسها الرجل رجلا البائس اقدام المساكين (إش ٢٦ : ٥ ، ٦)
والإصحاحات ١٥ ، ١٦ نرى فيهم خراب مملكة موآب المتكبرة رمزا لخراب مملكة إبليس **ويداس موآب في مكانه كما يداس التبن في ماء المزبلة (إش ٢٥ : ١٠) .**

* **نجد ريشاقي يقول لمن داخل اورشليم أن الله غير قادر أن ينقذكم من يدي ، وإتضح أن هذا كذب وقد خلصهم الله منه يوم الـ ١٨٥٠٠٠ . وهكذا الشيطان لأنه كذاب وأبو الكذاب (يو ٨ : ٤٤) يوهنا دائما بأن الله غير قادر أن يخلصنا من الخطية المسيطرة علينا .**

* **الشيطان يتصور أنه سيلتهم الكنيسة بسهولة لكن لا ويكون كما يحلم الجائع انه ياكل ثم يستيقظ واذا نفسه فارغة. وكما يحلم العطشان انه يشرب ثم يستيقظ واذا هو رازح ونفسه مشتتة. هكذا يكون جمهور كل الامم المتجندين على جبل صهيون (إش ٢٩ : ٨) ونرى التطبيق العملي يوم هلاك الـ ١٨٥٠٠٠ .**

١٧ - مصر فى سفر إشعياء

إش ١٩ :- المسيح يريد أن يأتى إلى مصر وبياركها فمصر لها عمل كبير فى حفظ الإيمان الصحيح فى العالم ، ولكن مصر متكبرة . فالله يؤدب لكى يكسر هذا الكبرياء ومن ثم يستطيع أن يحضر إليها وبياركها .
إش ٢٠ + إش ٣٦ : ٧ :- شعب الله يريد أن يعقد تحالفات مع مصر ظنا منهم أن مصر دولة قوية قادرة أن تحميهم من آشور أو بابل ، والله يقول تعالو إليّ أنا ، فمصر أو غيرها (١) غير قادرة على حمايتكم بل أنا وحدى قادر على ذلك . (٢) كل من يحميكم سيطالب بأن تخضعوا لآلهته . (٣) وسيطالبكم بثمن يذلكم وأنا إلهكم الذى أعطى بسخاء ولا أعير . (٤) مصر هذه التى تظنونها قوية سيذهب جيشها أسرى إلى آشور (إش ٢٠) . (٥) مصر هى قصبة مرضوضة من يتكأ عليها تنكسر ، وهكذا أى شئ فى العالم .
لذلك ملعون من يعتمد على ذراع بشر

الإصحاح الأول

عودة للحدول

هدف إشعياء هو الكشف عن إنجيل الخلاص أو أن تتمتع البشرية بالمخلص لذلك يبدأ بكشف مدي ما وصلت إليه البشرية من فساد وخلال سفر إشعياء يقول الوحي أن كل الأمم (مصر وأشور... الخ) إستحققت التأديب. إذاً فلا خلاص إلا بالتدخل الإلهي وهو فتح باب الرجاء بالمخلص الآتي:

آية (١):- "رُؤْيَا إِشْعِيَاءَ بْنِ أَمْوَصَ، الَّتِي رَأَاهَا عَلَى يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ، فِي أَيَّامِ عَزِّيَا وَبُوَثَامَ وَأَحَازَ وَحِرْقِيَا مُلُوكِ يَهُودَا: "

لفظة **رُؤْيَا** = المشاهدة العقلية أو الإعلانات الإلهية وهو في حالة يقظة فالأنبياء رأوا الأمور المستقبلية كأنهم نظروا إلي صورها وهم لا يعرفون بعدها الزمني، أي متي ستحدث مثلما قال إشعياء "ها العذراء تحبل...". وحدث هذا بعد ٧٠٠ سنة ولكنه ذكرها كأنما هي أمام عينيه. والرؤيا غير الحلم، فالرؤيا يكون فيها الرائي مستيقظاً ولكنها حالة روحية تعمل فيها النعمة لإزالة العوائق. لذلك يسمي النبي "رائي" فهو يري ما يتكلم به ويتنبأ به (عد ٢٤ : ٤) لذلك يتكلم بتأكيد.

آية (٢):- "إِسْمَعِي أَيْتُهَا السَّمَاوَاتُ وَأَصْغِي أَيْتُهَا الْأَرْضُ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَتَكَلَّمُ: «رَبَّيْتُ بَنِينَ وَنَسَأْتُهُمْ، أَمَّا هُمْ فَعَصَوْا عَلَيَّ. "

فيها توبيخ للشعب وفي لغة شعرية يشهد السموات التي شهدت فجورهم والأرض التي لعنت. والسماء قد تكون الملائكة أو الطبيعة الجامدة والأرض قد تكون باقي الشعوب أو الطبيعة الجامدة. **رَبَّيْتُ بَنِينَ** = يكشف فيها عن أبوته لعلهم يتوبون، فهو لم يعاملهم حسب خطيتهم بل رعاهم في محبة وأمن لهم حياتهم كأبناء. ولا شيء يحزن نفس الأب سوي فشله في تربية أولاده.

السموات والأرض = أي كل الخليقة. ونلاحظ أن كل الخليقة خاضعة لله تنفذ أوامره ما عدا الإنسان والشیطان (راجع ١ مل ١٣). والله يعاتب الإنسان فهناك أمل في توبته أما الشيطان ففي عناده لن يتوب، لذلك فالله لا يوجه له أي عتاب.

آية (٣):- "الْتَّوْرُ يَعْرِفُ قَانِيَهُ وَالْحِمَارُ مَغْلَفَ صَاحِبِهِ، أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَلَا يَعْرِفُ. شَعْبِي لَا يَفْهَمُ".

هنا نري أن الحيوانات صارت أحكم منهم فهي تعرف ما ينفعها وبالغريزة تسير وراء صاحبها. ولكن الخطية هي أسوأ أنواع الجهل فهي تسقط الإنسان لدرجة أقل من الحيوان، وهذا قيل عن من سبق الله وأسماهم إبنی البكر.

آية (٤): - "وَيْلٌ لِلأُمَّةِ الخَاطِئَةِ، الشَّعْبِ الثَّقِيلِ الإِثْمِ، نَسَلِ فَاعِلِي الشَّرِّ، أَوْلَادِ مُفْسِدِينَ! تَرَكُوا الرَّبَّ، اسْتَهَانُوا بِقُدُوسِ إِسْرَائِيلَ، ارْتَدُّوا إِلَيَّ وَرَاءِ." "

الثَّقِيلِ الإِثْمِ = فالخطية حمل ثقيل وهم خطاياهم قد ازدادت جداً. **أَوْلَادِ مُفْسِدِينَ** = أي يُعَلِّمون غيرهم الشر. **قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ** = جاءت هذه العبارة في هذا السفر نحو ٣٠ مرة ولم ترد في سائر أسفار الكتاب المقدس سوى ٥ مرات وتكرارها إثبات أن إشعياء هو كاتب السفر كله.

الآيات (٥-٦): - "عَلَى مَ تُضْرَبُونَ بَعْدُ؟ تَزْدَادُونَ زَيْعَانًا! كُلُّ الرَّأْسِ مَرِيضٌ، وَكُلُّ القَلْبِ سَقِيمٌ. مِمَّنْ أَسْفَلَ الأَقْدَامِ إِلَى الرَّأْسِ لَيْسَ فِيهِ صِحَّةٌ، بَلْ جُرْحٌ وَأَحْبَاطٌ وَضَرْبَةٌ طَرِيَّةٌ لَمْ تُعْصَرَ وَلَمْ تُعْصَبْ وَلَمْ تُلَيَّنْ بِالزَّيْتِ." "

الله يضرب بواسطة وسائل متعددة لجذب شعبه للتوبة. وهنا هو يضرب بواسطة الأمم المجاورة. وكانوا قبلاً يستفيدون ويتوبون ولكن الآن تقست قلوبهم فهم كالمريض الذي لا يرجى شفاؤه. "إني كل من أحبه أؤدبه". أما من ليس فيه أمل لا يؤدبه الله (هو ٤ : ١٣ ، ١٤). فهذا قد أسلم نفسه للشيطان وهذا يكفيه كعقاب، فالشيطان يتلذذ بتعذيب من يقع تحت يده.

الرَّأْسِ = إذاً لا قوة علي التدبير ولا إرادة في عمل وصايا الله. **القَلْبِ سَقِيمٌ** = إذاً لا عاطفة ولا حرارة حب نحو الله. وهذا ينطبق علي الجميع. **مِمَّنْ الأَقْدَامِ إِلَى الرَّأْسِ** = أي من أصغر فرد للشعب إلي الرئيس حتي الكهنة والقضاة (قارن مع عب ١٢ : ٥-١١) **عَلَى مَ تُضْرَبُونَ بَعْدُ** = صارت الضربات بلا فائدة. **ضَرْبَةٌ طَرِيَّةٌ لَمْ تُعْصَرَ** = قروح لم تنظف بعد. إشارة لأن التأديب لم يأتي بثماره والخطية مازالت فيهم كالقيح في الجروح (أثار الضربات). **لَمْ تُلَيَّنْ بِالزَّيْتِ** = كان هذا واجب الكهنة وخدام الله أن يشرحوا للشعب ويقربوه من الله ولكن الكهنة هم أيضاً غارقين في خطاياهم **أَحْبَاطٌ** = كدمات وأثار جروح. صارت الجراحات قاتلة ونزف الدم غير متوقف وليس من يتحرك لينقذ ولا من يقدم زيت محبة ليلين الضربة القاسية.

الآيات (٧-٩): - "بِالأَدْنَمِ خَرِبَةٌ. مُدُنُكُمْ مُحْرَقَةٌ بِالنَّارِ. أَرْضُكُمْ تَأْكُلُهَا غُرَبَاءُ قُدَّامَكُمْ، وَهِيَ خَرِبَةٌ كَأَنْقِلَابِ الغُرَبَاءِ. ^٨فَبَقِيَتِ ابْنَةُ صِهْيُونَ كَمِظْلَةٍ فِي كَرَمٍ، كَخَيْمَةٍ فِي مَقْتَأَةٍ، كَمَدِينَةٍ مُحَاصَرَةٍ. 'لَوْلَا أَنَّ رَبَّ الجُنُودِ أَبْقَى لَنَا بَقِيَّةً صَغِيرَةً، لَصِرْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَشَابَهْنَا عَمُورَةَ." "

قارن مع (تث ٢٨ : ١٥) **بِالأَدْنَمِ خَرِبَةٌ** = قد يكون في هذا إشارة لأن هذه النبوة كانت في أيام أحاز. **تَأْكُلُهَا غُرَبَاءُ قُدَّامَكُمْ** = إشارة لمدي ذل إسرائيل. **كَأَنْقِلَابِ الغُرَبَاءِ** = لو كان جيرانهم هم الذين أخذوا البيوت والحقول لحفظوها ولكن الغرباء يحرقون ويدمرون كل شيء. **المِظْلَةُ** أو **الخَيْمَةُ** = هي وقتية، وتوجد وحدها بلا بيوت حولها، إذا هي مكشوفة بعد أن خرب ما حولها. **مَقْتَأَةٌ** = حقل قثاء أي أن الخيمة مكشوفة في هذا الحقل كما كانت أورشليم أمام طاليها وهذا حدث فعلاً في أيام غزوة سنحاريب إذ أحرق ٤٦ مدينة من يهوذا وحاصر أورشليم نفسها بعد ذلك.

بَقِيَّةٌ صَغِيرَةٌ = من رحمة الله أنه يبقي بقية مثل نوح ولوط وكالب ويشوع وإيليا أيام أخاب من هذه البقية تخرج أمة جديدة. فالله لا ينسي الأمانة وسط الضربات، وبسببهم لا يحطم كل الشعب الفاسد. وهنا يذكر إشعياء لأول مرة كلمة **البقية** التي اشتهر بها سفره واقتبسها منه بولس الرسول (رو ٩ : ٢٩)

آية (١٠):- " **اسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ يَا قُضَاةَ سَدُومَ! اصْعُوا إِلَى شَرِيعةِ إلهنا يا شَعْبَ عَمُورَةَ:** " **قُضَاةَ سَدُومَ وشَعْبَ عَمُورَةَ** = فهم شابوهم في فسادهم.

الآيات (١١-١٥):- " **«لِمَاذَا لِي كَثْرَةُ ذَبَائِحِكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. اتَّخَمْتُ مِنْ مُحْرِقَاتِ كِبَاشٍ وَشَحْمِ مُسَمَّنَاتٍ، وَبِدَمِ عُجُولٍ وَخِرْفَانٍ وَثِيُوسٍ مَا أُسْرُ. ^{١٢} حِينَمَا تَأْتُونَ لِتَنْظُرُوا أَمَامِي، مَنْ طَلَبَ هَذَا مِنْ أَيْدِيكُمْ أَنْ تَدُوسُوا دُورِي؟ ^{١٣} لَا تَعُودُوا تَأْتُونَ بِتَقْدِمَةٍ بَاطِلَةٍ. الْبُحُورُ هُوَ مَكْرَهُهُ لِي. رَأْسُ الشَّهْرِ وَالسَّبْتُ وَنِدَاءُ الْمَحْفَلِ. لَسْتُ أَطِيقُ الْإِثْمَ وَالْإِعْتِكَافَ. ^{١٤} رُؤُوسُ شُهُورِكُمْ وَأَعْيَادُكُمْ بَعْضُهَا نَفْسِي. صَارَتْ عَلَيَّ ثِقْلًا. مَلَيْتُ حَمْلَهَا. ^{١٥} فَحِينَ تَبْسُطُونَ أَيْدِيكُمْ أَسْتُرُ عَيْنِي عَنْكُمْ، وَإِنْ كَثُرْتُمْ الصَّلَاةَ لَا أَسْمَعُ. أَيْدِيكُمْ مَلَانَةٌ دَمًا. "**

هنا يهاجم النبي العبادة المظهيرية فهم يقدمون الذبائح وهم مصرين علي خطاياهم. يهتمون بكلام الناس وقلوبهم بعيدة عن الله، لذلك يقول الله هنا ذبائحكم ولا يقل ذبائحي **تَدُوسُوا دُورِي** = كانوا يكثرن من دخول الهيكل لتقديم ذبائحهم وهم في خطاياهم بلا توبة. **أَيْدِيكُمْ مَلَانَةٌ دَمًا** = من القتل وظلم المساكين. وكانوا يُعَبِّرُونَ أولادهم في النار (كانوا يلغون أولادهم أحياء كذبائح على أيادي التماثيل المجوفة التي تشتعل النار داخلها لدرجة الإحمرار ، لإسترضاء الآلهة . ومن كان يريد أن إبنه يتبارك من هذه الآلهة كان يمرره بين يدي التمثال) . وكانوا يظلمون الفقراء ويستولون علي ما عندهم. لذلك فالله هنا حين يقول ذبائحكم فكأنه يتبرأ مما يقدمونه بل منهم هم شخصياً. وهذا الكلام قد يناسب عصر حزقيا وعزيا حيث سادت العبادة المظهيرية خوفاً من الملك.

آية (١٦):- " **اغْتَسِلُوا. تَنَقَّوْا. اغزَلُوا شَرَّ أفعالِكُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنِي. كُفُّوا عَنِ فِعْلِ الشَّرِّ. "**

اغْتَسِلُوا = أي تطهروا من أعمالكم الشريرة وتنقوا ونحن نغتسل مرة بالمعمودية ثم بالتوبة . وما يعطي قوة للمعمودية والتوبة هو دم السيد المسيح "غسلوا ثيابهم في دم الخروف" + "إغسلني فأبيض أكثر من الثلج" وطبعا هنا لا يقصد الله الغسل الظاهري والتطهيرات الناموسية بل يقصد التوبة أي قطع كل علاقة مع الخطية فهذا هو الطريق الوحيد للشركة مع الله.

آية (١٧):- " **تَعَلَّمُوا فِعْلَ الْخَيْرِ. اظنُّوا الْحَقَّ. انصِفُوا الْمَظْلُومَ. اقضُوا لِلْيَتِيمِ. حَامُوا عَنِ الْأَرْمَلَةِ. "**

سمعنا في آية (١٦) عن التوبة السلبية أي إعتزال الشر وهنا نسمع عن التوبة الإيجابية أي فعل البر وهنا نري سمة السيد المسيح فينا.

آية (١٨):- " **هَلَمْ نَتَحَاجَجْ، يَقُولُ الرَّبُّ. إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْقَرَمِزِ تَبْيِضُ كَالثَلْجِ. إِنْ كَانَتْ حَمْرَاءَ كَالدُّودِيِّ تَصِيرُ كَالصُّوفِ. "**

آية جميلة تعبر عن الصفح الكلي والسيد المسيح قال "تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم" هنا الرب كقاض وقد نزل عن كرسيه وجلس بجانب المذنب وأخذ يكلمه باللطف ويظهر له عظمة ذنبه، ويحرضه علي الإصلاح ويعده بالغفران التام والبراءة، بشرط أن يعده بأن لا يعود يخطيء. هنا نري شوق الله نحو خلاص كل إنسان، هو يطلب المصالحة ولا يواجه العناد بالعناد، إنما يسكب زيتاً مرطباً علي الجراحات. عزيمة هي قوة التوبة التي تنقي فنصير كالتلج في بياضنا.

هَلُمَّ نَتَحَاجَجْ = تعالوا نتجادل بالحجة، فالله يود لو اقتنعنا بخطيبتنا وأقرنا بها ونأتي طالبين الغفران فيغفر. **إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْقَرْمِزِ تَبْيِضُ كَالثَّلْجِ** = ولنفهم أننا بدون الله لن نقدر أن نبيض أي نتبرر. ولكن :- (١) دم المسيح ينقى (رؤ ٧ : ١٤). (٢) النعمة تعطى معونة لمن يجاهد.

الآيات (١٩-٢٠):- " **إِنْ سِئْتُمْ وَسَمِعْتُمْ تَأْكُلُونَ خَيْرَ الْأَرْضِ. وَإِنْ أْبَيْتُمْ وَتَمَرَدْتُمْ تُؤْكَلُونَ بِالسَّيْفِ** ». **لَأَنَّ فَمَ الرَّبِّ تَكَلَّمَ.** "

قارن مع (لا ٢٦+ تث ٢٨ : ١٥) هنا يضعنا الله أمام حرية الاختيار والله في العهد القديم كان يعطي وعوداً مادية كرمز للبركات الروحية في العهد الجديد.

آية (٢١):- " **كَيْفَ صَارَتِ الْقَرْيَةُ الْأَمِيَّةُ زَانِيَةً! مَلَأَتْ حَقًّا. كَانَ الْعَدْلُ يَبِيْتُ فِيهَا، وَأَمَّا الْآنَ فَالْقَاتِلُونَ.** " **زَانِيَةً** = هناك زني جسدي وزني روحي أي الانفصال عن الله وتركه لنسير وراء خطايا أو وراء آلهة أخرى . ويا للأسف بعد أن كانت ملأته حقاً **كَانَ الْعَدْلُ يَبِيْتُ فِيهَا** صارت زانية يملؤها **الْقَاتِلُونَ**.

آية (٢٢):- " **صَارَتْ فِصَّتُكَ رَعْلًا وَخَمْرُكَ مَعْشُوشَةً بِمَاءٍ.** " **الْفِضَّة** = تشير للكنوز التي أودعها الله في نفس الإنسان (الوصايا وتقوي الله والإيمان والمحبة والطهارة أي كل الوزنات الروحية). **رَعْلًا** = رمز لشكليات العبادة ودخول حكمة العالم البشرية لحياة الإنسان. والفضة رمز لكلمة الله (مز ١٢) والإنسان الشكلي لا يحمل كلمة الله في داخله فيحيا بها بل يرددها دون تنفيذ. **الْخَمْرُ** = يشير للفرح الروحي. **وَالْخَمْرُ الْمَعْشُوشَةُ بِمَاءٍ** = ماء العالم ولذاته التي من يشرب منها يعطش. وطبعاً كل من كانت عبادته مظهرية لن يكون له فرح حقيقي، بل ستكون أفراحه أفراح عالمية مغشوشة خادعة، فقلبه لا يحمل حباً حقيقياً، إذاً هو بلا فرح حقيقي.

آية (٢٣):- " **رُؤْسَاؤُكَ مُتَمَرِّدُونَ وَلُغَفَاءُ اللَّصُوصِ. كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُحِبُّ الرِّشْوَةَ وَيَتَّبِعُ الْعَطَايَا. لَا يَقْضُونَ لِلْيَتِيمِ، وَدَعْوَى الْأَرْمَلَةِ لَا تَصِلُ إِلَيْهِمْ.** "

لُغَفَاءُ = هم أصدقاء اللصوص. جمع لغيف وهو من يأكل مع اللصوص ويحفظ ثيابهم ولا يسرق معهم. فالرؤساء هنا لهم منظر الرئاسة وصورة التقوى والدفاع عن الضعفاء ولكنهم يتسترون علي الظالمين بسبب حب الرشوة.

آية (٢٤):- "لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ عَزِيزُ إِسْرَائِيلَ: «آه! إِنِّي أَسْتَرِيحُ مِنْ خُصْمَائِي وَأَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي»،

هنا نرى اشتياق الله لخلاص الإنسان وأن الله سينتقم من الشيطان بقوة.

آية (٢٥):- "وَأَرُدُّ يَدِي عَلَيْكَ، وَأُنْقِي زَعْلَكَ كَأَنَّهُ بِالْبُورِقِ، وَأَنْزِعُ كُلَّ قَصْدِيرِكَ"،
هنا نرى أن الله يضرب لينقي ويؤدب. **الْبُورِقِ** = يتم تنقية الفضة من الزغل بنار وبعض أنواع الأملاح.

آية (٢٦):- "وَأَعِيدُ قُضَاتِكَ كَمَا فِي الْأَوَّلِ، وَمُشِيرِكَ كَمَا فِي الْبَدَاءَةِ. بَعْدَ ذَلِكَ تُدْعَيْنِ مَدِينَةَ الْعَدْلِ، الْقَرْيَةَ الْأَمِينَةَ».

الله يريد أن يعيد للإنسان كرامته الأولى فيكون كقاض حكيم. وقد تم ذلك بعد السبي فعلاً فقد أرسل الله لشعبه قضاة وولاة أتقياء مثل عزرا ونحميا وزربابل... الخ ولكن هذا الوعد سيتم بصورة واضحة في المسيح وكنيسته.

آية (٢٧):- "صِهْيُونُ تُفْدى بِالْحَقِّ، وَتَأْتِي بِهَا بِالْبَرِّ".
الْحَقِّ = هو السيد المسيح. **صِهْيُونُ تُفْدى بِالْحَقِّ** = أي المسيح يفدي كنيسته { بر المسيح = نلبس المسيح ليكون هو برنا } . وقارن مع (إش ٦١ : ١٠)
وتأتبها بالبر = الخلاص ليس لكل الناس بل للتائبين. ولذلك يقول الرب "إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون" (لو ١٣ : ٣).

آية (٢٨):- "وَهَلَاكُ الْمُذْنِبِينَ وَالْخَطَاةِ يَكُونُ سَوَاءً، وَتَارِكُو الرَّبِّ يَفْنُونَ".
هنا نرى أن الفناء سيكون مصير من لا يقبل الفداء.

آية (٢٩):- "لَأَنَّكُمْ يَخْجَلُونَ مِنْ أَشْجَارِ الْبَطْمِ الَّتِي اسْتَهَيْتُمُوهَا، وَتُخْزَوْنَ مِنَ الْجَنَّاتِ الَّتِي اخْتَرْتُمُوهَا".
كانوا يقيمون مذابحهم تحت ظل **أَشْجَارِ الْبَطْمِ** ، وفي **الْجَنَّاتِ** = أي الحدائق. والمعني أن الشعب سيشعر بالخجل حين يعلم أن هذه الأوثان التي طالما عبدها لم تستطع أن تخلصهم من الضربات التي أتت عليهم.

آية (٣٠):- "لَأَنَّكُمْ تَصِيرُونَ كَبْطَمَةٍ قَدْ ذُبِلَ وَرَقْهَا، وَكَجَنَّةٍ لَيْسَ لَهَا مَاءٌ".
الصديق يكون كشجرة مثمرة وأما الخاطيء فكالهباء الذي تزيه الريح. فالذبول والجفاف علامة توقف الحياة في الجسد. ونلاحظ أنه حينما ذكر البطمة في آية (٢٩) إستغلها في تشبيهه هنا. ولكن المعني أن من يسير وراء الأوثان يكون مثلها (بلا عقل ولا سمع ولا نظر ولا حواس ميت مثلها كشجرة بطم)

آية (٣١):- "وَيَصِيرُ الْقَوِيُّ مَشَاقَّةً وَعَمَلُهُ شَرَارًا، فَيَحْتَرِقَانِ كِلَاهُمَا مَعًا وَلَيْسَ مَنْ يُطْفِئُ".

المَشَاقَّةُ = هي ما يبقي بعد مشط الكتان ويصلح لإيقاد النار. **يَصِيرُ الْقَوِيُّ** = أي الرؤساء الذين تقدم ذكرهم في عدد (٢٦) **وَعَمَلُهُ شَرَّارًا** = فالشر يحرق صاحبه. وقد يقصد عمله أي الأوثان التي عملوها. ولكن بنظرة عامة فالشر يحرق صاحبه ويكون هلاك الخطاة بواسطة الشرور التي إشتهوها وسعوا وراءها كمن يترك الله لأجل المال. وبعد ما ينال المال يجده تعباً وتجربة لبيته ولنفسه. أو من يتبع لذات العالم ويجدها مراراً وليس فيها لذة حقيقية لا للجسد ولا للنفس. ومن يفضل مجد الناس علي مجد الله فيكون نصيبه الإهانة والاحتقار من الناس. **لَيْسَ مَنْ يُطْفِئُ** = لا يكون لها منقذ ولا معين. هذه الآية وأمثالها تفهم أيضا أنها موجهة ضمناً للشيطان المعدة له بحيرة نار أبدية لا تطفئ (مت ٢٥ : ٤١) وكل أعماله وقوته ستنتهي هو ومن يتبعه.

الإصحاح الثاني

عودة للحدول

هنا يتكلم عن مجد المسيحية ودخول عديدين لها وأنها ستُدخل السلام للعالم، وتبدأ هذه الموعظة بأيام مجيء المسيح حين تبدأ أورشليم السماوية بنهاية أورشليم الأرضية (عب ١٢ : ٢٢ + غل ٤ : ٢٦) فحينما حزن إشعيا علي خراب أورشليم رفع الله عينيه ليري أورشليم الجديدة أي الكنيسة. وغالباً فهذا الإصحاح كتب في أوائل أيام أحاز حيث الأرض مملوءة ذهباً وفضة وأيضاً امتلأت الأرض أصناماً وهذا لم يكن في أيام عزيا أو حزقيا أو يوثام.

آية (١):- " **الْأُمُورَ الَّتِي رَأَاهَا إِشْعِيَاءُ بَنُ أَمْوَصَ مِنْ جِهَةِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ.** "

انشغل قلب النبي بمصير يهوذا وأورشليم وربما بكى عليهم فعزاه الرب بهذه الرؤيا كما فعل الرب مع دانيال وحزقيال.

الآيات (٢-٤):- " **وَيَكُونُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ بَيْتِ الرَّبِّ يَكُونُ ثَابِتًا فِي رَأْسِ الْجِبَالِ، وَيَرْتَفِعُ فَوْقَ التَّلَالِ، وَتَجْرِي إِلَيْهِ كُلُّ الْأُمَمِ. ^٣ وَتَسِيرُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ، وَيَقُولُونَ: «هَلُمَّ نَصْعُدْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى بَيْتِ إِلَهٍ يَعْقُوبَ، فَيُعَلِّمَنَا مِنْ طُرُقِهِ وَنَسْلُكِهِ فِي سُبُلِهِ».** **لَأَنَّهُ مِنْ صِهْيُونَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةُ الرَّبِّ. فَيُقِضِي بَيْنَ الْأُمَمِ وَيُنْصِفُ لِشُعُوبٍ كَثِيرِينَ، فَيَطْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ سِكِّانًا وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ. لَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا، وَلَا يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ فِي مَا بَعْدُ.** "

هذه الآيات وردت بالنص في (مي ٤ : ١-٤) وكان الله يريد أن تقوم كلمته علي فم شاهدين. فالروح القدس الذي أوحى لإشعيا بهذه المواعيد الثمينة التي تشير لكنيسة العهد الجديد هو نفسه الذي أوحى لميخا بهذا. هنا نري تأسيس الكنيسة المجيدة وسر مجدها أن مسيحتها في وسطها.

آية (٢) **وَيَكُونُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ** = عبارة إصطلاحية عند الأنبياء تعني إما أيام الإنجيل ونهاية اليهود كشعب الله أو نهاية العالم.

جَبَلَ بَيْتِ الرَّبِّ = المسيح هو الجبل الذي رآه دانيال يملأ الأرض كلها (دا ٢ : ٣٥) وهو صخرتنا (١ كو ١٠ : ٤) والمسيح أسس كنيسته علي جبال فهو هزم الشيطان علي جبل وقدم تعاليمه علي جبل وصلب علي جبل ، وتجلي علي جبل وصعد علي جبل. لأن الجبال تدل علي الثبات والعلو، وهو صخرتنا الثابتة. فيه نحتمي وهو العالي السماوي وهكذا الكنيسة فهي ثابتة وسماوية. وبيت الرب هو جسد المسيح أي كنيسته التي سيؤسسها في آخر الأيام أي أيام مجيئه وفدائه. فيكون جبل بيت الرب هو المسيح بجسده. **يَكُونُ ثَابِتًا فِي رَأْسِ الْجِبَالِ** = فهو رأس الكنيسة والمؤمنين فيها تشبهوا بمسيحهم فصاروا جبلاً، وهو رأس هذه الجبال. ويرتفع فوق التلال مهما ارتفع أي شيء آخر (كالناموس وشرائعه) لن يزيد عن كونه تلاً بالمقارنة بالجبال، وهذا هو سمو المسيحية.

وَتَجْرِي إِلَيْهِ كُلُّ الْأُمَّمِ = أمام هذا السمو يجري إلي المسيح وكنيسته جميع الشعوب معلنين إيمانهم به، حين يرون تأثير وجود المسيح في وسط كنيسته، وأنه سر قوة وفرح وعزاء كنيسته.

آية (٣) **هَلُمَّ نَصْعَدُ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ** = كل واحد يدعو الآخر للإيمان بالمسيح. ولنلاحظ أن القانون الطبيعي أن الماء ينزل من الأعالي ومن رؤوس الجبال للوديان ولكن عمل نعمة الروح القدس هو أن يأخذهم الروح ويصعد بالمؤمنين إلي السماويات. **تَسِيرُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ** = هنا نري زيادة عدد المؤمنين بكثرة والكل يحاول أن يحيا في السماويات. **بَيْتَ إِلَهٍ يَعْقُوبَ** = يعقوب هنا إشارة للكنيسة التي شابته يعقوب في إيمانه وجهاده مع الله. **فَيُعَلِّمُنَا مِنْ طَرَفِهِ** هنا نري دور الروح القدس الذي يعلمنا كل شيء (يو ١٤: ٢٦) **لَأَنَّ مِنْ صِهْيُونَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ** = معروف أن شريعة اليهود خرجت من سيناء لذلك فهو هنا يتحدث عن شريعة جديدة هي المسيحية التي تخرج من أورشليم للمسكونة كلها. الشريعة هنا هي الكتاب المقدس الذي سيصير دستوراً للإيمان. ومن صهيون كان يجب أن يخرج الإنجيل لكي تتضح العلاقة بين العهد الجديد والعهد القديم وأنه لا تعارض بينهما. وفي أورشليم عاش المسيح وصلب وقام وصعد إلي السموات وتلاميذه بدأوا خدمتهم أولاً من أورشليم. وإذا فالمسيح خرج من أورشليم وهو **كَلِمَةُ الرَّبِّ** ومنها خرجت الكرازة (من أورشليم) بواسطة الرسل.

آية (٤) **فَيَقْضِي بَيْنَ الْأُمَّمِ** = الأمم التي عاشت علي العداوة والحروب سابقاً بعد أن آمنوا بالمسيح صاروا يسلكون بالسلام والمحبة، ويتحول بولس مضطهد المسيحية إلي بولس أعظم كارز بالمسيحية. **وَيُنْصِفُ لِشُعُوبٍ كَثِيرِينَ** = هذه الأمم كانت بعيدة عن الله فظلمها الشيطان وجاء المسيح لينصفها ويخلصها من يده.

فَيَطْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ سِكِّكًا = السكة هي جزء حديدي تحرث به الأرض هنا نري وصف للسلام الذي يتمتع به المؤمنين وهم عوضاً عن الحرب سيحرثون أرضهم ويعيشون في سلام وفي عمل بناء. وروحياً فعوضاً عن أن يهتم المؤمن بالحروب والخصومات مع أعدائه سيهتم بأن يحرث نفسه ليتوب وينقي أرضه، لكي تصير صالحة وتثمر فيها كلمة الله ويصبح بهذا سماوياً. **الْمَنَاجِلَ** = أدوات زرع وحصاد، وهكذا كان بولس يزرع ويروي والله ينمي، هو كان يركز ويحصد في حقل الله. بل أن هذا حدث حرفياً فالحروب قلت جداً أيام المسيح وحدث سلام بين السماء والأرض، وأخذوا يعتنون بالمرضي والأسري، أما في الماضي فكانت الحروب مذابح حتي للنساء والأطفال. **فَيَطْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ** = أي يتحول حديدها لأشياء نافعة. وروما تحولت من سفك الدماء إلي كرسي روما.

آية (٥) :- **" يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ، هَلُمَّ فَتَسَلُّكَ فِي نُورِ الرَّبِّ. "**

هَلُمَّ فَتَسَلُّكَ فِي النُّورِ = المسيح هو نور العالم والكنيسة صارت نور للعالم بالمسيح الذي فيها. هذه دعوة لليهود أن يرفعوا البرقع من علي عيونهم ويؤمنوا بالمسيح الذي جاء ليخلصهم. أما في زمن إشعيا فهذه تعني أن لنا مستقبل مجيد فلنسلك بطهارة وتوبة وبما يليق بهذا المستقبل.

آية (٦) :- **" أَفَأَنْتِ رَفَضْتِ شَعْبَكَ بَيْتَ يَعْقُوبَ لِأَنَّهُمْ امْتَلَأُوا مِنَ الْمَشْرِقِ، وَهُمْ عَائِفُونَ كَالْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَيُصَافِحُونَ أَوْلَادَ الْأَجَانِبِ. "**

الخطاب هنا موجه لله أنه رفض شعبه بسبب خطاياهم ولنلاحظ أن رفض اليهود كان بداية لقبول الأمم وإنتشار المسيحية في العالم كله (رو ١١ : ١٢-١٥). **امْتَلَأُوا مِنَ الْمَشْرِقِ** = أي خرافات المشرق مثل السحر. **العائفون** = هم من يتفاءلون ويتشاءمون من أصوات الطيور وعليها يحسبون المستقبل (كمن يتشاءم الآن من صوت اليوم) **يُصَافِحُونَ أَوْلَادَ الْأَجَانِبِ** = معجبون بوثنيتهم.

الآيات (٧-٨) :- **"وَأَمْتَلَأَتْ أَرْضُهُمْ فِضَّةً وَذَهَبًا وَلَا نَهَائِيَةَ لِكُنُوزِهِمْ، وَأَمْتَلَأَتْ أَرْضُهُمْ خَيْلًا وَلَا نَهَائِيَةَ لِمَرْكَبَاتِهِمْ. وَأَمْتَلَأَتْ أَرْضُهُمْ أَوْلَادًا. يَسْجُدُونَ لِعَمَلِ أَيْدِيهِمْ لِمَا صَنَعْتَهُ أَصَابِعُهُمْ."**

إستغنوا من المظالم وإستغلال حقوق المساكين والضعفاء . وأعدوا لهم جيوشاً للحرب إعتمدوا عليها وليس علي الله وهذا عكس ما يطلبه الله، فالله يطلب الاعتماد عليه فقط وليس الاعتماد علي المال والقوة، لذلك تركهم الرب.

آية (٩) :- **"وَيُنْخَفِضُ الْإِنْسَانُ، وَيُنْطَرِحُ الرَّجُلُ، فَلَا تَغْفِرُ لَهُمْ."**

وَيُنْخَفِضُ الْإِنْسَانُ = هذا ما يحدث لمن يعبد الأوثان إذ ينحني لصنعة أيديه بدلاً من السجود لخالقه.

الآيات (١٠-٢٢) تشير للخراب الذي حدث لليهود بسبب كبريائهم، وهذا الخراب جزئياً أيام آشور وكليا في أيام بابل ثم الرومان، بل يشير لخراب كل متكبر أمام الله ولا مهرب من هذا الخراب سوي بالالتجاء إلي الله والهروب له.

الآيات (١٠-١١) :- **"أَدْخُلْ إِلَى الصَّخْرَةِ وَاخْتَبِئْ فِي التُّرَابِ مِنْ أَمَامِ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَمِنْ بَهَائِ عَظَمَتِهِ."**

أُتَوَضَّعُ عَيْنًا تَشَامُخِ الْإِنْسَانِ، وَتُخَفَّضُ رِفْعَةُ النَّاسِ، وَيَسْمُو الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ."

هنا نري الله يعرض حلولاً للهرب من هذا الخراب.

١- الإلتضاع = **اخْتَبِئْ فِي التُّرَابِ** = قال إبراهيم حين وقف أمام الرب "أنا تراب ورماد". وموسي قال أنا

مرتعب ومرتعذ. والعكس حينما يبتعد الإنسان عن الله تزداد ثقته في نفسه وقدراته (برج بابل كمثال)

ولكن يأتي يوم حين يقول هؤلاء المتكبرين للجبال غطينا (رؤيا ٦ : ١٥) ، حين **يَسْمُو الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي**

ذَلِكَ الْيَوْمِ

٢- **أَدْخُولُ إِلَى الصَّخْرَةِ** = والصخرة هي المسيح. أي الثبات فيه والإختفاء فيه وهكذا دخل موسي إلي

الصخرة ليري مجد الله (خر ٣٣). وما هي طريقة الدخول في الصخرة ؟ أن نختبئ في التراب أي

الإنسحاق والتواضع ، فالله يسكن عند المنسحق والمتواضع (إش ٥٧ : ١٥) وهذا لأن الله نفسه متواضع

، وهذا ما رأيناه في المسيح "وديع ومتواضع القلب" (مت ١١ : ٢٩) .

الآيات (١٢-١٤) :- **"إِنِّي لِرَبِّ الْجُنُودِ يَوْمًا عَلَى كُلِّ مُتَعَزِّمٍ وَعَالٍ، وَعَلَى كُلِّ مُزْتَفِعٍ فَيُوضَعُ،^٣ وَعَلَى كُلِّ**

أَرْزِ لُبْنَانَ الْعَالِي الْمُرْتَفِعِ، وَعَلَى كُلِّ بَلُوطٍ بَاشَانَ،^٤ وَعَلَى كُلِّ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ، وَعَلَى كُلِّ التَّلَالِ الْمُرْتَفِعَةِ،"

أَزْرَ لُبْنَانَ الْعَالِي = كناية عن المتكبرين والملوك والقادة المتعجرفين، الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ = الممالك العظمى، التَّلالِ الْمُزْتَفِعَةِ = الممالك الصغرى المتكبرة. وليس شيء يحطم كبرياء الإنسان مثل ملاقاته مع الله فيكتشف أنه لا شيء ويتحطم كبريائه، ولكن لا تتحطم نفسه بل يشفي ويمتلئ رجاء في الرب.
ولماذا يكسر الله كبرياء المتكبرين؟ هذا من محبة الله، فالمتكبر لا يمكن أن يخلص، ببساطة لأنه لن يمكنه الثبات في المسيح المتواضع. والثبات في المسيح هو طريق الخلاص.

آية (١٥) :- **"وَعَلَى كُلِّ بَرْجٍ عَالٍ، وَعَلَى كُلِّ سُوْرٍ مَنِيْعٍ،"**

كان عزيا قد بني أبراجاً في البرية وفي أورشليم (٢ أي ٢٦ : ٩-١٠) وكذلك يوثام، ويكون المعني ببطل الاتكال علي الذراع البشري. وهذا هو معني الآيات القادمة أيضاً (١٦-١٧) أي بطل الاتكال علي القوة. والأبراج العالية تشير أيضاً للبر الذاتي.

الآيات (١٦-١٧) :- **"وَعَلَى كُلِّ سَفْنٍ تَرْشِيْشٍ، وَعَلَى كُلِّ الْأَعْلَامِ الْبَهْجَةِ. ١٧ فَيُخَفِّضُ تَشَامُخَ الْإِنْسَانِ، وَتُوضَعُ رِفْعَةُ النَّاسِ، وَيَسْمُو الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ."**

ترشيش هي الجزء الجنوبي من أسبانيا ولذلك كانت سفن ترشيش أكبر السفن وأعظمها. وترشيش تشير للإبهماك في التجارة والمال والترف والغني علي حساب الاهتمام بالنفس ظانا في الغني أنه مصدر سلام.

الآيات (١٨-١٩) :- **"١٨ وَتَزُولُ الْأَوْثَانُ بِتَمَامِهَا. ١٩ وَيَدْخُلُونَ فِي مَغَايِرِ الصُّخُورِ، وَفِي حَفَائِرِ التُّرَابِ مِنْ أَمَامِ هَيْبَةِ الرَّبِّ، وَمِنْ بَهَاءِ عَظَمَتِهِ، عِنْدَ قِيَامِهِ لِيَرْعَبَ الْأَرْضَ."**

هذه تحققت حرفياً بعد سبي بابل، فقد زالت العبادة الوثنية تماماً بعد السبي، الذي إختبأ فيه الناس في مغاير الصُّخُورِ وَ حَفَائِرِ التُّرَابِ = حين يتخلي الإنسان عن كل ما إعتد عليه ويجد نفسه محروماً من كل ما إعتبره حماية له.

الآيات (٢٠-٢١) :- **"فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَطْرَحُ الْإِنْسَانُ أَوْثَانَهُ الْفِضِّيَّةَ وَأَوْثَانَهُ الذَّهَبِيَّةَ، الَّتِي عَمِلُوهَا لَهُ لِّلسُّجُودِ، لِلْجُرْدَانِ وَالْحَفَافِيْشِ، ٢١ لِيَدْخُلَ فِي نَقْرِ الصُّخُورِ وَفِي شُقُوقِ الْمَعَاقِلِ، مِنْ أَمَامِ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَمِنْ بَهَاءِ عَظَمَتِهِ عِنْدَ قِيَامِهِ لِيَرْعَبَ الْأَرْضَ."**

عندما يكتشف الإنسان بطل العبادة الوثنية يلقي بالأوثان التي كان يعبدها. وهذا سيحدث بعد أن تنكسر كبريائهم كما سبق. وهذا ما حدث بعد سبي بابل فعلاً. **شُقُوقِ الْمَعَاقِلِ** = يهربون من الحصار المفروض عليهم وهذا ما حدث فعلاً حين حاول صدقيا الملك الهرب من شقوق السور فألقي البابليون القبض عليه وقتلوه.
ملحوظة : قد يكون تحقيق الآيات (١٠-٢١) في أيام المجيء الثاني بعد الختم السادس فكثير من آيات الدينونه تنطبق علي الأيام الأخيرة.

آية (٢٢) :- "كُفُوا عَنِ الْإِنْسَانِ الَّذِي فِي أَنْفِهِ نَسَمَةٌ، لِأَنَّهُ مَاذَا يُحْسَبُ؟"

أي لا تعودوا تعظمون البشر (حدث هذا مع هيرودس فأكله الدود ومع نبوخذ نصر فجن وصار كالحيون) **الَّذِي فِي أَنْفِهِ نَسَمَةٌ** = أي ضعيف ويموت سريعا. أي عليكم أن تتركوا خطأ الاعتماد علي الذراع البشري وليصمت كل إنسان فهو لا شيء. وهذه الآية تأتي هنا بعد آيات الدينونة (١٠-٢١) لتقول.... اذا كانت هذه نهاية الانسان فكيف تؤلهونه ، بل كيف يؤله الانسان نفسه . الله وحده هو الذي له المجد الي الابد آمين.

الجبال

نرى في هذا الإصحاح تشبيهه بالجبال، فالمسيح جبل ثابت في رأس الجبال الذين هم المؤمنين (آية ٢). وأيضا الشيطان وأتباعه المتكبرين مشبهين بالجبال (آية ١٤). وتكرر هذا في تشبيهه المسيح بأسد يدافع عن شعبه كما يدافع الأسد عن عرينه وأشباله (رؤ ٥ : ٥)، وشبه الشيطان بأسد زائر مفترس (١بط ٥ : ٨). فمن المهم أن نفهم المعنى المقصود من التشبيه.

تشبيه المسيح بالجبل :- في إرتفاع الجبل يشير للمسيح السماوي القدوس الثابت الذي لا يهتز ولا يتغير، نحتمى فيه دائما. والمؤمن يشبه بالجبل في حياته السماوية (العلو) وفي ثباته على إيمانه مهما حدث. وفي (مزمور ١٢٥) صورة جميلة = فالمؤمن كالجبل، والقدسين كالجبال يحيطون بهذا المؤمن، ويحيط بالكل المسيح، الجبل رأس الكنيسة السماوية والأرضية.

تشبيه الشيطان بالجبل :- علو الجبل يشير هنا لكبرياء الشيطان، وثبات الجبل يشير لعناده وإصراره على تحدى الله. وفي الآيات (١٠ ، ١١ ، ٢٢) نصيحة لهؤلاء المتكبرين.

ملحوظة :- حين حل المسيح في بطن العذراء ذهبت بسرعة إلى الجبال لتخدم = والمعنى أنها تشبهت بالمسيح الذي في داخلها فصارت سمائية (لو ١ : ٣٩). فكل مؤمن ثابت في المسيح يتشبه بالمسيح ويصير جبلا في حياته السمائية، ويخدم الآخرين كمسيحه الذي أتى لِيُخْدِمَ لا لِيُخْدَمَ. والعكس فمن لا يوجد فيه المسيح يتشبه بالشيطان في كبريائه.

الإصحاح الثالث

عودة للحدول

هم اتكلوا علي أشياء مادية مثل البشر ووفرة الخبز والماء ولذلك سينزع الله منهم كل ما إعتدوا عليه ليخجلوا، ثانياً فإن الله أعطاهم خيرات كثيرة وعضواً عن أن يشكروه حولوا الخيرات لإشباع شهواتهم، لذلك سيحرمهم الله منها وسينزع الله كل رجالهم فلا يتبقي سوي الأطفال يحكمونهم فيضلونهم فيخربون. وذلك ليس للإنتقام بل ليعودوا إلي الله مصدر شعبهم.

موضوع هذا الإصحاح مشابه لموضوع الإصحاح الثاني وفيه نري سوء حال الشعب في عصر إشعياء ونبوة بالمصائب الآتية عليهم. وهم بسبب تجديفهم وكبائرهم سيدمروا بالجوع والفتن والحروب الأهلية الناتجة من أن أناس جهلاء يقبضون علي زمام الحكومة وتشويشها . ونجاة الصديقين منهم من هذا العقاب وأن نساءهم بسبب خلاعتن واهتمامهن بالزينة سيعاقبن بوقوعهن في السبي. الله يضرب ليؤدب فيرجع الخاطيء فيخلص ، وهذا ما حدث مع الإبن الضال .

آية (١):- " **فَإِنَّهُ هُوَذَا السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ يَنْزِعُ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَمِنْ يَهُودَا السَّنَدَ وَالرُّكْنَ، كُلَّ سَنَدٍ خُبْزٍ، وَكُلَّ سَنَدٍ مَاءٍ .** "

نَزِعَ السَّنَدَ = ينزع الله ما نستند عليه لنكتشف ضعفنا بدون الله ونلجأ لله مصدر الشعب الحقيقي. فالجوع الحقيقي هو الجوع عندما لا يجد الإنسان كلمة الله (عا ٨ : ١١). **هُوَذَا** = إشارة لقرب وقوع ذلك، وحدث هذا فعلاً في حصار أشور ثم حصار بابل، **سَنَدٍ خُبْزٍ، و سَنَدٍ مَاءٍ** = بدل أن يستندوا علي الرب استندوا علي وفرة الخبز والماء (لذلك حرمهم إيليا ثلاث سنين ونصف سنة من المطر).

الآيات (٢-٣):- " **الْجَبَّارَ وَرَجُلَ الْحَرْبِ. الْقَاضِيَ وَالنَّبِيَّ وَالْعَرَّافَ وَالشَّيْخَ. رَئِيسَ الْخَمْسِينَ وَالْمُعْتَبَرَ وَالْمُسِيرَ، وَالْمَاهِرَ بَيْنَ الصَّنَاعِ، وَالْحَادِقَ بِالرُّقِيَةِ .** "

نفس المعني فالله سينزع رجال الحرب والصناعة. وحينما ينزع الحكماء والفاهمين سيحكم هذا الشعب الجهلاء والضعفاء. لقد أقام لهم الله ملوكاً عظماء كموسي وداود ولكن حين إنحرف الجميع ملوكاً وشعب أعطاهم قادة ضعفاء حتي يتعلموا أن يعودوا له ويستندوا عليه. **الْحَادِقَ بِالرُّقِيَةِ** = أي الذي يستخدم السحر والمعني أن الله سينزع من وسطهم السند الكاذب كما نزع السند الحقيقي من قبل (الخبز والماء والرجال). ونلاحظ أنه مع مثل هؤلاء البعيدين عن الله حين ينزع منهم الله السند يلجأون في ظلامهم للأمر الخرافية من دجالين وعرافين لتسكين مخاوفهم ولذلك حتي هؤلاء سينزعهم الله من وسطهم فلا يكون أمامهم سوي الالتجاء لله وحده.

آية (٤):- " **وَأَجْعَلُ صُبْيَانًا رُؤَسَاءَ لَهُمْ، وَأَطْفَالًا تَتَسَلَطُ عَلَيْهِمْ .** "

أَجْعَلْ صُبْيَانًا = ملك أحاز وعمره ٢٠ سنة ومنسي كان عمره ١٢ سنة. وكان أحاز من صفاته التردد والجبن. **وَأَطْفَالًا تَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ** = كان مشيرو الشعب مثل الأطفال في ضعفهم وجهلهم ويسلكون كصبيان وحين يضرب الزراعي تتبدد الرعية.

آية (٥): - " **وَيَظْلِمُ الشَّعْبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَالرَّجُلُ صَاحِبَهُ. يَتَمَرَّدُ الصَّبِيُّ عَلَى الشَّيْخِ، وَالذَّنِيءُ عَلَى الشَّرِيفِ.** "

هنا نرى أن الشعب سيطلم بعضه بعضاً فلا توجد قيادة حكيمة عادلة.

الآيات (٦-٧): - " **إِذَا أَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِأَخِيهِ فِي بَيْتِ أَبِيهِ قَائِلًا: «لَكَ تَوْبٌ فَتَكُونُ لَنَا رَئِيسًا، وَهَذَا الْخَرَابُ تَحْتَ يَدِكَ»^٧ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا: «لَا أَكُونُ عَاصِبًا وَفِي بَيْتِي لَا خُبْرٌ وَلَا تَوْبٌ. لَا تَجْعَلُونِي رَئِيسَ الشَّعْبِ».** "

الآن نجد الشعب يعاني من محنة التخلي، فقد تخلي عنهم الله. ولكنهم عوضاً عن أن يلجأوا لله لجأوا للإنسان الذي ليس له سوي ثوبه أي مظهره الخارجي، فهم ما زالوا يندفعون بالمظاهر الخارجية. وسيخزي من يتكل على البشر. **لَا أَكُونُ عَاصِبًا** = أي أضمد الجراحات، هذا جزء من يطلب مخلصاً بشرياً (مز ١٤٦: ٣) **وَهَذَا الْخَرَابُ تَحْتَ يَدِكَ** = أي كل الخراب الذي أمامك نحن نملكك لتصلحه ولكن هذا الإنسان يستعفي من هذه المهمة كطبيب يستعفي من معالجة مريض ميئوس من شفائه ولا يريد الطبيب أن يموت المريض في يده.

الآيات (٨-٩): - " **لَأَنَّ أَوْرُشَلِيمَ عَنَرْتُ، وَيَهُودَا سَقَطَتْ، لَأَنَّ لِسَانَهُمَا وَأَفْعَالَهُمَا ضِدَّ الرَّبِّ لِإِعَازَةِ عَيْنِي مَجْدِهِ. نَظَرْتُ وُجُوهَهُمْ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ يُخْبِرُونَ بِخَطِيئَتِهِمْ كَسَدُومَ. لَا يُخْفَوْنَهَا. وَيَلُّ لِنُفُوسِهِمْ لِأَنَّهُمْ يَصْنَعُونَ لِأَنْفُسِهِمْ شَرًّا.** "

إذا سبب ما حدث لهم أنهم يغيظون الله. **وَنَظَرْتُ وُجُوهَهُمْ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ** = أي عينيهم فيها وقاحة وبلا ندم مثل أهل سدوم. وعدم الندم على الخطية هو مصيبة في نظر الله والأصعب أنهم لا يخفونها، هنا نرى فقدان الحياء إذ يخبرون بخطيتهم. ولكن يمكن فهمها بأن لكل خطية علامات تظهر على الوجه وتشوهه، هي بصمات الخطية وحرمانهم من عمل النعمة فيهم.

الآيات (١٠-١١): - " **أَقُولُوا لِلصِّدِّيقِ خَيْرٌ! لِأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ تَمْرَ أَفْعَالِهِمْ. ^{١١} وَيَلُّ لِلشَّرِيرِ. شَرٌّ! لِأَنَّ مُجَازَاةَ يَدَيْهِ تُعْمَلُ بِهِ.** "

لِلصِّدِّيقِ خَيْرٌ = فالله لا ينسي القلة الأمانة، كما نجا لوط فالله لا ينسي تعب المحبة. إذا فالصديق سيكون بأمناً من هذا العقاب.

آية (١٢): - " **شُعْبِي ظَالِمُوهُ أَوْلَادٌ، وَنِسَاءٌ يَتَسَلَّطْنَ عَلَيْهِ. يَا شُعْبِي، مُرْشِدُوكَ مُضِلُّونَ، وَيَبْلَغُونَ طَرِيقَ مَسَالِكِكَ.** "

ملوك يهوذا الأخيرين منسي ملك وعمره ١٢ سنة وأمون ٢٢ سنة ويوشيا ٨ سنين (كان استثناء إذ كان قديساً) ويهوياكين ١٨ سنة وصدقيا ٢١ سنة والكل كانوا أشراراً. وليس هذا فقط فكل المشيرين والحكماء كالأطفال **وَنِسَاءٌ يَتَسَلَطْنَ عَلَيْهِ** = قد تعني أن حكامهم تحت سلطة نساء شريرات أو نساء شريرات يحكمن عليهم كما حدث مع إيزابل وعثليا (وايزابل تسلطت علي أخاب) . **وَمُرْشِدُونَ** = أي الأنبياء، وكان هناك أنبياء كذبة كثيرين. "وإن كان النور الذي فيك ظلاماً فالظلام كم يكون" (مت ٦ : ٢٣)

آية (١٣):- " **قَدْ أَنْتَصَبَ الرَّبُّ لِلْمَخَاصِمَةِ، وَهُوَ قَائِمٌ لِدَيْنُونَةِ الشُّعُوبِ.** " الله لا يسكت علي الشر كثيرا.

آية (١٤):- " **الرَّبُّ يَدْخُلُ فِي الْمَحَاكِمَةِ مَعَ شُبُوحِ شَعْبِهِ وَرُؤَسَائِهِمْ: «وَأَنْتُمْ قَدْ أَكَلْتُمْ الْكَرَمَ. سَلَبَ الْبَائِسِ فِي بُيُوتِكُمْ.** " الله يحاسب الرؤساء أولاً. **سَلَبَ الْبَائِسِ فِي بُيُوتِكُمْ** = لا تقدرون أن تتكروا. فما سرقتموه من البؤساء هو في بيوتكم.

آية (١٥):- " **مَا لَكُمْ تَسْحَقُونَ شَعْبِي، وَتَطْحَنُونَ وُجُوهَ الْبَائِسِينَ؟ يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ.** " الله يقيم نفسه محامياً ومدافعاً عن المظلومين.

الآيات (١٦-٢٤):- " **وَقَالَ الرَّبُّ: «مِنْ أَجْلِ أَنْ بَنَاتِ صِهْيُونَ يَتَشَامَخْنَ، وَيَمَشِينَ مَمْدُودَاتِ الْأَعْنَاقِ، وَعَامِرَاتِ بَغْيُونِهِنَّ، وَخَاطِرَاتِ فِي مَشِيهِنَّ، وَيُخْشِخِشْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ،^٧ يُصْلِعُ السَّيِّدُ هَامَةَ بَنَاتِ صِهْيُونَ، وَيُعْرِي الرَّبُّ عَوْرَتَهُنَّ.^٨ يُنَزِعُ السَّيِّدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ زِينَةَ الْخَلَاخِيلِ وَالصَّفَائِرِ وَالْأَهْلَةِ،^٩ وَالْحَلَقِ وَالْأَسَاوِرِ وَالْبَرَاقِعِ^{١٠} وَالْعَصَائِبِ وَالسَّلَاسِلِ وَالْمَنَاطِقِ وَحَنَاجِرِ الشَّمَامَاتِ وَالْأَحْرَازِ،^{١١} وَالْحَوَاتِمِ وَخَرَائِمِ الْأَنْفِ،^{١٢} وَالثِّيَابِ الْمُرْخَرَفَةِ وَالْعُطْفِ وَالْأَرْدِيَةِ وَالْأَكْيَاسِ،^{١٣} وَالْمَرَائِي وَالْقَمَصَانَ وَالْعَمَائِمِ وَالْأُزْرِ.^{١٤} أَفَيَكُونُ عِوَضَ الطَّيِّبِ عَفْوَنَةً، وَعِوَضَ الْمِنْطَقَةِ حَبْلٌ، وَعِوَضَ الْجَدَائِلِ قَرَعَةٌ، وَعِوَضَ الدِّيبَاجِ زُنَّارٌ مَسْحٌ، وَعِوَضَ الْجَمَالِ كَيٌّ!** "

يَتَشَامَخْنَ = في إباحية وكبرياء (قارن مع اتي ٢ : ٩) واهتمام النساء بالزينة المبالغ فيها له مضار (١) هو مضار أمام الفقيرات.

(٢) قد يدفع هذا الأزواج لظلم الفقراء للحصول علي المال، ليرضوا زوجاتهم ويأتوا لهن بما يردنه .

(٣) علي هؤلاء النسوة أن يهتموا برأي الله فيهن عوضاً عن الاهتمام برأي الناس.

ملحوظة: أسماء الملابس المستخدمة هنا مع الزينة المذكورة ليست عبرانية وهذا دليل أن نساء صهيون أردن أن يقلدن الأجنبية (يلبسن حسب الموضة). أما أولاد الله الذين يبررهم الله فيلبسون ثياباً بيض. وهذا ما يجب أن يهتم به الناس أن يلبسوا المسيح ليتبرروا عوضاً عن لبس آخر موضة ليرضوا الناس.

عَامِرَاتِ بَغْيُونِهِنَّ = علامة الفساد لجذب الرجال. وهذه الخلاعة تشبهن فيها بالأمم **يُخْشِخِشْنَ** = وضع خلاخيل (موضة تلك الأيام) ولاحظ أن هذه الموضة صارت بلا معني الآن. **مَرَائِي** = ملابس شفافة.

يُضْلَعُ = الشعر تاج المرأة فالله سيجعلها قبيحة حتي تعود له بالتوبة فيستر عليها **فَيَكُونُ عَوْضَ الطَّيِّبِ عُفُونَةً** = في السبي عملن كجوارى فاحت منهن رائحة العرق. والطيب هو رائحة المسيح الزكية التي يجب أن تفوح منا فإن تركناه تفوح رائحة الخطية العفنة. **عَوْضَ الْجَمَالِ كَيِّ** = الكي علامة العبودية وهذه العبودية نتيجة الخطية إن لم نقدم أعضائنا آلات بر، نُسَبِّي ونستعبد للخطية. **عَوْضَ الْمِنْطَقَةِ حَبْلٌ** = الحبل يُربطن به لسحبهن للسبي كذليلات.

الآيات (٢٥-٢٦): - " **رِجَالُكَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ، وَأَبْطَالُكَ فِي الْحَرْبِ. ٢٦ فَتَنُّنُ وَتَنُوحُ أَبْوَابُهَا، وَهِيَ فَارِغَةٌ تَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ.** "

تَنُوحُ أَبْوَابُهَا وَهِيَ فَارِغَةٌ = أبواب المدن القديمة كانت لمرور أهل المدينة، منها يخرجون ويدخلون، وكانت مكاناً للجلوس والكلام. أيضاً كان القضاة يجلسون عند الأبواب للمحاكمات. والنبوءة بأن أبواب أورشليم تصير فارغة تدل علي سقوط الهيئة الاجتماعية كلها.

وَتَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ = هنا نري أورشليم وهي مشبهة بإمرأة قد انحطت إلي آخر درجة من الهوان والفقير . وقد سَكَّ الإمبراطور فسباسيانوس مسكوكاً تذكراً لافتتاح أورشليم وعليه صورة امرأة حزينة جالسة إلي الأرض وتحت الصورة كتابة ترجمتها "يهودية مسبية".

الإصحاح الرابع

عودة للحدول

آية (١):- "فَتَمْسِكُ سَبْعُ نِسَاءٍ بِرَجُلٍ وَاحِدٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلَاتٍ: «تَأْكُلُ خُبْرَنَا وَنَلْبَسُ ثِيَابَنَا. لِيُدْعَ فَقَطِ اسْمُكَ عَلَيْنَا. انْزِعْ عَارِنَا»."

المعني قلة الرجال نتيجة الحروب (٢ أي ٢٨: ٦) ولقد قتل فقح بن رمليا ١٢٠٠٠٠ من يهوذا في يوم واحد .
انْزِعْ عَارِنَا = أي ليكن لنا أولاد لأن القدماء لم يعرفوا الحياة بالمعني الذي نعرفه الآن وأنها حياة ممتدة لما بعد الموت، فكان عدم الإنجاب عار لأن اسم الأسرة سيموت ويندثر بل إن النساء يطلبن هنا ما هو ضد الطبيعة، أي أن تعمل هي وتأكل وتشرب من تعبها.

المعني الروحي = هذه الآية تشير لأن الحاجة ماسة جداً لمخلص ينزع العار ويستتر الخطايا وأن النساء (البشر) أحست بالعقم وعدم ثمر الحياة فأمسكن السبعة (رقم كامل يشير لليهود والأمم) برجل واحد هو (المسيح) قائلات أنزع عارنا، ليدع إسمك علينا، ، وليكون لنا ثمر ولا نكون بعد عبيد. لقد شعروا بفساد طبيعتهم واحتياجهم إلي مخلص.

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ = يوم مجيء السيد المسيح، ومجده أضاء للرعاة والمجوس ومجده أضاء عيني سمعان الشيخ، فمجيء السيد المسيح هو العلاج الوحيد للإنسان ليرد له كرامته وجماله. وهذه الآية تنسب لإصحاح (٣) كما لإصحاح (٤)

آية (٢):- "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ غُصْنُ الرَّبِّ بَهَاءً وَمَجْدًا، وَتَمُرُّ الْأَرْضُ فَخْرًا وَزِينَةً لِلنَّاجِينَ مِنْ إِسْرَائِيلِ."

كانت نهاية الإصحاح السابق عن خطايا الشر (النساء) وطلب النساء من رجل واحد أن ينزع عارهن. والسبع نساء يمثلن كل الكنيسة. ففي سفر الرؤيا تحدث المسيح مع ٧ كنائس رمز لكل الكنيسة. والرجل الواحد هو المسيح والكنيسة تطلب منه أن ينزع عارها بأن يطلق إسمه عليها. لذلك نجد الآيات التالية إبتداء من آية (٢) إصحاح (٤) تتكلم صراحة عن هذا الرجل الوحيد أي المسيح الذي سينزع عار الكنيسة.

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ = أي ملء الزمان، زمن ملك المسيح علي كنيسته، هو بشارة بمجيئه **غُصْنُ الرَّبِّ** = راجع إر (٢٣ : ٥ + ٣٣ : ١٥ + زك ٣ : ٨ + ٦ : ١٢) هو غصن باعتبار ناسوته وغصن الرب باعتبار لاهوته فهو ابن الله ولكن من نسل داود من ناحية تجسده. وكلمة **ناصرة** = غصن ، لذلك دعي المسيح ناصرياً (مت ٢ : ٢٣) إشارة لكونه غصن الرب. ونصبح كلنا أغصان مطعمين في ذلك الغصن. (هو غصن نبت من جديد في شجرة عائلة داود التي قطعت حينما قتل نبوخذ نصر ملك بابل صدقيا آخر ملوك يهوذا) . **تَمُرُّ الْأَرْضِ** = باعتبار ناسوته وولادته البشرية وهو سمي نفسه حبة حنطة، فهو ابن الإنسان. **بَهَاءً وَمَجْدًا** = بدخوله إلي العالم أعلن البهاء الإلهي وقوله عن المسيح مجدا فهذا يشير لأنه يهوه ، فقيل عن الله يهوه "أكون مجدا في وسطها" (زك ٢ : ٥). **لِلنَّاجِينَ مِنْ إِسْرَائِيلِ** = الذين يؤمنون به ينجون من الدينونة، هو مجدهم وبهاءهم وجمالهم وقوتهم (لذلك لا يذكر العهد الجديد عن رجل أنه قوي أو امرأة أنها جميلة فهو قوتنا وجمالنا).

آية (٣):- " **وَيَكُونُ أَنَّ الَّذِي يَبْقَى فِي صِهْيُونَ وَالَّذِي يُتْرَكُ فِي أُورُشَلِيمَ، يُسَمَّى قُدُوسًا. كُلُّ مَنْ كُتِبَ لِلْحَيَاةِ فِي أُورُشَلِيمَ.** "

بعد سبي بابل كان هناك بقية عادت مع زربابل ويشوع الكاهن وقد تابت تماماً وتنتقت من عبادة الأوثان. وبعد خراب أورشليم تبقي هناك بقية آمنت بالمسيح. **يَبْقَى فِي صِهْيُونَ** = المقصود صهيون الحقيقية الروحية أي الكنيسة.

يُتْرَكُ فِي أُورُشَلِيمَ = فاليهود الرافضين للمسيح يعتبر أنهم تركوا أورشليم الحقيقية ومن هذه الآية نفهم أن الخلاص هو للقديسين الثابتين في الكنيسة ، فلا خلاص لمن هو خارج الكنيسة.

قُدُوسًا = سمي المؤمنون قديسين في أماكن متعددة (راجع رسائل بولس الرسول) .

كُلُّ مَنْ كُتِبَ لِلْحَيَاةِ = أصل هذا التشبيه أن اليهود من عادتهم أن يكتبوا جميع المولودين من كل بيت في كتاب خاص (قارن مع في ٤ : ٣ + رؤ ٣ : ٥ + رو ١ : ٧).

آية (٤):- " **إِذَا غَسَلَ السَّيِّدُ قَدْرَ بَنَاتِ صِهْيُونَ، وَنَقَّى دَمَ أُورُشَلِيمَ مِنْ وَسْطِهَا بِرُوحِ الْقَضَاءِ وَبِرُوحِ الْإِحْرَاقِ،** **غَسَلَ السَّيِّدُ قَدْرَ بَنَاتِ** = غسل خطايانا في المعمودية في استحقاقات دمه ولا يزال يغسل كل ضعفاتنا بدمه حين نقدم توبة مع اعتراف.

رُوحِ الْقَضَاءِ = الصليب، **رُوحِ الْإِحْرَاقِ** = الروح القدس الذي كان علي شكل السنة نار. وهو مازال يدين الخطية داخلنا (قضاء) ويحرقها ويلهب عواطفنا بالحب نحو المسيح (إحراق) . **نَقَّى دَمَ أُورُشَلِيمَ** = يقول القديس بولس الرسول "إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة" (٢ كو ٥ : ١٧) فالمسيح بروح القضاء وبروح الإحراق نقي دم المسيحيين وقدس الكنيسة وغسلها. وكل إنسان مولود من دم أى حياة آدم التى أخذها من أبويه . أما المولودين من الله فليسوا مولودين من دم إنسانى بل من الله ، إذا هذه حياة جديدة وخليفة جديدة وهذا معنى الآية "أولاد الله الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل ، بل من الله ولدوا" (يو ١ : ١٢ ، ١٣)

الآيات (٥-٦):- " **يَخْلُقُ الرَّبُّ عَلَى كُلِّ مَكَانٍ مِنْ جَبَلِ صِهْيُونَ وَعَلَى مَخْفَلِهَا سَحَابَةً نَهَارًا، وَدُخَانًا وَوَمَعَانَ نَارٍ مُلْتَهَبَةٍ نَيْلًا، لِأَنَّ عَلَى كُلِّ مَجْدٍ غَطَاءً. وَتَكُونُ مِظَلَّةٌ لِلْفَيْءِ نَهَارًا مِنَ الْحَرِّ، وَلِمَلْجَأٌ وَلِمَخْبَأٌ مِنَ السَّيْلِ وَمِنَ الْمَطَرِ.** "

معناها أن الله بعد أن يظهر الشعب يعاملهم بالرحمة ويمنحهم نعماً خاصة ويحامي عنهم وتكون الكنيسة بالنسبة لأولاد الله مظلة وملجأ ومخبأ من ألأم العالم التي هي حر النهار والسييل والمطر. فالرب يظل على يدك اليمني (هذا بالنسبة لحر النهار) والكنيسة هي فلك نوح (بالنسبة للسييل والمطر أي لجح الخطية) والرب يقول من يقبل إلي لا أخرجه.

سَحَابَةٌ نَهَارًا وَدُخَانًا = هو يقود الكنيسة فهو الحافظ والمرشد. والدخان والسحاب لحجب مجد الله الذي لا نحتمله. وكان السحاب دائماً يظهر مرافقاً لمجد الله. وكما كانت سحابة تقود الشعب فى سيناء فالروح القدس

يقود الكنيسة الآن . والروح القدس هو الألسنة النارية = **لمعان نار ملتهبة ليلا** = وسط ليل وظلمة الخطية الروح يبكت ويقوى .

عَلَى كُلِّ مَكَانٍ = فالله ما عاد يقصر نفسه علي شعب اليهود بل إن محبته تشمل الكنيسة في كل مكان، وهو أقام من نفسه مظلة تحمي نفوس أولادها.

لَأَنَّ عَلَى كُلِّ مَجْدٍ غِطَاءٌ = لا يحتمل أحد ونحن ما زلنا في الجسد أن يري مجد الله ومن وراء السحاب نري ما يسمح به الله ، لأننا لا نري الله ونعيش ، طالما نحن في الجسد. وتعتبر الألام التي تعانيها الكنيسة في هذا العالم غطاء لمجدها الداخلي فكل مجد إبنة الملك من داخل. وعلي كل نفس أن تخبي مجدها في الداخل.

عَلَى مَحْفَلِهَا = يشير لعمل الرب في الكنيسة كمحفل واحد أو جماعة واحدة، كل فرد مرتبط بباقي الجماعة كما بالرب.

الإصحاح الخامس

عودة للحدول

يسمي هذا الإصحاح نشيد الكرم، وهو توبيخ لأهل أورشليم ويهوذا علي خطاياهم وإستخدم التشبيه مثل كرم وقر الله له كل أسباب النمو والخصب فجاء بثمر رديء. ثم بين الله ماسينزله عليهم من عقاب. والثمر الذي ينتظره الرب هو الحياة المقدسة وذبائح الشكر والتسبيح.

آية (١):- " **لَأُنشِدَنَّ عَنْ حَبِيبِي نَشِيدَ مُحَبِّي لِكْرَمِهِ: كَانَ لِحَبِيبِي كَرْمٌ عَلَى أَكْمَةٍ خَصْبَةٍ،** "

لَأُنشِدَنَّ عَنْ حَبِيبِي = أي أن النبي ينشد عن لسان الله حبيبه هذا النشيد وهو يستخدم المثل للشرح ليجعل كلامه مقبولاً لدى الناس فهو سيتكلم كلاماً صعباً، وسيقول أن الله سيرفضهم. ولنلاحظ أن هذا المثل موجه لكل خاطئ في كل زمان. **نشيد محبي** = نشيد أقدمه لمن أحبه بالحق. **كْرَمٌ** = هو الشعب اليهودي شعب الله والكنيسة تسمى أيضاً كرم. **كْرَمٌ عَلَى أَكْمَةٍ** = الأكمة مكان مرتفع وأورشليم مرتفعة فالرب رفع شعبه وحملهم علي أجنحة النسور (مز ١٩ : ٤) والكنيسة سماوية مرتفعة. **خَصْبَةٍ** = الكنيسة مخصبة ومثمرة. هكذا يجب أن تكون.

آية (٢):- " **فَنَقَبَهُ وَنَقَى حِجَارَتَهُ وَعَرَسَهُ كَرْمَ سَوْرَقَ، وَبَنَى بُرْجًا فِي وَسْطِهِ، وَنَقَرَ فِيهِ أَيْضًا مِعْصَرَةً، فَانْتَنَّرَ أَنْ يَصْنَعَ عِنْبًا فَصَنَعَ عِنْبًا رَدِيئًا. "**

نَقَبَهُ = حرثه ونزع الشوك والأعشاب الرديئة منه. **كْرَمَ سَوْرَقَ** = سورق إسم وادي فيه أفضل الكروم، فهم شعب مختار. **نَقَى حِجَارَتَهُ** طرد من أمامهم الكنعانيين ونقاهم من العبادة الوثنية. والله بالمعمودية ينتزع منا قلب الحجر ليكون لنا قلب لحم (حز ١١ : ٩) **بَنَى بُرْجًا** = البرج يكون للمراقبة، لإكتشاف الأعداء، والله أعطاهم خيمة وهيكل وشريعة وناموس وكهنة ويسيج حولهم وكان لهم سوراً، وأحاطهم برعايته وعنايته حتي أن ثيابهم ونعالهم لم تبلى (تث ٨ : ٤ + ٢٩ : ٥) ، وأباد أعداءهم من أمامهم. والبرج الآن هو الإتحاد مع الرب يسوع ووجود قيادات روحية وكنسية. **مِعْصَرَةً** = لعصر العنب وعمل خمر الحب الذي يقدم للفرح الروحي. لذلك ظن الناس أن التلاميذ سكارى حين حل عليهم الروح القدس. **فَانْتَنَّرَ عِنْبًا** = المقصود أن الله ينتظر منا الثمر، حبنا له مقابل حبه لنا وتوبتنا مقابل غفرانه لخطايانا.

آية (٣):- " **«وَالآنَ يَا سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ وَرِجَالَ يَهُوذَا، احْكُمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ كَرْمِي. "** هذه هي طريقة الرب أن يكتشف كل واحد خطاه.

آية (٤):- " **«مَاذَا يُصْنَعُ أَيْضًا لِكْرَمِي وَأَنَا لَمْ أَصْنَعْ لَهُ؟ لِمَاذَا إِذِ انْتَنَّرْتُ أَنْ يَصْنَعَ عِنْبًا، صَنَعَ عِنْبًا رَدِيئًا؟** " هنا يترك لهم الحكم ليفكروا ويحكموا علي أنفسهم ويدينوا أنفسهم.

آية (٥): - "فَالآنَ أَعْرِفُكُمْ مَاذَا أَصْنَعُ بِكَرْمِي: أَنْزِعُ سِيَّاجَهُ فَيَصِيرُ لِلرَّعِي. أَهْدِمُ جُدْرَانَهُ فَيَصِيرُ لِلدَّوْسِ." "

الرب هو سور أورشليم الحقيقي. **أَنْزِعُ سِيَّاجَهُ** = يمتنع الله عن حمايتها وحينئذ يضر بها الأعداء ويدوسونها. ولو نزع الله حمايته عن إنسان تدخل حيوانات الشهوة لتدوس قلبه. والله ينزع حمايته ليدركوا ضعفهم فيلجأوا إليه تائبين، وإذا اقتربوا إليه يقترب إليهم.

الآيات (٦-٧): - "وَأَجْعَلُهُ خَرَابًا لَا يُقْضَبُ وَلَا يُنْقَبُ، فَيَطْلَعُ شَوْكٌ وَحَسَكٌ. وَأَوْصِي الْغَيْمَ أَنْ لَا يُمَطِّرَ عَلَيْهِ مَطْرًا." ^٧ "إِنَّ كَرْمَ رَبِّ الْجُنُودِ هُوَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، وَعَرَسَ لَدَّتِهِ رِجَالُ يَهُودَا. فَانْتَظِرْ حَقًّا فَإِذَا سَفَكَ دَمًا، وَعَدَلًا فَإِذَا صَرَخَ." "

أَجْعَلُهُ خَرَابًا = قال السيد المسيح لليهود "هوذا بيتكم يترك لكم خراباً".

لَا يُقْضَبُ = (القضب تقليم الأشجار) بمعنى قص ورق الشجر فيصير لها شكل جميل وتزداد العصارة لباقي الفروع فيتحسن الثمر ويزداد، وهذا يشير للتجارب التي بها يُصلح بها الله حال الإنسان. وهذا يعني أنه ما عاد هناك أمل في إصلاحها لذلك سيخربها الله.

لَا يُنْقَبُ = التتقيب هو حرث الأرض وهذا يشير للتوبة وفحص النفس وهذا عمل الروح القدس "توبني يا رب فأتوب". والمعني أن الروح القدس لا يعود يعمل. فحين يتوقف الطبيب عن العلاج يكون حال المريض ميئوساً منه تماماً.

يَطْلَعُ شَوْكٌ = هذه ثمار الانفصال عن الله، أن يفقد الإنسان سلامه. **وَأَوْصِي الْغَيْمَ** = أي لا تنزل أمطار النعمة الإلهية عليه. "وكما لم يستحسنوا أن يبقوا الله في معرفتهم أسلمهم الله لذهن مرفوض" والمطر يشير للروح القدس ومن يحرم من عطية الروح يحرم من عمل النعمة الإلهية. وآية (٧) تشير للمسيح الذي جاء ليهوذا وانتظر حقاً فصلبوه وسفكوا دمه قائلين اصلبه اصلبه.

آية (٨): - "وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَصِلُونَ بَيْتًا بِنَيْتٍ، وَيَقْرَبُونَ حَقْلًا بِحَقْلٍ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَوْضِعٌ. فَصِرْتُمْ تَسْكُنُونَ وَحَدَّكُمْ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ." "

يَصِلُونَ بَيْتًا بِنَيْتٍ = الغني يأخذ بالقوة بيت جاره الفقير كما فعل أخاب بنابوت اليزرعيلي. وهذا يدل علي إنشغال شعب الله بالملك الزمني وأن كل همهم أن لا يكون موضع لسواهم ليسكن فيه. عيب هؤلاء أنهم لا يقتنعون بشيء فصاروا كالإسكندر الأكبر الذي بعدما قهر العالم المعروف في ذلك الوقت بكى لأنه لا يجد أرضاً أخرى يستولي عليها. **حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَوْضِعٌ** = هم إنهمكوا في الشراء ولم يصبح مكان للناس أن يشتروه. لم يترك الواحد موضعاً لأخيه خاصة الفقير وهذا يدل علي الجشع.

الآيات (٩-١٠): - "فِي أُذُنِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: «أَلَا إِنَّ بُيُوتًا كَثِيرَةً تَصِيرُ خَرَابًا. بُيُوتًا كَبِيرَةً وَحَسَنَةً بِلَا سَاكِنٍ. لِأَنَّ عَشْرَةَ فِدَادِينَ كَرَمٍ تَصْنَعُ بَنًا وَاحِدًا، وَحَوْمَرَ بَذَارٍ يَصْنَعُ إِبْقَةً»."

العقاب لهؤلاء هو الخراب للبيوت وللحقول وإنعدام البركة في حياتهم ، **البَثّ** = هو مكيال للسوائل يسع ٢٧,٥ كجم تقريباً، والعشرة فدادين يجب أن تنتج ٥٠٠ بث لا بث واحد. **وَالْحَوْمَرَ** مكيال للحبوب يسع ٢٨٢ كجم تقريباً والإيفة عشر الحومر. والمعني أن الحاصل من الأرض يكون عشر الحبوب التي بذرت فيها. فالعقاب من جنس الخطية. لأن من لم يستعمل خيرات الله كوكيل أمين فالذي عنده يؤخذ منه.

آية (١١): - "وَيْلٌ لِّلْمُبَكِّرِينَ صَبَاحًا يَتَّبِعُونَ الْمُسْكِرَ، لِمَتَأَخِّرِينَ فِي الْعَتَمَةِ تُلْهِيهِمُ الْخَمْرُ. "

من يسكر صباحاً هم أشد السكارى وهذه عكس "يا إلهي إليك أ بكر" وليس فقط يسكرون صباحاً بل يظلوا في الشرب والسكر حتي تأتي العتمة ويشتعلون من الخمر. هؤلاء يحاولون أن يحصلوا علي الفرح بعيداً عن الروحيات

الآيات (١٢-١٣): - "وَصَارَ الْغُودُ وَالرَّبَابُ وَالذَّفُّ وَالنَّايُ وَالْخَمْرُ وَلَا تَمَهُمْ، وَإِلَى فَعْلِ الرَّبِّ لَا يَنْظُرُونَ، وَعَمَلُ يَدَيْهِ لَا يَرَوْنَ. ^٣ لِذَلِكَ سُبِي شَعْبِي لِعَدَمِ الْمَعْرِفَةِ، وَتَصِيرُ شَرْفَاؤُهُ رِجَالَ جُوعٍ، وَعَامَّتُهُ يَابِسِينَ مِنَ الْعَطَشِ. "

العقاب مناظر للخطية في آية (١٢) أي الجوع والعطش في مقابل الأكل والشرب والملاهي ونسوا الله في حياتهم = **وَإِلَى فَعْلِ الرَّبِّ لَا يَنْظُرُونَ**.

سُبِي شَعْبِي = قد يكون سبي الجسد أو سبي النفس للشياطين وهذا أقسى من سبي الجسد.

آية (١٤): - " لِذَلِكَ وَسَعَتِ الْهَآوِيَةُ نَفْسَهَا، وَفَعَرَتْ فَآهَا بِلَا حَدٍّ، فَيَنْزِلُ بِهَآؤُهَا وَجَمْهُورُهَا وَصَجِبُهَا وَالْمُنْتَهَجُ فِيهَا! "

الْهَآوِيَةُ = هي القبر أو مكان أرواح الأموات فمن يقضي عمره في اللهو والأكل والشرب ماذا يفعل حين تنتهي حياته فجأة وهو غير مستعد.

الآيات (١٥-١٦): - " ^٥ وَيَنْدَلُ الْإِنْسَانُ وَيُحِطُّ الرَّجُلُ، وَعُيُونُ الْمُسْتَعْلِينَ تُوَضَعُ. ^٦ وَيَتَعَالَى رَبُّ الْجُنُودِ بِالْعَدْلِ، وَيَتَقَدَّسُ إِلَهُ الْقُدُوسُ بِالْبَرِّ. "

أصل الخطية الكبرياء، ولذلك يذكر كمال نتيجة دمارهم أي ذلهم وانحطاطهم ويتعالي الرب بإظهار عدله.

آية (١٧): - " ^٧ وَتَرَعَى الْخِرْفَانُ حَيْثُمَا تُسَاقُ، وَخِرْبُ السَّمَانِ تَأْكُلُهَا الْغُرَبَاءُ. "

تَرَعَى الْخِرْفَانُ = هم مساكين الأرض فنبوخذ نصر بعد السبي أخذ كل الشباب الأقوياء

كسبايا وترك مساكين الأرض. ودائماً الله يرعي البقية ولا يتركهم بل يعطيهم أن يأكلوا في هدوء. **وَحِرَبُ السَّمَانِ** = Fat Ones فالبابليين أو أي شعب مستعمر سيستولي علي الخرائب التي تركها الأغنياء.

آية (١٨):- **"وَيْلٌ لِلْجَادِبِينَ الْإِثْمَ بِحِبَالِ الْبُطْلِ، وَالْخَطِيئَةَ كَأَنَّهُ بَرِبْتُ الْعَجَلَةَ،"**

معناها أن الشعب ظل مرتبطاً أو رابطاً نفسه بالخطية كما بحبال. لكنها حبال الباطل كحيوان مربوط إلي عجلة على منحدر، فالعجلة تدفعه وهو ساقط تحت نيرها مغلوباً علي أمره. هو يظن أنه هو المسيطر على العجلة (الخطية) ولكنها هي تدفعه. والعربة هي الخطية الثقيلة. وما يجرونه هو نتائج وعقوبات الخطية وكل سقوط يؤدي إلي سقوط آخر. فالخطاة عادة ما يتدحرجون كما على منحدر من خطية إلى خطية ومن مصيبة إلى مصيبة.

آية (١٩):- **"الْقَائِلِينَ: «لِيُسْرِعْ، لِيُعَجِّلَ عَمَلَهُ لِكَيْ نَرَى، وَلِيُقْرِبَ وَيَأْتِ مَقْصِدُ قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ لِنَعْلَمَ»."**

فيها استخفاف بالله وهذا من نتائج الانغماس في الخطية "قال الجاهل في قلبه ليس إله". **لِيُعَجِّلَ عَمَلَهُ** = هي سخرية معناها أن الله لم ولن يفعل شيئاً. وهم يقولون **قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ** كسخرية حينما سمعوها من إشعياء كثيراً .
(بط ٣ : ٤ + أم ١٧ : ١٥ + حز ١٢ : ٢٢)

آية (٢٠):- **"وَيْلٌ لِلْقَائِلِينَ لِلشَّرِّ خَيْرًا وَلِلْخَيْرِ شَرًّا، الْجَاعِلِينَ الظَّلَامَ نُورًا وَالنُّورَ ظِلَامًا، الْجَاعِلِينَ الْمُرَّ حُلُومًا وَالْحُلُقَ مُرًّا."**

هم يخلطون الحق بالباطل، والخير بالشر والنور بالظلمة، ويعطون الخطية مسحة الفضيلة. وغايتهم في التحريف محبتهم للخطية.

آية (٢١):- **"وَيْلٌ لِلْحُكَمَاءِ فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ، وَالْفُهَمَاءِ عِنْدَ ذَوَاتِهِمْ."**

الذي إنشغل بذاته لا يشاور الآخرين (أم ٢٦ : ١٢)

الآيات (٢٢-٢٣):- **"وَيْلٌ لِلْأَبْطَالِ عَلَى شُرْبِ الْخَمْرِ، وَلِدَوِي الْقُدْرَةِ عَلَى مَزْجِ الْمُسْكَرِ. الَّذِينَ يُبَرِّرُونَ الشَّرَّ مِنْ أَجْلِ الرُّشْوَةِ، وَأَمَّا حَقُّ الصِّدِّيقِينَ فَيُنْزَعُونَ مِنْهُمْ."**

سماهم النبي هنا **أَبْطَالًا** كسخرية. وهنا يتكلم عن القضاة ويتهم عليهم بأنهم ذوي قدرة في مزج المسكر، فهذا ليس عملهم بل عملهم إعطاء الحق وإنصاف المظلوم، لكنهم تركوا هذا لأجل الرشوة.

آية (٢٤):- **"إِنَّكَ كَمَا يَأْكُلُ لَهَيْبِ النَّارِ الْقَشَّ، وَيَهْبِطُ الْحَشِيشُ الْمُلتَهَبُ، يَكُونُ أَضْلُهُمْ كَالْعُقُوفَةِ، وَيَصْعَدُ زَهْرُهُمْ كَالْغُبَارِ، لِأَنَّهُمْ رَدُّوا شَرِيعَةَ رَبِّ الْجُنُودِ، وَاسْتَهَانُوا بِكَلَامِ قُدُوسِ إِسْرَائِيلِ."**

أصبحوا بسبب خطيتهم ذوي عفونة من الداخل ، واحترقوا من الخارج بنار الأشوريين وغيرهم فالهلاك كان من الداخل ومن الخارج ، لأن العفونة التي في الداخل أيضاً سببت الشقاق والفساد داخلهم. وهم هنا مشبهون بالقش والحشيش في الخسة والضعف ولذلك يقعون في يد الله ويحترقون ويصير مجدهم أي **زهرهم** كغبار.

آية (٢٥) :- " **مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ، وَمَدَّ يَدَهُ عَلَيْهِ وَضْرَبَهُ، حَتَّى ارْتَعَدَتِ الْجِبَالُ وَصَارَتْ جُنُثُهُمْ كَالزَّبَدِ فِي الْأَرْقَةِ. مَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَزِدْ غَضَبُهُ، بَلْ يَدُهُ مَمْدُودَةٌ بَعْدُ. "**

الله هو الذي يجازي ، والحروب والمجاعات وقيام الممالك وسقوطها هي من عند الله. **مَمْدُودَةٌ بَعْدُ** = أي أن هناك مزيد من الخراب سيأتي.

الآيات (٢٦-٣٠) :- " **فَيَرْفَعُ رَأْيَهُ لِلْأَمَمِ مِنْ بَعِيدٍ، وَيَصْفِرُ لَهُمْ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ، فَإِذَا هُمْ بِالْعَجَلَةِ يَأْتُونَ سَرِيعًا. لَيْسَ فِيهِمْ رَازِحٌ وَلَا عَائِزٌ. لَا يَنعَسُونَ وَلَا يَنَامُونَ، وَلَا تَنَحَّلُ حُرْمٌ أَحْقَائِهِمْ، وَلَا تَنْقَطِعُ سُيُورٌ أُحْدِيَّتِهِمْ. الَّذِينَ سَهَامُهُمْ مَسْنُونَةٌ، وَجَمِيعُ قَسِيَّتِهِمْ مَمْدُودَةٌ. حَوَافِرُ خَيْلِهِمْ تُحْسَبُ كَالصَّوَانِ، وَبَكَرَاتُهُمْ كَالزُّوْبَعَةِ. لَهُمْ زَمَجْرَةٌ كَاللَّبْوَةِ، وَيَزْمَجِرُونَ كَالشَّبْلِ، وَيَهْرُونَ وَيَمْسِكُونَ الْفَرِيسَةَ وَيَسْتَخْلِصُونَهَا وَلَا مُنْقَذٌ. يَهْرُونَ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَهَدِيرِ الْبَحْرِ. فَإِنْ نُظِرَ إِلَى الْأَرْضِ فَهُوَذَا ظِلَامٌ الصِّيقِ، وَالنُّورُ قَدْ أَظْلَمَ بِسُحْبِهَا. "**

هذا وصف للغزو الأشوري وهو رمز لغزو إبليس للنفس الخاطئة (قارن مع قول السيد المسيح عن الروح الشرير أنه إذا ترك مكاناً وعاد ووجده مكنوساً مزيناً يعود ومعه ٧ شياطين آخر أشر منه)

يَرْفَعُ رَأْيَهُ = أي يدعو الجيش للحرب. **يَصْفِرُ** = ليجمعهم. **يَأْتُونَ سَرِيعًا** = للسلب والظلام = **ظِلَامٌ الصِّيقِ** الذي يصيب النفس في داخلها. وقد سبا جيش آشور فعلاً من يهوذا حوالي ٢٠٠٠٠٠٠ ، **رَازِحٌ** = متعب. فلا متعب في جيش آشور بالرغم من طول المسافة فهم في منتهي النشاط طمعاً في الغنيمة ولاحظ كسل أولاد الله مع أن لهم عود بغنائم سماوية ولهم أسلحة روحية. ولاحظ أن قوة جيش آشور ليست راجعة لمملكة أو ملك آشور ، بل لأن آشور هي أداة تأديب للشعب اليهودي ، والله أعدها جيداً .

الإصحاح السادس

عودة للحدول

هنا نرى سيامة إشعياء كنبى وإرسالته كرسول للشعب لأنه مملوء غيرة على شعبه، بأن رأى الله وغفر الله له. وهذه الرؤيا كانت غالباً قبل النبوات السابقة أي في أول خدمته ويذكرها هنا غالباً ليثبت صدق نبواته السابقة، أى أن ذكر إشعياء هنا هذه الرؤيا ليؤكد للسامعين صدق ما يقوله. وهذا ما عمله بولس الرسول (٢كو١٢). وهو لم يذكرها سابقاً لتواضعه فنحن نلمس طاعة إشعياء وتواضعه ورقة قلبه. وربما لم يذكرها لأنه خاف أن ينفروا منه ويتشككوا فيه. ولعل إشعياء في أحزانه بخصوص عزيزا الملك المعزول الأبرص والذي مات يريه الله هذه الرؤيا لله الذي لا يموت.

آية (١):- " **فِي سَنَةِ وَفَاةٍ عَزِيًّا الْمَلِكِ، رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ، وَأَدْيَالُهُ تَمَلَأُ الْهَيْكَلِ.** " **رَأَيْتُ السَّيِّدَ** = هو المسيح قبل التجسد فالله لم يره أحد قط (يو ١ : ١٨) وهذا ما نسميه ظهور للمسيح. لكن إشعياء لم يري مجد لاهوت الله، فهذا لا يراه أحد ويعيش. **كُرْسِيِّ عَالٍ** = إشعياء رأى المسيح علي عرشه فهو الملك الحقيقي لشعبه. والجلوس رمز للاستقرار فهو الملك العظيم الذي لا يتزعزع ملكه أبداً وهو عالٍ فالرب عال ومرتفع وأفكاره تعلو علي أفكار البشر، وهو مرتفع فوق السموات. **وَأَدْيَالُهُ تَمَلَأُ الْهَيْكَلِ** = ربما تشير هذه إلي هيئته ورهبته التي ملأت المكان وقد يكون إشعياء في ذلك الوقت داخل الهيكل يصلي لما رأى هذه الرؤيا. ولكن إذا رجعنا إلي (را ٣ : ٩) نرى أن بسط ذيل الثوب من بوعز علي راعوث تعني أنه سيحميها وأنه هو وليها. وتكون رؤيا إشعياء هنا تشير لأن الله قبل شعبه كعروس له تتحد معه يحميها ويرعاها ويفديها كولي. ونلاحظ أنه طالما كان مجد الله في هيكله لا يستطيع إنسان أن يعتدي عليه ولكن إن فارق مجد الله هيكله (حز ١٠ : ٤ + ١٠ : ١٨، ١٩ + ١١ : ٢٢، ٢٣) داسه البابليون.

آية (٢):- " **السَّرَافِيمُ وَاقِفُونَ فَوْقَهُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ سِتَّةُ أَجْنَحَةٍ، بِيَاثْنَيْنِ يُعْطِي وَجْهَهُ، وَبِيَاثْنَيْنِ يُعْطِي رِجْلَيْهِ، وَبِيَاثْنَيْنِ يَطِيرُ.** " **السَّرَافِيمُ** = معناها المتوهجون الذين منظرهم ساطع كلهب النار، هم الملائكة المشتعلون حبا، وهم **واقِفُونَ** للتسبيح فهذا هو عملهم وهذا سيكون عملنا في السماء. الله جالس أما هم فوقوف مستعدين للخدمة. وهذه الأجنحة رمزية فمعني **يُعْطِي وَجْهَهُ** = أنه لا يحتمل نور وعظمة مجد الله ولا يدرك كل البهاء الإلهي. **يُعْطِي رِجْلَيْهِ** = تشير للخشوع والاحترام والحياء. **ويَطِيرُ** = هذه تشير لإستعدادهم لأداء أي خدمة سريعاً.

آية (٣):- " **وَهَذَا نَادَى ذَاكَ وَقَالَ: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلءُ كُلِّ الْأَرْضِ».** " **الثلث** تقديسات تشير للثالوث القدوس وقارن مع آية (٨) أيضا.

كَلِ الْأَرْضِ = وليس إسرائيل فقط، **رَبُّ الْجُنُودِ** = أي السمايين والأرضيين ونلاحظ أن لفظ رب جاء بالجمع في إشارة للثالوث. راجع تفسير لفظ قدوس في مقدمة سفر اللاويين.

آية (٤): - "فَاهْتَرَّتْ أَسَاسَاتُ الْعُتْبِ مِنْ صَوْتِ الصَّارِحِ، وَامْتَلَأَ النَّيْتُ دُخَانًا." "

اهْتَرَّتْ أَسَاسَاتُ الْعُتْبِ = من سمو مجد الله. **وَالدُّخَانُ** = انفصال كحجاب بين الله والبشر، فلا يوجد إنسان يحتمل أن يري مجد الله. فلكي يعيش إشعياء كان هذا الدخان، كالحجاب يحجب نور الشمس فنستطيع أن ننظر إليها، أما الذي ينظر بلا سحاب فسيصاب بالعمى. **الصارخ** = هي شهادة قوية لله من الملائكة الذين يعرفونه حقيقة .

آية (٥): - "فَقُلْتُ: «وَيْلٌ لِي! إِنِّي هَلَكْتُ، لِأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسٌ الشَّفَتَيْنِ، وَأَنَا سَاكِنٌ بَيْنَ شَعْبٍ نَجِسٍ الشَّفَتَيْنِ، لِأَنَّ عَيْنِي قَدْ رَأَتَا الْمَلِكِ رَبِّ الْجُنُودِ.»"

حينما رأى النبي الله في قداسته أدرك مدي نجاسته، كذلك نحن حين نتلامس مع الله ندرك مدي بشاعة خطايانا، أما الذي لا يتقابل مع الله فيظن في نفسه أنه قديس لذلك صرخ بولس الرسول قائلاً "الخطاة الذين أولهم أنا" ونلاحظ أن النبي إعتترف بخطيته أولاً ثم بخطية الشعب كله، وهذا فعله دانيال. **نَجِسُ الشَّفَتَيْنِ** = ربما أراد إشعياء أن يشترك مع السيرافيم في التسبيح فأدرك عدم استحقاقه، وكلما إزدادت الاستتارة الداخلية بالروح القدس ندرك عدم إستحقاقنا ونجاستنا.

الآيات (٦-٧): - "فَطَارَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ السَّرَافِيمِ وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ قَدْ أَخَذَهَا بِمِلْقَطٍ مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَمَسَّ بِهَا فَمِي وَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ قَدْ مَسَّتْ شَفَتَيْكَ، فَانْتُرِعَ إِثْمُكَ، وَكُفِّرَ عَنْ خَطِيئَتِكَ.»"

الجمرة = هي جسد الرب ودمه لأنها مأخوذة من علي المذبح هذا ما جاء في القداس الكيرلسي. والجمرة هي إتحاد اللاهوت بالناسوت ، وهي قدس وتطهر ولا تحرق كنار العليقة. وتضرم نار الحب وتطلق اللسان بكلام الحق وكلام التسبيح. طبعاً إشعياء لم يتناول من جسد السيد المسيح ودمه فهذا السر كان لم يتأسس بعد ولكن ما حدث كان رمزاً لما سوف يحدث وإشارة أننا نتقدس في المسيح.

آية (٨): - "ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتَ السَّيِّدِ قَائِلاً: «مَنْ أُرْسِلُ؟ وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟» فَقُلْتُ: «هَأَنْذَا أُرْسِلُنِي.»"

مِنْ أَجْلِنَا = الجمع إشارة للثالوث والمتكلم واحد **مَنْ أُرْسِلُ**.

هَأَنْذَا أُرْسِلُنِي = هنا نري استعداد النبي للخدمة بعد تطهيره، فهو إشتاق لطهارة شعبه أيضاً. وكان لابد لحصوله علي قوة قبل بداية خدمته، نالها من هذه الجمرة وهكذا قال السيد "لا تبرحوا أورشليم قبل أن تلبسوا قوة من الأعلي".

آية (٩) :- " **فَقَالَ: «أَذْهَبْ وَقُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ: اسْمَعُوا سَمْعًا وَلَا تَفْهَمُوا، وَأَبْصِرُوا إِبْصَارًا وَلَا تَعْرِفُوا.** "

هذه الآية معناها "لو إنسان معاند وعملنا معه كل الممكن وظل علي عناده نقول له اذهب اصنع ماتريد". ولاحظ قول الله هذا الشعب ولم يقل شعبي، وهذا علامة غضب الله علي الشعب.

خدمة وكرارة إشعياء ستجعلهم ينضجون للخراب لأنهم سيرفضون كلامه فمن يغلق عينيه بإرادته عن كلام الله ولا يستمع للتحذيرات تغلق عينيه وأذنيه أكثر وأكثر. فمن يريد أن يري ويفهم سيرى ويفهم، ومن لا يريد لن يري ولن يفهم، ومن لا يريد ويترك الله يزداد إظلاما.

وهذا ما حدث أيام المسيح فالتلاميذ أرادوا أن يفهموا ويعرفوا فأرأوا وفهموا فأمنوا وقال لهم السيد المسيح "طوبي لعيونكم لأنها تبصر ولأذانكم لأنها تسمع" (مت ١٣ : ١١-١٦) وأما من رفض لأغراض شخصية، سمع ولم يدرك ورأي ولم يبصر.

الآيات (١٠-١٢) :- " **١٠ غَلِظَ قَلْبُ هَذَا الشَّعْبِ وَثَقَّلَ أُذُنِيهِ وَأَطْمَسَ عَيْنِيهِ، لِئَلَّا يُبْصِرَ بِعَيْنِيهِ وَيَسْمَعَ بِأُذُنِيهِ وَيَفْهَمَ بِقَلْبِهِ، وَيَرْجِعَ فَيُشْفَى.** " **١١ فَقُلْتُ: «إِلَى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ؟» فَقَالَ: «إِلَى أَنْ تُصِيرَ الْمُدُنَ خَرِبَةً بِلَا سَاكِنٍ، وَالْبُيُوتَ بِلَا إِنْسَانٍ، وَتَخْرِبَ الْأَرْضُ وَتُفْقِرَ،^٢ وَتُبْعَدَ الرَّبُّ الْإِنْسَانَ، وَيَكْثُرَ الْخَرَابُ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ.** "

الخراب بدأ في عصر إشعياء بالأشوريين ثم علي يد بابل ثم علي يد اليونان وكان الخراب النهائي علي يد تيطس القائد الروماني. **غلظ قلب الشعب** = كلما تكلم إشعياء وأنذر الشعب ولم يبالوا بكلامه يزداد قلبهم قساوة إذ أنهم يقاومون الروح .

آية (١٣) :- " **١٣ وَإِنْ بَقِيَ فِيهَا عَشْرٌ بَعْدُ، فَيَعُودُ وَيَصِيرُ لِلْخَرَابِ، وَلَكِنْ كَالْبَطْمَةِ وَالْبَلُوطَةِ، الَّتِي وَإِنْ قُطِعَتْ فَلَهَا سَاقٌ، يَكُونُ سَاقُهُ زَرْعًا مُقَدَّسًا.** "

عَشْرٌ = بقية زهيدة (لفظ البقية يتكرر في سفر إشعياء). وإذا بقي هذا العشر بلا خراب يعود ويصير للخراب ولكن دائماً هناك جذع للشجرة بدليل أنهم باقون للآن ومعني زرعاً مقدساً أنهم سيؤمنون في نهاية الأيام (رؤ ١١ : ٢٥، ٢٦).

رأينا في هذا الإصحاح إرسالية إشعياء المملوءة غيرة للشعب ، ورأينا تنقية إشعياء بجمرة من علي المذبح ، فالمسيح وحده يطهرنا من خطايانا. هذه صورة رائعة تشرح من هو الفادي الآتي لينقي شعبه ؟ هو يهوه الجالس علي عرشه ، وسيقدم نفسه ذبيحة علي المذبح (الصليب) لينقي شعبه . وتكون غيرة إشعياء رمزا لغيرة المسيح ، فالهنا إله غيور محب لشعبه. ورأينا رفض اليهود للمسيح ولكن هناك بقية تخلص.

الإصحاح السابع

عودة للحدول

هذا الإصحاح يختلط فيه نغمتي الرحمة والإنذار، فالله سمح ببداية الحروب ضدهم مع بداية حكم أحاز الذي مال للوثنية وازدادت خطاياه جداً. فارتجف أحاز وهنا نرى الله الرحيم الذي يرحم ويشجع شعبه يرسل ليشجع أحاز ليجذبه. ومن (ص ٧ إلي ١٤ : ٢٨) جري في ملك أحاز بشأن محاربة ملكي أرام وإسرائيل لأورشليم. وسبب الحرب أن ملكي أرام وإسرائيل أرادا التحالف مع مصر ضد آشور، أما أحاز فرأي أن يتحالف مع آشور رافضاً مشورة ملكي أرام وإسرائيل فصعدوا عليه وحارباه ولكنهما لم يتمكنا من دخول أورشليم. وخاف أحاز خوفاً شديداً وأراد الاستعانة بأشور (٢ مل ١٦ : ٥ - ١٨) وأرسل الله لأحاز إشعيا ليشجعه أن يتكل علي الله وينبئه بأن ملكي أرام وإسرائيل لن يفوزا عليه وأن الرب يخلصه منهما دون الاستعانة بملك آشور. بل سأل إشعيا أحاز أن يطلب آية ليتأكد من المعونة الإلهية لكنه رفض أن يسأل آية لأنه كان قد قرر الاستعانة بأشور. وقد قام ملك آشور بقتل ملك أرام وقام هوشع بقتل فحح بن رمليا ملك إسرائيل وملك مكانه. ونجد من آية (١٧) وما بعدها نبوءة بأن أرض يهوذا ستخرب عقاباً للملك وشعبه لعدم إيمانهم وستخربهم الأمة التي لجأوا إليها واستغاثوا بها.

الآيات (١-٢):- "وَحَدَّثَ فِي أَيَّامِ أَحَازَ بْنِ يُوثَامَ بْنِ عَزِّيَا مَلِكِ يَهُوذَا، أَنَّ رَصِينَ مَلِكَ أَرَامَ صَعِدَ مَعَ فَقَّحِ بْنِ رَمَلِيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِمُحَارَبَتِهَا، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُحَارِبَهَا. وَأُخْبِرَ بَيْتُ دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ حَلَّتْ أَرَامُ فِي أَفْرَايِمَ». فَزَجَفَ قَلْبُهُ وَقُلُوبُ شَعْبِهِ كَرَجَفَانَ شَجَرِ الْوَعْرِ قُدَّامَ الرِّيحِ. "

قارن خوف أحاز بموقف داود "إن قام عليّ جيش ففي هذا أنا مطمئن" خبرة داود هي خبرة الإيمان. وحلّت أَرَامُ فِي أَفْرَايِمَ = أي أن جيش أرام إتحد مع جيش أفرايم. وأفرايم هو إسم لإسرائيل حيث أنها السبط الأقوى. آية (٣):- "فَقَالَ الرَّبُّ لِإِشْعِيَاءَ: «اُخْرُجْ لِمُلَاقَاةِ أَحَازَ، أَنْتَ وَشَارٌّ يَاشُوبُ ابْنُكَ، إِلَى طَرْفِ قَنَاةِ الْبُرْكَاتِ الْغَلِيَا، إِلَى سِكَّةِ حَقْلِ الْقَصَارِ،"

ذهب أحاز لهذا المكان ليطمئن علي الموارد المائية لأورشليم وأرسل الله إشعيا له ليطمئنه برجوع البقية (كانت إسرائيل قد أخذت ٢٠٠٠٠٠ سبايا من يهوذا) والله الذي يريد أن يطمئنه بأنه هو الذي يحميه أرسل له إشعيا مع ابنه شَارٌّ يَاشُوبُ ومعني إسمه البقية سترجع. وكأن الله يريد أن يقول أنه كما يحمل إشعيا ابنه سأحمل أنا البقية المسبيين وأعيدهم ليهوذا وهذا ما حدث فعلاً وعاد الأسري ليهوذا.

الآيات (٤-٥):- "وَقُلْ لَهُ: اِخْتَرِرْ وَاهْدَأْ. لَا تَخَفْ وَلَا يَضْعُفْ قَلْبُكَ مِنْ أَجْلِ دُنْبَيِ هَاتَيْنِ الشُّغْلَتَيْنِ الْمُدْحَنَّتَيْنِ، بِحُمُومِ غَضَبِ رَصِينَ وَأَرَامَ وَابْنِ رَمَلِيَا. °لَأَنَّ أَرَامَ تَأَمَّرَتْ عَلَيْكَ بِشَرِّ مَعَ أَفْرَايِمَ وَابْنِ رَمَلِيَا قَائِلَةً: "

ذَنْبِي = في إحدى الترجمات Tails وفي أخرى Stubs أي أصل الشجرة الباقي بعد قطع جذعها، وتعني عقب ، فالعدو ما هو إلا ذيل مدخّن **الشُّعْلَتَيْنِ الْمُدْخِنَتَيْنِ** هما رصين ملك آرام وفقح ملك إسرائيل. هما هكذا في نظر الله ذنبين لشعلتين مدخنتين لكن غير مشتعلتين فالله وحده هو القادر أن يحرق، ودخان هذين الملكين إشارة لغضبهما وإعلانهما الحرب علي يهوذا.

الآيات (٦-٧):- **"نَضَعُدْ عَلَى يَهُودًا وَنُقَوِّضْهَا وَنَسْتَفْتِحُهَا لِأَنْفُسِنَا، وَنَمَلِّكَ فِي وَسْطِهَا مَلَكًا، ابْنَ طَبَّيْلِ. هَكَذَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لَا تَقُومُ! لَا تَكُونُ!"**

ابْنَ طَبَّيْلِ = إسم سرياني، وكانت المؤامرة أن يتم قتل أحاز، وتمليك هذا الأرامي بدلاً منه. ولكن الله لن يسمح بهذا لكرسي داود = **لَا تَقُومُ لَا تَكُونُ**.

آية (٨):- **"لَأَنَّ رَأْسَ أَرَامَ دِمَشْقَ، وَرَأْسَ دِمَشْقَ رَصِينُ. وَفِي مَدَّةِ خَمْسِ وَسِتِّينَ سَنَةً يَنْكَسِرُ أَفْرَايِمُ حَتَّى لَا يَكُونَ شَعْبًا."**

فِي مَدَّةِ ٦٥ سَنَةً = هذه المدة تشير للخراب النهائي لمملكة إسرائيل (إفرايم) فخرابها تم علي مراحل . **المرحلة الأولى** = علي يد تغلث فلاسر ملك آشور وذلك في أواخر أيام عزيا حيث قام بسبي جزء من إسرائيل. **المرحلة الثانية** علي يد شلمنآصر ملك آشور حيث قام بالسبي الكبير لإسرائيل أيام هوشع بن إيلة ملك إسرائيل. **المرحلة الثالثة** = علي يد أسرحدون ملك آشور الذي أتى بقوم من بابل وكوش وعوا وحماة وسفروايم وأسكنهم مدن السامرة عوضاً عن بني إسرائيل (٢ مل ١٧ : ٢٤) وبذلك قضى علي الأمة وأصبح من المستحيل أن تصير شعباً وهذا حدث بعد ٦٥ سنة من نبوة إشعياء.

رَأْسَ أَرَامَ دِمَشْقَ = مهما حاول أن يتسع ملك آرام فمكانه سيظل دمشق ولن يتسع علي حساب أورشليم أي لن يستعمرها. والرأس تخرج منه الخطط والتفكير، فالخطط الخارجة من دمشق والمذكورة في (الآيات ٦ ، ٧)، ومن يقود هذه المخططات رأس دمشق أي رصين. وكان مخططه أن يستعين بملك إسرائيل. ولكن ما كان يظنه قوة ستسانده في تنفيذ مخططه للإستيلاء على يهوذا، ستنتهي وتختفي ولن يكون هناك إسرائيل في ظرف ٦٥ سنة. والعجيب هنا أنه حين يذكر رصين يذكر خراب إسرائيل ولم يذكر خراب آرام؟! والسبب أن هذا يشير لأن من يخطط للشر ضد الكنيسة، سينتهي هو وما كان يظنه قوة أو آلة يستخدمها ضد الكنيسة، حقا "كل آلة صورت ضدك لا تتجح" (إش ٥٤ : ١٧).

آية (٩):- **"وَأَسْأَلُ أَفْرَايِمَ السَّامِرَةَ، وَرَأْسَ السَّامِرَةِ ابْنَ رَمَلِيَا. إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا فَلَا تَأْمِنُوا."**

إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا فَلَا تَأْمِنُوا = هذه تشبه قول الله لإرمياء "لا ترتاع من وجوههم لئلا أربعك أمامهم" (إر ١٧ : ١) أي آمن أننى سأحميك وإن آمنت بى سأفعل . وعدم الإيمان هو شر لأنه تشكيك في وعد الله ، وهذا يجعل الله يتخلى عنا ، لذلك هذه تشبه أيضا "لا سلام قال إلهي للأشرار" فأحاز لم يؤمن بل كان ينظر للأمور الحاضرة

فقط وإلى الخطر القادم من رصين وفقح فكان يراها وحوش مخيفة، أما الله فكان يراها شعلتين مدخنتين هو مزعم أن يطفئهما. لذلك لجأ أحاز في عدم إيمانه لملك أشور وبدون إيمان لا يوجد سلام حقيقي. **وَرَأْسُ أَفْرَايِمَ السَّامِرَةِ، وَرَأْسُ السَّامِرَةِ ابْنُ رَمَلِيَا** = قال الله في آية (٨) أن إفرام ستتكسر ، فيصير المعنى هو التأكيد على نهاية إفرام وملكها ابن رمليا .

ملحوظة:- أطلق الله على ملوك آرام وإسرائيل أنهما مجرد ذنبيين. وعن آرام وإسرائيل أنهما شعلتين مدخنتين أى قريبا ما ستخدان. ثم يقول عنهما هنا **رأس**. فهما رأسى مملكتين فى نظر أحاز يربانه بقوة جيوش بلديهما. أما فى نظر الله فهما ليسا سوى ذنبيين لدولتين ستسقطان سريعا. وأرام وإسرائيل الآن هما كشعلتين ما زالتا تدخان وترعبان أحاز، والله يطمئنهما أنهما سريعا ما ينطفأ تماما. ولنتأمل فكم من أعداء للكنيسة حولنا نظنهم أقوىاء ورؤوس والله يطمئن الكنيسة ويقول لها بل هم دخان وأذئاب ليس إلا. ماذا كان جلياط الجبار أمام حجرة فى مقلع داود.

آية (١٠):- **"أَنْتُمْ عَادَ الرَّبِّ فَكَلَّمْ أَحَاَزَ قَائِلًا: "**

كلم الرب أحاز بغم إشعياء.

آية (١١):- **"أَطْلُبْ لِنَفْسِكَ آيَةً مِنَ الرَّبِّ إِلَهِكَ. عَمِيقُ طَلْبِكَ أَوْ رَفَعُهُ إِلَى فَوْقِ"**. كأن الله يريد أن يقول لأحاز لماذا تطلب من ملك أشور ولا تطلب مني أنا إلهك . وكان جدعون قد طلب آية والله لم يحزن فهناك فرق بين طلب الآية فى حالة عدم الإيمان، وطلب الآية لزيادة الإيمان والإطمئنان. ولكن أحاز كان قد وضع ثقته فى أشور ولم يثق بالله، لذلك قرر أن لا يطلب معونة من الله ولا حتى آية. **عَمِيقُ طَلْبِكَ** = أطلب ما تريد مهما كان صعبا.

آية (١٢):- **"أَفَقَالَ أَحَازُ: «لَا أَطْلُبُ وَلَا أَجْرِبُ الرَّبَّ»"**.

هو جواب يدل على عدم الثقة بالله تحت صورة مهذبة. فهو قد إتخذ قراراً بالجوء لأشور وليس هذا قداسة منه بأنه لا يريد أن يجرب الرب.

آية (١٣):- **"أَفَقَالَ: «اسْمَعُوا يَا بَيْتَ دَاوُدَ! هَلْ هُوَ قَلِيلٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تُضَجِرُوا النَّاسَ حَتَّى تُضَجِرُوا إِلَهِي أَيْضًا؟"**

توبيخ إشعياء لأحاز هنا راجع لرفض الاستعانة بالله.

آية (١٤):- **"أُولَئِكَ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً: هَا الْعُذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عَمَانُوئِيلَ»"**.

بضم هذه الآية مع (١٥، ١٦) يكون المعني أن هناك عذراء ستتزوج (وقد تكون زوجة النبي وأشار إليها بقوله عذراء) وأنها ستلد ابناً وقبل أن يبلغ الصبي سن ٣ سنوات يموت الملكين فصح ورصين. وسن ٣ سنوات هو السن التي يميز فيها الصبي بين الخير والشر. ولكن صيغة الكلام **يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً** تدل علي حادثة أعظم من المذكورة. هذه الآية إشارة واضحة لميلاد السيد المسيح من العذراء. لذلك قيل أن السيد يعطيكم نفسه آية، وآية أي شيئاً عجيباً، وكان عجيباً أن يتجسد الله. والمسيح هنا منسوب لعذراء وليس لرجل لأنه ليس من زرع رجل، عكس كل المولودين نجدهم منسوبين إلي رجال. وهذا نفس ما قاله الله للحية "أضع عداوة بينك وبين المرأة هو يسحق رأسك" فنسب المسيح هنا للمرأة (تك ٣ : ١٥) . هنا نري أن السيد يعطي نفسه آية ، وليس آية من السماء أو الأرض بل هو نفسه يصير آية، يأتي ويتجسد لا ليخلص من أشور بل من الشيطان والخطية. **عَمَّا نُؤَيِّلُ** = الله معنا فهو سيوجد في وسطنا حينما يتجسد. في الإصحاح السابق رأينا يهوه على عرشه ، وهنا نجده مولوداً من عذراء معنا على الأرض .

عَذْرَاءُ = توجد في العبرية ٣ كلمات تعبر عن النساء .

١- بتولية = أي عذراء غير مخطوبة.

٢- إيسا = أي سيدة متزوجة.

٣- ألما = عذراء صغيرة قد تكون مخطوبة.

والكلمة التي إستخدمها إشعياء هي **ألما** وهي تتطابق مع وضع العذراء. وال **ألما** المخطوبة لو أقام معها خطيبها علاقة جسدية ، يعتبر هذا وضع غير مقبول إجتماعياً ولكنها لا تحسب زانية فترجم . وكان هذا الوضع هو وضع العذراء مع يوسف رجلها . وكان هذا الوضع حماية لها .

الآيات (١٥-١٦):- **"زُبْدًا وَعَسَلًا يَأْكُلُ مَتَى عَرَفَ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ. ^{١٦}لِأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ**

الصَّبِيَّ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ، تَخْلَى الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ خَاشٍ مِنْ مَلِكَيْهَا».

زُبْدًا وَعَسَلًا يَأْكُلُ = الزبد خلاصة الطعام الحيواني والعسل هو خلاصة الطعام النباتي. إذاً هو يشاركنا كل طعامنا فهو سيكون له ناسوت حقيقي مثلنا. وقد مات الملكين فعلاً قبل ٣ سنوات ، فتغلث فلاسر قتل رصين وأخذ دمشق وهوشع بن إيلة فتن علي فصح وقتله بعد هذه النبوة بثلاث سنوات تماماً.

آية (١٧):- **"يَجْلِبُ الرَّبُّ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بَيْتِ أَبِيكَ، أَيَّامًا لَمْ تَأْتِ مِنْذُ يَوْمِ اغْتِرَالِ أَفْرَائِمَ عَنْ**

يَهُودَا، أَيَّ مَلِكِ أَشُورَ."

يتكلم الله هنا عن المخاوف الحقيقية وهي من أشور وليس المخاوف الوهمية من رصين وفصح. وكان ملك أشور بداية ولكن أتى ملك بابل ليخرب خراباً تاماً. لذلك فعالباً تشير هذه الآية لملك بابل بالأكثر وسمي **مَلِكِ أَشُورَ** :

(١) لأن أشور بدأت التخريب أيام حزقيا إذ أحرقت ٤٦ مدينة.

(٢) أن ملك بابل إمتلك أشور فصار ملكاً لأشور أيضاً.

(٣) كانت بابل غير معروفة في ذلك الوقت كدولة عظمي بل مملكة تحت حكم ملك أشور.

آية (١٨) :- **"وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الرَّبَّ يَصْفِرُ لِلذُّبَابِ الَّذِي فِي أَقْصَى ثَرَعِ مِصْرَ، وَلِلنَّحْلِ الَّذِي فِي أَرْضِ أَشُورَ،"**

يَصْفِرُ لِلذُّبَابِ = أي للجيوش المصرية (لكثرة الذباب في مصر أو لكثرة عدد جيوش مصر) **وَالنَّحْلِ فِي أَرْضِ أَشُورَ** = أي جيوش آشور ربما لكثرة النحل في آشور والمقصود أن هذه الجيوش، جيوش مصر وأشور ستشارك في خراب يهوذا ولكن لنلاحظ:

(١) هذه الجيوش الضخمة في نظر الله ما هي إلا ذباب ونحل والله قادر أن يسحقهم تماماً.

(٢) هذه الجيوش في يد الله هو الذي يحركها وهو أرسلها = **يصفِر** ، ليؤدب شعبه.

(٣) الخراب سيأتي ممن أرادت يهوذا أن تتحالف معهم.

(٤) مصر لم تعاون آشور ضد يهوذا ولكن صراع جيشا مصر وأشور كان غالباً علي أرض يهوذا، فيهوذا كانت بين حجري رحي. وقد يكون المقصود أن مصر ستعطي وعودا لملك يهوذا (وكان هذا هو صدقيا الملك) بأنها ستحميه من بابل، فتحدى صدقيا ملك بابل، ثم تراجعت مصر في وعودها، فخربت بابل يهوذا.

الآيات (١٩-٢٥) :- **"أَفْتَاتِي وَتَحِلْ جَمِيعُهَا فِي الْأُودِيَةِ الْخَرِبَةِ وَفِي شُقُوقِ الصُّخُورِ، وَفِي كُلِّ غَابِ الشُّوكِ، وَفِي كُلِّ الْمَرَاعِي. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَخْلُقُ السَّيِّدُ بِمُوسَى مُسْتَأْجِرَةً فِي عِبْرِ النَّهْرِ، بِمَلِكِ أَشُورَ، الرَّأْسَ وَشَعْرَ الرَّجْلَيْنِ، وَتَنْزِعُ اللَّحِيَةَ أَيْضًا. ٢١ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الْإِنْسَانَ يُرَبِّي عِجْلَةً بَقَرٍ وَشَاتَيْنِ، ٢٢ وَيَكُونُ أَنَّهُ مِنْ كَثْرَةِ صُنْعِهَا اللَّبَنَ يَأْكُلُ زُبْدًا، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَبْقِيَ فِي الْأَرْضِ يَأْكُلُ زُبْدًا وَعَسَلًا. ٢٣ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ كَانَ فِيهِ أَلْفُ جَفْنَةٍ بِالْأَفِّ مِنَ الْفِضَّةِ، يَكُونُ لِلشُّوكِ وَالْحَسَكِ. ٢٤ بِالسَّهَامِ وَالْقَوْسِ يُؤْتَى إِلَى هُنَاكَ، لِأَنَّ كُلَّ الْأَرْضِ تَكُونُ شَوْكًا وَحَسَكًا. ٢٥ وَجَمِيعُ الْجِبَالِ الَّتِي تُنْقَبُ بِالْمِعْوَلِ، لَا يُؤْتَى إِلَيْهَا خَوْفًا مِنَ الشُّوكِ وَالْحَسَكِ، فَتَكُونُ لِسَرْحِ الْبَقَرِ وَلِدَوْسِ الْعَنَمِ."**

هنا يشير إلي خراب البلاد بكناية أخرى وهي الحلق بموسى إظهاراً لعظم ما يجري من الخراب في البلاد. الموسى المستأجرة تشير لاستئجار أحاز لملك آشور ليضرب أعداءه أرام وإسرائيل (٢ مل ١٦ : ٨) ولكننا هنا نري أن الرب استعمل تلك الآلة أي ملك آشور لإذلال أحاز. ونلاحظ أن حلق اللحية هو علامة المذلة فالأسري كانوا ملزمين بذلك لا إراديا. **خَلِقُ الشَّعْرَ** = قارن مع المزمور " ما أحلي أن يجتمع الإخوة معاً... النازل علي اللحية" فالشعر هو الشعب الملتصق بالله وحينما تضايق الله من هذا الشعب (أي الشعر) أمر بقلقه ليتخلص منه. **عِبْرِ النَّهْرِ** = أي نهر الفرات (إشارة لملك آشور). ولقد حدث هذا فعلاً فملوك آشور حطموا وأزالوا دولة إسرائيل (١٠ أسباط) وأحرقوا ٤٦ مدينة من يهوذا. وبعد ذلك أتى ملك بابل ليخرب يهوذا تماماً.

الْإِنْسَانَ يُرَبِّي عِجْلَةً وَشَاتَيْنِ = علامة للفقير أن الغني لن يكون عنده أكثر من ذلك. وقد تشير الآية لأن الرجال (الفلاحين) هجروا الأرض بسبب الحروب والسبي، فتحولت لمراعي للحيوانات ولكن بلا محاصيل زراعية طبيعية، الحاصلات المعتادة غير موجودة. وهذا معني **أَلْفُ جَفْنَةٍ بِالْأَفِّ مِنَ الْفِضَّةِ** فالكرم الكبير الجيد تحول

لأن يصبح مكاناً **لِلشُّوكِ وَالْحَسَكِ** فلا توجد أيدي عاملة لزراعة الكروم (والشوك والحسك نتيجة للخطية). ومن عدم وجود محاصيل لن يوجد سوي نتاج المراعي. **زُبْدًا وَعَسَلًا**. هذا إشارة إلي خراب البلاد وقلة سكانها من كثرة الحروب والسبايا. **بِالسِّهَامِ وَالْقَوْسِ يُؤْتَى إِلَي هُنَاكَ** = أي من كثرة الوحوش التي إزدادت بسبب قلة السكان لا يؤتي إلي هناك إلا بالسهم والقوس. وهذا ما حدث فعلاً (٢مل ١٧: ٢٥).

في هذا الإصحاح رأينا عناد أحاز والخراب الذي حدث ، وهذا نفس ما حدث من اليهود إذ رفضوا المسيح "الذي جاء إلي خاصته وخاصته لم تقبله" ، جاء ليحميهم وينقيهم فيخلصوا وهم رفضوا والنتيجة خرابهم . هذا نفس ما قاله السيد المسيح "كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحها ولم تريدوا .. هوذا بيتكم يترك لكم خراباً" (مت ٢٣ : ٣٨) لذلك تتبأ النبي بالخراب لمن يرفض الله. وجناحى الدجاجة = أذباله تملأ الهيكل . الله يريد أن يحميهم وهم يرفضون .

الإصحاح الثامن

عودة للحدول

هذا الإصحاح وحتى ص (١٢) كلها موعظة واحدة عن خراب إسرائيل والضيق علي يهوذا من أشور لرفضهم حماية الله ، أما من إحتفظ بعلاقته مع الله فله عزاء وهناك وعود لشعب الله وسط الخراب وفيها إشارة لأيام المسيح.

وظروف هذا الإصحاح هي نفس ظروف الإصحاح السابق. مؤامرة رصين وفقح ضد يهوذا. وتوبيخ الله أحاز لتركه إياه ولجوئه لملك أشور. وذكر المصائب الآتية علي الذين يطلبون غير الله والتهديد بخراب مملكة أحاز بالإضافة لأقوال كثيرة للشعب لتنتشيطهم وحثهم علي الإتكال علي الله.

وفي هذه الإصحاحات تختلط آيات الوعيد لشعب الله بسبب خطاياهم، مع آيات وعود الله بالخلاص علي يد مخلص يأتي لخلصهم. ومن هنا نفهم أن ضربات الله ضد شعبه إنما هي عن حب وتأديب. الله يستخدم الشيطان (أشور أو بابل أو غيرهما) كمؤدب ولكن يا ويل من تمتد يده علي شعب الله. فنرى نهاية مرعبة لهذا العدو (بابل أو أشور أو الشيطان). ونلاحظ أن الشيطان في كراهيته ألحق الأذى الشديد بشعب الله عن حقد وكراهية لله نفسه. بل كان في داخل الشيطان كبرياء وغرور ضد الله - وكأنه يتصور أنه يقول لله: ها أنا أنتقم من أولادك وأدمرهم وليس من وسيلة لتتقدم من يدي، لأنهم بحسب كلامك محكوم عليهم بالموت وأنت يا رب لا تستطيع تغيير حكمك.

آية (١):- " وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «خُذْ لِنَفْسِكَ لَوْحًا كَبِيرًا، وَكُتُبْ عَلَيْهِ بِقَلَمِ إِنْسَانٍ: لِمَهَيَّرَ شَلَالٌ حَاشَ بَزَّ. " **لَوْحًا كَبِيرًا** = لكي يراه الجميع، هؤلاء الذين فقدوا السمع، ليكون شاهداً أن النبي سبق وقال هذا الكلام قبل أن يحدث. **بِقَلَمِ إِنْسَانٍ** أي باللغة التي يفهمها كل إنسان والله كلمنا بلساننا وكلمنا في ابنه ابن الإنسان. **مَهَيَّرَ شَلَالٌ حَاشَ بَزَّ** = المعني يعجل الغنيمة ويسرع النهب. والإسم نبوءة مختصرة.

آية (٢):- " وَأَنْ أُشْهِدَ لِنَفْسِي شَاهِدِينَ أَمِينِينَ: أَوْرِيَا الْكَاهِنَ، وَزَكَرِيَّا بْنَ يَبْرَحِيَا. " **أُشْهِدَ لِنَفْسِي** = علي إشعيا أن يضع اللوح في الهيكل ويشهد عليه كاهنان وقد يكونا قد ختما عليه. وهذه شهادة بأنه قال ما قاله قبل أن يحدث.

الآيات (٣-٤):- " فَأَفْتَرَبْتُ إِلَى النَّبِيَّةِ فَحَبِلْتُ وَوَلَدَتِ ابْنًا. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «ادْعُ اسْمَهُ مَهَيَّرَ شَلَالٌ حَاشَ بَزَّ. " **لَأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَدْعُو: يَا أَبِي وَيَا أُمِّي، تَحْمَلُ ثَرْوَةً دِمَشَقَ وَغَنِيمَةً السَّامِرَةِ قُدَّامَ مَلِكِ أَشُورَ.** " **النَّبِيَّةِ** = هي زوجة النبي إشعيا. والمعني أن أشور سوف ينهب كلا من إسرائيل وأرام لينتقد أورشليم. **قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ ..** = أي بعد حوالي سنة. وقد فعل تغلت فلاسر ذلك فعلاً.

الآيات (٥-٧):- "ثُمَّ عَادَ الرَّبُّ يُكَلِّمُنِي أَيْضًا قَائِلًا: ^٦ «لَأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ رَدَّلَ مِيَاهَ شَيْلُوهَ الْجَارِيَةَ بِسُكُوتٍ، وَسَرَّ بَرِّصِينَ وَأَبْنِ رَمَلِيَا. ^٧ لِذَلِكَ هُوَذَا السَّيِّدُ يُصْعِدُ عَلَيْهِمْ مِيَاهَ النَّهْرِ الْقَوِيَّةِ وَالْكَثِيرَةِ، مَلِكِ أَشُورَ وَكُلِّ مَجْدِهِ، فَيُصْعِدُ فَوْقَ جَمِيعِ مَجَارِيهِ وَيَجْرِي فَوْقَ جَمِيعِ شَطُوطِهِ،»

لَأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ رَدَّلَ مِيَاهَ شَيْلُوهَ الْجَارِيَةَ بِسُكُوتٍ = سكوت Softly بعد أن طمأن الرب شعبه بخلاصهم من أعدائهم ها هو يلفت نظرهم لخطاياهم لكي يتوبوا. أحاز رفض حماية الله وأصر على التحالف مع أشور لتحميه ، والله ينبه أن في هذا خرابهم حتى يرجعوا عن هذا الطريق . و **شَيْلُوهَ** بركة مياه في أورشليم تنساب منها المياه في هدوء وتعتمد عليها المدينة. والمعني أن الشعب احتقروا هذه البركة واحتقروا مدينتهم والبركات التي أعطها الله لهم. وحسدوا الأشوريون علي مياههم الكثيرة ونهرهم الواسع المتدفق (أو حسدوا الأراميين علي أنهارهم الواسعة) والمعني أنهم إحتقروا عمل الله الهادئ وأعجبوا أو خافوا وانبهروا من قوة الجيوش المعادية. والمعنى أنهم لو كانوا قد إختاروا الإتكال على الله لكان الله قد أبعد عنهم شر أرام وإسرائيل بطريقة هادئة (**مياه شيلوه**)، لكنهم فضلوا أن يلجأوا لقوة أشور (**مياه النهر القوية**).

وروحياً فهذا يشير لمن يرفض روح الله الوديع الهادئ (مياه شيلوه) الذي يملأ القلب سلاماً هادئاً لذيذاً يفوق كل عقل، ظاناً أنه في إرضاء شهواته الجامحة سيجد فرحاً وسلاماً، مثل هؤلاء يصعد عليهم روح العالم الصاحب الهائج ويخربهم، وهذا ما حدث مع شمشون والإبن الضال، فهؤلاء يشتهون اللذة الكاذبة والحرية الكاذبة. **وَسَرَّ بَرِّصِينَ** = الإعجاب بقوته وأوثانه وخطاياها. **وَمِيَاهَ النَّهْرِ الْقَوِيَّةِ** المقصود به نهر الفرات إشارة لجيش أشور. وأشور سينقذهم فعلاً ولكنه سيستدير عليهم ويخربهم، سيندفع عليهم كنهر الفرات الذي أعجبوا به وإشتهوه، وهذا ما حدث أيام سنحاريب الذي حاصر أورشليم.

ونلاحظ أن شيلوه هي مكان عبادة الرب وتقديم الذبائح منذ القديم. فقد صعد إليها ألقانة وحنة أبوا صموئيل. وفيها نصب يشوع خيمة الاجتماع (يش ١٨: ١) إذاً هي مكان اجتماع الله مع شعبه. ومعني **شَيْلُوهَ** = شلوم أو سلوم أي المرسل وهكذا كان المسيح الذي أرسله الله فردلوه وإختاروا قيصر (**مياه النهر القوية**). وشيلوه بمياهه الهادئة يشير لقوة الروح الوديع الهادئ مصدر التقديس وينبوع البر، وهناك من يقاوم روح الله الهادئ ويحزنه ويرذله بإستسلامه لشهوات العالم الصاحب وكما تحمل بركة شيلوه (المرسل) المياه الهادئة، هكذا فالمسيح الذي أرسله الأب وهبنا الروح القدس وأرسله لنا. لذلك فشيلوه هي المكان الذي إغتسل فيه الأعمى فإستتارت عيناه. ورفض الشعب لشيلوه فيه معني رفضهم الإعتماد علي الله وإتكالهم علي أشور، لذلك سيغرقهم أشور وهكذا أفقدت الشهوة شمشون كل قوته.

آية (٨):- "وَيَنْدَفِقُ إِلَى يَهُودَا. يَفِيضُ وَيَعْبُرُ. يَبْلُغُ الْعُنُقَ. وَيَكُونُ بَسْطَ جَنَاحَيْهِ مِثْلَ عَرَضِ بِلَادِكَ يَا عِمَّاوُئِيلُ."

بَسَطُ جَنَاحَيْهِ = إشارة لإتساع المكان الذي تشغله جيوشه **وَيَبْلُغُ العُنُقَ** = أي يصل حتى أورشليم ولكن لن يدخلها، يبلغ العنق كمن وصل الماء حتي عنقه لكنه لم يغرق. إذاً فهذا يعطي أمل. ونلاحظ أنهم هم طلبوا أشور والله أعطاهم حسب قلبهم (مز ٢٠ : ٤) وما أسوأ ما يطلب الإنسان. **عَرَضَ بِلَادِكَ يَا عَمَانُوثِيْلُ** = أي اليهودية. وهذا القول يعني أن إشعياء قد فهم أن الولد المذكور الذي ستلده العذراء (٧ : ١٤) ليس ابنه هو بل هو المسيح عمانوئيل. فالبلاد هي بلاد عمانوئيل. والله يسمح بتأدينا ولكن لا يسمح بهلاكنا فنحن أرض عمانوئيل، نحن ملك الرب. ومادامت حياتنا مستترة في الله فلا خوف علينا.

الآيات (٩-١٠):- **"هَيَجُوا أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَأُنكسِرُوا، وَأَصْغِي يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الأَرْضِ. اخْتَرِمُوا وَأُنكسِرُوا! اخْتَرِمُوا وَأُنكسِرُوا! تَتَشَاوَرُوا مَشُورَةً فَتَبْطُلَ. تَكَلِّمُوا كَلِمَةً فَلَا تَقُومُ، لِأَنَّ اللهَ مَعَنَا."**

يوجه النبي كلامه إلي البقية المؤمنة ويطلب منهم أن لا يخافوا فالأعداء لن يمكنهم أن يدمروا شعب الله. وهذه الآيات تشير لهجوم الأعداء الروحيين علي المسيح وعلي مملكته أي الكنيسة ولكن مهما قاموا فسينكسروا ومهما ظهر للعيان عكس ذلك فالكنيسة عروس المسيح ستبقي.

الآيات (١١-١٣):- **"إفَانَهُ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ بِشِدَّةِ الأَيْدِ، وَأُنذَرَنِي أَنْ لَا أَسْلُكَ فِي طَرِيقِ هَذَا الشُّعْبِ قَائِلًا: «لَا تَقُولُوا: فِتْنَةٌ لِكُلِّ مَا يَقُولُ لَهُ هَذَا الشُّعْبُ فِتْنَةٌ، وَلَا تَخَافُوا خَوْفَهُ وَلَا تَرْهَبُوا. قَدِّسُوا رَبَّ الجُنُودِ فَهُوَ خَوْفُكُمْ وَهُوَ رَهْبَتُكُمْ."**

هنا الله يحذر النبي ومن يسمعون من الأتقياء أن لا يسلكوا مسلك الشعب، وكان كلام الله له شديداً. وربما كان هذا في فترة مال فيها النبي لوجهة نظر الملك والشعب في التحالف مع أشور. ولكن الرب حذره وشدهه **بِشِدَّةِ الأَيْدِ** = أي بقوة يد الله عليه أمره أن يقبل ما يقوله الله بالرغم من صعوبة موقفه أمام الملك وأمام الشعب. وربما كان النبي خائفاً منهم. والله هنا يعطيه دفعة روحية تعين ضعف الجسد. **لَا تَقُولُوا: فِتْنَةٌ** = فتنة أي مؤامرة. يبدو أن الشعب المنافق حسبوا توبيخ النبي لأحاز أنه مؤامرة ضد أحاز. **قَدِّسُوا** = قارن مع "ليتقدس إسمك" والقداسة سيكون فيها اختبار عشرة الله والحفظ من خطايا الأمم واستتارة وثبات ونصرة حقيقية علي الأعداء، وتقديسنا لإسم الله يكون بأن نحيا في قداسة.

آية (١٤):- **"وَيَكُونُ مَقْدِسًا وَحَجَرِ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةٍ عَثْرَةٍ لِبَيْتِي إِسْرَائِيلَ، وَفَخًا وَشَرَكًا لِسَكَّانِ أورشليم."**
 هذه الآية أقتبسها القديس بطرس في (١بط ٢: ٨) **وَيَكُونُ مَقْدِسًا** في الآية السابقة طلب أن يتقدسوا ولكن كيف؟ كانت القداسة في العهد القديم في الخيمة والهيكل بالدم. وهنا نري في هذه الآية نبوة عن المسيح الذي يقدر كهيكل جديد وهو سيكون صخرة حماية للمؤمنين وحجر زاوية. ولكن سيكون صخرة عثرة وفخا للرافضين من اليهود.

آية (١٥):- **"فَيَعْتَرُّ بِهَا كَثِيرُونَ وَيَسْقُطُونَ، فَيُنكسِرُونَ وَيَعْلَقُونَ فَيَلْقَطُونَ."**

هذه العثرة التي يتكلم عنها أصدق شاهد لها سقوط الأمة اليهودية وقارن مع "من تلك الساعة رجع كثير من التلاميذ" (يو ٦ : ٦٦) . **يَسْقُطُونَ** = في فخ إبليس . **وَيَنْكَسِرُونَ** = قبل الكسر الكبرياء " **وَيَعْلُقُونَ** = هذه النفوس الراضية يلتقطها الشيطان ليفترسها. هم علقوا بما معناه لم يستطيعوا الارتفاع إلي السماويات بإيمانهم بالمسيح لأنهم إنجذبوا في شباك الشيطان إذ هم علقوا في شباكه فلم يلحقوا بالمسيح وذلك لكبريائهم.

آية (١٦):- " **١٦ صرَّ الشَّهَادَةَ. اخْتِمِ الشَّرِيعَةَ بِتَلَامِيذِي.** "

صرَّ الشَّهَادَةَ = الشهادة هي التي بدأ بها الإصحاح، المكتوبة علي اللوح بشأن سقوط دمشق والسامرة ثم تدمير ملك أشور لليهودية وخلص البقية، وأن الله عمانوئيل معنا وأن المسيح سيأتي كسر تقديس للشعب وصخرة عثرة لليهود الراضين. وهذا الكلام إنتهي الأمر فيه ولا رجعة لذلك يقول له **صرَّ**... **اختم** بتلاميذي أي بتلاميذ إشعياء الذين يقبلون هذه الشهادة. ولكنها نبوة عن تلاميذ المسيح في العهد الجديد وإنهم سوف يكشفون كل ما كان مستوراً حين يفك الأسد الخارج من سبط يهوذا كل الختم وقوله **صرَّ**.. **اختم** أي لا تزيد شيئاً عليها ولا تنقص.

آية (١٧):- " **١٧ فَأَصْطَبِرُ لِلرَّبِّ السَّاتِرِ وَجْهَهُ عَنِ بَيْتِ يَعْقُوبَ وَأَنْتَظِرُهُ.** "

السَّاتِرِ وَجْهَهُ = بسبب غضبه ولكن هذا إلي حين فاصبر. هذه مثل "بصبركم تقتنون أنفسكم" وطلب الصبر هنا لأن هناك ضيقات آتية ينبغي مقابلتها بالصبر وإيمان أنها للتأديب وللخير.

آية (١٨):- " **١٨ هَانَذَا وَالْأَوْلَادُ الَّذِينَ أَعْطَانِيهِمُ الرَّبُّ آيَاتٍ، وَعَجَائِبَ فِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْجُنُودِ السَّاكِنِ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ.** "

الله يستعمل النبي وأولاده آيات فأسماءهم كان لها معاني وكأنها نبوات مختصرة وقارن مع (عب ٢ : ١٣) فيتضح أن إشعياء هنا رمزاً للمسيح لأن الرسول إقتبس هذا القول ونسبه للمسيح ، وأظهر به أن المسيح إشتراك في اللحم والدم مع الطبيعة البشرية . وفي هذا التفسير يصبح أولاد المسيح آيات وعجائب لرفضهم الشر ونظرهم لأمر سماوية. بل سندخل السماء كأعضاء في جسد المسيح ، وكأن المسيح يقول هؤلاء أولادى الذين هم فى ، هم أعضاء جسدى إشتريته بدمى وثبتهم فى .

وهكذا كان إشعياء وأولاده وتلاميذه مختلفين عن الشعب الذين حولهم في إيمانهم وسلوكهم وأفكارهم نحو الرب . وتلاميذ إشعياء حسبوا أولاداً له وهو في هذا يرمز للمسيح.

الآيات (١٩-٢٢):- " **١٩ وَإِذَا قَالُوا لَكُمْ: «اطْلُبُوا إِلَى أَصْحَابِ النَّوَابِيعِ وَالْعَرَّافِينَ الْمُشَقِّقِينَ وَالْهَامِسِينَ.» «أَلَا يَسْأَلُ شَعْبُ إِلَهَةٍ؟ أَيْسَأَلُ الْمَوْتَى لِأَجْلِ الْأَحْيَاءِ؟» ٢٠ إِلَى الشَّرِيعَةِ وَإِلَى الشَّهَادَةِ. إِنْ لَمْ يَقُولُوا مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ فَلَيْسَ لَهُمْ فَجْرٌ! ٢١ فَيَعْبُرُونَ فِيهَا مُضَائِقِينَ وَجَائِعِينَ. وَيَكُونُ حِينَمَا يَجُوعُونَ أَنَّهُمْ يَحْنَقُونَ وَيَسْبُونَ مَلِكَهُمْ وَالْهَهُمْ وَيَلْتَفِتُونَ إِلَى فَوْقِ. ٢٢ وَيَنْظُرُونَ إِلَى الْأَرْضِ وَإِذَا شِدَّةً وَظُلْمَةً، فَتَأْمُ الصِّيقِ، وَإِلَى الظُّلَامِ هُمْ مَطْرُودُونَ.** "

هناك خطأ شائع فحين يحجب الله وجهه تظلم الدنيا أمام الناس وبدلاً من التوبة والصلاة لله ليرفع غضبه يلجأون للعرافين والسحرة لطلب المشورة (هكذا فعل شاول الملك) وهنا فالنبي يحذر أتقياء الشعب من أن يسمعو لمن يقول لهم إذهبوا واطلبوا إلي السحرة.

أَصْحَابِ النَّوَابِغِ وَالْعَرَّافِينَ = الذين يدعون أنهم يقدرون أن يعاشروا أرواح الموتى ويعرفوا المستقبل **الْمُسْتَشْفِقِينَ** **وَالهَامِسِينَ** = من يتكلم بصوت هامس خافت غائر أو في رنة حزينة كالحمام وهذه طريقتهم في الكلام ليتقنوا دورهم. **أُسْئَلُ الْمَوْتَى لِأَجْلِ الْأَحْيَاءِ** = هل ترضون بأن تتركوا الله الحي وأنتم عبده أحياء ، إذا التزمت بوصيته، وتلجأون لهذه الوسائل الشيطانية . **إِلَى الشَّرِيعَةِ وَإِلَى الشَّهَادَةِ** = هذا ما يجب أن يقوله من هو في ضيق فكلام الله هو الذي يعطي حياة. **فَلَيْسَ لَهُمْ فَجْرٌ** = من لا يقول إلي الشريعة وإلي الشهادة. من لا يلجأ لكلام الله فليس له نور ويبقى في الظلام. وعجيب أن يكون للإنسان حياة في كلمات الكتاب المقدس ولا يقرأه. **فَيَعْبُرُونَ فِيهَا** = من يلجأ لهذه الوسائل يعيش في الأرض في ضيق وبلا معين = يعبرون في الحياة **مُضَائِقِينَ وَجَائِعِينَ**.

الإصحاح التاسع

عودة للحدود

قال في الإصحاح السابق أن من يسير وراء التوابع يعيش في ظلام، فهم في ظلام بسبب هذا، وبسبب إعتمادهم علي أشور. أما هنا في هذا الإصحاح فيعطي أمل في المسيح الذي يحول الظلام إلي نور (٢كو ٤: ٩) ولنلاحظ أنه وعد بالنور وليس برفع الضيقة، وهذه طريقة الله أن يعطي نوراً وعزاء لمن هم في ضيقة كما جاء للثلاثة فتية في أتون النار. ونرى هنا كيف يأتي النور للعالم الذي في الظلمة، هذا سيكون بالمسيح نور العالم.

آية (١):- " **وَلَكِنْ لَا يَكُونُ ظَلَامٌ لِّلَّتِي عَلَيْهَا ضِيقٌ. كَمَا أَهَانَ الزَّمَانُ الْأَوَّلُ أَرْضَ زَبُولُونَ وَأَرْضَ نَفْتَالِي، يُعْرِمُ الْأَخِيرَ طَرِيقَ الْبَحْرِ، عَبْرَ الْأُرْدُنِّ، جَلِيلَ الْأُمَمِ.** "

وَلَكِنْ = هذه تعني أن الله لا يترك شعبه. هم أخطأوا وإختاروا طريق الظلام لكن الله لا يتركهم فهم عميان لا يدرون ماذا يفعلون . ونجد هنا وعد بأن الأرض التي فيها ضيق لن يكون عليها ظلام متى جاء المسيح. **الزَّمَانُ الْأَوَّلُ** = حيث دخلت الخطية والموت بآدم. أما الزمان الثاني أو **الأخير** تدخل الكرامة حتى **جليل الأمم** ، هناك جاء المسيح ليعطي حياة. ومن المدهش أن إشعياء يحدد مكان بزوغ شمس البر **طريق البحر** ، **عبر الأردن** ، **جليل الأمم** = وهي الأماكن التي ابتدأ الرب خدمته فيها. و**طريق البحر** = المقصود به بحر الجليل. **أَرْضَ زَبُولُونَ وَ نَفْتَالِي** = كانتا أكثر البلاد التي قاست منذ زمن بعيد من هجمات الأمم المجاورة (أرام وأشور) وكانت أول من أشرق نور الرب عليها، في طبرية وكفر ناحوم وكورزين وهذه من قري نفتالي. وهذا معناه أن السيد المسيح يحول ما هو عار إلي مجد. وهو تجلي علي جبل تابور في أرض زبولون وهذه الآية إقتبسها معلمنا متي (مت ٤ : ١٤ - ١٦).

جليل الأمم = كانت الناصرة والجليل كله علي حدود الأمم فاختلفوا بعاداتهم الوثنية، فكانوا في حالة انحلال روحي، وكذلك سكن في الجليل كثير من الأمم لذلك احتقر اليهود الجليليين لاختلاطهم بالأمم وكانوا يقولون "أمن الناصرة يمكن أن يكون شيء صالح" (يو ١ : ٤٦). ومعني الآية أن المسيح علي إستعداد أن يتعامل وأن يعلن نفسه ليس فقط لليهود ولا للأمم بل لأحقر الأمم. فالله إختار الجهلاء والبسطاء ليعلن لهم نفسه. لذلك ذكرت الأناجيل الأربعة إسم مريم المجدلية التي كان بها ٧ شياطين كشاهدة للقيامة بل كارزة بها. وسبب ذكر الأربعة الأناجيل لمريم المجدلية، أن هذا هو موضوع الإنجيل، الله يحول المزدرى وغير الموجود إلي أولاد لله يكرزون باسمه.

الآيات (٢-٣):- " **أَلَسَّعْبُ السَّالِكِ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا. الْجَالِسُونَ فِي أَرْضِ ظِلَالِ الْمَوْتِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ. أَكْثَرَتِ الْأُمَّةُ. عَظُمَتْ لَهَا الْفَرَحُ. يَفْرَحُونَ أَمَامَكَ كَالْفَرَحِ فِي الْحَصَادِ. كَالَّذِينَ يَبْتَهِجُونَ عِنْدَمَا يَقْسِمُونَ غَنِيمَةً.** "

سكان الجليل الساكنين في الظلمة رأوا نور المسيح. **أَكثَرَتِ الأُمَّةُ** = عدد المؤمنين سيزداد بنعمة الروح القدس بدخول الأمم للكنيسة. **عَظُمَتْ لَهَا الفَرَحُ** = الفرح بالغلبة والنصرة والحصاد الكثير. الفرح هو سمة الكنيسة المتألّمة بسبب مسيحها الذي فيها. **كَأَفْرَحٍ فِي الحَصَادِ** = أي الفرح في تحصيل الخيرات المذخرة في المسيح. فالمسيح أعاد لنا الفرح "أراكم ففرح قلبكم (يو ١٦ : ٢٢) . **يَقْتَسِمُونَ غَنِيمَةً** = فضائل ونعم بعد الانتصار علي إبليس ، فرحة الكنيسة بأولادها الجدد.

آية (٤) :- **لأنّ نير ثقليه، وعصا كتفيه، وقضيب مسخّره كسرتهنّ كما في يوم مديان.** "

لأنّ نير ثقليه = هذا هو السبب الأول لفرح الشعب، وهو إبادة المسيح لقوة أعدائه وخلصهم من عصاته وقضيبه، لقد حررنا المسيح فصرنا بالحقيقة أحراراً "إن حرركم الابن... **يَوْمَ مَدْيَانَ** = الله دائماً يخلص شعبه ويهلك أعداء شعبه، حدث هذا مع جدعون ، وتكرر في حادثة هلاك الـ ١٨٥٠٠٠ من جيش أشور وهذا كله رمز لهلاك إبليس.

الآيات (٥-٦) :- **"لأنّ كلّ سلاح المتسلّح في الوغى وكلّ رداءٍ مُدخَرٍ في الدِّمَاءِ، يَكُونُ لِلْحَرِيقِ، مَأْكَلًا لِلنَّارِ. لأنّه يُولدُ لنا ولدٌ ونُعطي ابناً، وتكونُ الرِّياسَةُ عَلَي كَتِفِهِ، وَيُدعى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلَهاً قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَبِّيسَ السَّلَامِ.** "

السبب الثاني للفرح أن الأسلحة والحرب بطلت فزمان المسيح **رئيس السلام** = ملك السلام زمان سلام هو "سلام الله الذي يفوق كل عقل" (في ٤ : ٧) . لكن كيف تبطل أسلحة العدو؟ أسلحة العدو هي ملذات العالم الخاطئة . فالمسيح أرسل الروح القدس لكنيسته يملأها سلاماً ، ويعطينا نعمة أعظم من ملذات العالم تجعلنا نحتقرها (يع ٤ : ٦) . وهذا تعليم الرب يسوع لنا "إنسان وجد لؤلؤة كثيرة الثمن فمضى وباع اللؤلؤ التي كان يحبها أي الخطايا أو كل ما كان يتلذذ به = باعها بمعنى فقدت بريقها في نظره . وعمل الروح القدس أن يخبرنا عن المسيح الجوهرية كثيرة الثمن فنعرفه ونتلذذ به (يو ١٦ : ١٤).

الوغي = تعنى الحرب ، فعدو الخير لا يهدأ في حربه ضدنا ، ولكن الله أعطانا أسلحة ضده (أف ٦) . وبالصوم (الزهد في ملذات العالم لا يبقى لإبليس سلاح يحارب به) ، وبالصلاة (صلتنا بالله ترعب الشيطان) ، لذلك بالصوم والصلاة نغلبه .

كل سلاح (يستعمله إبليس ضدنا) **المتسلح في الوغى** (الحروب الروحية) ، **وكلّ رداءٍ مُدخَرٍ في الدِّمَاءِ** (كل رداء مضرج بدماء ضحايا غواية إبليس ومن ترجمها مدحرج يعنى بها أن من يسقط يتدحرج على الأرض)، **يَكُونُ لِلْحَرِيقِ، مَأْكَلًا لِلنَّارِ** (النار المعدة لإبليس وملائكته ستزداد إشتعالا بكل هذه الأسلحة الخادعة التي أسقط بها أولاد الله) = كل خداعات وحروب إبليس ضد شعب الله ستكون وقوداً للبحيرة المتقدة بالنار والكبريت المعدة له. بمعنى أنه كلما زادت شرور الشيطان وخداعه وعثراته للبشر ، وكلما إزداد عدد الذين أسقطهم فهلكوا يزداد عذابه فكل **رداء مدحرج في الدماء** سيكون وقودا لهذه النار . كلما إزداد عذابه في بحيرة النار والكبريت (رؤ ٢٠ : ١٠) .

كيف يحدث كل هذا؟ من هو الذي يعطي سلاماً للعالم كله وفرحاً للمؤمنين؟ هنا نجد إشعياء وقد تجاوز الرموز والظلام بهذه النبوة وتكلم مباشرة عن ولادة المسيح.

يُؤَدُّ لَنَا وَادًّا = في العبرية يولد بيننا ولأجلنا. والمعني أن الإبن يتأنس.

ولاحظ قوله لأنه **يولد لنا ولد** = فدينونة إبليس بدأت بولادة المسيح الذي قيده ثم قبض عليه وربطه بسلسلة بالصليب. وفي المجئ الثاني يلقيه في البحيرة المتقدة بالنار (رؤ ٢٠ : ١ - ٣ ، ١٠).

نُعْطِي انبئاً = هذه مثل الكلمة صار جسداً. **الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ** = المسيح بصليبه الذي حمله علي كتفه ملك علي قلوب كل من آمنوا به.

عَجِيباً = هو فائق الإدراك في نزوله من السماء، في إتضاعه ومحبه للبشر وميلاده البتولي ومعجزاته وقيامته وصعوده وأقواله وتعاليمه، بل بإسمه العجيب صنع تلاميذه معجزات. وهذا ما قاله ملاك الرب لمنوح أبو شمشون "لماذا تسأل عن إسمي وهو عجيب" (قض ١٣ : ١٨).

رَبِّيسَ السَّلَامِ = فهو أعظم من ضحي لأجل السلام، فصليبه كان صناعة سلام بين الأرض والسماء وهو وحده القادر أن يضع السلام الداخلي في قلوبنا، هذا السلام لا يستطيع العالم أن ينزعه منا. **مُشِيرًا** = المسيح هو حكمة الله (١كو ٢٤: ١ + ٢كو ٣: ٢) والمسيح أعلن السر الإلهي للبشر وكشف عن الآب (يو ٦: ١٧).

إِلَهًا قَدِيرًا = فهو واحد مع الآب في الجوهر، هو الإله الحق من الإله الحق

أَبًا أَبَدِيًّا = المسيح في ألوهيته لم يعلن جبروت الله فقط بل أبوته وحنانه. آب تعني أصل وهي كلمة سريانية، فالإنسان كان يتحرق شوقاً لأصله ولأبيه. وبالمسيح عرفنا محبة الآب الأبدية وبه صرنا أبناء له.

آية (٧):- **"لِنُمُو رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلَامِ لَا نِهَائِيَّةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْصِدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الْآنَ إِلَى الْأَبَدِ. عَجِيرَةٌ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هَذَا."**

النمو هو سمة الكنيسة وحياتها بالمسيح في الروح القدس فهو ينميها ويسقيها كل يوم في الأسرار. **وعَجِيرَةٌ** = حب الله لشعبه صنع كل ذلك. **كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَمَمْلَكَتِهِ** = هي الكنيسة التي أحبت عريسها فملكته عليها عن حب وإدراك لعمله العجيب .

آية (٨):- **"أَرْسَلَ الرَّبُّ قَوْلًا فِي يَغْفُوبَ فَوْقَ فِي إِسْرَائِيلَ."**

بدءاً من هنا نجد خطاب بالويلات الآتية عليهم (علي الأسباط العشرة) بسبب كبريائهم وتمردهم وشهرهم الزائد. وهذه الآية فيها إنذار وتحذير وتنبيه ليعقوب أي للأسباط ولكنهم للأسف تجاهلوا إنذارات الله المتعددة علي يد أنبيائه العديدين. **وَقَعَ فِي إِسْرَائِيلَ** = أي تم تنفيذ التهديد وهنا بصيغة الماضي للتأكد من حدوثه. قبل ذلك من بداية الإصحاح رأينا نوراً للأبرار المؤمنين بالمسيح وهنا نري ويل للأشرار رافضي النور أي رافضي السيد المسيح. ولاحظ أنه قبل الإنذار رأينا الوعود بالخلاص إعلاناً عن أن الله يؤدب، ولكنه لا يرفض أولاده الذين إستفادوا من التأديب. وأنه بعد الضيق فرح.

الآيات (٩-١٠):- "فَيَعْرِفُ الشَّعْبُ كُلَّهُ، أَفْرَايِمَ وَسَكَّانَ السَّامِرَةِ، الْقَائِلُونَ بِكِبْرِيَاءٍ وَبِعِظَمَةِ قَلْبٍ: «قَدْ هَبَطَ اللَّبْنُ فَنَبْنِي بِحِجَارَةٍ مَنحُوتَةٍ. قَطَعَ الْجَمِّيزُ فَنَسْتَخْلِفُهُ بِأَرْزٍ»."

يبدو أنه حدثت زلزلة عظيمة هدمت مدنهم (عا : ١ + زك : ١٤ : ٥) وكانت هذه الزلزلة إنذاراً لهم ، لكنهم في تحدٍ واضح قالوا سنبنني مدناً أحسن ولن نتوب. وإن كانت بيوتنا السابقة من اللبْن وهبطت سنبنني بيوتاً بِحِجَارَةٍ وهي أحسن وأقوي. وإن كنا قد استعملنا الجَمِّيزَ، في البناء سابقاً فنستعمل الأرز. وفي هذا كبرياء وتحدي لله واستهتار بإنذاراته.

الآيات (١١-١٢):- "أَفِزْرَعِ الرَّبُّ أَخْصَامَ رَصِينٍ عَلَيْهِ وَيَهَيِّجْ أَعْدَاءَهُ: ^{١٢}الْأَرَامِيِّينَ مِنْ قُدَّامِ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ وَرَاءِ، فَيَأْكُلُونَ إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ النَّفَمِ. مَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَزِدْ غَضَبُهُ، بَلْ يَدُهُ مَمْدُودَةٌ بَعْدًا!"

أَخْصَامَ رَصِينٍ = أي الأشوريين، فرصين كان يريد التحالف مع مصر ضد آشور. عَلَيْهِ = أي علي إفرام. الْأَرَامِيِّينَ = سيجبرون علي مساعدة آشور، فيبدو أنهم صاروا تابعين لأشور. بِكُلِّ النَّفَمِ = أي بكل قسوة وبلا رحمة، كما يأكل الوحش فريسته . وذلك سيتم حين يهاجمهم الأراميين والفلسطينيين والأشوريين. فمن لا يتعلم من التأديب الأول (الزلال) يأتي عليه التأديب الثاني (أشور)

الآيات (١٣-١٦):- "وَالشَّعْبُ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى ضَارِبِهِ وَلَمْ يَطْلُبْ رَبَّ الْجُنُودِ. ^{١٤}فَيَقْطَعُ الرَّبُّ مِنْ إِسْرَائِيلَ الرَّأْسَ وَالذَّنْبَ، النَّخْلَ وَالْأَسَلَ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. ^{١٥}الشَّيْخُ وَالْمُعْتَبَرُ هُوَ الرَّأْسُ، وَالنَّبِيُّ الَّذِي يَعْلَمُ بِالْكَذِبِ هُوَ الذَّنْبُ. ^{١٦}وَأَصَارَ مُرْشِدُو هَذَا الشَّعْبِ مُضِلِّينَ، وَمُرْشِدُوهُ مُبْتَلَعِينَ."

وَالشَّعْبُ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى ضَارِبِهِ وَلَمْ يَطْلُبْ رَبَّ الْجُنُودِ = هذا ماكان ينبغي عمله في ضيقتهم . (آية ١٣) كأن الرب هو الضارب والمعني أنهم لم يستفيدوا من التأديب. وعلينا أن لا نرجع سبب نكباتنا للظروف بل نرجع لله ليرفع غضبه عنا. النخل = هم الرؤساء .

الأسل = الشوك = أي يقطع الرب من إسرائيل الشريف والذنيء، الأعلى والأدنى. ونلاحظ أن خطية الأكبر سناً أو علماً هي أعظم.

آية (١٧):- "لَأَجْلِ ذَلِكَ لَا يَفْرَحُ السَّيِّدُ بِفِتْيَانِهِ، وَلَا يَرْحَمُ يَتَامَاهُ وَأَرَامِلَهُ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُنَافِقٌ وَقَاعِلٌ شَرٌّ. وَكُلُّ فَمٍ مُتَكَلِّمٌ بِالْحَمَاقَةِ. مَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَزِدْ غَضَبُهُ، بَلْ يَدُهُ مَمْدُودَةٌ بَعْدًا!"

الله يفرح بالفتيان الأطهار كيوسف ودانيال. ولكنه لا يفرح بهم لو إنغمسوا في الشر. ويرحم الأرمال لو طلبوه ويتركهم لو تدنسوا.

آية (١٨):- "لِأَنَّ الْفُجُورَ يُحْرِقُ كَالنَّارِ، تَأْكُلُ الشُّوكَ وَالْحَسَكَ، وَتُشْعِلُ غَابَ الْوَعْرِ فَتَلْتَفُ عَمُودَ دُخَانٍ."

الخاطيء يهلك نفسه والخطية كئار يشعلها الخاطيء في بيته. والزاني كمن يأخذ ناراً في حضنه (أم ٦ : ٢٧).

الآيات (١٩-٢١):- " **١٩** بِسَخَطِ رَبِّ الْجُنُودِ تُحْرَقُ الْأَرْضُ، وَيَكُونُ الشَّعْبُ كَمَاكُلِ لِلنَّارِ. لَا يُشْفِقُ الْإِنْسَانُ عَلَى أَخِيهِ. **٢٠** يَلْتَهُمْ عَلَى الْيَمِينِ فَيَجُوعُ، وَيَأْكُلُ عَلَى الشَّمَالِ فَلَا يَشْبَعُ. يَأْكُلُونَ كُلُّ وَاحِدٍ لَحْمَ ذِرَاعِهِ: **٢١** مَنْسَى أَفْرَايِمَ، وَأَفْرَايِمُ مَنْسَى، وَهُمَا مَعًا عَلَى يَهُودَا. مَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ، بَلْ يَدُهُ مَمْدُودَةٌ بَعْدًا! "

كل واحد منهم لضيقه وجوعه يلتهم الآخر ويسلبه. وهذا ما حدث في فترة الاضطرابات في إسرائيل. **يَأْكُلُ لَحْمَ ذِرَاعِهِ** = أي ذراع جاره وقريبه. صاروا بلا بركة كأنهم في غابة قانونها العنف والظلم يأكلون بعضهم. وهذا ما حدث في إسرائيل أي حرب أهليه مدمرة.

وتكرار كلمة يد الله مازالت ممدودة فهو لأنه لم يحقق ما يريد، أي توبتهم ، ويده ممدودة بالتأديب في محبة لجذب كل نفس. ونرى هنا أن البيت إنقسم على ذاته ، فضرب الأخ أخيه (منسى وأفرايم) وإسرائيل تضرب يهوذا = هذا ناتج عن الخطية أي لا سلام . وهذا ما حدث منذ البدء إذ بعد خطية آدم نجد أن الأخ قتل أخيه.

الإصحاح العاشر

عودة للحدول

الآيات (٤-١):- "وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَقْضُونَ أَقْضِيَةَ الْبَطْلِ، وَلِلْكَاتِبَةِ الَّذِينَ يَسْجُلُونَ جَوْرًا لِيَصُدُّوا الضُّعْفَاءَ عَنِ الْحُكْمِ، وَيَسْلُبُوا حَقَّ بَائِسِي شَعْبِي، لِتَكُونَ الْأَرَامِلُ غَنِيمَتَهُمْ وَيَنْهَبُوا الْأَيْتَامَ. وَمَاذَا تَفْعَلُونَ فِي يَوْمِ الْعِقَابِ، حِينَ تَأْتِي التَّهْلُكَةُ مِنْ بَعِيدٍ؟ إِلَى مَنْ تَهْرُبُونَ لِلْمَعُونَةِ، وَأَيْنَ تَتْرَكُونَ مَجْدَكُمْ؟ إِمَّا يَجْتُونَ بَيْنَ الْأَسْرَى، وَإِمَّا يَسْقُطُونَ تَحْتَ الْقَتْلِ. مَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَزِدْ غَضَبُهُ، بَلْ يَدُهُ مَمْدُودَةٌ بَعْدًا!"

هي تكملة إنذار الله السابق علي مملكتي إسرائيل ويهوذا ولاحظ قول الله **بَائِسِي شَعْبِي** = فهو ينسب لنفسه البائسين. ولو لجأ هؤلاء الأشرار الظالمين لله ليحميهم حين يجيء يوم الشر لن يحميهم الله فهم ظلموا بئسي شعبه = **إِلَى مَنْ تَهْرُبُونَ لِلْمَعُونَةِ حِينَ تَأْتِي التَّهْلُكَةُ مِنْ بَعِيدٍ** = أي بمجيء أشور بينما هو قد رفضهم ولن يجدوا حماية من أحد . ويسألهم الرب متهمكاً **وَأَيْنَ تَتْرَكُونَ مَجْدَكُمْ** = أي مالكم الذي أخذتموه بالظلم أين تتركوه ولمن تتركوه وأنتم إما أسري أو أموات.

الآيات (٥-١٩) وصفاً لدمار أشور حينما تكبرت علي الله وأحست أن قوتها هي منها وليست من الله، فالله استعملهم كعصا تأديب لشعبه لسخطه علي شعبه.

الآيات (٥-٦):- "«وَيْلٌ لِأَشُورَ قَضِيبِ غَضَبِي، وَالْعَصَا فِي يَدِهِمْ هِيَ سَخَطِي. عَلَى أُمَّةٍ مُنَافِقَةٍ أُرْسِلُهُ، وَعَلَى شَعْبِ سَخَطِي أَوْصِيهِ، لِيَغْتَنِمَ غَنِيمَةً وَيَنْهَبَ نَهْبًا، وَيَجْعَلَهُمْ مَدُوسِينَ كَطِينِ الْأَرْقَةِ.»

عَلَى أُمَّةٍ مُنَافِقَةٍ أُرْسِلُهُ = نبوة بهجوم أشور علي شعب الله يهوذا ، فيهوذا هي الأمة المنافقة ، بالرغم من وجود ملك قديس هو حزقيا علي رأسها. **شَعْبِ سَخَطِي** = أي شعبي يهوذا الذي أنا ساخط عليه. نرى هنا أشور ما هي إلا أداة أعدها الله وأرسلها لتضرب شعبه وتؤدبهم ، فلما فعلوا هذا إنتفخوا، بل إنتفخوا علي الله، إذاً يا ويلهم = **ويل لأشور**. وهكذا يا ويل الشيطان بسبب ما ألحقه بالبشر. الله تركه كتأديب للبشر، ولكنه في كراهيته لله نفسه ألحق أذى شديد بالبشر. وفي كبريائه كان يظن أن الله ليس لديه حل لينقذ البشر من حكم الموت الصادر ضدهم "إن أكلت موتا تموت".

الآيات (٧-١١):- "أَمَا هُوَ فَلَا يَفْتَكِرُ هَكَذَا، وَلَا يَحْسِبُ قَلْبُهُ هَكَذَا. بَلْ فِي قَلْبِهِ أَنْ يُبِيدَ وَيَقْرِضَ أُمَّةً لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ. أَفَأِنَّهُ يَقُولُ: أَلَيْسَتْ رُؤَسَائِي جَمِيعًا مُلُوكًا؟ أَلَيْسَتْ كَلْنُو مِثْلَ كَرْكَمِيشَ؟ أَلَيْسَتْ حَمَاهُ مِثْلَ أَرْفَادَ؟ أَلَيْسَتْ السَّامِرَةُ مِثْلَ دِمَشَقَ؟ كَمَا أَصَابَتْ يَدِي مَمَالِكِ الْأَوْثَانِ، وَأَصْنَامُهَا الْمُنْحُوتَةُ هِيَ أَكْثَرُ مِنَ الَّتِي لِأُورُشَلِيمَ وَالسَّامِرَةَ، أَفَلَيْسَ كَمَا صَنَعْتَ بِالسَّامِرَةِ وَبِأَوْثَانِهَا أَصْنَعُ بِأُورُشَلِيمَ وَأَصْنَامِهَا؟»"

سقطت مدن كثيرة بيد آشور. ولكن عين آشور كانت علي أورشليم مدينة الله. والشيطان يسقط كثيرين ولكن عينه علي نفوس أولاد الله المقدسين. وأشور تصورت إذ أسقطت مدناً كثيرة أنه لا توجد قوة قادرة علي الوقوف في وجهها وتصوروا عدم جدوى مقاومتهم - لقد سقطت أمامهم أعظم مدن آرام والحثيين فهل تقف أمامهم أورشليم. مشكلة آشور هنا أنهم تصوروا أنهم بقوتهم فعلوا هذا. واعتبر ملك آشور أنه ملك ملوك.

رُؤَسَائِي مُلُوكًا = لقد إستخف الآشوريون بإله إسرائيل وحسبوه مثل باقي الآلهة أي آلهة الأمم ولم يفهموا أن الله إنما دفع إسرائيل ليدهم للتأديب وكبرياءهم هذا كان سبباً في أنهم يستحقون العقاب.

الآيات (١٢-١٤):- " **١٢** فَيَكُونُ مَتَى أَكْمَلَ السَّيِّدُ كُلَّ عَمَلِهِ بِجَبَلِ صِهْيُونَ وَبأورشليم، أَنِّي أَعاقِبُ نَمَرَ عَظْمَةٍ قَلْبِ مَلِكِ أَشُورَ وَفَخَرَ رِفْعَةَ عَيْنَيْهِ. **١٣** لِأَنَّهُ قَالَ: «بِقُدْرَةِ يَدِي صَنَعْتُ، وَبِحِكْمَتِي. لِأَنِّي فَهِيمٌ. وَنَقَلْتُ تَخُومَ شُعُوبٍ، وَنَهَبْتُ ذَخَائِرَهُمْ، وَحَطَطْتُ الْمُلُوكَ كَبَطْلٍ. **١٤** فَأَصَابَتْ يَدِي ثَرَوَةَ الشُّعُوبِ كَعُشِّ، وَكَمَا يُجْمَعُ بَيْضٌ مَهْجُورٌ، جَمَعْتُ أَنَا كُلَّ الْأَرْضِ، وَلَمْ يَكُنْ مَرْفِيفٌ جَنَاحٍ وَلَا فَاتِحٌ فَمٍ وَلَا مُصْفِيفٌ.»

كَمَا يُجْمَعُ بَيْضٌ مَهْجُورٌ = لقد تأله ملك آشور في عيني نفسه والمعني هنا أنه غزا الممالك وجمعها بلا مانع كما يجمع بيض مهجور بلا صاحب. **ونقلت تخوم شعوب** = هذه كانت سياسة آشور في أنه ينقل شعوباً بأكملها إلى أراضٍ أخرى لتموت المشاعر الوطنية فلا يتمردوا عليه للإستقلال عنه. وتفهم هذه عن الشيطان الذي كان يقبض على كل نفس عند موت الشخص **كَمَا يُجْمَعُ بَيْضٌ مَهْجُورٌ** ويذهب بها للجحيم. وكان ذلك لأن الجميع أخطأوا. وهذا معني قول المسيح "رئيس هذا العالم آتٍ وليس له في شئٍ" لأنه الوحيد الذي بلا خطية. وبسبب الخطية التي أغوى بها الشيطان أبونا الأولين إنتقل تخم الإنسان (النصيب المحدد له) من الفردوس إلى الجحيم = **ونقلت تخوم شعوب** حتى جاء المسيح وفتح الفردوس.

وَلَمْ يَكُنْ مَرْفِيفٌ جَنَاحٍ = أي من دون أدني مقاومة. ووجد في الكتابات الآشورية أن ملك آشور كان يسمي نفسه ملك الملوك ورب الأرباب.

مُصْفِيفٌ = أي يهمس بشفتيه أو يصفر والمعني الكل ساكت.

آية (١٥):- " **١٥** هَلْ تَفْتَخِرُ الْفَأْسُ عَلَى الْقَاطِعِ بِهَا، أَوْ يَتَكَبَّرُ الْمِنْشَارُ عَلَى مُرْدِدِهِ؟ كَأَنَّ الْقَضِيبَ يُحَرِّكُ رَافِعَهُ! كَأَنَّ الْعَصَا تَرْفَعُ مَنْ لَيْسَ هُوَ عُوْدًا! "

يظهر الله هنا أن آشور مجرد فأس في يده "الله لا يشمخ عليه" (غل ٦: ٧). ونلاحظ أن الله الآن يستخدم الشيطان كأداة تأديب (راجع قصة أيوب) ، والله يوجه له نفس ما قيل هنا ... هل تفتخر على الله وأنت في يد ضابط الكل ، وكما سحق الملاك ١٨٥٠٠٠ من جيش آشور بعد أن إنتهى من تأديب يهوذا سيسحق الله الشيطان في البحيرة المتقدة بالنار .

الآيات (١٦-١٩):- " **الذالك يُرسلُ السَّيِّدُ، سيِّدُ الجُنودِ، على سِمانِه هُزالاً، ويوقِدُ تحتَ مجدِه وقيداً كوقيدِ النَّارِ. ^٧ وَيَصِيرُ نُورُ إِسْرَائِيلَ نَارًا وَقُدُوسُهُ لَهيبًا، فَيَحْرِقُ وَيَأْكُلُ حَسَكَهُ وَشَوْكَهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، ^٨ وَيُفْنِي مَجْدَ وَغَرِهِ وَبُسْتَانِهِ، النَّفْسَ وَالْجَسَدَ جَمِيعًا. فَيَكُونُ كَذَوْبَانِ الْمَرِيضِ. ^٩ وَبَقِيَّةُ أَشْجَارٍ وَغَرِهِ تَكُونُ قَلِيلَةً حَتَّى يَكْتُبَهَا صَبِيٌّ. "**

سِمانِه = أي رجال حربه الأشداء يصيرون هزالاً. وبعد الصليب فقد الشيطان قوته وصار للمؤمنين سلطاناً أن يدوسونه، هذا إن لم يقبلوا من يديه الخطايا التي يقدمها لهم.

يُوقِدُ تَحْتَ مَجْدِهِ = أي يحرق الله جيشه. **وَيَصِيرُ نُورُ إِسْرَائِيلَ نَارًا** = الله يؤدب شعبه ولكنه لا يتركه، هو نور لإسرائيل، قدوس يقدر شعبه لكنه نار علي أعدائها (زك ٢ : ٥). فقد أهلك الملاك من جيش أشور ١٨٥٠٠٠ رجل في ليلة واحدة . **مجد وَغَرِهِ وَبُسْتَانٍ** = كناية عن عساكر أشور نظراً لكثرتهم ، وملك أشور يعتبر جيشه القوى هو مجده ويفتخر به . **النَّفْسَ وَالْجَسَدَ** = أما المؤمن فقد يهلك جسده ولكن نفسه لا تهلك . **وَبَقِيَّةُ أَشْجَارٍ وَغَرِهِ** = أي أن جيشه الذي كان بلا عدد، كثيراً كالأشجار، أشجار الوعر يصير قليلاً حتى يقدر صبي أن يعده = **حَتَّى يَكْتُبَهَا صَبِيٌّ.**

ملحوظة : عرف الرب عند شعبه بإسمه المملوء بركة ومواعيده اللانهائية أنا هو..... وهذا الاسم يملأ كل إحتياج لشعب الله. فإن جاعوا ف "أنا خبز الحياة" وإن عطشوا فهو ماء الحياة ، وإن ساروا ف "أنا هو الطريق" وإن ماتوا ف "أنا هو الحياة" ولأن شعب الله في ظلام وهو لهم نور ولأعدائهم نار.

الآيات (٢٠-٢٣):- " **وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ وَالنَّاجِينَ مِنْ بَيْتِ يَعْقُوبَ لَا يَعُودُونَ يَتَوَكَّلُونَ أَيْضًا عَلَى صَارِبِهِمْ، بَلْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى الرَّبِّ قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ بِالْحَقِّ. ^{٢١} تَرْجِعُ الْبَقِيَّةُ، بَقِيَّةُ يَعْقُوبَ، إِلَى اللَّهِ الْقَدِيرِ. ^{٢٢} لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ شَعْبُكَ يَا إِسْرَائِيلَ كَرَمِلَ الْبَحْرِ تَرْجِعُ بَقِيَّةُ مِنْهُ. قَدْ قُضِيَ بِفَنَاءٍ فَائِضٍ بِالْعَدْلِ. ^{٢٣} لِأَنَّ السَّيِّدَ رَبَّ الْجُنُودِ يَصْنَعُ فَنَاءً وَقَضَاءً فِي كُلِّ الْأَرْضِ. "**

كعادة إشعياء يتحدث عن خلاص البقية التي تظل أمينة لله بعد التأديب (رو ٩ : ٢٧ ، ٢٨) **وَلَا يَعُودُونَ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى صَارِبِهِمْ** = أي يتعلمون الحكمة من التأديب. ويتحققون فساد سياسة أحاز الإستعانه بملك أشور. **كَرَمِلَ الْبَحْرِ** = هذا الوعد هو ما قيل لإبراهيم.

قَدْ قُضِيَ بِفَنَاءٍ فَائِضٍ بِالْعَدْلِ = أي الحكم بالفناء الصادر ضد أشراكم كان بعدل **فِي كُلِّ الْأَرْضِ** = تعني إسرائيل ويهوذا. والفناء الذي حدث لليهود على يد نبوخذ نصر ملك بابل سنة ٥٨٦ ق.م فهذا كان لرفضهم الله والذهاب للأوثان . ثم الفناء الذي حدث على يد تيطس سنة ٧٠ م وكان هذا لرفضهم المسيح وصلبهم له . وما حدث كان فائض بالعدل . ولكن دائماً هناك بقية .

وتشير هذه الآيات لعودة المسيبين وأن الله سمح لهم بهذا السبي للتأديب ولكنه سيعيدهم . وسيستفيد بعض منهم ويعودون لله (وهؤلاء هم البقية) وقد عاد فعلاً من سبي بابل حوالي ٤٣٠٠٠.

وتشير هذه الآيات أيضاً لسر الخلاص الأبدي حين أتى المسيح لليهود فأمنت قلة منهم (هم البقية) والأغلبية رفضوا واستمروا في سبي إبليس. وهذا يفعله الله بعدل إذ حين رفض اليهود المسيح، قبل الله الأمم في الإيمان وفي الأيام الأخيرة تؤمن بالسيد المسيح البقية.
وفي آية ٢٠ نرى أن التأديب يؤتى بثماره ، فما عادوا يلجأون للبشر بل لقدوس إسرائيل.

الآيات (٢٤-٢٧): - "وَلَكِنْ هَكَذَا يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ: «لَا تَخَفْ مِنْ أَشُورَ يَا شَعْبِي السَّاكِنُ فِي صِهْيُونَ. يَضْرِبُكَ بِالْقَضِيبِ، وَيَرْفَعُ عَصَاهُ عَلَيْكَ عَلَى أُسْلُوبِ مِصْرَ. ٢٥ لِأَنَّهُ بَعْدَ قَلِيلٍ جَدًّا يَتِمُّ السَّخَطُ وَعَظْبِي فِي إِبَادَتِهِمْ». ٢٦ وَيُقِيمُ عَلَيْهِ رَبُّ الْجُنُودِ سَوْطًا، كَضْرِبَةِ مَدْيَانَ عِنْدَ صَخْرَةِ غَرَابَ، وَعَصَاهُ عَلَى الْبَحْرِ، وَيَرْفَعُهَا عَلَى أُسْلُوبِ مِصْرَ. ٢٧ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ حِمْلَهُ يَزُولُ عَنْ كَتِفِكَ، وَنِيرَهُ عَنْ عُنُقِكَ، وَيَتَلَفُّ النَّيْرُ بِسَبَبِ السَّمَانَةِ. "

هذا الكلام موجه لحزقيا وشعبه حين حاصره جيش آشور. **رَبُّ الْجُنُودِ** = فهو الذي يحارب، فلا تخشوا جيش **أشور** ، (والله يوجه لنا الآن نفس الكلام = لا تخافوا من الشيطان إنما هو في يدي) ، إذ هو يؤدب ولا يفني. **السَّاكِنُ فِي صِهْيُونَ** = من هو ساكن في صهيون لا يخف من ضربات التأديب، وهكذا من هو ثابت في الكنيسة لا يخاف. **يَضْرِبُكَ بِالْقَضِيبِ** آشور هي القضييب. **صَخْرَةَ غَرَابَ** = (راجع قصة جدعون) **أُسْلُوبِ مِصْرَ** = أي كما كانوا في مصر مسخرين مستعبدين، ومنهوبين.

ولنلاحظ أن هذا ما حدث فعلاً. فقد نهب آشور أورشليم بوضع جزية عليهم دفعها حزقيا. ثم حاصروها. لكن قُتل منهم ١٨٥٠٠٠. ثم مات ملكهم بيد أولاده كما قتل جدعون أمير المديانيين عند الصخرة بعد انتصاره. **وَيَرْفَعُهَا عَلَى أُسْلُوبِ مِصْرَ** (آية ٢٦) = كما رفع موسي عصاه وشق البحر ثم أغلقه علي المصريين فهلكوا ، هكذا سيهلك آشور (والشيطان). **حِمْلَهُ يَزُولُ عَنْ كَتِفِكَ** تنتهي سيطرتهم ويتحرر شعب الله. رمزاً للحرية بالفداء. **يَتَلَفُّ النَّيْرُ بِسَبَبِ السَّمَانَةِ** = تنتهي قوتهم فيتحرر الشعب وذلك بسبب كبريائهم (السمانة). وكلمة السمانة تعني أيضاً في العبرية "المسحة" ويكون المعني أن الله سيبيد آشور بسبب مواعيده لداود مسيحه.

الآيات (٢٨-٣٢): - "قَدْ جَاءَ إِلَى عَيَّاتٍ. عَبَّرَ بِمِجْرُونَ. وَضَعَ فِي مِخْمَاشَ أَمْتِعَتَهُ. ٢٩ عَبَّرُوا الْمَعْبَرَ. بَاتُوا فِي جَبَعٍ. اذْتَعَدَتِ الرَّامَةُ. هَرَبَتْ جِبْعَةُ شَاوُلَ. ٣٠ اِصْهَلِي بِصَوْتِكَ يَا بِنْتُ جَلِيمَ. اسْمَعِي يَا لَيْشَةُ. مَسْكِينَةُ هِيَ عَنَّاوُثُ. ٣١ هَرَبَتْ مَدْمِينَةُ. اِحْتَمَى سَكَّانُ جِيِيمَ. ٣٢ الْيَوْمَ يَقِفُ فِي نُوبَ. يَهْرُ يَدُهُ عَلَى جَبَلِ بِنْتِ صِهْيُونَ، أَكْمَةَ أُورُشَلِيمَ.

تتبع هذه الآيات بمجيء آشور علي أورشليم عبر هذه المدن وحينما تأتي أخبار إجتياح آشور لهذه الأماكن يحدث زعر في أورشليم فهذه خطة آشور للتخويف لتستسلم أورشليم. **عَيَّاتٍ** = هي عاي . **وَضَعَ فِي مِخْمَاشَ أَمْتِعَتَهُ** = ربما لصعوبة الطريق. **جِبْعَةُ شَاوُلَ** = هي قرية علي أكمة تجاه مخماس وكانت مسكناً لشاول

إِصْهَلِي بِصَوْتِكَ = أي أندبي بصوتك. و **نُوب** = مدينة للكهنة وقف عندها أشور. ونلاحظ فهذا أسلوب الشيطان أنه يسمع شعب الله أخبار مخيفة ليعيشوا في رعب بل يجعلهم يتذمرون على الله .

آية (٣٣) :- " **هُوَذَا السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ يَقْضِبُ الْأَغْصَانَ بِرُعْبٍ، وَالْمُرْتَفِعُو الْقَامَةِ يَقْطَعُونَ، وَالْمُتَشَامِخُونَ يَنْخَفِضُونَ.** "

يَقْضِبُ الْأَغْصَانَ = شبه الله أشور بشجرة عالية. ويقضب الأغصان معناها أنه عند اقتراب العدو من أورشليم يقيها الله بإهلاك هذه القوة التي أتت عليها وهكذا يهلك الله كل مقاوم له ولكنيسته.

آية (٣٤) :- " **وَيُقْطَعُ غَابِ الْوَعْرِ بِالْحَدِيدِ، وَيَسْقُطُ لُبْنَانُ بِقَدِيرٍ.** "

تعني تشتتت شمل الأشوريين وتمزيقهم في تلك الليلة الهائلة ليلة الـ ١٨٥٠٠٠ ولكن بعد أن نفذ الرب خطته وانكسر تشامخ الجميع.

وَيَسْقُطُ لُبْنَانُ بِقَدِيرٍ = بيد الله وليس بيد إنسان سقط جيش أشور على أسوار أورشليم، ويشبهه الله هنا جيش أشور من كثرته بغابة من الأشجار كما في لبنان.

الإصحاح الحادي عشر

عودة للحدول

نجد هنا تحول عجيب من الخلاص الزمني من أشور إلي الخلاص الأبدي بالمسيح. وكان الخلاص الزمني رمز للخلاص الأبدي. والخلاص الأبدي يبدأ هنا علي الأرض في مملكة المسيح التي صار فيها الأسد (الإنسان المتوحش أخلاقاً) يأكل تبناً (تصرفاته هادئة). ونزي أن السلام في مملكة حزقيا هو رمز للسلام في مملكة السيد المسيح. ورجوع كثيرين من الأسباط العشرة لحكم حزقيا بعد فناء إسرائيل رمز لرجوع الأمم. رأينا في نهاية إصحاح ٩ نتائج الخطية وكيف أكل الأخ ذراع أخيه (إش ٩ : ١٩ - ٢١). وهنا نرى المسيح المخلص ملك السلام الذي يأتي ليجمع كنيسته من مشرق الشمس إلى مغربها في وحدة ومحبة ولتحيا في سلام عوضاً عن الكراهية الناشئة عن الخطية.

الآيات (١-٥):- " **وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَى، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ، وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ. وَلَدَّتُّهُ تَكُونُ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ، فَلَا يَقْضِي بِحَسَبِ نَظَرِ عَيْنَيْهِ، وَلَا يَحْكُمُ بِحَسَبِ سَمْعِ أُذُنَيْهِ، بَلْ يَقْضِي بِالْعَدْلِ لِلْمَسَاكِينِ، وَيَحْكُمُ بِالْإِنْصَافِ لِلْبَائِسِي الْأَرْضِ، وَيَضْرِبُ الْأَرْضَ بِقَضِيبِ فَمِهِ، وَيَمِيتُ الْمُنَافِقَ بِنَفْخَةِ شَفْتَيْهِ. وَيَكُونُ الْبُرُّ مِنْطَقَةً مَثْنِيَةً، وَالْأَمَانَةُ مِنْطَقَةً حَقُونِيَةً. "**

كعادة إشعياء نجده بعد أن تكلم عن التهديدات ضد شعبه نجد أنه في (١٠ : ٣٣، ٣٤) إنتقل إلي خراب أشور ويوضح هنا أن هذا رمزاً لعمل الله الخلاصى وظهور ربنا يسوع المسيح. نجده ينهي الإصحاح العاشر بقطع أغصان الأشجار ويبدأ هنا في (ص ١١) بخروج **قضيب من جذع يسي** أي ابن لداود. وهذه الآيات واضح أنها علي السيد المسيح ولكن اليهود يطبقونها علي حزقيا مع أنه ولد قبل نطق إشعياء بها.

من جذع يسي = نسبة السيد المسيح هنا إلي يسي وليس لداود الملك تشير لإتضاعه ولكن عندما يقول الكتاب عن المسيح أنه ابن داود فهو يشير إليه بكونه الملك . والسيد المسيح بإتضاعه سحق تشامخ الأعداء وكبريائهم الذي صوره في (١٠ : ٣٣) بغصون مرتفعة **ويحلُّ عليه روحُ الربِّ** = فهو قد حبل به من الروح القدس وحل عليه الروح في المعمودية لحسابنا. وحلول الروح القدس علي السيد المسيح يختلف عن حلوله فينا، فهو علي السيد المسيح حلول أفنومي، أما لنا فهو نعمة بقدر ما تحتل طبيعتنا. السيد المسيح حل فيه كل الملء ومن ملئه ننال نحن نعمة فوق نعمة (كو ١ : ١٩ + ٩:٢ + يو ١٦:١) وحلول الروح القدس علي المسيح كان لحسابنا ليحل علي البشر (جسد المسيح نحن) بعد ذلك.

وصفات الروح المذكورة هنا سبع، **روحُ الربِّ رُوحُ الْحِكْمَةِ**.. فرقم ٧ رقم كامل يشير لعمل الروح القدس الكامل في الكنيسة، لذلك قيل في (رؤ ٤:١) سبعة أرواح الله بنفس المفهوم. روح الله القدوس يعطينا حكمة وفهم لنفهم

أسرار الله. وهو يشير علينا ويرشدنا للحق ، وهو يعطينا قوة جبارة تعنتنا من ناموس الخطية والموت "هو روح القوة والمحبة والنصح" (٢تى ١ : ٧). ويعطينا معرفة بها نتذوق الحياة الروحية.

لَذَنَّهُ تَكُونُ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ، = الناس لذتهم في إشباع شهواتهم أما هو فقال عن نفسه "من منكم بيكتتي علي خطية". هي ليست مخافة الرعب ولكن مخافة من لا يريد أن يجرح مشاعر أبيه، وهذا ما يعطيه لنا الروح القدس. والمسيح أطاع حتى الموت موت الصليب (فى ٢ : ٨) لينفذ إرادة الآب الذى "يريد أن الجميع يخلصون" وفرح بعمل الإبن الفدائى وقال "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت".

فَلَا يَقْضِي بِحَسَبِ نَظَرِ عَيْنَيْهِ = أي لا يخدع بالمظاهر فهو يعلم قلوب الناس وهو فاحص القلوب والكلي. **وَلَا يَحْكُمُ بِحَسَبِ سَمْعِ أُذُنَيْهِ** = هو يرفض الوشايات البشرية. **يَقْضِي بِالْعَدْلِ لِلْمَسَاكِينِ،** = هو يهتم بالمساكين ودعاهم إخوته. ولاحظ أن المسيح يقضى ويحكم فهو ديان الأرض كلها . وطوب المساكين بالروح. وكان محباً للعشارين والخطاة. **وَيَضْرِبُ الْأَرْضَ بِقَضِيبِ فَمِهِ** = فهو يخرج من فمه سيف ماضي ذو حدين (رؤ ١ : ١٦) به يحارب أعداءه (رؤ ٢ : ١٦) وقوله يضرب الأرض أي من صار في شهوانيته أرضاً. وهو يضرب ليحطم فينا الزمنيات حتى يرفعنا للسماويات. وكلمة الله هي سيف ذو حدين (عب ٤ : ١٢) ... الحد الأول ينقى من يسمع "وأنتم الآن أنقيا من أجل الكلام الذى كلمتكم به" (يو ١٥ : ٣) . ويلدنا من جديد (١بط ١ : ٢٣) . والحد الثاني يدين لو عاندنا ولم نستجب للحد الأول (يو ١٢ : ٤٨) + "أتى وأحاربهم بسيف فمى" (رؤ ٢ : ١٦). فالله يعطى حكمة لرجاله يقفوا بها فى وجه من يفسد الإيمان .

وَيُمِيتُ الْمُنَافِقَ = المنافق هو ضد المسيح، روح الظلمة الموجود في كل زمان ومكان **بِنَفْخَةِ شَفْتَيْهِ** = هو الروح القدس. لذلك فلا سبيل لمقاومة وإبطال حجج المقاومين للإيمان وخداعات ونفاق إبليس إلا بالروح القدس. **وَيَكُونُ الْبِرُّ مِنْطَقَةً مَثْنِيَةً** = كان الأغنياء يلبسون ويتزينون بمنطقة مزركشة مذهبة علامة الغني والعظمة والمسيح لبس منطقة البر إذ ظهر أنه قدوس بلا خطية. وكانوا يلبسون منطقة لتقوية الجسد كإستعداد للقيام بعمل ما. والمسيح كان بيره هو الوحيد البار القادر أن يموت ليقدم الخلاص لنا وتمنطق ليغسل أرجلنا (أى يظهر كل من يقبله) هو تمنطق لينفذ عمل الفداء على الصليب. وفى العبرية كلمة البر وكلمة العدل كلمة واحدة، فالصليب كان لتنفيذ عدل الله ولتبرير الإنسان ليفرح الآب بعودة أبنائه ، وما دفع المسيح للصليب تنفيذ هذين الهدفين وبهما تتحقق إرادة الآب .

قَضِيبٌ مِنْ جَذْعِ يَسَى = قضيب أي فرع. فعائلة داود والتي قطعت بموت صدقيا أيام سبي بابل مشبهة بشجرة قطعت أغصانها ولكن بعد فترة طويلة يخرج من هذه الشجرة غصن أخضر، هو المسيح ابن داود. وصدقيا كان آخر ملك من نسل داود، حتى ظهر المسيح ابن داود.

الآيات (٦-٩):- "فَيَسْكُنُ الذَّبُّ مَعَ الْخُرُوفِ، وَيَرْبِضُ النَّمْرُ مَعَ الْجَدْيِ، وَالْعَجَلُ وَالشِّبْلُ وَالْمَسَمَّنُ مَعًا، وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا. ^٧وَالْبَقْرَةُ وَالذَّبَّةُ تَرْعِيَانِ. تَرْبِضُ أَوْلَادُهُمَا مَعًا، وَالْأَسَدُ كَالْبَقَرِ يَأْكُلُ تَبْنًا. ^٨وَيَلْعَبُ الرَّضِيعُ

عَلَى سَرَبِ الصِّلِ، وَيَمُدُّ الْقَطِيمَ يَدَهُ عَلَى جُحْرِ الْأَفْعَوَانِ. ^٩لَا يَسُوؤُونَ وَلَا يَفْسِدُونَ فِي كُلِّ جَبَلٍ قُدْسِي، لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِي مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تُعْطِي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ. "

الوحوش الضواري إشارة للأشرار فبولس الرسول يقول "حاربت وحوشاً في أفسس" ويقول معلمنا بطرس " خصمكم إبليس كأسد زائر" (من زئير) والسيد المسيح يقول "أرسلتكم وسط ذئاب". والعكس فالحيوانات الهادئة تشير لشعب المسيح فالسيد المسيح يقول "لا تخف أيها القطيع الصغير" وأيضاً "كونوا حكماء كالحيات ودعاء كالحمام". وبعد المسيحية تحولت طبيعة البشر ، فساكن روما المتوحشين الذين كانوا يفرحون بمنظر الدماء في ساحات الملاعب تحولوا إلي مسيحيين ودعاء. بل أن هذه الآيات تحققت بالفعل مع بعض القديسين كالأنبا برسوم العريان وغيره. **يَأْكُلُ الْأَسَدُ تَبْنًا** = أي يفقد طبعه الوحشي. **صَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا** = إشارة للقيادات التي تتحلي بالبساطة ولا تعرف حب السيطرة. **تَرْبُضُ أَوْلَادُهُمَا مَعًا. النَّبْرَةُ وَالذَّبَّةُ** = البقر يشير لليهود الذين هم من قطع الله تحت نير والبقر حيوان طاهر ، والدب يشير للأمم في وحشيتهم قبل الإيمان. لكن الكل سيصير واحداً تحت راية السيد المسيح . وأولاد اليهود وأولاد الأمم لن يكون بينهما أي شقاق بل مصالحة حلوة. ونلاحظ أنه في بداية الكنيسة كان المسيحيين من أصل يهودي لا يتقبلون الأمم والعكس صحيح، أما أولاد هؤلاء وأولئك لم تكن بينهم هذه الحساسيات وصاروا كنيسة واحدة. والمعنى يشير أيضا لأن المسيحيين الذين طهرهم المسيح بدمه (البقر حيوان طاهر) والأمم الذين كانوا قبل الإيمان متوحشين (الدب) صاروا يكونون كنيسة واحدة في حب . **يَلْعَبُ الرُّضِيعُ عَلَى سَرَبِ الصِّلِ** = لا يعود الرضيع ينزعج لأنه قد بطل سم الصل. فالمسيح غيّر الطبيعة البشرية الشرسة ، والمعنى يشير لأن من يرضع كلمات الكتاب يستعملها في حروب الشيطان ضده ، كما عمل المسيح في التجربة على الجبل (كو ٣ : ٢) . **لَا يَسُوؤُونَ فِي جَبَلٍ قُدْسِي** = الكنيسة هي جبل قدس الله، هو طهرها والكل يعيشون في سلام. **الْأَرْضُ تَمْتَلِي مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ** = ليست المعرفة الفلسفية بل معرفة روحية إختبارية. **كَمَا تُعْطِي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ** = نبوة عن إمتداد الكرازة وعمل الروح القدس.

فَيَسْكُنُ=حرف الفاء يعني ارتباط ما هو آت بما جاء قبله . والايات (١ - ٥) السابقة تتكلم عن ميلاد المسيح وعمله الخلاصي ، بل وعمل الروح القدس مع الكنيسة، والذي حل علي المسيح لحساب الكنيسة . ولذلك حل علي الكنيسة بعد ذلك . وبالتالي فلا معني لما يقوله الألفيون الذين يؤمنون بأن المسيح سيأتي ثانية علي الارض ليحكم فترة ١٠٠٠ سنة وفيها سيقيد الشيطان ويسود العالم السلام فيسكن الذئب مع الخروف الخ. فهذه التشبيهات رمزية وهي تشير للسلام الذي يسود قلوب المؤمنين والذي أتى به المسيح ملك السلام . وهذا السلام ليس كما يعطي العالم (يو ١٤ : ٢٧)

آية (١٠):- " **وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أَصْلَ يَسَى الْقَائِمِ رَايَةً لِلشُّعُوبِ، إِيَاهُ تَطْلُبُ الْأُمَمُ، وَيَكُونُ مَحَلَّةً مَجْدًا.** "

رَايَةً لِلشُّعُوبِ = إقتبس بولس الرسول هذه الآية عندما تحدث عن تمجيد الأمم لله من أجل رحمته عليهم (رو ١٥: ١٢، ٦) ولقد صار السيد نفسه راية حينما غلّق علي الصليب باسطاً يديه ليضم العالم كله في أحضانه.

وستجتمع حوله كل الشعوب ويكون في وسطهم. فحينما توجد راية يكون الملك أو الرئيس موجوداً. ووجود الملك يعني حماية لمن يلجأ تحت رايته. لذلك طلبه الأمم كما طلبه اليونانيون (يو ١٢) وكرنيليوس. **وَيَكُونُ مَحَلَّةً مَجْدًا** = في الترجمة اليسوعية أتت هذه الآية ويكون مثواه مجداً. فلقد صار قبر المسيح مقدساً للمؤمنين، فيه يرون قبراً فارغاً دليل القيامة .

أصل يسي = فى (آية ١) قال عن المسيح قضيب من جذع يسي وهذا من جهة ناسوته، أما هنا يشير للاهوته وأنه خالق يسي فيقول **أصل يسي**. وفى (رؤ ٢٢ : ١٦) يقول المسيح عن نفسه "أنا أصل وذرية داود".

آية (١١):- " **وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ السَّيِّدَ يُعِيدُ يَدَهُ ثَانِيَةً لِيَقْتَنِي بَقِيَّةَ شَعْبِهِ، الَّتِي بَقِيَتْ، مِنْ أَشُورَ، وَمِنْ مِصْرَ، وَمِنْ فَثْرُوسَ، وَمِنْ كُوشَ، وَمِنْ عِيْلَامَ، وَمِنْ شِنْعَارَ، وَمِنْ حَمَاةَ، وَمِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ.** " **وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ** = أي العصر الإنجيلي. أن **أَقْتَنِي بَقِيَّةً** = بعد أن أنقذ الله شعبه من عبودية فرعون، ثم ذهبوا إلي سبي بابل، فالله سيعيدهم من سبي بابل. ولكن الآية تفهم أيضاً أن هناك بقية ستؤمن بالمسيح وسيخلصها الله من إستعباد الشيطان الفعلي بالصليب، ويكون الخلاص من فرعون أو بابل هو الرمز للخلاص الحقيقي. وهذا حدث يوم العنصرة ثم من خلال كرازة الرسل ثم عبر الكنيسة، ثم سيحدث أيضاً بإيمان اليهود في نهاية الأيام. **وفَثْرُوسَ** هي مصر العليا **وكُوشَ** هي الحبشة **وعِيْلَامَ** هي الفرس أو إيران **وشِنْعَارَ** هي بابل (كل ذلك رمز للأمم التي ستدخل للمسيحية).

ونفهم من الآية أيضاً أنها نبوة عن نهاية الأيام حين يجمع الله بقية من اليهود المشتتين فى العالم، المشتتين فى مصر وكوش وعيلا م . . ليؤمنوا بالمسيح. وهذا قد بدأ يحدث منذ فترة وإتجه لإسرائيل ألوف من اليهود من كل العالم وإعتمدوا فى الأردن وأطلقوا على أنفسهم "Massianic Jews" أى اليهود الماسيانيين، وعددهم الآن ٣٥٠٠٠٠.

آية (١٢):- " **وَيَرْفَعُ رَايَةً لِلْأُمَّمِ، وَيَجْمَعُ مِنْفِي إِسْرَائِيلَ، وَيَضُمُّ مُشْتَتِي يَهُودًا مِنْ أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الْأَرْضِ.** " الكنيسة ستضم الجميع ، الأمم مع اليهود الذين فى الشتات.

آية (١٣):- " **أَفْرَائِمُ لَا يَحْسُدُ يَهُودًا، وَيَهُودَا لَا يُصَاقِقُ أَفْرَائِمَ.** " **أَفْرَائِمُ لَا يَحْسُدُ يَهُودًا، وَيَهُودَا لَا يُصَاقِقُ أَفْرَائِمَ.**

أفرايم ويهوذا فى سلام إشارة للكنيسة التي تحيا فى محبة وسلام. هذه إحدى نتائج خلاص المسيح، أن إنتهت الصورة المذكورة فى (إش ٩ : ١٩ - ٢١).

آية (١٤):- " **وَيَبْقَصَانِ عَلَى أَكْتَاكِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ غَرْبًا، وَيَنْهَبُونَ بَنِي الْمَشْرِقِ مَعًا. يَكُونُ عَلَى أَدُومَ وَمَوَابَ امْتِدَادُ يَدَيْهِمَا، وَيَبْنُو عَمُونَ فِي طَاعَتِهِمَا.** "

الله لا يعادي الفلسطينيين ولا الموآبيين ولا غيرهم بدليل آية (١١) ولكن هؤلاء الأمم في عبادتهم للشيطان هم يرمزون للشياطين. والله يعطي لأولاده سلطاناً علي الحيات والعقارب أي الشياطين أن يدوسوهم. بالإضافة لأن هذه الشعوب كانت دائماً فى صراع مستمر مع شعب الله وفى هذا تشير للشيطان الذى لا يكف عن الحروب الروحية ضد أولاد الله (أف ٦ : ١٢).

آية (١٥):- " **وَيُبِيدُ الرَّبُّ لِسَانَ بَحْرِ مِصْرَ، وَيَهْزُ يَدَهُ عَلَى النَّهْرِ بِقُوَّةِ رِيحِهِ، وَيَضْرِبُهُ إِلَى سَبْعِ سَوَاقٍ، وَيُجِيزُ فِيهَا بِالْأَحْذِيَّةِ. "**

لسان بحر مصر = درس عبور الشعب للبحر الأحمر وشقه ليخرج شعبه إلى أرض الميعاد، هو إعلان أن مقاصد الله لا يقف شئ أمام تحقيقها. وهكذا شق نهر الأردن كان معناه أن الرب قادر أن يزيل كل العقبات أمام شعبه ليصل إلى أرض الميعاد. **وَيَهْزُ يَدَهُ عَلَى النَّهْرِ** = النهر المقصود هنا هو نهر الفرات وفيها إشارة لعودة اليهود من سبي بابل عبر نهر الفرات إلى أرضهم. والآية تشير أن الله سيجفف كل مقاومة في قلوب الأمم لينفتح الطريق للملكوت المسمانى وينتشر الإنجيل. ونجد فى (رؤ ١٦ : ١٢) إشارة لتجفيف نهر الفرات. وهذا قد يحدث حقيقة وقد يكون رمزاً كما ذكرنا. ولكن إن كانت بابل هى مملكة الشر فى العالم ، يكون النهر هو ملذات العالم الخاطئة التى يستخدمها الشيطان رئيس هذا العالم لغواية أولاد الله . والله فى محبته سيجفف هذه الخيرات المادية التى أعطاهما للبشر ليفرحوا بها فإستخدموها بطريقة خاطئة ، وحينما تجف هذه الخيرات يفكرون فى التوبة كما حدث مع الإبن الضال .

آية (١٦):- " **وَتَكُونُ سِكَّةٌ لِبَقِيَّةِ شَعْبِهِ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ أَشُورَ، كَمَا كَانَ لِإِسْرَائِيلَ يَوْمَ صُغُودِهِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. "**

أشور شتت شعب إسرائيل فى كل أرض المملكة سنة ٧٢٢ ق.م ، وهذه نبوة برجوعهم أيام كورش ، ولم يرجع الكل بل بقية . وهذا فيه إشارة لرجوع البقية للمسيح فى نهاية الأيام . وقد تعنى الآية أنه عند جفاف مصادر الخطية وجفاف أنهار اللذات تكون هذه سكة لعودة أبناء الله .

الإصحاح الثاني عشر

عودة للحدول

هنا تسبحة من فداء المسيح بدمه وآية (٢) ترددها الكنيسة في تسبحة البصخة ليلة ويوم الجمعة العظيمة "قوتي وتسبحتي هو الرب وقد صار لي خلاصاً مقدساً" وكما سبح اليهود وموسي بعد خروجهم من مصر، هكذا هذا الإصحاح تسبحة بعد أخبار الخلاص، فقد رأينا ميلاد الرب من عذراء ومجيئه كنور، رأيناه طفلاً مولوداً ورأيناه ملكاً علي شعبه وإلهاً قديراً ورئيساً للسلام ومنقماً من أعدائه، حل عليه روح الرب لحسابنا. بعد كل هذا يحق لنا أن نسبح والتسابيح هي لغة المتحررين، والفرح هو الثمرة الأولى للخلاص والحرية.

آية (١):- "وَتَقُولُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ، لِأَنَّهُ إِذْ غَضِبْتَ عَلَيَّ ارْتَدَّ غَضَبُكَ فَتُعْزِينِي.»

ذَلِكَ الْيَوْمِ = يوم الخلاص. وَتَقُولُ = يقولها بالمفرد فالشعب جسد واحد وروح واحد. غَضِبْتَ عَلَيَّ = الله يغضب علي الخطية. وَارْتَدَّ غَضَبُكَ = غضب الله إرتد بالفداء. فَتُعْزِينِي = غضب الله تحول إلي تعزية بحلول الروح المعزي.

آية (٢):- "هُوَذَا اللَّهُ خَلَّاصِي فَأَطْمَئِنُّ وَلَا أَرْتَعِبُ، لِأَنَّ يَاةَ يَهُوَّةَ قُوَّتِي وَتَرْزِيمَتِي وَقَدْ صَارَ لِي خَلَّاصًا."

اللَّهُ خَلَّاصِي = لم يقل مخلصي. فالمخلص يخلص مرة واحدة ولكن قوله خلاص تعني أن عمله مستمر بوجود الله معنا. يَاةَ يَهُوَّةَ = إسمان للجلالة بمعني واحد والتكرار يشير لله السرمدى الذي لا يتغير. وَيَاةَ تصغير يَهُوَّةَ وتستعمل في الشعر. وترديد اسم الله يكسبنا قوة ويعطينا حماية، قارن مع قول السيد المسيح "إحفظهم في إسمك" (يو ١٧:١١).

آية (٣):- "فَتَسْتَقُونَ مِيَاهًا بِفَرْحٍ مِنْ يَنَابِيعِ الْخَلَّاصِ."

أى تمتلئوا بالروح فالمسيح بعمله الفدائي الذى به خلصنا ، هو الصخرة التي تقجر منها الماء. والماء هو رمز للروح القدس ، فهو صعد ليرسل للكنيسة روحه القدس.

آية (٤):- "وَتَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «أَحْمَدُوا الرَّبَّ. ادْعُوا بِاسْمِهِ. عَرِّفُوا بَيْنَ الشُّعُوبِ بِأَفْعَالِهِ. ذَكِّرُوا بِأَنَّ اسْمَهُ قَدْ تَعَالَى.»

عَرِّفُوا = من عرف عمل المسيح الفدائي يكرز ويبشر به ويشهد له.

الآيات (٥-٦):- "رَبِّمُوا لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ قَدْ صَنَعَ مُفْتَخَرًا. لِيَكُنْ هَذَا مَعْرُوفًا فِي كُلِّ الْأَرْضِ. اصْوْتِي وَاهْتِفِي يَا سَاكِنَةَ صِهْيُونَ، لِأَنَّ قُدُوسَ إِسْرَائِيلَ عَظِيمٌ فِي وَسْطِكَ."

حلول الله وسط شعبه سبب فرح وترنيم وتسبيح لهم.

الإصحاح الثالث عشر

عودة للحدول

هذا الإصحاح براءة قسم آخر من نبوءات إشعياء يمتد من ص (١٣ حتى ص ٢٣) وموضوعه الويلات علي الأمم التي ضاقت اليهود، فالله يملك علي الجميع وقد يسمع، بل هم سمعوا، هؤلاء الأمم هذه النبوءات فيقدمون توبة ، فالله أعطاها للنبي لتصل لهم لعلهم يتوبون كما فعل مع نينوى وأرسل لهم يونان النبي. وأول نبوة في هذا الإصحاح وما يليه (١٣ : ١ - ٢٣:١٤) تتكلم عن بابل. وكتبت هذه النبوة سنة ٧٣٩ أي قبل ١٣٣ سنة من نشأة أو قيام بابل كدولة كبيرة في التاريخ، إذ أن بابل قامت سنة ٦٠٦ ق. م. وخربت سنة ٥٣٨ بل أن هذا الإصحاح يتحدث عن الدولة التي ستخربها وهي مادي. ومعروف أن تحالف مادي وفارس هو الذي أسقطها سنة ٥٣٨ ق.م. ولم تكن مادي سوي أمة بربرية وقتئذ، ولم تظهر كدولة إلا بعد النبوة بحوالي ١٠٠ سنة ونلاحظ أن الله يتكلم عن حمايته لشعبه من أمة لم تقم بعد فالله يحمي أولاده من الأعداء الخفيين والظاهرين، الحاليين والمستقبليين، ممن نعرفهم وممن لا نعرفهم. ولقد تحدث النبي قبل هذا الإصحاح عن مجيء السيد المسيح وخلصه ولكن قبل مجيئه ستقوم بابل ثم تنتهي كدولة. وهذا موضوع هذا الإصحاح وبابل في الكتاب المقدس رمز لمملكة الشيطان فشعب بابل تحدوا الله وتكبروا عليه وعبدوا الأوثان ولكن الله إستخدمهم كأداة تأديب ضد شعبه. وقبل مجيء السيد المسيح الثاني ستقوم دولة ضد المسيح (بابل الرمزية) ليبيدها المسيح بنفخة فمه كما ستباد بابل الأولي قبل مجيء المسيح الأول (هذا الإصحاح والإصحاح التالي ١٤). ولأن بابل رمز لمملكة الشر علينا أن نهرب من بابل أي مملكة الشر حتى لا يأتي علينا من ضرباتها.

الآيات (٢-١):- " **وَحَيٌّ مِنْ جِهَةِ بَابِلَ رَأَهُ إِشْعِيَاءُ بِنُّ أَمْوَصَ:**

أَقِيمُوا رَايَةً عَلَى جَبَلِ أَقْرَعِ. اِرْفَعُوا صَوْتًا إِلَيْهِمْ. أَشِيرُوا بِالْيَدِ لِيَدْخُلُوا أَبْوَابَ الْعُنَاةِ. "

وَحَيٌّ = تترجم ثقل أو حمل. لصعوبة ما في هذه النبوة من ألام ومرارة تحل بالأمم. وقوله **رَأَهُ** = هو لم يسمع به فقط بل رآه، هذا تأكيد لوقوعه. **أَقِيمُوا رَايَةً** = ليراها كل أحد. هو نداء لرؤساء الأمم ليزحفوا إلي بابل. **جَبَلِ أَقْرَعِ** = أي لا يستر شيء من الشجر حتى يري كل واحد الراية المرفوعة.
اِرْفَعُوا صَوْتًا إِلَيْهِمْ = بالأبواق نادوا علي مادي وفارس. **الْعُنَاةِ** = البابليين.

آية (٣):- " **أَنَا أَوْصَيْتُ مُقَدَّسِي، وَدَعَوْتُ أَبْطَالِي لِأَجْلِ غَضَبِي، مُفْتَخِرِي عَظْمَتِي.** "

مُقَدَّسِي = المقدس هو المفرز لعمل ما. إذاً الله هو الذي اختار كورش لإجراء غضبه علي بابل. بل قال الله عنه مسيحي (٤٥ : ١)، والمعنى أن الله خصصه لهذا العمل. ونحن مقدسي الله مدعوون لقتال إبليس ومملكته لتتقدس أعماقنا وبهذا نصير أبطال لله.

مُفْتَخِرِي عَظْمَتِي = هم جنود كورش الذين يحققون مجد إسم الله العظيم. وتترجم أيضاً هؤلاء المفتخرين بعظمتي أو المبتهجين بعظمتي. فالله هو الذي أعطاهم هذه القوة. والله أعطي للمؤمنين قوة علي إبليس وجنوده وحينما ينتصرون علي حيله ومكايده يفرحون بعظمة الله الذي أعطاهم هذه القوة.

الآيات (٤-٥): - "صَوْتُ جُمُهورٍ عَلَى الْجِبَالِ شِبْهَ قَوْمٍ كَثِيرِينَ. صَوْتُ ضَجِيجِ مَمَالِكِ أُمَّمٍ مُجْتَمِعَةٍ. رَبُّ الْجُنُودِ يَعْزُضُ جَيْشَ الْحَرْبِ. يَأْتُونَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ، الرَّبُّ وَأَدَوَاتُ سَخَطِهِ لِيُخْرِبَ كُلَّ الْأَرْضِ."

كل هذا الجمهور أتى به الرب ويستعرضه بل أتى معهم = **الرَّبُّ وَأَدَوَاتُ سَخَطِهِ**. فأدوات سخطه هم جنود مادي وفارس. ومادي وفارس آخر البلاد المعروفة لذلك قال = **مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ**. ولأنهم جمهور كثير يذكر هنا ضجيجهم. وضجيج مادي وفارس مزعج جداً لبابل المحاصرة منهم. وهكذا تسبيح وصلوات المؤمنين في الكنيسة مرهبة جداً لإبليس وجنوده. **صَوْتُ جُمُهورٍ عَلَى الْجِبَالِ** = إذا فهمناها علي مادي وفارس فهم علي الجبال يحيطون بابل وإذا فهمناها علي الكنيسة فهو شعب الله الذي يحيا في السماويات مرئياً مهلاً **لِيُخْرِبَ كُلَّ الْأَرْضِ** = أي مملكة بابل. الله هنا يستعرض قواته التي أعدها.

الآيات (٦-٧): - "وَلَوْلُوا لَأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ، قَادِمٌ كَخَرَابٍ مِنَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. لِذَلِكَ تَرْتَخِي كُلُّ الْأَيَادِي، وَيَذُوبُ كُلُّ قَلْبٍ إِنْسَانٍ."

يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ = وكان هذا بعد النبوة بحوالي ٢٠٠ سنة. **وَلَوْلُوا** هذه لأهل بابل. **تَرْتَخِي كُلُّ الْأَيَادِي** = بعد الضربة. **يَذُوبُ كُلُّ قَلْبٍ إِنْسَانٍ** = السبب هو عدم خوف الله فمن يخاف الله لا يخاف إنسان. "رأس الحكمة مخافة الله".

الآيات (٨-٩): - "فَيَرْتَاغُونَ. تَأْخُذُهُمْ أَوْجَاعٌ وَمَخَاضٌ. يَتَلَوَّنُونَ كَوَالِدَةٍ. يَبْهَثُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. وَجُوهُهُمْ وَجُوهٌ لَهَيْبٍ. هُوَذَا يَوْمَ الرَّبِّ قَادِمٌ، قَاسِيًا بِسَخَطٍ وَخُمُوقٍ غَضَبٍ، لِيَجْعَلَ الْأَرْضَ خَرَابًا وَيُيَبِّدَ مِنْهَا خَطَايَاهَا. يَبْهَثُونَ = كل واحد ينظر للآخر يطلب مشورته، ولا يجد عنده رأي أو حل فالكل في نفس الأتون. **خَطَايَاهَا** = إذا سبب سقوطهم هو خطاياهم. **يَتَلَوَّنُونَ كَوَالِدَةٍ** = فهم حاملين داخلهم ثمار شرورهم. **وَجُوهٌ لَهَيْبٍ** = الخجل بسبب إنكسارهم الشديد، وربما إنعكاس حمرة نيران المعركة علي وجوههم.

آية (١٠): - "إِنَّ نُجُومَ السَّمَاوَاتِ وَجَبَابِرَتَهَا لَا تُبْرِزُ نُورَهَا. تُظْلِمُ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا، وَالْقَمَرُ لَا يَلْمَعُ بِضُوئِهِ."

جَبَابِرَتَهَا = مجموعة نجوم في السماء تسمى الجبار. وهذه الأقوال قد تكون مجازية كمن يقول "الأرض بتلف بي" إشارة لإحساسه هو بالدوار فهؤلاء في ظلام تام كأنهم بلا سماء ولا شمس ولا قمر ولا نجوم، هم فقدوا

الرؤية، هم في ظلمة الجهل بسبب مقاومتهم لله، لا يرون شمس البر (المسيح) ولا القديسين (الكواكب) ولا يتمتعون بالحياة الكنسية في الكنيسة (القمر). ودينونة بابل هذه رمزاً لدينونة اليوم الأخير (مت ٢٤ : ٢٩).

آية (١١) :- " **وَأَعاقِبُ الْمَسْكُونَةَ عَلَى شَرِّهَا، وَالْمُنَافِقِينَ عَلَى إِثْمِهِمْ، وَأَبْطَلُ تَعْظُمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَصْعُ تَجَبُّرُ الْغَتَاةِ.** "

أَعاقِبُ الْمَسْكُونَةَ = أي أعاقب بابل. فبابل كانت تحكم المسكونة وقتها، ولكن هذه تشير لدينونة اليوم الأخير حيث تكون بابل الأخيرة أي دولة الشر تحكم المسكونة كلها.

الآيات (١٢-١٣) :- " **وَأَجْعَلُ الرَّجُلَ أَعَزَّ مِنَ الذَّهَبِ الْإِبْرِيذِ، وَالإِنْسَانَ أَعَزَّ مِنْ ذَهَبِ أُوفِيرٍ.** ^٣ **لِذَلِكَ أَرْزَلُ السَّمَاوَاتِ وَتَتَزَعْرَعُ الْأَرْضُ مِنْ مَكَانِهَا فِي سَخَطِ رَبِّ الْجُبُودِ وَفِي يَوْمِ حُمُوقِ عَضْبِهِ.** "

بابل إستقدمت آلاف من البشر لبنائها وبناء أسوارها العظيمة، وكانت تموج بالبشر من شعبها أو من المسيبين. ولكن في يوم العقاب يَقلُّ الرجال من الضربات في الحروب حتى يصيروا **أَعَزَّ مِنَ الذَّهَبِ الْإِبْرِيذِ** = أي الخالص، بعد أن كانوا كثيرين وبلا ثمن. **أُوفِيرٍ** = جنوب بلاد العرب علي المحيط الهندي. **لِذَلِكَ أَرْزَلُ السَّمَاوَاتِ وَتَتَزَعْرَعُ الْأَرْضُ** = هذه عن يوم الدينونة الرهيب وما سيحدث فيه ، فغضب الله سيزرع الكون سماء وأرضا .

الآيات (١٤-١٦) :- " **وَيَكُونُونَ كَطَبِي طَرِيدٍ، وَكَعَنَمٍ بِلَا مَنْ يَجْمَعُهَا. يَلْتَفِتُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى شَعْبِهِ، وَيَهْرُبُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى أَرْضِهِ.** ^٤ **كُلُّ مَنْ وَجَدَ يُطْعَنُ، وَكُلُّ مَنْ انْحَاشَ يَسْقُطُ بِالسَّيْفِ.** ^٥ **وَتُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ أَمَامَ عُيُونِهِمْ، وَتُنْهَبُ بِيوتُهُمْ وَتُفْضَحُ نِسَاؤُهُمْ.** "

كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى شَعْبِهِ = لأن جيش بابل كان مكون من كل الشعوب، ولم يكن قلبهم علي بابل، فحينما جاءت الضربة تركوها وهربوا. وتأمل فالضربات للجميع حتى الأولاد والنساء. وهكذا عقاب الخطية ونتائجها المرة.

آية (١٧) :- " **هَآنَذَا أَهَيِّجُ عَلَيْهِمُ الْمَادِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَعْتَدُونَ بِالْفِضَّةِ، وَلَا يُسْرُونَ بِالذَّهَبِ،** "

الْمَادِيِّينَ = هنا نبوة واضحة بالشعب الذي يكسر بابل أي مادي وفارس ولكن إشتهرت الدولة بعد ذلك بإسم فارس ولم يكونوا مهتمين بالذهب والفضة بل هم في وحشيتهم حطموا بابل في قسوة، هكذا ستدان بابل في نهاية الأيام. ووُجِدَ في كتابة لكورث لجنوده "أنا أعرف أنكم ما جنتم للحرب رغبة في الفضة" إلا أن كورث نفسه كان رقيقاً وإنساناً مهذباً. ولكن بعد كورث صار إهتمام الفرس بالمال للصرف على الجيوش الضخمة التي صارت لهم .

آية (١٨) :- " **فَتَحَطِّمُ الْقَيْسِيُّ الْفِثْيَانَ، وَلَا يَرْحَمُونَ ثَمَرَةَ الْبَطْنِ. لَا تُشْفِقُ عُيُونُهُمْ عَلَى الْأَوْلَادِ.** "

إشتهر الفرس بحرب القسي والقوس. **وَالْقَيْسِيُّ** هي السهام التي تستخدم في القوس.

آية (١٩) :- " **وَتَصِيرُ بَابِلُ، بَهَاءُ الْمَمَالِكِ وَزِينَةُ فَخْرِ الْكِلْدَانِيِّينَ، كَتَقْلِيْبِ اللَّهِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ.** " **بَابِلُ، بَهَاءُ الْمَمَالِكِ** = هي كذلك لِقَدَمِهَا وعلومها وغناها وتجارتها ومبانيها. **الْكِلْدَانِيِّينَ** = إسم قبيلة من مملكة بابل منها خرج الكهنة ورجال الدين والسحرة ثم أطلق إسم الكلدانيين علي كل بابل، كما أطلق إسم الفراعنة علي كل مصر.

آية (٢٠) :- " **لَا تُعْمَرُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا تُسْكَنُ إِلَى دَوْرِ قَدُورٍ، وَلَا يُخَيِّمُ هُنَاكَ أَعْرَابِيٌّ، وَلَا يُرْبِضُ هُنَاكَ رِعَاةٌ،** **لَا تُعْمَرُ إِلَى الْأَبَدِ** = إندثرت كل أثارها وكان ملوك الفرس يمارسون الصيد في خرائبها. **وَلَا تُسْكَنُ** = خربت كل أراضيها الزراعية. **وَلَا يُخَيِّمُ هُنَاكَ أَعْرَابِيٌّ** = توهم العرب أن الجن يسكن في خرائبها فكانوا لا يبيتون فيها. الآيات (٢١-٢٢) :- " **إِن تَرَبِضُ هُنَاكَ وَحُوشُ الْقَفْرِ، وَيَمْلَأُ الْبُومُ بُيُوتَهُمْ، وَتَسْكُنُ هُنَاكَ بَنَاتُ النَّعَامِ، وَتَرْفُضُ هُنَاكَ مَعَزُ الْوَحْشِ،^{٢٢} وَتَصِيحُ بَنَاتُ آوَى فِي قُصُورِهِمْ، وَالذَّنَابُ فِي هَيَاكِلِ التَّنْعَمِ، وَوَقْتُهَا قَرِيبُ الْمَجِيءِ وَأَيَّامُهَا لَا تَطُولُ.** "

هذا رمز لسكني الشيطان. ولكن هذا ما حدث فعلاً فهياكل أوثانها سكنتها الوحوش (لاحظ نتائج الخطية) وأن وراء المنظر البهي في أرض الخطية خراب وبوم. بابل هي رمز لكل نفس متكبرة عاصية (رؤ ١٨ : ١٠). والنفس الخربة يسكن داخلها الشياطين المتوحشة والبوم (اليأس) والنجاسة والتشاؤم وصوت البوم (أي لا فرح).

في هذا الإصحاح رأينا خراب بابل ودمارها بسبب شرورها. وإذا فهمنا أن بابل ترمز للشيطان، وكما إستعبدت بابل شعب الله ٧٠ سنة هكذا إستعبد الشيطان أولاد الله فترة من الزمن، إلى أن أتى المسيح وحررنا منه (يو ٨ : ٢٧). وخراب بابل المذكور تمت صياغته هنا ليشير لنهاية الشيطان الأبدية في يوم الدينونة.

الإصحاح الرابع عشر

عودة للحدول

نجد هنا الفرحة بسقوط ملك بابل الذي أعطاه الله الغني والمجد فأساء استعمالهما وهكذا الشيطان ولأن ملك بابل يرمز للشيطان في :-

١- إساءة استعمال الغني والمجد والجمال. وهنا نجد بابل ترمز للشيطان في أنها قوة رهيبة مدمرة لشعب وهيكل الله .

٢- ميل كلاهما للتخريب فبينما يبني الملوك المدن يخرب ملك بابل المدن ، والشيطان يفرح بخراب الإنسان لذلك يقوده للخطية ، والخطية تخرب.

٣- الكبرياء ولذلك سقط كليهما.

ولأن ملك بابل يرمز للشيطان نرى هنا في هذا الإصحاح آيات صريحة علي الشيطان وسقوطه قيلت خلال الآيات التي تتكلم عن سقوط ملك بابل.

آية (١):- "لَأَنَّ الرَّبَّ سَيَرَحَمُ يَعْقُوبَ وَيَخْتَارُ أَيْضًا إِسْرَائِيلَ، وَيُرِيحُهُمْ فِي أَرْضِهِمْ، فَتَقْتَرِنُ بِهِمُ الْغُرَبَاءُ وَيَنْصَمُونَ إِلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ."

في إصحاح ١١ نرى تجسد المسيح وأنه سيأتي ليؤسس كنيسته لتحميا في محبة وسلام.

وفي إصحاح ١٢ كلمنا عن خلاص المسيح لكنيسته وتسييح الكنيسة لمخلصها المسيح.

والإصحاح السابق حدثنا عن خراب بابل رمزا للحكم على الشيطان. وهذا الإصحاح يكلمنا عن أن سبب سقوط الشيطان هو كبرياءه. الشيطان بعد سقوطه أذل الإنسان إذ أخطأ. والله هنا يحدثنا عن نهاية هذا الشيطان.

ولكن قبل أن يحدثنا عن نهايته نجد الله يعطى وعدا بأنه سيخلص البشر من عدوهم الشيطان. فخلاص البشر كان مقرراً أزليا.

الرب يبني بابل ليخلص شعبه ويحرره من العبودية. **وَيُرِيحُهُمْ فِي أَرْضِهِمْ** = هم خسروا أرضهم بسبب الخطية وتوبتهم يعيدها الله ثانية لهم، بل دخل معهم **الْغُرَبَاءُ** = الأمم.

هنا نرى الكنيسة التي تجمع اليهود والأمم بعد كسر إبليس عدوها.

حين يذكر الوحي يعقوب وإسرائيل نفهم أن المقصود اليهود والأمم. فإسرائيل بعد سقوطها في الوثنية، وبعد سبي آشور. شنت ملك آشور شعب إسرائيل عبر مملكته، وأسكن قبائل أممية مكانهم سنة ٧٢٢ ق.م. هذا جعل إسرائيل ترمز للأمم.

آية (٢):- "وَيَأْخُذُهُمْ شُعُوبٌ وَيَأْتُونَ بِهِمْ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ، وَيَمْتَلِكُهُمْ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ الرَّبِّ عَبِيدًا وَإِمَاءً، وَيَسْبُونَ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ وَيَتَسَلَطُونَ عَلَى ظَالِمِيهِمْ."

وَيَأْخُذُهُمْ شُعُوبٌ = الأمم ستساعدهم في الرجوع إلي وطنهم. **وَيَمْتَلِكُهُمْ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ** = الكنيسة سترتفع علي أعدائها. ومن سبق وإستعبدوها، ستستعبدوهم هي. صار سلطان لبني الملكوت بعد أن كانوا مسبيين لمملكة الظلمة. وكون أن الكنيسة تمتلك الناس أي طاقات هؤلاء الناس صارت تعمل لخدمة وبناء الكنيسة . ألم يحفظ أثناسيوس الرسولى عقيدة الكنيسة فى طبيعة المسيح، وأثناسيوس كان وثنيا.

وَيَسْبُونُ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ = قيل أن السيد المسيح سبي سبياً = أخذ المؤمنين من يد الشيطان الذى كان يستعبدوهم وحررهم ، وذلك بموته وقيامته . والكنيسة تسبي الذين سبواها أي يدخلون الإيمان ، وتاريخياً فكورش سخر البابليين لخدمة اليهود. **عبدا وإماء** للرب ولكن بحريتهم (يع ١ : ١ + يه ١) . **ويتسلطون على ظالمهم** = "أعطيتكم سلطاناً أن تدوسوا على الحيات والعقارب " فالشيطان هو من ظلم البشر .

الآيات (٣-٨):- " **وَيَكُونُ فِي يَوْمٍ يُرِيحُكَ الرَّبُّ مِنْ تَعَبِكَ وَمِنْ أَنْزِعَاكِ، وَمِنْ الْعُبُودِيَّةِ الْقَاسِيَةِ الَّتِي اسْتَعْبَدْتَ بِهَا، أَنْتَ تَنْطِقُ بِهَذَا الْهَجْوِ عَلَى مَلِكِ بَابِلَ وَتَقُولُ: «كَيْفَ بَادَ الظَّالِمُ، بَادَتِ الْمُعْطَرِسَةُ؟ قَدْ كَسَرَ الرَّبُّ عَصَا الْأَشْرَارِ، قَضَيْبَ الْمُتَسَلِّطِينَ. الصَّارِبُ الشُّعُوبِ بِسَخَطٍ، ضَرْبَةً بِلَا فُتُورٍ. الْمُتَسَلِّطُ بِغَضَبٍ عَلَى الْأُمَمِ، بِاضْطِهَادٍ بِلَا إِمْسَاكِ. اسْتَرَاخَتْ، اطمأنت كلُّ الأرضِ. هتَفُوا تَرْتَمًا. حَتَّى السَّرْوُ يَفْرَحُ عَلَيْكَ، وَأَرْزُ لُبْنَانَ قَائِلًا: مُنْذُ اضْطَجَعْتَ لَمْ يَصْعَدْ عَلَيْنَا قَاطِعٌ. "**

التسبيح نتيجة الخلاص. فهناك يصف عتو ملك بابل وسقوطه وإفتخارهم عليه وفرحهم بسقوطه. لأن ملك بابل كان ثقلاً رهيباً لم ينج أحد من بطشه. وبسقوطه تفرح كل الأرض، حتى الأشجار إستراحت فكان ملوك بابل يقطعونها أما ملوك فارس فلم يعتادوا ذلك. والسرو والأرز إشارة لفرح باقي الملوك بسقوط ملك بابل الطاغية ، وهي فرحة شعب الله بسقوط الشيطان. ونلاحظ أن قطع ملك بابل للأشجار إشارة لحبه في الأذية.

الصَّارِبُ الشُّعُوبِ بِسَخَطٍ = هو يضرب الآن تطبيقاً لقول عوبديا النبي آية (١٥) "ما فعلته يفعل بك، عملك يرتد علي رأسك". وهذا الهجو ينطق به على الشيطان كل من تذوق حرية مجد أولاد الله .

الآيات (٩-١٦):- " **الْهَآوِيَّةُ مِنْ أَسْفَلٍ مُهْتَزَّةٌ لَكَ، لاسْتِقْبَالَ قُدُومِكَ، مُنْهَضَةٌ لَكَ الْأَخِيلَةَ، جَمِيعَ عُظْمَاءِ الْأَرْضِ. أَقَامَتْ كُلُّ مَلُوكِ الْأُمَمِ عَنْ كُرَاسِيهِمْ. كَلُّهُمْ يُجِيبُونَ وَيَقُولُونَ لَكَ: أَنْتَ أَيْضًا قَدْ صَغَفْتَ نَظِيرَنَا وَصِرْتَ مِثْلَنَا؟^١ أَهْبِطِ إِلَى الْهَآوِيَّةِ فَخُرْكَ، رَبَّنَا أَعْوَادِكَ. تَحْتَكِ تُفْرَشُ الرِّمَّةُ، وَعِطَاؤُكَ الدُّودُ.^٢ كَيْفَ سَقَطَتْ مِنَ السَّمَاءِ يَا زُهْرَةُ، بِنْتِ الصُّبْحِ؟ كَيْفَ قُطِعَتْ إِلَى الْأَرْضِ يَا قَاهِرَ الْأُمَمِ؟^٣ وَأَنْتَ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ. أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللَّهِ، وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الْاجْتِمَاعِ فِي أَقَاصِي الشَّمَالِ.^٤ أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ. أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ.^٥ الْكِنُكُ انْحَدَرَتْ إِلَى الْهَآوِيَّةِ، إِلَى أَسَافِلِ الْجُبِّ.^٦ الَّذِينَ يَرَوْنَكَ يَتَطَلَّعُونَ إِلَيْكَ، يَتَأَمَّلُونَ فِيكَ. أَهَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي زَلَزَلَ الْأَرْضَ وَزَعَزَعَ الْمَمَالِكَ، "**

ما الملائكة الأشرار إلا ولاة هذا العالم، عالم هذا الظلام (أف ٦: ١٢) وقد يسيطرون علي قلوب بعض الحكام ليتصرفوا ضد مشيئة الله. وملك بابل كما قلنا يرمز للشيطان لذلك يتداخل الكلام عن الشيطان وملك بابل في

هذه الآيات، وفيها نري الهاوية تقوم مهتزة لإستقبال ملك بابل (إشارة لموته وهلاكه، والهاوية ستكون نصيب إبليس أيضاً) والتصوير هنا يعنى أن الهاوية كانت تنتظر وصول إبليس ، ومن أسقطهم الشيطان فى خطايا أنت بهم إلى الهاوية هم أيضا فى إنتظاره ليتذوق نفس الألام التى هم فيها الآن . **وَالْأَخْيَلَةَ** = الأموات وهنا نري دليل علي أن الأموات لا يتلاشون بعد الموت، بل يعرفون بعضهم (كما عرف الغني لعازر وعرف إبراهيم). وتبدو في هذه الآيات صورة السخرية من ملك بابل (أو إبليس) لأنه أصبح مثلهم أسير الهاوية للأبد. بلا قوة بلا سلطان... فأين هي قوته التي كان يربع بها الناس؟! ويتضح أيضاً من هذه الآيات أن الأموات يشعرون بحالتهم. وفى آية (١١) **الهاوية فخرك** = فكان الشيطان يفتخر بالعدد الذين أسقطهم، فهلكوا وصار مكانهم الهاوية . فعوض الفرح يكون مصيره **النتانة الرمة والدود** يغطيانه من فوقه ومن تحته ، فهذه كانت أعماله . **رَبَّةُ أَعْوَادِكَ** = صوت الآلات الوترية التي طالما تغني بها، أي أين صوت أفراحك وأفراح إنتصاراتك السابقة على البشر الذين هلكوا بسببك. **زَهْرَةٌ بِنْتُ الصُّبْحِ** = كوكب الصبح الجميل وهذا لا ينطبق على إنسان بل هو جمال الكاروب (إبليس) الذى قال الله عنه أنه كان "كامل الجمال" (حز ٢٨ : ١٢)، ولكن الذى أسقطه كبرياؤه = **أَرْفَعُ كُرْسِيِّ فَوْقَ كَوَاكِبِ اللَّهِ**. "قبل السقوط تشامخ الروح " وكل من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع" وهكذا سيكون ضد المسيح (٢ تي ٢ : ٣ ، ٤) فهو سيدعي أنه إله. وهذا المتكبر لم ينتفخ فقط على الملائكة **كواكب الله** بل أراد أن يتساوى بالله . هنا يريد أن يصبح **مِثْلُ الْعَلِيِّ**. أما المسيح فجاء قائلاً "تعلموا مني فإني وديع ومتواضع القلب" (مت ١١ : ٢٨). وبنفس الأسلوب أسقط الشيطان آدم وحواء حين قال لهم "تكونان كالله" (تك ٣ : ٥) .

نلاحظ أن الشيطان بدأ بالإنتماخ على باقى الملائكة، وتزايد معه هذا الفكر فأراد أن يتساوى بالله. فالكبرياء فكر يتزايد مع الوقت، يبدأ المتكبر بالإنتماخ على من حوله من البشر، ثم يؤله نفسه. والأسوأ أن يصل الإنسان لأن ينسب الخطأ لله فى تدايبه، فهل نحن أحكم منه!؟

آية (١٧) :- **"الَّذِي جَعَلَ الْعَالَمَ كَفْفَرٍ، وَهَدَمَ مَدْنَهُ، الَّذِي لَمْ يُطْلِقْ أَسْرَاهُ إِلَى بُيُوتِهِمْ؟"**

الَّذِي لَمْ يُطْلِقْ أَسْرَاهُ = ملك بابل لم يطلق يهوياكين ملك يهوذا، بل ظل في السجن ٣٦ سنة وشعب اليهود أقام ٧٠ سنة في السبي. ومن مات قبل المسيح حبسوا فى الجحيم. والشيطان بخداعه لآدم وحواء تسبب فى أن الأرض لَعْنَتْ فصارت الأرض كالفقر . وبعد الخطية إستعبد الشيطان البشر = **لم يُطلق أسراه** ، إلى أن حررهم المسيح .

الآيات (١٨-١٩) :- **"كُلُّ مُلُوكِ الْأُمَمِ بِأَجْمَعِهِمْ اضْطَجَعُوا بِالْكَرَامَةِ كُلِّ وَاحِدٍ فِي بَيْتِهِ. ^{١٩} وَأَمَّا أَنْتَ فَقَدْ طُرِحْتَ**

مِنْ قَبْرِكَ كَغُصْنٍ أَشْنَعٍ، كَلْبَاسِ الْقَتْلِ الْمَضْرُوبِينَ بِالسِّنْفِ، الْهَابِطِينَ إِلَى حِجَارَةِ الْجُبِّ، كَجُنَّةٍ مَدُوسَةٍ. "

الملوك يدفنون بكرامة (الأهرامات كمثال). **وَأَمَّا أَنْتَ** = إشارة لبيلاصير آخر ملوك بابل الذي قتله كورش ليلة فتح فارس لبابل، فهو قُتِل ولم ينشغل أحد بجنته وسط الخراب الذي حل بالمدينة. بل حتى الملوك الذين هزمتهم

يا ملك بابل دفنهم شعوبهم بكرامة وحنطوا أجسادهم. **غُضِنِ أَشْنَعُ** = غصن متعفن. **كَلْبَاسِ الْقَتْلَى** = ماذا يصنع لباس قتيل ضرب بسيف سوي أن يلقي بإهمال. نرى هنا صورة كراهية عامة واحتقار من البشر للشيطان .

آية (٢٠):- **"لَا تَتَّحِدُ بِهِمْ فِي الْقَبْرِ لِأَنَّكَ أَخْرَبْتَ أَرْضَكَ، قَتَلْتَ شَعْبَكَ. لَا يُسَمَّى إِلَى الْأَبَدِ نَسْلُ فَاعِلِي الشَّرِّ.**

لا تتحد بهم في القبر = هم سيدفنهم شعوبهم بكرامة أما أنت فسيقون جثتك بإهمال.
أَخْرَبْتَ أَرْضَكَ = بالظلم والإسراف علي شهواتهم فجلبوا علي أنفسهم دينونة الله. **لَا يُسَمَّى إِلَى الْأَبَدِ** = ينقطع نسله من علي كرسيه.

آية (٢١):- **"هَيُّتُوا لِنَبِيهِ قَتْلًا يَأْتُمُّ آبَائِهِمْ، فَلَا يَقُومُوا وَلَا يَرِثُوا الْأَرْضَ وَلَا يَمَلَأُوا وَجْهَ الْعَالَمِ مُدْنًا."**
قتل ملك فارس بنيه (أولاد ملك بابل) حتى لا يقوموا بثورة ضده، **وَلَا يَمَلَأُوا وَجْهَ الْعَالَمِ مُدْنًا** = اشتهرت بابل ببناء المدن ولكن بسبب إنتهاء ذرية ملوك بابل فلن تبني بابل مدنا ثانياً .

الآيات (٢٢-٢٣):- **"فَأَقُومُوا عَلَيْهِمْ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. وَأَقْطَعُ مِنْ بَابِلَ اسْمًا وَبَقِيَّةً وَنَسْلًا وَذُرِّيَّةً، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{٢٣}وَأَجْعَلُهَا مِيرَاثًا لِلْفُنُودِ، وَآجَامَ مِيَاهٍ، وَأَكْنِسُهَا بِمَكْنَسَةِ الْهَلَاكِ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ."**
ذكر إسم الرب ٣ مرات هنا لأن الأمر مقرر من الرب. **آجَامَ مِيَاهٍ** = برك وحل طينية (إشارة لشناعة الخطية). وهذا القرار بهلاك بابل هو موجه لمملكة الشيطان .

الآيات (٢٤-٢٧):- **"قَدْ حَلَفَ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلًا: «إِنَّهُ كَمَا قَصَدْتُ يَصِيرُ، وَكَمَا نَوَيْتُ يَثْبُتُ: ^{٢٥}أَنْ أَحْطَمَ أَشُورَ فِي أَرْضِي وَأَدُوسَهُ عَلَى جِبَالِي، فَيُرْزَلُ عَنْهُمْ نِيرُهُ، وَيُرْزَلُ عَنْ كَتِفِهِمْ حِمْلُهُ».** ^{٢٦}هَذَا هُوَ الْقَضَاءُ الْمَقْضِيُّ بِهِ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ، وَهَذِهِ هِيَ الْيَدُ الْمَمْدُودَةُ عَلَى كُلِّ الْأُمَّمِ. ^{٢٧}فَإِنَّ رَبَّ الْجُنُودِ قَدْ قَضَى، فَمَنْ يَبْطَلُ؟ وَيَدُهُ هِيَ الْمَمْدُودَةُ، فَمَنْ يَرُدُّهَا؟"

هذه النبوة عن آشور. وقد ذكرت هنا لأن خراب بابل بعيد جداً. فبابل لم تكن قد قامت بعد. فإذا خربت آشور الذي كان خرابها قريباً كان ذلك برهاناً علي صدق النبوة بخراب بابل (التي ستخرب بعد ٢٠٠ سنة).
* هناك مرحلتين لخراب الشيطان الأولى رُمز لها بخراب آشور والثانية رمز لها بخراب بابل. الأولى هي رمز لضربة الشيطان بالصليب والثانية رمز لخرابه النهائي ومصيره الأبدى في بحيرة النار.

الآيات (٢٨-٣٢):- **"فِي سَنَةِ وَفَاةِ الْمَلِكِ آحَازَ كَانَ هَذَا الْوَحْيُ: ^{٢٩}لَا تَفْرَحِي يَا جَمِيعَ فِلِسْطِينَ، لِأَنَّ الْقَضِيبَ الصَّارِبِكَ انْكَسَرَ، فَإِنَّهُ مِنْ أَصْلِ الْحَيَّةِ يَخْرُجُ أَفْعَانٌ، وَتَمَرَّتُهُ تَكُونُ نُعْبَانًا مُسَمًّا طَيَّارًا. ^{٣٠}وَتَرَعَى أَنْبَاكَ الْمَسَاكِينِ، وَيَرْبِضُ النَّبَاسُوتُونَ بِالْأَمَانِ، وَأَمِيْتُ أَصْلَكَ بِالْجُوعِ، فَيَقْتُلُ بَقِيَّتَكَ. ^{٣١}وَلَوْ لَأَيُّهَا النَّبَابُ. اصْرُخِي أَيُّهَا**

الْمَدِينَةُ. قَدْ ذَابَ جَمِيعُكَ يَا فِلِسْطِينَ، لِأَنَّهُ مِنَ الشَّمَالِ يَأْتِي دُخَانٌ، وَلَيْسَ شَادُّ فِي جُيُوشِهِ. ^{٣٢} فَبِمَاذَا يُجَابُ رُسُلُ الْأُمَمِ؟ إِنَّ الرَّبَّ أَسَسَ صِهْيُونََ، وَبِهَا يَحْتَمِي بَائِسُو شَعْبِهِ. "

هي وحي من جهة فلسطين.

الآيات (٢٨-٢٩): - " ^{٢٨} فِي سَنَةِ وِفَاةِ الْمَلِكِ آحَازَ كَانَ هَذَا الْوَحْيُ: ^{٢٩} لَا تَفْرَحِي يَا جَمِيعَ فِلِسْطِينَ، لِأَنَّ الْقَضِيبَ الضَّارِبِكَ انْكَسَرَ، فَإِنَّهُ مِنْ أَصْلِ الْحَيَّةِ يَخْرُجُ أَفْعُونَ، وَتَمَرَّتُهُ تَكُونُ نُعْبَانًا مُسَمًّا طَيَّارًا. "

كان الملك عزيا قد ضرب الفلسطينيين ضربات مؤثرة ثقيلة ولكنهم أخذوا بالثأر أيام آحاز ففرحوا. ثم غزا بلادهم تغلث فلاسر ملك أشور وإذ مات تغلث فلاسر فرح الفلسطينيون بموته إذ ظنوا أنهم تخلصوا من عبوديتهم لأشور ولكن النبي هنا يقول لهم، أنه وإن مات تغلث فلاسر **الْحَيَّةِ** يأتي من نسله أي ابنه **أَفْعُونَ** أشر منه. ونبوة إشعياء بخراب فلسطين كما كانت نبوته بخراب أشور (آيات ٢٤ - ٢٧) وكلاهما سيحدث قريباً دليلاً علي صدق نبوته بخراب بابل وقد يكون في هذه الآيات تحذيراً لليهودا من الإنضمام لفلسطين في ثورتهم ضد أشور إذ مات ملك أشور تغلث فلاسر.

يَا جَمِيعَ فِلِسْطِينَ = لأن فلسطين كانت مكونة من إمارات مختلفة. **الْقَضِيبَ الضَّارِبِكَ** هو تغلث فلاسر ملك أشور الذي إستولي علي بعض مدنها وبعد موته جاء أولاده وهم أشد منه وأشر منه.

لأن بعض المفسرين فسر هذه الآيات أن القضيب الضارب هو عزيا وأن نسله الأشد منه هو حزقيا الذي سيضرب فلسطين ضربة قاتلة. ولكن المقصود أن أعداء شعب الله لن يجدوا راحة فضربة ستأتي وراءها ضربة أخرى .

آية (٣٠): - " ^{٣٠} وَتَرَعَى أَبْكَارُ الْمَسَاكِينِ، وَيَرِبِضُ الْبَائِسُونَ بِالْأَمَانِ، وَأُمِيتُ أَصْلَكَ بِالْجُوعِ، فَيَقْتُلُ بَقِيَّتِكَ. "

أَبْكَارُ الْمَسَاكِينِ = أي الأشد فقراً بالإضافة للبائسين الذين هم **مَسَاكِينِ** شعب الرب وهؤلاء قام الفلسطينيون بأذيتهم ، وعقاب الفلسطينيين علي ذلك هو ضربهم بالجوع ثم سيف أشور الذي سيقتل البقية.

آية (٣١): - " ^{٣١} وَلَوْلَ أَنِّيهَا النَّبَابُ. اصْرُخِي أَيُّهَا الْمَدِينَةُ. قَدْ ذَابَ جَمِيعُكَ يَا فِلِسْطِينَ، لِأَنَّهُ مِنَ الشَّمَالِ يَأْتِي دُخَانٌ، وَلَيْسَ شَادُّ فِي جُيُوشِهِ. "

دُخَانٌ = حرائق المدن الفلسطينية. **لَيْسَ شَادُّ** = كل جيش أشور أقوىاء.

فلسطين العدو التقليدي لشعب الله في العهد القديم، تمثل الشيطان العدو التقليدي للكنيسة. وهذه الآية **وَلَوْلَ أَنِّيهَا النَّبَابُ. اصْرُخِي أَيُّهَا الْمَدِينَةُ** تساوى تماما قول رب المجد عن الكنيسة "أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت ١٦ : ١٨). فالكنيسة بصلواتها وأصوامها وتساييحها إنما هي تهاجم الشيطان الذي لا يحتمل هذه الحرب.

آية (٣٢): - " ^{٣٢} فَبِمَاذَا يُجَابُ رُسُلُ الْأُمَمِ؟ إِنَّ الرَّبَّ أَسَسَ صِهْيُونََ، وَبِهَا يَحْتَمِي بَائِسُو شَعْبِهِ. "

رُسُلُ الأُمَّمِ = قد يكونون رسل من فلسطين أو أي أمة أخرى تطلب إقامة حلف ضد آشور. ويجب الرد عليهم بأن **الرب يحمي بئسوا شعبه**.

والرب يسوع أسس الكنيسة جسده وهو قادر على حمايتها من أي عدو لها .
ولاحظ أن هذا التهديد الموجه لفلسطين العدو التقليدي لشعب الله في العهد القديم هو موجه للشيطان، أن كل شعب الله قوى وسيوجه الضربات وراء الضربات لعدوه التقليدي الشيطان. الله يعطى لكنيسته قوة تهاجم بها مملكة الشيطان وأبواب الجحيم لن تقوى عليها. فبعد خلاص المسيح "ليقل الضعيف بطل أنا" (يؤ ٣ : ١٠).

الإصحاح الخامس عشر

عودة للحدول

موآب هو بكر إبنة لوط (كلمة موآب = أمومتها جاءت من الأب) لذلك تشير موآب لمن يدعون أنهم أبناء الله، أي الإدعاء المزيف بالتدين وتشير لمن يعثر شعب الله (مشورة بلعام). وموآب شمال أدوم يحدها من الغرب البحر الميت ومن الشرق الصحراء الغربية في وادي الأردن. وتنقسم بلدهم إلي:

(١) بلاد موآب

(٢) عربات موآب وهذه كانت في وادي الأردن مقابل أريحا ومنهم بلعام. وكان ملكهم بالاق في أثناء رجوع الشعب من مصر. واتسمت العلاقة بين موآب ويهوذا بالعداوة، فتحالف موآب مع أعداء يهوذا وإسرائيل ضدهم. ولقد تأثر اليهود بعبادتهم لكموش. وقد دمرها أسرحدون تدميراً شديداً فعلاً بعد ٣ سنوات من هذه النبوة فتزلزلوا حتى أنهم قدموا هدايا ليهوذا. وكانت راعوث جدة داود موآبيه. ونبوات إشعياء علي الأمم تشير لأن الله هو رب الأرض كلها وتشير لخلص شعب الله من أعدائه. الله ليس ضد شعب موآب بل خطايا موآب، وعبادتها للأوثان (الشيطان).

الآيات (١-٤):- " **وَحِيٍّ مِنْ جِهَةِ مُوآب: إِنَّهُ فِي لَيْلَةٍ خَرِبَتْ عَارُ مُوآبٍ وَهَلَكَتْ. إِنَّهُ فِي لَيْلَةٍ خَرِبَتْ قَيْرُ مُوآبٍ وَهَلَكَتْ. إِلَى الْبَيْتِ وَدِيبُونَ يَصْعَدُونَ إِلَى الْمُرْتَفَعَاتِ لِلْبُكَاءِ. تُؤَلُّو لُ مُوآبٍ عَلَى نُبُو وَعَلَى مِيدَبَا. فِي كُلِّ رَأْسٍ مِنْهَا قَرَعَةٌ. كُلُّ لِحْيَةٍ مَجْرُوزَةٌ. فِي أَرْقَتِهَا يَأْتَرُونَ بِمِسْحٍ. عَلَى سَطُوحِهَا وَفِي سَاحَاتِهَا يُؤَلُّو كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا سَيَّالًا بِالْبُكَاءِ. وَتَصْرُخُ حَشْبُونُ وَأَعَالَةُ. يُسْمَعُ صَوْتُهُمَا إِلَى يَاهَصَ. لِذَلِكَ يَصْرُخُ مُتَسَلِّحُو مُوآبٍ. نَفْسُهَا تَرْتَعِدُ فِيهَا. "**

نري هنا خراب مدن موآب الكبرى. إذا الخراب خراب عام وشامل . **عَارُ مُوآبٍ** = عار إسم مدينة وسميت أيضاً عروعر وتسمي اليوم ربة وصارت خراب بعد أن كانت أهم مدنهم. وعار كلمة عبرية تعنى مدينة. **قير موآب** = تعنى سور موآب. **قير** تعنى سور أو حصن. إذا هى تعنى مدينة لها سور. وهى نفسها قير حارسة أو قير حارس (إش ١٦ : ٧). وكانت مدينة حصينة لعلوها وأسوارها. **إِلَى الْبَيْتِ** = أي بيت إلههم كموش. **يَصْعَدُونَ إِلَى الْمُرْتَفَعَاتِ** = يلجأون لآلهتهم لينقذوهم من هذا الخراب. فكانت مذابح الآلهة تقام علي المرتفعات. **فِي كُلِّ رَأْسٍ قَرَعَةٌ** = القرعة في الرأس واللحية المجزوزة والرأس المقصوص الشعر مستديراً هي علامات حزن. **يَأْتَرُونَ بِمِسْحٍ** = علامة حزن (هذا مثل من يلبسون الأسود هذه الأيام) هذا الحزن يصيب النفوس التي تترك الله. **دِيبُونَ** = الظاهر انه كان فيها هيكل لكموش أيضاً، و**دِيبُونَ** إسم عبرى يعنى هزال أو إنحلال. وهى شرقى البحر الميت وتبادل إسرائيل وموآب الإستيلاء عليها. وهذا نصيب من يذهب ليحتمى بغير الله، الهزال والإنحلال. **نبو** = كلمة سامية تعنى مخبر أو منبئ أو مرتفع. ومن فوق جبلها شاهد موسى أرض الميعاد. وأخذتها موآب من إسرائيل. **ميدبا** = تعنى ماء هادئ وأخذتها موآب من إسرائيل. **حشبون** = تعنى الكلمة حسبان (يحسب ويدبر)

وأخذتها موآب من إسرائيل. **أعالة** = تعنى الله علا، وأخذتها موآب من إسرائيل. **ياهص** = كلمة موآبية تعنى موقع مدوس وطأته الأقدام. وأخذتها موآب من إسرائيل.

على سَطُوحِهَا = كانوا يضعون آلهة للعبادة فوق السطوح.

آية (٥):- " **يَصْرُخُ قَلْبِي مِنْ أَجْلِ مُوآبِ. الْهَارِبِينَ مِنْهَا إِلَى صُوعَرَ كَعَجَلَةٍ ثَلَاثِيَّةٍ، لِأَنَّهُمْ يَصْعَدُونَ فِي عَقَبَةِ اللُّوْحِيثِ بِالْبُكَاءِ، لِأَنَّهُمْ فِي طَرِيقِ حُورُونَايِمَ يَرْفَعُونَ صُرَاخَ الْإِنْكَسَارِ. "**

تظهر هنا مشاعر النبي الرقيقة وشفقته حتى علي الوثنيين أعداء شعبه بلا شماتة. هي مشاعر يجب أن يتحلي بها كل خادم تجاه من يخدمهم حتى لو كانت تصرفاتهم قاسية نحوه. وهكذا كان بولس الرسول مثلاً (رو ٩ : ٣-١). **وَصُوعَرَ** = وتعنى صغيرة. هي المدينة التي لجأ إليها لوط. والتي كانت من ضمن الدائرة المحكوم عليها مع سدوم وتركها الملاك بسبب طلب لوط. **كَعَجَلَةٍ ثَلَاثِيَّةٍ** = أي عمرها ٣ سنوات وهذه تكون قوية غير مروضة تظل تعدو إلي أن تخور. وهكذا الموآبيين في هروبهم لجأوا إلي يهوذا وأدوم .

عقبة اللوحيث = اللوحيث هو أعلى تل فى المنطقة. وكلمة عقبة تعنى العقبات التي يعانيتها من يحاول أن يصعد الجبل. **حوروناييم** = والإسم موآبى وهى من مدن أدوم. والكلمة تعنى كهفان وهى تقع عند نهاية منحدر.

حوروناييم = من مدن أدوم. **عَقَبَةُ اللُّوْحِيثِ** = غير معروفة.

آية (٦):- " **لِأَنَّ مِيَاهَ نِمْرِيمَ تَصِيرُ خَرِبَةً، لِأَنَّ الْعُشْبَ بَيْسَ. الْكَلَأُ فَنِي. الْخُضْرَةُ لَا تُوجَدُ. "**

مِيَاهَ نِمْرِيمَ = **نمريم** تعنى مياه صافية وهادئة. طمَّ أعداء موآب عيون المياه. وهذه ضربة عظيمة للموآبيين لأن غناهم من مواشيتهم ، لذلك دخلوا في مجاعة.

آية (٧):- " **لِذَلِكَ الثَّرْوَةُ الَّتِي اكْتَسَبُوهَا وَذَخَائِرُهُمْ يَحْمِلُونَهَا إِلَى عَبْرِ وَادِي الصَّفْصَافِ.**

وَادِي الصَّفْصَافِ = علي حدود أدوم وفي وقت الخوف يأخذون قدر ما يستطيعون أن يحملوه ، ويذهبوا به إلي أدوم. والصفصاف شجر كثير الفروع تتدلى أغصانه فوق مجارى المياه وتتلامس مع الماء فتظل فروعها تقطر ماء بصفة مستمرة. ووادي الصفصاف يفصل بين أدوم وموآب، وكان يعبره الهاربون من موآب.

الصَّفْصَافِ = شجرة تثبتت على مجارى المياه وهي شجرة عديمة الثمر، شأن كل من ينغمس في ملذات العالم (أنهار بابل). وما هو حال المسيبيين إلي بابل وهم فى عبوديتهم لبابل (رمز للمستعبد للخطية): "هناك علقوا قيثاراتهم" (أعواد بحسب النص العبري) والعود أو القيثارة هي لعزف أنغام الفرحة، وكيف يفرحون وهم مستعبدين. هم غير قادرين على الفرحة والتسبيح بل هم فى حالة بكاء مستمر كشجر الصفصاف الذى يقطر دائماً. ويذكر أنهم لم يكسروا أعوادهم كرمز لليأس، بل علقوها على رجاء استخدامها فى المستقبل حين يعودون إلي أورشليم، حيث الثمار والأرض التي تفيض لبناً وعسلاً.

الآيات (٨-٩): - "لَأَنَّ الصَّرَاخَ قَدْ أَحَاطَ بِخُومِ مُوَابَ. إِلَى أَجْلَائِمَ وَلَوْلَتْهَا. وَإِلَى بئرِ إِيلِيمَ وَلَوْلَتْهَا،^١ لَأَنَّ مِيَاهَ دِيمُونَ تَمْتَلِي دَمًا، لِأَنِّي أَجْعَلُ عَلَى دِيمُونَ زَوَائِدَ. عَلَى النَّاجِينَ مِنْ مُوَابَ أَسَدًا وَعَلَى بَقِيَّةِ الْأَرْضِ." "

أَجْلَائِمَ وَ بئرِ إِيلِيمَ = أَجْلَائِمَ = بلدة في موآب والإسم يعنى بركتين وهى من جهة الجنوب ناحية أدوم. وإِيلِيمَ تعنى بطمة أى شجر برى معمر. دِيمُونَ = هي ديبون وغالبا النهر هو نهر أرنون. وديبون يسميها النبي هنا ديمون بتغيير حرف الباء إلى حرف ميم للإشارة للدم الذى ملأ النهر.

زَوَائِدَ = الضربات ستكون بزيادة. أَسَدًا = قد يكون إشارة لمخرب قوي قاسي. أو إشارة إلي وجود حيوانات متوحشة من قلة الناس. وهناك من قال انه إشارة للمسيح الأسد الخارج من سبط يهوذا وأنه سيملك علي الأمم =

عَلَى النَّاجِينَ مِنْ مُوَابَ وَعَلَى بَقِيَّةِ الْأَرْضِ

الإصحاح السادس عشر

عودة للحدود

آية (١):- **أَرْسَلُوا خَرْفَانَ حَاكِمِ الْأَرْضِ مِنْ سَالَعٍ نَحْوِ النَّبِيِّتِيِّ إِلَى جَبَلِ ابْنَةِ صِهْيُونَ.**

كان الموابيون رعاة خرفان. وكانوا يدفعون الجزية ليهودا من هذه الخرفان. وكانوا حينما يتمردون يمتنعون عن إرسالها. وهنا مشورة من النبي لهم بإرسال الجزية، فهم سيحتاجون ليهودا في هروبهم. **حَاكِمِ الْأَرْضِ** = هو ملك يهوذا. **وَسَالَعٍ** = هي مدينة أدومية تحت تسلط مواب. **وَسَالَعٍ** تعنى صخرة وهى عاصمة أدوم وتشير لأدوم. قال عنها إرمياء النبي "مجاجئ الصخر" فى "قد غرك تخويك كبرياء قلبك يا ساكن فى مجاجئ الصخر الماسك مرتفع الاكمة. وإن رفعت كنسر عشك فمن هناك أحدرك يقول الرب" (إر ٤٩ : ١٦). وهى موقع إستراتيجى وحصن منيع يصعب على العدو أن يصل لمن يحتمى به. وحاليا هى البتراء ولاحظ أن الكلمة مأخوذة من الكلمة اليونانية بترا أى صخرة.

آية (٢):- **أَوْيَحَدْتُ أَنَّهُ كَطَائِرٍ تَائِهِ، كَفِرَاحٍ مُنْفَرَةٍ تَكُونُ بَنَاتُ مُوَابٍ فِي مَعَابِرِ أَرْزُونٍ.** "

فى هروبهم من مواب إلى يهوذا سيكونون **كَطَائِرٍ تَائِهِ** = يهربون بسرعة ولا يدرون إلى أين الهرب . **أَرْزُونٍ** = تعنى السيل المندفى أو الزئير. ووادى أرزون كان فى مواب على حدود مواب الشمالية وجنوب بنى عمون. وطالما سيهربون إلى يهوذا فعليهم من الآن أن يقدموا خرافهم لملك يهوذا. ونحن سنهرب إلى الله أو سنذهب إلى الله فى نهاية أيامنا فلنقدم له أنفسنا كخراف مذبوحة حية (رو ١٢ : ١) عوضاً عن كبرياننا (كما كانت مواب متكبرة آية ٦). وهذا ما يعطينا سلام هنا وحياة أبدية هنا وهناك

آية (٣):- **"هَاتِي مَشُورَةً، اصْنَعِي إِنْصَافًا، اجْعَلِي ظِلِّكَ كَاللَّيْلِ فِي وَسْطِ الظَّهِيرَةِ، اسْثِرِي الْمَطْرُودِينَ، لَا**

تُظْهِرِي الْهَارِبِينَ. "

على يهوذا أن تحمي ولا تظهر الموابيون الذين إحتموا بها. وهذا هو عمل الكنيسة، أن تقبل أولادها التائبين الذين يعودون إلى الله تائبين، وتعمل على تثبيتهم فى جسد المسيح، فيحميهم المسيح من هجمات الشياطين.

آية (٤):- **"لِيَتَغَرَّبَ عِنْدَكَ مَطْرُودُو مُوَابٍ. كُونِي سِتْرًا لَهُمْ مِنْ وَجْهِ الْمُخْرَبِ، لِأَنَّ الظَّالِمَ يَبِيدُ، وَيَنْتَهِي**

الْخُرَابُ، وَيَفْنَى عَنِ الْأَرْضِ الدَّائِسُونَ. "

أشور الظالمة ستبديد وتقني من علي وجه أرض مواب ، أى شعب الموابيين.

آية (٥):- **"فَيُنْبَتُ الْكُرْسِيُّ بِالرَّحْمَةِ، وَيَجْلِسُ عَلَيْهِ بِالْأَمَانَةِ فِي خَيْمَةِ دَاوُدَ قَاضٍ، وَيَطْلُبُ الْحَقَّ وَيُبَادِرُ**

بِالْعَدْلِ. "

سيثبت كرسي ملك يهوذا بالرحمة التي سيظهرها لموآب. ولكن طبيعة الكلمات تشير للمسيح الجالس علي كرسي يهوذا في خيمة داود أي الكنيسة جسده وهو يحكم علي يهوذا والأمم (موآب) ويحمي كل من يلتجئ إليه. وهو ملك علي قلوب شعبه وكنيسته برحمته التي ظهرت في صليبه. وتثبت ملكه علي شعبه الذي لمس محبته ورحمته.

آية (٦):- " **أَفْذَ سَمِعْنَا بِكِبْرِيَاءِ مُوآبِ الْمُنْكَبَرَةِ جِدًّا عَظَمَتِهَا وَكِبْرِيَائِهَا وَصَلَفِهَا بُطْلَ افْتِخَارِهَا.** "

نبوة بأن موآب لن تقبل النصيحة فيخربون لكبريائهم (ولاحظ التشديد وتكرار كلمات الكبرياء وهذه خطية الشيطان الأساسية). والنبي هنا يكشف سبب الجرح. والكبرياء يمنع صاحبه من سماع المشورة الصالحة. وفعلاً موآب لم تقبل النصيحة ولم ترسل الجزية.

آية (٧):- " **لِذَلِكَ تُوَلُّوْا مُوآبَ. عَلَى مُوآبِ كُلِّهَا يُوَلُّوْا. تَتَّبِعُونَ عَلَى أُسُسِ قَيْرِ حَارِسَةَ، إِنَّمَا هِيَ مَضْرُوبَةٌ.** "

موآب المخدوعين من إبليس وفي كبريائهم رفضوا دفع الجزية لإسرائيل. وبالتالي عليهم أن يولولوا لأن رجاءهم بيهوذا إنقطع. والنتيجة الكل في بكاء وعويل وحزن.

ومن يجذب بخداع الشيطان، ولا يقدم جسده ذبيحة حية، يصير بلا حماية المسيح الذي يحمي كل من إلتجأ لكنيسته تائباً = **تَتَّبِعُونَ عَلَى أُسُسِ قَيْرِ حَارِسَةَ،**

قَيْرِ حَارِسَةَ = هي قير موآب التي لم يبق منها غير أسسها التي يئنون عليها فبيوتها هدمت. **تُوَلُّوْا مُوآبَ.**
عَلَى مُوآبَ = لا يوجد سبب يشجع به أحد الآخرين بل الكل يولول.

آية (٨):- " **لِأَنَّ حُقُولَ حَشْبُونٍ ذُبُلَتْ. كَرْمَةُ سِبْمَةَ كَسَرَ أَمْرَاءُ الْأُمَمِ أَفْضَلَهَا. وَصَلَّتْ إِلَى يَغْرِيزٍ. تَاهَتْ فِي الْبَرِّيَّةِ، امْتَدَّتْ أَغْصَانُهَا، عَبَّرَتِ الْبَحْرَ.** "

كَرْمَةُ سِبْمَةَ = سبمة اسم عبري معناه بلسم وهي مدينة رعى. وأخذتها موآب من إسرائيل، وهي من أمنع المواقع. مشهورة بخمرها وكسرهما الأشوريون المغرمون بتكسير كل شيء حتى لو لم يكن فيه فائدة لهم. **وَصَلَّتْ إِلَى يَغْرِيزٍ** = يعزير تعنى يعين أو يساعد وتقع المدينة شرقي نهر الأردن، شمالي سبمة علي بعد ١٥ ميلاً، وقد أخذتها موآب من إسرائيل. وهذا يدل علي إتساع الكرم. **تَاهَتْ فِي الْبَرِّيَّةِ** = أي الكروم وصلت للبرية شرقاً.

هذه الكرمة الضخمة تشير للفرح الكبير الذي أراه الله للإنسان (الله خلق انسان في جنة عدن أي فرح فالكرمة ترمز للفرح فمنها نحصل علي الخمر رمز الفرحة) ودمره الشيطان. ولاحظ كم المدن التي إستولت عليها موآب من إسرائيل. إذاً نفهم أن الفرحة يضيع ممن إستسلم للشيطان (أشور أو بابل كرمز للشيطان المخرب) وموآب رمزا للشيطان الذي يخدع الإنسان فيستعبده؟؟ وبالتالي يخربه. فيضيع فرحه.

الآيات (٩-١٠): - "لِذَلِكَ أَبْكِي بُكَاءَ يَغْزِيرٍ عَلَى كَرَمَةِ سِبْمَةَ. أَرْوِيكُمَا بِدُمُوعِي يَا حَشْبُونُ وَالْعَالَةَ، لِأَنَّهُ عَلَى قِطَافِكِ وَعَلَى حَصَادِكِ قَدْ وَقَعَتْ جَلْبَةٌ. وَأَنْتِزِعِ الْفَرْحُ وَالِانْبِتْهَاجُ مِنَ الْبُسْتَانِ، وَلَا يُغْنَى فِي الْكُرُومِ وَلَا يُتْرَنَمُ، وَلَا يَدُوسُ دَائِسٌ خَمْرًا فِي الْمَعَاصِرِ. أَبْطَلْتُ الْهُتَافَ." "

أبْكِي بُكَاءَ يَغْزِيرٍ عَلَى كَرَمَةِ سِبْمَةَ = هذه تساوى بكاء المسيح على قبر لعازر إذ رأى حالة الحزن والبكاء والموت الذى وصل إليه البشر.
هنا نرى النبي بمشاعره الرقيقة يبكي خراب موآب ومصائبها. **جَلْبَةٌ** = صوت قتال بدل الفرح. **أَبْطَلْتُ الْهُتَافَ** = هذا إذن عمل الرب نفسه.

آية (١١): - "لِذَلِكَ تَرْنُ أَحْشَائِي كَعُودٍ مِنْ أَجْلِ مُوآبَ وَبَطْنِي مِنْ أَجْلِ قَيْرِ حَارِسَ.
هذه مشاعر النبي الذى مازال يئن.

آية (١٢): - "وَيَكُونُ إِذَا ظَهَرْتَ، إِذَا تَعَبْتَ مُوآبَ عَلَى الْمُرْتَفَعَةِ وَدَخَلْتَ إِلَى مَقْدِسِهَا تُصَلِّي، أَنَّهَا لَا تَفُوزُ." "
حينما يدخلون لهياكل آلهتهم ويظهرون فيها لا ينجحون، لأن ليس إسم آخر تحت السماء أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص إلا إسم يسوع المسيح. ويخزي جميع المتكلمين علي صنعة الأيدي أما طالبو الرب فلا يعوزهم شيء من الخيرات.

الآيات (١٣-١٤): - "هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ مُوآبَ مِنْذُ زَمَانٍ. ٤ وَالآنَ تَكَلَّمَ الرَّبُّ قَائِلًا: «فِي ثَلَاثِ سِنِينَ كَسِنِي الْأَجِيرِ يُهَانُ مَجْدُ مُوآبَ بِكُلِّ الْجُمْهُورِ الْعَظِيمِ، وَتَكُونُ الْبَقِيَّةُ قَلِيلَةً صَغِيرَةً لَا كَبِيرَةً.» "
يظهر أن إشعياء يحدد هذا الخراب أنه سيأتي بعد نبوته هذه بمدة ٣ سنوات. وهي **كَسِنِي الْأَجِيرِ** أي محسوبة بكل دقة لا يزداد عليها فإن الأجير يستقل مهمته وخدمته ويطلب سرعة كمالها. وهذا الخراب الذي تنبأ عنه إشعياء كان بيد ملك آشور ولكن خراباً أشد كان ينتظرها علي يد ملك بابل تنبأ عنه أرميا (ص ٤٨). ولكن دائماً هناك **بقية قليلة** ٧٠٠٠ ركة تخلص.

إن كانت بابل وأشور يشيرون للشيطان المخرب، فموآب تشير للشيطان بخداعه للإنسان. ونرى في (إش ٢٥ : ١٠ - ١٢) نهاية مزرية لموآب كرمز للشيطان الذى طالما خدع الإنسان وأذله. ونلاحظ أن هناك مدن كثيرة كانت لإسرائيل شعب الله وسقطت فى يد موآب. ومدن إسرائيل التى كانت فى يد موآب وسقطت فى يد موآب تشير لمن كانوا أولاد الله وإنجذبوا لإغراءات الحية ففقدوا فرحهم. ومن يخدع وينجذب لشهوته بخداع الشيطان يخرب الشيطان حياته فيضيع فرحه. ولكن هناك بقية تخلص كما يقول القديس بولس الرسول "واشعياء يصرخ من جهة إسرائيل: وإن كان عدد بني إسرائيل كرمل البحر، فالبقية ستخلص" (رو ٩ : ٢٧).

مقارنة بين ما أراده الله للإنسان وما صار إليه بسبب السقوط

دراسة فى إصحاحى ١٥ ، ١٦

- لاحظ كم المدن التى كانت فى يد إسرائيل وإستولت عليها موآب. وهذا يشير للعدد الضخم ممن كانوا من شعب الله وأسقطهم إبليس.
- **قير موآب أو قير حارسة** :- أولاد الله كانوا فى حصانة كمدينة مسورة طالما هم فى طاعة لله. وفقدوا هذه الحماية بغواية إبليس فإستولى عليهم الشيطان وأذلهم "أيها الرب الهنا قد استولى علينا سادة سواك" (إش ٢٦ : ١٣).
- **كرمة سبمة** :- خلق الله الإنسان ليفرح فى جنة عدن (أى فرح) ويشير لهذا إتساع كرمة سبمة. ولكنها خربت.
- **نبو** :- كان لهم رؤية للأبدية ورجاء كما رأى موسى أرض الميعاد من على جبل نبو. وبعد أن خدعتهم شهواتهم ضاعت هذه الرؤية.
- **إلى البيت وديبون** :- فى حزنهم وضيقهم بعد السقوط لجأوا لغير الله فصار لهم حالة من الهزال والإنحلال الروحى والنفسى.
- **ميدبا** :- أى ماء هادئ رمز لسلام الله الذى يفوق كل عقل، وهذا لأولاد الله. إنما لمن ترك الله يضيع هذا السلام.
- **وتصرخ حشبون وألعاله. يسمع صوئهمأ إلى ياهص** = الله لا يترك أولاده دون إنذار، فنجد أولاد الله الذين يمجدون إسم الله (ألعاله) وينعمون بتدبير الله لحياتهم (حشبون) يصرخون محذرين من داسته أقدام الشيطان (ياهص).
- **صوغر** :- طلب الملاك من لوط أن يهرب إلى الجبل (تك ١٩ : ١٨) أى الحياة السماوية. ورفض لوط، وأراد الذهاب إلى صوغر. وهؤلاء الساقطين أمام شهواتهم بغواية إبليس نجدهم رافضين للهروب إلى الجبل أى السماويات، مفضلين السعى وراء أشياء أخرى وواضعين كل جهادهم لأجلها (**عقبة اللوحى وهوروناييم**) وهذه تشير لأشياء أخرى تكون هدفا للإنسان غير الحياة مع الله فى السماويات. وهذه هى نفس نصيحة رب المجد لنا فى أيام الضيقة العظيمة "فليهرب الذين فى اليهودية إلى الجبال" (مت ٢٤).
- **الثروة التى إكتسبوها وذخائرهم يحملونها إلى عبر وادي الصفصاف** = هم ظلوا يجاهدوا طوال العمر وصنعوا ثروات وها هم يحملونها بالدموع. فماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه.
- **مياه نمريم تصير خربة، والعشب يبس** = أى لا حياة، يصيرون أمواتا أمام الله = ومياه ديمون تمتلئ دما. فالماء والخضرة رمز الحياة.

الإصحاح السابع عشر

عودة للحدول

هنا نجد نبوة على دمشق وإسرائيل لأنهما تحالفا معاً وكانا يداً واحدة ضد يهوذا. فشركاء الخطية صاروا شركاء الخراب. وسبب الخراب واضح في آية (١٠) "لأنك نسيت إله خلاصك". فالله يؤدب إسرائيل كما يؤدب موآب وكما يؤدب دمشق. فليس عند الله محاباة فالله يحاكم ويدين الكل سواء المؤمنين به أو غير المؤمنين به فهو إله الكل. والله يؤدب إسرائيل هنا لتحالفها مع دمشق ضد يهوذا متكلين علي فرعون لذلك سمح الله لملك آشور أن يؤدبهما. وقد خربت دمشق عدة مرات تاريخياً. مرتين علي يد آشور ثم الكلدانيين ثم الفرس ثم اليونان وهكذا تحقق الوحي.

الآيات (١-٢):- " **وَحْيٍ مِنْ جِهَةِ دِمَشْقَ: هُوَذَا دِمَشْقُ تُزَالُ مِنْ بَيْنِ الْمُدُنِ وَتَكُونُ رُجْمَةً رَدْمٍ. أَمُّنُ عَرُوعِيرٍ مَتْرُوكَةٌ. تَكُونُ لِلْقُطْعَانِ، فَتَرْبِضُ وَلَيْسَ مَنْ يُخِيفُ.** "

دمشق أقدم مدن العالم ورقمها ٤٤٤ فهي تمثل العالم، رقم ٤ يشير للعمومية والعالم.

رُجْمَةً رَدْمٍ = حدث هذا أيام تغلث فلاسر. **عَرُوعِيرٍ** = تم شرحها كما سبق. كانت هناك عدة مدن بإسم عروعير. وعروعير هنا ليست التي في موآب. بل هي في جلعاد بالقرب من ربة عمون. ويشير إسم عروعير للمدن الخربة المهجورة المتروكة للرعي بلا سكان.

آية (٣):- " **وَيَزُولُ الْحِصْنُ مِنْ أَفْرَايِمَ وَالْمَلِكُ مِنْ دِمَشْقَ وَبَقِيَّةُ أَرَامَ. فَتَصِيرُ كَمَجْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ رَبُّ الْجَبُودِ.** "

كما إقترن إسم إسرائيل ودمشق في الشر ، هكذا كما سيزول مجد هذه سيزول مجد تلك. وروحياً فالشرير يفقد مجده الداخلي. **الْحِصْنُ** = أي المدن الحصينة ستفقد حصانتها. وهكذا الشرير سيفقد حماية الله له. كانت دمشق تخطط للشر وتستخدم جيش أفرام كأداة لشرورها، لذلك سبق في الآيتين السابقتين بتهديد دمشق، وهنا يهدد الله أيضاً بعقاب أفرام لذلك يقول **يزول الحصن من أفرام** أي زوال الحماية عنه، بينما ينسب **الملك لدمشق** فملكها هو الذي يخطط. وإذا زالت الحماية تحولت أفرام لخراب. كان الله سور من نار حول شعبه ولكن حين يدخل الشر لهم كيف يحميهم؟! بالإضافة لأنهم صار لهم ملك دمشق رأساً يخطط لهم، فهم تركوا إلههم ليسيروا وراء غريب.

وإذا فهمنا أن دمشق ترمز للعالم. نفهم أن النبوة موجّهة لمن أعطى كل طاقاته وإهتماماته للعالم. فتملك العالم عليه (راجع إش ٨ : ٥ - ٧)، وماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه. ولاحظ أن خراب دمشق هو إنذار بخراب العالم كله، فدمشق كأقدم المدن تمثل العالم.

آية (٤):- " **وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ مَجْدَ يَعْقُوبَ يُذَلُّ، وَسَمَانَةٌ لَحْمِهِ تَهْزُلُ،** "

سَمَانَةٌ لَحْمِهِ تَهْزُلُ = حينما تنتقل أشور سكان إسرائيل إلى أشور بالإضافة للجوع والذل والوحوش يتبقى عدد هزيل. ولكن لاحظ أن هناك بقية ، وكل شرير يفقد قوته.

الآيات (٥-٦):- " **وَيَكُونُ كَجَمْعِ الْحَصَادِينَ الزَّرْعِ، وَذِرَاعُهُ تَخْصِدُ السَّنَابِلَ، وَيَكُونُ كَمَنْ يَلْقُطُ سَنَابِلَ فِي وَادِي رَفَائِمَ. وَتَبْقَى فِيهِ خُصَاصَةٌ كَنُفُضِ زَيْتُونَةٍ، حَبَّتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ فِي رَأْسِ الْفَرْعِ، وَأَرْبَعٌ أَوْ خَمْسٌ فِي أَفْئَانِ الْمُتْمِرَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. "**

الحبات القليلة المتبقية في الفروع إشارة للبقية التي يتولي الله دائماً إنقاذها. **وَادِي رَفَائِمَ** = مشهور بزراعة الحبوب الخصبة وفيه ضرب داود الفلسطينيين ضربة عظيمة فصار الوادي مثلاً لسبيين، حصاد الحبوب ، وكثرة القتلى الذين وقعوا فيه بالسيف كما تقع السنابل تحت أيدي الحصادين ، وتكون بقية لإسرائيل قليلة كالسنابل القليلة التي يلتقطها الفقراء وراء الحصادين. وتشير الآية لأن عدو إسرائيل سيستولي علي غلاتهم وثمارهم ويكونوا هم كفقراء لايتبقي لهم نصيب إلا كنصيب من يلتقط وراء الحصادين. وهكذا كل شرير يفقد بركاته ويكون بلا ثمار.

آية (٧):- " **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَلْتَفِتُ الْإِنْسَانُ إِلَى صَانِعِهِ وَتَنْظُرُ عَيْنَاهُ إِلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ،** "

نتيجة طيبة للتأديبات الإلهية التي جرت علي إسرائيل.

آية (٨):- " **وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى الْمَذَابِحِ صَنْعَةَ يَدَيْهِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَى مَا صَنَعَتْهُ أَصَابِعُهُ: السَّوَارِي وَالشَّمْسَاتِ. "**

السَّوَارِي = تماثيل خشبية لعشتاروت آلهة الفينيقيين، **الشَّمْسَاتِ** = عبادة الشمس وهي عبادات فيها دعارة وفجور.

آية (٩):- " **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَصِيرُ مَدُنُهُ الْحَصِينَةُ كَالرَّدْمِ فِي الْغَابِ، وَالشَّوَامِخُ الَّتِي تَرْكُوهَا مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَصَارَتْ خَرَابًا. "**

كما ترك الكنعانيون مدنهم خربة أمام بني إسرائيل هكذا سيترك بني إسرائيل مدنهم خربة أمام أعدائهم في هذه الضربة.

الآيات (١٠-١١):- " **لَأَنَّكَ نَسِيتَ إِلَهَ خَلَاصِكَ وَلَمْ تَذْكُرِي صَخْرَةَ حِصْنِكَ، لِيَذَلِكَ تَغْرَسِينَ أَعْرَاسًا نَزْهَةً وَتَنْصِبِينَ نُصْبَةً غَرِيبَةً. 'يَوْمَ غَرَسِكَ تُسَجِّجِينَهَا، وَفِي الصَّبَاحِ تَجْعَلِينَ زَرْعَكَ يُزْهِرُ. وَلَكِنْ يَهْرُبُ الْحَصِيدُ فِي يَوْمِ الضَّرْبَةِ الْمُهْلِكَةِ وَالْكَآبَةِ الْعَدِيمَةِ الرَّجَاءِ. "**

حينما نسيت الله ، ماذا فعلت ؟ غرست **أَغْرَاسًا نَزْهَةً** ونصبت **نُصْبَةً غَرِيبَةً** = أي أنواع عبادة غريبة وثنية علي المرتفعات وتحت الأشجار الضخمة التي يزرعونها. وفي (١١) نجد أن كل هذا بلا فائدة. **تغرسين** = كل محاولة للفرح بعيدا عن الله تفشل.

الآيات (١٢-١٤) :- " **إِهْ! ضَجِجُ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ تَضِجُ كَضَجِجِ الْبَحْرِ، وَهَدِيرِ قَبَائِلٍ تَهْدُرُ كَهْدِيرِ مِيَاهِ غَزِيرَةٍ. ^٣قَبَائِلُ تَهْدُرُ كَهْدِيرِ مِيَاهِ كَثِيرَةٍ. وَلَكِنَّهُ يَنْتَهَرُهَا فَتَهْرُبُ بَعِيدًا، وَتُطْرَدُ كَعَصَافَةِ الْجِبَالِ أَمَامَ الرِّيحِ، وَكَالْجَلِّ أَمَامَ الزُّوبَعَةِ. ^٤فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ إِذَا رُعِبُ. قَبْلَ الصُّبْحِ لَيْسُوا هُمْ. هَذَا نَصِيبُ نَاهِبِينَا وَحَظُّ سَالِبِينَا. "**

نري هنا جزء من يخرب شعب الله، هم أعداء أقوياء حقا وكهدير البحر ولكن إذ ينتهرهم الله يصيروا كعصافة في الهواء. ومن يختفي في الرب يصير عدوه القوي مهما كان جباراً كلا شيء. **ضَجِجُ** = إمتاز الأشوريون بالضحج وهذا فيه إشارة لكثرة عددهم. **فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ** = فقد مات ١٨٥٠٠٠ ليلاً قبل الصبح. **كَالْجَلِّ** = أي الأشياء الخفيفة كالعصافه. هذه الآيات تشير لانحدار أعداء شعب الله كأشور أو حرب في نهاية الأيام أو إنحدار الشياطين. وهلاك جيش آشور على أسوار أورشليم سيتكرر في نهاية الأيام حين يحيط أعداء الكنيسة بها (راجع إصحاحات ٣٨ ، ٣٩ من سفر حزقيال) .

الإصحاحات ١٣ - ١٧

[١٣] :- نهاية وخراب الشيطان ومملكته محتمة.

[١٤] :- وعد بأن الله سيرحم البشر ويعطيهم راحة. بعد أن فسدت طبيعتهم بسبب غواية إبليس. وكان كبرياء الشيطان وإفساده للبشر سبب نهايته الأليمة. وسيكون إنكسار الشيطان على مرحلتين. وسيعطي الله قوة لكنيسته لتهاجم الشيطان ولن يقوى عليها.

[١٥ ، ١٦] :- مصير من يندفع بغواية الشيطان.

[١٧] :- إنذار بخراب العالم، وضياح كل ما كان الإنسان يسعى وراءه من شهوات أو ممتلكات. وخراب كل من وضع رجاءه في هذا العالم. ولكن دائما هناك بقية ستخلص.

* هناك إنكسار للشيطان تم بالصليب، ولكن هناك إنكسار نهائي عند المجيء الثاني حين يرسله الله لدينونه في البحيرة المتقدة بالنار. وقبل المجيء الثاني يطلق الشيطان ويضع كل قوته مع ضد المسيح. فماذا تكون صورة أحداث النهاية؟ هذا ما سنراه فيما يأتي.

الإصحاح الثامن عشر

عودة للحدول

هناك رأيان في هذا الإصحاح :-

الأول: أن كوش هي الحبشة كما هو معروف ويكون معني الإصحاح أن الأحباش وقد وصلهم أخبار غزو آشور أرسلوا ليسألوا يهوذا في أمر سنحاريب، وربما طلبوا عقد تحالف مع يهوذا ضد آشور، لأنه في هذا الوقت كان قادماً علي أورشليم فإذا دخلها لم يعد شيء يقف في سبيله ليدخل مصر وكوش.

الثاني :- أن المقصود ليس كوش الحبشة لأنه يقول التي في عبر أنهار كوش، وهناك مكان آخر يسمى كوش (تك ٢ : ١٣) في منطقة العراق، فيكون المقصود أنها بلاد خارج حدود الحبشة والعراق (عبر أنهار الحبشة والعراق أي خارج حدودهما). وهناك من فكر أنها بلاد قوية تدعم وجود إسرائيل مثل أمريكا وإنجلترا وغيرها.. الخ

ولنبدأ بالتفسير الأول:

آية (١):- " **يَا أَرْضَ حَفِيفِ الْأَجْنَحَةِ الَّتِي فِي عِبْرِ أَنْهَارِ كُوشَ،**"

سميت **حَفِيفِ الْأَجْنَحَةِ** = لعظمة جيوشها وأساطيلها التي لها أشرة تسمى أجنحة. وفي حزقيال (١٧) شبه ملك آشور بنسر عظيم ذو منكبين وهكذا شبه في (إش ٨:٨). ويكون المقصود بذلك السلطان الإمبراطوري الذي يبسط جناحيه علي الحبشة والمناطق المحيطة بها (راجع ٢مل ١٩:٩) لنجد أن تراهقة وهو ملك مصر ومن أصل كوشى يحارب سنحاريب فكانت العائلة التي تحكم مصر في ذلك الحين كوشية. فتكون أرض حفيف الأجنحة هي مملكة مصر التي كان يحكمها ملوك كوش في ذلك الوقت.

وفي الترجمات الإنجليزية (NKJV & OKJV) جاءت الآية مسبوقة بكلمة الويل- "ويل لأرض حفيف الأجنحة..". والويل هنا لمصر لأنها كانت تحرض يهوذا على تحدى آشور ثم بابل، وكانت مصر تعد يهوذا بأنها ستحميها إن تحالفت معها ولا تفعل. بل سقطت مصر تحت السبي الأشورى (إصحاح ٢٠).

آية (٢):- " **الْمُرْسَلَةَ رُسُلًا فِي الْبَحْرِ وَفِي قَوَارِبٍ مِنَ الْبُرْدِيِّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. اذْهَبُوا أَيُّهَا الرُّسُلُ السَّرِيعُونَ إِلَى أُمَّةٍ طَوِيلَةٍ وَجَرْدَاءَ، إِلَى شَعْبٍ مَخُوفٍ مُنْذُ كَانَ فَصَاعِدًا، أُمَّةٍ قُوَّةٍ وَشِدَّةٍ وَدُوسٍ، فَذْ خَرَقَتِ الْأَنْهَارُ أَرْضَهَا.**"

رُسُلًا = المرسلون من ملك مصر وكوش لأورشليم. **فِي الْبَحْرِ** = هو نهر النيل وسُمي البحر لعظمته (إش ١٩ : ٥). **الْبُرْدِيِّ** = كانوا يستخدمونه لبناء قوارب سريعة لأنها خفيفة. **أُمَّةٍ طَوِيلَةٍ وَجَرْدَاءَ**. **شَعْبٍ مَخُوفٍ** = الشعب المخوف هو إسرائيل لأن إلهه مخوف يدافع عنه حتى والشعب صامت (خر ١٤ : ١٤) + (خر ٢٣ : ٢٧ + ٣٤ : ١٠ + تث ٢٨ : ١٠ + يش ٢ : ٩). وهو كان شعب مخوف منذ نشأته إذ خرج من مصر بذراع رفيعة. وهم **أُمَّةٍ طَوِيلَةٍ** = بدأت منذ إختار الله إبراهيم وتستمر لنهاية الأيام. **وَجَرْدَاءَ** = بلا ثمر لرفضها المستمر لله

خصوصاً حينما تعتمد علي يد آخرين وليس علي يد الله. **قَدْ خَرَقَتِ الْأَنْهَارُ أَرْضَهَا** = إسرائيل بلا أنهار ولكنها قد تشير :-

(١) للخيرات الكثيرة التي يفيض بها الله عليهم.

(٢) وقد تشير الأنهار لهجوم آشور عليها فكان هجوم آشور بجيوشه كالطوفان (راجع إش ١٧ : ١٢ ، ١٣) وتشبيهه الجيوش التي تهاجم أورشليم بالطوفان إستخدم فعلا في (٩١د : ٢٦) .

آية (٣):- **"يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الْمَسْكُونَةِ وَقَاطِنِي الْأَرْضِ، عِنْدَمَا تَرْتَفِعُ الرَّايَةُ عَلَى الْجِبَالِ تَنْظُرُونَ، وَعِنْدَمَا يُضْرَبُ بِالْبُوقِ تَسْمَعُونَ."**

هنا الرد الذي ينبغي أن يحمله الرسل. وهو دعوة لكل المسكونة لينظر الناس ويسمعوا حين يعمل الله أعمالا عجيبة في الأشوريين لخلص شعبه. (كما هو واضح في الآيات ١٢ - ١٤ من الإصحاح السابق).

الآيات (٤-٦):- **"لَأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ: «إِنِّي أَهْدَأُ وَأَنْظُرُ فِي مَسْكَنِي كَالْحَرِّ الصَّافِي عَلَى النَّبْلِ، كَغَيْمِ النَّدَى فِي حَرِّ الْحَصَادِ». فَإِنَّهُ قَبْلَ الْحَصَادِ، عِنْدَ تَمَامِ الزَّهْرِ، وَعِنْدَمَا يَصِيرُ الزَّهْرُ حِصْرًا نَضِيجًا، يَقْطَعُ الْقُضْبَانَ بِالْمَنَاجِلِ، وَيَنْزِعُ الْأَفْنَانَ وَيَطْرَحُهَا. تَتَشَرَّكَ مَعَ لِحْوَارِ الْجِبَالِ وَلِوُحُوشِ الْأَرْضِ، فَتُصَيِّفُ عَلَيْهَا الْجَوَارِحُ، وَتُشْتِي عَلَيْهَا جَمِيعُ وُحُوشِ الْأَرْضِ."**

الْحَرِّ الصَّافِي = كثيراً ما يبدو الله هادئاً ساكناً كأنه لا يعبأ بأمورنا، يترك ملك آشور حتى أسوار أورشليم، يرى حروبا ضد شعبه ويبدو أنه ساكت ، لكنه هو طويل الأناة ويدير الأمور فهو ضابط الكل. ويطمئنا أنه **يَهْدَأُ وَيَنْظُرُ** = وفي الوقت المناسب يتدخل. ففي كل الأمور هناك وقت مناسب للحصاد. والله في كل الأمور ، حين يحتاج المحصول للحر يكون هو **حر صافي** = (فالله يسمح بهذه الحروب حين يكون شعبه محتاج للتأديب) وحين يحتاج **لغيم الندى** = يكون هو غيم الندى = (تعزيات إلهية لمن هم من شعبه وقت الحروب حتى لا يفشلوا). وفي الوقت المحدد يحصد محصوله **حصرما نضيجا** = (نتائج التأديب توبة شعبه ورجوعهم إليه وقد نضجوا). والمحصول هنا هو خلاص شعبه . **يَقْطَعُ الْقُضْبَانَ بِالْمَنَاجِلِ، وَيَنْزِعُ الْأَفْنَانَ وَيَطْرَحُهَا** = بعد أن ينتهي التأديب يرمى الله عصا التأديب = هلاك أعداء شعبه (أشور كرمز أو كمثال) والقضبان التي تقطع هي جيش آشور فتترك للطيور والوحوش. وبهذا فلتأتى أخبار الحروب والجيوش فلا ننزعج فالله يعرف كيف يدير أمور شعبه ، كما قال داود النبي "إن نزل عليّ جيش لا يخاف قلبي. إن قامت عليّ حرب ففي ذلك أنا مطمئن" (مز ٢٧ : ٣) .

تأمل :- هذه الايات تشرح تعامل الله مع أولاده . فالله يريد ان يرى فينا ثمار . ولكن حتي يعطي أي نبات ثمر لا بد وأن ينضج . والنضج يحتاج حرارة الشمس (هي التجارب لشعب الله) وحتى لا يحترق النبات من حرارة الشمس يسمح الله ببعض الغيوم لتظل علي النبات (هي تعزيات الله لأولاده وسط الضيقات حتي لا يفشلوا) والمعزي هنا أن الله يقول عن نفسه أنه هو الحر وهو أيضاً غيم الندى فهو كل شئ لأولاده بحسب إحتياجهم. بل

النبات حتي لا يحترق ينزل الله عليه بعض الندى صباحاً) هذه هي تعزيات الروح القدس). وهناك سؤال لماذا يهدأ الله وسط تجاربنا؟ والإجابة... لأنه يعرف النتيجة فالمستقبل مكشوف امامه. ولكننا نحن لا نعرف المستقبل فكيف نهذا؟ والاجابة ببساطة هي بالإيمان والثقة في الله. الإيمان بأنه ضابط الكل، وبأن لا أحد يحبنا كما أحبنا هو وبذل نفسه عنا ولا يستطيع أحد أن يحمينا سواه فهو كلى القدرة " هل يستحيل على الرب شئ" (تك ١٨ : ١٤).

أما من كانت ألامنا عن طريقه، كأداة إستخدامها الله لتأديبنا (شيطان أو إنسان) فنهايتها الهلاك، فالله **ينزعها** ويلقيها وتصيف عليها الجوارح وتشتي عليها جميع وحوش الارض.

آية (٧):- "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تُقَدَّمُ هَدِيَّةٌ لِرَبِّ الْجُنُودِ مِنْ شَعْبٍ طَوِيلٍ وَأَجْرَدٍ، وَمِنْ شَعْبٍ مَخُوفٍ مُنْذُ كَانَ فَصَاعِدًا، مِنْ أُمَّةٍ ذَاتِ قُوَّةٍ وَشِدَّةٍ وَدَوْسٍ، قَدْ خَرَقَتِ الْأَنْهَارُ أَرْضَهَا، إِلَى مَوْضِعِ اسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ، جَبَلٍ صِهْيُونِ."

قد تكون هذه الهدية هي إيمان أهل كوش في مستقبل الأيام حين يأتون إلي أورشليم الكنيسة ويتحدوا معها في الإيمان. والهدية مقدمة من شعب اليهود لله. والمعنى يشير لأن الكنيسة خرجت من اليهود، والكنيسة بكرزتها للعالم قدمت هدية لله هي إيمان كل الشعوب.

أما التفسير الثاني

قد تكون **أرض حفيف الأجنحة** هي أرض النسر التي هي أمريكا أو إنجلترا صاحبا أكبر أساطيل بحرية وجوية في العالم = **أرض حفيف الأجنحة** (طائرات) وجاءت كلمة حفيف في بعض الترجمات أزيز وهو صوت الطائرات... **المرسلة رسلاً في البحر** (الأساطيل)، وهذه وتلك طالما حملت أسلحة لإسرائيل، أو أي دول أخرى تدعم وجود أو قيام إسرائيل. وهذه الأمم يبدو أنها ستقضي وقتاً طويلاً تدعم إسرائيل ثم تتقلب عليها. والأمة الطويلة الجرداء هي إسرائيل التي عاشت فترة طويلة وهي الآن بلا ثمر، جرداء، معتمدة علي غيرها (الدول العظمي التي تدعمها) فملعون من إتكلي علي ذراع بشر، وهم معتمدون في قيامهم ليس علي الله بل علي دول قوية، هي كانت شعب مخوف حينما كانت معتمدة علي الله فوق رعبهم علي الشعوب المجاورة. والآيات (١-٢) تشير لتدعيم الدول الغربية لإسرائيل. والآيات (٣-٦) الراية هي تجمع اليهود لأرضهم، فيجتمع اليهود المشتتون لإسرائيل ولكن عودتهم تنتهي بألام عظيمة لهم. والآية (٧) نرى أنه بعد هذه الألام يكون إيمانهم بالمسيح وهذا هو المعبر عنه بالهدية التي يقدمونها لرب الجنود. والأنهار التي خرقت أرضها قد تكون تدعيم الدول الأخرى لها أو جيوش كثيرة محيطة بها (حز ٣٨، ٣٩) في نهاية الأيام.

وكما سبق القول أنه في الترجمات الإنجليزية (OKJV & NKJV) جاءت الآية مسبوقة بكلمة الويل - "ويل لأرض حفيف الأجنحة..". وهنا نفهم أن هذا إنذار لهذه الدول التي أعطت أسلحة ودعمت حروب المنطقة التي سال فيها دماء كثيرة وسيسيل دماء أكثر لإرضاء سياساتهم ومخططاتهم.

فى نهاية الإصحاح السابق قلنا أن الشيطان سيعطى كل قوته لؤد المسيح فى الأيام الأخيرة، فهذه حربته الأخيرة فى مقاومة المسيح وكنيسته. ويبدو أن تجمع اليهود فى أرض فلسطين وتسليح الدول الغربية لها هو مقدمة لأحداث النهاية وظهور ضد المسيح، ثم نهايته ونهاية كل قوى الشر.

الإصحاح التاسع عشر

عودة للحدول

هذه نبوة بسقوط مصر ثم رجوعها لله. ولماذا تسقط؟ بسبب كبريائها. فمصر تشير للمملكة المتعجرفة المتكبرة، مفتخرة ومتكبرة بنيلها وأرضها وخيراتها. هي عرفت الله لكنها استبدلت الخالق بالمخلوق (روا ١ : ٢٥) فبدلاً من أن يعبدوا الله عبدوا الأوثان. فإنحطوا سياسياً وأدبياً. ومصر في الكتاب المقدس تشير في أماكن كثيرة للعالم. وفرعون المتكبر القاسي يشير لرئيس هذا العالم (إبليس) كما رأينا في أيام وجود الشعب في مصر وخروجه منها. والعكس فيوسف سُمِّي مخلص العالم كرمز للعتيد أن يأتي مثله. ونجد في هذا الإصحاح نبوءة بسقوط مصر ثم رجوعها إلي الله وهي قسمان:-

الأول: الوعيد لمصر (١ - ١٧) والثاني الوعد لمصر (١٨ - ٢٥)

وخلاصة الإصحاح "يضرب الرب ضارباً فشافياً" (آية ٢٢) فالله يضرب لا ليبيد!! حاشا، بل ليؤدب ويشفي. ومن الأهداف الثانوية إظهار ضعف مصر ليهودا فلا تتكل علي مصر ثانية بل تتكل علي الله. وهناك رأي بأن هذا الإصحاح يبدأ بدخول المسيح إلي أرض مصر ثم دخول المسيحية إلي مصر بعد ذلك وتنتهي بنهاية هذا العالم حينما تؤمن البقية من إسرائيل.

آية (١):- "وَحْيٍ مِنْ جِهَةِ مِصْرَ: هُوَذَا الرَّبُّ رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ، فَتَرْجِفُ أَوْثَانُ مِصْرَ مِنْ وَجْهِهِ، وَيَذُوبُ قَلْبُ مِصْرَ دَاخِلَهَا. "

وَحْيٍ مِنْ جِهَةِ مِصْرَ = الوحي شمل عمر المسيحية في مصر من يوم دخول المسيح إلي مصر إلي نهاية العالم (آخر آية في الإصحاح). سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ = هي العذراء مريم فالسحاب عموماً يشير للقديسين المرتفعين عن الأرضيات ومحلقين في السماويات (عب ١٢ : ١). وهي خفيفة ومرتفعة نظراً لقداستها لذلك قال عنها سريعة. ويذكر التقليد أنه عند دخول المسيح إلي أرض مصر كانت الأوثان تسقط في كل مدينة يقيمون بها، فكانوا يطردونهم ولذلك إضطروا أن يسيروا ١٠٠٠ كم في أرض مصر. وكان هذا ليبارك المسيح أرض مصر كلها ، فلها دورها في حفظ الإيمان السليم قديماً (أثناسيوس وغيره) ، وفي إظهار حقيقة ضد المسيح في نهاية الأيام حين يخدع هذا الوحش العالم كله ويرعبهم بوحشيته (رؤ ١٣) وقارن مع (١٢١ : ١ - ٣) .

آية (٢):- " وَأَهْبِجْ مِصْرِيِّينَ عَلَى مِصْرِيِّينَ، فَيُحَارِبُونَ كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ: مَدِينَةٌ مَدِينَةً، وَمَمْلَكَةٌ مَمْلَكَةً. "

تاريخياً فقد حدثت فترة إنقسامات بين المصريين فإنقسمت المملكة إلي ١٢ مملكة كل واحدة ضد الأخرى. وذلك بعد ضرب آشور لمصر وتخريبها. وبعد دخول المسيحية هيج الشيطان المصريين الوثنيين ضد المسيحيين فعاشت الكنيسة فترات طويلة في استشهاد حبا لفاديها.

آية (٣) :- "وَتُهْرَقُ رُوحٌ مِصْرَ دَاخِلِهَا، وَأُنْفِي مَشُورَتَهَا، فَيَسْأَلُونَ الْأَوْتَانَ وَالْعَازِفِينَ وَأَصْحَابَ التَّوَابِعِ وَالْعَرَافِينَ." "

تركهم الرب ليتضايقوا ويظهر بطل أصنامهم، **فَيَسْأَلُونَ أَوْتَانَهم** وسحرتهم ولا يجدون إجابة. وهدف الله من الضيقة أن تتضع مصر فيعرفه المصريين ويرجعوا إليه. الله يريد أن يبارك مصر لأنه يطلب منها عملاً ، ومع الكبرياء لا يمكن لله أن يتعامل مع أحد ، لذلك فالله يشفي مصر من الكبرياء حتى يتعامل معها .
الْعَازِفِينَ = السحرة (في ترجمات كثيرة). وحتى الآن فمن لا يملأ الإيمان قلبه حين يقع في ضيقة يذهب لأمثال هؤلاء الدجالين والسحرة.

آية (٤) :- "وَأُغْلِقُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ فِي يَدِ مَوْلَى قَاسٍ، فَيَتَسَلَطُ عَلَيْهِمْ مَلِكٌ عَزِيزٌ، يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ." "

تاريخياً: إستولي علي مصر كثير من الولاة القساء إبتداء من أسرحدون الذي بعدما فتح مصر قسمها ٢٠ قسماً وغير أسماء مدنها وأمر وكلاؤه أن يقتلوا وينهبوا وكان ذلك من الواجبات. ثم أتى بعده اليونانيين والرومان والأتراك وكان حكمهم قاسياً. وإذ يتقسي قلب الشعب بسبب خطيتهم يسمح لهم الله بحكام قساء. "ما فعلته يفعل بك" (ع ١٥) ونتيجة لهذه القسوة ترك الكنيسة كثيرون .

الآيات (٥-١٠) :- "وَتُنَشَّفُ الْمِيَاهُ مِنَ الْبَحْرِ، وَيَجِفُّ النَّهْرُ وَيَبْسُ. وَتُثْتِنُ الْأَنْهَارُ، وَتَضَعُفُ وَتَجِفُّ سَوَاقِي مِصْرَ، وَيَتَلَفُ الْقَصَبُ وَالْأَسَلُ. وَالرِّيَاضُ عَلَى النَّيْلِ عَلَى حَافَةِ النَّيْلِ، وَكُلُّ مَزْرَعَةٍ عَلَى النَّيْلِ تَيْبَسُ وَتَتَبَدَّدُ وَلَا تَكُونُ. وَالصَّيَّادُونَ يَيْئُونَ، وَكُلُّ الَّذِينَ يُلْقُونَ شِصًّا فِي النَّيْلِ يَبْطُونُ. وَالَّذِينَ يَبْسُطُونَ شَبَكَةً عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ يَحْزَنُونَ، وَيَحْزَى الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْكَتَانَ الْمُمَشَّطَ، وَالَّذِينَ يَحِيكُونَ الْأَنْسِجَةَ الْبَيْضَاءَ. ^{١٠} وَتَكُونُ عُمْدُهَا مَسْحُوقَةً، وَكُلُّ الْعَامِلِينَ بِالْأَجْرَةِ مُكْتَبِي النَّفْسِ." "

الشر يحمل ثمره المر في حياة الإنسان واحتياجاته الضرورية. وهنا نري عقاب مادي وزمني لمن هو مستعبد للشياطين. فالنيل هو متكل مصر يجف، فيعم البوار وتدمر كل المؤسسات التجارية. وقد سحب الأتراك من مصر كل العمال المهرة. وبعد أن كانت مصر مشهورة بكتانها الذي تصدره ويسبب دخلاً كبيراً للتجار، ضاع هذا الدخل. **وَالْبَحْرِ** = أي النيل. وتكون **الأنهار** أي الترع وفروع النيل. **عُمْدُهَا** = أكابر الهيئة الإجتماعية. وروحياً فإن جفت مياه الروح القدس تصير حال الإنسان للجوع والعطش وقريباً من اللعنة. والصيادون هم الكارزون وخدام الله في كل زمان، وما أكثر حزنهم حينما يلقون شباكهم فلا يجدون صيداً (وكان هذا نتيجة لترك الكثيرين للكنيسة آية ٤). أما الكتان والثياب البيض فهي ثياب البر التي يجاهدون للحصول عليها ليلبسها شعب الله. ونفهم أن الصورة في هذه الآيات هي صورة ضعف عام للكنيسة ، وصوت الروح القدس إنطفاً = **وَيَجِفُّ النَّهْرُ وَيَبْسُ** فالنهر يشير للروح القدس . **وَالصَّيَّادُونَ يَيْئُونَ** = فالسمك مات والسمك هو إشارة للمؤمنين الذين تركوا الإيمان ، وهذا عكس الصورة الموجودة في حزقيال ٤٧ حيث تتحول المياه المالحة التي تسبب العطش والموت إلى مياه حلوة في نهر ، فيحيا السمك ويزداد فيفرح الصيادون . **وَيَحْزَى ... وَالَّذِينَ يَحِيكُونَ**

الأنسجة البيضاء = عمل الكنيسة هو دفع المؤمنين للتوبة والتبرير (الأنسجة البيضاء رؤ ٧ : ١٤) ومع ترك الإيمان ما عاد أحد يقدم توبة . **عُمْدُهَا مَسْحُوقَةٌ** = رؤساء الكنيسة .

الآيات (١١-١٢):- " **إِنَّ رُؤَسَاءَ صُوعَنَ أَغْبِيَاءَ! حُكَمَاءَ مُشِيرِي فِرْعَوْنَ مَشُورَتُهُمْ بِهِمِيَّةً! كَيْفَ تَقُولُونَ لِفِرْعَوْنَ: «أَنَا ابْنُ حُكَمَاءَ، ابْنُ مَلُوكٍ قَدَمَاءَ»؟^٢ فَأَيَّنَ هُمْ حُكَمَاؤُكَ؟ فَلْيُخْبِرُوكَ. لِيَعْرِفُوا مَاذَا قَضَى بِهِ رَبُّ الْجُنُودِ عَلَى مِصْرَ.** "

بسبب الشر حرم المصريون المشهورين بحكمتهم من الحكمة = **صُوعَنَ** = هي تانيس وحالياً صان وكانت مدينة رئيسية. **أَغْبِيَاءَ** = فهم إتكلوا علي حكمتهم ولكنهم عجزوا عن معرفة أسباب هذه المصائب، فحكمة العالم أمام الله جهالة. وهذا ناشئ عن الكبرياء. والحكمة هي عطية من الله لمن يستحقها، فكيف يعطيها الله لمن يقف ضده. ومازال المصريون لو أرادوا أن يقولوا عن إنسان أنه متكبر وعنيد يقولون عنه أنه فرعون أو متفرعن. وهذا حال الكثيرين الذين يشعرون بأنهم أقوياء فيزداد كبريائهم ولكن يرجى مراجعة تفسير إشعياء ١٠ .

الآيات (١٣-١٥):- " **رُؤَسَاءُ صُوعَنَ صَارُوا أَغْبِيَاءَ. رُؤَسَاءُ نُوفَ انْحَدَعُوا. وَأَضَلَّ مِصْرَ وَجُوهُ أَسْبَاطِهَا. مَزَجَ الرَّبُّ فِي وَسْطِهَا رُوحَ غَيٍّ، فَأَضَلُّوا مِصْرَ فِي كُلِّ عَمَلِهَا، كَثُرَتْحِ السَّكَرَانِ فِي قَيْئِهِ. أَفَلَا يَكُونُ لِمِصْرَ عَمَلٌ يَعْمَلُهُ رَأْسٌ أَوْ ذَنْبٌ، نَخْلَةٌ أَوْ أَسَلَةٌ.**

نُوفَ = ممفيس، **أَسْبَاطِهَا** = طبقاتها من كهنة وعسكر ورعاة.

رُوحَ غَيٍّ = الله له الحق أن يسحب القوي العقلية والحكمة من إنسان لا يستحقها حين يريد.

رَأْسٌ أَوْ ذَنْبٌ = **رَأْسٌ** = الشرفاء أو أصحاب المشورة أو القادة والرؤساء . **ذَنْبٌ** = الفعلة أصحاب الصناعة. هذا ما يعمله الله مع العالم الشرير أن ينزع منه حكمته فيتخبط. ومصر ترمز للعالم الشرير فهي قد أذلت شعب الله تحت لسع السياط وهكذا العالم الشرير يذل شعب الله تحت لسع سياط شهوة الجسد. لذلك يؤدب الله العالم الشرير بنزع حكمتهم فيصيرون مضلين ومضلين (٢ تي ٣ : ١٣). وبسبب المشورات المضللة خسرت مصر كثيرا عبر التاريخ . هذه الآيات تشير لفترة مرت فيها مصر بحالة ضعف في كل شيء .

آية (١٦):- " **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَكُونُ مِصْرُ كَالنِّسَاءِ، فَتَرْتَعِدُ وَتَرْجُفُ مِنْ هَرَّةٍ يَدِ رَبِّ الْجُنُودِ الَّتِي يَهْزُهَا عَلَيْهَا.** "

قد يكون ذلك اليوم هو يوم هجوم الآشوريين، وحينما إنهزم جيش مصر قال ملك مصر "صار رجالي نساء". هذا الكلام موجه لإسرائيل فهل بعد هذا يعتمدوا ويتكلوا ويتحالفوا مع مصر. ملعون من يتكل علي ذراع بشر. بل في الآية القادمة نجد فرعون لا يرتعب من ملك أشور فقط بل من يهوذا نفسها. هذا الخوف ناشئ عن حالة الضعف الموجودة .

آية (١٧):- " **وَتَكُونُ أَرْضُ يَهُودًا رُعبًا لِمِصْرَ . كُلُّ مَنْ تَدَكَّرَهَا يَرْتَعِبُ مِنْ أَمَامِ قَضَاءِ رَبِّ الْجُنُودِ الَّذِي يَقْضِي بِهِ عَلَيْهَا .** "

قد يكون هذا حينما خضعت يهوذا لأشور أو لبابل وصار رجال يهوذا ضمن جيوش هذه الدول القوية. أو فترة أخري في التاريخ كانت فيها أرض يهوذا أقوى من مصر وترعبها بأسلحتها. وروحياً فيهوذا تشير للكنيسة أرض المسيح التي أصبحت رعباً لأرض مصر رمز العالم وشياطينه. ولنري في آية (١) كيف إهتزت أوثان مصر أمام المسيح.

آية (١٨):- " **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ فِي أَرْضِ مِصْرَ حَمْسٌ مُدُنٌ تَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ كَنْعَانَ وَتَحْلِفُ لِرَبِّ الْجُنُودِ، يُقَالُ لِإِحْدَاهَا «مَدِينَةُ الشَّمْسِ».** "

تاريخياً قد يكون في بعض الفترات أن وُجِدَ اليهود في مصر . وتكلمت المناطق التي يسكنوها لغتهم. وروحياً فهذه إمتداد للغة السيد المسيح أي المسيحية إلي مصر. ورقم ٥ يشير للحواس التي تنقدس وتصير سمائية. هليوبوليس = بالعبرية إر- ها - هيرس مدينة الشمس أي مركز لعبادة الشمس وفي الحاشية جاءت الكلمة إر - ها - شيرس = مدينة الهلاك. فبعض الحروف تقرأ بطريقتين. والمعني أن أماكن الهلاك أي المعابد الوثنية في مصر تتحول إلي المسيحية. وحيثما عبد المصريون الشمس في وثنيتهم تحولوا لعبادة المسيح شمس البر .

آية (١٩):- " **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسْطِ أَرْضِ مِصْرَ، وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تَحْمِهَا .** "

مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ = هذه نبوة عن إيمان المصريين بالمسيح وقد تكون أيام مارمرقس. ولا تطبق هذه الآية علي وجود اليهود في مصر فيستحيل علي اليهود إقامة مذبح لهم خارج أورشليم (تث ١٢). **وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ** = يقال علي بطرس ويعقوب ويوحنا أعمدة، هكذا سماهم بولس الرسول. وكل من يغلب يصير عموداً في هيكل الله (رؤ ٣ :١٢) . وقد يكون هذا العمود هو مارمرقس الرسول.

ولكن هذه الآية تدل علي إيمان قوى يصل إلي حدود مصر في الأيام الأخيرة ليكشف حقيقة الوحش ، الذي هو ضد المسيح والذي يتواجد في أورشليم في نهاية الأيام (راجع سفر الرؤيا إصحاحي ١١ ، ١٣). ولقد نشر كتاب في أوروبا سنة ١٩٩٢ ذكر فيه أن عدد اليهود الذين آمنوا بالمسيح وتوجهوا إلى إسرائيل وإعتمدوا في نهر الأردن كانوا ٦٠٠٠٠ شخص أطلقوا على أنفسهم اليهود الماسيانيين (واليا سنة ٢٠١٦ وصل العدد إلى ٣٥٠٠٠٠). هؤلاء هم من يحتاجوا لدعم من الكنيسة القوية التي يؤسسها المسيح الآن في مصر فتصير عمود للرب = **عمود الرب عند تخمها** . التخم يعنى الحدود ما بين مصر وإسرائيل . والمذبح هنا لا يعني سوي مذبح يقدم عليه ذبيحة الإفخارستيا (جسد ودم المسيح).

آية (٢٠):- " **فَيَكُونُ عَلَامَةً وَشَهَادَةً لِرَبِّ الْجُنُودِ فِي أَرْضِ مِصْرَ . لِأَنَّهُمْ يَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ بِسَبَبِ الْمُضَائِقِينَ، فَيُرْسِلُ لَهُمْ مُخْلِصًا وَمُحَامِيًا وَيُنْقِذُهُمْ .** "

شهداء المصريين المسيحيين يفوقون شهداء العالم أجمع والمخلص المحامي هو المسيح. وقد يكون **المخلص والمحامي** هو شخص يرسله المسيح ليعين الكنيسة في ضيقتها. هذا الإيمان القوى سيكون شهادة للمسيح في أيام الوحش ليس للمصريين فقط بل لكل العالم.

آية (٢١):- " **فَيَعْرِفُ الرَّبُّ فِي مِصْرَ، وَيَعْرِفُ الْمِصْرِيُّونَ الرَّبَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَيَقْدَمُونَ ذَبِيحَةً وَتَقْدِمَةً، وَيَنْذَرُونَ لِلرَّبِّ نَذْرًا وَيُوفُونَ بِهِ.** "

هناك نصيب للمصريين في بركة معرفة الرب في الأيام الأخيرة ورفضهم لضد المسيح.

آية (٢٢):- " **وَيَضْرِبُ الرَّبُّ مِصْرَ ضَارِبًا فَشَافِيًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى الرَّبِّ فَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ وَيَشْفِيهِمْ.** "

هذه الآية هي خلاصة الإصحاح كله، فالله لا يضرب إلا ليشفي وبعد أن تكون مصر قد تعلمت من الدينونات المنصبة عليها، ستعود للمسيح.

آية (٢٣):- " **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَكُونُ سَكَّةٌ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَشُورَ، فَيَجِيءُ الْأَشُورِيُّونَ إِلَى مِصْرَ وَالْمِصْرِيُّونَ إِلَى أَشُورَ، وَيَعْبُدُ الْمِصْرِيُّونَ مَعَ الْأَشُورِيِّينَ.** "

قد تكون نبوة عن سلام بين مصر وأشور. والمسيح سمّي نفسه الطريق إذاً هي وحدة إيمان في طريق المسيح أو الإيمان الصحيح بالمسيح بين مصر وأشور. ولاحظ أنه بعد السبي تشتت شعب الله، جزء في أورشليم وجزء في بابل وجزء في مصر ويبدو أن في الأيام الأخيرة سيكون شعب الله في هذه المناطق. التي تمتد من مصر عبر إسرائيل (قطعا من تحول منهم للمسيحية) إلى مصر.

آية (٢٤):- " **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثَلَاثًا لِمِصْرَ وَأَشُورَ، بَرَكَهٌ فِي الْأَرْضِ،**

قوله **ثلاثا** إشارة لنوع من الوحدة بين إسرائيل ومصر وأشور. وهي ليست وحدة سياسية بل إيمانية لأنه يقول **بركة في الأرض.**

كما ارتبطت مصر وأشور وإسرائيل في حروب هكذا في نهاية الأيام سيرتبطون إيمانياً في وحدانية العبادة، حينما يؤمن إسرائيل (البقية) ويتحدون إيمانياً مع مؤمني مصر وأشور، فتكون هذه الوحدة في إيمان قوي هي بركة للأرض أو خميرة تخمر العالم كله، وربما في رفضهم لضد المسيح. ولإظهار حقيقته لكل العالم إذ أن العالم كله سيذهب وراءه إما عن خوف أو أنهم سيصدقون خداعه "قسيسجد له جميع الساكنين على الأرض" (راجع رؤ ١٣)

آية (٢٥):- " **بِهَا يُبَارِكُ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلًا: «مُبَارِكُ شَعْبِي مِصْرُ، وَعَمَلُ يَدَيَّ أَشُورُ، وَمِيزَانِي إِسْرَائِيلُ.»**

إذاً هي بركة ثلاثية للمؤمنين في إسرائيل ومصر وأشور، أو لكل الأمم ولليهود الذين آمنوا بالمسيح أي لمؤمني العالم كله. ونفهم من (رو ١١) أن بولس الرسول يقول أنه في الأيام الأخيرة وقبل مجئ المسيح مباشرة ستؤمن البقية من اليهود الذين يشير إشعيا النبي إليهم. إذاً هذه البركة الثلاثية هنا تتكلم عن إيمان كنيسة مصر وكنيسة إنطاكية الصحيح، ومعهم البقية التي آمنت بالمسيح كمخلص في إسرائيل، وأن إيمان الثلاثة الصحيح والقوي سيكون قادراً أن يكشف للعالم المخدوع شخص ضد المسيح، والذي سيظهر في الأيام الأخيرة وسيضل معظم الأمم. وهذا الإيمان الصحيح هو بركة في الأرض لأنه سينقذ العالم من الإنقياد وراء هذا الوحش، وهنا نرجع لقول دانيال النبي "والفاهمون يضيئون كضياء الجلد، والذين ردوا كثيرين إلى البر" (دانيال ١٢: ٣). وقطعا فلا بركة لإسرائيل ما لم تؤمن بالمسيح، وهذا ما قاله السيد المسيح بنفسه "هوذا بيتكم يترك لكم خراباً. لأنى أقول لكم إنكم لا تروننى من الآن حتى تقولوا مبارك الآتى بإسم الرب" (متى ٢٣: ٣٨، ٣٩) وقول السيد "لا تروننى..حتى تقولوا" فهذا يعنى مجيئه الثانى فى نهاية الأيام. وفى (رو ١١: ١٢ - ١٥) يقول القديس بولس الرسول أن إيمان اليهود بالمسيح علامة على نهاية هذا العالم والقيامة العامة بعد المجئ الثانى للسيد المسيح. ولذلك نقول أن هذا الإصحاح ينتهى بنهاية العالم وبدأ بدخول المسيح والمسيحية لمصر.

ونلاحظ أنه منذ عدة سنوات جاء كتاب مقدس طافيا على وجه ماء النيل إلى كنيسة السيدة العذراء بالمعادى. وكان مفتوحاً على هذا الإصحاح. وإن أشار هذا لشيء فهو يشير إلى أن الله يريد أن ينبه شعبه فى مصر أن يستعدوا فالأيام إقتربت، فالمسيح الذى جال فى كل بلاد مصر ليباركها (آية ١) ويعطيها البركة فى نهاية الإصحاح (آية ٢٥) يطلب منا أن نسهر ونستعد لنكون من الفاهمين المستعدين لكشف حقيقة زيف الوحش ضد المسيح (دا ١٢: ٣).

تسلسل أفكار الإصحاح

آية ١ :- الرب يسوع المسيح يأتى إلى مصر مع أمه العذراء ويوسف النجار هارباً من هيرودس. ولكنه فى تجوله فى مصر كلها باركها لأنه يريد شيئاً من مصر، ظهر فى أبائها جبايرة الإيمان مثل أثناسيوس الرسولى وكيرلس عامود الدين. وقديسيها العظماء مثل الأنبا أنطونيوس. بل يطلب من كنيسة مصر أيضاً ما سيتضح فى نهاية الإصحاح. والنتيجة المتوقعة لهذه البركة ظهرت سريعاً وجاء القديس مار مرقس وأدخل المسيحية التى سريعاً ما إنتشرت فى مصر وسقطت الوثنية = **ترتجف أوثان مصر.**

آية ٢ :- لم يهدأ الشيطان وهيج الوثنيين ضد المسيحية، وبدأ الإضطهاد ضد الكنيسة. ولكن لا خوف على الكنيسة من أى إضطهاد، فالمسيحية تنمو وتمتد خلال الإضطهاد بل وتتقوى بالأكثر. وهذا ما حدث فقد إنتشرت المسيحية خلال فترة الإضطهاد هذه.

آيات ٣، ٤ :- إشارة لإضطهاد عنيف بل مستمر = **أغلق على المصريين فى يد مولى قاس.** ونرى بداية ظهور ضعف المسيحية **فيسألون الأوثان.** ولنسأل ما سبب فترة الضعف التى مرت بها الكنيسة؟! مع إمتداد المسيحية إنتهت فترة الإضطهاد، وأتت فترة راحة. ومع الراحة للأسف يبتعد الناس عن الله فتضعف المسيحية (راجع موقف كنائس سميرنا وبرغامس وثياتيرا وساردس فى سفر الرؤيا، لترى أنه نتيجة للراحة مع إنتشار المسيحية لم يتبقى سوى قلة مؤمنة (ساردس)).

آيات ٥ - ١٠ :- نرى هنا صورة مؤلمة إذ ضعفت الكنيسة وتركها المؤمنون نتيجة هذا المولى القاسى أو الحكم القاسى. ولكن الضعف لم يكن بسبب المولى القاسى بل لأنهم عوضا عن أن يذهبوا لله ويلتجأوا إليه ذهبوا للأوثان (كنيسة برغامس فى الرؤيا). وحزن الصيادين لأن شباكهم أصبحت بلا سمك (كنيسة ساردس)، والسمك يرمز للمؤمنين والشباك ترمز للكنيسة (وراجع تفسير الـ ١٥٣ سمكة فى يو ٢١).

آيات ١١ - ١٦ :- فترة ضعف ربما سياسى أو إقتصادى أو عسكرى ناتج عن تخبط الحكام إذ كانوا بلا حكمة.

آية ١٧ :- نتيجة فترة التخبط صارت **يهودا رعبا لمصر** وربما فى هذا إشارة لفترة حرب تنهزم فيها مصر أمامهم، ونشكر الله أن هذه الغمة إنتهت بعد سنوات قليلة من الهزيمة وإنتصرت مصر. ولكن هذه الفترة الكثيرة كان بداية لبركات أرادها الله لمصر التى باركها حينما زارها من قبل مع أمه العذراء. ولاحظ أن سر قوة إسرائيل كان راجعا لإعتمادها على الدول الغربية وأمريكا وليس الله، لذلك قال الله عنها "أمة طويلة وجرداء" فى (إش ١٨ : ٢). الرعب من إسرائيل راجع لمساندة الدول ذات حفيف الأجنحة وتسليحها لإسرائيل.

آيات ١٨ ، ١٩ :- بداية البركات نراها فى طريقة كتابة **مدينة الشمس** فهى قد تقرأ مدينة الهلاك وقد تقرأ مدينة الشمس. وهذا مقصود لأنه مع الضيقات التى يسمح بها الله يتشدد شعب الله، ويتركوا خطاياهم ويعودوا بالتوبة إلى الله. وبعد أن كانوا مدينة للهلاك صاروا مدينة للشمس، يسكن وسطهم المسيح شمس البر. ويكون مذبح للرب فى وسط أرض مصر إشارة للكنيسة القوية التى إمتلأت بالمؤمنين التائبين الأقوياء.

آيات ٢٠ - ٢٢ :- إستمرارا لمخطط الله فى تكوين كنيسة قوية، نجد أن هناك بعض الضيقات التى يسمح بها الله، وهذه الضيقات دائما تدفع المؤمنين إلى أحضان الله. فيجدون الله لهم معزيا (إش ١٨ : ٤ - ٦). وبعد فترات الضعف يتحولون إلى جبابرة فى الإيمان. بل ويرسل الله معزيا ومعينا لشعبه. وهذه خطة الله دائما ليعيد أولاده إلى حضنه، إذ يسمح بضيقات تأتى عليهم فيعودون يرتمون فى حضنه كما عاد الإبن الضال إلى أبيه.

آيات ٢٣ - ٢٥ :- ختام الأمر نراه هنا - الكنيسة القوية التى يكونها الله فى مصر يكون مثلها فى أشور ويكون مثلها فى إسرائيل. وتقف هذه الكنيسة القوية الواحدة فى إيمانها فى وجه ضد المسيح فى الأيام الأخيرة.

ملحوظة :- كان عدد اليهود الذين ذهبوا إلى إسرائيل وإعتمدوا هناك حتى سنة ١٩٩٢ حوالى ٦٠٠٠٠ وأسموا أنفسهم اليهود الماسيانيين Massianic Jews. وعددهم الآن ٣٥٠٠٠٠ وهؤلاء أصبحوا مسيحيين لكنهم يحتاجوا لتدعيم وتعليم الإيمان الصحيح. وهذا هو دور الكنيسة القوية التى يكونها الله الآن فى مصر، وهذا معنى = **وعمود للرب عند تخمها** (آية ١٩).

وما يجعلنا نفهم أن هذه الآيات تتكلم عن ضد المسيح ونهاية العالم :-

١. أن هناك بركة لإسرائيل (الآية ٢٥) والله قطعاً لن يعطى بركة للسفاحين الذين صلبوه، والآن هم سافكى

دماء الأبرياء فى فلسطين. بل البركة هى لمن يؤمن بالمسيح منهم (مت ٢٣ : ٣٨ ، ٣٩).

٢. إيمانهم علامة على نهاية الأيام (رو ١١ : ١٢ - ١٥).

٣. نفهم أن ضد المسيح سيظهر فى نهاية الأيام.

٤. ودور الكنيسة القوية التى يكونها الله الآن أن تقف فى وجهه وترد كثيرين للإيمان. وكانت هذه نبوة

دانيال النبى عن هذه الأيام (دا ١٢ : ٣).

يؤكد الله هنا ليهودا أن لا تتكل علي مصر فإن مصر نفسها وكوش ستسقط في سبي آشور وستخضع مصر لأشور. إذاً فيه تخجيل لشعب الله الذي فكر في الإستعانة بهم.

آية (١):- " **فِي سَنَةِ مَجِيءِ تَرْتَانَ إِلَى أَشْدُودَ، حِينَ أَرْسَلَهُ سَرْجُونُ مَلِكُ أَشُورَ فَحَارَبَ أَشْدُودَ وَأَخَذَهَا،** " **تَرْتَانَ** = لقب رئيس الجيش. وكانت أشدود قد عصت علي آشور فأرسل ملك آشور سرجون جيشه ليؤديها وكانت أشدود مدخلاً لمصر. وبسقوط أشدود صار الطريق لمصر مفتوحاً.

آية (٢):- " **فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشْعِيَاءَ بْنِ أَمْوَصَ قَائِلاً: «أَذْهَبْ وَحُلِّ الْمِسْحَ عَنْ حَقْوَيْكَ** **وَأَخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ».** **فَفَعَلَ هَكَذَا وَمَشَى مُعْرَى وَحَافِيًا.** " **الْمِسْحَ** = هو لباس إشعياء وهو ثوب خشن من شعر كما يلبس الأنبياء. **وخلع إشعياء لملابسه كما لو كان أسيراً رمزاً لأن المصريين سيصيرون أسري.**

آية (٣):- " **أَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشْعِيَاءُ مُعْرَى وَحَافِيًا ثَلَاثَ سِنِينَ، آيَةً وَأَعْجُوبَةً عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُوشَ،** " كانت كوش متسلطة علي جنوب مصر وبعض من شماله لعدم إتفاق المصريين. ولقد حكمت مصر فعلا فترة من الزمان أسر كوشية (ترهاقة أحد ملوكهم) .

آية (٤):- " **هَكَذَا يَسُوقُ مَلِكُ أَشُورَ سَبْيَ مِصْرَ وَجَلَاءَ كُوشَ، الْفِتْيَانَ وَالشُّيُوخَ، عُرَاءَ وَخُفَاءَ وَمَكْشُوفِي الْأَسْتَاهِ خِزْيًا لِمِصْرَ.** " كانت مصر تدافع عن فلسطين في ذلك الوقت ضد آشور. وكان سقوط أشدود كأنه سقوط مصر وكوش.

آية (٥):- " **فَيَرْتَاغُونَ وَيَخْجَلُونَ مِنْ أَجْلِ كُوشَ رَجَائِهِمْ، وَمِنْ أَجْلِ مِصْرَ فَخْرِهِمْ.** " يرتاع الذين إلتجأوا لمصر وكوش لأنهم إتكلموا علي من لا يقدر علي المساعدة.

آية (٦):- " **وَيَقُولُ سَاكِنُ هَذَا السَّاحِلِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: هُوَذَا هَكَذَا مَلْجَأُنَا الَّذِي هَرَبْنَا إِلَيْهِ لِلْمَعُونَةِ لِنُنْجُو مِنْ مَلِكِ أَشُورَ، فَكَيْفَ نَسَلِّمُ نَحْنُ؟».** "

كانت إسرائيل من سكان الساحل. وسؤالهم الذي سيسألونه حين يؤخذ أهل مصر سبانيا "كيف ننجو نحن وقد كانت أماننا معلقة علي مصر".

ونلاحظ في هذا الإصحاح طاعة إشعياء الذي عرض نفسه للسخرية منفذاً وصية صعبة إذ سار حافياً عرياناً، ونحن نرفض تنفيذ الوصايا السهلة. هكذا فعل المسيح إذ تعري ليسترنا ويشفيها.

إصحاح ٢٠ اليوم

- تعود اليهود أن يلتجأوا لمصر للمعونة إذا هاجمهم عدو مثل آشور وبابل أو غيرهم (إش ٣٠ : ١ - ٧). وهذا كان سبب حزن لقلب الله وعتاب لهم. فلماذا لم يلتجأوا إليه وهو إلههم القوي.
- وهنا يظهر الله لهم ضعف مصر. فهل يلتجأوا إليه أم لمصر التي إختفت كقوة عظمى يعتمدون عليها أمام آشور.
- واليوم نجد إسرائيل تعتمد على أمريكا ودول الغرب (إش ١٨) ولم تتعلم درس إصحاح ٢٠. فماذا سوف تفعل إسرائيل لو إختفت أمريكا كقوة عظمى، وهي قد علمت العالم كراهيتها بسبب كبريائها وعدوانيتها وغطرستها.
- ودرس إصحاح ٢٠ موجه لكل من لا يزال يعتمد على قوة بشرية لحمايته، "فالله لا يؤثر قوة الفرس ولا يسر بساقي الرجل" (مز ١٤٧ : ١٠) + "هكذا قال الرب: ملعون الرجل الذي يتكل على الانسان ويجعل البشر ذراعه وعن الرب يحيد قلبه" (إر ١٧ : ٥).

الإصحاح الحادي والعشرون

عودة للحدول

هنا ٣ نبوات علي هيئة رؤي :

- (أ) إخراب مادي وفارس لبابل (آيات ١ - ١٠).
 (ب) نبوءة علي أدوم (آيات ١١ - ١٢).
 (ج) نبوءة علي بلاد العرب (آيات ١٣ - ١٧).

آية (١):- " **وَحْيٍ مِنْ جِهَةِ بَرِّيَّةِ الْبَحْرِ: كَرْوَابِعٍ فِي الْجَنُوبِ عَاصِفَةٍ، يَأْتِي مِنَ الْبَرِّيَّةِ مِنْ أَرْضٍ مَخُوفَةٍ.** " **بَرِّيَّةِ الْبَحْرِ** = هي بابل. وهي برية رمز لخرابها القادم ورمز لأن خطاياها حولتها إلي قفر، وهي برية البحر لأن نهر الفرات يشار له بالبحر كما قيل عن نهر النيل سابقاً، أو لأن بابل اتسعت وشملت كثيراً من أجزاء العالم المعروف. والبحر يشير للعالم والشعوب الكثيرة. والله يكرر هنا وفي عدة أماكن علي خراب بابل وهلاكها فاليهود إشتهوا صداقتها للاتكال عليها حيناً ، وحيناً آخر خافوا منها، وقد يكونوا إشتهوا خطاياها. ويظهر الله هنا هلاك بابل وأن أوثانها لن تنفعها. ونلاحظ أن حزقيال أيضاً أطلق علي بابل برية ففي تهديده لشعب اليهود بالسبي إلي بابل قال "أتي بكم إلي برية الشعوب وأحاكمكم هناك". وبابل عموماً تشير لمملكة الشيطان عروس ضد المسيح وستخرب هي أيضاً وفي سفر الرؤيا نسمع "هلم فأريك دينونة الزانية العظيمة... فأخذني الروح إلي برية" فحيثما توجد الخطية يوجد الخراب. **كَرْوَابِعٍ** = هي جيش كورش. وهي زوابع لأنها تنثور وتخرب ثم تهدأ بعد أن تنتهي عملها. وزوابع الجنوب تشتهر بقوتها. **مِنْ أَرْضٍ مَخُوفَةٍ** = هي أرض مادي وفارس التي ستخرب بابل.

آية (٢):- " **قَدْ أُعْلِنْتُ لِي رُؤْيَا قَاسِيَةً: النَّاهِبُ نَاهِبًا وَالْمُخْرِبُ مُخْرِبًا. اِصْعِدِي يَا عِيْلَامُ. حَاصِرِي يَا مَادِي. قَدْ أَبْطَلْتُ كُلَّ أُنِينِهَا.** "

رُؤْيَا قَاسِيَةً = علي خراب بابل. **وَالنَّاهِبُ** = كورش . **وعِيْلَامُ** = فارس
أُنِينَهَا = الرب يبطل الأنين الذي سببه ظلم بابل، أي يحرر الشعوب من ظلمهم.

آية (٣):- " **لِذَلِكَ امْتَلَأْتُ حَقْوَايَ وَجَعًا، وَأَخَذَنِي مَخَاضٌ كَمَخَاضِ الْوَالِدَةِ. تَلَوَّيْتُ حَتَّى لَا أَسْمَعُ. أَنْدَهَشْتُ حَتَّى لَا أَنْظُرُ.** "

هنا النبي رقيق المشاعر يعبر عن إنفعالاته لألام بابل كما حزن علي موآب سابقاً.

آية (٤): - "تَاهَ قَلْبِي. بَعْنِي رُغْبٌ. لَيْلَةٌ لَدَّتِي جَعَلَهَا لِي رِغْدَةً." "

لَيْلَةٌ لَدَّتِي = الكلام هنا لبيلشاصر الذي جلس يتلذذ ويسكر في يومه الأخير في أنية بيت الرب. وهذا حدث أيام الطوفان إذ أتت بغتة وحدث لسدوم وعمورة الخراب بغتة. ولذلك وصية الله "إسهرُوا وصلوا".

آية (٥): - "يُرْتَبُونَ الْمَائِدَةَ، يَحْرُسُونَ الْحِرَاسَةَ، يَأْكُلُونَ. يَشْرَبُونَ - فُومُوا أَيُّهَا الرُّؤْسَاءُ امْسُخُوا الْمِجَنَّ! "

أعد البابليين الموائد وأقاموا الحراس ليشربوا ويسكروا. **امْسُخُوا الْمِجَنَّ** كان المِجَنُّ يصنع من جلد ممدود علي خشب أو نحاس ومسحه بالزيت يحفظه وقت الحرب. وهذه دعوة لرؤساء مادي وفارس بشن الحرب في ليلة سكر البابليين. وهذا ما حدث تماماً (اقرأ دانيال ص ٥).

آية (٦): - "لَأَنَّه هَكَذَا قَالَ لِي السَّيِّدُ: «أَذْهَبْ أَقِمِ الْحَارِسَ. لِيُخْبِرَ بِمَا يَرَى.»."

أمر الرب النبي أن يقيم **حَارِسًا لِيُخْبِرَ بِمَا يَرَى**. وقد يكون هذا في رؤيا فقط.

آية (٧): - "فَرَأَى رُكَّابًا أَزْوَاجَ فُرْسَانٍ. رُكَّابَ حَمِيرٍ. رُكَّابَ جِمَالٍ. فَأَضْغَى إِضْغَاءً شَدِيدًا،"

إثنين إثنين = **أزواجًا** = تعبيراً عن أن الجيش يتكون من فرسان مادي وفارس وقد إشتهر الفرس بمركباتهم التي تجرها الحمير، والماديين بالمركبات التي تقودها الجمال. **فَأَضْغَى إِضْغَاءً شَدِيدًا** = دخل جيش الفرس بهدوء دون أن يدري به البابليين.

آية (٨): - "ثُمَّ صَرَخَ كَأَسَدٍ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ، أَنَا قَائِمٌ عَلَى الْمُرْصَدِ دَائِمًا فِي النَّهَارِ، وَأَنَا وَقِفْتُ عَلَى الْمَحْرَسِ

كُلَّ اللَّيَالِي."

هاجت إنفعالات الحارس لأنه أقام في محرسه نهاراً وليلاً دون أن يشعر بشيء، فلم يضبط انفعالاته. (الحراس يقفون علي الأسوار، لكن فارس ومادي دخلوا من خلال نهر الفرات الذي حولوا مساره ولم يدخلوا من الأسوار أو الأبواب المغلقة لذلك لم يدري بهم الحارس).

آية (٩): - "وَهُوَ ذَا رُكَّابٍ مِنَ الرِّجَالِ. أَزْوَاجٌ مِنَ الْفُرْسَانِ». فَأَجَابَ وَقَالَ: «سَقَطْتُ، سَقَطْتُ بَابِلُ، وَجَمِيعُ

تَمَائِيلِ آلِهَتِهَا الْمُنْحُوْتَةِ كَسَرَهَا إِلَى الْأَرْضِ»."

كأن الحارس توقف عن الصراخ ثم أخذ بعد فترة يخبر النبي بما رآه عن خراب بابل (رمز لسقوط بابل الروحية في آخر الأيام) (رؤ ١٤ : ٨ + ١٨ : ٢) فحينما تختفي المبادئ الروحية يصير المكان خراباً. خراب بابل رمز لإنهيار مملكة إبليس وعودة شعب الله له. بابل رمز لمحبة العالم التي تؤدي للبلبله والإرتباك. وأورشليم علي العكس هي رؤية السلام. ومن يترك بابل (العالم بخطاياها) ليذهب لأورشليم (الكنيسة) يهرب من خرابها المحتم.

آية (١٠) :- " **يا دِيَّاسَتِي وَبَنِي بَيْدَرِي. مَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ.** "

دِيَّاسَتِي = الذين يدوسون العنب. **بَنِي بَيْدَرِي** = الذين يعملون في حصاد الحنطة. والمعنى أن الله لا يخفي شيئاً عن خدامه.

الآيات (١١-١٢) :- " **أَوْحِي مِنْ جِهَةِ دُومَةَ: صَرَخَ إِلَيَّ صَارِخٌ مِنْ سَعِيرَ: «يَا حَارِسُ، مَا مِنَ اللَّيْلِ؟ يَا**

حَارِسُ، مَا مِنَ اللَّيْلِ؟» ^١ **أَقَالَ الْحَارِسُ: «أَتَى صَبَاحٌ وَأَيْضًا لَيْلٌ. إِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَ فَاطْلُبُوا. ارْجِعُوا، تَعَالُوا».** "

دُومَةَ = يدعو النبي آدم بإسم نبوي **دومة** الذي يعني السكوت والصمت أي سكوت الموت. الإسم يشير لمكان قفر بلا سكان رمزاً للخراب أو لمن يجلس في وادي ظل الموت حيث لا يُسْمَع صوت الله من أحد. لا نبوة ولا رؤية ولا صلاة فهم مرفوضون، هذا هو حال الإنسان (ابن آدم = البشرية عموماً) قبل المسيح. ولكن إشعيا صاحب الأذن المختونة الذى يميز صوت الله ويسمعه ويعمل فيه الروح القدس فقد سمع تنهد صوت البائسين، صوت البشرية المعذبة، وإستمع هنا لمن يقول **يَا حَارِسُ، مَا مِنَ اللَّيْلِ** = أي يا حارس هل مازال جزء كبير من الليل الذي نعيش فيه، ألم يقترب الفجر... هذه صرخات من تمرر في ظلام الخطية، وربما هي صرخات الأنبياء والأبرار الذين كانوا ينتظرون خلاص المسيح وهي صرخات النفس الخاطئة لخدام الله... كم تبقي لي في ليل الخطية والألام الناشئة عنها. ورد عليه **أَتَى صَبَاحٌ وَأَيْضًا لَيْلٌ** = جاء المسيح نوراً للعالم وأشرق للجالسين في الظلمة ولكن الخطية موجودة ومن يرفض يبقي في الليل..

لذلك ينادي **ارجعوا تعالوا.**

الآيات (١٣-١٧) :- " **أَوْحِي مِنْ جِهَةِ بِلَادِ الْعَرَبِ: فِي الْوَعْرِ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ تَبِيَّتَيْنِ، يَا قَوَائِلَ الدَّدَانِيِّينَ.**

هَاتُوا مَاءً لِمَلَأَقَةِ الْعَطْشَانِ، يَا سَكَّانَ أَرْضِ تَيْمَاءَ. وَأَفُوا الْهَارِبَ بِخُبْزِهِ. ^٥ فَإِنَّهُمْ مِنْ أَمَامِ السُّيُوفِ قَدْ هَرَبُوا. مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ الْمَسْلُولِ، وَمِنْ أَمَامِ الْقُوسِ الْمَشْدُودَةِ، وَمِنْ أَمَامِ شِدَّةِ الْحَرْبِ. ^٦ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي السَّيِّدُ: «فِي مُدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ الْأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدٍ قِيدَارَ، ^٧ وَبَقِيَّةُ عَدَدِ قِسِي أَنْبَالِ بَنِي قِيدَارَ تَقَلُّ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ». "

يعلن الوحي هنا أن بابل ستسحق القبائل المجاورة **ددان** و**قيدار** وهم تجار بين بلاد العرب وترشيش. والنبي يصور حالهم. وقد هربوا عن طريق تجارتهم (بسبب الحرب) ولجأوا للصحراء ينشدون الأمان في القفر. وهؤلاء الهاربين من ألام ضيقات الحرب ينادون **أهل تيماء** ليقدموا لهم يد المعونة، وهم يكادوا يهلكون عطشاً وجوعاً. هذا إشارة لمن إستهوتهم بضاعة العالم وتجارته (الخطية) وراحوا يتاجرون في الأرضيات ويستغنون بلذات العالم وغناه ومباهجه الكاذبة، هؤلاء سيكون نصيبهم مع العالم في إنهاره وزوال مجده. وينادي الوحي أولئك الساكنين في القفر = **سكَّانَ أَرْضِ تَيْمَاءَ** أن يحضروا خبزاً وماءً في يوم البلية لهذه النفوس الذليلة ويسندوا هؤلاء المنكسرين !! ولكن من أين لهم الماء وهم سكان القفر. فالماء المروي هو عند المسيح فقط (يو ٤ : ١٤ + رؤ ٣ : ١٨) ولكن لماذا طلب الوحي من سكان القفر أن يمدوهم بالخبز والماء؟! والله يعلم أنهم لا يملكون. حقاً الله

يعلم لكن المشكلة أن من إعتاد الحياة في لذات العالم، ولم يعتاد اللجوء للمسيح هذا إن حاصرته الضيقة لن يلجأ للمسيح، بل سيلجأ لمن يعرفه. ألا وهو العالم القفر. والكلام هنا في اللجوء لتيماء فيه سخرية، فهل تقدر تيماء (العالم) أن تعطي شعباً ورياً لنفس متألمة. **وقيدار** = أشهر قبيلة في العرب وذكرت هنا بالنيابة وتمت النبوءة بهجوم سرجون علي بلاد العرب خلال سنة من النبوءة . وقيل أن كلمة العرب هنا أصلها EREB وليس. EREB ARABIA تعني مساءً فهي تشير لمن يعيش في العالم ولذات العالم. وتجارة العالم ما هي إلا قفر ومساء. هؤلاء في الضيقات لمن يلجأون، نجدهم يلجأون أيضاً لأهل القفار الذين هم بلا ماء ولا خبز فيظلوا علي عطشهم وجوعهم فلا شبع سوي في المسيح. ولكن أن نلجأ لإنسان فنحن نلجأ لقفر لا يُروى أحد. ولو فهمناها أنها ARAB فالقبائل العربية تعيش بلا أسوار تحميها وهذا إشارة لمن لا يعرف الله ويطلب حمايته (إر ٤٩ :

٣١) وهذا سيخرب، فالله سور من نار لشعبه (زك ٢ : ٥) .

ملخص الإصحاح ١) عالم الشر سيخرب ٢) إذاً لنرجع الي الله ٣) وليس للعالم الذي لا يخلص ولا ينفع.

الإصحاح الثاني والعشرون

عودة للحدول

نجد النبي هنا ينذر بخراب أورشليم والويلات التي تحل بشعبها وبجليل الملك المتمتع بالسلطان، وتكشف عن عماهم فهم لا يميزون صوت الرب ولا يعرفون إرادته، فهو حين يدعوهم للبكاء (عدد ١٢) إذ بهم يفرحون، لذلك حين يعبر زمان التوبة فلا بد أن يجني الشعب مر الثمر ويكابد عقاب دينونة. وكعادة إشعياء يأتي بنبوات مفرحة عن المسيح عقب ذلك.

آية (١):- " **وَحْيٍ مِنْ جِهَةِ وَادِي الرُّؤْيَا: فَمَا لَكَ أَنْكَ صَعِدْتَ جَمِيعًا عَلَى السُّطُوحِ،** "

وَادِي الرُّؤْيَا = هي أورشليم فطالما رأى فيها الأنبياء رؤي، وكان إسماها جبل صهيون وبسبب انحطاطها الروحي صارت وادي وفقدوا الرؤيا والرؤية بسبب خطاياهم "أُخْفِي عن عينيك". ولأنهم فقدوا الرؤيا سمح الله لهم بتأديب لتعود العينان مفتوحتان. ويبدو أن زمن هذه النبوة كان في أيام حصار سنحاريب لأورشليم. وكان سنحاريب قد أخذ جزية كبيرة، وفرح الشعب إذ ظنوا أن الخطر قد زال. ولكن الله يقول لهم إن الخطر لم ينتهي بعد لأنكم مازلتم بعد في الخطية. **فَمَا لَكَ أَنْكَ صَعِدْتَ عَلَى السُّطُوحِ** = من يصعد علي السطوح ولا يبقي في المنازل هو من لم يعد يشعر بخطر، الله يقول لهم أن هذا شعور زائف بالأمان فلا أمان ولا سلام إلا بالتوبة وهم لم يتوبوا بعد.

أورشليم هي الكنيسة الآن... إذا الكلام موجه لمن ما زال في غيبوبة يفرح بملذات العالم غير شاعر بالخطر القادم وهذا يتضح من أن هذا الاصحاح يأتي بعد أن سمعنا في الاصحاح السابق عن خراب العالم الذي سيحدث.

الآيات (٢-٣):- " **يَا مَلَأْتَهُ مِنَ الْجَلْبَةِ، الْمَدِينَةُ الْعَجَاجَةُ، الْقَرْيَةُ الْمُفْتَخِرَةُ؟ قَتْلَاكَ لَيْسَ هُمْ قَتَلَى السِّيفِ وَلَا مَوْتَى الْحَرْبِ. جَمِيعُ رُؤَسَائِكَ هَرَبُوا مَعًا. أُسِرُوا بِالْقِسِيِّ. كُلُّ الْمَوْجُودِينَ بِكَ أُسِرُوا مَعًا. مِنْ بَعِيدٍ فَرُّوا. "** **الْجَلْبَةُ** = فهي إذا مدينة ملأنة مظاهر وسطحيات وأفراح عالمية كالعالم.

الْقَرْيَةُ الْمُفْتَخِرَةُ = هي تفخر بقوتها وليس بالله. **قَتْلَاكَ لَيْسَ هُمْ قَتَلَى السِّيفِ** = بل هم قتلي الخطية التي كل قتلها أقوياء، وقد طرحت كثيرين جرحي حتى **جَمِيعُ رُؤَسَائِكَ هَرَبُوا** = لم يهتموا بك إذ هم أسري، أسري شهواتهم وبالتالي أسري بيد أعدائهم = **أسروا**.

آية (٤):- " **لِذَلِكَ قُلْتُ: «اقْتَصِرُوا عَنِّي، فَأَبْكِي بِمَرَارَةٍ. لَا تُلْحُوا بِتَغْرِزِي عَنِ خَرَابِ بَيْتِ شَعْبِي».** "

نري هنا مشاعر النبي الرقيقة ثانية وقارن مع "من يضعف وأنا لا ألتهب".

الآيات (٥-٧):- "إِنَّ لِّلسَّيِّدِ رَبِّ الْجُنُودِ فِي وَادِي الرُّؤْيَا يَوْمَ شَغَبِ وَدَوْسٍ وَارْتَبَاكِ. نَقُبُ سُورٍ وَصُرَاخُ إِلَى الْجَبَلِ. أَفْعِيْلَامُ قَدْ حَمَلَتْ الْجَعْبَةَ بِمَرْكَبَاتِ رِجَالِ فُرْسَانَ، وَقِيرٌ قَدْ كَشَفَتْ الْمِجَنَّ. ^٧فَتَكُونُ أَفْضَلُ أُوْدِيَّتِكَ مَلَأَتْهُ مَرْكَبَاتٍ، وَالْفُرْسَانُ تَصْطَفُّ اصْطِطْفَا نَحْوَ النَّبَابِ. "

نري هنا شَغَبِ وَدَوْسٍ وَارْتَبَاكِ = هذه نبوة بعودة الحصار. عِيْلَامُ وَقِير = حلفاء آشور. قَدْ كَشَفَتْ الْمِجَنَّ = لأنه يكون مغطي أثناء السفر ويكشفونه وقت الحرب. فهذه نبوة بإعلان الحرب.

آية (٨):- "وَيَكْشِفُ سِتْرَ يَهُودَا، فَتَنْظُرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى أَسْلِحَةِ بَيْتِ الْوَعْرِ. "

ما سبب كل ما ذكر في الآيات (٥-٧) هل هو قدرة العدو الخارقة؟! لا بل أن الرب كشف ستر يهوذا.. "فالسكان في ستر العلي في ظل الإله القدير يبيت. الجبال حولها والرب حول شعبه". إذاً السبب هو تخلي نعمة الله.

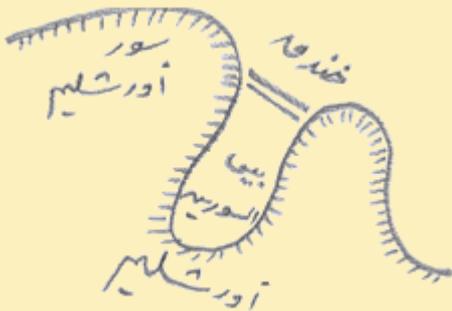
وتفهم الآية علي أنها :-

(١) خراب المدن المحيطة بها فتكشف أورشليم وقد حَرَّبَ سنحاريب فعلاً ٤٦ مدينة في يهوذا.

(٢) فضح خطاياهم، فالله يستر علي شعبه، لكن حين يغضب الله بسبب الخطية لا يعود يستر، وهذه إحدى طرق الله لعلنا نتوب .

وللأسف فقد ترك شعب يهوذا الله الذي هو سور من نار ، لم يصلوا وينوحوا بل فتشوا عن الأسلحة وذهبوا يبحثون عن تدعيم الأسوار الحجرية، لقد تجاهلوا ستر العلي. كانوا يفكرون في هدم البيوت لإستخدام ردمها في ترميم الأسوار المتشقة ولم يذكروا قول داود أبيهم. "إن لم يحرس الرب المدينة فباطلاً سهر الحراس" **بَيْتِ الْوَعْرِ** = بناه سليمان وهو مملوء أسلحة، هم ذهبوا يبحثون عن أسلحة مادية .

الآيات (٩-١١):- "وَرَأَيْتُمْ شُفُوقَ مَدِينَةِ دَاوُدَ أَنَّهَا صَارَتْ كَثِيرَةً، وَجَمَعْتُمْ مِيَاهَ الْبَرْكَةِ السُّفْلَى. ^{١٠}وَأَعَدَدْتُمْ بُيُوتَ أُورُشَلِيمَ وَهَدَمْتُمْ الْبُيُوتَ لِتَحْصِينَ السُّورِ. ^{١١}وَصَنَعْتُمْ حَنْدَقًا بَيْنَ السُّورَيْنِ لِمِيَاهِ الْبَرْكَةِ الْعَتِيقَةِ. لَكِنْ لَمْ تَنْظُرُوا إِلَى صَانِعِهِ، وَلَمْ تَرَوْا مُصَوَّرَهُ مِنْ قَدِيمٍ. "



مِيَاهَ الْبَرْكَةِ = مياه أورشليم قليلة حتى اليوم. وقيل هذه الحادثة بنحو ٣٤ سنة إهتم الملك أحاز بهذا الأمر (إش ٧:٣) فكانوا يريدون تحويل المياه من خارج حتى لا يستفيد بها العدو إلي داخل أورشليم فيستفيدوا بها هم خلال الحصار

وَعَدَدْتُمْ بُيُوتَ أُورُشَلِيمَ = لتعرفوا أي البيوت يهدم لتدعيم الأسوار بالحجارة الناتجة عن الهدم. **بَيْنَ السُّورَيْنِ** = أنظر الرسم. والله يلومهم هنا لاهتمامهم بتدبير المدينة والتحصينات ولكنهم لم يهتموا بالتوبة والرجوع إلي الله.

الآيات (١٢-١٣):- **"^{١٢}وَدَعَا السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الْبُكَاءِ وَالنَّوْحِ وَالْقَرْعَةِ وَالتَّنَطُّقِ بِالمِسْحِ، ^{١٣}فَهُوَذَا بِهِجَةً وَفَرَحًا، ذَبْحٍ بَقَرٍ وَنَحْرٍ غَنَمٍ، أَكَلُ لَحْمٍ وَشَرْبُ خَمْرٍ! لِنَأْكُلُ وَنَشْرَبُ، لِأَنَّنا عَدَا نَمُوتُ»**.
عوضا عن البكاء والتوبة التي دعا لها الله عاشوا في أفراح وأكل وخمر حتى لحظات الحصار نفسها. والان ماذا عنا ككنيسة! ماذا نفعل .

آية (١٤):- **"^{١٤}فَأَعْلَنَ فِي أذُنِي رَبُّ الْجُنُودِ: «لَا يُغْفَرَنَّ لَكُمْ هَذَا الْإِثْمُ حَتَّى تَمُوتُوا، يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ»**.
الله لا يغفر إلا لمن يتوب، ولن يغفر لهم لإصرارهم علي عدم التوبة.

آية (١٥):- **"^{١٥}هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ: «أَذْهَبِ ادْخُلِي إِلَى هَذَا جَلِيسِ الْمَلِكِ، إِلَى شِبْنَا الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ:**
"

شِبْنَا = هو وزير حزقيا الأول ووزير المال. وكان من أنصار التحالف مع مصر وكان غريب الجنس فلم يذكر له أب وكان أناني جشع محتال طموح وكان متولياً أمور الهيكل ويقول التقليد أنه كان مزماً أن يخون حزقيا، واستغل منصبه للإثراء الشخصي وتعظيم الذات وبني لنفسه قبراً مع ملوك يهوذا ليخلد نفسه. وكان الله موشكاً أن يدينه ويحكم عليه بأن يموت في أرض غريبة فلماذا هذا الصريح؟!... هنا نري الله ضد أعداء شعبه الخارجيين كأشور والداخليين كشبنا هذا. وشبنا هذا يرمز للشيطان أو لصد المسيح الذي سيقم في هيكل الله (٢ تس ٢: ٤) ، بينما نجد إلياقيم (آية ٢٠) رمزاً للمسيح الذي يأتي في مجده ليبيد الضد بنفخة فمه. هذا الغريب المتولي أمور الهيكل هو رجسة الخراب (مت ٢٤ : ١٥).

آية (١٦):- **"^{١٦}مَا لَكَ هَهُنَا؟ وَمَنْ لَكَ هَهُنَا حَتَّى نَقَرْتَ لِنَفْسِكَ هَهُنَا قَبْرًا أَيُّهَا النَّاقِزُ فِي الْعُلُقِ قَبْرَهُ، النَّاحِثُ لِنَفْسِهِ فِي الصَّخْرِ مَسْكَنًا؟"**

مَا لَكَ هَهُنَا = تدل علي أنه غريب، وقارن مع تسمية إلياقيم بعبد الرب آية (٢٠) وأب لسكان أورشليم آية (٢١). وجود هذا الشخص في بيت الملك شئ غريب ، بيت الملك داود لا يجب أن يوجد فيه مثل هذا الشخص ، وبيت الله لا يجب أن يوجد فيه الشيطان، وهكذا حياتنا ، ولو وُجِدَ للشيطان مكانا في حياتنا يتساءل الله "ما له ههنا والقلب مفروض أن يكون لي أنا " .

الآيات (١٧-١٩):- **"^{١٧}هُوَذَا الرَّبُّ يَطْرَحُكَ طَرْحًا يَا رَجُلُ، وَيُعْطِيكَ تَعْطِيَةً. ^{١٨}يَلْفُكَ لَفٌّ لَفِيْفَةٌ كَالنُّكْرَةِ إِلَى أَرْضٍ وَاسِعَةٍ الطَّرْفَيْنِ. هُنَاكَ تَمُوتُ، وَهُنَاكَ تَكُونُ مَرْكَبَاتٌ مَجْدِكَ، يَا خِزْيِي بَيْتِ سَيِّدِكَ. ^{١٩}وَأَطْرُدُكَ مِنْ مَنْصِبِكَ، وَمِنْ مَقَامِكَ يَحْطُكُ.**"

يَلْفُكَ = يلفه بكل ما له كشيء عديم القيمة، ويقذفه بعيداً أسيراً إما لأشور أو لمصر. **يَا خِزْيَ بَيْتِ سَيِّدِكَ** = لأنه غش حزقيا.

آية (٢٠):- **«وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنِّي أَدْعُو عَبْدِي أَلْيَاقِيمَ بْنَ حَلْقِيَا»**.

الله يؤدب الأشرار ويبيدهم مثل شبننا ولكنه يعطي وعده بظهور المخلص الذي يسكن أورشليم الجديدة. **أَلْيَاقِيمَ** = تعني من يثبته الله إشارة للمسيح الذي كرسه إلي دهر الدهور. فبعد أن يقذف الله بصد المسيح ويبيده تعلن مملكة المسيح الأبدية. بل لقد بدأ المسيح بصليبه وحرر الشيطان وبدأ في تأسيس مملكته .

آية (٢١):- **«وَأَلْبَسُهُ ثَوْبَكَ، وَأَشُدَّهُ بِمِنْطَقَتِكَ، وَأَجْعَلُ سُلْطَانَكَ فِي يَدِهِ، فَيَكُونُ أَبَا لِسْكَانِ أُورُشَلِيمَ وَلِبَيْتِ يَهُودَا»**.

الله يعطي له ثياب الملك عوضاً عن شبننا فيملك علي شعبه بالحب = **أبَا** لا بالذل كما كان شبننا يحكم . وأما منطقتة فهي لغسل الأرجل والتطهير. يبدو أن شبننا هذا كان معتزلاً بمنصبه وسيادته وملابسه الملوكية حياً في السيطرة رمزاً لإبليس الذي سيجرد من كل سلطانه.

آية (٢٢):- **«وَأَجْعَلُ مِفْتَاحَ بَيْتِ دَاوُدَ عَلَى كَتِفِهِ، فَيَفْتَحُ وَلَيْسَ مَنْ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلَيْسَ مَنْ يَفْتَحُ»**.

يَفْتَحُ وَلَا أَحَدٌ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلَا أَحَدٌ يَفْتَحُ قيلت عن المسيح نفسه (رؤ ٣ : ٧) والمفتاح لا يحمل علي الكتف إلا لو كان الصليب الذي فتح به لنا الله باب السماء وأغلق به علي إبليس في الهاوية في بحيرة النار.

آية (٢٣):- **«وَأُثْبِتُهُ وَتَدًّا فِي مَوْضِعِ أَمِينٍ، وَيَكُونُ كُرْسِيَّ مَجْدٍ لِبَيْتِ أَبِيهِ»**.

وَتَدًّا = ليملك علي بيت يعقوب للأبد (بشارة الملاك). والوتد يستعمل لتثبيت الأشياء. والمؤمنين سيثبتون في المسيح (إثبتوا في..).

الآيات (٢٤-٢٥):- **«وَيُعَلِّقُونَ عَلَيْهِ كُلَّ مَجْدِ بَيْتِ أَبِيهِ، الْفُرُوعَ وَالْقُضْبَانَ، كُلَّ آيَةِ صَغِيرَةٍ مِنْ آيَةِ الطُّسُوسِ إِلَى آيَةِ الْقَنَانِيِّ جَمِيعًا»**. **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، يَزُولُ الْوَتْدُ الْمُثْبِتُ فِي مَوْضِعِ أَمِينٍ وَيَقْطَعُ وَيَسْقُطُ. وَيَبَادُ الثَّقَلُ الَّذِي عَلَيْهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ»**.

الْفُرُوعَ وَالْقُضْبَانَ = هم أولاد الخلاص يصيرون كالفرع في كرمته وعملهم هو تمجيد الرب. والأواني هم المؤمنين أيضاً (٢٢ تي ٢ : ٢٠ ، ٢١) وقارن مع قول بولس "إذ لنا هذا الكنز في أوان خزفية. **آيَةِ الطُّسُوسِ إِلَى آيَةِ الْقَنَانِيِّ** = الطسوس المقصود بها الآنية الصغيرة الحجم **والقناني** هي الكبيرة الحجم . فالمؤمنين المتمسكين بالمسيح وقد وضعوا إتكالهم عليه وثبتوا فيه هم درجات .

والمسيح هو السبب في كل **مَجْدٍ بَيْتِ أَبِيهِ . وَيُعَلِّقُونَ** = أي ينسبون له السبب في كل هذا المجد لطاعته وفدائه الذي ظهر به الآنية المثبتة في المسيح. وثبت الأغصان في الكرمة ومَجْدُ الآبِ بصليبه (يو ١٧ : ٤). وأيضاً بصليبه حولنا كمؤمنين لأنية كرامة لمجد إسم أبيه .

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ = يوم نهاية ضد المسيح أو إبليس أو شبننا كرمز . فكل من تعلق بهذا الغريب الجنس وجعله وتداً له (يشبع شهواته ولذاته) وإتكل علي الباطل (العالم بما فيه ورئيسه إبليس) معتبراً إياه وتداً مثبتاً ، فإنه يزول رجاءه فيه ، فيقطع الودت ويسقط ويباد كل متكل عليه . **الْوَدْتُ الْمُثَبَّتُ فِي مَوْضِعِ أَمِينٍ** = هو الشيطان الذي كان يظن أنه في أمان وأن الله لا يوجد عنده حل لمشكلة موت الإنسان ، ولأن حل مشكلة موت الإنسان مرتبط بهلاك الشيطان ، فالشيطان ظن أنه في أمان . وكثيرين إرتبطوا به فأعطاهم من ملذات العالم . وفي يوم الصليب سقط هذا الودت ، وكان رمز ذلك سقوط شبننا هذا .

الإصحاح الثالث والعشرون

عودة للحدول

قامت صور أولاً علي البر، ومع تقادم الزمن نقلت إلي جزيرة صخرية في مقابلها وذلك ليسهل الدفاع عنها، وسميت صور أيضاً، وسميت المدينة التي علي البر صور القديمة. وحينما حاصرها نبوخذ نصر هربوا إلي صور الجزيرة وحينما دخلها نبوخذ نصر لم يجد فيها شيء. أما حينما حاصرها الإسكندر الأكبر وهرب شعبها إلي صور الجزيرة ردم الإسكندر الممر المائي بين صور الجديدة والقديمة.

وخطية صور هو انغماسها في الشهوات نتيجة الغني ثم الكبرياء. والخراب المشار إليه هنا يشير لخراب كل نفس تتشبه بصور من جهة ارتباكها بالغني مع الرجاسات. صور تشير لمن أعطاه الله خيرات كثيرة فاستغلها لا لشكر الرب وتمجيده بل لإرضاء شهواته فيزداد كبرياؤه.

وتشير صور للعالم بإعتباره نظام تجاري عظيم يسعى فيه الناس لإمتلاك المادة لإغناء ذواتهم فيتعمون بكل أنواع الرفاهية ناسين الله وهذا نجده متقشي في العالم كله. ولكن ستأتي أيام يزول فيها شكل هذا العالم وهيئته كما خربت صور نفسها. إذاً خطايا صور هي الافتخار الباطل وتجاريتها في بضائع العالم وشهواته والزيغان عن الله .

وكما اشتهرت بابل بأنها مملكة حربية علي الأرض وتمثل القوة العسكرية بجبروتها اشتهرت صور بأنها مملكة تجارية مالية علي البحر. فالشيطان إما يحاربنا حرب مباشرة وبقوة أو يحاربنا عن طريق إرضاء شهواتنا بالغني والمال ثم الكبرياء، فالشيطان قال للرب " خر وإسجد لي وانا أعطيك كل ممالك الارض" ومن يرفض هذا الخداع فهناك حرب الصليب

آية (١):- " **وَحْيٍ مِنْ جِهَةِ صُورَ: وَلَوْلِي يَا سَفْنُ تَرَشِيشَ، لِأَنَّهَا خَرِبَتْ حَتَّى لَيْسَ بَيْتٌ حَتَّى لَيْسَ مَدْخَلٌ. مِنْ أَرْضِ كِتِيمٍ أُغْلِنَ لَهُمْ.** "

سَفْنُ تَرَشِيشَ = ترشيش هي أسبانيا ولها تجارة مع صور. وتعني سفن ترشيش أيضا السفن الضخمة التي يمكنها الإبحار إلى أسبانيا . **وَلَوْلِي** = فثروة ترشيش قائمة علي علاقتها بصور. ولقد خربت صور القديمة علي يد نبوخذ نصر أما الخراب التام لصور القديمة وصور الجزيرة فكان علي يد الإسكندر الأكبر.

مِنْ أَرْضِ كِتِيمٍ = كتيم هي قبرص التي وصلتها أنباء خراب صور، فكان التجار القادمين إلي صور يسمعون بأنباء خرابها حين يتوقفون عند قبرص للراحة.

آيات (٢-٣):- " **أَنْدَهْشُوا يَا سُكَّانَ السَّاحِلِ. تُجَارُ صِيدُونَ الْعَابِرُونَ الْبَحْرَ مَلُوكِ. وَغَلَّتْهَا، زَرْعُ شِيحُورَ، حَصَادُ النَّيْلِ، عَلَى مِيَاهِ كَثِيرَةٍ فَصَارَتْ مَتَجَرَّةً لَأُمَّمٍ.** "

السَّاحِلِ = هنا هو فينيقية. وتجار صيدون ملأوا صور بتجارتهن. وكان اسم كنعان يشمل صور وصيدا. **ملأوك** = التجار الكثيرون دليل على ازدهار التجارة والغنى في صور.

غَلَّتْهَا = غلة صور هو ربحها من تجارتها في **زَرْعُ شِيحُورَ** = شيحور هو نهر النيل فمعني الكلمة أسود وهي راجعة للطي الذي يملأ النيل. وغلة مصر وفيرة . هنا نرى غنى صور الكبير لذلك حين تخرب سيندهش الجميع .

آية (٤):- " **إِخْجَلِي يَا صِيدُونُ لِأَنَّ الْبَحْرَ، حِصْنَ الْبَحْرِ، نَطَقَ قَائِلًا: «لَمْ أْتَمَخَّضْ وَلَا وُلِدْتُ وَلَا رَبَّيْتُ شَبَابًا وَلَا نَشَأْتُ عَدَارِي».** "

إِخْجَلِي يَا صِيدُونُ = نظراً للعلاقة بين صور وصيدا، فصيدون هي المدينة الأم لصور. وسقوط صور يكون سقوطاً لصيدا وحزن شديد لها . **حِصْنَ الْبَحْرِ** = هو صور المدينة المحصنة. **لِأَنَّ الْبَحْرَ** = إذ أن صور مبنية مالياً علي تجارة البحر وسفن صور كثيرة.

وَلَمْ أْتَمَخَّضْ = كانت صور قد أنشأت مستعمرات كثيرة مثل قرطاجنة فصارت صور أما لهم، والآن إذ خربت صارت كأنها لم تلد أبداً، أي إنقطعت كل علاقاتها بمستعمراتها وكل مساعدة منها.

آية (٥-٦):- " **عِنْدَ وُصُولِ الْخَبْرِ إِلَى مِصْرَ، يَتَوَجَّعُونَ، عِنْدَ وُصُولِ خَبْرِ صُورَ. أَعْبُرُوا إِلَى تَرْشِيشَ. وُلُؤُوا يَا سُكَّانَ السَّاحِلِ.** "

أَعْبُرُوا إِلَى تَرْشِيشَ = النبي يطلب للبقية أن تذهب إلي ترشيش إحدي بنات صور أو مستعمراتها كلاجئين. كل من كان له تجارة مع صور يتوجع .

آية (٧):- " **أَهْذِهِ لَكُمْ الْمَفْتَحِرَةُ الَّتِي مِنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ قَدِمَهَا؟ تَنْقُلُهَا رِجَالُهَا بَعِيدًا لِلتَّعْرَبِ.** "

الْمَفْتَحِرَةُ = JOYOUS أي هايسة بمسارحها وملاعبها فليس لهم وقت لسماع إنذارات الله. **مِنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ** = صور أقدم مدن فينيقية بعد صيدون (يش ١٩ : ٢٩، ٢٨). **وَتَنْقُلُهَا رِجَالُهَا** = منظر امرأة فقيرة متغربة.

آية (٨):- " **مَنْ قَصَى بِهَذَا عَلَى صُورَ الْمُتَوَجِّعَةِ الَّتِي تُجَارُهَا رُؤْسَاءُ؟ مُتَسَبِّبُوهَا مُوقِّرُوا الْأَرْضِ.** "

الْمُتَوَجِّعَةُ = صور أسست مدنا وتوجت لها ملوك ، وكان بعض الملوك يدفعون جزية لها وتجارها يعيشون كالملوك. **مُتَسَبِّبُوهَا** = تجار عن طريق المقايضة .

آية (٩):- " **رَبُّ الْجُنُودِ قَصَى بِهِ لِيُدَيْسَ كِبْرِيَاءَ كُلِّ مَجْدٍ، وَيَهِينُ كُلَّ مُوقِّرِي الْأَرْضِ.** "

كل مجدها خربه نبوخذ نصر ثم الإسكندر، لذلك لنقل مع الكتاب، "ليس لنا هنا مدينة باقية"، ولنحتقر العالم الذي ليس له ثبات، أما من تكرمه السماء فيبقى للأبد في مجد حقيقي لا يزول ولا يخربه أحد.

آية (١٠) :- " **اجْتَازِي أَرْضَكَ كَالنَّيْلِ يَا بِنْتُ تَرْشِيشَ. لَيْسَ حَصْرٌ فِي مَا بَعْدُ.** "

من الواضح أن ترشيش كانت تحت الجزية من صور. لكن بعد خراب صور ستحرر ترشيش وتكون كفيضان النيل متعمة بكل خيراتها.

آية (١١) :- " **أَمَدٌ يَدُهُ عَلَى الْبَحْرِ. أَرْعَدَ مَمَالِكَ. أَمَرَ الرَّبُّ مِنْ جِهَةِ كَنْعَانَ أَنْ تُخْرَبَ حُصُونُهَا.** "

كنعان تشمل صور وصيدون.

آية (١٢) :- " **وَقَالَ: «لَا تَعُودِينَ تَفْتَخِرِينَ أَيْضًا أَيُّهَا الْمُنْهَتِكَةُ، الْعَذْرَاءُ بِنْتُ صِيدُونَ. قُومِي إِلَى كِتِيمَ. اْعْبُرِي. هُنَاكَ أَيْضًا لَأْرَاحَةَ لَكَ.»** "

بِنْتُ صِيدُونَ = هي صور نفسها، فصيدون هي أقدم بلاد فينيقية وهي أسست صور. وبعد سقوطها سيهرب شعبها إلي قبرص، وبالذات بعد أن خرب الإسكندر جزيرة صور. ولكن أيضاً لن يجدوا راحة فلا راحة سوي بالرجوع إلي الله بالتوبة، وقيل أن ملك صيدون لجأ إلي قبرص في زمان أسرحدون فلحقه هناك وقطع رأسه. **المنهتكة** = الظالمة، المغتصبة التي تنتهك حرمة الناس.

الآيات (١٣-١٤) :- " **هُوَذَا أَرْضُ الْكَلْدَانِيِّينَ. هَذَا الشَّعْبُ لَمْ يَكُنْ. أَسَّسَهَا أَشُورٌ لِأَهْلِ الْبَرِّيَّةِ. قَدْ أَقَامُوا أَبْرَاجَهُمْ. دَمَرُوا قُصُورَهَا. جَعَلَهَا رُدْمًا. ^٤ وَأُولِي يَا سَفُنَ تَرْشِيشَ لِأَنَّ حِصْنَكَ قَدْ أُخْرِبَ.** "

الْكَلدَانِيِّينَ = النبي هنا ينظر للمستقبل إلي حوالي ١٥٠ سنة بعد النبوة ويرى نبوخذ نصر ملك بابل قادماً علي صور. وكان ملك أشور كعادته قد أتى بالكلدانيين من الشمال وأسكنهم في ذلك المكان، فأصبحوا مملكة عظيمة أسقطت أشور نفسها، بل أطلق إسم الكلدانيين كما ذكرنا سابقاً علي بابل كلها.

آية (١٥) :- " **وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ صُورَ تُنْسَى سَبْعِينَ سَنَةً كَأَيَّامِ مَلِكٍ وَاحِدٍ. مِنْ بَعْدِ سَبْعِينَ سَنَةً يَكُونُ لِصُورَ كَأَغْنِيَّةِ الزَّانِيَةِ:** "

يبدو أن مدة السبعين سنة هي نفسها التي سبي فيها شعب الله إلي بابل، وإلي هناك سبي أيضاً شعب صور حيث تعرفوا علي اليهود وربما أعجبوا بهم وبعبادتهم وإستمر سبي أهل يهوذا وأهل صور ٧٠ سنة طوال فترة حكم بابل، التي سميت هنا **كَأَيَّامِ مَلِكٍ وَاحِدٍ** والمقصود مملكة واحدة. وهنا يعبر الوحي بصورة امرأة زانية مشهورة وهي صور (زانية لفسادها وتجاريتها وغناها وكبريائها السابق) وقد أصبحت منسية لطول مدة سبيها. ثم عادت من السبي فعادت لتجاريتها القديمة. ويبدو كتشبيه لذلك أنه إنتشرت أيام إشعيا أغنية بطالة فاسدة يردها الزواني ليجذب الرجال. وربما تشير أغنية الزانية صور للدعاية لنفسها وقد عادت للتجارة ثانية لجذب الآخرين للتجارة معها. والزني هو بيع العفة بالمال، وكلا من باع الصدق والأمانة والشفقة لأجل المال يخطيء خطأ الزانية. وهذا التشبيه ينطبق علي صور التي عادت من السبي لتجاريتها القديمة، فحب الثروة العالمية هو زنا روحي (يع ٤: ٤) والشهوة وثنية روحية.

آية (١٦) :- " **«خُذِي عَوْدًا. طُوفِي فِي الْمَدِينَةِ أَيُّهَا الزَّانِيَةُ الْمُنْسِيَّةُ. أَحْسِنِي الْعَرْفَ، أَكْثِرِي الْغِنَاءَ لِكَيْ تُذَكَّرِي.»** "

أَحْسِنِي الْعَرْفَ = ستعود لما كانت عليه.

الآيات (١٧-١٨) :- " **وَيَكُونُ مِنْ بَعْدِ سَبْعِينَ سَنَةً أَنَّ الرَّبَّ يَتَعَهُدُ صُورَ فَتَعُودُ إِلَى أُجْرَتِهَا، وَتَزْنِي مَعَ كُلِّ مَمَالِكِ الْبِلَادِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. ^{١٨} وَتَكُونُ تِجَارَتُهَا وَأُجْرَتُهَا قُدْسًا لِلرَّبِّ. لَا تُخَزَنُ وَلَا تُكَنَزُ، بَلْ تَكُونُ تِجَارَتُهَا لِلْمُقِيمِينَ أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَكْلِ إِلَى الشَّبَعِ وَاللِّبَاسِ فَاجِرٍ.** "

المقصود بالزني هنا هو تجارة صور. واستمرت التسمية بعد عودتهم من السبي، ويبدو أنهم خلال فترة سبيهم أعجبوا بعبادة اليهود وبيهوه فبعد عودتهم أرسلوا عطايا للهيكل وخدموا في بناء الهيكل = **أُجْرَتُهَا قُدْسًا لِلرَّبِّ +** (عز ٣ : ٧). فهم استفادوا إذن بثروتهم بطريقة مقدسة. وربما أن استمرار تسمية تجارتهم بالزني كان كما استمر معلمنا يعقوب يطلق علي راحاب إسم الزانية (يع ٢ : ٢٥) . ولكن عموما فمن تزداد أمواله ، إذا شعر بأنها تؤمن مستقبه أو لو شعر بنوع من القلق من نقص أمواله فهذا نوع من الزنا ، فهو تأليه للمال ، فمع أنه يعطى لله من أمواله ، إلا أنه يسميه هنا زنا بسبب مشاعر الإنسان تجاه المال حتى لو يعطى منها لله .

ولكن يبدو علي المدى البعيد أن هذه النبوة تشير لإيمان الصوريين أيام المسيح (أع ٢١ : ٣). إذ صور هي كناية عن القوة المالية، والنبي ينظر بلا شك ليوم يتقدس فيه مال العالم لخدمة الله (أش ٤٩ : ١٨ ، ٢٣ + ٦٠ : ١٧-١). فعبادة المال كإله هو زنا روحي ، لكن إن إستخدم المال لخدمة الله وللكراسة ، فهنا ينطبق قول هذه الآية. وكم من تجار الآن وأغنياء ويتبرعون للكنائس.

نظرة عامة على الإصحاح

الله أعطانا المال لنستعمله لا ليكون هدفا ، فصار المال هدفا نسعى إلى إكتنازه ، وأعطانا الله أشياء كثيرة نستمتع بها فأصبحت تجارة في ملذات العالم، جعلت البشر ينسون الله الذي أعطاهم هذه الأشياء بل تحولت ملذات خاطئة تماما فَصَلَّتْ الإنسان عن الله ، وحينما ترك الناس الله سعيا وراء ملذات العالم قيل أن " محبة العالم عداوة لله " (يع ٤ : ٤) . بل تحول المال إلى وسيلة للسيطرة على الناس وإخضاعهم، ولذل البشر، فصار الأغنياء يفرضون جزية على الناس فيزداد الأغنياء غنى ويزداد الفقراء فقراً (آية ١٠) ، ولقوة المال صار كإله لبعض الناس ، وقال الرب له المجد "لا يقدر أحد أن يخدم سيدين...الله والمال" (مت ٦ : ٢٤) . ولذلك قيل هنا في هذا الإصحاح أن المال وما يتبعه من السعي وراء ملذات العام هو زنا روحي ، إذ صار الإنسان يجد في المال ضمانا لحصوله على كل ملذاته ، وضمانا لمستقبله ، ووجد فيه السيطرة وإخضاع البشر وهذا جعل الإنسان يأله المال (يجعل منه إلها) بل ويتأله بزيادة أمواله ، فهو قادر بماله أن يفعل ما يريد . ولكن نسمع في هذا الإصحاح أن بعد خراب صور = إمبراطورية المال ، تحرر البشر من هذه العبودية ، كما تحررت ترشيش (آية ١٠) . وذلك كان إشارة لتحرر البشر من عبودية إبليس إذ جاء المسيح المحرر (يو ٨ : ٣٦) . فمن صار

المسيح له كل شئ ما عاد يهتم بالمال فهو يقول مع عروس النشيد "أنا لحبيبي وحبيبي لى" . وحرية البشر يعبر عنها هنا بإنهاء السبعين سنة = عبودية الشعوب لبابل ، وبابل هى رمز للشيطان (إش ١٤) الذى إستعبد البشر .

مَنْ بَعْدِ سَبْعِينَ سَنَةً يَكُونُ لِصُورَ كَأُغْنِيَةِ الزَّانِيَةِ = (راجع تفسير رؤ ١٢ : ١٥ + ١٥ : ٢) بعد الحرية صارت التجارة لمن تحرر فعلا ليست زنا روحى ولكن تستعمل للحياة ويُعطى منها لله = **قدسا للرب** (آية ١٨) . ولا يسمى التعامل فى الأموال زنا بشرط تنقية المشاعر الداخلية من أن المال شريك لله فى تأمين الحياة والمستقبل . فالزنا هو إرتباط باله آخر أتكلم عليه .

ولاحظ أن إبليس يحارب الإنسان بوسيلتين :-

(١) المال وهنا إتخذت **صور** رمزا .

(٢) القوة المدمرة وهنا إتخذت بابل رمزا لذلك .

ولكن بينما أن المال يمكن أن نخدم به الله نجد أننا لم نسمع ذلك عن القوة " فالله لا يُسَرُّ بقوة الخيل .." (مز ١٤٧ : ١٠) . بل نفهم من تدمير بابل لصور مملكة المال ، أن القوة العسكرية هى التى ستدمر خيارات الأرض واقتصادها .

الإصحاح الرابع والعشرون

عودة للحدول

في الإصحاحات من ٢٤ حتى ٢٧ نبوات خاصة بيهودا وإسرائيل بل والشعوب المحيطة، نبوات عمومية تخص الأرض كلها عند كمال الأزمنة. إنه هنا يترك الجزئيات ليدخل في الكليات. فيترك الحديث عن عينات من الشعوب إلي شعوب الأرض كلها وهذا ليظهر شمولية الفساد.. وفي ثانيا الحديث تظهر بشري الخلاص وما إدخره الله للمفديين من فرح وسرور أبدي وميراث أبدي لا يضمحل.

وسط النبوات بالخراب نسمع صوت الرجاء والخلاص فتتمازج هنا وعود الله للأبرار ووعيده للأشرار. فنسمع أن الأرض فسدت وتبدأ النبوات عن دينونة الأرض بإظهار أن الخطية ضربت جذورها في الأرض كلها وأمام الدينونة العامة، الجميع تحت الحكم سواء الكاهن أو النبي أو الشيخ أو الحكيم. فالجميع يستحق الموت فقد أخطأ الجميع. ثم تأخذ النبوات غاية الإبداع.. فنجد أن الرب يخلي الأرض ويفرغها.. وكأن الرب يعيد من جديد صياغتها، ويعيد خلقها خليفة جديدة كما صنع منذ البدء حين خلق العالم وقت أن كان كل شيء خراب (تك ١ : ٢). وهذا هو الخلاص الذي صنعه المسيح لذلك قال بولس الرسول " إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة" (٢كو ٥ : ١٧). فالأرض تشير للجسد الذي أخذ منها. وتفريغ الأرض ثم تجديدها إشارة لما يحدث في المعمودية من موت الإنسان العتيق ليقوم الإنسان الجديد. هي الولادة الجديدة.

والخراب المشار إليه قد يكون إشارة للخراب الذي عمله أشور، لكنه يشير صراحة للوضع المأساوي الذي وصل إليه البشر نتيجة الخطية، ويشير لحال الخاطئ الآن الذي مازال غير ثابت في المسيح وانعدام تعزياته الداخلية. وهذه الآيات ستتكرر في نهاية الأيام حين تزول الأرض وتخرب وتنتهي صورة العالم القديم ثم القيامة من الأموات والخلاص النهائي في الأبدية. وجزئياً فستخرب بابل إسرائيل ويهوذا لتأديبهما، ثم تسقط بابل أيضاً، والمصائب التي تصيب اليهود هدفها تطهيرهم أما مصائب الأمم غير التائبين فهي للهلاك.

آية (١):- "هُوَذَا الرَّبُّ يُخْلِي الْأَرْضَ وَيُفْرِغُهَا وَيَقْلِبُ وَجْهَهَا وَيُبَدِّلُ سَكَّانَهَا. "

الأرض = يهود وأمم، فالخلاص لكل بني آدم. وَيَقْلِبُ وَجْهَهَا = تصير كصحن قلبه فلا يصير فيه شيئاً. والأرض خربت بسبب الخطية. ونجد دائماً أن نهاية الأفراح العالمية حزن دائم.

آية (٢):- "وَكَمَا يَكُونُ الشَّعْبُ هَكَذَا الْكَاهِنُ. كَمَا الْعَبْدُ هَكَذَا سَيِّدُهُ. كَمَا الْأُمَّةُ هَكَذَا سَيِّدَتُهَا. كَمَا الشَّارِي

هَكَذَا النَّبَاعُ. كَمَا الْمُفْتَرِضُ هَكَذَا الْمُفْتَرَضُ. وَكَمَا الدَّائِنُ هَكَذَا الْمَدْيُونُ. "

الكل سواء في الخراب الواحد الذي يعم جميع الناس بدون استثناء ومراتب الناس لن تحميهم من الخراب أو من غضب الله. "الجميع زاغوا وفسدوا... (رو ٣) .

الآيات (٣-٤): - "تُفْرَغُ الْأَرْضُ إِفْرَاغًا وَتُنْهَبُ نَهْبًا، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ بِهَذَا الْقَوْلِ. نَاحَتْ ذُبَلَتِ الْأَرْضُ. حَزِنَتْ ذُبَلَتِ الْمَسْكُونَةُ. حَزَنَ مُرْتَفِعُو شَعْبِ الْأَرْضِ." " سبب الخراب والحزن هو الخطية والكبرياء . مُرْتَفِعُو = متكبرون .

آية (٥): - "وَالْأَرْضُ تَدْنَسَتْ تَحْتَ سَكَانِهَا لِأَنَّهَا تَعْدَوُ الشَّرَائِعَ، عَيَّرُوا الْفَرِيضَةَ، نَكثُوا الْعَهْدَ الْأَبَدِيَّ." " سبب الخراب هو الخطايا = تَعْدَوُ الشَّرَائِعَ " ملعونة الأرض بسببك " ولهذا تأثرت الأرض بخطايا الإنسان إذ صارت ملعونة. الْعَهْدَ الْأَبَدِيَّ = هو ناموس الله المطبوع في الإنسان أي الضمير ثم وصايا ناموس لشعب الله.

آية (٦): - "لِذَلِكَ لَعْنَةُ أَكَلَتِ الْأَرْضِ وَعُوقِبَ السَّاكِنُونَ فِيهَا. لِذَلِكَ اخْتَرَقَ سَكَّانُ الْأَرْضِ وَبَقِيَ أَنْاسٌ قَلِيلٌ." " من مراحم الرب أن هناك بقية. ولكن الأرض فقدت بركتها وما عادت تعطى قوتها .

الآيات (٧-٩): - "نَاحَ الْمِسْطَارُ، ذُبَلَتِ الْكَرْمَةُ، أَنَّ كُلَّ مَسْرُورِي الْقُلُوبِ. أَبْطَلَ فَرْحَ الدُّفُوفِ، انْقَطَعَ صَجِيحُ الْمُنْبَهَجِينَ، بَطَلَ فَرْحُ الْعُودِ. لَا يَشْرَبُونَ خَمْرًا بِالْغِنَاءِ. يَكُونُ الْمُسْكِرُ مَرًّا لِشَارِبِيهِ." " إنصبت الدينونة علي من يفرحون بهذا العالم فرحاً زائفاً ويصير الخطاة بلا تعزية وبلا سلام داخلي. الله خلق الإنسان ليفرح والخطية أفسدت الفرح ، جنة عدن تعنى جنة الفرح، وبالخطية طرد الإنسان من الجنة أى ضاع منه الفرح .

آية (١٠): - "أُذِمَّتْ قَرْيَةُ الْخَرَابِ. أُغْلِقَ كُلُّ بَيْتٍ عَنِ الدُّخُولِ." " قَرْيَةُ الْخَرَابِ = ربما تكون أورشليم وربما أي مدينة تخرب بسبب الخطايا. أُغْلِقَ كُلُّ بَيْتٍ = بسبب الحزن والخراب. أو هي الخليقة الأولى التي فسدت بسبب الخطية .

آية (١١): - "صُرِّخَ عَلَى الْخَمْرِ فِي الْأَزِقَةِ. غَرِبَ كُلُّ فَرْحٍ. انْتَفَى سُورُ الْأَرْضِ." " نري هؤلاء البائسين يتصارعون علي الخمر لعلهم يتعزون ولا فائدة.

آية (١٢): - "الْبَاقِي فِي الْمَدِينَةِ خَرَابٌ، وَضُرِبَ الْبَابُ رَدْمًا." " سلامة المدينة في سلامة بابها، وهنا نجد الباب مضروباً. هذا يشير لتسلل الخطايا للإنسان ومعها يزداد الحزن والألم .

آية (١٣): - "إِنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ بَيْنَ الشُّعُوبِ كُنْفَاضَةً زَيْتُونَةً، كَالْخُصَاصَةِ إِذِ انْتَهَى الْقَطَافُ." "

مرة ثانية في نفس الإصحاح نري أن هناك بقية ستخلص.

الآيات (١٤-١٥):- " ^{١٤} هُمْ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ وَيَتَرْتَمُونَ. لِأَجْلِ عِظْمَةِ الرَّبِّ يُصَوِّتُونَ مِنَ الْبَحْرِ. ^{١٥} لِذَلِكَ فِي الْمَشَارِقِ مَجِدُّوا الرَّبَّ. فِي جَزَائِرِ الْبَحْرِ مَجِدُّوا اسْمَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. "

نجد هنا ترتيل وترنيم لبزوغ النور الإلهي. وقارن مع ترنيمة المفديين (رؤ ١٥) وترنيمة موسي بعد الخروج. إذاً هذه هي ترنيمة الذين خَلَّصَهُمُ الْمَسِيحُ مِنْ هَذَا الْخَرَابِ الَّذِي حَلَّ بِالْأَرْضِ. وهؤلاء المخلصين سيكونون في كل العالم من **الْمَشَارِقِ** إلي غرب الأرض = **جَزَائِرِ الْبَحْرِ** الكل يمجّد. هذه أفرح البقية الأمانة المؤمنة، وبينما تتوقف الأفرح العالمية لا تتوقف الأفرح الروحية للقديسين (حتى في أوقات إستشهادهم أو موتهم).
فحينما فقد الإنسان الفرح أتى المسيح ليعيده وقال "أراكم ففرح قلوبكم" (يو ١٦ : ٢٢) .

آية (١٦):- " ^{١٦} مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ سَمِعْنَا تَرْنِيمَةً: «مَجْدًا لِلْبَارِّ». فَقُلْتُ: «يَا تَلْفِي، يَا تَلْفِي! وَيَلِّ لِي! النَّاهِبُونَ نَهَبُوا. النَّاهِبُونَ نَهَبُوا نَهَبًا.» "

عند ظهور مجد الرب هناك من يرئم كما سبق، ولكن هناك أيضاً من رفض الإيمان ومن عاش في خطيته هؤلاء الذين يهلكون يصرخون **يَا تَلْفِي** .
وربما هنا النبي في شفقتة عليهم يتكلم بلسانهم. **النَّاهِبُونَ نَهَبُوا** = من كان إبناً لإبليس في حياته رافضاً التوبة سينهبه إبليس في النهاية. هنا نرى صورة للدينونة العامة في نهاية الأيام ، فهناك من يسبح إلهنا البار حينما يظهر في مجده ، وهناك من يكون نهبا للشيطان . والنبي هنا يصرخ عليهم .

آية (١٧):- " ^{١٧} عَلَيْكَ رُعبٌ وَحُفْرَةٌ وَفُحٌّ يَا سَاكِنِ الْأَرْضِ. "

العدو يحارب شعب الله بالرعب والخداع والفساخ. ومن ينجذب لهذه الفخاخ هو من ينهبه عدو الخير في النهاية .

آية (١٨):- " ^{١٨} وَيَكُونُ أَنَّ الْهَارِبَ مِنْ صَوْتِ الرَّعْبِ يَسْقُطُ فِي الْحُفْرَةِ، وَالصَّاعِدَ مِنْ وَسْطِ الْحُفْرَةِ يُؤَخِّدُ بِالْفُحِّ. لِأَنَّ مِيَازِيبَ مِنَ الْعَلَاءِ انْفَتَحَتْ، وَأُسَسَ الْأَرْضُ تَزَلُّزَتْ. "

المصائب مشبهة بميازيب إشارة لما حدث أيام الطوفان وربما تتزلزل الأرض فعلاً في آخر الأيام، بل هي ستزول وتحترق وتترنح كالسكران، أي هي غير ثابتة.

الآيات (١٩-٢٠):- " ^{١٩} انْسَحَقَتِ الْأَرْضُ انْسِحَاقًا. تَشَقَّقَتِ الْأَرْضُ تَشَقُّقًا. تَزَعَزَعَتِ الْأَرْضُ تَزَعُّعًا. تَرْتَنَّحَتِ الْأَرْضُ تَرْتَنُّحًا كَالسَّكْرَانِ، وَتَدَلَّدَتِ كَالْعِرْزَالِ، وَثَقُلَ عَلَيْهَا ذَنْبُهَا، فَسَقَطَتْ وَلَا تَعُودُ تَقُومُ. "

انْسَحَقَتِ **تَشَقَّقَتِ** **تَزَعَزَعَتِ** = النبي لم يجد كلمة واحدة للتعبير عما حدث. كل ما إعتبره الإنسان ثابتاً سيهتز. هنا نرى صورة لثقل الخطية التي حملها المسيح عنا فهي مثل كتلة ثقيلة إرتطمت بالأرض فسحقتها وشققتها وزعزعتها. **كَالْعِرْزَالِ** كوخ بينيه المراقب في أطراف الشجرة ليراقب الحيوانات في الغابة فيثقل علي الفرع

فينتهي **وَلَا تَعُودُ تَقُومُ** = إشارة لسقوط الممالك ونهاية بسقوط الأرض والسماء وزوالها لتقوم الأرض الجديدة والسماء الجديدة (رؤ ٢١ : ١)

آية (٢١):- " **وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الرَّبَّ يُطَالِبُ جُنْدَ الْعَلَاءِ فِي الْعَلَاءِ، وَمُلُوكَ الْأَرْضِ عَلَى الْأَرْضِ.** " **جُنْدَ الْعَلَاءِ** = هم أجناد الشر الروحية الذين سيحكم الله عليهم = **يطالب**. **ملوك الأرض** = هم من إستغنوا من شهوات الأرض وملذاتها .

آية (٢٢):- " **وَيُجْمَعُونَ جَمْعًا كَأَسَارَى فِي سِجْنٍ، وَيُعْلَقُ عَلَيْهِمْ فِي حَبْسٍ، ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ يَتَعَهَّدُونَ.** " المعني أن الله سيحط من شأن الشيطان ويقيده بسلسلة حتى يأتي الزمان الأخير حين يلقيه في البحيرة المتقدة بنار (رؤ ٢٠ : ١٠) . وسيذهب معه كل من تبعه ، أما حط الشيطان وتقيده بسلسلة فهذا تم بالصليب. **أَسَارَى فِي سِجْنٍ** = أي موجودين في جهنم مكان إنتظار الأشرار حتى يأتي اليوم الأخير الذي فيه **يَتَعَهَّدُونَ** أي يعاقبون بدخولهم للجحيم.

آية (٢٣):- " **وَيَخْجَلُ الْقَمَرُ وَتُحْزَى الشَّمْسُ، لِأَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ قَدْ مَلَكَ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَقَدَّامَ شُيُوخِهِ مَجْدٌ.** " **شُيُوخِهِ مَجْدٌ**.

هذا ماحدث يوم الصليب وسيحدث في اليوم الأخير، فلقد خجل القمر والشمس أمام ما فعله الإنسان بمخلصه وفاديه. وقد تعني أن الأبرار سيعاينون نور الله الذي أمامه يخجل نور الشمس والقمر. **قَدَّامَ شُيُوخِهِ مَجْدٌ** = إشارة لكهنة الرب الذين يتقدمون لأسراره.

الإصحاح الخامس والعشرون

عودة للحدول

في (٢٤ : ١٦) سمع إشعياء ترنيمة من الأمم أي العالم كله... مجدداً للبار. وهي تسبحة شكر علي عمل الله يقدمها النبي بإسم الكنيسة علي خلاص المسيح. فنعمة الله ظهرت جزئياً في خلاص اليهود من السبي وكلياً في عمل المسيح. وسوف يسبح الأمم المسيح علي الخلاص بينما إسرائيل معزول في أحزانه. ولكن بعد أن يدخل ملء الأمم يجمع الله متفرقي إسرائيل وتخلص البقية، فترفع صهيون صوتها بذات التسبيح. وسبب الفرخ خراب وسقوط قرية الخراب (٢٤ : ١٠) أي مملكة المخرب حيث ضد المسيح الذي كان يقاوم المدينة ذات الأساسات.

آية (١):- " **يَا رَبُّ، أَنْتَ إِلَهِي أُعْظِمُكَ. أَحْمَدُ اسْمَكَ لِأَنَّكَ صَنَعْتَ عَجَبًا. مَقَاصِدُكَ مِنْذُ الْقَدِيمِ أَمَانَةٌ وَصِدْقٌ.** " من آية (١) إلي (٥) إعلان لمقاصد الله الخيرة، حتى ولو بدت قاسية لكنها لازمة للخلاص. وفي هذه الآية يسبحون كتسبحة موسى. هنا البقية الأمينة تسبح بعد أن اعترفت بالمسيح بعد طول إنكار. البقية هم الذين آمنوا بالمسيح وهم البقية من شعب اليهود في نهاية الأيام الذين عاشوا في ذل منذ قالوا ليس لنا ملك إلا قيصر. وهذا التسبيح عموماً هو تسبيح كل نفس أدركت عمل المسيح الذي خلقها للمجد والفرح ولما خسرت بالخطية قدم لها الفداء، وما زال يعمل فيها لأن ليعينها علي الخلاص.

الآيات (٢-٣):- " **لَأَنَّكَ جَعَلْتَ مَدِينَةً رُجْمَةً. قَرْيَةً حَصِينَةً رَدْمًا. قَصْرَ أَعَاجِمٍ أَنْ لَا تَكُونَ مَدِينَةً. لَا يَبْنَى إِلَيَّ الْأَبَدِ. أَلْذَلِكَ يُكْرِمُكَ شَعْبٌ قَوِيٌّ، وَتَخَافُ مِنْكَ قَرْيَةٌ أُمَّمٌ عُنَاةٍ.** "

هذا الإصحاح يفسر علي خراب بابل علي يد الفرس، وبابل هنا تسمي **قَصْرَ أَعَاجِمٍ** ، أي لهم لغة غير لغة اليهود. ويمكن تفسيره بصورة أعم وأشمل بخلاص العالم كله من مملكة الشر بابل التي تتكلم لغة غير لغة الله (لغة الله هي المحبة والقداسة) فهم أي إبليس وجنوده قصر أعاجم فهم يحتلون النفس كغرباء وأعاجم يملكون ما ليس لهم. والله يهدم ما فينا من إنسان عتيق ليقوم إنساناً جديداً (٢ كو ٤ : ١٦) وهذه القوي جميعها سيتم تدميرها في نهاية الضيقة العظيمة. كانت النفس قصر الله لكن إحتلها الأعاجم ودمروها، والله سيعيد خلقها خلقة جديدة، وفي نهاية الأيام ستنتهي تماماً هذه القوة الشيطانية التي تحارب البشر وتصير خراباً. وربما في قوله **مَدِينَةً / قَرْيَةً / قَصْرَ** = إشارة لسيطرة إبليس علي كل مستوي، الجماعة كلها / الأسرة / الفرد. فهو يعمل علي كل المستويات ليملك علي البشر. **يُكْرِمُكَ شَعْبٌ قَوِيٌّ** = هم إما الفرس أو أي شعب قوي ينفذ إرادة الله، أي الكنيسة القوية المرهبة بالمسيح الذي فيها والذين يخربون ويهدمون مملكة بابل. **وَتَخَافُ مِنْكَ قَرْيَةٌ عُنَاةٍ** = هم إما البابليون أو كل مدينة تقاوم الله حين يرون يد الله في سقوطهم، وهكذا جزعت الشياطين حين شعروا بقوة المسيح.

الآيات (٤-٥): - "لَأَنَّكَ كُنْتَ حِصْنًا لِلْمَسْكِينِ، حِصْنًا لِلْبَائِسِ فِي ضَيْقِهِ، مَلْجَأً مِنَ السَّيْلِ، ظِلًّا مِنَ الْحَرِّ، إِذْ كَانَتْ نَفْخَةُ الْعُتَاةِ كَسَيْلٍ عَلَى حَائِطٍ. كَحَرِّ فِي يَبَسٍ تَخْفِضُ صُجَيْجِ الْأَعَاجِمِ. كَحَرِّ بَظَلٍ غَيْمٍ يُذَلُّ غِنَاءُ الْعُتَاةِ."

المسكين والبائس هما شعب الله المضايق والله لشعبه حصن وملجأ من السيول، وظل من الحر، حائط يرد السيل، والله يلجأ إليه كل مسكين وبائس فيقبله، فالله لا يرفض أحدا عبر العصور ولنلاحظ المفارقة : المدينة الحصينة قصر الأعاجم يجعله ردماً (آية ٢) = الله يذل المتكبرين. بينما يكون **حِصْنًا لِلْبَائِسِ** فهو يرفع المتضعين ويحمي من يلجأ إليه.

والتصوير هنا يعني أن هجوم العتاة علي شعب الله كان كسيل ولكن الله يرد هذا السيل ويكون لنا كحائط وكسور يحمينا. وحينما يغنون لإنتصارهم علينا ، إذ ضايقوا شعب الله **كَحَرِّ فِي يَبَسٍ**. كان الله **ظِلًّا غَيْمٍ** يظل علي شعبه ولنفهم أننا ما دمننا علي الأرض فهناك مضايقات من عدو الخير لكن الله لا يترك شعبه بل يكون لهم حامياً، بل هو قادر أن يحول هذه المضايقات لخير أولاده.

الآيات (٦-٨): - "وَيَصْنَعُ رَبُّ الْجُنُودِ لَجْمِيعِ الشُّعُوبِ فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلَيْمَةً سَمَائِنَ، وَلَيْمَةً خَمْرٍ عَلَى دَرْدِي، سَمَائِنَ مُمِخَّةً، دَرْدِي مَصْفَى. وَيُفْنِي فِي هَذَا الْجَبَلِ وَجْهَ النَّقَابِ. النَّقَابِ الَّذِي عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ، وَالْغَطَاءِ الْمَغْطَى بِهِ عَلَى كُلِّ الْأُمَمِ. يُبْلَغُ الْمَوْتُ إِلَى الْأَبَدِ، وَيَمْسُحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدُّمُوعَ عَنْ كُلِّ الْوُجُوهِ، وَيَنْزِعُ عَارَ شَعْبِهِ عَنْ كُلِّ الْأَرْضِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ."

هنا رسم واضح لأيقونة الصليب. فالمسيح هو الولىمة العظيمة المدعو لها جميع الشعوب وهي ذبيحة **سَمَائِنَ** و**خَمْرٍ مَصْفَى**. المسيح يقدم ذاته لكل نفس بصفته المشبع لكل احتياجاتها فنقول النفس "الرب راعي فلا يعوزني شيء".

وَيُفْنِي فِي هَذَا الْجَبَلِ وَجْهَ النَّقَابِ = عندما صلب المسيح إنشق حجاب الهيكل بسبب الصلح وإنزاح البرقع عن أعيننا فأصبحنا ننظر مجد الله "لكن كما في لغز كما في مرآة" بلا دخان كما كان يحدث في العهد القديم، ولكننا الآن في عصر التجلي، لقد عرفنا كل خطط الله لتمجيد الإنسان من كل الأمم. عرفنا محبته وفدائه ، رأينا صورة الأب في وجه المسيح ،عرفنا خطة الله لنرث الحياة والمجد الأبدى . وكرمز لذلك في طقس القداس يبدأ الكاهن برفع لفافة الختم ثم الإبروسفارين وأخيرا اللفافة التي تغطي الصينية (راجع طقس القداس في موضوع الأسرار الكنسية في نهاية تفسير العهد الجديد) . **يُبْلَغُ الْمَوْتُ إِلَى الْأَبَدِ** = المسيح الإله الحي إذ مات بجسده علي الصليب إبتلع الموت بحياته. وأعطانا جسده نأكله قائلاً من يأكلني يحيا بي، فهو أعطانا حياته نحيا بها للأبد. **يَنْزِعُ عَارَ شَعْبِهِ** عار الشعوب الخطية وهذه قد حملها المسيح علي الصليب.

وَلَيْمَةً سَمَائِنَ = مائدة التناول من جسد المسيح هي مائدة مشبعة ، فالتناول من جسد الرب ودمه يفتح الأعين (تلميذى عمواس عرفوا المسيح بعد كسر الخبز) ومن تتفتح عيناه يرى المسيح ويعرفه فيشبع به (= لا يحتاج

لسواه) . **نَرْدِي** = أفضل أنواع الخمر وهي التي ترسب في أسفلها، لكنها حينما تتقي وتصفي تصبح أفضل الأنواع . والخمر تشير للفرح الروحي، والله يعطي لأولاده أحسن أنواع الفرح (يو ١٦ : ٢٢) .
سَمَائِنٌ مُمِخَّةٌ = أي بها نخاع. لذلك نحن في القديس نكون كمن في السماء .

الآيات (٩-١٢) :- " **وَيُقَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «هُوَذَا هَذَا إِلَهُنَا. انْتَهَرْنَا فَخَلَّصْنَا. هَذَا هُوَ الرَّبُّ انْتَهَرْنَا. نَبْتَهَجُ وَنَفْرَحُ بِخَلَّاصِهِ».** ^{١٠} **لَأَنَّ يَدَ الرَّبِّ تَسْتَقِرُّ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ، وَيُدَاسُ مُوَابٌ فِي مَكَانِهِ كَمَا يُدَاسُ التَّنُّ فِي مَاءِ الْمَرْبَلَةِ.** ^{١١} **فَيَبْسُطُ يَدَيْهِ فِيهِ كَمَا يَبْسُطُ السَّابِحُ لِيَسْبَحَ، فَيَضَعُ كِبْرِيَاءَهُ مَعَ مَكَائِدِ يَدَيْهِ.** ^{١٢} **وَصَرَخَ ارْتِفَاعِ أُسْوَارِكَ يَخْفِضُهُ، يَضَعُهُ، يُلْصِقُهُ بِالْأَرْضِ إِلَى التُّرَابِ.** "

هذه ترنيمة الخلاص والانتقام من الأعداء وهذه الترنيمة تقال مرتين، الأولى حين جاء المسيح أول مرة وقدم الخلاص علي الصليب والمرة الثانية حينما يأتي في المجيء الثاني. هذه الترنيمة تعبر عن فرحتنا بخلاصنا من أعدائنا أي إبليس وجنوده، فلقد أعطانا السيد سلطاناً أن ندوس الحيات والعقارب وحول عبوديتنا إلى حرية وجوعنا إلى شبع وعارنا إلى مجد وحزننا إلى فرح. ولنعود للآيات (٦ - ٨) لنزي صورة الصليب والخلاص الذي قدمه المسيح.

يَدَ الرَّبِّ تَسْتَقِرُّ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ = الجبل هو الكنيسة جسد المسيح. فكان للمسيح قبل مجيئه ظهورات وهذه غير التجسد، أما في مجيئه متجسداً ومتأنساً فهو إستقر وسكن في طبيعتنا وما عاد يتخلي عن طبيعته الناسوتيه، ولن ينفصل لاهوته عن ناسوته. ويتوازي مع هذا انهيار الشيطان الذي يمثله هنا موآب (الموآبيون كانوا يشمتون في مصائب شعب الله) والرب إنتصر علي الشيطان = **يداس موآب في مكانه.**
(١) جبل التجربة (البرية القفر)

(٢) النفوس التي سيطر عليها واستعبدها فحررها المسيح.

(٣) الجحيم حين فك المسيح أسر السبايا.

(٤) الهواء حين صلب المسيح في الهواء.

كَمَا يُدَاسُ التَّنُّ = التبن يداس لعمل الطوب. والدوس إشارة لضعف إبليس الذي **يَبْسُطُ يَدَيْهِ** = هو كغريق كاد أن يغرق ويبسط يديه محاولاً السباحة لينجو، وخلال محاولاته هذه يبذل أقصى وسعه لجذب كل من يمكنه أن يجذبهم ليغرقوا معه ويهلكوا. **وَصَرَخَ ارْتِفَاعِ أُسْوَارِكَ يَخْفِضُهُ** = هو كان يظن أنه محصن ولكن الله خفض وأذل كبريائه.

لَأَنَّ يَدَ الرَّبِّ تَسْتَقِرُّ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ، وَيُدَاسُ مُوَابٌ = يد الرب هو المسيح ، وحينما قيل أن الرب قد شمّر عن ذراعه (إش ٥٢ : ١٠) فهذا يشير لظهور الإبن متجسداً وفدائه ليصير رأساً للكنيسة . الكنيسة بإيمانها وحياتها السماوية هي جبل ، والمسيح يد الرب إستقرت على جبل الكنيسة ، والكنيسة كأفراد هم أيضا جبال والمسيح هو "جبل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس الجبال" (إش ٢ : ٢) . وحينما يكون المسيح إبن الله ثابتاً في كنيسته يكون لها السلطان أن تدوس الشيطان ورمزه هنا موآب .

إنتظرناه فخلصنا = "قريب برى. قد برز خلاصى وذرعاى يقضيان للشعوب. إياى ترجو الجزائر وتنتظر
ذرعى" (إش ٥١ : ٥).

الإصحاح السادس والعشرون

عودة للحدول

هذا الإصحاح هو تسبيح البقية بسبب الخلاص من بابل الذي هو رمز للخلاص من عبودية إبليس. فالشعب المفدى المحرر يُسَبِّح بينما تسقط أسوار بابل.

آية (١):- " **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُعْنَى بِهَذِهِ الْأُغْنِيَّةِ فِي أَرْضِ يَهُودَا: لَنَا مَدِينَةٌ قَوِيَّةٌ. يَجْعَلُ الْخَلَاصَ أَسْوَارًا وَمَتْرَسَةً.** "

الْمَدِينَةُ الْقَوِيَّةُ = أَرْضِ يَهُودَا = هي الكنيسة (أورشليم السماوية) والله هو سور لها يحميها، أعمال الله الخلاصية هي أسوار المدينة، لا يستطيع عدو الخير إقتحامها، لكنه هو يحاول إغراء من بالداخل ليخرج منها كما كان ريشاقي يطالب شعب أورشليم بالخروج منها ويعددهم بأنه يعطيهم كروما ومساكن. ولكن من يثبت في الله ولا يترك كنيسته ، يكون الشيطان غير قادر عليه. **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ** = يوم الخلاص بالصليب.

آية (٢):- " **إِفْتَحُوا الْأَبْوَابَ لِتَدْخُلَ الْأُمَّةُ الْبَارَّةُ الْحَافِظَةُ الْأَمَانَةَ.** "

إِفْتَحُوا الْأَبْوَابَ = الأبواب تُغلق من الخوف من الأعداء وتفتح في حالة السلام . وأبواب الكنيسة الآن مفتوحة بعد أن فتح المسيح ذراعيه على الصليب للكل .
الْأُمَّةُ الْبَارَّةُ = لو فهمنا أن الإصحاح يتكلم عن عودة اليهود، فالبارة تعني أنهم هؤلاء الذين تخلوا عن عبادة الأوثان. ولو فهمناه عن الكنيسة فهي التي تبررت بالدم وبعد أن كانت مطرودة لخطاياها، قبلها الله وأدخلها بدمه وصار لها سلام.

الآيات (٣-٤):- " **ذُو الرَّأْيِ الْمُمَكَّنِ تَحْفَظُهُ سَالِمًا سَالِمًا، لِأَنَّهُ عَلَيْكَ مُتَوَكِّلٌ. تُتَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّ فِي يَاهِ الرَّبِّ صَخْرَ الدُّهُورِ.** "

ذُو الرَّأْيِ الْمُمَكَّنِ = من استقر قراره علي اختيار الله والثقة فيه هذا يحفظه الله سالماً، هؤلاء هم ذوي أصحاب الهدف الثابت والعواصف لا تغير قرارهم. هنا نجد تأكيد يلذذ النفس أن الله يحفظ سلام شعبه كما حفظ الثلاثة فتية **فَتَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ** = فالرجاء به خير من الرجاء بالرؤساء.

الآيات (٥-٦):- " **لِأَنَّهُ يَخْفِضُ سَكَانَ الْعَلَاءِ، يَضَعُ الْقَرْيَةَ الْمُزْتَفِعَةَ. يَضَعُهَا إِلَى الْأَرْضِ. يُلْصِقُهَا بِالتُّرَابِ. تَدْوِسُهَا الرَّجُلُ، رِجْلًا الْبَائِسِ، أَقْدَامُ الْمَسَاكِينِ.** "

هذه تساوي "أنزل الأعداء من علي الكراسي ليرفع المتضعين" (لو ١ : ٥٣) .

يَخْفِضُ سَكَّانَ الْعَلَاءِ = بابل أو الرومان كرمز للشيطان وجنوده. وهذه نبوة بخراب كل متكبر علي شعب الله وكل عدو للكنيسة. **تَدْوِسُهَا الرِّجْلُ** = (لو ١٠ : ١٩) . **البائس والمساكين** هم البسطاء والمتواضعين وهؤلاء يسكن الله فيهم فيدوسوا الشيطان .

آية (٧):- **"طَرِيقُ الصِّدِّيقِ اسْتِقَامَةٌ. ثُمَّهْدُ أَيُّهَا الْمُسْتَقِيمُ سَبِيلَ الصِّدِّيقِ.** " الله طريقه مستقيم فليس عنده تغيير ولا ظل دوران، وهو يمهّد سبيل الصديق.

آية (٨):- **"فَفِي طَرِيقِ أَحْكَامِكَ يَا رَبِّ أَنْتَظِرْنَاكَ. إِلَى اسْمِكَ وَإِلَى ذِكْرِكَ شَهْوَةٌ النَّفْسِ.** الأتقياء ينتظرون الرب وهو يجري أحكامه وهو ينصر شعبه ولكنه قد يؤدب. لذلك علي شعبه أن ينتظر بثقة خلاصه، ينتظر وهو ينفذ وصاياه، فالوصية ليست ثقلاً بل هي علة فرح الإنسان المستقيم (مز ١١٩ : ١٤، ١٦، ٢٤) وفي تحقيق الوصية تلاقى مع المسيح نفسه. والانتظار معناه أيضاً تسليم لأحكام الله بدون تدمر. ومن يسلم أمره لله منفذاً وصاياه يتمتع به كسر خلاص وحياء.

آية (٩):- **"بِنَفْسِي اسْتَهَيْتُكَ فِي اللَّيْلِ. أَيْضًا بِرُوحِي فِي دَاخِلِي إِلَيْكَ أَبْتَكِرُ. لِأَنَّهُ حِينَمَا تَكُونُ أَحْكَامُكَ فِي الْأَرْضِ يَتَعَلَّمُ سَكَّانُ الْمَسْكُونَةِ الْعَدْلَ.** " التأمل في صفات الله يدفع للشوق إليه وأن يبكر الإنسان بالصلاة له (أم ٨ : ١٧، ١٨) ومن أحكامه وكتابه المقدس نتعلم العدل. **فِي اللَّيْلِ** = في ليل هذا العالم تشتهي النفس اللقاء مع المسيح لأن النفس تعبت طول النهار من حر الشمس (الأم العالم) منتظرة في شوق أن تشرق عليها أفراس الأبدية.

آية (١٠):- **"أَيُّزَحْمُ الْمُنَافِقُ وَلَا يَتَعَلَّمُ الْعَدْلَ. فِي أَرْضِ الْاسْتِقَامَةِ يَصْنَعُ شَرًّا وَلَا يَرَى جَلَالَ الرَّبِّ.** " الله يمطر علي الأبرار وعلي المنافقين ولكنهم للأسف لا يشعرون بكل عطاياه بسبب عماهم الروحي الناشئ عن خطيتهم. **فِي أَرْضِ الْاسْتِقَامَةِ يَصْنَعُ شَرًّا** = قد يصنع الأشرار خطاياهم بينما هم في الكنيسة. هؤلاء الأشرار سيحرمون من معاينة عزاء الرب هنا ومن مجده في الأبدية = **جلال الرب**.

آية (١١):- **"أَيَا رَبِّ، ازْتَفَعْتُ يَدَكَ وَلَا يَرُونَ. يَرُونَ وَيَخْزُونَ مِنَ الْغَيْرَةِ عَلَى الشَّعْبِ وَتَأْكُلُهُمْ نَارُ أَعْدَائِكَ.** " **ازْتَفَعْتُ يَدَكَ** = بالضربات علي الأشرار ولعماهم الروحي **لَا يَرُونَ. يَرُونَ وَيَخْزُونَ** = في النهاية سيرون ما حدث لهم من خراب ويخزون إذ يقارنون بالبركات والنصر الذي كان لشعب الله = **يَخْزُونَ مِنَ الْغَيْرَةِ عَلَى الشَّعْبِ**. والغيرة هي غيرة الله علي شعبه، والله ينتقم لشعبه ويكون ناراً آكلة للأعداء.

آية (١٢):- **"أَيَا رَبِّ، تَجْعَلُ لَنَا سَلَامًا لِأَنَّكَ كَلَّمْتَ أَعْمَالَنَا صَنَعْتَهَا لَنَا.** "

كُلَّ أَعْمَالِنَا صَنَعْتَهَا لَنَا = كل البركات التي نحن فيها صنعها الله لنا.

الآيات (١٣-١٤):- " **أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِنَا، قَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْنَا سَادَةٌ سِوَاكَ. بِكَ وَحْدَكَ نَذْكُرُ اسْمَكَ. ^٤ هُمْ أَمْوَاتٌ لَا يَحْيُونَ. أَخِيلَةٌ لَا تَقُومُ. لِذَلِكَ عَاقَبْتَ وَأَهْلَكْتَهُمْ وَأَبَدْتَ كُلَّ ذِكْرِهِمْ.**

سَادَةٌ سِوَاكَ = هم إما ملوك بابل أو هم رمز لإستعباد الشيطان لشعب الله. هم يشكون أن الله باعهم لسادة سواه يذلونه . والأصح أنهم بخطاياهم باعوا أنفسهم والله تركهم ليعرفوا الفرق بينه كسيد وبين الآخرين فهم إختاروا سادة فأذلوهم . ولأن يقدمون توبة ويعودون لله. **بِكَ وَحْدَكَ** = أي بواسطة معونتك ننتصر عليهم = **عَاقَبْتَ وَأَهْلَكْتَهُمْ** = الله إستخدمهم لتأديبنا وعقابنا وبعد إنتهاء التأديب يهلكهم فهم أموات أصلا بسبب خطاياهم = **هُم أَمْوَاتٌ لَا يَحْيُونَ. أَخِيلَةٌ لَا تَقُومُ** . هذه فائدة التجربة أنهم عادوا لله، فهم تركوا الله ونسوه وقت أفراحهم وعادوا بسبب التجربة.

الآيات (١٥-١٦):- " **زِدْتِ الْأُمَّةَ يَا رَبُّ، زِدْتِ الْأُمَّةَ. تَمَجَّدْتَ. وَسَعَتْ كُلُّ أَطْرَافِ الْأَرْضِ. ^٦ يَا رَبُّ فِي الضِّيْقِ طَلَبُوكَ. سَكَبُوا مَخَافَتَهُ عِنْدَ تَأْدِيبِكَ إِيَّاهُمْ.** "

هذه نبوة برجوع اليهود من السبي وزيادة عددهم بعد أن طلبوا الرب في ضيقهم. **وَسَكَبُوا مَخَافَتَهُ** = أي صلوا بصلوات خافته لله، ونلاحظ قوله هنا سكبوا، ولكنهم في أفراحهم كانت صلواتهم قليلة بل نادرة وربما كانت كقطرات. ولما صلوا أرجعهم الله ووسع أمتهم وزادها. ولكنها نبوة أيضا علي الكنيسة ودخول الأمم وزيادة شعب الله، والرسل بلغت أصواتهم كل المسكونة. عموماً نري في هذه الآيات أن الضيق والتأديب يوسعان الأمة ويؤديان للنمو المستمر وهذا ما حدث في عصور الاستشهاد.

الآيات (١٧-١٨):- " **كَمَا أَنَّ الْخُبْلَى الَّتِي تُقَارِبُ الْوِلَادَةَ تَتَلَوَّى وَتَصْرُخُ فِي مَخَاضِهَا، هَكَذَا كُنَّا قُدَّامَكَ يَا رَبُّ. ^٨ حَبْلُنَا تَلَوَيْنَا كَأَنَّنا وَلَدْنَا رِيحًا. لَمْ نَصْنَعْ خَلَاصًا فِي الْأَرْضِ، وَلَمْ يَسْقُطْ سَكَّانُ الْمَسْكُونَةِ.** "

كان كل اجتهادهم في تخلص نفوسهم عبثاً، وما إكتشفوه في وقت الضيق هو ضعفهم، وإحتياجهم كل الاحتياج إلي الرب. وعلي قدر تعبهم لم يسقط البابليين = **سَكَّانُ الْمَسْكُونَةِ**. وهذا القول ينطبق تمام الانطباق روحياً فمهما جاهد الإنسان لوحده بدون الله للخلاص من خطية واحدة فلن يقدر. لأنه "ليس بالقدرة ولا بالقوة (ليس بذراع إنسان) بل بروحي يقول رب الجنود" (زك ٤: ٦) وهل مهما حاول الإنسان يستطيع أن يعطي لنفسه قيامة ؟ بالطبع لا. ولكن سر القوة أن الله يعطي لأولاده قيامة (آية ١٩). فأولاد الله يتألمون والنتيجة مضمونة وهي القيامة، أما الأشرار فلن ينجبوا من أتعابهم وألامهم سوي الأنا ، وهذه ليست سوي ريح أو كبرياء فارغة.. ونلاحظ أنه شبّه الألام هنا بأنها ألام ولادة، فمن يسمح الله بأن يتألم، سيولد إنساناً جديداً له ، يمكنه أن يقوم من بين الأموات.

آية (١٩) :- " **١٩** تَحْيَا أَمْوَاتِكَ، تَقُومُ الْجُبْتُ. اسْتَيْقِظُوا، تَرْتَمُوا يَا سُكَّانَ التُّرَابِ. لِأَنَّ طَلَّكَ طَلُّ أَعْشَابٍ، وَالْأَرْضُ تُسْقِطُ الْأَخْيَلَةَ. "

لننظر المفارقة فأعداء شعب الله أخيلة لا تقوم (آية ١٤)، أما شعب الله حتى وإن كانوا أمواتاً فسيحيون. وهذا النص هو أول نص صريح عن القيامة من الأموات. وهذا ينطبق علي إسرائيل وقت السبي فهم كانوا كأموات قامت أمتهم، وينطبق علي شعب الله قبل المسيح إذ كنا أموات.

طَلُّ أَعْشَابٍ = شبه النبي اليهود بعشب كان قد يبس من الجفاف ثم نزل عليه المطر أي نعمة الله وإحساناته فإنتعش. **وَالْأَرْضُ تُسْقِطُ الْأَخْيَلَةَ** = الأرض تسقط جاءت في الإنجليزية = cast out = الأرض تخرج أو تطرد أمواتها إشارة لقيامة الأمة اليهودية، أو قيام الكنيسة، أو قيامتنا بعد الموت.

الآيات (٢٠-٢١) :- " **٢٠** هَلُمَّ يَا شَعْبِي ادْخُلْ مَخَادِعِكَ، وَأَغْلِقْ أَبْوَابَكَ خَلْفَكَ. اخْتَبِئْ نَحْوَ لِحِيظَةٍ حَتَّى يَغْبِرَ الْغَضَبُ. **٢١** لِأَنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَانِهِ لِيُعَاقِبَ إِيَّاهُمْ سُكَّانَ الْأَرْضِ فِيهِمْ، فَتُكْشَفُ الْأَرْضُ دِمَاءَهَا وَلَا تُغْطِي قَتْلَاهَا فِي مَا بَعْدُ. "

هذه الآيات كأنها إجابة علي أسئلة الناس وهي "كيف تعدنا بالخلاص ونحن مازلنا في أحزاننا؟ هنا يدعوهم للدخول إلي مخادعهم ليرتكوا العاصفة التي تشتت آخرين تقربهم لله أكثر. في المخدع نضع أنفسنا تحت الحماية الإلهية، وسبق لنوح أن إحتمي بالفلك وقت الطوفان، واليهود إحتموا في بيوتهم وقت مرور الملاك المهلك وهم في مصر، وراحاب إختبأت في بيتها، ونحن الآن نختبئ في الكنيسة وفي مخادعنا أي بالعلاقة السرية مع المسيح. وفي الضيقة العظيمة (وهذه في نظر الله **لحيفة**) ، وهذه في أثنائها علي الكنيسة أن تختبئ. بل حياتنا كلها علي الأرض **لحيفة** بعدها مجد أبدي . ونتيجة خطية آدم وخطايانا، لعن الله الأرض وما عدنا نراه ، والله يعطينا رجاء أن كل آثار هذا الغضب هي مجرد لحيفة تعود لنا بعدها مراحم الله. ولنعلم ان الله يشاق لعودتنا له ، وإشتياق الله لعودتنا أكثر بما لا يقاس من إشتياقنا نحن للعودة اليه. والسبب أن الله يعلم ما أعده لنا ليفرح معنا بفرحنا بما أعده لنا . أما نحن فلا نعرف ولا نتخيل ما أعده الله لنا).

وفي الضيقة العظيمة هذه قد يكون علي الكنيسة أن تختبئ ولكن أين، هذا ما سيعلن وقتها، وهذا ما يظهر من سفر الرؤيا " حيث لها موضع معد " (رؤ ١٢ : ٦) . وحتى الموت فنحن به ننقل إلي راحة نبقي خلاله لحيفة بلا أجساد بعدها نحصل علي الجسد المجد.

الرَّبُّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَانِهِ = عبارة تعني أن الرب سيعاقب أعداء شعبه وتظهر قوته في عقابهم، وينتقم لكل دم بريء سفك علي الأرض سواء قتل حتى الدم ، أو ظلم ، أو هلاك نفوس، هو سيعاقب لوياثان (٢٧ : ١) وكل من إستجاب له وظلم شعبه. والله بدأ هذا بصليبه وسيتم عقاب لوياثان النهائي في اليوم الأخير (كو ٢ : ١٤ ، ١٥ + رؤ ٢٠ : ١٠).

الإصحاح السابع والعشرون

عودة للحدول

الآية الأولى مناسبة لنهاية الإصحاح السابق، الذي حدثنا عن عقوبة الشيطان ودينونته وبعد ذلك نسمع صوت الرب نفسه يرتفع عالياً بالنشيد فرحاً بشعبه المُخَلَّص. هو نشيد كرمة لكنه غير نشيد الكرمة في (ص ٥) فهناك وجد الله عنبا رديئاً لأن إسرائيل حسب الجسد لم ينتج ثمرًا لله أما الآن فنري الجنات مثقلة بعنب شهوي.

آية (١):- " **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ بِسَيْفِهِ الْقَاسِي الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ لَوِيَاتَانَ، الْحَيَّةَ الْهَارِبَةَ. لَوِيَاتَانَ الْحَيَّةَ الْمُتَحَوِّيَةَ، وَيَقْتُلُ التَّنِينِ الَّذِي فِي الْبَحْرِ.** "

الرب هنا كملك وحاكم وقاض يستخدم **سيفه** في عقوبة **لوياتان** = وهي كلمة عبرية معناها ملتو أو ملتف كالحية، وهي كلمة تشير لوحش كبير. وقد يشير هذا للممالك التي ظلمت شعب الله أو للشيطان. **البحر** هو العالم الذي يجول فيه الشيطان الآن يصنع شرا.

الآيات (٢-٣):- " **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَنُوا لِلْكَرْمَةِ الْمُشْتَهَاةِ: «أَنَا الرَّبُّ حَارِسُهَا. أَسْقِيهَا كُلَّ لَحْظَةٍ. لِئَلَّا يُوقَعَ بِهَا أَحْرُسُهَا لَيْلًا وَنَهَارًا.** "

عَنُوا = السمائيين هم الذين يغنوا إذ أدركوا عمل الله الخلاصي لكنيسته (رؤ ٥ : ١١ - ١٤) هنا نسمع تسبيح الكاروبيم والـ ٢٤ قسيساً لأجل الخلاص. **أَسْقِيهَا** أي رعاية مستمرة بأمطار نعمته المجانية أي روحه القدس **الْكَرْمَةِ الْمُشْتَهَاةِ** = شعب الله. وهي كرمة محبوبة لصاحبها، هو يحرسها ولا يسلمها لحارس. يحرسها **لَيْلًا** = أي وسط الضيقات يعينها ويعزيها ولا يتركها. **وَنَهَارًا** = هي أوقات السلام التي لا يعاني فيها أبناء الله أي ضيقات. وفيها يتعرض المؤمن لأن ينسي الله وينشغل في العالم، بل أن في الضيق يسهل علي المرء أن يلجأ لله. وقارن مع نشيد الكرمة السابقة (ص ٥) والذي نزع سياجها. وأصحاب التفسير الألفي يقولون عن هذه الآيات أنها ستحدث خلال فترة الألف سنة، ولكن من تذوق العمل الخلاصي أدرك قوة عمل الصليب في حياته الآن. وأنه يحيا هذه الألف سنة الآن، ويحيا في أفراح الخلاص الآن.

آية (٤):- " **لَيْسَ لِي غَيْظٌ. لَيْتَ عَلَيَّ الشُّوكَ وَالْحَسَكَ فِي الْقِتَالِ فَأَهْجُمُ عَلَيْهَا وَأَحْرِقُهَا مَعًا.** "

لَيْسَ لِي غَيْظٌ = فهو نسي خطايانا وغسلها بدمه. ولا يعود يديننا. **لَيْتَ عَلَيَّ الشُّوكَ** = الشوك هو إشارة للخطية، بل هو نتاج الخطية "تخرج لك الأرض شوكاً وحسكاً" وهنا نري شهوة المسيح في محبته أن يحمل هو كل لعنات وثمار خطايانا، لذلك تكلل رأسه بإكليل شوك، هذه كانت إرادته وشهوته. ولكن من يريد أن يترك المسيح، ويظل في خطيته فسيحترق مع أشواك خطيته. تأمل في محبة المسيح لنا وإشتياقه ليوم الصليب ليخلصنا.

آية (٥):- "أَوْ يَتَمَسَّكَ بِحِصْنِي فَيَصْنَعُ صَلْحًا مَعِي. صَلْحًا يَصْنَعُ مَعِي".

هنا مره أخرى نرى شهوة قلب الله أن يصنع صلحاً مع الإنسان وحتى الأشرار ، من منهم يتمسك بحصن الرب يصنع معه الرب صلحاً فيخلص من النار . والتكرار يشير لشوق المسيح ليتمم الفداء ، ويشير لأن الصلح سيكون لليهود وللأمم .

آية (٦):- "فِي الْمُسْتَقْبَلِ يَتَأَصَّلُ يَعْقُوبُ. يُزْهِرُ وَيُفْرِعُ إِسْرَائِيلُ، وَيَمْلَأُونَ وَجْهَ الْمَسْكُونَةِ ثِمَارًا. "

هذه نبوة برجوع إسرائيل، ولكن النبوة تمتد لما هو أبعد من هذا. فالمسيح هو أصل يعقوب وذريته، فتصبح كلمة **يتأصل يعقوب** = نبوة عن التجسد = فالخليقة خرجت من الإبن وبالخطية انفصلت عن الله (آية ٨ فى هذا الإصحاح). والإبن تجسد ليتحد بالإنسان مرة أخرى فيعيد الإبن الإنسان للأحضان الإلهية ، ولذلك يقول الرب يسوع "إثبتوا فى" وبالثبات فى المسيح تأصلنا = عدنا للصورة الأصلية أى نكون فى الإبن ، والإبن هو فى حضن الأب، وهكذا عدنا إلى حضن الأب . والكنيسة تنمو ويكون لها جذور وثمار حلوة، ويؤكد هذا بقية الآية. **يُزْهِرُ وَيُفْرِعُ إِسْرَائِيلُ وَيَمْلَأُونَ وَجْهَ الْمَسْكُونَةِ ثِمَارًا** = هذه هي الكنيسة جسد المسيح حين تتأصل فى نعمة الله وتزهر فضائل وتنمو فى كل المسكونة ويدخلها كل الأمم.

آية (٧):- "هَلْ صَرَبَهُ كَصَرَبَةِ صَارِبِيهِ، أَوْ قَتَلَ كَقَتْلِ قَتْلَاهُ؟"

ضرب إسرائيل يكون للتأديب فمن يحبه الرب يؤدبه، وضرب الأعداء لإفنائهم.

الآيات (٨-٩):- "بِرَجْرٍ إِذْ طَلَّقَتْهَا خَاصِمَتَهَا. أَزَالَهَا بِرِيحِهِ الْعَاصِفَةِ فِي يَوْمِ الشَّرْقِيَّةِ. لِيَذَلَّ بِهَذَا يُكْفَرُ إِنَّهُمْ يَعْقُوبُ. وَهَذَا كُلُّ الثَّمَرِ نَزْعُ خَطِيئَتِهِ: فِي جَعَلِهِ كُلَّ حِجَارَةِ الْمَذْبَحِ كَحِجَارَةِ كَلْسٍ مُكْسَرَةٍ. لَا تَقُومُ السَّوَارِي وَلَا الشَّمْسَاتُ. "

هنا إسرائيل مشبهة بامرأة زانية حذرنا زوجها لتعود عن زناها ولم ترجع. **طَلَّقَهَا بِرَجْرٍ** = أى بعنف وخاصمها. **وَأَزَالَهَا** = طردها من مكانها أى من بيتها. **بِرِيحِ شَرْقِيَّةٍ** = وهي ريح عنيفة مضرّة، وهذا إشارة لما سوف يحدث فى سبي بابل فقد طردهم الله من أرضهم وذهبوا إلى بابل. ولكن الله لم يترك شعبه للأبد. **بَلْ كَفَّرَ إِنَّهُمْ يَعْقُوبُ** ، وكان ثمر عمل الله **نَزْعُ الْخَطِيئَةِ** وتكسير مذابح الأوثان.

وهكذا طرد آدم من الجنة وإنفصل عن الله ، إلى أن كَفَّرَ المسيح عن إثمه وحرره من سلطان الشيطان . وحينما تأصل الإنسان إذ ثبت فى المسيح عادت له الحياة . وكانت ثمار عمل المسيح أن قبل الإنسان الذى حرره المسيح أن يتخلى عن كل إغراءات الشيطان التى كان يغويه بها من قبل ، وكسر المذابح التى كان يقدم فيها للشيطان وزناته ومواهبه وعطايا الله التى وهبها له ، وأعطى كل هذا لله الذى فداه ، وهذا يشبه مثل رب المجد

"إنسان وجد جوهرة كثيرة الثمن فباع ما عنده من اللآلئ". والريح العاصفة تشير للتجارب، والريح تزيل القش والعصافة وتترك الثمار، هذه هي الألام التي يسمح بها الله لينقي شعبه. لكن لليهود تشير لبابل.

الآيات (١٠-١١):- "لَأَنَّ الْمَدِينَةَ الْحَصِينَةَ مُتَوَحِّدَةً. الْمَسْكَنُ مَهْجُورٌ وَمَتْرُوكٌ كَالْقَفْرِ. هُنَاكَ يَرَعَى الْعِجْلُ، وَهُنَاكَ يَرِيضُ وَيُثْلِفُ أَغْصَانَهَا. 'أَحِينَمَا تَيْبَسُ أَغْصَانُهَا تَتَكَسَّرُ، فَتَأْتِي نِسَاءٌ وَتُوقِدُهَا. لِأَنَّهُ لَيْسَ شَعْبًا ذَا فَهْمٍ، لِذَلِكَ لَا يَرْحَمُهُ صَانِعُهُ وَلَا يَتَرَأَفُ عَلَيْهِ جَابِلُهُ. "

هذا حال أورشليم حين يتركها الله ويهجرها فحين كان الله معها كانت **حَصِينَةً** وفرحة ولكن الله جاء لهم وصلبوه، تركوا الله فتركهم الله وأصبحت أورشليم متوحدة. **الْمَسْكَنُ مَهْجُورٌ وَمَتْرُوكٌ كَالْقَفْرِ**. **هُنَاكَ يَرَعَى الْعِجْلُ** = قد يشير للشيطان لأنهم عبدوا العجل عبادة وثنية. وهذا طبيعي فالمكان الذي يتركه الله يرعي فيه الشيطان. وحين ترعي العجول في المدينة فهذا فيه إشارة للخراب التام.

وَتَيْبَسُ أَغْصَانُهَا = فالتينة حين لعنت ، جفت أغصانها ولذلك تستعمل في الحريق. وتركهم الله ورفضهم للمسيح يدل أنهم شعب **لَيْسَ بَدِي فَهْمٍ** .

ولأن فكل نفس تترك المسيح وترفضه وتختار طريق الشر تصير وحيدة متوحدة **مسكن مهجور ومتروك** فالله تركها والمكان المكنوس المزين يرجع إليه الشيطان ومعه ٧ شياطين أخر أشد منه . وبهذا تصير النفس التي هجرها الله مكانا يرعي فيها الشيطان وتكون معرضة للحريق. ومن يفعل هذا يكون بلا فهم.

الآيات (١٢-١٣):- "وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الرَّبَّ يَجْنِي مِنْ مَجْرَى النَّهْرِ إِلَى وَادِي مِصْرَ، وَأَنْتُمْ تُلْقَطُونَ وَاحِدًا وَاحِدًا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^١ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ يُضْرَبُ بِبُوقٍ عَظِيمٍ، فَيَأْتِي التَّائِهُونَ فِي أَرْضِ أَشُورَ، وَالْمُنْفِيُونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَيَسْجُدُونَ لِلرَّبِّ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ فِي أُورُشَلِيمَ. "

سبق في الآيات السابقة وأنبأ برفض اليهود، ولكن كان في هذا بركة للأمم فكان الله يجني من **مَجْرَى النَّهْرِ** = الفرات **إلى مِصْرَ** وهذا يعني دخول الأمم، ولكن الله لن يترك شعب إسرائيل **فسيلقون واحداً واحداً** (البقية) وحين تدخل هذه البقية الإيمان. يضرب **بُوقٍ عَظِيمٍ** = هو البوق الذي يأتي بعده الرب. وقبل مجيء الرب تحدث النبوة التي سبق وتنبأ عنها في (ص ١٩) أي إيمان عظيم في آشور ومصر مع إيمان بقية إسرائيل ويسجد الجميع للرب في الجبل المقدس (الكنيسة) حينئذ يقال مبارك شعبي مصر وعمل يدي آشور وميراثي إسرائيل. لذلك يري البعض أن في هذه الآيات نبوة برجوع بعض اليهود لإسرائيل في نهاية الأيام ليؤمنوا بالمسيح.

ومرحلياً فالبوق هو كورش الذي رد المسبيين من بابل، وهي الإنجيل الذي رد العالم كله.

الإصحاح الثامن والعشرون

عودة للحدول

هذا الإصحاح نبوة بسقوط السامرة وإنذار لأورشليم بسبب أنهم خُدَعوا بالخيرات الزمنية فظنوها باقية فسكروا بالخمير وذهبوا لعبادة الأوثان.

آية (١):- " **وَيْلٌ لِّإِكْلِيلِ فَخْرِ سُكَارَى أَفْرَايِمَ، وَلِلزَّهْرِ الدَّابِلِ، جَمَالِ بَهَائِهِ الَّذِي عَلَى رَأْسِ وَادِي سَمَائِينَ، الْمُضْرُوبِينَ بِالْخَمْرِ.** "

أَفْرَايِمَ = إشارة لمملكة إسرائيل إفرايم أكبر وأغني الأسباط، كان بها وفرة من الخيرات. **إِكْلِيلِ فَخْرِ** = كان سكان إسرائيل يفتخرون بعاصمتهم الجميلة السامرة. **سُكَارَى أَفْرَايِمَ** = كان سكانها سكارى. **عَلَى رَأْسِ وَادِي** = فهي مرتفعة وعضواً عن أن تكون نوراً شاهداً لبركات الله سقطت في رذائلها. وعقوبتها لأنها أساءت استعمال خيرات الله، أن الله سيأخذ ما بين أيديها فيتحول سمانها إلي هزال = **لِلزَّهْرِ الدَّابِلِ، جَمَالِ بَهَائِهِ** = لسقوطها (هذا ما فعلته أشور بهم) سماها زهر ذابل. وكان السكارى قديماً يلبسون إكليل زهر معتقدين أن رائحته تخفف من آثار السكر فكان الإكليل علامة الخلاعة. إذاً الزهر هو إستعارة من شكل السكارى . وإضفاء هذا الشكل علي السامرة الجميلة كلها وكما سيخرب السكارى هكذا ستخرب السامرة كلها.

الآيات (٢-٤):- " **هُوَذَا شَدِيدٌ وَقَوِيٌّ لِّلسَّيِّدِ كَانْهِيَالِ النَّبْرِدِ، كَنْوَيْ مَهْلِكٍ، كَسَيْلِ مِيَاهِ غَزِيرَةٍ جَارِفَةٍ، قَدْ أَلْقَاهُ إِلَى الْأَرْضِ بِشِدَّةٍ. يَا لَأَرْجُلِ يُدَاسُ إِكْلِيلُ فَخْرِ سُكَارَى أَفْرَايِمَ. وَيَكُونُ الزَّهْرُ الدَّابِلُ، جَمَالُ بَهَائِهِ الَّذِي عَلَى رَأْسِ وَادِي السَّمَائِينَ كَبَاكُورَةِ التِّينِ قَبْلَ الصَّيْفِ، الَّتِي يَرَاهَا النَّاطِرُ فَيَبْلُغُهَا وَهِيَ فِي يَدِهِ.** "

الشَّدِيدُ وَالْقَوِيُّ = هو ملك أشور الذي جاء كرجل واحد . **للسيد** = فالله هو الذي أرسله ليؤدب. **وَأَنْهِيَالِ النَّبْرِدِ** هو هجوم أشور الذي بلا شفقة. **بَاكُورَةِ التِّينِ** = إذا وجد شخص تين مثمر كباكورة يلتهمه في الطريق حتى قبل أن يصل لبيته من لذته، وهذا إشارة لطمع ملك أشور. **الزهر الذابل** = هم السامرة وشعبها إذ فقدوا بهاءهم بعد أن تخلى الرب عنهم.

الآيات (٥-٦):- " **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ رَبُّ الْجُنُودِ إِكْلِيلُ جَمَالٍ وَتَاجَ بَهَاءٍ لِّبَقِيَّةِ شَعْبِهِ، أَوْرُوحَ الْقَضَاءِ لِلْجَالِسِ لِلْقَضَاءِ، وَبَاسًا لِلَّذِينَ يَزُدُّونَ الْحَرْبَ إِلَى النَّابِ.** "

يوم سقوط السامرة يكون الله إكليل جمال ليهودا. ويوم سقوط أورشليم يكون الله إكليل جمال لشعبه (البقية). ويوم الصليب يوم سقوط إبليس، اليوم الذي حمل فيه الرب عارنا يكون هو إكليل لشعبه. ويوم سقوط أورشليم علي أيدي الرومان يكون الله إكليل جمال علي الذين آمنوا بالمسيح. وفي الأيام الأخيرة يكون الله إكليل لمن لم يتبعوا ضد المسيح . عموماً فيوم دينونة الخطية هو يوم يظهر فيه مجد الله الذي دان الشر وحفظ بقية شعبه الذين

رفضوا الشر، فدينونة الشر مجدا لله بل يكون الله هو **رُوحُ الْقَضَاءِ لِلْجَالِسِ لِلْقَضَاءِ** = الله يعطي للجالسين علي كرسي القضاء روح عدل، وهو الذي أعطي شعبه الروح واعداً "روح أبيكم يتكلم فيكم" وهو الذي أعطي تلاميذه وكنيستته سلطان الحل والربط. بل يكون أيضاً **بِأَسَا لِلْمَحَارِبِينَ** = فهو كل شيء لشعبه، و**المحاربين** هم شعب الله اليهود ضد أعدائهم، والأهم هم المجاهدين ضد الشيطان في حروبهم الروحية والتي كانت حروب العهد القديم رمزاً لها .

الآيات (٧-٨):- **"وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ أَيْضًا ضَلُّوا بِالْخَمْرِ وَتَاهُوا بِالْمُسْكِرِ. الْكَاهِنُ وَالنَّبِيُّ تَرَنَّحًا بِالْمُسْكِرِ. ابْتَلَعْتُهُمَا الْخَمْرُ. تَاهَا مِنَ الْمُسْكِرِ، ضَلًّا فِي الرُّؤْيَا، قَلِقًا فِي الْقَضَاءِ. فَإِنَّ جَمِيعَ الْمَوَائِدِ امْتَلَأَتْ قَيْئًا وَقَدْرًا. لَيْسَ مَكَانٌ."**

هذه عن يهوذا فالجميع زاغوا وفسدوا. وبسبب الخطية ضلوا في الرؤيا والقضاء. **النَّبِيُّ** = هم الأنبياء الكذبة. **قَلِقًا فِي الْقَضَاءِ** = لم تعد لهم رؤيا صحيحة للأحداث ففقدوا العدل. **لَيْسَ مَكَانٌ** = كان الكهنة يسكرون في كل مكان فلم يوجد مكان نظيف، لا يوجد مكان يستريح فيه الله ولا مكان يستريح فيه إنسان.

الآيات (٩-١٠):- **"«لِمَنْ يُعَلِّمُ مَعْرِفَةً، وَلِمَنْ يُفَهِّمُ تَعْلِيمًا؟ أَلِمَفْطُومِينَ عَنِ اللَّبَنِ، لِمَفْصُولِينَ عَنِ التَّدْيِ؟ لِأَنَّهُ أَمْرٌ عَلَى أَمْرٍ. أَمْرٌ عَلَى أَمْرٍ. فَرَضٌ عَلَى فَرَضٍ. فَرَضٌ عَلَى فَرَضٍ. هُنَا قَلِيلٌ هُنَاكَ قَلِيلٌ.»"**

لم يقبل الشعب تعاليم النبي لكبريائهم وقالوا **لِمَنْ يُعَلِّمُ مَعْرِفَةً** هل نحن **مَفْطُومِينَ** أي أطفال. **لِأَنَّهُ أَمْرٌ عَلَى أَمْرٍ**... أي يكرر تعاليمه كما لأطفال صغار، لقد أكثر من أوامره، وضجروا من تعاليمه، فهم في نظر أنفسهم علماء في الدين لا يحتاجون لأي تعليم. ويبدو أن هؤلاء السكارى أخذوا كلام النبي وحولوه لأغنية علي سبيل المزاح فكرر النبي هنا أغنيتهم وكلامهم بل هم إعتبروا ما يقوله النبي تافه **هُنَا قَلِيلٌ هُنَاكَ قَلِيلٌ** = أي ما يقوله إشعيا أشياء بسيطة لا يصح أن يعلمنا إياها.

الآيات (١١-١٣):- **"إِنَّهُ بِشَفَةِ لُكْنَاءٍ وَبِلِسَانٍ آخَرَ يُكَلِّمُ هَذَا الشَّعْبَ،^٢ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ: «هَذِهِ هِيَ الرَّاحَةُ. أَرِيحُوا الرَّازِحَ، وَهَذَا هُوَ السُّكُونُ.» وَلَكِنْ لَمْ يَسْمَعُوا أَنْ يَسْمَعُوا. فَكَانَ لَهُمْ قَوْلُ الرَّبِّ: أَمْرًا عَلَى أَمْرٍ. أَمْرًا عَلَى أَمْرٍ. فَرَضًا عَلَى فَرَضٍ. فَرَضًا عَلَى فَرَضٍ. هُنَا قَلِيلًا هُنَاكَ قَلِيلًا، لِكَيْ يَذْهَبُوا وَيَسْقُطُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَيَتَكَسَّرُوا وَيُصَادُوا فَيُؤْخَذُوا."**

بِشَفَةِ لُكْنَاءٍ = هنا إنذار لهم "ما لم تقبلوه من النبي بإنذاره اللطيف سيعلمه لكم ملك أشور بلغة العنف والحرب والسبي، **وَالشَّفَةِ اللُّكْنَاءِ وَبِلِسَانٍ الْآخَرَ**. نبوة عن ملك أشور الأجنبي. وآية (١٢) حاول النبي إشعيا أن يعلمهم الراحة الحقيقية وأنها ليست في الخمر بل أن يريحوا المتألمين = **الرَّازِحَ** وفي هذا راحة لله ولهم وللمتألم الرازح، لكنهم لم يسمعوا، وإهتم الكهنة وغيرهم في الممارسات الخارجية الشكلية دون أعمال محبة. **فَكَانَ لَهُمْ قَوْلُ الرَّبِّ: أَمْرًا عَلَى أَمْرٍ**... = أي ما لم تقبلوه من النبي وحولتموه لسخرية سوف تنفذونه بالعنف = **لِكَيْ يَذْهَبُوا وَيَسْقُطُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَيَتَكَسَّرُوا وَيُصَادُوا فَيُؤْخَذُوا.**

آيات (١٤-١٥):- "الذِّكْرُ اسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ يَا رِجَالَ الْهَيْزَةِ، وَوَلَاةَ هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ. ١٥ لَأَنْتُمْ قُلْتُمْ: «قَدْ عَقَدْنَا عَهْدًا مَعَ الْمَوْتِ، وَصَنَعْنَا مِيثَاقًا مَعَ الْهَآوِيَةِ. السَّوْطُ الْجَارِفُ إِذَا عَبَرَ لَا يَأْتِينَا، لِأَنَّنا جَعَلْنَا الْكُذْبَ مَلْجَأً، وَبِالْغَيْشِ اسْتَتَرْنَا.»"

إذا كانوا قد قالوا هذا الكلام فهم قد قالوه كتحد للنبي. وغالباً هم لم يقولوا هذا الكلام بالحرف ولكن هذا لسان حالهم أو أفعالهم. فمخالفتهم المتكررة لوصايا الله هي **عَقَدَ عَهْدًا مَعَ الْمَوْتِ**. وعقدتهم محالفات مع مصر ضد آشور هي **صَنَعَ مِيثَاقًا مَعَ الْهَآوِيَةِ وَالسَّوْطُ الْجَارِفُ** = آشور. فهم تصوروا أن تحالفاتهم وغيشهم (تحالفهم مع آشور مرة ومع مصر مرة) سيحميهم من غزو ملك آشور.

ولكن هذه الآيات تفهم أيضاً بأننا قد **عقدنا عهداً مع الموت** أن لا يأتي علينا فلا نذهب للهاوية، **والسوط الجارف** (الأمّة التي تهاجمنا) **إذا عبر لا يأتينا** (فنحن عقدنا تحالفات مع غيرها) ، فنحن نعقد تحالفات ونغش فيها ونستعمل المكر لحماية أنفسنا بالمكر . فهم واثقين في مكرهم وذكائهم فلا داعي أن يلجأوا لله .

آية (١٦):- "الذِّكْرُ هَكَذَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «هَأَنْذَا أُوسِّسُ فِي صِهْيُونَ حَجْرًا، حَجَرِ امْتِحَانٍ، حَجَرِ زَاوِيَةٍ كَرِيمًا، أَسَاسًا مُؤَسَّسًا: مَنْ آمَنَ لَا يَهْرُبُ.»"

هم وضعوا أساساً كاذباً من المعاهدات لينجوا من الموت ولكن لو نجوا من الموت مرة لكنهم سيموتوا يوماً مثل كل البشر ، ولكن الله هنا يريهم الأساس الحقيقي (المسيح) وأنه الملجأ الحقيقي. هنا نري الحاجة إلي مخلص حقيقي لينقذنا ويحمينا من الموت الأبدى.

حَجَرِ امْتِحَانٍ = حاربه الشيطان وإمتحنه وبنصرته أعطانا أن ننتصر ، وهو **حجر إمتحان** لكل إنسان ، فمن يطلب الله حقيقة سيقبل المسيح ويؤمن به ويحيا.

حَجَرِ زَاوِيَةٍ = جمع الاثنتين في واحد (اف ٢ : ١٥ ، ١٦). **مَنْ آمَنَ لَا يَهْرُبُ** = من آمن بالمسيح حجر الزاوية **لا يهرب** = أصل كلمة يهرب = يسرع أو هو في عجلة من أمره متلهفاً، نتيجة إثارة، أو ليستمتع بشيء. وقد ترجمتها السبعينية "كل من يؤمن به لا يخزي" وهكذا إستعملها بولس الرسول (رو ١٠ : ١١). ومما سبق نفهم المعنى المقصود. فمن يؤمن بالمسيح لا يهرب من ضيقة، فالمسيح لن يخزيه. ومن لا يندفع وراء ملذات العالم طالبا المسيح، لن يخزيه المسيح الذي يعرض من يترك شيئاً من أجله مئة ضعف. ومن يؤمن بالمسيح لن يخزيه المسيح أو يتخلى عنه في أي حرب شيطانية سواء إضطهاد أو إغراءات عالمية. وحينما يقال هذا الكلام بعد نبوات عن هجوم آشور يكون المعنى كما يفهمه اليهود أن من يؤمن بالله لا يهرب خوفاً من آشور بسبب ما قيل هنا في هذه النبوات، والله لن يخزيه. ونرى تطبيقاً لهذا أن إرميا النبي تنبأ ضد أورشليم والملك، ولم يهرب، وكان أن تدخل الله لحمايته ولم يخزه. بينما أن نبيا آخر بعد أن تنبأ ضد الملك خاف وهرب إلى مصر. وسمع يهوياقيم ملك يهوذا فأرسل أناساً إلى مصر وأتوا بهذا النبي إلى يهوياقيم فضربه بالسيف (إر ٢٦).

ولكن أيضا من يترك خطاياهم وملذاته (الخمير التي أدمنوها... وراجع آيات ١ ، ٧ ، ٨) لن يخزيه الله. بل الله قادر أن يعوضه أضعافا بفرح حقيقى. ولكن بولس الرسول أدرك معنى النبوة وأنها على المسيح. بل أن من اليهود من فهم أن حجر الزاوية هو نبوة عن المسيا المنتظر.

آية (١٧):- **"وَأَجْعَلِ الْحَقَّ خَيْطًا وَالْعَدْلَ مِطْمَازًا، فَيَخْطِفُ الْبَرْدُ مَلْجَأَ الْكَذِبِ، وَيَجْرُفُ الْمَاءُ السِّتَارَةَ."**

بعد أن صار المسيح حجر الزاوية للبناء يقوم الروح القدس بإكمال البناء. **بالخَيْطُ وَالْمِطْمَازُ** اللذين بهما يصبح البناء مستقيماً. وهو أيضا سيبين ويبيد روح الكذب. **الْبَرْدُ** السائل ينزل علي شكل مياه (إشارة لعمل الروح القدس الآتى من فوق) وهذه المياه تطفو **فَتَجْرُفُ السِّتَارَةَ** (الغش الذي كانوا يختفون فيه) وقد يكون البرد والمياه إشارة للتجارب التي يسمح بها الله للتتقية.

الآيات (١٨-١٩):- **"وَيُمَحَى عَهْدُكُمْ مَعَ الْمَوْتِ، وَلَا يَنْبُتُ مِيثَاقُكُمْ مَعَ الْهَآوِيَةِ. السَّوْطُ الْجَارِفُ إِذَا عَبَرَ تَكُونُونَ لَهُ لِلدُّوسِ. كَلَّمَا عَبَرَ يَأْخُذُكُمْ، فَإِنَّهُ كُلَّ صَبَاحٍ يَغْبِرُ، فِي النَّهَارِ وَفِي اللَّيْلِ، وَيَكُونُ فَهْمُ الْخَبْرِ فَقَطٍ أَنْزِعَاجًا."**

وَيُمَحَى عَهْدُكُمْ مَعَ الْمَوْتِ = تفهم أن من يؤمن بالمسيح ينجو من الموت = "من آمن بى ولو مات فسيحيا". وتفهم أن من آمن بالمسيح لا يعود يعقد تحالفات مع البشر لأنهم سيموتون ، فكيف يحمينى من يموت . وبنفس المفهوم لا أعود أعتد على نكائى . وحينئذ إذا جاء السوط الجارف ندوس عليه فما عدنا نخاف من الموت بل يمتلئ القلب سلاما . وهذا هو الإمتحان (آية ١٦) . لأن من لا يؤمن بالمسيح لن يضع كل إتكاله عليه بل سيظل يعتمد على البشر ، والبشر لا قدرة لهم على حماية أحد وفى هذه الحالة تكون المصائب كالسوط الجارف **وَيَكُونُ فَهْمُ الْخَبْرِ فَقَطٍ أَنْزِعَاجًا** = فبدون سلام الله الذى يعطيه الله للمؤمنين ، يكون أى خبر هو مصدر قلق وإنزعاج .

المصائب القادمة من آشور تكون **كالسَّوْطِ الْجَارِفِ**. **وَتَكُونُونَ لَهُ لِلدُّوسِ** عبرت جيوش آشور في أرض إسرائيل ٨ مرات علي الأقل، وكل مرة فيها خراب لهم. **كُلُّ صَبَاحٍ** = أى تكون المصائب متوالية. ولكن هذه المصائب لتأديبهم علي خطاياهم التي كانت ستقودهم للموت . ونتيجة التأديبات يحيون = **يُمَحَى عَهْدُكُمْ مَعَ الْمَوْتِ** (آية ١٨) .

آية (٢٠):- **"لَأَنَّ الْفَرَّاشَ قَدْ قَصَرَ عَنِ التَّمَدُّدِ، وَالْغِطَاءُ صَاقٌ عَنِ الْإِنْتِحَافِ."**

تظهر الآية ضيقهم الناتج من الإستعداد الخاطئ (فراش قصير) أي إعتمادهم علي النبوات الكاذبة ومعاهداتهم والأحلاف التي يحتمون بها.

آية (٢١):- "لَأَنَّهُ كَمَا فِي جَبَلِ فَرَاصِيمٍ يَقُومُ الرَّبُّ، وَكَمَا فِي الْوَطَاءِ عِنْدَ جَبْعُونَ يَسْحَطُ لِيَفْعَلَ فَعْلَهُ، فَعْلَهُ الْغَرِيبِ، وَلِيَعْمَلَ عَمَلَهُ، عَمَلَهُ الْغَرِيبِ." "

سبق الله وساند اليهود ضد الفلسطينيين في جبل فراصيم والوطاء عند جبعون، (٢صم ٥ : ٢٠، ٢٥ + أي ١٤: ١١، ١٦) والآن الله سيعمل هذا العمل ضد اليهود وسيساند الأمم الوثنية وهذا هو الفعل الغريب فكما شابه اليهود الوثنيين في أعمالهم سيشابهونهم في ضرباتهم فالله الرحيم هو أيضاً عادل.

آية (٢٢):- "فَالآنَ لَا تَكُونُوا مُتَهَكِّمِينَ لِئَلَّا تُشَدَّدَ رِبْطُكُمْ، لِأَنِّي سَمِعْتُ فَنَاءً قُضِيَ بِهِ مِنْ قِبَلِ السَّيِّدِ رَبِّ الْجُنُودِ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ." "

كان اليهود مربوطين بالتهديدات المستمرة فعاشوا في قلق وإنزعاج. والمقصود لا تزيدوا خطاياكم فتتحول ربط الجزية إلي ربط حرب حقيقية.

الآيات (٢٣-٢٩):- "أَصْغُوا وَأَسْمَعُوا صَوْتِي. انصُتُوا وَأَسْمَعُوا قَوْلِي: ^{٢٤} هَلْ يَحْرُثُ الْحَارِثُ كُلَّ يَوْمٍ لِيَزْرَعَ، وَيَسْقُ أَرْضَهُ وَيَمَهِّدُهَا؟ ^{٢٥} أَلَيْسَ أَنَّهُ إِذَا سَوَى وَجْهَهَا يَبْدُرُ الشُّونِيزَ وَيَذْرِي الْكَمُونَ، وَيَضَعُ الْحِنْطَةَ فِي أَتْلَامٍ، وَالشَّعِيرَ فِي مَكَانٍ مُعَيَّنٍ، وَالْقَطَانِيَّ فِي حُدُودِهَا؟ ^{٢٦} فَيُرْشِدُهُ. بِالْحَقِّ يَعْلَمُهُ إِلَهُهُ. ^{٢٧} إِنَّ الشُّونِيزَ لَا يُدْرَسُ بِالنُّورِجِ، وَلَا تُدَارُ بَكَرَةُ الْعَجَلَةِ عَلَى الْكَمُونَ، بَلْ بِالْقَضِيبِ يُخْبَطُ الشُّونِيزُ، وَالْكَمُونُ بِالْعَصَا. ^{٢٨} يُدَقُّ الْقَمْحُ لِأَنَّهُ لَا يُدْرَسُهُ إِلَى الْأَبَدِ، فَيَسُوقُ بَكَرَةَ عَجَلَتِهِ وَحَيْلَهُ. لَا يَسْحَقُهُ. ^{٢٩} هَذَا أَيْضًا خَرَجَ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْجُنُودِ. عَجِيبُ الرَّأْيِ عَظِيمُ الْفَهْمِ." "

الشُّونِيزُ = بذره تسمى حبة البركة وهو لا يدرس بل يخبط بالعصا. هذه تشبه أمثال السيد المسيح، وهي عن فلاح يعرف كيف يعمل أرضه بصبر وقواعد، يحرث ويروي كل يوم وله رجاء في الثمار، وهو يعرف أي أرض يزرع فيها كل نوع من الحبوب ويرسل خدامه ليروي أرضه. وهناك **قَضِيبٌ** (أي تجارب) لكل نوع. وهو مصمم لكي نتحرر من العالم وتفصل بيننا وبين العصافة. إذا أدي القضيبي عمله لا يلجأ لما هو أقسى أي **بَكَرَةُ عَجَلَتِهِ** التي تستخدم في طحن الدقيق الذي لم ينظف قشه.. إذا الهدف من التأديب هو كالحارث الذي يحرث، والله يحرث بحكمة ويميز بين متطلبات كل صنف. وكل عمل الله الذي يعمله بحكمة، هو زارع يطلب الثمار ولا يريد سحق المحصول.

الإصحاح التاسع والعشرون

عودة للحدول

هنا نرى الويلين الثاني والثالث (١ - ١٤)، (١٥ - ٢٤) ونرى أن الله يستخدم آشور ثم بابل ثم الرومان ليضايق أورشليم ليؤدبها فتتضع أورشليم وتتكلم من الأرض (آية ٤) ثم يعاقب آشور فتصير غبار (آية ٥). وهذا يعمله مع كل نفس يؤدبها ويريدها أن تصبح أورشليماً له.

آية (١):- " **وَيْلٌ لِّأَرِيئِيلَ، لِأَرِيئِيلَ قَرْيَةٍ نَزَلَ عَلَيْهَا دَاوُدُ. زِيدُوا سَنَةً عَلَى سَنَةٍ. لِنُدْرِ الْأَعْيَادُ.** " **أَرِيئِيلَ** = تعني موقد الله. وهذا إشارة للمذبح الذي يقدم عليه المحرقات. ومذبح الله كناية عن أورشليم. **نَزَلَ عَلَيْهَا دَاوُدُ** = وأخذها لنفسه من اليبوسيين. والله سينزل عليها ويأخذها لنفسه بنزع خطاياها. **زِيدُوا سَنَةً عَلَى سَنَةٍ** = تهكم عليهم إذ إنهم اهتموا بشكليات العبادة كتقديم ذبائح (علي أريئيل) دون الإهتمام بحالة قلبهم وإهتموا بالطقوس الخارجية كل سنة في أعيادهم ولكن بلا ثمر.

آية (٢):- " **وَأَنَا أَضَاقُ أَرِيئِيلَ فَيَكُونُ نُوحٌ وَحَزْنٌ، وَتَكُونُ لِي كَأَرِيئِيلَ.** " بسبب مسلكهم سيضايق الله أورشليم فتصبح. **كَأَرِيئِيلَ** = أي كموقد الله أي تتقد فيها نيران المصائب وتكون نهايتها رماد. ثم بعد ذلك تصير موقد يحرق أعدائها.

الآيات (٣-٤):- " **وَأُحِيطُ بِكَ كَالدَّائِرَةِ، وَأَضَاقُ عَلَيْكَ بِحُصْنٍ، وَأُقِيمُ عَلَيْكَ مَتَارِسَ. فَتَتَضَعِينَ وَتَتَكَلَّمِينَ مِنَ الْأَرْضِ، وَيَنْخَفِضُ قَوْلُكَ مِنَ التُّرَابِ، وَيَكُونُ صَوْتُكَ كَخَيْالٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَيُشْفَشَقُ قَوْلُكَ مِنَ التُّرَابِ.** " الله يضايقها حتى تتواضع ويكون صوتها منخفضاً. **وَيُشْفَشَقُ** = يكون صوتهم كمن يكلمون الموتى في همس. **وَأُحِيطُ بِكَ كَالدَّائِرَةِ وَأَضَاقُ** = هنا نرى الله يحيط بهم للمضايقة بسبب خطاياهم ، أما بولس الرسول الذي أحب المسيح فيقول "لأن محبة المسيح تحصرنا" (٢كو ٥ : ١٤) . ولكن حتى الضيق ليؤدبهم فيعودوا لمحبتة.

الآيات (٥-٦):- " **وَيَصِيرُ جُمُهورُ أَعْدَائِكَ كَالْغُبَارِ الدَّقِيقِ، وَجُمُهورُ الْغَتَاةِ كَالْغُصَاةِ الْمَارَّةِ. وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي لَحْظَةٍ بَغْتَةً، مِنْ قَبْلِ رَبِّ الْجُنُودِ تُفْتَقَدُ بَرَعِدٍ وَزَلْزَلَةٍ وَصَوْتِ عَظِيمٍ، بِرُوبَعَةٍ وَعَاصِفٍ وَلَهيبِ نَارٍ آكِلَةٍ.** " من هنا يبتدئ الوعد بخلص اليهود من أعدائهم فيشتتهم الله كغبار بعد أن أنهوا عملهم في تأديب شعبه. **وَتُفْتَقَدُ** = أي آشور وبأسلوب عنيف. **فِي لَحْظَةٍ بَغْتَةً** = هذا ما حدث فعلاً يوم الـ ١٨٥٠٠٠ ولكن انتقام الله الحقيقي كان من إبليس عدونا الحقيقي وقوله بغتة إشارة للغلبة السريعة ولإمكانيات الصليب. **زَلْزَلَةٍ وَصَوْتِ عَظِيمٍ...** الخ يوم الصليب صاحبتة ظواهر طبيعية عجيبة وهذا ما سيحدث في اليوم الأخير.

الآيات (٧-٨): - "وَيَكُونُ كَحَلْمٍ، كَرُؤْيَا اللَّيْلِ جُمُهورُ كُلِّ الأُمَّمِ الْمُتَجَنِّدِينَ عَلَى أَرِيئِيلَ، كُلُّ الْمُتَجَنِّدِينَ عَلَيْهَا وَعَلَى قِلاعِهَا وَالَّذِينَ يُصَايِقُونَهَا. ^١ وَيَكُونُ كَمَا يَحْلُمُ الْجَائِعُ أَنَّهُ يَأْكُلُ، ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ وَإِذَا نَفْسُهُ فَارِغَةٌ. وَكَمَا يَحْلُمُ الْعَطْشَانُ أَنَّهُ يَشْرَبُ، ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ وَإِذَا هُوَ رَازِحٌ وَنَفْسُهُ مُشْتَهِيَةٌ. هَكَذَا يَكُونُ جُمُهورُ كُلِّ الأُمَّمِ الْمُتَجَنِّدِينَ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونَ. "

هذا تصوير لخبية آمال الأعداء فهم منوا أنفسهم بالحصول علي أورشليم ولكن كان ذلك كحلم. الله يحمي كنيسته فمن يقدر عليها .

الآيات (٩-١٢): - "تَوَانُوا وَابْهَتُوا. تَلْدُدُوا وَاعْمُوا. قَدْ سَكِرُوا وَلَيْسَ مِنَ الحَمْرِ. تَرْنَحُوا وَلَيْسَ مِنَ المُسْكِرِ. ^{١٠} لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَكَبَ عَلَيْكُمْ رُوحَ سُبَاتٍ وَأَغْمَضَ عْيُونَكُمْ. الأَنْبِيَاءُ وَرُؤُساؤُكُمْ النَّاطِرُونَ غَطَّاهُمْ. ^{١١} وَصَارَتْ لَكُمْ رُؤْيَا النُّكْلِ مِثْلَ كَلَامِ السِّفْرِ المَخْتُومِ الَّذِي يَدْفَعُونَهُ لِعَارِفِ الكِتَابَةِ قَائِلِينَ: «أَقْرَأْ هَذَا». فَيَقُولُ: «لَا أَسْتَطِيعُ لِأَنَّهُ مَخْتُومٌ». ^{١٢} أَوْ يُدْفَعُ الكِتَابُ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ الكِتَابَةَ وَيَقَالُ لَهُ: «أَقْرَأْ هَذَا». فَيَقُولُ: «لَا أَعْرِفُ الكِتَابَةَ»."

من (٩-١٦) تصوير لحالة الضلال التي وقع فيها الشعب فهم لا يفهمون ما هي إرادة الله في الخلاص ولذلك بدأوا من وراء ظهر النبي في عمل تحالف مع مصر. ولذلك فالله يؤدبهم . وهنا نرى عيوب الشعب :-

- (١) **تَوَانُوا** = هم كانوا كمن في سبات. والنبي يتهم عليهم فهم لم ينتبهوا لكلامه فهو قد أذرهم ولكنهم هم إختاروا الضلال.
- (٢) **ابْهَتُوا** : من عمل الله (حصار أشور مثلا والضيقات التي هم فيها) دون أن يفهموا.
- (٣) **تَلْدُدُوا** = هم غارقون في لذتهم غير منتبهين لكل ما سيأتي عليهم من مصائب.
- (٤) **اعْمُوا** = هم أغمضوا عيونهم بإرادتهم، والله تركهم ليعملوا ما يريدون.
- (٥) **رُوحَ سُبَاتٍ** = حين ينزع الله روحه أو حين يغضب ينطفئ روح الله ولا يعود الإنسان يستمع لصوته فيكون كمن هو في سبات.
- (٦) **وَأَغْمَضَ عْيُونَكُمْ** = هم إختاروا طريق العمى برفضهم سماع صوت الله فلذلك أغمض الله عيونهم.
- (٧) **غَطَّاهُمْ** = حتى مشيريهما ما عادوا يرون فقد غطي رؤوسهم فلا يبصرون ولا يسمعون. وكان هذا حال الكتبة والفريسيين أيام المسيح، كانوا كمن علي عيونهم برقع (٢ كو ٣ : ١٤).
- (٨) والكتاب لهم وكلام الأنبياء ما عاد مفهوما، كلام الأنبياء الحقيقيين كإشعياء، صار لهم **كَلَامِ السِّفْرِ المَخْتُومِ** = هنا يتعجب النبي كيف أن اليهود لهم الناموس والهيكل والأنبياء مثله ، بينما هم علي هذا الحال، سكارى باحثين عن ملذات العالم، وصاروا غير فاهمين إرادة الله بل هم يتحدون إرادته. فصاروا يتعثرون في أي شيء في طريقهم إذ فقدوا الرؤية وآثروا أن يناموا ولا يبحثوا ويسمعوا شريعة الله ، فسكب الله عليهم نوماً عميقاً. **سَكِرُوا** و**لَيْسَ مِنَ الحَمْرِ** = هذه حالة من لا يدري بما حوله وبما يقال، وهذه كانت حالتهم.

آية (١٣) :- " **١٣** فَقَالَ السَّيِّدُ: «لَأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ قَدْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ بِفَمِهِ وَأَكْرَمَنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَأَبْعَدَهُ عَنِّي، وَصَارَتْ مَخَافَتُهُمْ مِنِّي وَصِيَّةَ النَّاسِ مُعَلَّمَةً. »

هذا تعبير عن ريائهم. وأصبح تعليم الآباء هو السائد وليس تعليم الله وهذا ما نبه له السيد المسيح (مت ١٥ : ٣-٩).

آية (١٤) :- " **١٤** لِذَلِكَ هَانَذَا أَعُوذُ أَصْنَعُ بِهَذَا الشَّعْبِ عَجَبًا وَعَجِيبًا، فَتَبِيدُ حِكْمَهُ حُكْمَائِهِ، وَيَخْتَفِي فُهُمْ فَهَمَائِهِ. »

تكرار كلمة **عَجَبًا** للتأكيد والتعجب، والعجب أن يترك الله شعبه فهم تركوه وحين تركوه تركهم فضاعت حكمتهم لذلك سيقبلون ضد المسيح في أواخر الأيام . وفي أيام المسيح تركوا المسيح ليسمعوا كلام الفريسيين، وفي أيام إشعياء وإرمياء تركوهم ليسمعوا الأنبياء الكذبة. وقد يكون العمل العجيب هو مجيء المسيح الذي يبطل حكمة الآخرين.

الآيات (١٥-١٦) :- " **١٥** وَإِنَّ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ، فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ، وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». **١٦** يَا لَتَحْرِيفِكُمْ! هَلْ يُحْسَبُ الْجَابِلُ كَالطِّينِ، حَتَّى يَقُولَ الْمَصْنُوعُ عَنْ صَانِعِهِ: «لَمْ يَصْنَعْنِي». أَوْ تَقُولَ الْجُبَلَةُ عَنْ جَابِلِهَا: «لَمْ يَفْهَمْ؟»

الأرجح أن يكون الرأي الذي أرادوا أن يكتموه هو التحالف مع مصر فيا لغباوتهم فهم إعتبروا أولاً أن الله لن يعلم مؤامرتهم ، وثانياً أنهم بحكمتهم السياسية في التحالف يفهمون أكثر من الله. وفي هذه الآيات نري السبب في كل خطاياهم وعنادهم وهو شعورهم بأن الله لا يري.

آية (١٧) :- " **١٧** أَلَيْسَ فِي مُدَّةٍ يَسِيرَةٍ جَدًّا يَتَحَوَّلُ لُبْنَانُ بُسْتَانًا، وَالْبُسْتَانُ يُحْسَبُ وَعَرًّا؟

لُبْنَانُ = الوعر والغابات التي بلا ثمر. **يَتَحَوَّلُ بُسْتَانًا** = أي يكون فيه ثمار وبعد المسيح صار الأمم (الوعر) مؤمنين لهم ثمار ، **وَالْبُسْتَانُ** (اليهود الذين كان لهم ثمار) **يُحْسَبُ وَعَرًّا** بلا ثمر ، لأن الله تخطى عنهم .

آية (١٨) :- " **١٨** وَيَسْمَعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الصُّمُّ أَقْوَالَ السِّفْرِ، وَتَنْظُرُ مِنَ الْقَتَامِ وَالظُّلْمَةِ عِيُونَ الْعُمَى،

ينسكب الروح القدس علي الأمم فيسمعون ويرون، والسمع الروحي والبصيرة الروحية الداخلية هي من عند الله. **أَقْوَالَ السِّفْرِ** = كلام الله الذي في الكتاب المقدس.

آية (١٩) :- " **١٩** وَيَزْدَادُ الْبَائِسُونَ فَرَحًا بِالرَّبِّ، وَيَهْتَفُ مَسَاكِينُ النَّاسِ بِقُدُوسِ إِسْرَائِيلَ.

من ثمار عمل الله الفرح الداخلي، وكلما ازدادت المعرفة الروحية إزداد الفرح.

الآيات (٢٠-٢١):- "لَأَنَّ الْعَاتِيَّ قَدْ بَادَ، وَفَنِي الْمُسْتَهْزِئُ، وَأَنْقَطَعَ كُلُّ السَّاهِرِينَ عَلَى الْإِثْمِ^{٢١} الَّذِينَ جَعَلُوا الْإِنْسَانَ يُخْطِئُ بِكَلِمَةٍ، وَنَصَبُوا فَخًّا لِلْمُنْصِفِ فِي الْبَابِ، وَصَدُّوا النَّبَّارَ بِالْبُطْلِ."
 من هو الْعَاتِيَّ = إلا كل من تجبر علي شعب الله مثل الشيطان الَّذِي جَعَلَ شعب الله يُخْطِئُ. فِي الْبَابِ = حيث كان القضاة يجلسون، فكان من يحكم بعدل يدبرون له مكيدة = فَخًّا. جَعَلَ الْإِنْسَانَ يُخْطِئُ بِكَلِمَةٍ = هكذا فعل الفريسيون بإبن الإنسان فلقد حاولوا أن يصطادوه بكلمة. (مت ٢٢ : ١٥)

الآيات (٢٢-٢٣):- "لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ لِنَيْتِ يَعْقُوبَ الرَّبُّ الَّذِي فِدَى إِبْرَاهِيمَ: «لَيْسَ الْآنَ يَخْجَلُ يَعْقُوبُ، وَلَيْسَ الْآنَ يَصْفَارُ وَجْهَهُ^{٢٣}. بَلْ عِنْدَ رُؤْيَا أَوْلَادِهِ عَمَلِ يَدَيَّ فِي وَسْطِهِ يُقَدِّسُونَ اسْمِي، وَيُقَدِّسُونَ قُدُوسَ يَعْقُوبَ، وَيَرْهَبُونَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ."
 يعقوب الذي ظن بأن عائلته إنتهت وقطع منها معرفة الله ، إذ تركهم الله بعد صلبهم للمسيح . سيفرح بأن يري كثيرين آمنوا بالمسيح وصاروا أولاداً له بالإيمان، وهذا ما حدث بعد الفداء.
 يَصْفَارُ وَجْهَهُ = ييهت ويحزن لأن أولاده صلبوا المسيح فصاروا مرفوضين. (الأمم صاروا أولاداً لإبراهيم وليعقوب بالإيمان). إشارة للأمم مثل كرنيليوس عَمَلِ يَدَيَّ = هذا عمل يدي الله

آية (٢٤):- "وَيَعْرِفُ الصَّالُّوُ الْأَرْوَاحَ فَهَمَّا، وَيَتَعَلَّمُ الْمُتَمَرِّدُونَ تَعْلِيمًا."
 الصَّالُّوُ الْأَرْوَاحَ وَالْمُتَمَرِّدُونَ = هم شعب إسرائيل الذين سيعودون في نهاية الأيام. ففي هذه النبوة نرى رفض اليهود لقساوة قلوبهم وعمي عقولهم ، وبعد ذلك نرى خلاص الأمم وقبولهم البشارة ، ثم رجوع اليهود في النهاية.

الإصحاح الثلاثون

عودة للحدول

هم يلجأون لمصر لحمايتهم، وهي غير قادرة علي ذلك، بل ستؤذيهم كالحيات (آية ٦) في هذا الإصحاح وما بعده شرح للخلاص الذي يأتي بطريقة معجزيه وتهديد بالويل لمن يتكل علي مصر التي سبق وأذلتهم.

آية (١):- " «وَيْلٌ لِلْبَنِينَ الْمُتَمَرِّدِينَ، يَقُولُ الرَّبُّ، حَتَّى أَنَّهُمْ يُجْرُونَ رَأْيًا وَلَيْسَ مِنِّي، وَيَسْكُبُونَ سَكِيبًا وَلَيْسَ بِرُوحِي، لِيَزِيدُوا خَطِيئَةً عَلَى خَطِيئَةٍ. » "

الله يبين محبته لليهود ويسميهم **بَنِينَ** بالرغم من خطاياهم وتمردهم وطلبهم التحالف مع مصر. **وَيَسْكُبُونَ سَكِيبًا** = من عادات الوثنيين أنهم يسكبون أمام الآلهة سكية من خمر وزيت لتصديق العهد. واليهود فعلوا هذا أمام آلهة المصريين في تحالفهم معهم. وهذا كله ليس بحسب إرادة الله ولا بإرشاد روحه = **لَيْسَ بِرُوحِي**

الآيات (٢-٣):- " «الَّذِينَ يَذْهَبُونَ لِيَنْزِلُوا إِلَى مِصْرَ وَلَمْ يَسْأَلُوا فَمِي، لِيَلْتَجِئُوا إِلَيَّ حِصْنِ فِرْعَوْنَ وَيَحْتَمُوا بِظِلِّ مِصْرَ. أَفَيَصِيرُ لَكُمْ حِصْنُ فِرْعَوْنَ خَجَلًا، وَالْإِحْتِمَاءُ بِظِلِّ مِصْرَ خِزْيًا. » "

لِيَنْزِلُوا إِلَى مِصْرَ = فالإتكال علي مصر أو أي أحد غير الله هو نزول بينما أن الإتكال علي الله هو صعود للسماويات. وكان سؤال الرب عن طريق رئيس الكهنة (الأوريم والتميم) أو الأنبياء، وفي أيامنا بالصلاة وقرآنة الكتاب المقدس وسؤال الكنيسة والروح يرشد "فالله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح" (٢تي ١ : ٧).

الآيات (٤-٥):- " «لَأَنَّ رُؤْسَاءَهُ صَارُوا فِي صُوعَنَ، وَبَلَغَ رُسُلُهُ إِلَى حَانِيسَ. °قَدْ خَجَلَ الْجَمِيعُ مِنْ شَعْبٍ لَا يَنْفَعُهُمْ. لَيْسَ لِلْمَعُونَةِ وَلَا لِلْمَنْفَعَةِ، بَلْ لِلْخَجَلِ وَاللِّخْزِيِّ.» "

صُوعَنَ = هي صالحجر علي نهر النيل (تانيس) كما دعاها اليونانيين. **حَانِيسَ** = أهناسيا. **رُؤْسَاءَهُ يَهُودًا** = أي المرسلون لعقد التحالف مع مصر وكان خجلهم فيما بعد حين تخلي عنهم المصريون وقت الحاجة.

الآيات (٦-٧):- " «وَحَيٌّ مِنْ جِهَةِ بَهَائِمِ الْجَنُوبِ: فِي أَرْضِ شِدَّةٍ وَصِيقَةٍ، مِنْهَا اللَّبُونَةُ وَالْأَسَدُ، الْأَفْعَى وَالشُّعْبَانُ السَّامُ الطِّيَّارُ، يَحْمِلُونَ عَلَى أَكْتَافِ الْحَمِيرِ تَرَوْتَهُمْ، وَعَلَى أَسْنِمَةِ الْجِمَالِ كُنُوزَهُمْ، إِلَى شَعْبٍ لَا يَنْفَعُ. °فَإِنَّ مِصْرَ تُعِينُ بَاطِلًا وَعَبَثًا، لِنِذَلِكَ دَعَوْتُهَا «رَهَبَ الْجُلُوسِ.» "

بَهَائِمِ الْجَنُوبِ = الجنوب هي مصر، ورسل اليهود المرسلين إلي مصر مشبهين بالبهايم، إذ هم لا يفهمون أن الله هو القادر علي حمايتهم فيلجأوا لغير الله. **لَّبُونَةٌ وَأَسَدٌ وَشُعْبَانٌ** = فهذا تصوير لمصر أنها أرض وحوش كاسرة

تستعد للإفتراس، ومع هذا أرسل لهم الشعب هداياهم. والله هنا يصور مصر بإسم شعري **رَهَبَ الْجُلُوسِ** ورهب تعني كبرياء وتعظم، والجلوس أي كالتماثيل التي يصنعها المصريين ، فهي لا تنفع شيئاً ولن تتحرك لتحميمهم.

الآيات (٨-٩):- **"تَعَالِ الْآنَ اَكْتُبْ هَذَا عِنْدَهُمْ عَلَى لَوْحٍ وَارْسُمَهُ فِي سِفْرِ، لِيَكُونَ لِرِزْمِنِ آتٍ لِلْأَبَدِ إِلَى الدُّهُورِ. ^٩لَأَنَّهُ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ، أَوْلَادٌ كَذِبَةٌ، أَوْلَادٌ لَمْ يَشَاءُوا أَنْ يَسْمَعُوا شَرِيعَةَ الرَّبِّ. "**
الله يطلب من النبي لا أن يكتبي بالكلام بل يكتب علي لوح ليراه كل إنسان وليصبح هذا شاهداً عليهم.

الآيات (١٠-١٢):- **"الَّذِينَ يَقُولُونَ لِلرَّائِيَيْنِ: «لَا تَرَوْا»، وَلِلنَّاطِرِينَ: «لَا تَنْظُرُوا لَنَا مُسْتَقِيمَاتٍ. كَلِمُونَا بِالنَّاعِمَاتِ. انظُرُوا مَخَادِعَاتٍ. اِحِيدُوا عَنِ الطَّرِيقِ. مِيلُوا عَنِ السَّبِيلِ. اغزُلُوا مِنْ أَمَامِنَا قُدُوسَ إِسْرَائِيلَ»^١ ^٢الذِّكِّ هَكَذَا يَقُولُ قُدُوسُ إِسْرَائِيلَ: «لَأَنَّكُمْ رَفَضْتُمْ هَذَا الْقَوْلَ وَتَوَكَّلْتُمْ عَلَى الظُّلْمِ وَالْإِعْوِجَاجِ وَاسْتَنْدَدْتُمْ عَلَيْهِمَا،**
هنا نري الشعب يرفض الوعظ الذي يكشف خطاياه ويطلب كلاماً ناعماً ونبوات كاذبة تتفق مع مشيئته. وقارن مع سفر الرؤيا حين يفرح الناس بقتل النبيين ويرسلوا هدايا لبعضهم (رؤ ١١) هؤلاء يرفضون قدوس إسرائيل. هذه تشبه "أنه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح بل حسب شهواتهم الخاصة يجمعون لهم معلمين مستحكة مسامعهم" أي يريدون أن يسمعوا ما يحبونه ويرفضوا سماع كلام الله (٢تى ٤ : ٣) .

الآيات (١٣-١٤):- **"^٣الذِّكِّ يَكُونُ لَكُمْ هَذَا الْإِثْمُ كَصَدْعٍ مُنْقَضٍ نَاتِيٍّ فِي جِدَارٍ مُرْتَفِعٍ، يَأْتِي هُدَّةً بَعْتَةً فِي لَحْظَةٍ. ^٤وَيُكْسِرُ كَكْسْرِ إِنَاءِ الْخَزَافِينَ، مَسْحُوقًا بِلَا شَفَقَةٍ، حَتَّى لَا يُوجَدَ فِي مَسْحُوقِهِ شَفَقَةٌ لِأَخْذِ نَارٍ مِنَ الْمُوقَدَةِ، أَوْ لِغَرْفِ مَاءٍ مِنَ الْجُبِّ».**
الصدع يكون قبل الهدم (هدم الجدار). ويكون فيه ويزداد رويداً رويداً، غير أن هدم الجدار يكون دفعة واحدة **بَعْتَةً** ، وهكذا سيكون سقوط يهوذا ولكن من أسباب قديمة داخلية (وسيكسر حتى لا يصلح سوي للمزيلة وكسر الإناء هذه نراها بالتفصيل في (إر ١٩).

آية (١٥):- **"^٥لَأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ قُدُوسُ إِسْرَائِيلَ: «بِالرُّجُوعِ وَالسُّكُونِ تَخْلُصُونَ. بِالْهُدُوءِ وَالطَّمَأْنِينَةِ تَكُونُ قُوَّتُكُمْ». فَلَمْ تَشَاءُوا. "**
هم لم يقبلوا الخلاص بطريقة الله التي كلها هدوء وطمأنينة وسلام بدل المخاوف. ولكن هذا السلام يتطلب الرجوع لله بالتوبة والهدوء ب**ثقة بِالرُّجُوعِ وَالسُّكُونِ تَخْلُصُونَ** = أي بالرجوع عن خطاياهم خصوصاً الإتكال علي مصر ، أو الإتكال على ذراع بشر أو أى شئٍ آخر، وهكذا قال الرب "ما أعسر دخول المتكلمين على الأموال" (مر ١٠ : ٢٤) .

الآيات (١٦-١٧):- " **وَقُلْتُمْ: «لَا بَلَّ عَلَى خَيْلٍ نَهْرُبُ». لِذَلِكَ تَهْرُبُونَ. «وَعَلَى خَيْلٍ سَرِيعَةٍ نَرْكَبُ». لِذَلِكَ يُسْرِعُ طَارِدُوكُمْ. ^{١٧}يَهْرُبُ أَلْفٌ مِنْ زَجْرَةٍ وَاحِدٍ. مِنْ زَجْرَةٍ خَمْسَةٍ تَهْرُبُونَ، حَتَّى أَنْتُمْ تَبْقُونَ كَسَارِيَةٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ، وَكَزَايَةٍ عَلَى أَكْمَةٍ. "**

اشتهرت مصر قديماً بالخيل والملك سليمان أخذ خيل من مصر والمعني إصرارهم علي الاتكال علي مصر وقوتها الحربية. وهم رفضوا دعوة الله في آية (١٥) وقالوا **لا بل على خيل نهرب** إلي مصر، طانين أنها قادرة أن تتقدمهم، فإذا بالعدو يطاردهم بل يهربون من لا شيء، وهذا ناشئ عن رعبهم. الله هنا يندبهم بأن إتكالهم علي مصر سيكون سبباً في تشتتهم. **كَسَارِيَةٍ** = شجرة وحيدة باقية بعد قطع كل الأشجار. **وَكَزَايَةٍ عَلَى أَكْمَةٍ** = هي راية في مكان ظاهر تبقى بعد تشتت الجنود عبرة للجميع. هنا نري أيضاً صورة البقية.

الآيات (١٨ - ٢٦) صورة جميلة للشعب بعد إنتهاء الحصار، وهذا وعد من الله لهم أنهم لو تركوا الإعتماد علي مصر ورجعوا إليه يرحمهم. هذه البركات هي للبقية سواء بعد فك حصار أشور أو الرجوع من السبي (من بابل) أو للمؤمنين بالمسيح.

الآيات (١٨-١٩):- " **وَلِذَلِكَ يَنْتَظِرُ الرَّبُّ لِيَتَرَاءَفَ عَلَيْكُمْ. وَلِذَلِكَ يَقُومُ لِيَرْحَمَكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ حَقٍّ. طُوبَى لِجَمِيعِ مُنْتَظِرِيهِ. ^{١٩}لِأَنَّ الشَّعْبَ فِي صِهْيُونَ يَسْكُنُ فِي أُورُشَلِيمَ. لَا تَبْكِي بُكَاءً. يَتَرَاءَفُ عَلَيْكَ عِنْدَ صَوْتِ صُرَاخِكَ. حِينَئِذَا يَسْمَعُ يَسْتَجِيبُ لَكَ. "**

لَا تَبْكِي = الله المحب الذي لا يحتمل بكائنا بل يعطينا فرحاً داخليا. **وَعِنْدَ صَوْتِ صُرَاخِنَا** = يسمع ويستجب. هنا نري الله ينتظر عودتهم ورجوعهم له. وهنا يسكنهم الرب في اورشليم في هدوء وسلام. وهذه إشارة لسكني المؤمنين في الكنيسة في سلام. وهذه تذكرنا بقول الرب لإيليا عن أخاب "هل رأيت كيف إتضع أخاب أمامي .. لا أجلب الشر في أيامه" (١مل ٢١ : ٢٩) هذا بعد أن كان الله قد أرسل إيليا لأخاب وهدده ، وتذكرنا بقول العريس "حولى عنى عينيك فإنهما قد غلبتاني" (نش ٦ : ٥) .

الآيات (٢٠-٢١):- " **وَيُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ خُبْرًا فِي الصَّيْقِ وَمَاءً فِي الشِّدَّةِ. لَا يَخْتَبِي مُعَلِّمُوكَ بَعْدُ، بَلَّ تَكُونُ عَيْنَاكَ تَرِيَانِ مُعَلِّمِيكَ، ^{٢١}وَأُدْنَاكَ تَسْمَعَانِ كَلِمَةَ خَلْفِكَ قَائِلَةً: «هَذِهِ هِيَ الطَّرِيقُ. اسْلُكُوا فِيهَا». حِينَئِذَا تَمِيلُونَ إِلَى الْيَمِينِ وَحِينَئِذَا تَمِيلُونَ إِلَى الْيَسَارِ. "**

حتى لو تضايقوا في السبي، أو لو عادوا من السبي وسكنوا في اورشليم وأنت عليهم أية ضيقة (وهذه تنطبق علينا الآن ونحن في الكنيسة معرضين لتجارب) فالرب لا يتركهم ولا يقطع عنهم القوت الروحي أي نعمته اليومية. والقوت الروحي يرسله لهم الله عن طريق الروح القدس الذي يعلم ويذكر ويهب روح التعليم للمعلمين الذين يرسلهم الرب لنا وللشعب. والله لم يترك شعبه في السبي دون أنبياء بل أرسل لهم حزقيال ودانيال. **كَلِمَةَ خَلْفِكَ** = كتائبهم عن الطريق يسمعون صوت دليلهم (صوت الروح القدس) من ورائهم يقول لهم أرجعوا.

آية (٢٢) :- "وَتُنَجِّسُونَ صَفَائِحَ تَمَاثِيلِ فِضْتِكُمْ الْمُنْحَوْتَةِ، وَغِشَاءَ تِمْنَالِ ذَهَبِكُمْ الْمَسْبُوكِ. تَطْرَحُهَا مِثْلَ فِرْصَةٍ حَائِضٍ. تَقُولُ لَهَا: «أَخْرِجِي»."

هنا نرى بركات التجربة. وأنهم رفضوا أوثانهم بكرهية شديدة.

الآيات (٢٣-٢٦) :- "ثُمَّ يُعْطِي مَطَرَ زَرْعِكَ الَّذِي تَزْرَعُ الْأَرْضَ بِهِ، وَخُبْزَ غَلَّةِ الْأَرْضِ، فَيَكُونُ دَسَمًا وَسَمِيًّا، وَتَرعى مَا شِئْتِكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي مَرْعىٍ وَاسِعٍ. ^{٢٤} وَالْأَبْقَارُ وَالْحَمِيرُ الَّتِي تَعْمَلُ الْأَرْضَ تَأْكُلُ عِلْفًا مُمْلَحًا مُدْرَى بِالْمِنْسَفِ وَالْمُدْرَاةِ. ^{٢٥} وَيَكُونُ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ عَالٍ وَعَلَى كُلِّ أَكْمَةٍ مُرْتَفَعَةٍ سَوَاقٌ وَمَجَارِي مِيَاهٍ فِي يَوْمِ الْمُقْتَلَةِ الْعَظِيمَةِ، حِينَمَا تَسْقُطُ الْأَبْرَاجُ. ^{٢٦} وَيَكُونُ نُورُ الْقَمَرِ كَنُورِ الشَّمْسِ، وَنُورُ الشَّمْسِ يَكُونُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ كَنُورِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فِي يَوْمٍ يَجْبُرُ الرَّبُّ كَسَرَ شَعْبِهِ وَيَشْفِي رِضْضَ ضَرْبِهِ."

نبوءة بأحسن البركات للكنيسة. **خُبْزَ غَلَّةٍ** = هنا نرى الجهاد والنعمة، فالمؤمن يزرع والرب يبارك في الثمار. وروحياً فكلمة الله هي طعام القلب لمن يتأمل فيها. **مَطَرَ زَرْعِكَ + سَوَاقٌ وَمَجَارِي مِيَاهٍ** = هذه عطايا الروح القدس . وفي (٢٤) **الْأَبْقَارُ وَالْحَمِيرُ** إشارة للأجساد، وهنا يعد الله بأنها تاكل أحسن طعام علفاً مملحاً نقياً من التبن والأترية علامة الاهتمام بالجسد الذي تقدر لحساب المسيح . وفي (٢٥) نعمة الله ستفيض علي العظماء (الجبال) وعلي البسطاء (الأكام) وهؤلاء مرتفعين بحياتهم السماوية، أما المتكبرين (الأبراج) فسيسقطون **يَوْمِ الْمُقْتَلَةِ الْعَظِيمَةِ** = هو يوم هلاك جيش آشور، يوم الـ ١٨٥٠٠٠ أو هو يوم نهاية بابل، أو هو يوم الصليب، يوم صراع المسيح مع الشيطان علي الصليب . والذي من بعده قامت الكنيسة منتصرة، أو هو في الأيام الأخيرة بعد المعركة العظيمة ومجيء المسيح. ويوم الصليب **فِي يَوْمٍ يَجْبُرُ الرَّبُّ كَسَرَ شَعْبِهِ وَيَشْفِي رِضْضَ ضَرْبِهِ** سقطت الأبراج (جزئياً) أي الشياطين المتكبرين. وفي مجيئه الثاني تكون نهايتهم ونهاية كبرياتهم.

وفي (٢٦) بعد مجيء المسيح الأول يصبح **نُورُ الْقَمَرِ كَنُورِ الشَّمْسِ** = أي نور الكنيسة كنور المسيح ، فالمسيح قال لنا أنا هو النور .. وقال أنتم نور وبعد المجيء الثاني فالكنيسة تتمجد وتظهر صورة المسيح إذ نرى الله في كمال مجده "فيغير صورة جسد تواضعنا إلى صورة جسد مجده" + "ونكون مثله" (في ٣ : ٢١ + يو ٣ : ٢) ، **وَيَكُونُ نُورُ الشَّمْسِ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ** = أي نور كامل لأننا سنرى الله وجهاً لوجه، نراه في كمال مجده ، وليس في لغز أو كما في مرآة، هذا في السماء .

أما علي الأرض فمن رأي المسيح هو كمن رأي الأب. والروح القدس الساكن فينا يعطينا رؤية واضحة لله . **سَبْعَةَ أَيَّامٍ** = رقم ٧ رقم كامل والمعني سنعرف هذه المعرفة طوال حياتنا في المسيح وفي الأبدية سنكون في هذا المجد للأبد، بلا نهاية.

آيات (٢٧-٣٣) هنا تتداخل آيات البركة والدينونة.

آية (٢٧) :- "هُوَذَا اسْمُ الرَّبِّ يَأْتِي مِنْ بَعِيدٍ. غَضْبُهُ مُشْتَعِلٌ وَالْحَرِيقُ عَظِيمٌ. شَفَاتَاهُ مُمْتَلِئَتَانِ سَخَطًا، وَلِسَانُهُ كَنَارٍ آكِلَةٍ،"

اسْمُ الرَّبِّ = الاسم هو ما يعرف به المُسَمَّى ، ومعني الكلام أن الرب سيظهر نفسه وقدراته الغير محدودة بأعمال مخيفة ليعرف كل الناس قوة غضبه. **وَعَضْبُهُ يَأْتِي مِنْ بَعِيدٍ** فهو إنتظر طويلاً وأطال أناته لعل (أشور أو الشيطان أو كل إنسان شرير) يتراجع عن كبريائه وشروره. وهو من بعيد لأن الأشرار يظنونهم بعيداً وعقابه بعيد، بل ربما ظنوا أنه لن يأتي. **وَشَفْتَاهُ** = شفتا الرب تقطران دسماً لأولاده **وَسَخَطًا** للعصاة. **لِسَانُهُ** = لسان الله يدعو الكل لخيراته السماوية ويكون كمنار آكلة للمضادين. **الْحَرِيقُ عَظِيمٌ** = هلاك أشور أو هلاك الأيام الأخيرة.. وتصوير غضب الله هنا أنه كغيمة تأتي **مِنْ بَعِيدٍ** وسريعاً ما تمتلئ السماء غيوماً وتسود السماء ويأتي المطر والريح. ومن البروق يشتعل حريق عظيم. هو مطر يسبب فيضاناً مهلكاً بالإضافة لحريق عظيم.

آية (٢٨):- **"وَنَفْخَتُهُ كَنَهْرٍ غَامِرٍ يَبْلُغُ إِلَى الرَّقَبَةِ. لِيَغْرِبَ الأَمَمُ بِغُرْبَالِ السُّوءِ، وَعَلَى فُكُوكِ الشُّعُوبِ رَسَنٌ مُضِلٌّ."**

نَفْخَتُهُ كَنَهْرٍ = الله ينفخ في الريح فتعطي مطراً بفيضان **يَبْلُغُ إِلَى الرَّقَبَةِ** = هذه تفهم أن ملك أشور وصل حتى أورشليم (الرقبة) لكنه لم يغرقها فهو لم يدخلها. وتفهم علي ملك أشور نفسه أن غضب الله وصل إلي رقبتة فقد هلك جيشه أما الملك نفسه فلم يهلك بل عاد لبلاده. ولاحظ في الآية (٢٥) أن الماء كان يرمز لفيض الروح القدس علي الكنيسة. فنفخة الله لكنيسته فيها كل ملء البركة ونفخته ضد أعدائه فيضان يهلكهم. **غُرْبَالِ السُّوءِ** = هو الذي لا يبقى فيه سوي الهشيم وهذا مصيره الحريق. والغربال في يد الله يوم الحصاد هو **لِغَرْبَلَةِ الأَمَمِ** = فمن يؤمن يخلص ومن يقاوم ويرفض يهلك = لم يترك في هذا الغربال سوي القش (الأمم المقاومة / إبليس / الأشرار) بعد أن إنتقي أولاده وما تبقي في غربال السوء هو للحريق. ثم شبه الأمم المقاومة أو جيش أشور بحصان جامح علي فكه **رَسَنٌ مُضِلٌّ** = أي علي فكه لجام يقود للضلال، فهو قد سمع عن خبر (ص ٣٧ : ٧) عن خروج المصريين عليه وخذعه هذا الخبر.

الآيات (٢٩-٣١):- **"تَكُونُ لَكُمْ أُغْنِيَةٌ كَلِيلَةٌ تَقْدِيسِ عِيدٍ، وَفَرَحٌ قَلْبٍ كَالسَّائِرِ بِالنَّايِ، لِيَأْتِيَ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى صَخْرٍ إِسْرَائِيلَ. وَيُسْمَعُ الرَّبُّ جَلَالَ صَوْتِهِ، وَيُرِي نُزُولَ ذِرَاعِهِ بِهِجَانٍ غَضَبٍ وَلَهَيْبِ نَارٍ آكِلَةٍ، نَوْءٍ وَسَيْلٍ وَحِجَارَةٍ بَرْدٍ. ^{٣١}لَأَنَّهُ مِنْ صَوْتِ الرَّبِّ يَرْتَاعُ أَشُورُ. بِالْقَضِيبِ يَضْرِبُ."**

الصورة هنا في هذه الآيات ليوم الدينونة فوجد القديسين وقد وصلوا للسماء = **جَبَلِ الرَّبِّ** . وفي يوم الدينونة أيضا يظهر عدل الله في عقوبة الأشرار .

ففي آية (٢٩) الصورة هنا للقديسين الذين يفرحون بالله في السماء . وفي (٣٠ ، ٣١) نرى الله يظهر لقديسيه عدله ضد أعدائهم .ويكون لهم ذلك كليلة عيد فهم سيأتون لله بلا عائق متهللين ويسبحون (رؤ ١٤ : ٢). وفرحة القديسين بدينونة الأشرار ستكون لأن هؤلاء أهانوا الله جدا وأحزنوا قلبه .

آية (٣٢):- **"وَيَكُونُ كُلُّ مُرُورٍ عَصَا الْقَضَاءِ الَّتِي يُنْزِلُهَا الرَّبُّ عَلَيْهِ بِالدُّفُوفِ وَالْعِيدَانِ. وَبِحُرُوبٍ نَائِرَةٍ يُحَارِبُهُ."**

مُرُورِ عَصَا الْقَضَاءِ = الضربات التي وقعت علي أشور (إبليس) والقضاء الذي تم فيها فيه فرح بالدفوف لأبناء الله.

آية (٣٣):- "لَأَنَّ «تُفْتَةً» مُرْتَبَةٌ مُنْذُ الْأَمْسِ، مُهَيَّأَةٌ هِيَ أَيْضًا لِلْمَلِكِ، عَمِيقَةٌ وَاسِعَةٌ، كُومَتْهَا نَارٌ وَحَطَبٌ بَكْرَةٌ. نَفْحَةُ الرَّبِّ كَنْهَرٍ كَبِيرٍ تُوَقِدُهَا. "

تُفْتَةٌ = كانت مكاناً لمولك إله بني عمون حيث يوقدون في تمثال نحاسي له ويلقون أولادهم عليه كمحرقات. ولقد أزال يوشيا هذه العبادة وجعل هذا المكان الذي في وادي ابن هنوم مزبلة. وفيها ترمي الجثث وموقدة = مشتعلة فيها النيران دائماً للتتقية ليتنجس المكان بالجثث والقاذورات فلا يستخدمون المكان مرة أخرى للعبادة الوثنية. **مُرْتَبَةٌ مُنْذُ أَمْسٍ** = في مقاصد الله الأزلية ، فانار جهنم معدة لإبليس وجنوده " ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار إذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته" (مت ٢٥ : ٤١) . **الْمَلِكِ** = هو ملك أشور أو إبليس. وهذه الصورة هي نفسها في (رؤ ٢٠ : ١٠).

الإصحاح الحادي والثلاثون

عودة للحدول

آية (١):- " **وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَنْزِلُونَ إِلَى مِصْرَ لِمَعُونَةٍ، وَيَسْتَنْدُونَ عَلَى الْخَيْلِ وَيَتَوَكَّلُونَ عَلَى الْمَرْكَبَاتِ لِأَنَّهَا كَثِيرَةٌ، وَعَلَى الْفُرْسَانِ لِأَنَّهُمْ أَقْوِيَاءُ جِدًّا، وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ وَلَا يَطْلُبُونَ الرَّبَّ. "**

كانت يهوذا مملكة ضعيفة بين مصر وأشور الأقوياء، وكان من الحكمة السياسية أن تعتمد يهوذا علي إحداهما لحمايتها ولكن الله يقول هنا أن هذا يعتبر خيانة للرب فالإتكال علي غير الرب يحطم الإيمان، وفيه إستهانة بالرب.

آية (٢):- " **وَهُوَ أَيْضًا حَكِيمٌ وَيَأْتِي بِالشَّرِّ وَلَا يَرْجِعُ بِكَلَامِهِ، وَيَقُومُ عَلَى بَيْتِ فَاعِلِي الشَّرِّ وَعَلَى مَعُونَةِ فَاعِلِي الإِثْمِ. "**

وَهُوَ أَيْضًا حَكِيمٌ = كثيرون يظنون أن الله يهتم فقط بالروحيات ولا يذكرونه سوي في وقت العبادة. أما أمور السياسة (وأعمالنا اليومية) فهي من اهتماماتنا بدون تدخل الله . ومحور هذا الإصحاح أن الله يهتم بالسياسة وهو أيضاً حكيم فيها بل وفي كل أمور حياتنا ، ونحن لنا شركة الروح القدس روح النصح (٢ت١ : ١ : ٧). **ويأتي بالشَّرِّ** = أي النكبات وهو يأتي بها كعقاب علي الشر والخطية ، فهم في علاقتهم بمصر تعلموا الوثنية. **وهو لا يَرْجِعُ بِكَلَامِهِ** = لأنه لا يخطئ أما الإنسان فيخطئ.

آية (٣):- " **وَأَمَّا الْمِصْرِيُّونَ فَهُمْ أَنَاسٌ لَا آلِهَةَ، وَخَيْلُهُمْ جَسَدٌ لَا رُوحَ. وَالرَّبُّ يَمُدُّ يَدَهُ فَيَعْتَزُّ الْمُعِينُ، وَيَسْقُطُ الْمُعَانُ وَيَفْتِنَانِ كِلَاهُمَا مَعًا. "**

اعتقد المصريون أن ملوكهم آلهة وليسوا بشر. وهنا الله يشرح أنهم ما هم إلا أناس مائتين، ومن يتكل علي الموتى يصير ميتاً مثلهم ومن يلتصق بالموتي يصير مثلهم، ومن يلتصق بالله الحي يحيا ويشاركة أمجاده. الله يشرح لهم هنا أن أسلحة البشر وأسلحة الجسد لا تخلص، بل الخلاص هو من عنده وحده.

الآيات (٤-٥):- " **لَأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ: «كَمَا يَهْرُ فَوْقَ فَرِيستِهِ الأَسَدُ وَالشِّبْلُ الَّذِي يُدْعَى عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّعَاةِ وَهُوَ لَا يَزْتَاغُ مِنْ صَوْتِهِمْ وَلَا يَتَدَلَّلُ لِجُمْهُورِهِمْ، هَكَذَا يَنْزِلُ رَبُّ الْجُنُودِ لِلْمَحَارَبَةِ عَنْ جَبَلِ صِهْيُونَ وَعَنْ أَكْمَتِهَا. كَطَيْورٍ مُرْفَقَةٍ هَكَذَا يُحَامِي رَبُّ الْجُنُودِ عَنْ أُورُشَلِيمَ. يُحَامِي فَيُنْقِذُ. يَغْفُو فَيُنَجِّي.» "**

الرب يشبه نفسه هنا بأسد يهجم علي فريسته، أي أشور، ويمزقها حتى يحمي شعبه. هنا نري قوة الله في الحماية. ثم يشبه نفسه **بطيورٍ مُرْفَقَةٍ** = هذه تهتم بصغارها. هنا نري صورة محبة الله كأم ترعي أولادها.

الآيات (٦-٨):- "ارْجِعُوا إِلَى الَّذِي ارْتَدَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْهُ مُتَعَمِّقِينَ. ^٧لَأَنَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَرْفُضُونَ كُلَّ وَاحِدٍ أَوْثَانَ فِضَّتِهِ وَأَوْثَانَ ذَهَبِهِ الَّتِي صَنَعَتْهَا لَكُمْ أَيْدِيكُمْ خَطِيئَةً. ^٨وَيَسْقُطُ أَشُورٌ بِسَيْفٍ غَيْرِ رَجُلٍ، وَسَيْفٌ غَيْرِ إِنْسَانٍ يَأْكُلُهُ، فَيَهْرُبُ مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ، وَيَكُونُ مُخْتَارَوْهُ تَحْتَ الْجَزِيَّةِ. "

مُتَعَمِّقِينَ = فى عنادهم فهم كانوا قد أخطأوا عمداً وقصدأ، وربما أشارت الكلمة إلي مقاصدهم السرية أيضاً. وهم فى علاقتهم مع مصر وتحالفاتهم تعمقوا فى وثبيتهم إلتزاماً بشروط التحالف. والإصلاح الحقيقي أن يفحص كل واحد عما فى قلبه وأن ينزع خطيته. **وَأَوْثَانَ فِضَّتِهِ** = لأنها إساءة لله. **بِسَيْفٍ غَيْرِ رَجُلٍ** = لان أشور سقطت بسيف الرب. بل صارت أشور **تَحْتَ الْجَزِيَّةِ** لبابل.

آية (٩):- " **وَصَخْرُهُ مِنَ الْخَوْفِ يَزُولُ، وَمِنَ الرَّايَةِ يَرْتَعِبُ رُؤْسَاؤُهُ، يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِي لَهُ نَارٌ فِي صِهْيُونَ، وَلَهُ تَنُورٌ فِي أُورُشَلِيمَ. "**

صَخْرُهُ = صخر أشور أي ملكه، هم ظنوه صخراً ولكنه سيزول، أما الرب صخرنا فهو القادر علي كل شيء. وملك أشور **مِنَ الرَّايَةِ يَرْتَعِبُ** = فالله حينما يوجد فى مكان ترفع رايته دليل حمايته لهذا المكان "علمه فوقى محبة" (نش ٢ : ٤) وهذا يرعب الأعداء. **نَارٌ فِي صِهْيُونَ** = نار مذبح المحرقة، نار العبادة، هي نار تخرج لتحرق الأعداء. والله كان عمود نار لشعبه، وسور من نار لشعبه. وجود الله فى صهيون وفى وسط شعبه هو وجود نار حارقة لأعداء كنيسته.

الإصحاح الثاني والثلاثون

عودة للحدول

آية (١):- "هُؤَدَا بِالْعَدْلِ يَمَلِكُ مَلِكٌ، وَرُؤَسَاءُ بِالْحَقِّ يَتْرَأْسُونَ." "

قد يكون الملك هو حزقيا ولكنه يرمز هنا للمسيح، والنبي يمدحه هنا علي استجابته لعدم التحالف مع مصر. والكلام أبعد من حزقيا، فكل ما قيل هنا لا ينطبق علي حزقيا بل علي المسيح ، ويكون **الرؤساء** = هم الرسل، أو المؤمنين الذين لهم سلطان علي أجسادهم.

آية (٢):- "وَيَكُونُ إِنْسَانٌ كَمَخْبَأٍ مِنَ الرِّيحِ وَسِتَارَةٍ مِنَ السَّيْلِ، كَسَوَاقِي مَاءٍ فِي مَكَانٍ يَابِسٍ، كَطَلِّ صَخْرَةٍ عَظِيمَةٍ فِي أَرْضٍ مُعْيِيَةٍ." "

يلجأ المسافر إلي المخبأ فيستريح سواء من الريح الحارة، أو الريح الباردة. **والصخرة العظيمة** تفعل نفس الشيء. والمعني واضح فيه التجسد بقوله **وَيَكُونُ إِنْسَانٌ**. وبولس قال إن الصخرة كانت المسيح. **كَسَوَاقِي مَاءٍ** = المسيح أرسل لنا الروح القدس يروي النفوس العطشي في البرية القاحلة. ولو فهما أن الكلام عن حزقيا فهو لتشجيعه ليكمل باقي إصلاحاته.

آية (٣):- "وَلَا تَحْسِرْ عَيْونُ النَّاطِرِينَ، وَأَذَانُ السَّامِعِينَ تَصْغَى،"

الوعد هنا أن الله يهب لمن في ملكوته القدرة علي السمع والفهم. ولذلك نصلي أوشية الإنجيل قبل قراءة الإنجيل ليجعلنا الله مستحقين لسماعه وفهم ما يريد الله منا .

آية (٤):- "وَقُلُوبُ الْمُتَسَرِّعِينَ تَفْهَمُ عِلْمًا، وَأَلْسِنَةُ الْعَبِيِّينَ تُبَادِرُ إِلَى التَّكَلُّمِ فَصِيحًا.

الْمُتَسَرِّعُونَ هم الذين يتكلمون وليس لهم معرفة. **وَالْعَبِيُّونَ** هؤلاء لهم معرفة لكنهم لا يقدرن علي الكلام. والوعد هنا أنه في ملكوت المسيح يتجدد القلب واللسان فيتكلم الجميع بمحبة المسيح. بطرس كمثل بعد أن كان خائفاً بعضة واحدة آمن ٣٠٠٠.

الآيات (٥-٨):- "وَلَا يُدْعَى اللَّئِيمُ بَعْدَ كَرِيمًا، وَلَا الْمَاكِرُ يُقَالُ لَهُ نَبِيلٌ. ^٦لَأَنَّ اللَّئِيمَ يَتَكَلَّمُ بِاللُّؤْمِ، وَقَلْبُهُ يَعْمَلُ إِثْمًا لِيَصْنَعَ نِفَاقًا، وَيَتَكَلَّمُ عَلَى الرَّبِّ بِإِفْتِرَاءٍ، وَيُفْرِغُ نَفْسَ الْجَائِعِ وَيَقْطَعُ شَرِبَ الْعَطْشَانِ. ^٧وَالْمَاكِرُ آلاَتُهُ رَدِيئَةٌ. هُوَ يَتَأَمَّرُ بِالْخَبَائِثِ لِيُهْلِكَ الْبَائِسِينَ بِأَقْوَالِ الْكَذِبِ، حَتَّى فِي تَكَلُّمِ الْمَسْكِينِ بِالْحَقِّ. ^٨وَأَمَّا الْكَرِيمُ فَبِالْكَرَائِمِ يَتَأَمَّرُ، وَهُوَ بِالْكَرَائِمِ يَقُومُ." "

في ملكوت المسيح تُعطى نعمة التمييز والإفراز فلا ننخدع ونحسب اللئيم كريماً، ولا داعي للرياء فيقال للئيم أنه كريم أو العكس. فأبناء هذا الدهر يعتبرون الناس بحسب أموالهم ومراكزهم ولكن هذه لن تغير من طبع الإنسان. ولكننا نصير "في المسيح خليفة جديدة" (٢كو ٥ : ١٧) فلا نشبه هذا العالم.

الآيات (٩-١٥) :- "أَيُّهَا النِّسَاءُ الْمُطْمَئِنَّاتُ، فَمَنْ اسْمَعْنَ صَوْتِي. أَيُّهَا النَّبَاتُ الْوَائِقَاتُ، اصْفَيْنَ لِقَوْلِي. أَيَّامًا عَلَى سَنَةٍ تَزْتَعِدْنَ أَيُّهَا الْوَائِقَاتُ، لِأَنَّهُ قَدْ مَضَى الْقَطَافُ. الْاجْتِنَاءُ لَا يَأْتِي. ^١ اِرْتَجِفْنَ أَيُّهَا الْمُطْمَئِنَّاتُ. اِرْتَعِدْنَ أَيُّهَا الْوَائِقَاتُ. تَجَرَّدْنَ وَتَعَرَّيْنَ وَتَنطَفِنَ عَلَى الْأَحْقَاءِ ^٢ الْإِطْمَاتِ عَلَى النَّدِيِّ مِنْ أَجْلِ الْحُقُولِ الْمُشْتَهَاةِ، وَمِنْ أَجْلِ الْكَرَمَةِ الْمُثْمِرَةِ. ^٣ عَلَى أَرْضِ شَعْبِي يَطْعُ شَوْكٌ وَحَسَكٌ حَتَّى فِي كُلِّ بُيُوتِ الْفَرَحِ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُتَبَهِّجَةِ. ^٤ لِأَنَّ الْقَصْرَ قَدْ هُدِمَ. جُمُهُورُ الْمَدِينَةِ قَدْ تَرَكَ. الْأَكْمَةُ وَالْبُرْجُ صَارَا مَعَايِرَ إِلَى الْأَبَدِ، مَرَحًا لِحَمِيرِ الْوَحْشِ، مَرْعَى لِلْقَطْعَانِ. ^٥ إِلَيَّ أَنْ يُسْكَبَ عَلَيْنَا رُوحٌ مِنَ الْعَلَاءِ، فَتَصِيرَ الْبَرِّيَّةُ بُسْتَانًا، وَيُحْسَبَ الْبُسْتَانُ وَعْرًا."

قارن هذه الآيات بالإصحاح الثالث فيبدو أن بنات اورشليم كن غافلات = اهتمامهن بالملبس والزينة الخارجية، مما دفع بأزواجهن لظلم الناس ليحصلوا علي أموال لشراء هذه المستلزمات، وهنا يحذرهن أنه بعد **أَيَّامًا عَلَى سَنَةٍ** = أي بعد سنة وبضعة أيام تأتي الضيقات بواسطة سنحاريب. فمن يسيء إستخدام الخيرات يجرده الله منها. هؤلاء النسوة يمثلن العذارى الجاهلات أو رافضي المسيح، هم يلهون في العالم فتضيع منهم أفراح الحصاد و عوض السلام يحل خوف ورعدة. **لِأَنَّهُ قَدْ مَضَى الْقَطَافُ** = حينما تأتي ضيقة الحصار لن يكون هناك مجال للقطاف أو جني الثمار. وسوف **يَتَجَرَّدْنَ وَيَتَعَرَّيْنَ** = من الملابس الغالية، ويلبسن مسوحاً ويلطمن كمن لهم ميت. وذلك لأن أرضهم الخصبة داسها جنود آشور فخربت وطلع فيها **شَوْكٌ وَحَسَكٌ**. ويمتد نظر النبي لأبعد من آشور ويرى ما صنعه بابل في **هدم الْقَصْرَ** والسبي = **جُمُهُورُ الْمَدِينَةِ قَدْ تَرَكَ** = وقد تكون النظرة أبعد من ذلك فتكون هذه النبوة عن خراب اورشليم (أيام الرومان) التي لم تعرف زمان إفتقادها. ويتطابق هنا كلام النبي مع كلام السيد المسيح "يا بنات اورشليم.. لا تبكين عليّ بل إبكين عليّ أنفسكن". **الْأَكْمَةُ وَالْبُرْجُ** = أقسام من اورشليم وقد **صَارَا مَعَايِرَ** نتيجة الخراب ويستمر هذا الخراب إلي أن **يُسْكَبَ رُوحٌ مِنَ الْعَلَاءِ** = هذه تقهم :
أ - حلول الروح القدس يوم الخمسين.

ب - إيمان باقي اليهود الذين كانوا في خراب، في آخر الأيام. وبعد حلول الروح القدس تحول الأمم (الوعر) إلي بستان. واليهود الذين كانوا بستاناً صاروا وعرا لرفضهم السيد المسيح. وبصورة أشمل ، فالإنسان قبل المسيح كانت الخطية قد خربته وأفسدته = **لِأَنَّ الْقَصْرَ قَدْ هُدِمَ** = فقد كان الله يسكن في الإنسان فكان الإنسان قصرا يسكن فيه ملك الملوك . وأثقلت الخطية ظهره بنتائجها المذلة وعرفته وفضحته = **تعرين وتجردن** . وبسبب الخطية لعنت الأرض وخربت = **الاجتناء لا يأتي** . **وطلع شوك وحسك** . وإنحطت قيمة الإنسان ونزل من مكانته السماوية المرتفعة = **الأكمة والبرج صارا معاير**

وبعد الفداء رفع المسيح الخطية وحل الروح القدس على الإنسان ليحوّله لخليقة جديدة ، ويعيد لنا الفرح الذي فقدناه ويعود الإنسان مثمرا = **فَتَصِيرَ الْبَرِّيَّةُ بُسْتَانًا. وَيُحْسَبُ الْبُسْتَانُ وَعْرًا** = هذا عن اليهود الذين لن يقبلوا المسيح فيرفضهم الله . وبعد أن كان الأمم مرفوضين = **فَتَصِيرَ الْبَرِّيَّةُ بُسْتَانًا** = قبل الله الأمم وأصبحوا مثمرين بعد أن كانوا برية.

الآيات (١٦-١٩) :- " **٦** **أَفَيْسَكُنْ فِي الْبَرِّيَّةِ الْحَقُّ، وَالْعَدْلُ فِي الْبُسْتَانِ يُقِيمُ. ٧** **وَيَكُونُ صُنْعُ الْعَدْلِ سَلَامًا، وَعَمَلُ الْعَدْلِ سُكُونًا وَطَمَأْنِينَةً إِلَى الْأَبَدِ. ٨** **وَيَسْكُنُ شَعْبِي فِي مَسْكَنِ السَّلَامِ، وَفِي مَسَاكِنٍ مُطْمَئِنَّةٍ وَفِي مَحَلَّاتٍ أَمِينَةٍ. ٩** **وَيُنْزَلُ بَرْدٌ بِهُبُوطِ الْوَعْرِ، وَإِلَى الْحَضِيضِ تُوضَعُ الْمَدِينَةُ. "**
يعم العدل والحق في كل مكان **وَيُنْزَلُ بَرْدٌ** = هذه أحكام الله علي أورشليم فلا بد من حدوث التأديب قبل وفاء المواعيد. **وَالْوَعْرِ** = قد يكون أشور أو بابل أو القوات التي ستثير معركة ضخمة في الأيام الأخيرة.

آية (٢٠) :- " **١٠** **طُوبَاكُمْ أَيُّهَا الزَّارِعُونَ عَلَى كُلِّ الْمِيَاهِ، الْمُسَرِّحُونَ أَرْجُلَ الثَّوْرِ وَالْحِمَارِ.**
الزَّارِعُونَ = أي المبشرون الذين يزرعون كلمة الله بعمل الروح القدس **الْمِيَاهِ**. وهؤلاء طوباهم فهم يفكون أسر وعبودية **الثَّوْرِ وَالْحِمَارِ** = الثور كحيوان طاهر يرمز لليهود. والحمار كحيوان نجس يشير للأمم. وتشبيههما بثور وحمار فذلك لأنهما كبشر كان الكل مستعبدا للخطية لأجل اللذة. وبحسب الناموس ما كان الثور والحمار يرعيان معاً (تث ٢٢ : ١٠) فلا عبادة مشتركة بين اليهود والأمم، أما في كنيسة المسيح فلقد صار الكل واحداً يرعيان معاً.

الإصحاح الثالث والثلاثون

عودة للحدول

آخر النبوات المتعلقة بسنحاريب وكان حزقيا قد أرسل ذهب وفضة الهيكل لسنحاريب فقيل أولاً أن يترك المدينة لكنه نكث العهد، ثم أرسل ربشاقى وعير الله وحاصر المدينة ولكن النبي تنبأ هنا بنجاتها.

آية (١):- " **وَيْلٌ لَكَ أَيُّهَا الْمُخْرِبُ وَأَنْتَ لَمْ تُخْرَبْ، وَأَيُّهَا النَّاهِبُ وَلَمْ يَنْهَبُوكَ. حِينَ تَنْتَهِي مِنَ التَّخْرِيبِ تُخْرَبُ، وَحِينَ تَفْرُغُ مِنَ النَّهْبِ يَنْهَبُونَكَ. "**

ويل لأشور المُخْرِبُ فهو سيخرب. وويل لبابل ولكل مقاوم للكنيسة وكل عدو متشامخ على الله وعلى شعبه. الله يستعمل هؤلاء الأعداء كعصا تأديب ثم يعاقبهم هم. وهذا الكلام ينطبق على الشيطان الذي يدبر شروره ضدنا ولكن يستخدمها الله لتأديبنا . ثم أخيراً سيلقيه في البحيرة المتقدة بالنار .

آية (٢):- " **يَا رَبُّ، تَرَأْفَ عَلَيْنَا. إِيَّاكَ انْتَظَرْنَا. كُنْ عَضْدَهُمْ فِي الْغَدَوَاتِ. خَلَّصْنَا أَيْضًا فِي وَقْتِ الشَّدَّةِ. "**
صلاة النبي. **في الْغَدَوَاتِ** = فهم وجدوا أشور جثثاً في الصباح ومراحم الله جديدة كل صباح (مرا ٣ : ٢٢، ٢٣) هذه الصلاة لأجل البقية المقدسة التي عاشت داخل أورشليم هرباً من جيش أشور.

آية (٣):- " **مِنْ صَوْتِ الصَّجِيجِ هَرَبَتِ الشُّعُوبُ. مِنْ ازْتِفَاعِكَ تَبَدَّدَتِ الْأُمَمُ. "**
هنا استجابة سريعة لصلاة النبي في آية (٢). والله إستجاب بأكثر مما طلبوا فهم تخلصوا من أعدائهم وأيضاً نهبهم. **صَوْتِ الصَّجِيجِ** = وتترجم زئير هو صوت الله المرعب للأعداء. **والشُّعُوبُ** = جيش أشور مكون من شعوب كثيرة.

آية (٤):- " **وَيُجْنَى سَلْبُكُمْ جَنَى الْجَرَادِ. كَتَرَ كُضِّ الْجُنْدِبِ يُتْرَاكُضُ عَلَيْهِ. "**
حينما إكتشف الشعب موت جيش أشور سلبوا ما قد تركوه وسلبت بابل أشور .

الآيات (٥-٦):- " **تَعَالَى الرَّبُّ لِأَنَّهُ سَاكِنٌ فِي الْعَلَاءِ. مَلَأَ صِهْيُونَ حَقًّا وَعَدْلًا. أَتَفِيكُونَ أَمَانُ أَوْقَاتِكِ وَفَرَّةَ خَلَّاصٍ وَحِكْمَةٍ وَمَعْرِفَةٍ. مَخَافَةُ الرَّبِّ هِيَ كَنْزُهُ. "**

حينما يظهر الله عدله ويحكم ضد أعداء شعبه **وَيَمَلَأُ صِهْيُونَ حَقًّا وَعَدْلًا** يكون الشعب في أمان. وعادة ما يكون أوقات الأمان مدعاة للشر ولكن الآن سيكون **وَفَرَّةَ خَلَّاصٍ وَحِكْمَةٍ وَمَعْرِفَةٍ الرَّبِّ** هي كنز الشعب ولقد تم التأديب وأتى بثماره.

الآيات (٧-٩):- "هُودًا أَبْطَالُهُمْ قَدْ صَرَخُوا خَارِجًا. رُسُلُ السَّلَامِ يَبْكُونَ بِمِرَارَةٍ. ^٧ خَلَّتِ السِّكَّةُ. بَادَ عَابِرُ السَّبِيلِ. نَكَتِ الْعَهْدُ. رَذَلَ الْمُدُنُ. لَمْ يَعْتَدَ بِنَاسَانٍ. ^٨ نَاحَتْ، ذُبِلَتِ الْأَرْضُ. خَجَلُ لُبْنَانٍ وَتَلَفَ. صَارَ شَارُونُ كَالْبَادِيَةِ. نُثِرَ بَاشَانٌ وَكَرْمَلُ." "

أَبْطَالُهُمْ = أي أبطال يهوذا المرسلون ليطلبوا الصلح من سنحاريب ، ورجعوا وثيابهم ممزقة (٣٦: ٢٢) . وكان حالهم محزن إذ لم يستطيعوا سوى الصراخ في عجز وخوف. **خَلَّتِ السِّكَّةُ** = خوفا من الأشوريين الذين نكثوا العهد. **رَذَلَ الْمُدُنُ** = لم يهتم بها بل حطمها ولقد أحرق سنحاريب ٤٦ مدينة من يهوذا قبل أن يحاصر أورشليم. **لُبْنَانٌ** مشهور بأرزه. **شَارُونٌ** مشهور بوروده. **بَاشَانٌ** = مشهور بمراعيه . **وَالْكَرْمَلُ** مشهور بقمحه.

الآيات (١٠-١٢):- "«الآن أقوم، يقول الرب. الآن أضعُد. الآن أرتفع. ^{١٠} اتخبلون بحشيش، تلدون قشيشًا. نفسكم نارًا تأكلكم. ^{١١} وتصير الشعوب وقود كلس، أشواكا مقطوعة تحرق بالنار.»" "

تكرار **الآن** تدل على غضب الله الشديد. **وتخبلون بحشيش وتلدون قشيشًا** أي قش. وهذا يشير لخبية مقاصد أشور. فما يعجز الإنسان أن يعمله ، هذا يعمله الله. **ونفسكم نارًا آكله** = كان كلام الكبرياء والتجديف الذي خرج من أفواه الأشوريين سبباً في هلاكهم. فالآية تقول أنهم أهلكوا أنفسهم . **أشواكا مقطوعة** = أي يابسة تحرق سريعاً.

الآيات (١٣-١٤):- "«^{١٣} اسمعوا أيها البعيثون ما صنعْتُ، واغرفوا أيها القريبون بطشي. ^{١٤} ارتعب في صهيون الخطاة. أخذت الرعدة المنافقين: «من منا يسكن في نار آكلة؟ من منا يسكن في وقائد أبدية؟»" "

الْبَعِيثُونَ = هم الأمم . **وَالْقَرِيبُونَ** = هم اليهود. فالدعوة تشمل الجميع وهي تحذير لهم من بطش الله ، فكما أن هناك خطايا للأمم هكذا هناك خطايا لليهود. والتحذير هنا أن غضب الله كمنار آكلة تحرق الخطاة ومن يحتمل. نار الله هي أشور ضد أورشليم، وهي ملاك الله ضد أشور، ومن يتوب يهرب من نار الله.

آية (١٥):- "«^{١٥} السالك بالحق والمنتكلم بالاستقامة، الرادل مكسب المظالم، النافض يديه من قبض الرشوة، الذي يسد أذنيه عن سماع الدماء، ويعمض عينيه عن النظر إلى الشر.»" "

لن يستطيع الوقوف قدام الله إلا من هذه مواصفاته وبها يرضى الرب **يسد أذنيه عن سماع الدماء** = لا يستمع لمؤامرات قاصدي سفك الدماء. فشعب الله الذي طالما ظلم الأبرياء وسفكوا دماءهم ، فالآن فحينما يأتي من يسفك دماءهم ، ويصرخون لله ، فلن يستجيب الله لهم = **يسد أذنيه عن سماع الدماء** .

آية (١٦):- "«^{١٦} هو في الأعالي يسكن. حصون الصخور ملجأه. يعطى خبزه، ومياهه مأمونة.»" "

الذي له الاوصاف المذكورة في آية (١٥) يسكن في الأمان. **الأعالي** = الله يكون حصناً له.

آية (١٧) :- " **أَلَمْ لِكِ بِبَهَائِهِ تَنْظُرُ عَيْنَاكَ. تَرِيَانِ أَرْضًا بَعِيدَةً.** "

الإنسان البار في يهوذا ينظر الملك حزقيا وقد خلع المسوح وارتدى ملابسه **ببَهَائِهِ وَيَرَى أَرْضًا بَعِيدَةً** = أي يخرج من أسر وحصار أورشليم . ولكن المعنى المقصود أبعد من ذلك، أن يرى المسيح في بهاء مجده ويرى الأرض الجديدة البعيدة الآن وهي السماء .

آية (١٨) :- " **أَلَمْ لِكِ يَتَذَكَّرُ الرَّعْبُ: « أَيْنَ الْكَاتِبُ؟ أَيْنَ الْجَابِي؟ أَيْنَ الَّذِي عَدَّ الْأَبْرَاجَ؟ »** "

وحين يتذكر الأيام الماضية. **يَذَكَّرُ الرَّعْبُ** = رعب **الْكَاتِبِ** = الذي يعد أسرى اليهود. و**الْجَابِي** = الذي يقبض الجزية. و**الَّذِي يَعَدُّ الْأَبْرَاجَ** = ليهدمها ولكنه لا يجدهم (وهؤلاء يرمزون للشياطين) . فى السماء يمسح الله كل دمعة من العيون (رؤ ٧ : ١٧) .

آية (١٩) :- " **الشَّعْبُ الشَّرِسِ لَا تَرَى. الشَّعْبُ الْغَامِضِ اللَّغَةِ عَنِ الْإِذْرَاكِ، الْعَيْيِّ بِلِسَانٍ لَا يُفْهَمُ.** "

الشَّعْبُ الشَّرِسِ = أشور / الشياطين. **غَامِضِ اللَّغَةِ** = الشياطين لا تعرف المحبة.

آية (٢٠) :- " **أَنْظُرْ صِهْيُونَ مَدِينَةَ أَعْيَادِنَا. عَيْنَاكَ تَرِيَانِ أورشليم مَسْكِنًا مُطْمَئِنًّا، حَيْمَةً لَا تَنْتَقِلُ، لَا تُقْلَعُ**

أَوْتَادَهَا إِلَى الْأَبَدِ، وَشَيْءٌ مِنْ أَطْنَابِهَا لَا يَنْقَطِعُ. "

أَنْظُرْ صِهْيُونَ بعد نجاتها من أشور وعودتها لحالتها الأولى ولأعيادها وأفراحها. و**حَيْمَةً لَا تَنْتَقِلُ** = لا يحطمها حتى الموت وهي أبدية. والمدينة الثابتة إلى الأبد هي أورشليم السماوية حيث نرى الله ونعيش معه للأبد. وكنيسة المسيح لن تقوى عليها أبواب الجحيم.

آية (٢١) :- " **إِنِّ بَلْنَ هُنَاكَ الرَّبُّ الْعَزِيزُ لَنَا مَكَانَ أَنْهَارٍ وَتَرَعٍ وَاسِعَةِ الشَّوْاطِي. لَا يَسِيرُ فِيهَا قَارِبٌ بِمِقْدَافٍ،**

وَسَفِينَةٌ عَظِيمَةٌ لَا تَجْتَازُ فِيهَا. "

أورشليم مدينة بلا أنهار، ولكن الرب سيكون لها نهرها وسفن الأعداء لا تدخل هذا النهر (نهر يعطى أيضاً خصوبة وثمار)، وحيث لا أعداء ستحيا المدينة في سلام فالله هو حامى أورشليم (الكنيسة) . ولكن هذه الآية لها معنى آخر. فالإنسان مشبه هنا بسفينة ، والأنهار تشير للروح القدس الذي يحملنا على شرط أن لا نقاومه. وماذا يقاوم تيار النهر إلا **السفن العظيمة** ذات الشراع أو القوارب التي لها مجداف فمن له مجداف أو شراع فهو يتحكم في وجهته، أما من يترك نفسه لروح الله فهو يحمله (راجع يو ٣ : ٨). وراجع تفسير (حز ٤٧ : ١ - ٥) . وقوله **عظيمة** فهذا يشير لسلوك الكبرياء

وَسَفِينَةٌ عَظِيمَةٌ = جاءت كلمة سفينة فى أصلها العبرى من أصل بمعنى = " يسن تشريعا " والمعنى أن الله

هو المشرع لنا كما يظهر فى الآية التالية ، أما من يشرع لنفسه فهو من يقاوم توجيه الروح القدس ، أو من يقول

"ماذا أريد أنا وليس ماذا يريد الله" ، وهذا معنى كلمة خطية ، ومن يفعل هذا لا نصيب له في المجد "الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله" (رو ٣ : ٢٣) . أما من يقول "ليس ما أريده بل ما يريد الله فإياه أفعَل" فهذا يكون نصيبه في المجد .

آية (٢٢):- " **فَإِنَّ الرَّبَّ قَاضِيَنَا . الرَّبُّ شَارِعُنَا . الرَّبُّ مَلِكُنَا هُوَ يُخَلِّصُنَا .** "

الرب يملك في كنيسته، وهو الذي يُشَرِّع لها، قدم إنجيله دستوراً لمملكته. ويقضى بالحب، هو ملك على كنيسته إذ خلصها واشتراها.

آية (٢٣):- " **أَزْتَحَتْ حِبَالِكِ . لَا يُشَدِّدُونَ قَاعِدَةَ سَارِيَتِهِمْ . لَا يَنْشُرُونَ قَلْعًا . حِينَئِذٍ قَسِمَ سَلْبُ غَنِيمَةٍ كَثِيرَةٍ . الْفَرْجُ نَهَبُوا نَهَبًا .** "

الكنيسة مشبهة هنا بسفينة إرتخت حبالها لكسل الملاحين، ولكن لأن الرب يملك على كنيسته لن يتركها، كما لم يترك أورشليم وهو غاضب عليها بل خلصها بذراعه، ونهب سكان أورشليم غنيمة أشور. وشعب أورشليم هنا مشبه **بالأعرج** = لتكاسلهم ولخطيتهم التي هم محبوبون داخل أسوار أورشليم بسببها وبهذا فهم كالعرج ، ومع هذا كان لهم نصيب في الغنيمة، غنيمة أشور، فالله يعطى قوة لشعبه حتى الضعيف منهم، بها يهزمون عدوهم إبليس.

آية (٢٤):- " **وَلَا يَقُولُ سَاكِنٌ : «أَنَا مَرِضْتُ» . الشَّعْبُ السَّاكِنُ فِيهَا مَغْفُورُ الْإِثْمِ .** "

هذه هي الكنيسة التي يتمتع فيها المؤمنون بغفران الخطايا فلا تمرض بل تكون صحيحة دائماً كعضو أو أعضاء صحيحة في جسد المسيح الطبيب الحقيقي الذي أتى من أجل الخطاة . وبالنسبة لليهود فكانت لهم عقيدة أن المرض نتيجة للخطية. عموماً فالله سينزع من الكنيسة (أورشليم) خطيتها ومرضها، وستمتع الكنيسة بغفران خطاياها، خلال التوبة الدائمة. **وَلَا يَقُولُ سَاكِنٌ : «أَنَا مَرِضْتُ»** = لأن من قال عنهم قبل أنهم عرج ها هم ينهبون، لأن الله ضرب لهم أعداءهم .

الإصحاح الرابع والثلاثون

عودة للحدول

من الإصحاح (١٣) حتى (٣٣) نبوءات مضمونها أحكام الله على الأمم أي أعداء شعب الله. ونبوءات على اليهود ومواعيده لهم (أي الكنيسة أيضاً).

والإصحاحان (٣٤، ٣٥) هما نبوة واحدة وخاتمة النبوءات المذكورة. وصف النبي في الإصحاح (٣٤) سخط الرب على كل الأمم ولا سيما أدوم فهم كانوا ينيهون ويسلبون من يهوذا في محتنتهم حينما يهاجمهم عدو بالاتفاق مع هذا العدو.

أما الإصحاح (٣٥) ففيه وصف للبركات التي سيمنحها الله لشعبه بعد إنتقامه من أعدائه. إذاً إصحاح (٣٤) هو تحويل بلاد مثمرة إلى قفر ، وإصحاح (٣٥) هو تحويل قفر لبلاد مثمرة. وأدوم تشير للشيطان للأسباب الآتية:

- ١- عداوة تقليدية بين يعقوب وعيسو من البطن.
 - ٢- أدوم يعنى دموي وهذه طبيعة إبليس والشيطان كان قتالاً للناس منذ البدء.
 - ٣- شمتوا في بلية شعب الله على يد بابل أو آشور.
 - ٤- ساعدوا أعداء يهوذا ضد يهوذا.
 - ٥- باعوا الهاربين من شعب يهوذا كعبيد. وإبليس إستعبد البشر.
 - ٦- جاءوا بأغنامهم ترعى في يهوذا بعدما صارت يهوذا خراب.
- وكل نفس مقاومة لله يستعدها إبليس فتصير خراباً ومأوى للأفكار الدنسة والعواطف المنحرفة، تلهو بها الخطايا وتلعب بها الشياطين.

آية (١):- " **إِقْتَرِبُوا أَيُّهَا الْأُمَمُ لِتَسْمَعُوا، وَأَيُّهَا الشُّعُوبُ اصْغَوْا. لِتَسْمَعَ الْأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ وَكُلُّ نَتَائِجِهَا.** "

واضح أن الكلام الآتي له أهمية خاصة.

آية (٢):- " **لَأَنَّ لِلرَّبِّ سَخَطًا عَلَى كُلِّ الْأُمَمِ، وَحُمُومًا عَلَى كُلِّ جَيْشِهِمْ. قَدْ حَرَمَهُمْ، دَفَعَهُمْ إِلَى الذَّبْحِ.** "

لأن هذه النبوة هي ختام النبوءات فهو يكلم. **كُلُّ الْأُمَمِ**. والأمم هنا هم كل المقاومين لشعب الله لأن الرب لا يسر بسفك دماء شعبه. وقد تعنى الأمم الشياطين ومن تبعهم وإنقاد لخداعاتهم رافضا الله ومسيحه (رؤ ٢٠ : ١٠ ، ١٥ + ١٩ : ٢٠) . **حرمهم** = هو تعبير كتابي يعنى أن الله قرر أنهم يموتوا كلهم ويهلكوا .

آية (٣):- " **فَقَتَلَهُمْ تُطْرُحُ، وَجِيفَهُمْ تَصْعَدُ نَتَائِجُهَا، وَتَسِيلُ الْجِبَالُ بِدِمَائِهِمْ.** "

القتلى كثيرين وقد تشير للمعركة الأخيرة (حز ٣٨ ، ٣٩).

آية (٤):- " **وَيَفْنَى كُلُّ جُنْدِ السَّمَاوَاتِ، وَتَلْتَفُّ السَّمَاوَاتُ كَدَرَجٍ، وَكُلُّ جُنْدِهَا يَنْتَثِرُ كَانْتِثَارِ الْوَرَقِ مِنَ الْكَرْمَةِ وَالسَّقَاطِ مِنَ التِّيْنَةِ.** "

جُنْدِ السَّمَاوَاتِ = أي الشياطين. إذا أدوم كانت رمزاً للشياطين. **تَلْتَفُّ كَدَرَجٍ** = الرب بسط السموات. ولكن في نهاية الأيام ستزول السماء الأولى ليكون هناك سماء جديدة (رؤ ٢١ : ١). وهناك تأمل فالدرج هو الكتاب القديم، وهذا كان يتكون من قطعة طويلة جداً من الورق ملتفة على بعضها على هيئة (رول) وإرادة الله معلنة في الكتاب المقدس ولكن عقول الأشرار كأنها منغلقة عن معرفة إرادة الله كالكتاب الملتف كدرج فلا يمكن قراءته.

آية (٥):- " **لَأَنَّهُ قَدْ رَوِيَ فِي السَّمَاوَاتِ سَيْفِي. هُوَذَا عَلَى أَدُومٍ يَنْزِلُ، وَعَلَى شَعْبِ حَرَمْتُهُ لِلدَّيْنُونَةِ.** " **قَدْ رَوِيَ فِي السَّمَاوَاتِ سَيْفِي** = السيف سيف الله والقضاء صدر في السموات أن شعب أدوم سيهلك.

آية (٦):- " **لِلرَّبِّ سَيْفٌ قَدْ امْتَلَأَ دَمًا، اِطْلَى بِشَحْمٍ، بَدَمِ خِرَافٍ وَثِيُوسٍ، بِشَحْمِ كَلَى كِبَاشٍ. لِأَنَّ لِلرَّبِّ ذَبِيحَةً فِي بُصْرَةَ وَذُبْحًا عَظِيمًا فِي أَرْضِ أَدُومٍ.** "

امْتَلَأَ دَمًا = إشارة لذبح عظيم في الدينونة. **اطْلَى بِشَحْمٍ** = كانوا يدهنون السيوف بالشحم قبل المعركة حتى لا يلتصق بها الدم. والمعنى أن السيف أو حامل السيف مستعد للمعركة والقتل. ولكنه شحم رمزي فهو من كلى **خِرَافٍ وَثِيُوسٍ** = إشارة للأدوميين بعد ذبحهم. **بُصْرَةَ** = مدينة في أدوم ومن أعظم مدنها.

آية (٧):- " **وَيَسْقُطُ الْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ مَعَهَا وَالْعُجُولُ مَعَ الثِّيْرَانِ، وَتَرَوِي أَرْضُهُمْ مِنَ الدَّمِ، وَتُرَابُهُمْ مِنَ الشَّحْمِ يُسَمَّنُ.** "

شبه الأدوميون هنا **بِالْبَقَرِ الْوَحْشِيِّ**. ومن المعروف أن الجثث غير المدفونة تخلص بالأرض. ونلاحظ أن هؤلاء أحبوا الأرض فاختلف دمهم بالأرض.

آية (٨):- " **لِأَنَّ لِلرَّبِّ يَوْمَ انْتِقَامٍ، سَنَةٌ جَزَاءٍ مِنْ أَجْلِ دَعْوَى صِهْيُونَ.** "

الرب يؤخر قصاص أعدائه لغايات.

١- يعطيهم فرصة للتوبة.

٢- يؤدب شعبه ولكن قد عين يوماً للانتقام.

الآيات (٩-١٢):- " **وَتَتَحَوَّلُ أَنْهَارُهَا زَفْتًا، وَتُرَابُهَا كِبْرِيئًا، وَتَصِيرُ أَرْضُهَا زَفْتًا مُشْتَعِلًا. لَيْلًا وَنَهَارًا لَا تَنْطَفِئُ. إِلَى الْأَبَدِ يَصْعَدُ دُخَانُهَا. مِنْ دَوْرٍ إِلَى دَوْرٍ تُخْرَبُ. إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ لَا يَكُونُ مَنْ يَجْتَازُ فِيهَا. وَيَرْتُهَا**

الْفُوقُ وَالْقُنْفُذُ، وَالزَّرَكِيُّ وَالْعُرَابُ يَسْكُنَانِ فِيهَا، وَيَمُدُّ عَلَيْهَا خَيْطُ الْخَرَابِ وَمِطْمَأُزُ الْخَلَائِ. ^٢ أَشْرَافُهَا لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَدْعُوهُ لِلْمَلِكِ، وَكُلُّ رُؤَسَائِهَا يَكُونُونَ عَدَمًا. "

إشارة للخراب الدائم التام كما حدث في سدوم وعمورة. وهنا إشارة لأتون النار المتقدة أو بحيرة النار المتقدة (رؤ ٢٠ : ١٠) ولأن فمكان أدوم خراب وأمتد لها خيط خراب بدل خيط البناء. والقوق والقنفذ... الخ يعيشون في الخرائب. ولكن قوله **إِلَى الْأَبَدِ يَصْعَدُ دُخَانُهَا** = فيه إشارة للهلاك الأبدي وليس لخراب أدوم، فيه إشارة لهلاك إبليس في البحيرة المتقدة بنار. هذه الآيات تشير للدينونة الأبدية فلقد تحول الكلام بدلا من أن يكون عقوبة أدوم إلى عقوبة الشيطان الأبدية التي كانت أدوم رمزا لها .

الآيات (١٣-١٥):- **"^٣ وَيَطْلُعُ فِي قُصُورِهَا الشُّوكُ. الْقَرِيصُ وَالْعَوْسَجُ فِي حُصُونِهَا. فَتَكُونُ مَسْكِنًا لِلذَّبَابِ وَدَارًا لِبَنَاتِ النَّعَامِ. ^٤ وَثَلَاقِي وَحُوشُ الْقَفْرِ بَنَاتِ آوَى، وَمَغْرُ الْوَحْشِ يَدْعُو صَاحِبَهُ. هُنَاكَ يَسْتَقَرُّ اللَّيْلُ وَيَجِدُ لِنَفْسِهِ مَحَلًّا. ^٥ هُنَاكَ تُحْجَرُ النَّكَازَةُ وَتَبْيِضُ وَتُفْرِحُ وَتُرَبِّي تَحْتَ ظِلِّهَا. وَهُنَاكَ تَجْتَمِعُ الشَّوَاهِينُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ. "**

لاحظ أن كل من هناك وحوش. **وَيَسْتَقَرُّ اللَّيْلُ** = كناية عن الحزن والخوف. **وَالنَّكَازَةُ** = حية خبيثة ومن أخبث أنواع الحيات وتشير لسكنى الأرواح الشريرة القاتلة في النفوس المقاومة لله. **الشَّوَاهِينُ** = طيور جارحة تسبب رعباً. وهذه صورة الخراب الكامل لمملكة الشيطان هذا الذي كان يظن أنه في حماية ، فعقاب الشيطان كان مرتبطاً بخلص الإنسان ، وكان الشيطان لا يتصور أن هناك حل لمشكلة موت الإنسان .

الآيات (١٦-١٧):- **"^٦ فَتَبَشُّوا فِي سَفَرِ الرَّبِّ وَأَقْرَأُوا. وَاحِدَةٌ مِنْ هَذِهِ لَا تُفْقَدُ. لَا يُعَادِرُ شَيْءٌ صَاحِبَهُ، لِأَنَّ فَمَهُ هُوَ قَدْ أَمَرَ، وَرُوحَهُ هُوَ جَمَعَهَا. ^٧ وَهُوَ قَدْ أَلْقَى لَهَا قُرْعَةً، وَيَدُهُ قَسَمَتْهَا لَهَا بِالْخَيْطِ. إِلَى الْأَبَدِ تَرْتُهَا. إِلَى دَوْرِ قَدُورٍ تَسْكُنُ فِيهَا. "**

النبوءات - جميعها لن تسقط، النبوات عن أدوم وعن أعداء الله عموماً (حدث هذا على يد نبوخذ نصر وسيحدث في اليوم الأخير) وقرعة هذه الحيوانات الشريرة (الشياطين) في هذا المكان المرعب.

الإصحاح الخامس والثلاثون

عودة للحدول

في ص (٣٤) رأينا الله يدين أعداء شعبه، وكان هذا لأجل بنيان شعبه وتمجيدهم وكل هذا تم بالصليب. وهذا الإصحاح قد يشير لعودة إسرائيل من السبي كرمز أو إزدهار مملكة حزقيا كرمز . ولكنه يشير حقيقة لإزدهار كنيسة المسيح وللخلاص بالصليب، المسيح يسكب مجده على كنيسته بعد أن هزم عدوها وخرَّب مملكته (إصحاح ٣٤).

آية (١):- " **تَفْرَحُ الْبَرِّيَّةُ وَالْأَرْضُ الْيَابِسَةُ، وَيَبْتَهِجُ الْفَقْرُ وَيُزْهِرُ كَالنَّرْجِسِ.** "

هنا نرى فرح الأرض بتقييد الشيطان، أو هو فرح اليهود برجوعهم من سبي بابل أو فرح الأمم بالإيمان والحرية أو فرح الكنيسة بالخلاص. عموماً فالفرح هو سمة كنيسة العهد الجديد. والفرح ناشئ من أن الفقر قد **أزهر** وأثمر.

آية (٢):- " **يُزْهِرُ إِزْهَارًا وَيَبْتَهِجُ ابْتِهَاجًا وَيَرْتَمُّ. يُدْفَعُ إِلَيْهِ مَجْدٌ لِبْنَانَ. بَهَاءُ كَرْمَلٍ وَشَارُونَ. هُمْ يَرَوْنَ مَجْدَ الرَّبِّ، بَهَاءَ الْهِنَا.** "

هُمْ يَرَوْنَ = المؤمنون يرون **مجد الرب** فيما هم فيه من جمال وثمار ومجد فالله أعطاهم جمالاً كجمال لبنان. ومجد الرب وبهائه يتجلى في القلب كعربون للمجد الأبدي السماوي. (٢كو ٥ : ١ + ٤ : ١٧ ، ١٨) .

الآيات (٣-٤):- " **شَدِّدُوا الْأَيْدِيَ الْمُسْتَرْخِيَةَ، وَالرُّكْبَ الْمُرْتَعِشَةَ نَبْتِهَا. قُولُوا لِخَائِفِي الْقُلُوبِ: «تَشَدَّدُوا لَا تَخَافُوا. هُوَذَا إِلَهُكُمْ. الْإِنْتِقَامُ يَأْتِي. جِزَاءُ اللَّهِ. هُوَ يَأْتِي وَيُخَلِّصُكُمْ.»**

شَدِّدُوا الْأَيْدِيَ = هنا نجد نعمة الجهاد مع الإيمان. فلنشجع بعضنا بعضاً ولا نشك في المواعيد. وليصير الإنسان سنداً لإخوته الضعفاء. **هُوَ يَأْتِي وَيُخَلِّصُكُمْ** = قد يكون الخلاص من أشور أو بابل لكن النبي يتحدث عن الخلاص بالمسيح.

الآيات (٥-٦):- " **حِينَئِذٍ تَتَفَقَّعُ عُيُونُ الْعُمَى، وَأَذَانُ الصَّمِّ تَتَفَتَّحُ. حِينَئِذٍ يَقْفِزُ الْأَعْرَجُ كَالْإِيلِ وَيَتَرْتَمُّ لِسَانُ الْأَخْرَسِ، لِأَنَّهُ قَدْ انْفَجَرَتْ فِي الْبَرِّيَّةِ مِيَاهٌ، وَأَنْهَارٌ فِي الْقَفْرِ.**

المعنى أنه بحلول الروح القدس تفتتح العيون الروحية والبصيرة الداخلية تفتتح لتعطين الأسرار الإلهية والأذن الداخلية تسمع صوت الله وتستعذبه. والأخرس روحياً يترنم بتسابيح. والمسيح صنع هذه المعجزات فعلاً فقد فتح عيون العمى وشفى الأخرس ليثبت أنه مرسل من الأب. والسيد المسيح إستعمل هذه الآية في الرد على تلاميذ يوحنا المعمدان ليعلم لهم من هو (مت ١١: ٢-٦) .

آية (٧):- "وَيَصِيرُ السَّرَابُ أَجْمًا، وَالْمَعْطَشَةُ يَنَابِيعَ مَاءٍ. فِي مَسْكِنِ الذَّنَابِ، فِي مَرْبِضِهَا دَارٌ لِلْقَصَبِ وَالْبَرْدِيِّ." "

السَّرَابُ هو خداع، منظر لماء غير موجود، هو كناية عن خيرات غاشة يطلبها الناس ولا يحصلون عليها، أما **الأَجْمُ** فهي أماكن يوجد فيها ماء، وهي كناية عن خيرات حقيقية يعطيها الله لشعبه. فعوض الجفاف يصير فيض ماء هو فيض الروح القدس (يو ٧ : ٣٧ ، ٣٨) فيتحول المرار في نفس الإنسان لتعزيات. والأماكن التي كانت بلا ماء ويسكنها الذناب (الشياطين) صارت مملوءة ماء حتى تصبح دار للقصب والبردي. هكذا نفوسنا بعد أن كانت مسكناً للشياطين أصبحت هياكل للروح القدس ليسكن فيها.

آية (٨):- "وَتَكُونُ هُنَاكَ سِكَّةٌ وَطَرِيقٌ يُقَالُ لَهَا: «الطَّرِيقُ الْمُقَدَّسَةُ». لَا يَغْبُرُ فِيهَا نَجْسٌ، بَلْ هِيَ لَهُمْ. مَنْ سَلَكَ فِي الطَّرِيقِ حَتَّى الْجَهَالِ، لَا يَضِلُّ." "

سِكَّةٌ = قد تكون الطريقة التي يهينها الله لشعبه للعودة من السبي. وفي العهد الجديد فالطريق هو المسيح. وقد هيا لنا الكنيسة بأسرارها كوسائل للخلاص. وكما يطمئن الله اليهود المسيبيين في بابل أن يعودوا فهو قد هيا السكة، هكذا يعطينا طمأنينة قائلاً "أنا هو الطريق". **بَلْ هِيَ لَهُمْ** = لمن هو ثابت في المسيح أى من يسلك في القداسة = **الطريق المقدسة** .

الآيات (٩-١٠):- "لَا يَكُونُ هُنَاكَ أَسَدٌ. وَحَشٌّ مُفْتَرِسٌ لَا يَصْعَدُ إِلَيْهَا. لَا يُوجَدُ هُنَاكَ. بَلْ يَسْلُكُ الْمَفْدِيُّونَ فِيهَا. ١٠ وَمَفْدِيُو الرَّبِّ يَرْجِعُونَ وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيُونَ بِتَرْتُمٍ، وَفَرَحٌ أَبَدِيٌّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. ابْتِهَاجٌ وَفَرَحٌ يُدْرِكَانِهِمْ. وَيَهْرُبُ الْحُزْنُ وَالْتَنَهُدُ." "

الْأَسَدُ = يشير لكل من ضايق شعب الله (سحاريب / الشيطان). **الْمَفْدِيُّونَ** = هم المحررون من عبودية (بابل / إبليس). **إِلَى صِهْيُونَ** = كان الوعد أن المفديون يصلون لصهيون أو لأورشليم السماوية. **وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ** = فرح أبدي كأكاليل.

وأورشليم السماوية لا يدخلها دنس ، لا يدخلها سوى المفديون الذين تبرروا وغسلوا ثيابهم بدم المسيح وهناك يمسح الله كل دمة من عيونهم ، هناك مكان الفرح والتلهيل والترنم (رؤ ٢١ : ٤ ، ٢٧ + رؤ ٧ : ١٤ + رؤ ١٤ : ٣ ، ٢).

الإصحاح السادس والثلاثون

عودة للحدود

مضمون الأربعة الإصحاحات (٣٦ - ٣٩) هي نفسها مذكورة في (٢ مل ١٨ - ٢٠) غالباً فكانت كلها هنا وهناك هو إشعياء نفسه وهذه الإصحاحات جاءت هنا كتحقيق للنبوات السابقة، فكل ما تكلم عنه إشعياء في نبواته (من إصحاح ١ - ٣٥) ها هو قد حدث تماماً. وبداية قصة سنحاريب مع حزقيا أنه طلب جزية حتى لا يضرب المدينة فدفعها حزقيا ٣٠٠ وزنة فضة + ٣٠ وزنة ذهب لكن سنحاريب غدر بوعده وإستدار وضرب يهوذا وأخذ ٢٠٠٠٠٠ أسير . وإشعياء هنا لم يذكر هذا فهو يريد أن يظهر إمكانية الغلبة على الأعداء، فهنا نرى إمكانية أن يعيش الإنسان منتصراً. قد ينتصر العدو لفترة لكنه في النهاية سينهزم. والتفسير تجده في سفر الملوك وهنا بعض التأملات. ويرجى مراجعة المقدمة عما ورد عن الملك حزقيا في أسفار ٢ مل ، ٢ أى لتكتمل الصورة.

الآيات (٢٢-١): - "وَكَانَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ حَزَقِيَّا أَنَّ سَنَحَارِيْبَ مَلِكِ أَشُورَ صَعَدَ عَلَى كُلِّ مُدُنٍ يَهُودَا الْحَصِيْنَةَ وَأَخَذَهَا. ^٢ وَأَرْسَلَ مَلِكُ أَشُورَ رِبْشَاقِيَّ مِنْ لَاحِيْشَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا بِجَيْشٍ عَظِيمٍ، فَوَقَّفَ عِنْدَ قَنَاةِ الْبُرْكَاتِ الْغُلْيَا فِي طَرِيقِ حَقْلِ الْقَصَارِ. ^٣ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حَلْقِيَّا الَّذِي عَلَى النَّبِيِّتِ، وَشَبْنَةُ الْكَاتِبِ، وَيُوآخُ بْنُ آسَافِ الْمُسَجِّلِ.

فَقَالَ لَهُمْ رِبْشَاقِي: «قُولُوا لِحَزَقِيَّا: هَكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ مَلِكِ أَشُورَ: مَا هُوَ هَذَا الْإِتِكَالُ الَّذِي اتَّكَلْتَهُ؟^٤ أَقُولُ إِنَّمَا كَلَامُ الشَّفَتَيْنِ هُوَ مَشُورَةٌ وَبَأْسٌ لِلْحَرْبِ. وَالآنَ عَلَى مَنْ اتَّكَلْتَ حَتَّى عَصَيْتَ عَلَيَّ؟^٥ إِنَّكَ قَدْ اتَّكَلْتَ عَلَى عِكَازِ هَذِهِ الْقَصَبَةِ الْمَرْضُوضَةِ، عَلَى مِصْرَ، الَّتِي إِذَا تَوَكَّأَ أَحَدٌ عَلَيْهَا دَخَلَتْ فِي كَفِّهِ وَثَقِبَتْهَا. هَكَذَا فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ لِجَمِيعِ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ. ^٦ وَإِذَا قُلْتُ لِي: عَلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا اتَّكَلْنَا، أَفَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أَرَاكَ حَزَقِيَّا مُرْتَفَعَاتِهِ وَمَذَابِحَهُ، وَقَالَ لِيَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ: أَمَامَ هَذَا الْمَذْبَحِ تَسْجُدُونَ. ^٧ فَالآنَ رَاهِنَ سَيِّدِي مَلِكِ أَشُورَ، فَأَعْطَيْكَ أَلْفِي فَرَسٍ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْهَا رَاكِبِينَ! ^٨ فَكَيْفَ تَرُدُّ وَجْهَ وَالٍ وَاحِدٍ مِنْ عِبِيدِ سَيِّدِي الصِّغَارِ، وَتَتَّكِلُ عَلَى مِصْرَ لِأَجْلِ مَرْكَبَاتٍ وَفَرَسَانٍ؟ ^٩ وَالآنَ هَلْ بَدُونَ الرَّبِّ صَعِدْتَ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لِأَخْرِبَهَا؟ الرَّبُّ قَالَ لِي: اصْعَدْ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَأَخْرِبَهَا».

^{١٠} فَقَالَ أَلْيَاقِيمُ وَشَبْنَةُ وَيُوآخُ لِرِبْشَاقِي: «كَلِّمْ عِبِيدَكَ بِالْأَرَامِيِّ لِأَنَّنا نَفْهَمُهُ، وَلَا تُكَلِّمْنَا بِالْيَهُودِيَّ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ الَّذِينَ عَلَى السُّورِ». ^{١١} فَقَالَ رِبْشَاقِي: «هَلْ إِلَى سَيِّدِكَ وَإِلَيْكَ أَرْسَلَنِي سَيِّدِي لِكَيْ أَتَكَلَّمَ بِهَذَا الْكَلَامِ؟ أَلَيْسَ إِلَى الرَّجَالِ الْجَالِسِينَ عَلَى السُّورِ، لِيَأْكُلُوا عَذْرَتَهُمْ وَيَشْرَبُوا بَوْلَهُمْ مَعَكُمْ؟».

^{١٢} ثُمَّ وَقَفَ رِبْشَاقِي وَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ بِالْيَهُودِيَّ وَقَالَ: «اسْمَعُوا كَلَامَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ مَلِكِ أَشُورَ. ^{١٣} هَكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ: لَا يَخَذَعُكُمْ حَزَقِيَّا لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنْقَذَكُمْ، وَلَا يَجْعَلُكُمْ حَزَقِيَّا تَتَّكِلُونَ عَلَى الرَّبِّ قَائِلًا: إِنَّقَادًا يُنْقِدُنَا الرَّبُّ. لَا تُدْفَعُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى يَدِ مَلِكِ أَشُورَ. ^{١٤} لَا تَسْمَعُوا لِحَزَقِيَّا. لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ مَلِكُ أَشُورَ: اغْدُوا

مَعِيَ صُلْحًا، وَاخْرُجُوا إِلَيَّ وَكُلُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ جَفْنَتِهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ تِينَتِهِ، وَاشْرَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ مَاءَ بَيْرِهِ^{١٧} حَتَّى آتِي وَأَخَذَكُمْ إِلَى أَرْضٍ مِثْلِ أَرْضِكُمْ، أَرْضٍ حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ، أَرْضٍ خُبْزٍ وَكُرُومٍ. ^{١٨} لَا يَغْرَكُمُ حَزَقِيَا قَائِلًا: الرَّبُّ يُنْقِذُنَا. هَلْ أَنْقَذَ إِلَهُهُ الْأُمَمِ كُلَّ وَاحِدٍ أَرْضَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ؟ ^{١٩} أَيْنَ إِلَهُهُ حِمَاةٌ وَأَرْفَادٌ؟ أَيْنَ إِلَهُهُ سَفَرُوَايِمَ؟ هَلْ أَنْقَذُوا السَّامِرَةَ مِنْ يَدِي؟ ^{٢٠} مَنْ مِنْ كُلِّ إِلَهَةٍ هَذِهِ الْأَرْضِي أَنْقَذَ أَرْضَهُمْ مِنْ يَدِي، حَتَّى يُنْقِذَ الرَّبُّ أورشليمَ مِنْ يَدِي؟». ^{٢١} أَفَسَكْتُوْا وَلَمْ يُجِيبُوا بِكَلِمَةٍ لِأَنَّ أَمْرَ الْمَلِكِ كَانَ قَائِلًا: «لَا تُجِيبُوهُ».

^{٢٢} فَجَاءَ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حَلْقِيَا الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ وَشَبَّهَهُ الْكَاتِبُ وَيُوَاحُ بْنُ آسَافَ الْمَسْجَلِ إِلَى حَزَقِيَا وَثِيَابُهُمْ مُمَزَّقَةٌ، فَأَخْبَرُوهُ بِكَلَامِ رَبِّشَاقَى.

الآيات (٢-١): - "وَكَانَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ حَزَقِيَا أَنْ سَنَحَارِيْبَ مَلِكِ أَشُورَ صَعِدَ عَلَى كُلِّ مُدُنٍ يَهُودًا الْحَصِينَةَ وَأَخَذَهَا. ^٢ وَأَرْسَلَ مَلِكُ أَشُورَ رَبِّشَاقَى مِنْ لَاحِيْشَ إِلَى أورشليمَ، إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَا بِجَيْشٍ عَظِيمٍ، فَوَقَّفَ عِنْدَ قَنَاةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا فِي طَرِيقِ حَقْلِ الْقَصَّارِ. "

رَبِّشَاقَى = كان رئيس سفاة وكان ضليعاً في اللغة العبرانية.

لَاحِيْشَ = مدينة فلسطينية على طريق مصر ويبدو أن غرضه كان فتح مصر وفي الطريق قصد تدمير المدن الحصينة. قَنَاة الْبِرْكَةِ = قناة تحت الأرض لجلب الماء من خارج أورشليم إلى داخلها (٧: ٣)

في الآيات (٢-١) لماذا يسمح الله لأشور أن تضرب يهوذا بينما أن حزقيا ملك يهوذا ملك قديس؟

السبب ببساطة هو أن الشعب مازال في خطيته. فحزقيا عمل إصلاحات كثيرة، ولكن مازال الشعب في محبته للخطية. والله يسمح بالضربات لينقي شعبه.

الشیطان حسد حزقيا على قداسته ومحبة الله له فأراد أن يؤذيه. والله سمح بهذا حتى يؤدب الشعب. وفي ضربة أشور ضد يهوذا، أحرقت سنحاريب ٤٦ مدينة حتى أتى أخيراً وحاصر أورشليم تنفيذاً لنبوذة إشعياء (٨: ٨) أن أشور تبلغ "العقوى" (أورشليم) بعد أن "يبسط جناحين" (أي سنحاريب) "ملء عرض بلادك يا عمانوئيل" (كل يهوذا) ولقد أحرقت في طريقه ٤٦ مدينة.

آية (٤): - "فَقَالَ لَهُمْ رَبِّشَاقَى: «فُولُوا لِحَزَقِيَا: هَكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ مَلِكِ أَشُورَ: مَا هُوَ هَذَا الْإِتِّكَالُ الَّذِي اتَّكَلْتَهُ؟»

ظن ربشاقى أن عظمة أشور تستدعي من حزقيا أن يتكل على أحد مثل مصر وينبهه هنا أنه باطل الاتكال على مصر أو حتى على الله. وتشكيك ربشاقى في قدرة الله على حماية شعبه هو عمل الشيطان دائماً، لذلك يقول " مَا هَذَا الْإِتِّكَالُ الَّذِي اتَّكَلْتَهُ ".

آية (٥): - "أَقُولُ إِنَّمَا كَلَامُ الشَّفَتَيْنِ هُوَ مَشُورَةٌ وَبَأْسٌ لِلْحَرْبِ. وَالْآنَ عَلَى مَنْ اتَّكَلْتَ حَتَّى عَصَيْتَ عَلَيَّ؟" معنى الكلام أن مشورة اليهود وبأسهم هو مجرد كلام ولكن بلا فعل.

آية (٧):- "وَإِذَا قُلْتُ لِي: عَلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا اتَّكَلْنَا، أَفَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أزالَ حَرْقِيًا مُرْتَفَعَاتِهِ وَمَذَابِحَهُ، وَقَالَ لِيَهُودًا
وَلأُورُشَلِيمَ: أَمَامَ هَذَا الْمَذْبَحِ تَسْجُدُونَ. "

بحسب فهم ريشاقي أن المذابح التي أزالها حزقيا هي مذابح لله فهو وثني.

آية (١٠):- "وَالآنَ هَلْ بَدُونَ الرَّبِّ صَعِدْتُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لِأُخْرِبَهَا؟ الرَّبُّ قَالَ لِي: اصْعَدْ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ
وَأُخْرِبَهَا.» "

كثير من ملوك الوثنيون اعتبروا أنفسهم رسلاً لآلهتهم.

في الآيات (٣ - ١٠) لاحظ كبرياء ريشاقي في رده على رسل الملك حزقيا. هو ظن كما يظن الوثنيين أن الحروب هي حروب أساساً بين الآلهة، وأن إلهه سبق وأن هزم كل آلهة الشعوب المجاورة، إذاً طبيعي أن يهزم إله إسرائيل.

"كلام الشفتين هو مشورة" = أي أنك لا تملك يا حزقيا سوى كلام الشفتين، هذه هي مشورتك، لكنك بلا قوة حقيقية، فحتى لو أعطيتك "ألفي فرس" فلن تجد عندك فرسان لها، إذاً بماذا تحاربني؟! هذا المتكبر لا يعرف من هو يهوه القدير. وإذا كان الله قد سمح له بتدمير ٤٦ مدينة، فكان ذلك بسبب خطايا يهوذا. وهذا هو معنى نبوة إشعياء السابقة، أن الله هو الذي كلفهم بهذا، أي أن يؤدبوا شعبه. فكيف يفتخرون على الله خالقهم؟! (١٥:١٠)

في الآيات (١١ - ١٢) إلياقيم ورسل حزقيا أردادوا أن الشعب لا يسمع هذه الأقوال لكي لا تنهار معنوياتهم، ولكن ريشاقي بخبث أراد أن يهيج الشعب فيثوروا على الملك فتسهل مهمته في فتح أسوار أورشليم. وريشاقي يستعمل أسلوباً معروف في تهيج الشعوب، فهو يشير إلى قسوة الحياة التي يعيشونها في الحصار، فهم يأكلون فضلاتهم.

الآيات (١٦-١٧):- "لَا تَسْمَعُوا لِحَرْقِيًا. لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ مَلِكُ أَشُورَ: اعْقِدُوا مَعِيَ صُلْحًا، وَأُخْرِجُوا إِلَيَّ وَكُلُوا
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ جَفْنَتِهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ تَيْبَتِهِ، وَأَشْرَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ مَاءَ بئْرِهِ^{١٧} حَتَّى آتِي وَأُخَذَكُمْ إِلَى أَرْضٍ مِثْلِ
أَرْضِكُمْ، أَرْضِ حِنطَةٍ وَخَمْرٍ، أَرْضِ خُبْزٍ وَكُرُومٍ. "

هو يطلب منهم أن يذهبوا معه لأرضه ويعددهم بأن يعطيهم أراض كأرضهم وهذا غش وخداع لأنه كان سيستعدهم أو يقتلهم. وهذه حيلة إبليس دائماً أن يجذب النفس خارج أسوار أورشليم (أي خارج أسوار الكنيسة) لينفرد بها ويذلها. وحكمة حزقيا واضحة في عدم الجدل مع ريشاقي وعلينا أن لا نتحاور مع إبليس مهما كانت وعوده تطبيقاً لقول بولس "أما المناقشات الغبية فاجتنبها" ولنلاحظ أن حواء سقطت حينما تحاورت مع الشيطان. في الآيات (١٣ - ٢١) لاحظ خداع ريشاقي (وهو نفسه خداع إبليس) فهو يعرض على الشعب ملذات عالمية (أكل وشرب وسلام زائف). لكن هل يستطيع إبليس أن يعطي سلاماً؟! هذا سلام واطمئنان كاذب.

الآيات (١٨-٢٢): -^{١٨} «لَا يَغْرِكُمْ حَزَقِيَا قَائِلًا: الرَّبُّ يُنْقِذُنَا. هَلْ أَنْقَذَ إِلَهَةُ الْأُمَمِ كُلُّ وَاحِدٍ أَرْضَهُ مِنْ يَدِ مَلِكٍ أَسُورٍ؟^{١٩} أَيْنَ إِلَهَةُ حَمَاةٍ وَأَرْفَادٍ؟ أَيْنَ إِلَهَةُ سَفَرَوَائِمٍ؟ هَلْ أَنْقَذُوا السَّامِرَةَ مِنْ يَدِي؟^{٢٠} مَنْ مِنْ كُلِّ إِلَهَةٍ هَذِهِ الْأَرْضِي أَنْقَذَ أَرْضَهُمْ مِنْ يَدِي، حَتَّى يُنْقِذَ الرَّبُّ أُورُشَلِيمَ مِنْ يَدِي؟». ^{٢١} «فَسَكُنُوا وَلَمْ يُجِيبُوا بِكَلِمَةٍ لِأَنَّ أَمْرَ الْمَلِكِ كَانَ قَائِلًا: «لَا تُجِيبُوهُ».

^{٢٢} «فَجَاءَ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حَلْقِيَا الَّذِي عَلَى النَّبْتِ وَشَبْنَةُ الْكَاتِبِ وَيُوَاحُ بْنُ آسَافَ الْمُسَجِّلِ إِلَى حَزَقِيَا وَثِيَابُهُمْ مُمَزَّقَةٌ، فَأَخْبَرُوهُ بِكَلَامِ رَبِّشَاقِي.»

كانوا يعتقدون أن الحروب هي حروب بين الآلهة والنصرة هي للآلهة. في آية (٢٢) تمزيق الثياب هي عادة يهودية إذا سمعوا تجديف على الله. وهكذا فعل قيافا ليتهم السيد المسيح بالتجديف (مت ٢٦: ٦٥).

الإصحاح السابع والثلاثون

عودة للحدود

الآيات (١-٣٨): - " فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذَلِكَ مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَتَغَطَّى بِمِسْحٍ وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ. ^٢ وَأَرْسَلَ أَلْيَاقِيمَ الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ وَشَبْنَةَ الْكَاتِبِ وَشِيُوخَ الْكَهَنَةِ مُتَعَطِّينَ بِمُسُوحٍ إِلَى إِشْعِيَاءَ بْنِ أَمْوَصَ النَّبِيِّ. ^٣ فَقَالُوا لَهُ: «هَكَذَا يَقُولُ حَزَقِيَّا: هَذَا الْيَوْمُ يَوْمُ شِدَّةٍ وَتَأْدِيبٍ وَإِهَانَةٍ، لِأَنَّ الْأَجِنَّةَ دَنَّتْ إِلَى الْمَوْلِدِ وَلَا قُوَّةَ عَلَى الْوِلَادَةِ. ^٤ لَعَلَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ يَسْمَعُ كَلَامَ رَبِّشَاقَى الَّذِي أَرْسَلَهُ مَلِكُ أَشُورَ سَيِّدُهُ لِيُعَيِّرَ الْإِلَهَ الْحَيَّ، فَيُؤَبِّخَ عَلَى الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ. فَارْزُقْ صَلَاةً لِأَجْلِ النَّبِيَِّّةِ الْمَوْجُودَةِ».

^٥ فَجَاءَ عَبِيدُ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا إِلَى إِشْعِيَاءَ. ^٦ فَقَالَ لَهُمْ إِشْعِيَاءُ: « هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: لَا تَخَفْ بِسَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتَهُ، الَّذِي جَدَّفَ عَلَيَّ بِهِ غَلْمَانُ مَلِكِ أَشُورَ. ^٧ هَأَنْذَا أَجْعَلُ فِيهِ رُوحًا فَيَسْمَعُ خَبْرًا وَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ، وَأَسْقِطُهُ بِالسَّيْفِ فِي أَرْضِهِ».

^٨ فَرَجَعَ رَبِّشَاقَى وَوَجَدَ مَلِكَ أَشُورَ يُحَارِبُ لِبَنَتِهِ، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ ارْتَحَلَ عَنْ لَحِيْشَ. ^٩ وَسَمِعَ عَنْ تِرْهَاقَةَ مَلِكِ كُوشَ قَوْلًا: «قَدْ خَرَجَ لِيُحَارِبَكَ». فَلَمَّا سَمِعَ أَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا: ^{١٠} «هَكَذَا تُكَلِّمُونَ حَزَقِيَّا مَلِكَ يَهُودَا قَائِلِينَ: لَا يَخْذَعُكَ إِلَهُكَ الَّذِي أَنْتَ مُتَوَكِّلٌ عَلَيْهِ، قَائِلًا: لَا تَدْفَعُ أُورُشَلِيمَ إِلَى يَدِ مَلِكِ أَشُورَ. ^{١١} إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَا فَعَلَ مُلُوكُ أَشُورَ بِجَمِيعِ الْأَرْضِ لِتَحْرِيمِهَا. وَهَلْ تَنْجُو أَنْتَ؟ ^{١٢} هَلْ أَنْقَذَ آلِهَةُ الْأُمَمِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمْ آبَائِي، جُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَصْفَ وَبَنِي عَدَنَ، الَّذِينَ فِي تَلْسَارَ؟ ^{١٣} أَيْنَ مَلِكُ حَمَاةَ وَمَلِكُ أَرْفَادَ وَمَلِكُ مَدِينَةَ سَفْرُوَايِمَ وَهِنَعَ وَعَوَا؟».

^{١٤} فَأَخَذَ حَزَقِيَّا الرَّسَائِلَ مِنْ يَدِ الرُّسُلِ وَقَرَأَهَا، ثُمَّ صَعِدَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَنَشَرَهَا حَزَقِيَّا أَمَامَ الرَّبِّ، ^{١٥} وَصَلَّى حَزَقِيَّا إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: ^{١٦} «يَا رَبَّ الْجُنُودِ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الْجَالِسِ فَوْقَ الْكُرُوبِيمِ، أَنْتَ هُوَ الْإِلَهُ وَخَدَكَ لِكُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ. أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. ^{١٧} أَمَلِ يَا رَبُّ أُنْذَكَ وَاسْمَعْ. افْتَحْ يَا رَبُّ عَيْنَيْكَ وَانظُرْ، وَاسْمَعْ كُلَّ كَلَامِ سَنَحَارِيْبِ الَّذِي أَرْسَلَهُ لِيُعَيِّرَ اللَّهَ الْحَيَّ. ^{١٨} حَقًّا يَا رَبُّ إِنَّ مُلُوكَ أَشُورَ قَدْ خَرَّبُوا كُلَّ الْأُمَمِ وَأَرْضَهُمْ، ^{١٩} وَدَفَعُوا آلِهَتَهُمْ إِلَى النَّارِ، لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا آلِهَةً بَلْ صَنَعَهُ أَيْدِي النَّاسِ، خَشَبٌ وَحَجَرٌ، فَأَبَادُوهُمْ. ^{٢٠} وَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا خَلِّصْنَا مِنْ يَدِهِ، فَتَعْلَمَ مَمَالِكُ الْأَرْضِ كُلِّهَا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ وَخَدَكَ».

^{٢١} فَأَرْسَلَ إِشْعِيَاءَ بَنُ أَمْوَصَ إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي صَلَّيْتَ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ سَنَحَارِيْبِ مَلِكِ أَشُورَ: ^{٢٢} هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَيْكَ: اِحْتَقَرْتِكَ. اسْتَهْزَأَتْ بِكَ الْعُذْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيُونَ. نَحْوِكَ أَنْغَضَتْ ابْنَةُ أُورُشَلِيمَ رَأْسَهَا. ^{٢٣} مَنْ عَيَّرَتْ وَجَدَّفَتْ، وَعَلَى مَنْ عَلَّيْتَ صَوْتًا، وَقَدْ رَفَعْتَ إِلَى الْغَلَاءِ عَيْنَيْكَ؟ عَلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ! ^{٢٤} عَنْ يَدِ عِبِيدِكَ عَيَّرْتَ السَّيِّدَ، وَقُلْتَ: بِكَثْرَةِ مَرْكَبَاتِي قَدْ صَعِدْتُ إِلَى غُلُقِ الْجِبَالِ، عِقَابِ لُبْنَانَ، فَأَقْطَعُ أَرْزَةَ الطَّوِيلِ وَأَفْضَلَ سَرْوِهِ، وَأَدْخُلُ أَقْصَى غُلُوهِ، وَعَزَّ كَرْمِلِهِ. ^{٢٥} أَنَا قَدْ حَفَرْتُ وَشَرِبْتُ مِيَاهًا، وَأَنْشِفُ بِبَطْنِ قَدَمِي جَمِيعَ خُلْجَانِ مِصْرَ. ^{٢٦} أَلَمْ تَسْمَعْ؟ مُنْذُ الْبَعِيدِ صَنَعْتَهُ. مُنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ صَوَّرْتَهُ. الْآنَ أَتَيْتُ بِهِ. فَتَكُونُ لِتَحْرِيْبِ مَدْنٍ مُحَصَّنَةٍ حَتَّى تَصِيرَ رَوَابِي خَرِبَةً. ^{٢٧} فَسُكَّانُهَا قِصَارُ الْأَيْدِي قَدْ ارْتَاعُوا

وَحَجَلُوا. صَارُوا كَغُثْبِ الْحَقْلِ وَكَالنَّبَاتِ الْأَخْضَرِ، كَحَشِيشِ السُّطُوحِ، وَكَالْمُفُوحِ قَبْلَ نُموِهِ. ^{٢٨} وَلَكِنِّي عَالِمٌ بِجُلُوسِكَ وَخُرُوجِكَ وَدُخُولِكَ وَهَيْجَانِكَ عَلَيَّ. ^{٢٩} لِأَنَّ هَيْجَانَكَ عَلَيَّ وَعَجْرَفَتَكَ قَدْ صَعِدَا إِلَى أذُنِي، أَضْعُ خِرَامَتِي فِي أَنْفِكَ وَشَكِيمَتِي فِي شَفَتَيْكَ، وَأَرُدُّكَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جِئْتَ فِيهِ.

^{٣٠} «وَهَذِهِ لَكَ الْعَلَامَةُ: تَأْكُلُونَ هَذِهِ السَّنَةَ زَرْيَعًا، وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ خَلْفَةً، وَأَمَّا السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ فَفِيهَا تَزْرَعُونَ وَتَحْصِدُونَ، وَتَغْرِسُونَ كُرُومًا وَتَأْكُلُونَ أَثْمَارَهَا. ^{٣١} وَيَعُودُ النَّاجُونَ مِنْ بَيْتِ يَهُودَا النَّبَاقُونَ يَتَأَصَّلُونَ إِلَى أَسْفَلِ، وَيَصْنَعُونَ ثَمَرًا إِلَى مَا فَوْقَ. ^{٣٢} لِأَنَّهُ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ بَقِيَّةٌ، وَنَاجُونَ مِنْ جَبَلِ صِهْيُونِ. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هَذَا.

^{٣٣} «لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ عَنْ مَلِكِ أَشُورَ: لَا يَدْخُلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، وَلَا يَزِمِي هُنَاكَ سَهْمًا، وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا بِثَرَسٍ، وَلَا يُقِيمُ عَلَيْهَا مِثْرَسَةً. ^{٣٤} فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ يَرْجِعُ، وَإِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ لَا يَدْخُلُ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{٣٥} وَأُحَامِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِأَخْلَصَهَا مِنْ أَجْلِ نَفْسِي، وَمِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي.»

^{٣٦} فَخَرَجَ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ وَضَرَبَ مِنْ جَيْشِ أَشُورَ مِئَةً وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا. فَلَمَّا بَكَرُوا صَبَاحًا إِذَا هُمْ جَمِيعًا جُثَّةٌ مَيِّتَةٌ. ^{٣٧} فَانْصَرَفَ سَنَحَارِبُ مَلِكِ أَشُورَ وَذَهَبَ رَاجِعًا وَأَقَامَ فِي نِينَوَى. ^{٣٨} وَفِيمَا هُوَ سَاجِدٌ فِي بَيْتِ نِسْرُوحَ إِلَهِهِ ضَرَبَهُ أَدْرَمَلُكَ وَشَرَّاصِرُ ابْنَاهُ بِالسَّيْفِ، وَنَجَّوْا إِلَى أَرْضِ أَرَاظَاطَ. وَمَلَكَ أَسْرَحْدُونُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ.

آية (٣): - "فَقَالُوا لَهُ: «هَكَذَا يَقُولُ حَرْقِيًّا: هَذَا الْيَوْمُ يَوْمُ شِدَّةٍ وَتَأْدِيبٍ وَإِهَانَةٍ، لِأَنَّ الْأَجِنَّةَ دَنَتْ إِلَى الْمَوْلِدِ وَلَا قُوَّةَ عَلَى الْوِلَادَةِ.» "

الشِدَّةُ = أن يصل الأشوريين إلى باب أورشليم ويجدوا على الله. وطالما هو يوم شدة فليكن يوم صلاة تعين على الولادة المتعسرة ويعطى طمأنينة للقلب. ولقد فهم حزقيا أنه طالما هناك شدة، فوراء الشدة التي سمح بها الله لا بد وسيكون هناك ولادة أي ولادة أمة جديدة. **وَلَا قُوَّةَ عَلَى الْوِلَادَةِ** تشبيهه يدل على ألام شديدة فالله يسمح بالتجارب حتى يكون من ورائها خير كثير لنا ولكن لإحتمال التجارب علينا أن نطلب ونصرخ لله حتى نجتاز هذه الشدة. وهذا الفهم المستتير لحزقيا للألام والتجارب أشار له السيد المسيح في (يو ١٦ : ٢١).

آية (٤): - "لَعَلَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ يَسْمَعُ كَلَامَ رِبْشَاقَى الَّذِي أَرْسَلَهُ مَلِكُ أَشُورَ سَيِّدُهُ لِيُعَيِّرَ إِلَهَةَ الْحَيِّ، فَيُؤَيِّخَ عَلَى الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ. فَارْزُقْ صَلَاةً لِأَجْلِ الْبَقِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ.» "

الرَّبُّ إِلَهَكَ = اعترفوا بأن الرب مع إشعياء وأنه نبي الرب

في الآيات (١ - ٤) أي ملك عادي يسمع تهديد مثل تهديد ريشاقي يجمع وزراءه وقادته ليعمل مجلس حرب ليقرر ماذا يفعل. لكن حزقيا كملك قديس لجأ لله للمشورة وليس لوزرائه وقادته. وذهب الله **"مغطى بمسوح"** = خلع ملابسه الملكية وارتدى ملابس من شعر وخيش لينسحق أمام الله. ولاحظ أن أكثر ما تأثر به حزقيا أن ريشاقي هذا أهان اسم الله = **"ليعير الله الحي"**. هذا ما يجب أن نعمله أمام أعداءنا المتكبرين الأقوياء، أن نلجأ لله وهو يتصرف.

الآيات (٥-٦):- "فَجَاءَ عَبْدُ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا إِلَى إِشْعِيَاءَ. فَقَالَ لَهُمْ إِشْعِيَاءُ: « هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: لَا تَخَفْ بِسَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتَهُ، الَّذِي جَدَّفَ عَلَيَّ بِهِ غِلْمَانُ مَلِكِ أَشُورَ. »
غِلْمَانُ = كلمة احتقار لربشاقى ورفقائه.

آية (٧):- " هَأَنذًا أَجْعَلُ فِيهِ رُوحًا فَيَسْمَعُ خَبْرًا وَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ، وَأَسْقِطُهُ بِالسَّيْفِ فِي أَرْضِهِ. »
أَجْعَلُ فِيهِ رُوحًا = روح خوف أو هو روح الشر الذي قبله بمحض إختياره فيرتد عليه شره. وجعل الله خوفه من خَبَرٍ يَسْمَعُهُ = عن ترهاقة ، وَأَسْقِطُهُ بِالسَّيْفِ = وكان هذا بيد إبنائه في هيكل إلهه الذي لم يستطع حمايته.
في الآيات (٥-٧) " هَأَنذًا أَجْعَلُ فِيهِ رُوحًا " = روح رعب إذ مات منهم ١٨٥,٠٠٠ بيد ملاك الرب. ثم أخبار عن ترهاقة. سمع ملك آشور أن ترهاقة ملك مصر خرج ليحاربه.
حزقيا اتضع أمام الله فرفعه. وسنحاريب تكبر أمام الله فارتعب. حزقيا طلب صلاة وشفاعة إشعياء ولكن هو أيضاً لم يكف عن الصلاة.

الآيات (٨-٩):- "فَرَجَعَ رَبْشَاقَى وَوَجَدَ مَلِكَ أَشُورَ يُحَارِبُ لَبْنَةَ، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ ازْتَحَلَ عَنْ لَخِيشَ. وَسَمِعَ عَنْ تَرْهَاقَةَ مَلِكِ كُوشَ قَوْلًا: «قَدْ خَرَجَ لِيُحَارِبِكَ». فَلَمَّا سَمِعَ أَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا: " يبدو أن سنحاريب ترك لخيش وحارب لبنة وهي قريبة من لخيش. وتَرْهَاقَةَ = غالباً كان يملك على مصر في ذلك الوقت وقد خرج لمحاربة آشور. هنا نجد ربشاقى يوجه تهديداً ثانياً لأورشليم وسببه هو خوفه من مصر، فأراد الإنتهاء من أورشليم والاستيلاء عليها بدون حرب لتكون سندا له . وجاء في (عو ١٥) ما فعلته يفعل بك، فهو حارب أورشليم وها مصر تحاربه.
في الآيات (٨-١٣) لبنة ولخيش على جبال يهوذا وهما قريبتان من بعضهما البعض، ولا نعرف لماذا ترك ملك آشور لخيش وذهب إلى لبنة ؛ ربما أن لخيش لا تستحق. لكن المهم أن الله بدأ يُحدث ارتباكاً في جيوش آشور فيتركون مكاناً ويذهبون إلى مكان آخر، ويسمعون عن ترهاقة فيرتعبون.

آية (١٦):- " «يَا رَبَّ الْجُنُودِ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الْجَالِسِ فَوْقَ الْكُرُوبِيمِ، أَنْتَ هُوَ إِلَهُهُ وَحَدِّكَ لِكُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ. أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. »

يَا رَبَّ الْجُنُودِ = فهو إله الحرب ونحن وملائكته كلنا جنوده.

في الآيات (١٤-٢٠) لم يكتف حزقيا بصلاة إشعياء، بل ها هو أيضاً يصلي وينسحق أمام الله. [لا يكفي أن نطلب من الكنيسة أن تصلي لنا، بل أن نصلي نحن ونطلب من الكنيسة أن تصلي لنا].

الآيات (٢١-٢٣):- "فَأَرْسَلَ إِشْعِيَاءُ بَنُ أَمْوَصَ إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي صَلَّيْتُ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ سَنَحَارِيْبَ مَلِكِ أَشُورَ: ٢٢ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَيَّ: اِسْتَهْزَأْتُ بِكَ الْعُذْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيُونِ. نَحْوِكَ أَنْعَصَتْ ابْنَةُ أُورُشَلِيمَ رَأْسَهَا. ٢٣ مَنْ عَيَّرَتْ وَجَدَّفَتْ، وَعَلَى مَنْ عَلَّيْتُ صَوْتًا، وَقَدْ رَفَعْتَ إِلَى الْعَلَاءِ عَيْنَيْكَ؟ عَلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلِ!"

الْعُذْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيُونِ = أي المدينة التي لن تفتح بواسطة سنحاريب بل ستهزأ به وتتغض الرأس لهزيمته، فمن يعظم نفسه على الله يصير موضع سخرية.

آية (٢٤):- "عَنْ يَدِ عِبِيدِكَ عَيَّرْتَ السَّيِّدَ، وَقُلْتَ: بِكَرَّةٍ مَرْكَبَاتِي قَدْ صَعِدْتُ إِلَى عُلوِّ الْجِبَالِ، عِقَابِ لُبْنَانَ، فَأَقْطَعُ أَرْزَةَ الطَّوِيلِ وَأَفْضَلَ سَرْوِهِ، وَأَدْخُلُ أَقْصَى عُلوِّهِ، وَعَرَّ كَرْمَلِهِ. كان الملوك يكسرون الأشجار لتمر مركباتهم الحربية وإشتهر ملوك أشور بهذا بل وتفاخروا بقدرتهم عليه. عِقَابِ لُبْنَانَ = إلى حدود لبنان .

آية (٢٥):- "أَنَا قَدْ حَفَرْتُ وَشَرِبْتُ مِيَاهَا، وَأُنْتِشِفُ بِبَطْنِ قَدَمِي جَمِيعَ خُلْجَانِ مِصْرَ.

بعد تصوير انتصاراته على مصاعب الجبال يصور هنا انتصاراته على القفر حيث العطش وعلى نهر النيل كعائق لجنوده أو كرمز لجيوش مصر. أي لو كانت الخلجان عائق طبيعي لعبور الجيش سأنشفها وأعبر . أو أن عنده جيوش جبارة عددها ضخم قادرة أن تشرب مياه الأنهار.

آية (٢٦):- "أَلَمْ تَسْمَعْ؟ مُنْذُ الْبَعِيدِ صَنَعْتُهُ. مُنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ صَوَّرْتُهُ. الْآنَ أَتَيْتُ بِهِ. فَتَكُونُ لِتَحْرِيْبِ مُدُنٍ مَحْصَنَةٍ حَتَّى تَصِيرَ رَوَابِي خَرِيْبَةً."

أَلَمْ تَسْمَعْ = كلام الرب لسنحاريب أي هل لم تسمع أنني أنا الذي شققت البحر الأحمر ونهر الأردن أمام شعبي وألم تسمع عن النبوات التي تتبأ بها عليك أنبيائي. أو هل لم يخبرك عقلك بأني القادر وحدي وأني أنا الذي صنعتك وأعطيتك القدرة على ما صنعت فلا داعي أن تقتخر.

الآيات (٢٨-٢٩):- "وَلَكِنِّي عَالِمٌ بِجُلُوسِكَ وَخُرُوجِكَ وَدُخُولِكَ وَهَيَجَانِكَ عَلَيَّ. ٢٩ لِأَنَّ هَيَجَانَكَ عَلَيَّ وَعَجَزَفَتَكَ قَدْ صَعِدَا إِلَى أَدْنَى، أَصْعُ خِرَامَتِي فِي أَنْفِكَ وَشَكِيمَتِي فِي شَفَتَيْكَ، وَأَزْدُكَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ."

خِرَامَتِي فِي أَنْفِكَ = هكذا كان الآشوريون يفعلون بأسراهم.

في الآيات (٢١-٢٩) هنا نرى استجابة الله للصلوات، والله لا بد وأن يستجيب = "إِسْأَلُوا تَعْطُوا" لقد ظن سنحاريب أنه مصدر رعب لأورشليم ولكن الله التقدير جعله سخرية لها. فكل من يعادي الله يصير بائساً.

هذه الرسالة لا بد وتكون قد وصلت ليد سنحاريب بطريقة أو بأخرى فهي موجهة له. ونرى سنحاريب مستمر في كبريائه فيقول " **أقطع أرزه الطويل** ". وكان الأرز في هذه الأيام يشير للملوك، فالمعنى أنه لا يوجد ملك استطاع أن يقاومه. (والآيات ٢٤، ٢٥) هي ترديد لما قاله سنحاريب في قلبه لأننا لم نسمع أن ريشاقي قال هذا. ولكن الله يعرف ما في القلوب فهو فاحص القلوب والكلى، وقد كشف هذا لنبيه إشعياء. وحينما يسمع سنحاريب أن إشعياء يردد ما في قلبه يؤمن أن إله إسرائيل لا مثيل له.

" **أنا قد حفرت وشربت مياهها** " = أي غزا أماكن كثيرة بجهوده وشرب مياهاً من أنهارها.

" **أنشف بأسفل قدمي...** " = عنده جيوش جبارة عددها ضخم قادرة أن تشرب مياه الأنهار كلها. وآية ٢٦ الله يريد أن يقول أن كل ما صنعتها كان بسماع مني لتأديب شعبي، فأنت مجرد أداة لتأديب شعبي.

" **ألم تسمع منذ البعيد صنعته** " = ما خطر على بالك كتشبيه أنا قد صنعتها فعلاً حين نَشَفَت البحر الأحمر أمام شعبي، فأين قوتك من قوتي؟! ألم تسمع أنني فعلت هذا؟ ومنذ البعيد أيضاً أنا خططت أن تؤدب أنت شعبي، وها أنت تنفذ مشوراتي. وآية ٢٧ تصوير لحال شعب يهوذا في عجزه أمام ملك أشور ولكن كان ذلك لأن الله تخلى عنهم بسبب خطاياهم، ولكن "من يحبه الرب يؤدبه" (عب ١٢:٦). والله يرى كبرياء ملك أشور (ويرى كبرياء الشيطان)، لكن الله يتركهم حتى ينتهي عملهم في التأديب ثم يضربهم.

آية (٣٠) - " **«وَهَذِهِ لَكَ الْعَلَامَةُ: تَأْكُلُونَ هَذِهِ السَّنَةَ زَرْيَعًا، وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ خِلْفَةً، وَأَمَّا السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ فَفِيهَا تَزْرَعُونَ وَتَحْصِدُونَ، وَتَغْرِسُونَ كَرْوَمَا وَتَأْكُلُونَ أثمارها.** "

هذا كلام الرب لحزقيا، فربما كان قدوم سنحاريب في الصيف فخرس اليهود غلثهم ولم يفلحوا في الخريف ففسروا أيضاً غلال السنة التالية. وأما السنة الثالثة - يزرعون ويحصدون ومعنى الكلام أن الأشوريون لن يعودوا أبداً.

زَرْيَعًا Grows of Itself **خِلْفَةً** = أي ما تبقى من السنة الأولى والله كان قد طلب من اليهود أن يزرعوا ستة أعوام وفي العام السابع لا يزرعوا بل يعطوا راحة لأنفسهم ولللأرض. وفي مقابل ذلك يعطيهم الله في السنة الثانية ضعفين، أي يبارك الله غلة العام السادس فتكفي سنتين. ولكنهم لطمعهم لم ينفذوا الوصية، وهنا الرب يبدأ معهم من جديد، فمع هذه الشدة التي هم فيها، وإذ جاءت الآن السنة السابعة عليهم أن لا يزرعوا والله سيطعمهم وستكون الزريعة كافية لسنتين حتى لا يزرعوا في السنة السببية التي كانت ستجيء بعد الحصار. وهذه البركة سماها خليفة أي ما يتخلف عن الزريعة، ثم يبدؤون في الزراعة بعد ذلك.

الآيات (٣١-٣٢) - " **وَيَعُودُ النَّاجُونَ مِنْ بَيْتِ يَهُودَا الْبَاقُونَ يَتَأَصَّلُونَ إِلَى أَسْفَلِ، وَيَصْنَعُونَ ثَمَرًا إِلَى مَا فَوْقَ. ^{٣٢}لِأَنَّهُ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ بَقِيَّةٌ، وَنَاجُونَ مِنْ جَبَلِ صِهْيُونِ. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هَذَا.** "

قالت الكتابات الآشورية أنهم أسروا ٢٠٠١٥٠ من يهوذا والله يعدمهم بأنهم سيتأصلون ثانية. وهذا ما حدث فإن المملكة في زمان يوشيا كانت تقارن في عظمتها بأحسن أيامها. **وَيَصْنَعُونَ ثَمَرًا إِلَى مَا فَوْقَ** = تكون لهم حياة سماوية وهذه ثمار التجارب.

في الآيات (٣١-٣٢) **" يتأصلون إلى أسفل "** = فبعد هذه الحروب تشتتت العائلات ولكن الله سيعيدهم إلى أماكن سكنهم، فالنبي يشبههم بنبات له جذوره الثابتة في الأرض وله ثماره. أي سيثبتون ثم يزدهرون، ويكون لهم ثمار نافعة للآخرين. وكل مؤمن يكون له جذوره بإيمانه بالمسيح ثم يصير له ثماره، وهذه هي بركات الألام التي مروا بها، وهذه هي الولادة الجديدة التي تكلم عنها حزقيا الملك.

"لأنه من أورشليم تخرج البقية" = الذين كانوا محجوزين داخل الأسوار، هؤلاء سيخرجون وتكون لهم حرية ولا شئ يعود يخيفهم. ولكن هذه الآيات تنظر للبقية التي ستتجو من إسرائيل في الأيام الأخيرة (رو٩: ٢٧-٢٨) وسيدخلون إلى مجد أولاد الله. وهذه إشارة أن الخلاص سيخرج من صهيون.

في الآيات (٣٣-٣٥) لا سلطان لأشور على مدينة الله، ولا سلطان لإبليس على شعب الله إلا بسماع من الله وللتأديب وفي حدود يحددها الله [راجع قصة أيوب].

الآيات (٣٦-٣٧): - **"فَخَرَجَ مَلَائِكُ الرَّبِّ وَضَرَبَ مِنْ جَيْشِ أَشُورَ مِئَةً وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا. فَلَمَّا بَكَرُوا صَبَاحًا إِذَا هُمْ جَمِيعًا جُنُتٌ مَيِّتَةٌ. ^{٣٧}فَأَنْصَرَفَ سَنَحَارِيبُ مَلِكُ أَشُورَ وَذَهَبَ رَاجِعًا وَأَقَامَ فِي نَيْنَوَى.** "
سمع هيرودوتس من كهنة المصريين أن الفران هي التي أكلت جيش أشور وأسلحته، لينسبوا المعجزة لآلهتهم.

آية (٣٨): - **"^{٣٨}وَفِيمَا هُوَ سَاجِدٌ فِي بَيْتِ نِسْرُوخَ إِلَهِهِ ضَرَبَهُ أَدْرَمَلُكُ وَشَرَّاصَرُ ابْنَاهُ بِالسَّيْفِ، وَنَجَّوْا إِلَى أَرْضِ أَرَاظَ. وَمَلِكُ أَسْرَحَدُونِ ابْنُهُ عَوْضًا عَنْهُ.** "
قتله أبناه لأنهما حسدا أخيهما أسرحدون حينما شعرا بأنه سيرث العرش.

في الآيات (٣٦-٣٨) نهاية المتكبرين. وفي بعض الأحيان يتأخر تنفيذ النبوات، ولكن هذه النبوة تم تنفيذها في تلك الليلة. ولقد تمرد سنحاريب على خالقه، فكان من العدل أن يثور ويتمرد عليه إبناه ويهلك جيشه الذي افتخر به على الله.

الإصحاح الثامن والثلاثون

عودة للحدول

الآيات (٢٢-١): - "فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ مَرِضٌ حَزَقِيَّا لِلْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ إِشْعِيَاءُ بْنُ أَمْوَصَ النَّبِيُّ وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: أَوْصِ بَيْنَكَ لِأَنَّكَ تَمُوتُ وَلَا تَعِيشُ». أَفُوجَّهَ حَزَقِيَّا وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «آه يَا رَبُّ، أَذْكَرُ كَيْفَ سِرْتُ أَمَامَكَ بِالْأَمَانَةِ وَبِقَلْبٍ سَلِيمٍ وَفَعَلْتُ الْحَسَنَ فِي عَيْنَيْكَ». وَبَكَى حَزَقِيَّا بُكَاءً عَظِيمًا.

فَصَارَ قَوْلُ الرَّبِّ إِلَى إِشْعِيَاءَ قَائِلًا: «أَذْهَبْ وَقُلْ لِحَزَقِيَّا: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ. قَدْ رَأَيْتُ دُمُوعَكَ. هَآنَذَا أُضِيفُ إِلَى أَيَّامِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً. وَمِنْ يَدِ مَلِكٍ أَشُورَ أُنْقَذُكَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ. وَأَحَامِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ. وَهَذِهِ لَكَ الْعَلَامَةُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ عَلَى أَنَّ الرَّبَّ يَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ: هَآنَذَا أَرْجِعُ ظِلَّ الدَّرَجَاتِ الَّذِي نَزَلَ فِي دَرَجَاتِ آحَازَ بِالشَّمْسِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ إِلَى الْوَرَاءِ». فَرَجَعَتِ الشَّمْسُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ فِي الدَّرَجَاتِ الَّتِي نَزَلَتْهَا.

كِتَابَةٌ لِحَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُودَا إِذْ مَرِضَ وَشَفِيَ مِنْ مَرَضِهِ: ^{١٠} «أَنَا قُلْتُ: «فِي عِزِّ أَيَّامِي أَذْهَبُ إِلَى أَبْوَابِ الْهَآوِيَةِ. قَدْ أُعِدِمْتُ بَقِيَّةَ سِنِي. أَقُلْتُ: لَا أَرَى الرَّبَّ. الرَّبُّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ. لَا أَنْظُرُ إِنْسَانًا بَعْدُ مَعَ سُكَّانِ الْفَانِيَةِ. ^{١٢} مَسْكِنِي قَدْ انْقَلَعَ وَانْتَقَلَ عَنِّي كَخَيْمَةِ الرَّاعِي. لَفَقْتُ كَالْحَائِكِ حَيَاتِي. مِنَ النَّوْلِ يَقْطَعُنِي. النَّهَارَ وَاللَّيْلَ تُفْنِينِي. ^{١٣} صَرَخْتُ إِلَى الصَّبَاحِ. كَالْأَسَدِ هَكَذَا يَهْشِمُ جَمِيعَ عِظَامِي. النَّهَارَ وَاللَّيْلَ تُفْنِينِي. ^{١٤} كَسُنُونَةِ مُزْقِرَةٍ هَكَذَا أَصِيحُ. أَهْدِرُ كَحَمَامَةٍ. قَدْ ضَعَفْتُ عَيْنَايَ نَاطِرَةً إِلَى الْعَلَاءِ. يَا رَبُّ، قَدْ تَصَانَيْتُ. كُنْ لِي ضَامِنًا. ^{١٥} بِمَاذَا أَتَكَلَّمُ، فَإِنَّهُ قَالَ لِي وَهُوَ قَدْ فَعَلَ. أَتَمَشَّى مُتَمَهِّلاً كُلَّ سِنِيٍّ مِنْ أَجْلِ مَرَارَةٍ نَفْسِي. ^{١٦} أَيُّهَا السَّيِّدُ، بِهِدِهِ يَحْيُونَ، وَبِهَا كُلُّ حَيَاةٍ رُوحِي فَتَشْفِينِي وَتُحْيِينِي. ^{١٧} هُوَذَا لِلسَّلَامَةِ قَدْ تَحَوَّلَتْ لِي الْمَرَارَةُ، وَأَنْتِ تَعَلَّقْتِ بِنَفْسِي مِنْ وَهْدَةِ الْهَلَاكِ، فَإِنَّكَ طَرَحْتِ وَرَاءَ ظَهْرِكَ كُلَّ خَطَايَايَ. ^{١٨} لِأَنَّ الْهَآوِيَةَ لَا تَحْمَدُكَ. الْمَوْتُ لَا يَسْبِحُكَ. لَا يَرْجُو الْهَابِطُونَ إِلَى الْجُبِّ أَمَانَتَكَ. ^{١٩} الْحَيُّ الْحَيُّ هُوَ يَحْمَدُكَ كَمَا أَنَا الْيَوْمَ. الْأَبُّ يُعْرِفُ الْبَنِينَ حَقًّا. ^{٢٠} الرَّبُّ لِخَلَاصِي. فَتَعْرِفُ بِأَوْتَارِنَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِنَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ».

^{٢١} «وَكَانَ إِشْعِيَاءُ قَدْ قَالَ: «لِيَأْخُذُوا قُرْصَ تَيْنِ وَيَضْمُدُوهُ عَلَى الدَّبْلِ فَيَبْرَأَ». ^{٢٢} وَحَزَقِيَّا قَالَ: «مَا هِيَ الْعَلَامَةُ أَنِّي أَضَعُدُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ؟».

حزقيا كان ملك قديس ولكن لنلاحظ أن القداسة لا تمنع المرض أو الموت.

الآيات (٣-٢): - "أَفُوجَّهَ حَزَقِيَّا وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «آه يَا رَبُّ، أَذْكَرُ كَيْفَ سِرْتُ أَمَامَكَ بِالْأَمَانَةِ وَبِقَلْبٍ سَلِيمٍ وَفَعَلْتُ الْحَسَنَ فِي عَيْنَيْكَ». وَبَكَى حَزَقِيَّا بُكَاءً عَظِيمًا. "

لم تكن في العهد القديم فكرة واضحة عن حياة ما بعد الموت فكان الجميع يخافون الموت. وهنا نرى الاستجابة للصلاة التي صلاحها حزقيا.

آية (٥):- "«أَذْهَبَ وَقُلْ لِحَزَقِيَّا: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ. قَدْ رَأَيْتُ دُمُوعَكَ. هَآنَذَا أُضِيفُ إِلَى أَيَّامِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً.» "

إضافة عمر لحزقيا فيها نبوة ورمز وإشارة لقيامه المسيح ابن حزقيا ، ابن داود . فكأن حزقيا ابن داود تزيد أيامه رمزاً للمسيح ابن داود الذي زادت أيامه بالقيامه . ولهذا أشار المزمور (مز ٦١ : ٦).

آية (٦):- " «وَمِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ أُنْقَذُكَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ. وَأُحَامِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ.» "

ربما تشير هذه الآية أن هذه الحادثة وقعت قبل حصار أشور لأورشليم.

في الآيات (١ - ٨) هناك سؤالان:

(١) هل كل من يبكي يطيل الله عمره ؟ (٢) لماذا كانت الزيادة ١٥ سنة فقط ؟

والإجابة أنه كما كان سليمان ابن داود رمزاً للسيد المسيح في حكمته وفي أنه هو باني الهيكل وأنه ابن داود، هكذا صار حزقيا رمزاً للسيد المسيح فهو ابن داود وبعد أن حُكِمَ عليه بالموت أطال الله في عمره، وقيل عن هذا "إلى أيام الملك تضيف أياماً، سنينه إلى دور فدور. يجلس قدام الله إلى الدهر " (مز ٦١: ٦-٧). وقوله "إلى الدهر" جعلت القول نبوة عن السيد المسيح، فحزقيا لم يجلس ملكاً إلى الدهر.

و رقم ١٥ بالعبرية = " ي ه " فكل رقم له حرف من حروف الأبجدية، وحروف " ي ه " إشارة ليهوه، وبالتالي فإن المعنى أن السيد المسيح سيقوم بقوة لاهوته فهو نفسه يهوه.

و لاحظ في قول حزقيا " **كيف سرت أمانك بالأمانة...** " وهكذا كان السيد المسيح بلا خطية. ثم أن الإشارة لأن الله سينقذ حزقيا من يد ملك أشور وينقذ المدينة، فهذا إشارة أن الله سينقذ المسيح من كل محاولات إبليس أن يقتله قبل الصليب (لو ٢٨: ٤-٣٠ + يو ٧: ٣٠-٤٤ + يو ٨: ٥٩). وأن الله أقامه بعد أن مات، وأن الله سيحمي كنيسته بعد أن يحررها من يد إبليس.

" **أوص بيتك لأنك تموت** " = هي وصية لكل منا أن يرتب حياته بالتوبة ليستعد لهذه اللحظة. والسيد المسيح أوصى بيته أي كنيسته بتعاليمه ووصاياه قبل أن يُصلب .

" **وجه حزقيا وجهه إلى الحائط** " = هي صلاة خاصة لله، وربما وجه وجهه ناحية الهيكل في إشتياق أن يراه مرة أخرى، وكانت هذه طلبه سليمان الملك أن من ينظر للهيكل ويصلي يستجيب له الله (١مل ٨: ٣٣ وما بعده) .

" **درجات آحاز** " = هي ما تسمى بالمزولة وهي عبارة عن عامود تسقط عليه أشعة الشمس وتعطي ظلها وبحسب الظل تُدرِّج الأرض تحتها وهذه هي الساعة الشمسية. والمعجزة هنا أن الظل سار عكس الطبيعة وكأن الشمس غيرت إتجاه دورانها (هذا معنى القول " **تكون آيات** " في تك ١: ١٤ أي لمعجزات). ولكن ما معني أن ترجع الشمس الي الورا ؟ لو فهمنا أن المسيح هو شمس البر (ملا ٤ : ٢) ، وأن معجزة شفاء حزقيا إشارة لقيامه المسيح التي بها تبررنا ، ولكن بر المسيح كان لا بد أن يشمل أباء العهد القديم كما يشمل من آمن بالمسيح بعد ذلك . وهذا معني رجوع الشمس الي الورا أي أن بر المسيح ، شمس البر سيشمل من جاء قبله من أبرار العهد

القديم ثم إن إستمرار الشمس بعد ذلك إلي الأمام يعني أن بر المسيح سيمتد للمؤمنين إلي نهاية الأيام . وراجع (رو ٣ : ٢٥) وهي عن تبرير من هم قبل المسيح . أما (رو ٣ : ٢٦) فهي عن تبرير من آمن به بعد مجيئه ملحوظة : لقد إزداد عمر حزقيا فعلاً ولكن ماذا جناه من ذلك :

(١) أنجب أشر ملوك إسرائيل وهو منسى الذي أفسد يهوذا تماماً .

(٢) سقط في موضوع أمراء بابل .

إذاً، حقاً كان حزقيا رمزاً للسيد المسيح في زيادة عمره، ولكن من الناحية العملية فإن رفض مشورة الله تكون نتائجه سيئة. لذلك علمنا السيد المسيح أن نصلي قائلين " لتكن مشيئتك "

آية (١٠) :- " **أَنَا قُلْتُ: «فِي عَزِّ أَيَّامِي أَذْهَبُ إِلَى أَبْوَابِ الْهَآوِيَةِ. قَدْ أُعْدِمْتُ بَقِيَّةَ سِنِيَّ.** "

عَزِّ أَيَّامِي = كانت سنه وقتئذ ٣٩ سنة وكان اليهود يعتقدون أن الله لو أحب أحداً يطيل أيامه، ولو مات مبكراً فكأن الله يطرده من أمامه .

آية (١١) :- " **أَقُلْتُ: لَا أَرَى الرَّبَّ. الرَّبُّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ. لَا أَنْظُرُ إِنْسَانًا بَعْدَ مَعَ سَكَّانِ الْفَانِيَةِ.** "

لَا أَرَى الرَّبَّ = لأن حزقيا كان يؤمن أنه يرى الرب في طقوس العبادة ولو مات فسيذهب إلي المجهول ولن يراه بعد ذلك .

آية (١٢) :- " **أَمْسَكْنِي قَدْ انْقَلَعَ وَانْتَقَلَ عَنِّي كَخِيْمَةِ الرَّاعِي. لَفَفْتُ كَأَلْحَائِكِ حَيَاتِي. مَنِ النَّوْلِ يَقْطَعُنِي. النَّهَارَ وَاللَّيْلَ تُفْنِينِي.** "

يشبه حياته بخيمة الراعي التي تبقى في مكانها مدة قليلة وهذه تعطي إحساس الغربة. **وَانْتَقَلَ عَنِّي** = إشارة لموت الجسد. **لَفَفْتُ كَأَلْحَائِكِ** = يشبه نفسه بجائك وأن حياته كنسيج قطعه من النول والنسيج لم يتم. **تُفْنِينِي** = يخاطب الرب هنا .

الآيات (١٣-١٤) :- " **أَصْرَخْتُ إِلَى الصَّبَاحِ. كَالْأَسَدِ هَكَذَا يَهْتِمُّ جَمِيعَ عِظَامِي. النَّهَارَ وَاللَّيْلَ تُفْنِينِي.** "

كَسُنُونَةٍ مُزْقَرِقَةٍ هَكَذَا أَصِيحُ. أَهْدِرُ كَحَمَامَةٍ. قَدْ ضَعَفْتُ عَيْنَايَ نَاطِرَةً إِلَى الْعَلَاءِ. يَا رَبُّ، قَدْ تَضَايَقْتُ. كُنْ لِي ضَامِنًا. "

يصف هنا ألامه الشديدة ويصور أن الرب **كَأَسَدٍ** سمح بهذه الألام عليه ليفنيه ويهشم عظامه. وكان يصيح **كَسُنُونَةٍ** أي في ضعف إذ خفت صوته بسبب المرض. **كُنْ لِي ضَامِنًا** = شبه نفسه بمديون محكوم عليه بالحبس ولن يخرج إلا بمن يكفله .

آية (١٥) :- " **بِمَادَا أَتَكَلَّمُ، فَإِنَّهُ قَالَ لِي وَهُوَ قَدْ فَعَلَ. أَتَمَشَّى مُتَمَهِّلاً كُلَّ سِنِيَّ مِنْ أَجْلِ مَرَارَةِ نَفْسِي.** "

بعد قول إشعياء بزيادة عمره تحول للتسبيح، **بِمَادَا أَتَكَلَّمُ** = لا أستطيع أن أعبر عن شكري. **وَهُوَ قَدْ فَعَلَ** = أي قد برئت وقد إستفاد من المرض والتأديب فتواضع وتمشى **مُتَمَهِّلاً** وكان يذكر **مَرَارَةَ نَفْسِهِ** = ليمهل بقية أيام حياته.

آية (١٦):- **"أَيُّهَا السَّيِّدُ، بِهِذِهِ يَحْيُونَ، وَبِهَا كُلُّ حَيَاةٍ رُوحِي فَتَشْفِينِي وَتُخَيِّنِي."**

بِهِذِهِ يَحْيُونَ = أي بمواعيد الله ومراحمه يحيا الناس "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان" كذلك بالتأديب يحيا الإنسان. فمن يثق في أن مواعيد الله وأحكامه هي للخير يحيا في سلام. وأما من لا يثق في هذا فيحيا في مرارة.

آية (١٧):- **"هُؤَذَا لِلسَّلَامَةِ قَدْ تَحَوَّلَتْ لِي المَرَارَةُ، وَأَنْتِ تَعَلَّقْتِ بِنَفْسِي مِنْ وَهْدَةِ الْهَلَاكِ، فَإِنَّكَ طَرَحْتِ وَرَاءَ ظَهْرِكَ كُلَّ خَطَايَايَ."**

تَعَلَّقْتِ بِنَفْسِي مِنْ وَهْدَةِ الْهَلَاكِ = إختبر حزقيا الرب في ألمه أكثر مما إختبره في أيام سلامته، فهو أحس بالله ينزل إليه في أعماق ضيقه ويرفعه ويخلصه ويطرح خطاياها ولا يذكرها بل يغفرها. وما جعل حزقيا يفرح بالأكثر هو غفران خطاياها.

آية (١٨):- **"لَأَنَّ الْهَآوِيَةَ لَا تَحْمَدُكَ. الْمَوْتُ لَا يُسَبِّحُكَ. لَا يَزْجُو الْهَابِطُونَ إِلَى الْجُبِّ أَمَانَتَكَ."**

هذا الكلام من أفضل أتياء العهد القديم يدل على جهلهم بما بعد الموت وقارن مع قول بولس الرسول "لي اشتها أن أنطلق وأكون مع المسيح فهذا أفضل جداً".

آية (١٩):- **"الْحَيُّ الْحَيُّ هُوَ يَحْمَدُكَ كَمَا أَنَا الْيَوْمَ. الْأَبُّ يُعْرِفُ الْبَنِينَ حَقًّا."**

هو وعد الله بأن يربي إبنه في مخافة الرب، وقد فعل ولكن ليس ذنبه أن منسى إبنه بعد أن كبر إختار طريق الشر.

الآيات (٢١-٢٢):- **"وَكَانَ إِشْعِيَاءُ قَدْ قَالَ: «لِيَأْخُذُوا قُرْصَ تَيْنٍ وَيَضْمُدُوهُ عَلَى الدَّبْلِ فَيَبْرَأَ». ٢٢ وَحَزَقِيَّا قَالَ: «مَا هِيَ الْعَلَامَةُ أَنِّي أَصْعُدُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ؟»."**

الدَّبْلُ = دملة خبيثة والتين ليس فيه شفاء، بل أن الله يستخدم وسائط طبيعية من أجل تنفيذ أغراضه. وهكذا إستعمل الطين لخلق عيني الأعمى، والماء للمعمودية والزيت للميرون ومسحة المرضى والخبز والخمر للإفخارستيا فالإنسان جسد وروح، والتعامل مع الجسد يستلزم شيئاً ملموساً ومحسوساً.

ونلاحظ أنه في (٢ مل ٢٠: ٨) حينما وعد إشعياء حزقيا بأنه لن يموت لم يسأل ما العلامة أنني أعيش، بل ما العلامة أن أصعد بيت الرب، فبيت الرب في قلبه.

قُرْصُ التِّينِ : التين ثمرة لها بذور كثيرة وطعمها حلو وهي تشير للشعب المجتمع في محبة وبنفس واحدة فينسكب عليه الروح القدس (مز ١٣٣) وجسد حزقيا المريض المقبل على الموت يشير للكنيسة التي كانت ميتة ثم أحيها المسيح بقيامته وحياته وحلول الروح القدس الذي جمعها في محبة وقرص التين الذي وضع على الدبل فشفى حزقيا يشير هذا للكنيسة جسد المسيح التي حينما شفيت اجتمعت في محبة فعلامة حياة الجسد هي المحبة "نحن نعلم اننا قد إنتقلنا من الموت الى الحياة لاننا نحب الإخوة ، من لا يحب أخاه يبق في الموت" (ايو٣:١٤).

في آية (٢١) "**قرص التين**" = هو مثل الدقيق والملح مع إيشع...الخ . ولكن ما معني التين ؟ اذا كان حزقيا يرمز للمسيح يكون جسد حزقيا رمزا لجسد المسيح الذي هو الكنيسة . ومرض جسد حزقيا إشارة للكنيسة المريضة بالخطية وعلاجها أن تتشبه بمسيحها إبن الله ، والله محبة. والتين ببذوره الكثيرة داخل غلافه وطعمه الحلو يشير للكنيسة المملوءة محبة، وهذه الكنيسة تكون كثرة تين حلوة يفرح بها الله فتحيا .
ملحوظة : في (مل٥:٢٠) نجد قول الرب "**في اليوم الثالث تصعد إلى بيت الرب**" مما يجعل قصة زيادة عمر حزقيا هي إشارة واضحة لقيامة السيد المسيح في اليوم الثالث. وأيضا مزمور ٦١ "إلي أيام الملك تضيف أياما ، سنينه كدور فدور. يجلس قدام الله الي الدهر". فهل عاش حزقيا للدهر، إنما هذه كانت نبوة عن قيامة المسيح.

لقد رجعت الشمس بدلاً من أن تتقدم، وكان ذلك ليس في أورشليم فقط بل في بابل وفي كل العالم، مما أثار دهشة البابليين الذين يعبدون الشمس. وهذا جعلهم يتصورون أن من حدثت بسببه هذه المعجزة هو أعظم من إلههم. فأتوا لتحية حزقيا، وكانت هذه الفرصة فرصة ذهبية أن يبشر بإلهه الذي فعل هذا، ولكنه سقط بضربة يمينية.

و في هذا الوقت كانت بابل مازالت خاضعة لأشور، وكان واضحاً أن نجم بابل كان في صعود، وبدأت تتمرد على آشور. لذلك أراد حزقيا أن يشهد هؤلاء الأمراء بقوته وغناه أمام ملك بابل فيتحالف معه ربما ليحميه من آشور في المستقبل. ولكن هل ملك بابل قادر أن يفعل ما فعله ملاك الرب إذ قتل ١٨٥,٠٠٠ من جيش آشور في ليلة واحدة.

من المؤكد أنه لو ذهب حزقيا لإشعياء قبل أن يفعل ذلك لمنعه إشعياء من أن يسقط هذه السقطة. أو لو صلى حزقيا لكان الله قد أرشده كما صلى حين حاصرته آشور. ولكن يُحسب لحزقيا تسليمه لقول الرب وعدم تدمره عليه.

ملحوظة: جيش آشور يمثل خطايا ظاهرة كثيرة في حياتنا (وحزقيا عرف كيف ينتصر على هذه). أما بابل فتمثل خطايا الكبرياء والغرور وهذه سقط فيها حزقيا، فكان كمن أخذ يعلن فضائله وصلاحه أمام الآخرين. فيا ليتنا نخفي كل ما أعطانا الرب من صلاح في داخل أنفسنا حتى لا يسرق عدو الخير كل ما لنا كما سرقت بابل كل كنوز أورشليم التي أراها حزقيا لسفراء بابل.

رموز حزقيا الملك للمسيح

- (١) هو ابن داود والمسيح ابن داود الملك وهو ملك الملوك ضابط الكل.
- (٢) وحزقيا ملك على شعب الله إسرائيل ، والمسيح ملك على قلوب شعبه بصليبه "تكون الرياسة على كتفه" (إش ٩ : ٦) . ولاحظ أن الله يرسل إشعياء ويقول "قل لحزقيا رئيس شعبي" (٢مل ٢٠ : ٥) . ورئيس تستخدم بمعنى ملك ، فالكلام يشير للمسيح الملك .
- (٣) بر حزقيا يشير للمسيح الذي بلا خطية (٢مل ١٨ : ٣ ، ٥) .
- (٤) كان محكوما عليه بالموت بسبب **الدبل** وشفي ليعيش ١٥ سنة. والمسيح حُكِم عليه بالموت وقام ليحيا إلى الأبد.
- (٥) **١٥ سنة** هي رمز لأن المسيح قام بقوة لاهوته ، فرقم ١٥ بالعبرية يكتب **ي ه** وهو إختصار إسم الله يهوه .

(٦) جسد حزقيا المحكوم عليه بالموت يشير للكنيسة جسد آدم المحكوم عليه بالموت بسبب الخطية ، ولكي يحيى المسيح هذا الجسد الميت مات ليميت الحياة العتيقة وقام ليقيم جسد جديد هو متحد به . والمسيح ابن الله هو القيامة والحياة والله محبة. ويرمز للمحبة **بقرص التين** . فالمحبة عادت للكنيسة فصارت جسد المسيح ، وعادت لها الحياة . لأن المسيح ابن الله هو الحياة. راجع الآيات (١ يو ٣ : ١٤ ، ١٥ + يو ١١ : ٢٥) .

(٧) **رجوع الشمس عشر درجات** والمسيح هو "شمس البر والشفاء في أجنتها" (مل ٤ : ٢) ، وهذا يشير لأن بر المسيح يشمل أباء العهد القديم (رو ٣ : ٢٥) ، **وعودة الشمس** لمسارها الطبيعي يشير لأن بر المسيح يشمل المؤمنين به بعد مجيئه (رو ٣ : ٢٦) . ولاحظ أن رقم ١٠ يشير للكمال التشريعي فعدد الوصايا ١٠ . والمعنى أننا في المسيح نُحسب كاملين وأبرار وبلا لوم (كو ١ : ٢٨ + أف ١ : ٤) .

(٨) (٦) اسم زوجة حزقيا حفصية ومعني الإسم مسرتي بها "لا يقال بعد لك مهجورة ولا يقال بعد لأرضك موحشة بل تدعين حفصية وأرضك تدعى بعولة . لأن الرب يسر بك وأرضك تصير ذات بعل" (راجع ٢ مل ٢١ : ١ + إش ٦٢ : ٤) وهذه إشارة الي الكنيسة عروس المسيح التي مسرته بها.

(٩) قول النبي لحزقيا " **أوص بيتك لأنك تموت** " = وصية المسيح لنا هو ما أعطاه السيد المسيح من تعاليم ووصايا لكنيسته خلال ثلاث سنوات قبل أن يذهب للصليب ، وهذا ما أوصانا به الأب "له إسمعوا" (مت ١٧ : ٥) . وهكذا قالت أمنا العذراء مريم "مهما قال لكم فإفعلوه" (يو ٢ : ٥) .

(١٠) " هأنذا أشفيك . **في اليوم الثالث تصعد إلى بيت الرب**" (٢ مل ٢٠ : ٥) = المسيح قام من الأموات في اليوم الثالث .

(١١) " **قد سمعت صلاتك . قد رأيت دموعك . هذا أشفيك ... وأنقذك من يد ملك أشور مع هذه**

المدينة وأحامي عن هذه المدينة من أجل نفسي ومن أجل داود عبدي (٢ مل ٢٠ : ٥ ، ٦) . المعنى المباشر لهذه الآيات هو نجاة حزقيا من الموت ، ونجاة أورشليم من ملك أشور . ولكن لنضع أماننا قول بولس الرسول عن السيد المسيح أثناء ألام صلبه "الذي في أيام جسده إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه ... وإذ كمل صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبى" (عب ٥ : ٧ ، ٩) . فيكون قول الله **قد سمعت صلاتك** كأنه موجه للمسيح الذي بشفاعته الكفارية وألام صلبه إستجاب الله وخلص الكنيسة ودافع عنها وصار حاميا لها . ويكون قوله **أنقذك من يد ملك أشور** يعنى لا سلطان للموت على المسيح فالشيطان هو ملك الموت ، بل لا سلطان للموت على المؤمنين أى الكنيسة = **المدينة** أورشليم التي سيحامي الله عنها .

(١٢) **أنقذك من يد ملك أشور** = هذه تشير لأن الله حفظ المسيح فلم يتمكنوا من قتله قبل أن ينهى خدمته وتعليمه ورسالته أولا ، وكان اليهود قد حاولوا قتله مرارا وفسلوا إذ كان يجتاز وسطهم ولا يقدروا أن يمدوا أيديهم إليه (لو ٤ : ٢٩ ، ٣٠ + يو ٨ : ٥٩) وهى بنفس معنى "الرب عن يمينك يحطم في يوم رجزه ملوكا" (مز ١١٠ : ٥) . وأيضا الرب يحفظ الكنيسة جسد المسيح .

الآيات (١-٨):- "فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَرْسَلَ مَرُودُخُ بِلَادَانَ بْنِ بِلَادَانَ مَلِكُ بَابِلَ رَسَائِلَ وَهَدِيَّةً إِلَى حَزَقِيَّا، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ مَرِضٌ ثُمَّ صَحَّ. ^٢فَفَرِحَ بِهِمْ حَزَقِيَّا وَأَرَاهُمْ بَيْتَ دَخَائِرِهِ: الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَالْأَطْيَابَ وَالزَّيْتِ الطَّيِّبَ، وَكُلَّ بَيْتِ أَسْلِحَتِهِ وَكُلَّ مَا وَجَدَ فِي خَزَائِنِهِ. لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ لَمْ يُرِهِمْ إِيَّاهُ حَزَقِيَّا فِي بَيْتِهِ وَفِي كُلِّ مَلِكِهِ.

^٣فَجَاءَ إِشْعِيَاءُ النَّبِيُّ إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا قَالَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ، وَمِنْ أَيْنَ جَاءُوا إِلَيْكَ؟» فَقَالَ حَزَقِيَّا: «جَاءُوا إِلَيَّ مِنْ أَرْضِ بَعِيدَةٍ، مِنْ بَابِلَ». فَقَالَ: «مَاذَا رَأَوْا فِي بَيْتِكَ؟» فَقَالَ حَزَقِيَّا: «رَأَوْا كُلَّ مَا فِي بَيْتِي. لَيْسَ فِي خَزَائِنِي شَيْءٌ لَمْ أُرِهِمْ إِيَّاهُ». ^٤فَقَالَ إِشْعِيَاءُ لِحَزَقِيَّا: «اسْمَعْ قَوْلَ رَبِّ الْجُنُودِ: ^٥هُوَذَا تَأْتِي أَيَّامٌ يُحْمَلُ فِيهَا كُلُّ مَا فِي بَيْتِكَ، وَمَا خَزَنَهُ آبَاؤُكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، إِلَى بَابِلَ. لَا يَبْرُكُ شَيْءٌ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^٦وَمِنْ بَنِيكَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنْكَ الَّذِينَ تَلِدُهُمْ، يَأْخُذُونَ، فَيَكُونُونَ خِصْيَانًا فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ». ^٧فَقَالَ حَزَقِيَّا لِإِشْعِيَاءَ: «جَيِّدٌ هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ». وَقَالَ: «فَإِنَّهُ يَكُونُ سَلَامٌ وَأَمَانٌ فِي أَيَّامِي».

بدأ هذا الإصحاح في الإشارة إلى سبى بابل، وكان من قبل يتكلم عن سبى آشور وما بعد هذا الإصحاح تحول الكلام إلى بابل كعدو للشعب، ولسبى بابل ثم الخلاص منه.

الآيات (١-٢):- "فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَرْسَلَ مَرُودُخُ بِلَادَانَ بْنِ بِلَادَانَ مَلِكُ بَابِلَ رَسَائِلَ وَهَدِيَّةً إِلَى حَزَقِيَّا، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ مَرِضٌ ثُمَّ صَحَّ. ^٢فَفَرِحَ بِهِمْ حَزَقِيَّا وَأَرَاهُمْ بَيْتَ دَخَائِرِهِ: الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَالْأَطْيَابَ وَالزَّيْتِ الطَّيِّبَ، وَكُلَّ بَيْتِ أَسْلِحَتِهِ وَكُلَّ مَا وَجَدَ فِي خَزَائِنِهِ. لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ لَمْ يُرِهِمْ إِيَّاهُ حَزَقِيَّا فِي بَيْتِهِ وَفِي كُلِّ مَلِكِهِ. "

كانت بابل في ذلك الوقت مازالت تحت حكم آشور ولكن نجمها بدأ يبرز وبدأت تتمرد على آشور، وأرسل ملك بابل حزقيا يهنئه بالشفاء، بل ويستفهم عن الأعجوبة الفلكية في رجوع الظل، فهم في بابل كانوا يعبدون الشمس . وكانت فرصة لحزقيا أن يشهد لإلهه. ولكن بكبريائه فشل. فكانه نجح أمام ريشاقي ونشر رسائله وصى طالبا معونة الرب . أما هنا فرسب في هذه التجربة اليمينية (هنا نرى فائدة للتجارب المؤلمة مثل حصار آشور فهذه قد قربت حزقيا لله) ولكن مع التجربة اليمينية التي فيها تمجيد للذات لم يستشر الرب ولم يشهد له لان الرسائل كانت تمجد الملك بسبب ما حدث للشمس بسببه، وبسبب هزيمة آشور عدو بابل على أسوار أورشليم، بل وأتى رسل بابل معهم بهدايا فلم يسأل الرب عن الرسائل التي كان من المحتمل أنها تتضمن تجاديف على الله. وربما فكر حزقيا أن بابل لها مستقبل قوى ويمكن الإعتماد عليها أو التحالف معها. ولنسأل حزقيا ونسأل أنفسنا بعد كل ما ناله حزقيا من الله ماذا كان سيضاف إليه من هؤلاء الأمراء البابليين. بل كان يجب أن يشفق عليهم في وثنيتهم إذ هم لا يعرفون الله.

آية (٣):- "فَجَاءَ إِشْعِيَاءُ النَّبِيُّ إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا قَالَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ، وَمِنْ أَيْنَ جَاءُوا إِلَيْكَ؟» فَقَالَ حَزَقِيَّا: «جَاءُوا إِلَيَّ مِنْ أَرْضِ بَعِيدَةٍ، مِنْ بَابِلَ».

كلام إشعيا فيه تحقير لهم **مِنْ أَيْنَ جَاءُوا هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ**. وجواب حزقيا فيه افتخار **جَاءُوا إِلَيَّ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ..** فأنا أستحق هذا.

الآيات (٧-٦):- **"هُؤدَا تَأْتِي أَيَّامٌ يُحْمَلُ فِيهَا كُلُّ مَا فِي بَيْتِكَ، وَمَا خَزَنَهُ آبَاؤُكَ إِلَيَّ هَذَا الْيَوْمَ، إِلَيَّ بَابِلُ. لَا يُتْرَكُ شَيْءٌ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^٧وَمِنْ بَنِيكَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنْكَ الَّذِينَ تَلِدُهُمْ، يَأْخُذُونَ، فَيَكُونُونَ خِصْيَانًا فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلِ».**"

هذه نبوة واضحة بسبي بابل، وسبي بابل لم يحدث نتيجة هذه الخطية ولكن بسبب خطايا منسى ومن جاءوا بعده بل وخطايا الشعب كله ولكن ذكر السبي هنا كتوبيخ لحزقيا كمن يقول "هؤلاء الذين تفكر في التحالف معهم سيفعلون كذا....".

آية (٨):- **"فَقَالَ حَزَقِيَّا لِإِشْعِيَاءَ: «جَيْدٌ هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ».** وَقَالَ: **«فَإِنَّهُ يَكُونُ سَلَامٌ وَأَمَانٌ فِي أَيَّامِي».**"

هنا حزقيا يعترف بخطيته ويسلم الأمر لإرادة الرب بعد أن أعطاه إشعيا درساً في التواضع.

ملحوظة: إظهار كل مخازن حزقيا ضد قول داود أن كل مجد ابنة الملك من داخل. لذلك علينا أن نحفظ بعلاقتنا بالله سراً.

ص ١ - ص ٣٥ نرى فيهم ما وصلت إليه البشرية من انحطاط وموت

ص ٣٦ - ص ٣٩ نرى فيهم حزقيا ينتصر على الموت إشارة لان عدونا الأول أي الموت سيتم الانتصار عليه ولكن كيف ننتصر؟

هذا ما سوف نراه في الإصحاحات ٤٠ إلى ٦٦.

ص ٤٠ - ص ٦٦ نرى المسيح المخلص الذي سينقذنا من الموت مؤسساً كنيسته.

كورش الملك

مقدمة للإصحاحات ٤٠ - ٦٦

في الإصحاحات ٤٠ - ٦٦ يتكلم كثيراً عن كورش الملك فمن هو كورش الملك ؟ كورش من مملكة مادي وهو متسلسل من أستياجيس ملك ميديا. على أن البعض يقولون أنه لقيط. وأنه كان معرضاً للموت لولا أن أنقذته زوجة أحد الرعاة ولكن على أي الأحوال، كان رجلاً عبقرياً نشيطاً. وسريعاً ما صار معتبراً حين حاول ملك ليديا إمتلاك بلاده فنثار عليه حتى إمتلك هو ليديا نفسها المملكة الغنية جداً فأغتنى هو جداً. وكان غنى ملك ليديا (كروسييس) مضرِباً للأمثال. ثم إستعمر باقي الممالك التي تتبع ليديا، وهذا شجعه على أن يهاجم بابل نفسها مع خاله داريوس الفارسي وبهذا إتحدت مادي وفارس. وكان محيط بابل ٤٥ ميلاً أو أكثر وسورها ٣٢ قدماً وارتفاعه ١٠٠ ذراع والبعض يصل بتقديراته إلى ضعف هذه الأرقام. ويقولون أنه كان يمكن ل ٦ مركبات حربية أن تسير على سور بابل متوازية. وكان لبابل ١٠٠ باب نحاسي لها مزاليج من حديد. وعظمة بابل أغرى كورش على أن يخطط ويصمم على غزو بابل القوية الغنية. وهذه النبوات عن كورش قيلت قبل حدوثها ب ٢١٠ سنة وهكذا كان الله يعد الخلاص لشعبه حتى قبل أن يسقط في السبي. ومن ناحية أخرى كان الله يُعد زربابل قائد مسيرة العودة من السبي. وكورش في كل ما سنقرأه عنه هو رمز للمسيح :-

كورش كرمز للمسيح

- ١) فكما حرر كورش اليهود من سبي بابل حررنا المسيح من السبي الشيطاني الرهيب "إن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً".
- ٢) وكما بني المسيح هيكل جسده (الكنيسة) أصدر كورش أمراً ببناء الهيكل (عز ١ : ٢ - ٤) . وتم التنبؤ عنه قبل أن يولد (إش ٤٤ ، ٤٥) وهكذا المسيح ، والمعنى أن خطط الله لخلاص شعبه أزلية .
- ٣) وكما كسر كورش الأبواب الرهيبة المنيعة لبابل (رمز مملكة الشيطان) هكذا فعل المسيح إذ كسر مصاريع الهاوية وحرر الأموات، وكسر كل تحصينات إبليس .
- ٤) وقال المؤرخين عن كورش أنه مثال أعلى للقوة مع البساطة والطهارة وضبط النفس.
- ٥) أسماه الكتاب مسيح الرب فهو معين من قبل الرب لعمل خلاص لشعبه رمزاً للمسيح المخلص. **هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ لِمَسِيحِهِ، لِكُورَشَ** (إش ٤٥ : ١) .
- ٦) ومعنى إسم كورش = شمس (المسيح شمس البر) وبالأرامية (راعي) رمز للمسيح الراعي الصالح. **الْقَائِلُ عَنْ كُورَشَ رَاعِي** (إش ٤٤ : ٢٨) . فهكذا قال عنه الله .
- ٧) قيل عن كورش **من أَنهَضَ مِنَ الْمَشْرِقِ الَّذِي يُلَاقِيهِ النَّصْرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ؟ دَفَعَ أَمَامَهُ أَمَمًا وَعَلَى مَلُوكِ سَلْطَةً. جَعَلَهُمْ كَالْتُرَابِ بِسَيْفِهِ، وَكَالْقَشِّ الْمُنْدَرِي بِقَوْسِهِ** . والمسيح هو شمس البر والشفاء في أجنحتها (ملا ٤ : ٢) والمسيح سيأتي من الشرق. وكان المسيح على الصليب قد لاقاه النصر على الشيطان والخطية والموت .

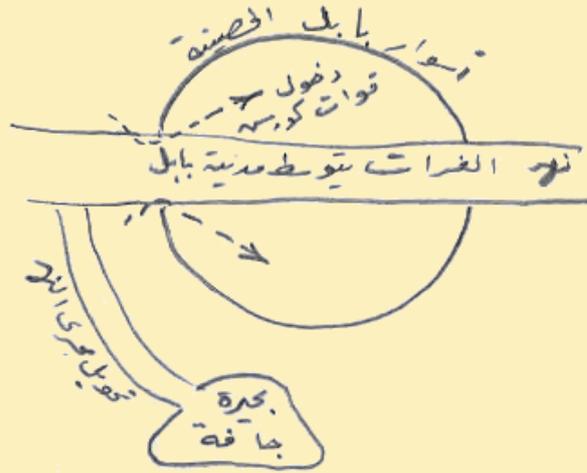
وجعلهم كالتراب = والتراب للدوس ، وهذا ما قاله الرب يسوع لتلاميذه " أعطيتكم سلطان أن تدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو" (لو ١٠ : ١٩) .

٨) **دَاعٍ مِنَ الْمَشْرِقِ الْكَاسِرِ** (إش ٤٦ : ١) = **الكاسر** نوع من النسور ، وكورش كان له أنف مثل النسور فأسموه الكاسر ، بالإضافة لأنه كان ينقض على أعدائه كالنسر ، والمسيح الآتي من السماء إنقض على الشيطان كالنسر .

خطة فتح بابل بواسطة كورش

كانت بابل قد أقامت أسواراً حسب الرسم فيما عدا منطقة النهر إذ أن النهر هو عائق طبيعي. وأقامت مخازن للطعام تكفيها ٢٠ سنة، ونهر الفرات يمدّها بالماء. لذلك كان من العبث حصارها فمن الذي سيحاصر مدينة لمدة ٢٠ سنة.

ولكن جاء كورش بخطة عجيبة إذ وجد بحيرة جافة حفرتها إحدى ملكات بابل لإقامة بحيرة صناعية. فحول مجرى النهر إليها ولما جف مجرى نهر الفرات دخل جنود الفرس من خلال النهر إلى داخل بابل وفتحوا الأبواب من الداخل ليدخل بقية الجيش. وكانت بابل في هذه الليلة في حالة سكر من الملك للحراس. فضربهم كورش وجنوده ضربة عظيمة (دا ٥) وهذه الخطة العسكرية تنبأ عنها إشعياء (ص ٤٤ ، ٤٥).



الإصحاح الأربعون

عودة للحدول

إفتتح السفر بالكشف عن مرارة ما وصل إليه الشعب من فساد، وما وصلت إليه البشرية كلها. وهنا نكتشف خطة الخلاص. لقد سبق وفارق مجد الرب الهيكل وذهب الشعب للسبي . وهنا يعود الشعب لأورشليم مدينة الله وقائد المسيرة هو الله = **أعدوا طريق الرب**. هنا نرى الرب محرراً أولاده ويقودهم بنفسه في طريق الرجوع. وفي هذا إشارة لموكب المسيا الذي يدخل لحياة البشرية. (بالنسبة ليهودا كان هذا لم يحدث بعد تاريخيا ولكن النبي يكتب بروح النبوة ، وما يتنبأ به هو ما سيحدث إذ يأتي المسيح ليرد سبي الإنسان من العبودية) .

الجزء الأول

من النبوة قد يكون غير معزى، ولكن الله أظهره ليعرفوا حالهم وحاجتهم لمخلص يظهره لهم. في الجزء الأول من النبوة يظهر الله أنه سيضرب. ولكننا نجد في الجزء الثاني أنه يضرب ويجرح ليشفى. والمخلص الموعود به يظهر بوضوح في الجزء الثاني من النبوة . وفي هذا الجزء نرى شخص كورش الملك كرمز للمسيح المخلص (يرجى الرجوع لنهاية الإصحاح السابق (٣٩) لقراءة من هو كورش الملك) .

الجزء الثاني.

ويقال أن النبي كتب هذا الجزء أثناء فترة حكم منسى الملك وكان النبي في شيخوخته، وقد رأى فظائع حكم منسى الذي أقام مذابح لكل جند السماء وسفك دماً بريئاً كثيراً جداً حتى ملأ أورشليم، وتتشابه هنا حالة إشعيا الشيخ في رؤياه المعزية مع رؤيا يوحنا الشيخ في بطمس في فترة نفيه وألمه. وإشعيا هنا يتكلم كما لو كان في الروح يرى أحداثاً بعيدة ويظهر إشعيا في هذا الجزء عدة مواضيع.

١- الله: لا يوجد إلا إله واحد حقيقي فقط ويصف معرفته وقداسته وقدرته ويظهر حقارة الأوثان.

٢- الشعب: وعود للمؤمنين بالتعزية ومواعيد الخلاص (من سبي بابل والخطية عموماً) وإنذار للأشرار بالتوبة ليرحموا.

٣- المخلص: في حال إتضاعه وفي حال ارتفاعه.

٤- الكنيسة: الدين الحقيقي لا ينحصر في أورشليم ولا في الهيكل فقد سمع الله لصلوات الشعب في بابل.

أما مضمون الإصحاح الأربعون هو أن الرب آتٍ إلى شعبه فعليهم أن يعزوا بعضهم ويهيئوا الطريق له.

آية (١):- " **عزُّوا، عزُّوا شَعْبِي، يَقُولُ الْهَكُّمُ** . "

عزُّوا عزُّوا = التكرار للتأكيد، وربما هي رسالة لليهود وللأمم. والمخاطبون هم معلمو الشعب مثل الأنبياء والكتبة. بل الشعب يعزى بعضه، وأحسن كلمة تعزية هي قوله **شَعْبِي وَالْهَكُّمُ**. أي لم يزل الله إلها لهم وهم شعبه بالرغم من سبيهم. هنا يتكلم عن التعزية وعن أن هناك خلاصاً. ولنتصور كم كانت هذه الآيات مشجعة لهم وهم

في السبي. فالله يُعِدُّ التعزية قبل أن تأتي المشكلة وعمل خدام الله بالروح القدس أن يعزوا. وتكرارها يشير لإهتمام الله بذلك ولأن بعض الناس يكونوا قد أغلقوا قلوبهم رافضين التعزية. ولاحظ محبة الله فبعد كلمات الوعيد السابقة تأتي التعزية. بل هو هنا يريد رفع روح اليأس من المسيبين. ومع أن الله يعطي وعود بالتعزية إلا أن التأديب لابد أن يتم فلا تستغربوا البلوى المحرقة التي بينكم (ابط ٤ : ١٢ + ٢ كو ١ : ٥).

آية (٢):- " **طَيَّبُوا قَلْبَ أُورُشَلِيمَ وَنَادُوهَا بِأَنَّ جِهَادَهَا قَدْ كَمَلَ، أَنَّ إِثْمَهَا قَدْ عُفِيَ عَنْهُ، أَنَّهَا قَدْ قَبِلَتْ مِنْ يَدِ الرَّبِّ ضِعْفَيْنِ عَنْ كُلِّ خَطَايَاهَا.** "

ما أحلى أن تكون لنا الأذن المدربة على سماع صوت الله حين يعزى القلب وتستطيع المحبة أن تكشف المحبة وأحلى ما تسمعه النفس أن حبيبها صفح عنها . ولكن هناك نتائج للخطية، فالسبي حدث بعد النبوة . ولماذا **الْقَلْبُ** = هو مركز كل الانفعالات. **ضِعْفَيْنِ** = عزاء الله يكون ضعف ما تألمنا به، وحدث هذا مع أيوب حرفياً. والضعف نصيب البكر، ومسيحنا البكر بجسده ورث السماء والمجد لثرتهما نحن .

الآيات (٣-٤):- " **صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبُرِّيَّةِ: «أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. قَوْمُوا فِي الْفَقْرِ سَبِيلاً لِإِلَهِنَا. كُلُّ وَطَاءٍ يَرْتَفِعُ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَأَكْمَةٍ يَنْخَفِضُ، وَيَصِيرُ الْمَوْجُ مُسْتَقِيمًا، وَالْعَرَاقِيبُ سَهْلًا.** "

صَوْتُ صَارِخٍ = لأن الإصحاحات (٤٠ - ٦٦) هي جزء إنجيلي لذلك نجدها تبدأ بالمعمدان، الصوت الصارخ في البرية (برية هذه الحياة القاحلة وينتهي هذا الجزء (٤٠ - ٦٦) بالسماوات الجديدة والأرض الجديدة التي سمعنا عنها في سفر الرؤيا. ونلاحظ أن وعود النبي هنا بالخلاص هي وعود بخلاص أكبر بواسطة المسيح. أما بالنسبة لليهود فالصوت الصارخ هو الأنبياء والنبوات التي تبشر بأن وقت الخلاص قد جاء. وهذا الكلام ينطبق على المعمدان الذي جاء ليمهد القلوب بالتوبة (مت ٣ : ٢، ٥) وهذا النداء ينطبق على حياتنا، فلكي يظهر مجد المسيح في حياتنا علينا أن نتوب. فيوحننا نادي بالتوبة وأعقب هذا معجزات المسيح. وعلينا أن نقدم توبة ولا نخاف الناس فمهما كانت قوة الناس (البابليين مثلاً) فهم كعشب يموت ويتمجد الله. وبالتوبة **كُلُّ جَبَلٍ** (متكبر) **يَنْخَفِضُ** = كل إنسان متكبر يتواضع **وَكُلُّ وَطَاءٍ** (صغير النفس) يثق في إلهه **يَرْتَفِعُ** فلنبتشر بهذا للجميع.

والتمثيل هنا كأن الملك سيمر في طريق فيرسل أمامه من يمهده له الطريق والمسافة بين بابل وأورشليم (حوالي ٣ - ٤ أشهر) مملوءة بالمصاعب الطبيعية، جبال عالية = وتشير لرفض بابل اطلاق سراحهم. وأودية سحيقة= تشير الي حالة اليأس التي هم فيها. ولكن هذا المنادى ينادى بأن كل جبل ينخفض وكل وطاء يرتفع أي كأنهم يمهدها الطريق أمام الملك لمروره، وهذا النداء يطمئن الشعب بأن كل ما يعتبرونه عائقاً ووعراً في طريق العودة سيمهده الله لهم، وهذا ما يحدث في طريق التوبة لنعود إلى الله، وهنا **الْجَبَلُ** = كبرياء الانسان **وَالْأودية** = صغر النفس واليأس من الخطية أو اليأس من غفران الله. ولقد إستعمل يوحنا المعمدان هذا التشبيه عن نفسه حينما سألوه من أنت. وهنا نسمع الصوت ولا نرى من أطلقه وهذا يعطى الأهمية للقول لا للقائل، فالله عبر العصور يتكلم من خلال خدامه، ونحن نستمتع لا للخدام ولكن لصوت الله.

آية (٥):- **"فَيُعْلَنُ مَجْدُ الرَّبِّ وَيَرَاهُ كُلُّ بَشَرٍ جَمِيعًا، لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ تَكَلَّمَ».**"

أُعْلَنُ مَجْدُ الرَّبِّ = أُعْلِنُ في العودة من السبي جزئياً وفي تجسد المسيح كلياً. قال السيد لفيلبس "الذي رآني فقد رأى الآب" (يو ١٤ : ٩) ، فحينما ظهر المسيح أمام الناس ورأوه فهم رأوا صورة الآب ورأوا فيه مجد الرب . والقديس أثناسيوس الرسولي يقول أن وجه الآب هو المسيح الذي رأينا فيه صورة الآب . ونرى في هذه الآيات شرحاً لذلك . "يا الله ارجعنا وانر بوجهك فنخلص" (مز ٨٠ : ٣) + "لانه ليس بسيفهم امتلكوا الارض ولا ذراعهم خلصتهم لكن يمينك وذراعك ونور وجهك لانك رضيت عنهم" (مز ٤٤ : ٣) . وفي الآية الأخيرة نرى أن يمين الله أى قوة الله وهو المسيح وذراع الله وهو المسيح ونور وجه الله وهو المسيح ، هذه ثلاثة صفات للمسيح المخلص .

الآيات (٦-٨):- **"صَوْتُ قَائِلٍ: «نَادِ». فَقَالَ: «بِمَادَا أَنْادِي؟» «كُلُّ جَسَدٍ عُشْبٌ، وَكُلُّ جَمَالِهِ كَزَهْرِ الْحَقْلِ. لَا يَبْسُ الْعُشْبُ، ذَبُلَ الزَّهْرُ، لِأَنَّ نَفْخَةَ الرَّبِّ هَبَّتْ عَلَيْهِ. حَقًّا الشَّعْبُ عُشْبٌ! لَا يَبْسُ الْعُشْبُ، ذَبُلَ الزَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ».**"

سمع النبي صوتاً قائلاً **نَادِ فَقَالَ بِمَادَا أَنْادِي**. والمعنى ضعف الإنسان الذي يشبه العشب وقصر أيامه وأمانة الله فلماذا يخافوا البابليين. ومعني هذه الآيات بالنسبة للخلص الذي بالمسيح أنه وإن كان البشر يموتون في ضعف الآن ، ولكن كلمة إلها ووعوده وإرادته في حياة أبدية للبشر وخلصهم لن تسقط. وفي الآيات القادمة نرى أنه وإن كنا نرى أن هذا صعب ، فالله يقول وهل يستحيل عليّ شيء.

الآيات (٩-١٠):- **"عَلَى جَبَلِ عَالِ اضْعِدِي، يَا مُبَشِّرَةَ صِهْيُونَ. اِرْفَعِي صَوْتِكَ بِقُوَّةٍ، يَا مُبَشِّرَةَ أُورُشَلِيمَ. اِرْفَعِي لَا تَخَافِي. قُولِي لِمُدُنٍ يَهُودًا: «هُودًا إِلَهُكِ». هُودًا السَّيِّدُ الرَّبُّ بِقُوَّةٍ يَأْتِي وَدِرَاعُهُ تَحْكُمُ لَهُ. هُودًا أُجْرَتُهُ مَعَهُ وَغَمَلْتُهُ قُدَامَهُ.**"

هنا نرى الكنيسة التي قامت على أساس الرسل. هنا نرى البشارة بالرجوع من السبي ونمو أورشليم كرمز للبشارة الإنجيلية المفرحة.

يَا مُبَشِّرَةَ صِهْيُونَ = كانت مريم المجدلية أول من بشر بالقيامة، ومعنى الآية هنا أن التلاميذ المبشرون عليهم أن يعلنوا البشارة بصوت عالٍ. فالمبشرون هم من حملوا البشارة للعالم. وسماها هنا مبشرة صهيون وسبق أن سماها بنت أورشليم فهي عروس المسيح التي تحمل البشارة، هي الكنيسة كلها. **الجبل العالي** = هو الكنيسة الجديدة السماوية الثابتة في إيمانها. **وَدِرَاعُهُ تَحْكُمُ لَهُ** = الذراع تعني المسيح فالمسيح هو قوة الله وحكمته والذراع رمز للقوة (١ كو ١ : ٢٤) . **هُودًا أُجْرَتُهُ مَعَهُ** = قد تعني البركات التي يعطيها عند مجيئه وقد تعني أن المسيح سيحصل على أجرته عن عمله الفدائي، وما هي أجرته التي سيفرح بها ؟ هم المؤمنون الذين سيصبحون له **ومعه** في المجد . كما أن يعقوب أخذ أجرته قطعاناً من الغنم، وهذا التفسير الأخير يتمشى مع ما بعده. **وَعَمَلْتُهُ**

قُدَّامَهُ = His work أي الذين خلصهم بيديه وآمنوا به. " ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الرب " (عب ٢ : ١٣)

آية (١١) :- " **كِرَاعٍ يَرْعَى قَطِيعَهُ. بِذِرَاعِهِ يَجْمَعُ الحُمْلَانَ، وَفِي حِضْنِهِ يَحْمِلُهَا، وَيَقُودُ المُرْضَعَاتِ** ». " .
المسيح هو الراعي الصالح الذي يُرِيضُ القطيع في مراعي خضر ويورده إلى مياه الراحة ويرحم الضعيف.

الآيات (١٢-١٧) :- " **مَنْ كَالَ بِكِفِّهِ المِيَاهَ، وَقَاسَ السَّمَاوَاتِ بِالشَّبْرِ، وَكَالَ بِالنَّكِيلِ تُرَابَ الأَرْضِ، وَوَزَنَ الجِبَالَ بِالنَّقَبَانِ، وَالْأَكَامَ بِالمِيزَانِ؟** ^٣ **مَنْ قَاسَ رُوحَ الرَّبِّ، وَمَنْ مُشِيرُهُ يُعَلِّمُهُ؟** ^٤ **مَنْ اسْتَشَارَهُ فَأَفْهَمَهُ وَعَلَّمَهُ فِي طَرِيقِ الحَقِّ، وَعَلَّمَهُ مَعْرِفَةً وَعَرَّفَهُ سَبِيلَ الفَهْمِ؟** ^٥ **هُوَذَا الأُمَّمُ كَنُقْطَةِ مَنْ دَلُّوْا، وَكَغُبَارِ المِيزَانِ تُحْسَبُ. هُوَذَا الجَزَائِرُ يَرْفَعُهَا كَدَقَّةً!** ^٦ **وَأَنْبَانٌ لَيْسَ كَافِيًا لِلإِقَادِ، وَحَيَوَانُهُ لَيْسَ كَافِيًا لِمُحَرَّفَةِ** ^٧ **كُلِّ الأُمَّمِ كَلَا شَيْءٍ قُدَّامَهُ. مِنَ العَدَمِ وَالنَّبَاطِ لِتُحْسَبُ عِنْدَهُ. "**

الله يظهر لشعبه أنه راع متواضع، ولكنه هنا يظهر قوته وجبروته. في آية (١١) نراه راع لشعبه. وهنا نراه جباراً أمام أعداء شعبه وسيخلص قطيعه بقوة. ونرى هنا إن كان الله يهتم ويضبط الخليقة الجامدة فهل يتركنا نحن قطيعه. كان الشعب الذي ذهب إلى بابل قد رأوا عظمة البابليين ورأوا الآلاف منهم يسجدون لآلهتهم في هياكلهم الجبارة الذهبية وأصنامهم الذهبية. والنبي هنا يوجه الأنظار لله ويقول أنه ليس مثله.

آية (١٢) :- " **مَنْ كَالَ بِكِفِّهِ المِيَاهَ، وَقَاسَ السَّمَاوَاتِ بِالشَّبْرِ، وَكَالَ بِالنَّكِيلِ تُرَابَ الأَرْضِ، وَوَزَنَ الجِبَالَ بِالنَّقَبَانِ، وَالْأَكَامَ بِالمِيزَانِ؟** "

المكاييل والمقاييس المذكورة هنا صغيرة (كف / شبر / كيل) ولكن بهذه المكاييل يكيل الله الأرض فكف الله يسع كل البحار. إذا المقصود إظهار عظمة الله. وقد يكون هؤلاء المسييون ظنوا أن الله تركهم ولكن علينا أن نتق أن الله لا يترك شعبه لكن الله له طرقه التي قد لا نفهمها. وعلينا أن نردد هذا في ضيقاتنا.

الآيات (١٣-١٥) :- " **مَنْ قَاسَ رُوحَ الرَّبِّ، وَمَنْ مُشِيرُهُ يُعَلِّمُهُ؟** ^٤ **مَنْ اسْتَشَارَهُ فَأَفْهَمَهُ وَعَلَّمَهُ فِي طَرِيقِ الحَقِّ، وَعَلَّمَهُ مَعْرِفَةً وَعَرَّفَهُ سَبِيلَ الفَهْمِ؟** ^٥ **هُوَذَا الأُمَّمُ كَنُقْطَةِ مَنْ دَلُّوْا، وَكَغُبَارِ المِيزَانِ تُحْسَبُ. هُوَذَا الجَزَائِرُ يَرْفَعُهَا كَدَقَّةً!** "

هنا نرى الله كلى الحكمة، ولكن خطته غير خطة البشر ، وأفهامه تعلق على أفهامنا وتدابيره تعلق عن تدابيرنا (رو ١١ : ٣٤) بل الأمم القوية التي ترعبهم وتريد أن تحكم العالم كبابل (الشياطين) ما هي إلا **نُقْطَةٌ فِي دَلُّوْا** .
من قاس روح الرب = وليس المقصود بروح الله هنا الروح القدس الأقنوم الثالث، بل قدرة الله فالمقصود من يستطيع أن يعرف قدرة إلها وما الذي يستطيعه بقدراته. وكلمة روح تعنى أيضا ريح وتعنى نفس من تنفس ، وبهذا قد يشير المعنى لطول أناة الله .

هُؤدَا الْأُمَمُ كَنُقْطَةٍ تَسْقُطُ مِنْ دَلْوٍ = فلا يشعر بها أحد. كَدَقَّةٍ = شيء صغير جداً.

الآيات (١٦-١٧): - "وَلِبْنَانُ لَيْسَ كَافِيًا لِلإِيقَادِ، وَحَيَوَانُهُ لَيْسَ كَافِيًا لِمُحْرَقَةٍ. ^{١٧} كُلُّ الْأُمَمِ كَلَا شَيْءٍ قُدَّامَهُ. مِنْ الْعَدَمِ وَالْبَاطِلِ تُحْسَبُ عِنْدَهُ. "

المقصود لا شيء يستطيع أن يكفر عن الخطية، لا كل حيوان لبنان ولا كل أخشابه كافية فالخطية مريعة جداً. لا شيء يغفر سوي الصليب.

الآيات (١٨-٢٦): - " ^{١٨} فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَ اللَّهَ، وَأَيَّ شَيْءٍ تُعَادِلُونَ بِهِ؟ ^{١٩} أَلِصْنَمٌ يَسْبِكُهُ الصَّانِعُ، وَالصَّائِغُ يُعْشِيهِ بِذَهَبٍ وَيَصُوغُ سَلْسِلَ فِصَّةٍ. ^{٢٠} الْفَقِيرُ عَنِ التَّقْدِيمَةِ يَنْتَخِبُ خَشَبًا لَا يُسْوَسُ، يَطْلُبُ لَهُ صَانِعًا مَاهِرًا لِيُنْصَبَ صِنْمًا لَا يَنْزَعْرَعُ!

^{٢١} أَلَا تَعْلَمُونَ؟ أَلَا تَسْمَعُونَ؟ أَلَمْ تُخْبِرُوا مِنَ الْبِدَاءِ؟ أَلَمْ تَفْهَمُوا مِنْ أَسَاسَاتِ الْأَرْضِ؟ ^{٢٢} الْجَالِسُ عَلَى كُرَّةِ الْأَرْضِ وَسَكَانُهَا كَالْجُنْدُبِ. الَّذِي يَنْشُرُ السَّمَاوَاتِ كَسَرَادِقٍ، وَيَبْسُطُهَا كَخَيْمَةٍ لِلسَّكَنِ. ^{٢٣} الَّذِي يَجْعَلُ الْعُظْمَاءَ لَا شَيْئًا، وَيُصَيِّرُ فُضَاةَ الْأَرْضِ كَالْبَاطِلِ. ^{٢٤} أَلَمْ يُغْرَسُوا بَلْ لَمْ يُزْرَعُوا وَلَمْ يَتَّصِلْ فِي الْأَرْضِ سَاقُهُمْ. فَانْفَخَ أَيْضًا عَلَيْهِمْ فَجَقُوا، وَالْعَاصِفُ كَالْعَصْفِ يَحْمِلُهُمْ. ^{٢٥} «فَبِمَنْ تُشَبِّهُونِي فَأَسَاوِيهِ؟» يَقُولُ الْقُدُّوسُ. ^{٢٦} اذْفَعُوا إِلَى الْعَلَاءِ عُيُونَكُمْ وَاَنْظُرُوا، مَنْ خَلَقَ هَذِهِ؟ مَنْ الَّذِي يُخْرِجُ بَعْدَ جُنْدَاهَا، يَدْعُو كُلَّهَا بِأَسْمَاءٍ؟ لِكثْرَةِ الْقُوَّةِ وَكَوْنِهِ شَدِيدِ الْقُدْرَةِ لَا يُفْقَدُ أَحَدًا. "

عتاب لمن يذهبون ويتعبدون للأوثان. ولا أحد يتعبد للأوثان هذه الأيام. ولكن هناك من يتعبد لشهواته أو للمال أو لذاته (شخصه) .

آية (٢١) حتى الطبيعة تشهد أن هناك إلهاً وراءها، صنعها وخلقها ويدبرها وهذا واضح لليهود من كتبهم وواضح للوثنيين من الطبيعة (رو ١ : ١٩ ، ٢٠).

(٢٢) هنا يتكلم عن الأرض ككرة قبل أن يكتشف ذلك بقرون، وقت أن كانوا يقولون أنها منبسطة. **الْجُنْدُبِ** = جراد صغير ضعيف جداً. **كَسَرَادِقٍ** = غطاء من نسيج ناعم كالستارة. **كَخَيْمَةٍ** = السموات التي لا ندرك مداها ولا نهايتها ولا عدد نجومها ، بكل عظمتها هي عند الله كخيمة يمكن أن يطويها (لذلك قيل أن السموات ستزول) .

في الآيات (٢٣ - ٢٥) هنا يقابل الله بالملوك والعظماء. وكان قد سبق وقابل الرب بالخليقة في الآيات (١٢ - ١٧) .

لَمْ يُغْرَسُوا = المقصود أن الملوك بشر يموتون وممالكهم تخرب وهم لا يقدر أن يقاوموا الله ولا يجروا مقاصدهم، بل كالعصافاة تحملها الريح.

آية (٢٦) يسمى النجوم = **الْجُنْدُبِ** والله يعرفها واحداً واحداً وهكذا يعرف البشر واحداً واحداً. الفلك يظهر عمل الله وقدراته. ولأن الوثنيين عبدوا النجوم عبادة السبئيين (sabaism) ، قال اليهود أن النجوم والكواكب ما هي إلا

خليقة الله وهي كجند تتحرك بأمره ومن هنا جاء لقب رب الصباؤوت. ونفهم نحن أن الله رب الجنود السماوية أى طغمات الملائكة ورب البشر ورب الخليقة كلها من نجوم ... إلخ . الكل جنود يتحركوا بأمره وهو ضابط الكل .

آيات (٢٧ - ٣١) :-

آية (٢٧) :- " **لِمَاذَا تَقُولُ يَا يَعْقُوبُ وَتَتَكَلَّمُ يَا إِسْرَائِيلُ: «قَدْ اخْتَفَتَ طَرِيقِي عَنِ الرَّبِّ وَفَاتَ حَقِّي إِلَهِي»؟** "

آية (٢٧) عتاب لليهود أنهم يتصوروا أن الله لا يرى طريقهم ولا يهتم بهم.

وَفَاتَ حَقِّي إِلَهِي = حقي في الخلاص لم يعطه لي الله، لأنهم كانوا مظلومين في بابل. ولكن الله يعطي المعيني قدرة ولعديم القوة يكثر شدة.

آية (٢٨-٢٩) :- " **أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلَهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الْأَرْضِ لَا يِكِلُ وَلَا يَغِيَا. لَيْسَ عَنْ**

فَهْمِهِ فَحْصٌ. ^{٢٩} يُعْطِي الْمُعْيِي قُدْرَةً، وَلِعَدِيمِ الْقُوَّةِ يُكْثِرُ شِدَّةً. "

أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ = الله يعاتب المسيبين لياسهم في الخلاص ويذكرهم بأعماله مع آبائهم ، وقوله يا يعقوب (آية ٢٧) ليذكرهم بوعدده لأبيهم لتقواه، فهنا يحثهم أن يصيروا مثله . وآية (٢٩) الله يعمل في الضعيف فينتقى "قوتي في الضعف تُكْمَلُ" ولنلاحظ أن الخطية تضعف إيماننا ولكن الله يعطى قوة.

الآيات (٣٠-٣١) :- " **الْغُلَمَانُ يُعْيُونَ وَيَنْعَبُونَ، وَالْفَتِيَانُ يَنْعَثُونَ تَعَثًّا. ^{٣١} وَأَمَّا مُنْتَظِرُو الرَّبِّ فَيُجَدِّدُونَ قُوَّةً.**

يَرْفَعُونَ أَجْنَحَهُ كَالنُّسُورِ. يَرْكُضُونَ وَلَا يَنْعَبُونَ. يَمْشُونَ وَلَا يُعْيُونَ. "

قد يثق الشبان في قوتهم ولكنهم سريعاً ما يخوروا. ولكن من يعتمد على الله تكون له قوة متجددة ويُحَلِّقُ عَالِيًا تجاه الله وذلك بالروح القدس، روح القوة. إنتظار الرب أي ترجى عونه بالصبر في المحن مع التأكد أنه لا يتباطأ. والله يمنح قوة جديدة لكل مهمة جديدة ولكل تجربة جديدة. **يَرْفَعُونَ أَجْنَحَهُ كَالنُّسُورِ** = تشير لإيمان قوى به ينتظرون الرب.

الإصحاح الحادي والأربعون

عودة للحدول

هذا الإصحاح يتلخص في قول إيليا المشهور "إن كان الله هو الله فاعبدوه وإن كان البعل هو الله فاعبدوه". يدعو الله أقصاء الأرض، أي الجزائر، والمعنى كل الأرض لتحدد بمنطق بسيط من يستطيع أن يخبر بالمستقبل (٢١ - ٢٣) ثم بدأ هو يتنبأ بأن هناك ملك يخرج من المشرق، وهو كورش، ولاحظ أن كورش المخلص رمز للمسيح المخلص من سبي إبليس (عن كورش الملك راجع نهاية الإصحاح ٣٩). وحينما يعلن الله هذا التحدي تبدأ الأصنام في التحدي بل الإنهيار فيرفضونها، ويشدد النجار الصائغ ليشدد الآلهة صنعته (٥-٧) ويجمعون أدلة أوهي من خيوط العنكبوت لأن الأنبياء الكذبة كانوا يردون بردود عائمة أو نبوات كاذبة، أما نبوات الله ففي منتهي الدقة، ولا حيلة لكهنة الأوثان لكي يداروا آلهتهم إلا أن يضعوا على أوثانهم أجمل المجوهرات. ثم يؤكد الرب لشعبه أنه معهم وسيحفظهم ويعتني بهم.

آية (١):- "«أُنصِتِي إِلَيَّ أَيُّهَا الْجَزَائِرُ وَتُجَدِّدِ الْقَبَائِلُ قُوَّةً. لِيَقْتَرِبُوا نَمَّ يَتَكَلَّمُوا. لِنَتَقَدَّمَ مَعًا إِلَى الْمُحَاكَمَةِ. »" فلتتصت **الْجَزَائِرُ** = قيل أنها البلاد البعيدة وقيل أنهم اليهود الذين ذهبوا بعيداً إلى بابل وأحاط بهم البابليين من كل مكان كالماء الذي يحيط جزيرة، بل حاصرتهم التجارب. ولكن المعنى المقصود هو أنها رسالة لكل العالم أن ينصت = **أُنصِتِي** = فنحن لن نسمع صوت الله ما لم نصمت ونقترب. **لِيَقْتَرِبُوا**. من الله ونبتعد عن ضجيج العالم. **وَتُجَدِّدِ الْقَبَائِلُ قُوَّةً** = فعليهم أن يثبتوا إدعائهم بأن آلهتهم قادرة على التنبؤ بالمستقبل كما يفعل الله **أُنصِتِي** فالموضوع هام. يا لتواضع الله الذي يدخل في المحاكمة مع خليقته.

آية (٢):- "مَنْ أَنهَضَ مِنَ الْمَشْرِقِ الَّذِي يُلَاقِيهِ النَّصْرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ؟ دَفَعْ أَمَامَهُ أُمَّمًا وَعَلَى مَلُوكِ سَلْطَةً. جَعَلَهُمْ كَالنُّزَابِ بِسَيْفِهِ، وَكَالْفَشِّ الْمُنْدَرِيِّ بِقَوْسِهِ. »"

كورش هو هذا الإنسان والصفات التي قيلت عنه هنا تنطبق عليه تماماً وذكره هنا يناسب إطلاق اليهود من السبي. صار أعظم ملك في العالم، وإشتهر بالشجاعة والسرعة في الحرب والحكمة والعدل والكرامة وله إعتبار خاص في الكتاب المقدس، استخدمه الله كآلة لإرجاع شعبه من السبي. قال كورش في نهاية حياته، أنه لم يبتدئ عملاً إلا نجح فيه " **كَالْفَشِّ الْمُنْدَرِيِّ** = البابليين (رمز للشياطين) **يُلَاقِيهِ النَّصْرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ** = له سرعة حركة. ولقد عرف كورش بالعدالة أما جيشه فإشتهروا بالشراسة. **مِنَ الْمَشْرِقِ** = فالمسيح هو شمس البر إلا أن كورش أيضاً جاء من الشرق، فهو هنا كان رمزاً للسيد المسيح.

آية (٣):- " **أُطْرِدَهُمْ. مَرَّ سَالِمًا فِي طَرِيقِ لَمْ يَسْأَلْهُ بِرِجْلَيْهِ.** »"

مَرَّ سَالِمًا = لحكمته كانت خسائره في الحروب أقل ما يمكن. **طَرِيقَ لَمْ يَسْلُكُهُ بَرَجَلِيهِ** = كان سريعاً كأنه من الطيور وكأنه لا يمس الأرض (دا ٨ : ٥) وإذا فهمنا الآية على المسيح فهي سرعة إنتشار الإنجيل.

آية (٤):- **"مَنْ فَعَلَ وَصَنَعَ دَاعِيًا الْأَجْيَالَ مِنَ الْبَدْءِ؟ أَنَا الرَّبُّ الْأَوَّلُ، وَمَعَ الْآخِرِينَ أَنَا هُوَ."**

مَنْ فَعَلَ = الرب هو الذي أنجح كورش (عز ١ : ٢) وكورش إعتزف بهذا ، والله عمل ويبقى عاملاً مع شعبه من البداية للنهاية ، والله سمى نفسه فى (إش ٤٤ : ٦) الأول والآخر. ولكن قوله هنا **أنا الرب الأول** فهذه إشارة لكونه الله الأزلى والذي قال للشعب اليهودى أن إسمه يهوه وأنهم خاصته . **وَمَعَ الْآخِرِينَ أَنَا هُوَ** = الذي يتكلم هنا هو يهوه **وَالْآخِرِينَ** هنا هم من آمنوا بأن المسيح هو يهوه = **أنا هو** ويكون الأولين هم شعب إسرائيل. وبهذا يصير المسيح هو يهوه فهذا إسمه الذي قاله عن نفسه الأول والآخر (رؤ ١ : ١٧) والمعنى أنه بلا بداية موجود قبل كون العالم، أبدي لا ينتهي، ضابط الكل. الكل مكشوف أمامه ، الماضي والحاضر والمستقبل، هو الذي يحكم العالم وأحكامه لا تتغير، إذاً فهو الذي أتى بكورش وها هو يخبر عنه قبل مجيئه ب ٢٠٠ سنة. (راجع التفسير فى نهاية الإصحاح الأول من سفر الرؤيا) .

آية (٥):- **"نَظَرْتِ الْجَزَائِرَ فَخَافْتُ. أَطْرَافُ الْأَرْضِ ارْتَعَدَتْ. اقْتَرَبَتْ وَجَاءَتْ."**

كل الممالك ارتعدت حينما سمعت خبر كورش، وكل الممالك قامت ضده فيما يشبه الوحدة (بابل ومصر وغيرهما).

الآيات (٦-٧):- **"كُلُّ وَاحِدٍ يُسَاعِدُ صَاحِبَهُ وَيَقُولُ لِأَخِيهِ: «تَشَدَّدْ». فَشَدَّدَ النَّجَّارُ الصَّائِعَ. الصَّاقِلُ بِالْمِطْرَقَةِ**

الصَّارِبِ عَلَى السَّنْدَانِ، قَائِلًا عَنِ الْإِلْحَامِ: «هُوَ جَيِّدٌ». فَمَكَّنَهُ بِمَسَامِيرَ حَتَّى لَا يَتَقَلَّقَلَ."

كان استعدادهم بصنع آلهة جديدة لفشل ما عندهم، أو هم يصلحون ويشددون ما عندهم. ولكن المعنى يشير لأبعد من ذلك كما قلنا سابقاً أن الأصنام وصانعوها في حالة تحدى لله. هنا نرى ثورة الوثنيين دفاعاً عن آلهتهم كما فعل الافسسيين لأرطاميس (أع ١٩: ٢٨) هم يدافعون عن آلهتهم أما نحن فلنا إله يدافع عنا حتى ونحن صامتين.

آية (٨):- **"وَأَمَّا أَنْتَ يَا إِسْرَائِيلَ عِبْدِي، يَا يَعْقُوبَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ، نَسَلِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي،"**

أَمَّا أَنْتَ يَا إِسْرَائِيلَ = الأمم التي تعتمد على أوثانها خافت، أما إسرائيل المتكل على الرب فلا يخاف لأنه يؤمن أن كل الأمور تعمل للخير لشعب الله.

آية (٩):- **"الَّذِي أَمْسَكْتَهُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ، وَمِنْ أَفْطَارِهَا دَعَوْتُهُ، وَقُلْتُ لَكَ: أَنْتَ عِبْدِي. اخْتَرْتُكَ وَلَمْ**

أَرْفُضُكَ."

الَّذِي أَمْسَكَهُ = أولاً الله أمسك إبراهيم ودعاه من أور، ثم أمسك أولاده ودعاهم من مصر وأخرجهم من عبوديتها وصاروا له.

آية (١٠) :- " **لَا تَخَفْ لِأَنِّي مَعَكَ. لَا تَتَلَفَّتْ لِأَنِّي إِلَهُكَ. قَدْ أَيَّدْتُكَ وَأَعْنَتُكَ وَعَضَّدْتُكَ بِيَمِينِ بَرِّي.** " الآيات (١٠-٢٠) آيات تشجيع للمسيبين ولشعب الله في كل مكان، فالله قوة للضعيف، وهو يروى النفس العطشانة دائماً. ولاحظ تكرار قوله لا تخف فالخوف يفقدنا سلامنا الداخلي، والخوف عموماً سببه الشعور بالوحدة أما نحن فالمسيح المخلص أتى ليسكن داخلنا ولا يتركنا في احتياج.

الآيات (١١-١٣) :- " **إِنَّهُ سَيَخْزِي وَيَخْجَلُ جَمِيعَ الْمُغْتَابِينَ عَلَيْكَ. يَكُونُ كَلَا شَيْءٍ مُخَاصِمُوكَ وَيَبِيدُونَ.** **ثُمَّ تَقْتَسُ عَلَى مَنَازِعِكَ وَلَا تَجِدُهُمْ. يَكُونُ مُحَارِبُوكَ كَلَا شَيْءٍ وَكَالْعَدَمِ.** **لَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الْمُمْسِكُ بِيَمِينِكَ، الْقَائِلُ لَكَ: لَا تَخَفْ. أَنَا أُعِينُكَ.** " لم يتصور أحد في أيام السبي أن يفتش أحد عن البابليين فلا يجدهم.

آية (١٤) :- " **«لَا تَخَفْ يَا دُودَةَ يَعْقُوبَ، يَا شِرْذِمَةَ إِسْرَائِيلَ. أَنَا أُعِينُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَفَادِيكَ قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ.** " **دُودَةَ يَعْقُوبَ،** = تشير لضعف اليهود وعدم استحقاقهم. وقد داسهم فرعون كدودة فعلاً، وهكذا فعل نبوخذ نصر وباد الجبابرة وبقى شعب الله. **شِرْذِمَةَ** = الشردمة هي جزء صغير من جماعة، فهذه هنا موجهة لشعب الله المنفى وفي ضعف. **فَادِيكَ** = كلمة فادى بالعبراني تعنى الذي يفك المبيع (لا ٢٥:٢٥) فحين يفتقر أحد ويبيع من ملكه يأتي آخر (وَلِيَّهُ) ويفك مبيع أخيه، والولي هو الفادى، والكلمة تفيد أيضاً الذي يخلص من الخطية. فيكون بهذا كورش في هذه النبوة رمزاً للمسيح الذي فك ديننا وخلصنا وحررنا.

آية (١٥) :- " **هَآنَذَا قَدْ جَعَلْتُكَ نُورًا مُخَدَّأً جَدِيدًا ذَا أَسْنَانٍ. تَذْرُسُ الْجِبَالَ وَتَسْحَقُهَا، وَتَجْعَلُ الْأَكَامَ كَالْعُصَافَةِ.** "

إذا كنا في نظر أنفسنا دودة لكن الله قادر أن يجعلنا نوارج قادرة على سحق **الجبال والأكام**. والأكام هي أقل إرتفاعاً من الجبال. الجبال هذه قيلت هنا عن جيش بابل والأكام هي ربما عن الجيوش المتضامنة معهم. والجبال هي أيضاً إنساننا القديم المتكبر، والله يخرج من الضعف قوة. وهكذا ذلل الله لهم كل الصعاب للعودة.

آية (١٦) :- " **تُذَرِّيهَا فَالرِّيحُ تَحْمِلُهَا وَالْعَاصِفُ تُبَدِّدُهَا، وَأَنْتِ تَبْتَهِّجُ بِالرَّبِّ. بَقُدُوسِ إِسْرَائِيلَ تَفْتَحِرِي.** " هنا نرى صورة لعمل الجهاد مع النعمة فإسرائيل **تُذَرِّيهَا** (الجهاد) أما **الرِّيحُ** التي تحملها فهي إشارة للنعمة. فعمل الإنسان لازم بجانب نعمة الله والنتيجة المؤكدة هي فرح يملأ قلب المؤمن **تَبْتَهِّجُ وَتَفْتَحِرِي.**

الآيات (١٧-٢٠) :- "١٧ «الْبَائِسُونَ وَالْمَسَاكِينُ طَالِبُونَ مَاءً وَلَا يُوجَدُ. لِسَانُهُمْ مِنَ الْعَطَشِ قَدْ يَبَسَ. أَنَا الرَّبُّ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ. أَنَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ لَا أَتْرَكُهُمْ. ١٨ أَفْتَحُ عَلَى الْهَضَابِ أَنْهَارًا، وَفِي وَسْطِ الْبِقَاعِ يَنَابِيعٌ. أَجْعَلُ الْقَفْرَ أَجْمَةً مَاءً، وَالْأَرْضَ الْيَابِسَةَ مَفَاجِرَ مِيَاهٍ. ١٩ أَجْعَلُ فِي الْبَرِّيَّةِ الْأَرْزَ وَالسَّنْطَ وَالْأَسَّ وَشَجَرَةَ الزَّيْتِ. أَضْعُ فِي الْبَادِيَةِ السَّرْوَ وَالسَّنْدِيَانَ وَالشَّرْبِيْنَ مَعًا. ٢٠ لِكَيْ يَنْظُرُوا وَيَعْرِفُوا وَيَتَنَبَّهُوا وَيَتَأَمَّلُوا مَعًا أَنَّ يَدَ الرَّبِّ فَعَلَتْ هَذَا وَقُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ أَبَدَعَهُ. "

نبوة بحلول الروح القدس = **مفاجر مياه** ، فالله يشبع ويروى (يو ٧ : ٣٧ ، ٣٨) **والْبَائِسُونَ** هنا هم مساكين إسرائيل في السبي ، أو المساكين بالروح (المتواضعين) وهم الجياع والعطاش إلى البر. **الأرض اليابسة مفاجر مياه** = كان الإنسان قبل المسيح وبدون الروح القدس أرضا يابسة، وبعد حلول الروح القدس إرتوت الأرض وأخرجت ثمارا عبّر الوحي عنها هنا بأنها أشجار **أرز وسنط** ... ولكن هذه الأشجار لها صفات تعبر عن الإنسان الذى سكن فيه الروح القدس :-

الأرز = الكلمة مشتقة من أصل عبرى بمعنى ثابت أو راسخ . والأرز شجرة طويلة يصل طولها فى لبنان إلى حوالى ٢٣ - ٢٧ مترا وفى جبال الهيمالايا تصل إلى ٥٠ مترا . وهى شجرة رائعة الجمال ، تمتد عرضيا لمسافة كبيرة ، وهى دائمة الإخضرار ، وبها عصارة تحفظها من الفساد والديدان . فإسمها يشير للثبات فى الإيمان . وهى بطولها تشير للطبيعة السماوية للمسيحى ، وبدوام خضرتها تشير للحياة فالمسيحى له حياة المسيح ، ولذلك لا يموت وهذا ما يشير إليه أن الأرز لا يفسد .

السنط = ينبت فى الصحراء ولا يُسوّس فهو إذاً لا يفسد ، وكان الخشب المصنوع منه تابوت العهد من خشب السنط ، فجسد المسيح لم يرى فسادا ، وذلك لأن ناسوته متحد بلاهوته ، أما نحن فالجسد يفسد بالموت لكن لنا قيامة وحياة أبدية . والسنط ينبت فى الصحراء ، والمسيحى له حياة بالروح القدس هنا على الأرض التى ليس لها حياة ولا ثمر .

الأس = رائحته طيبة ويثمر بعد إنتهاء فترة الشتاء ، والمسيحى يثمر بعد أن ينتهى من برودته الروحية ويكون رائحة المسيح الزكية (٢كو ٢ : ١٥) .

شجرة الزيت = غير معروف تماما هل المقصود شجرة الزيتون فمنها يحصلون على زيت الزيتون الذى يصنع منه دهن المسحة ، أو هى شجرة أخرى . لكن المهم الإشارة للزيت فهو رمز للروح القدس الذى ينسكب على الشخص سواء ملك أو رئيس كهنة حين يمسح بالزيت . وبهذا ترمز هذه الشجرة لإمتلاء المسيحى بالروح القدس .

السرو = دائم الخضرة وإستخدم فى بناء الهيكل ، ويستخدم مجازا للتعبير عن العظمة والقوة ، وينمو فى البادية دليل على قدرة الله . وشبه ابن سيراخ أونيا الكاهن العظيم بالسرو المرتفع إلى السحاب فإرتقاعه يصل إلى ٢٠ - ٢٥ مترا وأغصانه عريضة .

السنديان = شجر ضخم وصلب وطويل يشير لصلابة إيمان المؤمنين .

الشريين = شجرة كالسرو ولكنه أزكى رائحة ، والمسيحي هو رائحة المسيح الزكية .

الآيات (٢١-٢٤):- "٢١ «قَدِّمُوا دَعْوَاكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. أَحْضِرُوا حُجَجَكُمْ، يَقُولُ مَلِكُ يَعْقُوبَ. ٢٢ لِيَقْدِمُوهَا وَيُخْبِرُونَا بِمَا سَيَعْرِضُ. مَا هِيَ الْأَوْلِيَّاتُ؟ أَخْبِرُوا فَنَجْعَلَ عَلَيْهَا قُلُوبَنَا وَنَعْرِفَ آخِرَتَهَا، أَوْ أَعْلَمُونَا الْمُسْتَقْبَلَاتِ. ٢٣ أَخْبِرُوا بِالْآتِيَّاتِ فِيمَا بَعْدُ فَنَعْرِفَ أَنْكُمْ آلِهَةٌ، وَافْعَلُوا خَيْرًا أَوْ شَرًّا فَتَلْتَفِتَ وَتَنْظُرَ مَعًا. ٢٤ هَا أَنْتُمْ مِنْ لَا شَيْءٍ، وَعَمَلَكُمْ مِنَ الْعَدَمِ. رَجَسٌ هُوَ الَّذِي يَخْتَارِكُمْ. »"

كان الوثنيون يعتبرون أن معرفة المستقبل هي أهم شيء بالنسبة للعبادة الوثنية، وكان الوثنيون يعتبرون الآلهة كملوك لهم مثل مولك أو ملكوم إله العمونيين وأدرملك إله لسفروايم. وها هو الله يعلن أنه هو الملك الحقيقي لشعبه = **مَلِكُ يَعْقُوبَ** ، فهو إلههم وملكهم وواضع شريعتهم. **مَا هِيَ الْأَوْلِيَّاتُ** = أي الأشياء الأولية التي حدثت قبلاً. أي المقصود دعهم يرونا نبوءاتهم السابقة التي تحققت. **وَافْعَلُوا خَيْرًا أَوْ شَرًّا** = فهم لا يستطيعون أن يفعلوا شراً نخاف منه. وهم بطبيعتهم غير قادرين على فعل الخير وهذا يعطينا اطمئنان أنه ليس في سلطة أعدائنا أن يضرنا أو يسيئون إلينا.

آية (٢٥):- "٢٥ «قَدْ أَنهَضْتُهُ مِنَ الشَّمَالِ فَأَتَى. مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ يَدْعُو بِاسْمِي. يَأْتِي عَلَى الْوَلَاةِ كَمَا عَلَى الْمِلَاطِ، وَكَخَزَافٍ يَدُوسُ الطِّينَ. »"

بعد أن أحجل الله عبدة الأوثان وأظهر لهم جهل آلهتهم بالمستقبل ها هو يخبرهم بالمستقبل ويكلمهم عن كورش مرة أخرى = **أَنهَضْتُهُ مِنَ الشَّمَالِ..... مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ** = بلاد فارس شرق بابل وبلاد مادي إلى جهة الشمال الشرقي. **يَدْعُو بِاسْمِي** = فكورش اعترف بأن الرب هو إله السماء (عز ١ : ١ - ٤) وهو قد داس ملوك كثيرين. ولكن معنى الآية الأبعد عن المسيح شمس البر الذي أشرق كالشمس وجاء من الشمال أي الناصرة، فالناصرة شمال أورشليم، وهو أتى ليدوس ملوك الأرض أي الشياطين والكل يخضع له. **يَدْعُو بِاسْمِي** = المسيح أتى ليستعلن لنا الآب أي يعطينا أن نعرفه ، ومن رأي المسيح فكأنه رأي الآب .

الآيات (٢٦-٢٩):- "٢٦ «مَنْ أَخْبَرَ مِنَ الْبَدءِ حَتَّى نَعْرِفَ، وَمِنْ قَبْلِ حَتَّى نَقُولَ: هُوَ صَادِقٌ؟ لَا مُخْبِرٌ وَلَا مُسْمِعٌ وَلَا سَامِعٌ أَقْوَالِكُمْ. ٢٧ أَنَا أَوَّلًا قُلْتُ لِصِهْيُونَ: هَا! هَا هُمْ. وَأَوْرُشَلِيمَ جَعَلْتُ مُبَشَّرًا. ٢٨ وَنَظَرْتُ فَلَيْسَ إِنْسَانٌ، وَمِنْ هُوَ لَاءِ فَلَيْسَ مُشِيرٌ حَتَّى أَسْأَلَهُمْ فَيَرُدُّونَ كَلِمَةً. ٢٩ هَا كُلُّهُمْ بَاطِلٌ، وَأَعْمَالُهُمْ عَدَمٌ، وَمَسْبُوكَاتُهُمْ رِيحٌ وَخَلَاءٌ. »"

حَتَّى نَعْرِفَ = المتكلم هنا هو الرب وشعبه المؤمنون به. وهم يفتشون (الله وشعبه) لو وُجِدَ هنا من **هُوَ صَادِقٌ** في نبوءاته لصدقوه. والله وحده هو الذي أخبر شعبه سابقاً بخبر عودتهم من السبي **هَا هَا هُمْ. وَأَوْرُشَلِيمَ جَعَلْتُ مُبَشَّرًا** = الله يخبر شعبه بأنه أول من بشرهم بعودتهم من السبي على يد كورش المخلص. **وَلَيْسَ إِنْسَانٌ** = لم يوجد إنسان ليرد حتى يُعتبر إليها لذلك صاروا **كُلُّهُمْ خَلَاءٌ** أي لا شيء.

الإصحاح الثاني والأربعون

عودة للجدول

تكلم من قبل عن يوحنا المعمدان كسابق للمسيح. والآن يتكلم عن المسيح نفسه. مضمون الإصحاح **عبد الرب**. وخلص شعب الله والصعوبات الواقعة في طريق هذا الخلاص، ومنها عدم إيمان إسرائيل. ويسمى هنا أيضاً إسرائيل عبد الرب، فالمسيح رأس الكنيسة، أخلى ذاته أخذاً صورة عبد مشابهاً عروسه وكنيسته، صار عبداً ليحملها إلى أمجاده، وكنائب عنا أطاع الآب حتى يحقق خلاصها ويثبتها فيه فتحسب مطيعة وتصير موضع سرور الآب (أف ١ : ٣-٥) فإذا وجدنا وصفاً أن عبد الرب أعمى وأصم فهو يقصد شعب إسرائيل الذي لم يعرفه ورفضه . وإن قال عنه مختاري فهو المسيح. آيات (١-٤) قيلت عن المسيح في (مت ١٢ : ١٧ - ٢١) ويسميه عبدي لطاعته وخضوعه لمشيئة الآب. هو جاء ليعلن سر الحب العملي خلال البذل (في ٢ : ٥-٨) .

آية (١):- " **«هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. وَصَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلْأُمَّمِ.** "

هُوَذَا عَبْدِي = فالمسيح أخذ شكل العبد وغسل الأقدام، بل قبل الإهانة من عبد رئيس الكهنة الذي لطمه. **مُخْتَارِي** = المسيح هو الوحيد الذي يستحق هذا اللقب فهو قد قدم الكمال للإنسانية فأشبع رغبة السماء في كمال الإنسان وفيه نحسب كاملين (كو ١ : ٢٨). **سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي** = هذا هو ابني الحبيب الذي سررت به ، وسرور الآب به هو سرور أزلي، فهو الابن المحبوب (أف ١ : ٦) وسروره به أيضاً لطاعته وسروره بالبشر الذين صاروا بطاعته أبناء لله فيه. وأعلن هذا وقت العماد. **فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلْأُمَّمِ** = هو الحق جاء للأمم ليقبلوه في حياتهم كسر خلاص.

آية (٢):- " **لَا يَصِيحُ وَلَا يَرْفَعُ وَلَا يُسْمِعُ فِي الشَّارِعِ صَوْتَهُ.** "

بهذا تميز المسيح عن الأنبياء الكذبة فهو لم يستعمل القوة ولم يوبخ بشدة **لَا يَصِيحُ** = في إنتصاراته ، هادئ ولا يصيح ويدق الطبول مثل أمراء العالم. ولا يصيح تعطينا فكرة أننا لا نسمع صوته سوى في الهدوء والسكون حينما نقرب إليه (إيليا وكيف سمع صوت الله في الجبل). والمسيح هو "الوديع والمتواضع القلب" (مت ١١ : ٢٩) .

آية (٣-٤):- " **قَصَبَةٌ مَرْضُوضَةٌ لَا يَقْصِفُ، وَفَتِيلَةٌ خَامِدَةٌ لَا يُطْفِئُ. إِلَى الْأَمَانِ يُخْرِجُ الْحَقَّ. لَّا يَكِلُ وَلَا يَنْكَسِرُ حَتَّى يَصَعَ الْحَقَّ فِي الْأَرْضِ، وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ.** "

هنا نرى اهتمامه بكل واحد مهما ضعف، فهو يهتم بالنفوس المحطمة ليعث فيها الرجاء... هو السامري الصالح. **يُخْرِجُ الْحَقَّ** = كأن الحق كان مخفي والظلام غالب في العالم وجاء المسيح ليظهره ويثبتته ويديمه. والمسيح هو الحق (يو ١٤ : ٦) هو الحق ظاهراً للعالم ، ومن يعرفه سيدرك أن العالم باطل "تعرفون الحق والحق يحرككم" (يو ٨ : ٣٢) . ومن يعرف الحق سيتذوق طعم السلام = **الأمان** فهو ملك السلام . والآية في الإنجليزية "يأتي بالحكم إلى الحق" ، والمعنيين متكاملان ، فالعالم ساد الباطل وإختفى الحق فأختفى معه السلام . **الجزائر** = المقصود بها هنا أقصى الأرض والأمم البعيدة (أمريكا / إنجلترا). **لا يَكَلُّ وَلَا يَنْكَسِرُ** = كان المسيح في الظاهر ضعيفاً، ولكنه كان في منتهى القوة أمام إبليس ولم يتأثر بكل تعبيرات الفريسيين ولم يخاف الموت.

آية (٥-٧):- "هَكَذَا يَقُولُ اللَّهُ الرَّبُّ، خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَنَاشِرُهَا، بَاسِطُ الْأَرْضِ وَنَتَائِجِهَا، مُعْطِي الشَّعْبِ عَلَيْهَا نَسَمَةً، وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا رُوحًا: **«أَنَا الرَّبُّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبَرِّ، فَأَمْسِكْ بِيَدِكَ وَأَحْفَظْكَ وَأَجْعَلَكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلْأُمَّمِ، لِتَفْتَحَ عُيُونَ الْعُمِيِّ، لِتُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ الْمَأْسُورِينَ، مِنْ بَيْتِ السِّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ.**"
ناشرها = مدها وبسطها وخلق الطغمت السمائية وأسكنها فيها. **باسط الأرض ونتائجها** = الأرض وكل ما يخرج منها ، فالأرض تخرج مزروعات ... ولكن الإنسان مأخوذ من تراب الأرض ، وهذه هي الخليقة الأولى . ونرى في الآية (٦) الله يدعو الإبن الكلمة ليبرر الخليقة وليخلقها خلقة جديدة ثانية (أف ٢ : ١٠) .

بالبرِّ = قد تعنى بر الله أي الذي يحكم بعدل (وفي العبرية كلمة "**بر**" هي نفسها كلمة "عدل" فهو لا يبارك للأشرار بل يعاقبهم، ولا يسمح للأقوياء بظلم الضعفاء. لكن الأب دعاه لكي يحمل هو هذه العقوبة ويبرر الانسان) وتعنى صدقه وأمانته في تتميم مواعيده وقد تعنى بر الإنسان وهذا تعبير يشير لعدل الإنسان واستقامته ولكن ليس بار ولا واحد، البار الوحيد هو الله. وبهذا يكون بر المؤمن يعنى أن الله يغفر له خطايا ويعطيه من بر المسيح = "الذي بلا خطية صار خطية لأجلنا لنصبح نحن بر الله فيه" (رؤ ٧ : ١٤) .

وَأَجْعَلَكَ عَهْدًا = العهد الجديد هو عهد النعمة والمسيح بدمه صار هو العهد الجديد بين الله والإنسان، هو صار ذبيحة قادرة على إقامة ميثاق بين الأب والإنسان، وصار وسيطاً بين الله والإنسان.

نُورًا لِلْأُمَّمِ = النور يشير لأنه يفتح بصيرتنا الداخلية لنعاين النور ونعرف طريق الخلاص (يو ١ : ٩). وهذا ما نراه في آية (٧) . **لِتُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ الْمَأْسُورِينَ، مِنْ بَيْتِ السِّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ** = المسيح بعد موته على الصليب نزل إلى الجحيم ليخرج من كانوا فيه على رجاء الخلاص ودخل بهم إلى الفردوس .

آية (٨):- **«أَنَا الرَّبُّ هَذَا اسْمِي، وَمَجْدِي لَا أُعْطِيهِ لآخَرَ، وَلَا تَسْبِيحِي لِلْمُنْحَوَاتِ.**

آية (٩):- **«هُوَذَا الْأَوْلِيَاثُ قَدْ أَتَتْ، وَالْحَدِيثَاتُ أَنَا مُخْبِرٌ بِهَا. قَبْلَ أَنْ تَنْبُتَ أُعْلِمَكُم بِهَا.»**

الأَوْلِيَاثُ = النبوءات السابقة قد حدثت . **الْحَدِيثَاتُ** = نبوءات عن كورش رمزا للمسيح.

والمعنى أن المسيح هو الله ربنا فحين يقول مجدى لا أعطيه لآخر والمسيح ستمجده الشعوب . إذاً حين ينسب المجد للمسيح فيكون المسيح هو الله. "وحيث يبصرون ابن الانسان آتيا في سحاب بقوة كثيرة ومجد" (مت ١٣ : ٢٦) .

يأخذ البعض هذه الآية ويهاجمون عقيدة الشفاعة ويقولوا: الله يقول **"مجدى لا أعطيه لآخر"** فكيف تمجدوا القديسين؟ والإجابة بسيطة. فالرب يسوع له المجد أعطى للمؤمنين المجد الذى له (يو ١٧ : ٢٢). وحيث يكون المسيح فهناك يكون المجد "أكون مجدا فى وسطها" (زك ٢ : ٥) والمسيح فينا. ولكن المجد الذى فينا الآن مستتر، ولكنه سيستعلن فينا بعد ذلك كما يقول القديس بولس الرسول "المجد العتيد أن يستعلن فينا" (رو ٨ : ١٨). فنحن حين نمجد القديسين ننسب لهم مجدا أعطاه رب المجد لهم كما لنا، ولكننا نكرمهم ونمجدهم تنفيذاً لوعده الله لهم "أنا أكرم الذين يكرمونى" (١ صم ١ : ٣٠). أما قوله **"مجدى لا أعطيه لآخر"** فهذا مقصود به **المنحوتات** = الأوثان، كما يتضح من بقية الآية. نحن لا نعبد القديسين ولا نضع صورهم كنوع من العبادة كما يقال، ولكن نضع صورهم فى حب وصدقة. ولا أحتمل إهانة صورهم كما أضع صور من رحل عنى من أحبائى، ولن أطيق أن أرى أحداً يهين صور أحبائى الذين فارقونى. وإن قبّلت صورة أحد من الراحلين فهذا ليس نوعاً من العبادة بل نوعاً من الحب والإشتياق أن أراه فى السماء. كلمة للأحباء الراضين لإكرام القديسين وقولهم أن فى هذا تقليل من علاقتنا مع المسيح: المسيح هو الكل فى الكل، ولكنه هو صالح السمائيين مع الأرضيين وهو يفرح بهذه المحبة بيننا وبين القديسين.

الآيات (١٠-١٣):- **"أَعْنُوا لِلرَّبِّ أَغْنِيَةً جَدِيدَةً، تَسْبِيحَهُ مِنْ أَفْصَى الْأَرْضِ. أَيُّهَا الْمُتَحَدِرُونَ فِي الْبَحْرِ وَمِلْؤُهُ وَالْجَزَائِرُ وَسُكَّانُهَا،^١ الْتَرَفِ الْبَرِّيَّةِ وَمُدُنُهَا صَوْتَهَا، الدِّيَارُ الَّتِي سَكَنَهَا قِيدَارُ. لَتَتَرَنَّمْ سُكَّانُ سَالَعٍ. مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ لِيَهْتَفُوا.^٢ لِيُعْطُوا الرَّبَّ مَجْدًا وَيُخْبِرُوا بِتَسْبِيحِهِ فِي الْجَزَائِرِ.^٣ الرَّبُّ كَالْجَبَّارِ يَخْرُجُ. كَرَجُلٍ حُرُوبٍ يَنْهَضُ غَيْرَتَهُ. يَهْتَفُ وَيَصْرُخُ وَيَقْوَى عَلَى أَعْدَائِهِ."**

هذه أغنية المفديين من اليهود والأمم (رؤ ٧ : ١٠) والمسيح أتى ليحارب إبليس وما زال يحاربه فينا. فهو **كَرَجُلٍ حُرُوبٍ**. هو جاء لكل العالم **قِيدَارُ** = بلاد العرب. **وسالغ** = عاصمة أدوم. **والجزائر** = أي البلاد البعيدة. **وينهض غيرته** = قام في ملء الزمان ليخلص شعبه لغيرته عليهم. **أغنية جديدة** = تسابيحنا فى السماء هي دائماً جديدة. لا تشيخ ولا تقدم، لأنها تعبر عن حياة الفرحة السماوي. **من أفصى الأرض** = كل المؤمنين عملهم سيكون التسبيح. ونلاحظ هنا أن أدوم من ضمن الذين يسبحوا الله أي آمنوا به. ولننقارن مع النبوات السابقة عن خراب أدوم (ص ٣٤ مثلاً) فنفهم أن المعنى أن الله لا توجد عداوة بينه وبين أي من البشر فهو يريد أن الجميع يخلصون، وها أدوم تؤمن وتسبح وغيرها إشارة لإيمان كل الأمم. ولكن حين يتحدث عن خراب أدوم فيكون المعنى لمن يرمز له أدوم أي الشيطان ومن يتبعه.

آية (١٤):- **"«قَدْ صَمَّتْ مُنْذُ الدَّهْرِ. سَكَتَتْ. تَجَلَّدَتْ. كَالْوَالِدَةِ أَصِيحُ. أَنْفُخُ وَأَنْخُرُ مَعًا."**

سكت. تجلدت = أي أن الله كان يتمنى أن يكون الخلاص فور سقوط آدم. ولكن هناك دائماً وقت محدد يسميه الكتاب ملء الزمان (غل ٤ : ٤) وهو الوقت الذي يراه الله مناسباً ليتم العمل. والتشبيه هنا **كأنوالِدة** = لأننا نولد وولادة جديدة (غل ٤ : ١٩) "يا أولادي الذين أتمخض بهم إلى أن يتصور المسيح فيهم". والمخاض هنا يساوي = **أنفُحُ وأنخُرُ**. كم كان الله مشتاقاً ليوم خلاص البشرية. وتفسر هذه الآية على المدى القريب بالخلاص من بابل وولادة أمة جديدة.

آية (١٥):- "° **أَخْرِبُ الْجِبَالَ وَالْأَكَامَ وَأَجْفِفُ كُلَّ عُشْبِهَا، وَأَجْعَلُ الْأَنْهَارَ يَبَسًا وَأُنَشِفُ الْآجَامَ،** **الْجِبَالَ وَالْأَكَامَ** = هم كل من يرتفع على الله. **والأنهار والآجام** يشيرون للممالك. لأن الأنهار مصدر الخيرات والحياة. فمن لم يبارك الله على عطاياه من العدل أن يجرمه الله من هذه الخيرات.

آية (١٦):- "٦ **وَأَسِيرُ الْعُمَى فِي طَرِيقٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا. فِي مَسَالِكٍ لَمْ يَذُرُوهَا أَمْشِيهِمْ. أَجْعَلُ الظُّلْمَةَ أَمَامَهُمْ نُورًا،** **وَالْمُعْوجَّاتِ مُسْتَقِيمَةً. هَذِهِ الْأُمُورُ أَفْعَلُهَا وَلَا أَتْرَكُهُمْ.**" **الْعُمَى** هنا هم الأمم الوثنية التي قادها الله في طريق الإيمان الذي لم يعرفوه من قبل. وإذا فهمنا أن المسيح هو الطريق، فالمسيح يأخذنا فيه إلى السماء.

آية (١٧):- "٧ **قَدْ ارْتَدُّوا إِلَى الْوَرَاءِ. يَخْزَى خِزْيًا الْمُتَكَلِّمُونَ عَلَى الْمُنْحَوَاتِ، الْقَائِلُونَ لِلْمَسْبُوكَاتِ: أَنْتَنَّ** **أَلِهَتُنَّا!**" **قَدْ ارْتَدُّوا** = يخزي عبدة الأوثان من أوثانهم بعد إيمانهم بالمسيح.

آية (١٨):- "٨ **«أَيُّهَا الصَّمُّ اسْمَعُوا. أَيُّهَا الْعُمَى انظُرُوا لِتُبْصِرُوا.**" هنا الرب يكلم شعبه إسرائيل وقال عنهم عمى وصم لأنهم رفضوا المسيح ولم يعرفوه. وسبب الصمم والعمى هو الخطايا.

الآيات (١٩-٢٠):- "٩ **مَنْ هُوَ أَعْمَى إِلَّا عَبْدِي، وَأَصَمُّ كَرَسُولِي الَّذِي أُرْسِلُهُ؟ مَنْ هُوَ أَعْمَى كَالْكَامِلِ، وَأَعْمَى كَعَبْدِ الرَّبِّ؟** ٢٠ **نَاظِرٌ كَثِيرًا وَلَا تُلَاحِظُ. مَفْتُوحُ الْأَذُنَيْنِ وَلَا يَسْمَعُ.**" **مَنْ هُوَ أَعْمَى إِلَّا عَبْدِي** = عبد الرب هنا هو إسرائيل الذي أرسله الله كرسول وسط الأمم ليشهدوا لله، والله وضع في وسطهم الهيكل وأعطاهم الشريعة وكل شيء ليكونوا **كالكامل** = إذ إنتظر منهم القداسة ولكنهم استمروا في عماهم. **نَاظِرٌ كَثِيرًا وَلَا تُلَاحِظُ** = فالمسيح صنع في وسطهم الكثير ولم يعرفوه.

آية (٢١):- "١١ **الرَّبُّ قَدْ سَرَّ مِنْ أَجْلِ بَرِّهِ. يُعْظِمُ الشَّرِيعَةَ وَيُكْرِمُهَا.**"

الرب من أجل أمانته في تميم مواعيده وبالرغم من عماهم سرَّ أن يخلصهم ويعظم شريعته التي أعطاهم لهم ولأبائهم.

آية (٢٢) :- " ^{٢٢} وَلَكِنَّهُ شَعَبٌ مَّهْوَبٌ وَمَسْلُوبٌ. قَدْ اصْطِيدَ فِي الْحَقْرِ كُلُّهُ، وَفِي بُيُوتِ الْحُبُوسِ اخْتَبَأُوا. صَارُوا نَهْبًا وَلَا مُنْقَذَ، وَسَلَبًا وَلَيْسَ مَنْ يَقُولُ: «رُدًّا!». "

الله يريد أن يخلصهم ولكنهم لم يريدوا (مت ٢٣ : ٣٧) ونرى هنا الآلام التي سيعانون منها إذ رفضوا المسيح وصلبوه.

الآيات (٢٣-٢٥) :- " ^{٢٣} مَنْ مِنْكُمْ يَسْمَعُ هَذَا؟ يَصْعَى وَيَسْمَعُ لِمَا بَعْدُ؟ ^{٢٤} مَنْ دَفَعَ يَفْقُوبَ إِلَى السَّلْبِ وَإِسْرَائِيلَ إِلَى النَّاهِبِينَ؟ أَلَيْسَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْطَأْنَا إِلَيْهِ وَلَمْ يَشَاءُوا أَنْ يَسْلُكُوا فِي طُرُقِهِ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِشَرِيْعَتِهِ. ^{٢٥} فَسَكَبَ عَلَيْهِ حُمُومٌ غَضَبِهِ وَشِدَّةَ الْحَرْبِ، فَأَوْقَدْتُهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَلَمْ يَعْرِفْ، وَأَحْرَقْتُهُ وَلَمْ يَضَعْ فِي قَلْبِهِ. "

هي شرح للآية (٢٢).

الإصحاح الثالث والأربعون

عودة للحدول

إنتهينا في الإصحاح السابق بأن الشعب عاند الله، فقبل الله الأمم = يعقوب الحقيقي = إسرائيل الله أى الكنيسة (غل ٦ : ١٦) . ومن قبل الإيمان من اليهود كانوا هم البقية التي خلصت ، و دخل للإيمان الأمم الذين فداهم المسيح.

آية (١):- " **وَالآن هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ، خَالِقُكَ يَا يَعْقُوبُ وَجَابِلُكَ يَا إِسْرَائِيلُ: «لَا تَخَفْ لِأَنِّي فِدَيْتُكَ. دَعْوَتُكَ بِاسْمِكَ. أَنْتَ لِي.»** "

فِدَيْتُكَ = الله فدى الشعب اليهودي سابقاً بخروف الفصح (فداء الأبقار) وفدى الكنيسة بالمسيح فصحنا (١كو ٥ : ٧). **دَعْوَتُكَ بِاسْمِكَ** = فهي دعوة خصوصية من المسيح لكنيسته، وما يعزى في هذه الآية أن المسيح يعرفني بإسمى ويدعوني للدخول معه في علاقة حب. **أَنْتَ لِي** = الرب يحبنا ويعتني بنا للأبد وبصورة جزئية فهذه الآية تعنى خلاص اليهود من سبى بابل.

حين يذكر الوحي يعقوب وإسرائيل فهذا يعتبر إشارة لليهود (يعقوب) والأمم (إسرائيل). وذلك بسبب إنحراف إسرائيل المملكة الشمالية للوثنية وإختلاطها بالأمم بعد سبى آشور سنة ٧٢٢ ق.م.

آية (٢):- " **إِذَا اجْتَرَّتْ فِي الْمِيَاهِ فَأَنَا مَعَكَ، وَفِي الْأَنْهَارِ فَلَا تَغْمُرُكَ. إِذَا مَشَيْتَ فِي النَّارِ فَلَا تُنْدَعُ، وَاللَّهْبُ لَا يُحْرِقُكَ.** "

طريقة الرب لا أن يخرجنا من نار التجارب، أو من ماء الضيقات الذي يغرقنا بل يأتي ويكون معنا خلال هذه الضيقات فلا تستطيع أن تؤذينا. كما فعل مع الثلاثة فتية في أتون النار. وكتأمل روعي في هذه الآية فلا مياه محبة العالم ولا نار الشهوات قادرة أن تهلك أولاد الله.

آية (٣):- " **لَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ، مُخْلِصُكَ. جَعَلْتُ مِصْرَ فِدَيْتِكَ، كُوشَ وَسَبَا عِوَضَكَ. إِذْ صِرْتَ عَزِيزًا فِي عَيْنِي مُكْرَمًا، وَأَنَا قَدْ أَحْبَبْتُكَ. أُعْطِي أَناسًا عِوَضَكَ وَشُغُوبًا عِوَضَ نَفْسِكَ.** "

أَنَا الرَّبُّ مُخْلِصُكَ = تكررت هذه العبارة كثيراً في هذا الجزء من السفر وهذا الاسم مخلص هو اسم المسيح يسوع وموضوع نبوة إشعيا. **جَعَلْتُ مِصْرَ فِدَيْتِكَ** = هذا تفسيره بالنسبة للشعب اليهودي:

١- هذا ما حدث مع جيش فرعون وأبكار المصريين.

٢- الله سيدفع مصر وكوش وسبا ليد كورش عوض إطلاقه لليهود من بابل.

٣- وإذا فهمناها عن الخلاص في العهد الجديد فإن مصر ترمز لفساد الشياطين ، فمصر من أيام موسى وعناد فرعون ترمز للعناد. وكوش ترمز لسواد الخطية "هل يغير الكوشى جلده" (إر ١٣ : ٢٣). وسبا يظن أنها شمال بلاد الأحباش وهى مناطق غنية ترمز لغنى هذا العالم ومجد هذا العالم، ورئيس هذا العالم هو الشيطان.

وبالتالي تكون مصر وكوش وسبا رمزاً لإبليس المعاند رئيس هذا العالم الغارق في شروره. وجعلتهم فدية وعض. **فِدْيَتِكَ... عَوْضَكَ** = أي أن الإنسان كان نصيبه الهلاك بسبب خطيته والله فداه بأن اشتراه المسيح بدمه، وأهلك إبليس بدلاً منه. وفي تطبيق تاريخي هناك ممالك، كالدولة الرومانية مثلاً، ذهبت من أمام الكنيسة وبقيت الكنيسة. ولماذا يفعل الله هذا؟ لحبه للكنيسة (آية ٤).

الآيات (٥-٦) :- **"لَا تَخَفْ فَإِنِّي مَعَكَ. مِنَ الْمَشْرِقِ آتِي بِسَلِّكَ، وَمِنَ الْمَغْرِبِ أَجْمَعَكَ. أَقُولُ لِلشَّمَالِ: أَعْطِ، وَلِلْجَنُوبِ: لَا تَمْنَعُ. إِيَّتِ بِنِيٍّ مِنْ بَعِيدٍ، وَبِنَاتِي مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ."**

نبوة عن أنه بعد السبي يجمع الله إسرائيل مرة أخرى من الشتات . وهى نبوة بدخول الأمم من كل مكان للإيمان.

آية (٧) :- **"بِكُلِّ مَنْ دُعِيَ بِاسْمِي وَلِمَجْدِي خَلَقْتُهُ وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ."**

الله إختار من شعوب العالم من يمجده، لكنه يختار من سبق فعرفهم أنهم سيتجاوبون مع عمل نعمته (رو ٨ : ٢٩ ، ٣٠). والله فى مجده خلق الإنسان ليمجده وهذا بأن ينعكس مجده عليه فيظهر مجد الله فى الإنسان ، والله فى محبته إذ أحب الإنسان خلقه فى جنة جميلة ليفرح (عَدْنُ = فرح) ، والله حينما يخلق، يخلق حياة ولا يخلق موتاً . إذاً الله خلق الإنسان من محبته ليحيا أبدياً وليفرح أمامه ويظهر مجده فيه ، ومن فرح الإنسان يسبح الله كتعبير عن فرحته . بل ليعلن الله عن خيريته (أى أنه إله صانع خيرات) كانت أول آية فى الكتاب المقدس "فى البدء خلق الله السموات والأرض" . **لمجدى** = لإعلان طبيعتى ومحبتى وقدراتى . وهذا ما عمله الملائكة إذ هتفوا عندما رأوا أعمال الله فى الخليقة (أى ٣٨ : ٧) .

الله يريدنا أن نعرفه وأن نجعله معروفاً للعالم. ولكن كيف؟ هذا ما أجاب عنه الرب يسوع بقوله "لكى يرى الناس أعمالكم الصالحة فيمجدوا أباكم الذى فى السموات. هذا بالإضافة لتعريف الناس بالله وبمحبته، كيف؟ علينا أن نحيا حياة مسيحية أو بالأحرى أن نجعل قلوبنا نقية فيظهر للناس المسيح الذى فىنا كما قال بولس الرسول "يا أولادى الذين أتمخض بكم إلى أن يتصور المسيح فيكم" (غل ٤ : ١٩).

الشمس تخرج أشعة ولكن إذا وجدت هذه الأشعة شئ تنعكس عليه حينئذٍ تظهر الإضاءة. وهذا يحدث داخل الغلاف الجوى. أما فى حالة الخروج من الغلاف الجوى كما يحدث مع مركبات الفضاء، فإنهم يشاهدون قرص الشمس متوهجا لكن الظلام مخيم تماماً لأنه لا يوجد ما تنعكس عليه الأشعة.

والله خلق كل الموجودات لنرى فيها جمال خلقته وإمكانياته، كما هتفت الملائكة حينما رأوا عمل الله فى الخليقة (أى ٣٨ : ٤ - ٧). وخلق الله الإنسان أيضاً ليظهر عمل الله أمام العالم فيعرف الناس الله. ومن هنا ندرك

تقصيرنا كأولاد لله، إذا عشنا كما يعيش كل الناس فى العالم، ولم نعد نعد نعرض صورة مجد الله بأن نحيا فى قداسة، كأولاد لله، رافضين خطايا العالم. ولنرى كيف يطبق بولس الرسول هذا المفهوم "غير أنهم كانوا يسمعون: أن الذى كان يضطهدنا قبلاً، يبشر الآن بالإيمان الذى كان قبلاً يتلفه، فكانوا يمجدون الله فى" (غل ١ : ٢٣ ، ٢٤). فالناس مجدوا الله حين رأوا عمل الله القوى مع شاول الطرسوسى وكيف جعل منه بولس الرسول الكارز العظيم.

أما في الأبدية سنوجد في حضرة الله ونعكس مجده فيصير لنا أجسادا ممجدة، ونعكس نوره فيصير لنا أجسادا نورانية.

آية (٨):- "أَخْرِجِ الشَّعْبَ الْأَعْمَى وَلَهُ عُيُونٌ، وَالْأَصَمَّ وَلَهُ آذَانٌ. "

الشعب الأعمى هم إما

(١) إسرائيل لعنادهم ورفضهم للمسيح.

(٢) الوثنيين وهم لعبادتهم للأوثان صاروا عمى مثل أوثانهم لا يسمعون ولا يرون مثلهم. والعمى هنا عمى روحي لكلاهما. هؤلاء وأولئك سيخرج منهم مؤمنين = أَخْرِجِ.

آية (٩):- "«اجْتَمِعُوا يَا كُلَّ الْأُمَمِ مَعًا وَتَلْتَمِمْ الْقَبَائِلَ. مَنْ مِنْهُمْ يُخْبِرُ بِهَذَا وَيُعَلِّمُنَا بِالْأَوْلِيَّاتِ؟ لِنَقْدِمُوا شُهُودَهُمْ وَيَتَبَرَّرُوا. أَوْ لَيْسَمَعُوا فَيَقُولُوا: صِدْقٌ. "

تحدى للشعوب، إما يثبتوا أنهم قادرين أن يخبروا بالمستقبل أو تكون لهم نبوات قد تحققت = الْأَوْلِيَّاتِ. أو يعلنوا إيمانهم بالله الذي يفعل ذلك.

آية (١٠):- "أَنْتُمْ شُهُودِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَعَبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ، لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا بِي وَتَفْهَمُوا أَنِّي أَنَا هُوَ. قَبْلِي لَمْ يُصَوَّرْ إِلَهٌ وَبَعْدِي لَا يَكُونُ. "

الشعب اليهودي هم شهود لله لأن عندهم نبوات الله التي تحققت والتي ستتحقق. ونحن الذين انفتحت أعيننا وعرفنا الله لابد أن نشهد له بحياتنا، ونشهد لصدق النبوات التي تحققت إعلاناً لصدقه وألوهيته.

آية (١١):- "أَنَا أَنَا الرَّبُّ، وَلَيْسَ غَيْرِي مُخَلِّصٌ. "

ليس الدليل الوحيد على الألوهية هو التنبؤ بالمستقبل ، بل أيضاً تنفيذ المقاصد. والرب يخبر شعبه بنبوته مفرحة أنه سيخلصهم، هو سيكون المخلص وقد ظهر كمال هذا القول وهذه النبوة في شخص المسيح. أَنَا أَنَا الرَّبُّ، وَلَيْسَ غَيْرِي مُخَلِّصٌ = المتكلم هنا هو يهوه ، والخلاص هو عمل المسيح "تدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم" (مت ١ : ٢١) . فالمسيح هو يهوه .

الآيات (١٢-١٣):- "أَنَا أَخْبَرْتُ وَخَلَّصْتُ وَأَعْلَمْتُ وَلَيْسَ بَيْنَكُمْ غَرِيبٌ. وَأَنْتُمْ شُهُودِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَنَا اللَّهُ.

أَيْضًا مِنَ الْيَوْمِ أَنَا هُوَ، وَلَا مُنْقَدِّدٌ مِنْ يَدِي. أَفْعَلْ، وَمَنْ يَرُدُّ؟».

وَلَيْسَ بَيْنَكُمْ غَرِيبٌ = أي ليس بينكم إله غريب. ومعنى الآية أن الله هو الله وليس الأصنام وهو يقدم دليلين على ذلك:

(١) معرفته التي لا تسقط أبداً فهو قد أخبر بخلص لليهود من السبي، لا يعودون بعده لعبادة آلهة غريبة.

وهذا حدث حرفياً فلم يعد اليهود للوثنية بعد السبي.

(٢) قوته التي لا يردّها أحد، فهو يضرب ويؤدب ولا أحد يستطيع أن يرد قضائه من هذه الأوثان الهزيلة ولا الشياطين التي وراءها.

من اليوم أنا هو = أنا هو تعنى يهوه المخلص . **وَلَا مُنْقَدٌ مِنْ يَدِي** = سيدين الشيطان.

وهذا هو نفس ما قاله المسيح عن نفسه لليهود "لأنكم إن لم تؤمنوا إنى **أنا هو** تموتون فى خطاياكم" (يو ٨ : ٢٤) + "متى رفعتم إبن الإنسان ، فحينئذ تفهمون إنى **أنا هو**" (يو ٨ : ٢٨) . فيهوه فى (إش ٤٣ : ١٣) يقول **أنا هو** ، والمسيح يقول **أنا هو** ، فنفهم أن المسيح هو يهوه .

آية (١٤):- "هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ فَاذِيكُمْ قُدُوسُ إِسْرَائِيلَ: «لَأَجْلِكُمْ أَرْسَلْتُ إِلَى بَابِلَ وَأَلْقَيْتُ الْمَغَالِقَ كُلَّهَا وَالْكَلدَانِيِّينَ فِي سَفْنٍ تَرْتُمِهِمْ» ."

يتكلم بفعل الماضي قبل الحادثة بعشرات السنين، لأن الأمر قد صدر من الله بأن يرسل كورش ليزيل مغاليق بابل الحصينة. **سَفْنٍ تَرْتُمِهِمْ** = يقال أنه كان للبابليين عادة الترنيم، وكان لهم آلاف السفن فى أنهارهم يرنمون فيها . والبابليين يرمزون للشياطين الذين كانوا فى فرح وغناء بهلاك البشر .

آية (١٥):- "أَنَا الرَّبُّ قُدُوسُكُمْ، خَالِقُ إِسْرَائِيلَ، مَلِكُكُمْ" .

تأكيداً لوعده يذكر صفاته كمعطى لهذه الوعود.

الآيات (١٦-١٧):- "هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْجَاعِلُ فِي الْبَحْرِ طَرِيقًا وَفِي الْمِيَاهِ الْقَوِيَّةِ مَسْلَكًا. ^{١٧} الْمُخْرِجُ

الْمَرْكَبَةَ وَالْفَرَسَ، الْجَيْشَ وَالْعِزَّ. يَضْطَجِعُونَ مَعًا لَا يَقُومُونَ. قَدْ خَمِدُوا. كَفْتِيلَةٌ انْطَفَأُوا. "

الرب يذكرهم بما فعله معهم فى البحر الأحمر الذي شقه ونهر الأردن الذي أوقفه أمام يشوع. وجعل لشعبه طريقاً فى كليهما، وأهلك جيش مصر أمامهم. وها هو سينقذهم من يد ملك بابل بأن يجفف نهر الفرات أمام كورش = **الْجَاعِلُ فِي الْبَحْرِ طَرِيقًا** علامة على خلاص المسيح وخلاص كل خاطئ يريد. **الْمُخْرِجُ الْمَرْكَبَةَ وَالْفَرَسَ** = الله أخرج بابل وجيشها لتأديب شعبه . وبعد أن ينتهى التأديب = **يَضْطَجِعُونَ مَعًا لَا يَقُومُونَ** .

آية (١٨):- "«لَا تَذْكُرُوا الْأَوْلِيَّاتِ، وَالْقَدِيمَاتِ لَا تَتَأَمَّلُوا بِهَا» ."

يقول لهم الرب أنه من عظمة الخلاص الجديد بيد كورش لن يذكروا كل ما مر لعدم أهميته بالمقارنة بالخلاص الجديد. ولكن بكل المقاييس كان الخلاص على يد موسى ويشوع (٦٠٠٠٠٠ رجل مع شق بحر وغيره) أروع بكثير مما حدث أيام كورش (من عاد كانوا ٤٣٠٠٠ وبدون شق بحر أو نهر)، لذلك يؤخذ هنا خلاص كورش على أنه رمز لخلاص المسيح. خلاص المسيح هو الخلاص الذي تتضاءل أمامه كل الأحداث السابقة.

آية (١٩):- "هَأَنْذَا صَانِعُ أَمْرًا جَدِيدًا. الْآنَ يَنْبُثُ. أَلَا تَعْرِفُونَهُ؟ أَجْعَلُ فِي الْبَرِّيَّةِ طَرِيقًا، فِي النَّقْرِ أَنْهَارًا. "

من شق لهم طريقاً وسط البحر سيشق لهم طريقاً في البرية (سيناء) ومن شق طريق سيناء سيشق لهم طريقاً في خلال عودتهم من بابل إلى أورشليم. ومن صنع هذا كله سيشق للكنيسة طريق للخلاص (فهو الطريق وسط برية هذا العالم وحتى السماء).

آية (٢٠):- " **يَمَجِّدُنِي حَيَوَانُ الصَّحْرَاءِ، الذَّنَابُ وَبَنَاتُ النِّعَامِ، لِأَنِّي جَعَلْتُ فِي الْبَرِّيَّةِ مَاءً، أَنْهَارًا فِي الْقَفْرِ، لِأَسْقِي شَعْبِي مُخْتَارِي.** "

من روى شعبه بماء من الصخرة هكذا سيروى شعبه في العهد الجديد بماء الروح القدس فيتحول حيوان الصحراء لمؤمنين يمجدون إسمه. وقد قال بولس الرسول "حاربت وحوشاً في أفسس" هؤلاء الوحوش **ذَّنَابُ وَبَنَاتُ النِّعَامِ** هم الوثنيين قبل الإيمان. فالذئاب متوحشة. والنعام معروف عنه الحماسة (أى ٣٩ : ١٧) وذلك لعبادتهم للأوثان فتشبهوا بها، وهى حيوانات البرية، فالبرية هي قفر شديد وخراب وهذا هو وضع الوثنيين. وبالإيمان تمتع هؤلاء بماء الروح القدس فتغيرت طبيعتهم.

آية (٢١):- " **هَذَا الشَّعْبُ جَبَلْتُهُ لِنَفْسِي. يُحَدِّثُ بِتَسْبِيحِي.** " هذا الشعب إقتناه بدمه. **لِتَسْبِيحِي** = هذا عمل المؤمنين.

الآيات (٢٢-٢٨):- " **«وَأَنْتَ لَمْ تَدْعُنِي يَا يَعْقُوبُ، حَتَّى تَتَّعَبَ مِنْ أَجْلِي يَا إِسْرَائِيلُ. لَمْ تُخْضِرْ لِي شَاةَ مَخْرَقَتِكَ، وَبِدَبَائِحِكَ لَمْ تُكْرِمْنِي. لَمْ أَسْتُخْدِمِكَ بِتَقْدِمَةٍ وَلَا أَتَعْبُكَ بِلُبَانٍ. لَمْ تَشْتِرْ لِي بِفِضَّةٍ قَصَبًا، وَبِشَحْمِ دَبَائِحِكَ لَمْ تُرُونِي. لَكِنْ اسْتُخْدِمْتَنِي بِخَطَايَاكَ وَأَتَعْبَتَنِي بِأَتَامِكَ. أَنَا أَنَا هُوَ الْمَاجِي دُنُوبَكَ لِأَجْلِ نَفْسِي، وَخَطَايَاكَ لَا أَدْكُرُهَا.» «ذَكَرْتَنِي فَتَنَحَاكَمَ مَعًا. حَدِّثْ لِي كَيْ تَتَبَرَّرَ. أَبُوكَ الْأَوَّلُ أَخْطَأَ، وَوَسَطَاؤُكَ عَصَوْا عَلَيَّ. فَدَنَسْتُ رُؤْسَاءَ الْقُدْسِ، وَدَفَعْتُ يَعْقُوبَ إِلَى اللَّعْنِ، وَإِسْرَائِيلَ إِلَى الشَّتَائِمِ.** "

الله يُدَكِّرُ اليهود بخطاياهم ليعرفوا سبب السبي الذي هم فيه ولتظهر مراحمه. ولكن هذه الآيات لنا أيضاً، فمن هو في ضيقة وتجارب شديدة عليه أن يسأل نفسه فيماذا أحزنتك يا رب وكنت مثل هؤلاء. هذه آيات عتاب وتذكير بعمل الله معهم وخيانتهم له . **لم تشتتر بفضة لي قصباً** = هو قصب الذريرة وهو من مكونات عطور زيت المسحة (خر ٣٠ : ٢٣) .

آية (٢٢):- " **«وَأَنْتَ لَمْ تَدْعُنِي يَا يَعْقُوبُ، حَتَّى تَتَّعَبَ مِنْ أَجْلِي يَا إِسْرَائِيلُ.** "

هذا الشعب لم يدع الله ولم يسبحه ورفض أن يتعب لأجله هنا الدعاء يشير للصلاة، والصلاة هي سر تمتعنا بعمل الله، واستخدام إسم يعقوب هنا ليذكركم به كرجل صلاة، إذ هم كفوا عن الصلاة ومن يهمل الصلاة يتضايق من خدمة الله ويعتبرها واجبات = **حَتَّى تَتَّعَبَ مِنْ أَجْلِي.**

الآيات (٢٣-٢٤):- " **لَمْ تُخْضِرْ لِي شَاةَ مُحْرَقَتِكَ، وَبِدَبَائِحِكَ لَمْ تُكْرَمْنِي. لَمْ أَسْتُخْدِمِكَ بِتَقْدِيمَةٍ وَلَا أَتَعْبَتَكَ بِلُبَّانٍ.** " ^٤ **لَمْ تَشْتَرِ لِي بِفِضَّةٍ قَصَبًا، وَبِشَحْمِ دَبَائِحِكَ لَمْ تُرَوِّنِي. لَكِنْ اسْتُخْدَمْتَنِي بِخَطَايَاكَ وَأَتَعْبَتَنِي بِأَثَامِكَ.** "

هذا الشعب رفض الصلاة (كما في آية ٢٢) فإنحطوا عن أبائهم درجات كثيرة. وقد بدأوا يضيعون بدينهم وطقوسهم، وهذا نتيجة طبيعية لترك العبادة ونتيجة ضيقهم كانوا يشعرون بالتعب من ممارساتهم الدينية وهم إستكثروا النفقات التي يدفعونها في شراء المحرقات واللبان... الخ. وكانهم يودون لو إعتذروا عن شرائها. وهذه مازالت مشكلتنا فنحن نعطي نقودنا وأوقاتنا لكل شيء ما عدا الله، فنحن مازلنا نُتَعَبُ اللهُ. وربما إنتقوا الهزيل وغير الصالح للتقدمة وكان الله يقول أنا لم أطلب منك كل هذا، أي لا أريد منك هذه المعاملة، لأن تقدماتك لا تكرمني بها فكأن تقدماتك التي تقدمها كأنك لم تقدم. **لَمْ تُخْضِرْ لِي شَاةَ** = الله لا يريد شاة بل يريد القلب. **اسْتُخْدَمْتَنِي بِخَطَايَاكَ** = هم بخطاياهم ذهبوا إلى بابل ثم وضعوا عليه حمل إنقاذهم من عبودية بابل ولكن هذه تفهم أننا بخطايانا إستُعبِدنا ، ووضعنا على الله حمل إنقاذنا من هذه العبودية. لذلك تجيء الآية القادمة.

آية (٢٥):- " **أَنَا أَنَا هُوَ الْمَاجِي ذُنُوبَكَ لِأَجْلِ نَفْسِي، وَخَطَايَاكَ لَا أَدْكُرُهَا.** " ^٥

الله يمحي الذنوب لا عن استحقاق فيهم ولا فينا بل من أجل نفسه.

آية (٢٦):- " **«ذَكَّرَنِي فَنَتَحَاكَمَ مَعًا. حَدِّثْ لِي كَيْ تَتَبَّرَ.** " ^٦

ذَكَّرَنِي = الله لا ينسى لنذكره، ولكنه يعاتبهم ويدعوهم ليذكروا هم ، إن كانوا قد قدموا لله أي أعمال صالحة وفي هذه رد على الفريسي الذي ظن أنه بأعماله يتبرر.

الآيات (٢٧-٢٨):- " **أَبُوكَ الْأَوَّلُ أَخْطَأَ، وَوَسْطَاؤُكَ عَصَا عَلَيَّ.** " ^٧ **فَدَنَسْتُ رُؤْسَاءَ الْقُدْسِ، وَدَفَعْتُ يَعْقُوبَ إِلَى اللَّعْنِ، وَإِسْرَائِيلَ إِلَى الشَّتَائِمِ.** "

أَبُوكَ الْأَوَّلُ = هو أبونا آدم، وآبائهم الذين عصوا الله. **وَوَسْطَاؤُكَ** = الكهنة الذين أخطأوا (حز ٨ : ٨-١٢) والأنبياء الكذبة. **فَدَنَسْتُ رُؤْسَاءَ الْقُدْسِ** = أي أسلمتهم للسبي.

الإصحاح الرابع والأربعون

عودة للحدول

هنا نجد وعود وبركات بعد العودة من السبي. وهنا تكلمة للإصحاح السابق يعلن فيه الله عن تحقيق خلاصنا بسكب روحه القدس على كنيسته لأجل تجديدها المستمر. وليعطيها بروحه شعباً عوضاً عن الفراغ الروحي أيام عبادتها للأصنام فتكون كنيسته شاهدة له.

الآيات (١-٢):- "«وَالآنَ اسْمَعْ يَا يَعْقُوبُ عَبْدِي، وَإِسْرَائِيلُ الَّذِي اخْتَرْتُهُ. ^٢ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ صَانِعُكَ وَجَابِلُكَ مِنْ الرَّجْمِ، مُعِينُكَ: لَا تَخَفْ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ، وَيَا يَشُورُونَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ. »"

يعقوب هنا هم آباء وأتقياء اليهود . **إسرائيل ويشورون** هي الكنيسة . والمسيح جمعهما .

عبد الرب هنا هم المؤمنون الأتقياء أي الكنيسة المفدية كلها التي أرسل لها الروح القدس. **يَشُورُونَ** = دُعي إسرائيل بهذا الاسم ٤ مرات (تث ٣٢ : ٥ + ٣٣ : ٥) ومعناه المستقيم. وإسرائيل الروحي هي الكنيسة لذلك سماها يشورون. فيشورون أي المستقيم ليس إسرائيل الخاطئة بل الكنيسة. **الرَّجْم** = المعمودية.

آية (٣):- "«لَأَنِّي أَسْكُبُ مَاءً عَلَى الْعَطْشَانِ، وَسَيُولًا عَلَى الْيَابِسَةِ. أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى نَسْلِكَ وَبَرَكَتِي عَلَى ذُرِّيَّتِكَ. »"

المقصود بالماء هو الروح القدس لأنه:-

- ١- ينزل من فوق كالمطر .
 - ٢- يُطهر القلوب كما الماء للجسد .
 - ٣- الجسد كالأرض فالأجساد أخذت من تراب الأرض ، والماء يعطيها أن تثمر (غل ٥ : ٢٢ ، ٢٣) .
 - ٤- يحل على البشر بالقوة والكثرة كما المطر الغزير .
 - ٥- من تذوق عطايه ومواهبه يشعر بالعطش إليه "طوبى للجياع والعطاش إلى البر، لأنهم يشبعون" (مت ٥ : ٦) .
 - ٦- عمل الروح في الكنيسة هو الذي يجعلها تُسمّى يشورون أي المستقيم. فهو "الذي يبكت على خطية وعلى بر ... " (يو ١٦ : ٨) ، وهو الذي يعطي المعونة (رو ٨ : ٢٦) .
 - ٧- الماء يشير للروح القدس كما يظهر بوضوح من هذه الآية (يو ٧:٣٧-٣٩) .
- ومن الآيات (١ ، ٢) رأينا أن الكلام موجه لكنيستي العهد القديم والجديد ، فبالنسبة للعهد القديم كان الروح القدس ينسكب على البعض (الملوك ورؤساء الكهنة والأنبياء) وذلك ليقودوا الشعب ، أما في العهد الجديد فصار الروح القدس ينسكب على الكل .

آية (٤): - "فَيَنْبُثُونَ بَيْنَ الْعُشْبِ مِثْلَ الصَّفْصَافِ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ." "

المؤمنون يكونون كالصفصاف وهو نبات مرتفع الساق ، وغير المؤمنين كالعشب الذي يداس. ولاحظ أن الصفصاف يحتاج لمياه كثيرة.

آية (٥): - "هَذَا يَقُولُ: أَنَا لِلرَّبِّ، وَهَذَا يُكْنِي بِاسْمِ يَعْقُوبَ، وَهَذَا يَكْتُبُ بِيَدِهِ: لِلرَّبِّ، وَبِاسْمِ إِسْرَائِيلَ يُلَقَّبُ." "

هَذَا يَقُولُ أَنَا لِلرَّبِّ = المؤمنون يكرسون أنفسهم للرب. وَهَذَا يُكْنِي بِاسْمِ يَعْقُوبَ = يشير لانضمام المؤمنين إلى الكنيسة ودعوتهم باسم المسيح، فالمؤمنين سينسون نسبتهم لبلادهم وعائلاتهم ويفتخرون باسم مسيحي الذي حصلوا عليه. وَهَذَا يَكْتُبُ بِيَدِهِ = وفي ترجمة (أخرى) يتعهد بيده للرب، يتعهد بأن يكون للرب أى يكتب تعهد.

الآيات (٦-٧): - "هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَقَادِيهِ، رَبُّ الْجُنُودِ: «أَنَا الْأَوَّلُ وَأَنَا الْآخِرُ، وَلَا إِلَهَ غَيْرِي.

وَمَنْ مِثْلِي؟ يُنَادِي، فَلْيُخْبِرْ بِهِ وَيَعْرِضْهُ لِي مُنْذُ وَصَعْتُ الشَّعْبَ الْقَدِيمَ. وَالْمُسْتَقْبَلَاتُ وَمَا سَيَأْتِي لِيُخْبِرُوهُمْ بِهَا." "

أَنَا الْأَوَّلُ وَأَنَا الْآخِرُ = الأول والآخر هنا لقب يهوه ، وفى (رؤ ١ : ١٧) هو لقب المسيح ، فيكون المسيح قطعاً هو يهوه. وهذه الآية يقف أمامها شهود يهوه الذين ينكرون ألوهية المسيح حيارى. من ناحية المكان والزمان فهو بلا بداية ولا نهاية ، أزلى أبدي ، يحوى كل شئ ولا يحويه شئ (يرجى مراجعة تفسير لقب الأول والآخر فى نهاية الإصحاح الأول فى سفر الرؤيا) .

آية (٨): - "لَا تَزْتَعِبُوا وَلَا تَزْتَاغُوا. أَمَا أَعْلَمْتُمْ مُنْذُ الْقَدِيمِ وَأَخْبَرْتُمْ؟ فَأَنْتُمْ شُهُودِي. هَلْ يُوجَدُ إِلَهٌ غَيْرِي؟ وَلَا

صَخْرَةٌ لَا أَعْلَمُ بِهَا؟"

لَا تَزْتَعِبُوا = من كل ما يحدث من مظاهر قوة الأصنام (خاصة في بابل) فلا يوجد صَخْرَةٌ إلا الله = الصخرة لها قوة وثبات وتحمى من حر الشمس وسيول المطر (التجارب والضيقات) ، لذلك قيل المسيح هو صخرتنا . وهنا الله يتساءل هل هناك صخرة سواى قادرة على حمايتكم وسط هذه الآلهة وأنا لا أعلم بها ، فلا يوجد صخرة إلا الله صخرتنا.

آية (٩): - "الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ صَنَمًا كُلَّهُمْ بَاطِلٌ، وَمُسْتَهْيَاتُهُمْ لَا تَنْفَعُ، وَشُهُودُهُمْ هِيَ. لَا تُبْصِرُ وَلَا تَعْرِفُ حَتَّى

تَخْزَى." "

الذين يصنعون الأصنام هم بشر محدودى القدرة فكم بالأولى الأصنام التي يصنعونها. هنا سخرية من الأصنام حتى لا يندع اليهود في السبي بقوة آلهة البابليين ويكون لهم ثقة في يهوه إلههم القوى. مُسْتَهْيَاتُهُمْ = أصنامهم . وَشُهُودُهُمْ هِيَ = الأصنام تشهد على نفسها أنها لا تسمع ولا تعرف فسيخزى عابدها.

الآيات (١٠-١١):- " **مَنْ صَوَّرَ إِلَهًا وَسَبَّكَ صَنَمًا لِيُغَيِّرَ نَفْعَ؟^{١١} هَا كُلُّ أَصْحَابِهِ يَخْزُونَ وَالصَّنَاعُ هُمْ مِنَ النَّاسِ. يَجْتَمِعُونَ كُلُّهُمْ، يَقِفُونَ يَزْتَعِبُونَ وَيَخْزُونَ مَعًا.** "

يَجْتَمِعُونَ = كما إجتماع ديمتريوس وشعب أفسس يصرخون ساعتين "عظيمة هي أرطاميس آلهة الأفسسيين".
وليس هذا الصراخ سوى تعبير عن رعبهم وخزيهم فهم لهم آلهة ومن المخجل أنهم يدافعون عنها. وأما نحن فلنا إله يدافع عنا حتى ونحن صامتون فلا نخزي (أع ١٩ : ٢٨، ٢٩).

آية (١٢):- " **أَطْبَعَ الْحَدِيدَ قَدُومًا، وَعَمِلَ فِي الْفَحْمِ، وَبِالْمَطَارِقِ يُصَوِّرُهُ فَيَصْنَعُهُ بِدِرَاعِ قُوَّتِهِ. يَجُوعُ أَيْضًا فَلَيْسَ لَهُ قُوَّةٌ. لَمْ يَشْرَبْ مَاءً وَقَدْ تَعِبَ.** "

كان من عادة صانعي الأوثان أن لا يأكلوا ولا يشربوا حتى ينتهوا من عملهم (هذه الجدية تدين تهاوننا نحن المؤمنين) فإن كانوا هم الصانعين تخور قوتهم فكم بالأولى ضعف وتفاهة الآلهة التي يصنعونها.

آية (١٣):- " **نَجَّرَ خَشْبًا. مَدَّ الْخَيْطَ. بِالْمِخْرَزِ يُعَلِّمُهُ، يَصْنَعُهُ بِالْأَزَامِيلِ، وَبِالدَّوَارَةِ يَرْسُمُهُ. فَيَصْنَعُهُ كَشَبِهِ رَجُلٌ، كَجَمَالِ إِنْسَانٍ، لَيْسُ كُنَّ فِي الْبَيْتِ!** "

الآية السابقة عن صانع الأوثان الحديدية وهذه عن صانعي الأوثان الخشبية.

الآيات (١٤-١٧):- " **أَقَطَعَ لِنَفْسِهِ أَرْزًا وَأَخَذَ سِنْدِيَانًا وَبَلُوطًا، وَاخْتَارَ لِنَفْسِهِ مِنْ أَشْجَارِ الْوَعْرِ. غَرَسَ سَنُوبًا وَالْمَطَّرَ يُنْمِيهِ.^{١٥} فَيَصِيرُ لِلنَّاسِ لِلْإِقَادِ. وَيَأْخُذُ مِنْهُ وَيَتَدَفَأُ. يُشْعِلُ أَيْضًا وَيَحْبُرُ خُبْرًا، ثُمَّ يَصْنَعُ إِلَهًا فَيَسْجُدُ! قَدْ صَنَعَهُ صَنَمًا وَخَرَّ لَهُ.^{١٦} نِصْفُهُ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ. عَلَى نِصْفِهِ يَأْكُلُ لَحْمًا. يَشْوِي مَشْوِيًّا وَيَشْبَعُ! يَتَدَفَأُ أَيْضًا وَيَقُولُ: «بَخْ! قَدْ تَدَفَأْتُ. رَأَيْتُ نَارًا». ^{١٧} وَبَقِيَّتُهُ قَدْ صَنَعَهَا إِلَهًا، صَنَمًا لِنَفْسِهِ! يَخْرُ لَهُ وَيَسْجُدُ، وَيُصَلِّي إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «نَجِّنِي لِأَنَّكَ أَنْتَ إِلَهِي».** "

الإنسان هو الذي غرس الشجرة وهو الذي قطعها ليتدفأ ببعضها ويشوي لحماً ببعض ويقول بخ AHA علامة اندهاش ويصنع بقية الخشب إلهاً.

الآيات (١٨-١٩):- " **لَا يَعْرِفُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ لِأَنَّهُ قَدْ طُمِسَتْ عْيُونُهُمْ عَنِ الْإِبْصَارِ، وَقَلُوبُهُمْ عَنِ التَّعْقُلِ.^{١٩} وَلَا يُرَدُّ فِي قَلْبِهِ وَلَيْسَ لَهُ مَعْرِفَةٌ وَلَا فَهْمٌ حَتَّى يَقُولَ: «نِصْفُهُ قَدْ أَحْرَقْتُ بِالنَّارِ، وَخَبَرْتُ أَيْضًا عَلَى جَمْرِهِ خُبْرًا، شَوَيْتُ لَحْمًا وَأَكَلْتُ. أَفَأَصْنَعُ بَقِيَّتَهُ رِجْسًا، وَلِسَاقِ شَجَرَةٍ أُخْرُ؟»** "

سبب هذه الغباوة ليس ضعف العقل بل قساوة القلب ومحبة الخطية فهم لا يريدون أن يعرفوا الإله الطاهر القدوس الذي لا يرضى بالخطية فيغمضون عيونهم ويقسون قلوبهم بإرادتهم.

آية (٢٠):- " **يَزْعَى رَمَادًا. قَلْبٌ مَخْدُوعٌ قَدْ أَضَلَّهُ فَلَا يُنْجِي نَفْسَهُ وَلَا يَقُولُ: «أَلَيْسَ كَذِبٌ فِي يَمِينِي؟».** "

يَرَعَى رَمَادًا = هؤلاء الوثنيون يخدعون أنفسهم، فهم يراعون أخشاب (أحرقوا بقيتها في التدفئة والشواء فتحولت رماداً) لو إحتترقت أيضاً لتحولت إلى رماد. وهم ينتظرون أن يكون لهم خير من وراء هذا. **وَلَا يَنْجِي نَفْسَهُ** = فهم مازالوا يخافون من الأرواح الشريرة وتقلبات الطبيعة ومن الموت ويعانون من تسلط الشهوات. **كَذَّبَ فِي عَيْنِيهِ** = لا يعترف بأن هناك خطأ في الأمور الجوهرية.

الآيات (٢١-٢٣):- " **«أَذْكُرْ هَذِهِ يَا يَعْقُوبُ، يَا إِسْرَائِيلَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ عَبْدِي. قَدْ جَبَلْتُكَ. عَبْدٌ لِي أَنْتَ. يَا إِسْرَائِيلَ لَا تُنْسِي مِنِّي. ^{٢٢} قَدْ مَحَوْتُ كَعْنِمِ دُنُوبِكَ وَكَسَحَابَةِ خَطَايَاكَ. اِرْجِعْ إِلَيَّ لِأَنِّي فِدَيْتُكَ».** ^{٢٣} **تَرْتَمِي أَيْتُهَا السَّمَاوَاتُ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَعَلَ. اِهْتِفِي يَا أَسَافِلَ الْأَرْضِ. أَشِيدِي أَيْتُهَا الْجِبَالَ تَرْتُمًا، الْوَعْرُ وَكُلُّ شَجَرَةٍ فِيهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَدَى يَعْقُوبَ، وَفِي إِسْرَائِيلَ تَمَجَّدَ.** "

لَا تُنْسِي مِنِّي = الله لا ينسى شعبه، أما الشعب فقد ظنوا أن الله قد نساهم. **وَالدُّنُوبَ كَعْنِمِ** = لأنها تفصل الإنسان عن الله وتجلب على الإنسان غضب الله كالرعود. والله سيزيلها فيعود ضوء الشمس يظهر، أي حنان ومحبة الله. وكل ما يطلبه الله **اِرْجِعْ إِلَيَّ** بالتوبة. وحينما نذكر الله ونرجع له يذكرنا الله ويحارب من أسلمنا ليدهم ويَحْمَقُ حكمتهم ويَكْذِبُ حكماؤهم الذين تنبأوا لهم بدوام السيادة مع إستمرار الخطية وبدون توبة.

الآيات (٢٤-٢٥):- " **«هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ فَادِيكَ وَجَابِلُكَ مِنَ الْبَطْنِ: «أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ شَيْءٍ، نَاشِرُ السَّمَاوَاتِ وَخَدِي، بَاسِطُ الْأَرْضِ. مَنْ مَعِيَ؟ ^{٢٥} مُبْطَلُ آيَاتِ الْمُخَادِعِينَ وَمُحَمِّقُ الْعَرَّافِينَ. مَرْجِعُ الْحُكَمَاءِ إِلَى الْوَرَاءِ، وَمُجْهَلٌ مَعْرِفَتَهُمْ.** "

فَادِيكَ = المسيح ، وهنا تشير إلى الله الذي سيفدى شعبه من سبى بابل. **مُبْطَلُ آيَاتِ الْمُخَادِعِينَ** = كل ما يحدث يوافق أقوال الرب تماماً ويكذب أقوال العرافين. **مَرْجِعُ الْحُكَمَاءِ إِلَى الْوَرَاءِ** = أي يظهر فساد آراء مُدْعَى الحكمة.

الآيات (٢٦-٢٨):- " **«مُقِيمٌ كَلِمَةَ عَبْدِهِ، وَمَتَمِّمٌ رَأْيَ رُسُلِهِ. الْقَائِلُ عَنِ أُورُشَلِيمَ: سَنُعْمَرُ، وَلِمُدُنِ يَهُودَا: سَنُثَبِّنُ، وَخَرَبَهَا أَقِيمُ. ^{٢٧} الْقَائِلُ لِلْجَّةِ: انْشَفِي، وَأَنْهَارِكَ أَجْقِفُ. ^{٢٨} الْقَائِلُ عَنِ كُورَشَ: رَاعِي، فَكُلَّ مَسَرَّتِي يَتِمُّ. وَيَقُولُ عَنِ أُورُشَلِيمَ: سَنُثَبِّنِي، وَلِلْهَيْكَلِ: سَنُؤَسِّسُ».** "

عن كورش راجع نهاية الإصحاح ٣٩

مُقِيمٌ كَلِمَةَ عَبْدِهِ = أي سيتمم الله كل نبوات إشعياء عبد الرب. **وَمَتَمِّمٌ رَأْيَ رُسُلِهِ** = الأنبياء كارمياء (إر ٢٩ : ١٤-١) وحزقيال (٣٩ : ٢٥-٢٨) وغيرهم. **الْقَائِلُ لِلْجَّةِ** = أي نهر الفرات الذي نشفه كورش لما أخذ بابل ، وهذا عمل الله لأنه أنهض كورش وأرسله. **الْقَائِلُ عَنِ كُورَشَ** = الرب هنا ذكر إسم كورش صراحة. وكورش معنى إسمه شمس رمز للمسيح شمس البر، ومعنى إسمه بالآرامية راعٍ. وقد ذكر إسم كورش قبل أن يولد بما يزيد عن المائة عام. وذكر إسمه برهان قاطع على أن الرب هو الإله الحقيقي وحده. وحينما رأى كورش هذه

النبوة قال الرب إله السماء أوصاني... (عز ١ : ٢) . وقال يوسيفوس المؤرخ اليهودي أن دانيال (هو الذي أعطى هذه النبوة لكورش). **كُورَشَ: رَاعِيٌّ** = قيل أن كورش أحب هذا اللقب وقال فعلاً يجب أن يكون الملك راعٍ. ولكن هنا كورش الراعي يرمز للراعي الحقيقي الذي سيحرر شعبه ويرعاهم بعد كورش بحوالي ٥٣٦ سنة.

الإصحاح الخامس والأربعون

عودة للحدول

آية (١):- " **هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ لِمَسِيحِهِ، لِكُورَشَ الَّذِي أَمْسَكَتْ بِيَمِينِهِ لِأَدُوسَ أَمَامَهُ أَمَمًا، وَأَحْقَاءَ مُلُوكِ أَحْلُ، لِأَفْتَحَ أَمَامَهُ الْمِصْرَاعَيْنِ، وَالْأَبْوَابَ لَا تُغْلَقُ:** "

لِمَسِيحِهِ لِكُورَشَ = كان الملوك اليهود يُمسحون، وهذه هي المرة الوحيدة التي نسمع فيها عن مسح ملك أممي فهو رمز للمسيح. وهي لا تعنى أن أحداً مسح كورش بدهن ولكن هذا يعنى أنه مكلف برسالة وعمل من قبل الله. **لِأَدُوسَ أَمَامَهُ أَمَمًا** = ذكر في التاريخ أن كورش فتح ١٧ مملكة وكانت عادة الملوك المنتصرين أن يدوسوا على أعناق عظماء المملكة التي هزموها (يش ١٠ : ٢٤) وكورش فى هذا كان رمزاً للمسيح، فهذا قيل عن المسيح "الرب عن يمينك يحطم فى يوم رجزه ملوكا" (مز ١١٠ : ٥) (الملوك رمز للشياطين رؤساء العالم وملوك الوثنيين الذين اضطهدوا المسيحية) وفى (مز ١١٠ : ١٠) قيل "حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك" وهذه تناظر **لِأَدُوسَ أَمَامَهُ أَمَمًا**. ولنقارن بين الاثنين (١، ٥) فى مزمور (١١٠) فنرى مرة المسيح عن يمين الأب ومرة الأب عن يمين الإبن. إذا اليمين ليس مكاناً بل هو إشارة للقوة والمجد. **أَحْقَاءَ مُلُوكِ أَحْلُ** = حل المنطقة علامة ضعف وانكسار وهذا ما حدث لنبيلشاصر (دا ٥ : ٦).

آية (٢):- " **«أَنَا أَسِيرٌ قَدَّامَكَ وَالْهَضَابُ أُمَهْدُ. أَكْسِرُ مِصْرَاعِي النَّحَاسِ، وَمَغَالِيقَ الْحَدِيدِ أَقْصِفُ.** "

الْهَضَابُ = هضاب الصعوبات. **الْمِصْرَاعَيْنِ** = ذكر التاريخ أنه كان لبابل ١٠٠ باب نحاس مغاليقها من الحديد ونحن فى المسيح تنفتح أمامنا الأبواب الأبدية لنحيا للأبد فى السماء، وأمام المسيح انفتحت أبواب الجحيم ليخرج الأبرار (مز ٢٤ : ٧ - ١٠)

آية (٣):- " **وَأَعْطَيْكَ ذَخَائِرَ الظُّلْمَةِ وَكُنُوزَ الْمَخَابِي، لِكَيْ تَعْرِفَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يَدْعُوكَ بِاسْمِكَ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.** "

ذَخَائِرَ الظُّلْمَةِ = إعتاد الملوك إخفاء كنوزهم حتى لا يأخذها أحد من الأعداء. وكان البابليون قد كنزوا كثيراً من ثروات الشعوب، وقد أخذ كورش كل شيء منهم، كأن الله أعطاه ثمناً لتحرير شعبه. وذخائر الظلمة هم البشر الذين كانوا فى ظلمة الخطية والعبودية قبل المسيح، وحررهم المسيح، وهم لهم قيمة ثمينة جدا عند الله = **ذَخَائِرَ**.

وَأَعْطَيْكَ = هم كانوا للأب وصاروا للإبن (يو ١٧ : ٦) لذلك فإسمنا الآن مسيحيين .

الآيات (٤-٦):- "لَأَجْلِ عَبْدِي يَعْقُوبَ، وَإِسْرَائِيلَ مُخْتَارِي، دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ. لَقَّبْتُكَ وَأَنْتَ لَسْتَ تَعْرِفُنِي. أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. لَا إِلَهَ سِوَايَ. نَطَقْتُكَ وَأَنْتَ لَمْ تَعْرِفُنِي. لَكَيْ يَلْعَمُوا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَمِنْ مَغْرِبِهَا أَنْ لَيْسَ غَيْرِي. أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. "

لَقَّبْتُكَ = حددت عملك كراعٍ ومسيحي. **مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا** = إذا فهمت عن كورش فهي تعنى إمتداد مملكته أما عن المسيح فهو أتى من أجل كل العالم يهوداً وأمم وإمتدت الكنيسة فى كل مكان. **لَقَّبْتُكَ وَأَنْتَ لَسْتَ تَعْرِفُنِي** = هذه عن كورش فالله أعطاه اسمه قبل أن يولد بحوالى ١٠٠ سنة. **نَطَقْتُكَ وَأَنْتَ لَمْ تَعْرِفُنِي** = **نطقتك** تعنى وضعت منطقة حول حقويك لتتشدد وتضرب بابل لتحرر شعبي = **لأجل عبدى يعقوب** .

آية (٧):- "مُصَوِّرُ النُّورِ وَخَالِقُ الظُّلْمَةِ، صَانِعُ السَّلَامِ وَخَالِقُ الشَّرِّ. أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ هَذِهِ. " **خَالِقُ الشَّرِّ** = فبعض الأمم الوثنية ومنهم الفرس كان لهم إيمان بأن هناك إلهين إله للخير وإله للشر. والمعنى هنا أنه ليس سوى إله واحد والشر هو بسماع منه. والله لا يتسبب في الشر أو الخطية، فالخطية هي عدم القدرة أو فشل الإنسان في أن يحيا في بر، فالسرقة هي فشل الإنسان أن يحيا أميناً. ولكن **الشَّرِّ** المقصود هنا هو ما يحسبه الإنسان شراً مثل الحروب والأمراض والموت، وهذه يسمح بها الله وهدفها التأديب. وكلمة شر هنا جاءت ليست بمعنى خطية ولكن الأثار التي تسببها الخطية من حزن وضيق وألام. هذه الأثار هي نتيجة الخطية ولكن الله بمحبته حوّل هذه الألام للتأديب للخلاص وهنا معنى ما نصلى به بالقداس الغريغورى "حولت لي العقوبة خلاصاً".

آية (٨):- "أَقْطُرِي أَيْتُهَا السَّمَاوَاتُ مِنْ فَوْقَ، وَلِيُنْزِلَ الْجَوْ بَرًّا. لَتَنْفَتِحِ الْأَرْضُ فَيُثْمِرَ الْخَلَاصُ، وَلْتُثْبِتَ بَرًّا مَعًا. أَنَا الرَّبُّ قَدْ خَلَقْتُهُ. "

هنا إشعياء ينتقل بالوحي لخالص المسيح بدلاً من خلاص كورش الزمني. هنا نرى البر الذي لن يكون سوى بذبيحة المسيح. **أَقْطُرِي** = أي أن البر سيأتي من السماء كما يأتي المطر من السماء. ونلاحظ أن الأرض هي الأخرى تثبت **بَرًّا** = والأرض لن تثبت إلا بنزول المطر (إشارة للروح القدس الذي سيرسله المسيح). وإذا فهمنا أن الأرض هي إشارة للجسد المأخوذ من تراب الأرض نرى هنا جهاد الإنسان الذي به يقبل نعمة الله، فتصير اعضاءه آلات بر (رو٦: ١٣)

آية (٩):- "«وَيْلٌ لِمَنْ يُخَاصِمُ جَابِلَهُ. خَزَفٌ بَيْنَ أَخْرَافِ الْأَرْضِ. هَلْ يَقُولُ الطِّينُ لِجَابِلِهِ: مَاذَا تَصْنَعُ؟ أَوْ يَقُولُ: عَمَلُكَ لَيْسَ لَهُ يَدَانِ؟»

عَمَلُكَ لَيْسَ لَهُ يَدَانِ = ليس من حق الإناء الخزفي أن يعترض على الخزاف قائلاً لماذا لم تصنع يدان لي. وهذا الكلام موجه لإسرائيل، حتى لا يتذمروا على الله جابله سائلاً لماذا تأخر الخلاص، أو لماذا كان الخلاص على يد كورش وليس على يد ملك منهم. وأيضا ليس لهم الحق أن يرفضوا خلاص الأمم .

آية (١٠) :- " **وَيْلٌ لِلَّذِي يَقُولُ لِأَبِيهِ: مَاذَا تَلِدُ؟ وَلِلْمَرْأَةِ: مَاذَا تَلِدِينَ؟** ».

لا يليق بإنسان أن يتذمر على أبويه معترضاً على فقره أو الحال التي هو فيها أو التي هم عليها كعائلة.

آية (١١) :- " **هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ فُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ وَجَابِلُهُ: «إِسْأَلُونِي عَنِ الْآيَاتِ! مِنْ جِهَةِ بَنِي وَمِنْ جِهَةِ عَمَلِ يَدِي أَوْصُونِي!** "

أسألوا تعطفوا... صلوا بإيمان فالصلاة جزء من نظام تعاون بين الله والإنسان. مثل الفلاح عليه أن يزرع وعلى الله أن ينمى.

مِنْ جِهَةِ بَنِي وَمِنْ جِهَةِ عَمَلِ يَدِي أَوْصُونِي

تأمل في الشفاعة

أليس في هذه الآية رد على من ينكر الشفاعة. أو ليست الشفاعة هي صلاة وتوسل لأجل الآخرين وتوصية الله عليهم كما يطلب الله نفسه هنا. ألم يفعل أبونا إبراهيم هذا وتشفع عن سدوم وعمورة. وتشفع موسى عن الشعب فلم يهلكهم الله. وأليست وصية "صلوا بعضكم لأجل بعض ... طلبه البار تقتدر كثيرا في فعلها" (يع ٥ : ١٦) هي وصية كتابية بوحى من الروح القدس. فهل لا ينفذ السامثيون هذه الوصية، وهل يوجد من نثق في أنه بار أكثر ممن هم في السماء فعلا. والسامثيون هم الملائكة وأرواح القديسين الذين إنتقلوا قبلنا ويقول عنهم الرب يسوع المسيح أنهم أحياء (مت ٢٢ : ٣٢). ويقول الرب "الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون فأطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة لحصاده" (مت ٩ : ٣٨). فمع علم الرب بأن الحصاد يحتاج لحصادين لكننا نجده يُسّر بأن نصلى لأجل ذلك. ألم يطلب الله من أصحاب أيوب أن يذهبوا لأيوب ليصلى من أجلهم، وطلب الله من أبيمالك أن يذهب لإبراهيم ليصلى له. وبهذا أكرم الله أيوب وإبراهيم. ولماذا ندعو قسوس الكنيسة ليصلوا للمريض (يع ٥ : ١٤)، ولماذا يطلب بولس الرسول أن يصلى له أهل كولوسى ليفتح له الله بابا للتكلم (كو ٤ : ٣) وهو سيتكلم بكلمة الله، أليس كل هذا إعلانا أن الله يحب أن نصلى بعضنا لبعض ويفرح بهذا الحب الظاهر في الصلاة من أجل بعضنا البعض والإهتمام بالآخرين. الله يفرح بالحب الموجود في قلوبنا ويظهر في الصلاة لأجل الناس، والله يحب أن يُكرم القديسين الذين أكرموا. فكانت الخرق التي على جسد بولس تشفى المرضى، وصلاة بطرس أقامت طابيثا. ونلاحظ في (رؤ ٥ : ٩ ، ١٠) أن السامثيين يتكلمون بلساننا. فالمسيح لم يقدم الفداء عنهم بل عن البشر.

ونلاحظ أن الله لا يغير قراره حينما نتشفع بالقديسين، أو حينما نصلى بعضنا لبعض. الله وضع في تدبيره أنه سيفعل، ومن تدبيره أن القديس سيشفع من أجل الطلب، وبهذا يُكرم القديس. الله لم يكن في تدبيره أن يفنى الشعب ثم غير قراره بصلاة موسى، بل هو دفع موسى دفعا أن يصلى لأجل الشعب ويشفع فيهم وكان يعلم أنه سيفعل.

يقولون "وان اخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب، يسوع المسيح البار. وهو كفارة لخطايانا. ليس لخطايانا فقط، بل لخطايا كل العالم أيضا" (أيو ٢ : ١ ، ٢). ولكن هذا عن الشفاعة الكفارية أى أن دم المسيح يكفر عن الخاطئ. والشفاعة الكفارية غير الشفاعة التوسلية التى نصلى فيها من أجل الآخرين. ولنلاحظ أن الله يعلم ما نحتاجه قبل أن نطلب ولكنه يقول "إسألوا تعطوا، أطلبوا تجدوا ..".
يقول مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث: أن الله يسمح للشيطان المشتكى أن يشتكى على البشر، أفلا يسمح للقديسين والملائكة أن يصلوا عن البشر.

آية (١٢):- " **أَنَا صَنَعْتُ الْأَرْضَ وَخَلَقْتُ الْإِنْسَانَ عَلَيْهَا. يَدَايَ أَنَا نَشَرْتَا السَّمَاوَاتِ، وَكُلَّ جُنْدِهَا أَنَا أَمَرْتُ.** " أنا فعلت كل هذا فهل يعسر على أمر، هل يعسر على إصلاح ما أفسده إبليس.

آية (١٣):- " **أَنَا قَدْ أَنهَضْتُهُ بِالنَّصْرِ، وَكُلَّ طَرَفِهِ أَسَهَلْتُ. هُوَ بَيْنِي مَدِينَتِي وَيُطَلِّقُ سَبِيي، لَا يَثْمَنُ وَلَا يَهْدِيَّةً، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ.** ».

الله أنجح طريق كورش ليفك أسر شعبه . وأنجح طريق المسيح ليحررنا ويؤسس هيكل جسده (كنيسته) وكان هذا مجاناً (رو ٣ : ٢٤ ، ٢٥).

آية (١٤):- " **هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «تَعَبُ مِصْرَ وَتِجَارَةُ كُوشِ وَالسَّبْيِيُّونَ ذَوُو الْقَامَةِ إِلَيْكَ يَغْبُرُونَ وَلَكَ يَكُونُونَ. خَلَقَكَ يَمَثُونَ. بِالْقَيْوُدِ يَمُرُونَ وَلَكَ يَسْجُدُونَ. إِلَيْكَ يَتَصَرَّغُونَ قَائِلِينَ: فِيكَ وَحَدِّكَ اللهُ وَلَيْسَ آخَرَ. لَيْسَ إِلَهٌ.»** ".
الرب يذكر هنا ٣ شعوب بالنيابة عن كل الأمم وإنضمامهم للكنيسة. إذاً الخلاص لكل العالم. وستقدم الشعوب طاقاتها وثرواتها وكل مالهم من تعب أو زراعة أو تجارة للمسيح. والله أطلق شعبه من مصر ومن بابل أغنياء، وأطلقنا من عبودية إبليس مملوئين من الروح القدس، فإله لا يحرر أولاده ثم يتركهم فارغين. **بِالْقَيْوُدِ** = المقصود ليس سلاسل بل تسلط الحق على عقول الناس وضمايرهم. هي تعنى إيمان حر بالله، به يُقَيَّدُ الإنسان نفسه بحريته بالمسيح. وحدث بعد السبي أن تحول الكثيرين إلى اليهودية (إش ٨ : ١٧ + زك ٨ : ٢٣) وتحقق هذا في الكنيسة. **السبئيون (SABAISM)** عباد الكواكب .

الآيات (١٥-١٦):- " **حَقًّا أَنْتَ إِلَهٌ مُحْتَجِبٌ يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الْمُخَلِّصِ.** **قَدْ خَزُوا وَخَجَلُوا كُلُّهُمْ. مَضَوْا بِالْخَجَلِ جَمِيعًا، الصَّانِعُونَ التَّمَائِيلِ.** " **إِلَهٌ مُحْتَجِبٌ** = أفكاره تسمو عن أفكارنا وهكذا كل طريقه وحكمته.

آية (١٧):- " **أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَيَخْلُصُ بِالرَّبِّ خَلَاصًا أَبَدِيًّا. لَا تَخْزُونَ وَلَا تَخْجَلُونَ إِلَى دُهُورِ الْأَبَدِ.** " **خَلَاصًا أَبَدِيًّا** = إذاً المقصود خلاص المسيح وليس خلاص كورش.

آية (١٨) :- "لَأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «خَالِقُ السَّمَاوَاتِ هُوَ اللهُ. مُصَوِّرُ الْأَرْضِ وَصَانِعُهَا. هُوَ قَرَّرَهَا. نَمَّ يَخْلُقُهَا بَاطِلًا. لِسَكْنِ صَوْرَهَا. أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. »"

الله خلق الأرض ومنها أرض اليهود لا ليعتبرها خراباً بلا سكان، إذاً فهذا وعد بالعودة. كل شيء خلقه الله له قيمته ولا يوجد شيء باطل أي لا فائدة منه. وأي إنسان يقول أنه خلق بلا فائدة فهذا خطأ هو نفسه. "خلقنا لأعمال صالحة سبق الله وأعدنا لكي نسلك فيها" (أف ٢ : ١٠) .

آية (١٩) :- "لَمَّا أَتَكَلَّمُ بِالْخِفَاءِ فِي مَكَانٍ مِنَ الْأَرْضِ مُظْلِمٍ. لَمَّا أَقَلُّ لِنَسْلِ يَعْقُوبَ: بَاطِلًا أَطْلُبُونِي. أَنَا الرَّبُّ مُتَكَلِّمٌ بِالصِّدْقِ، مُخْبِرٌ بِالْإِسْتِقَامَةِ. "

لَمَّا أَتَكَلَّمُ بِالْخِفَاءِ = هنا نرى صفة جديدة لخلاص المسيح أنه خلاص علني فهو عَمَّ علانية وصلب علانية وأرسل رسله ليكرزوا للعالم علانية. وكانت عادة الكهنة الوثنيين أن يتكلموا في الظلمة وبألفاظ مبهمه، أما أعمال المسيح فكانت علانية ، وهكذا قال المسيح لرئيس الكهنة "أنا كلمت العالم علانية ... وفي الخفاء لم أتكلم بشيء" (يو ١٨ : ٢٠) . لَمَّا أَقَلُّ بَاطِلًا أَطْلُبُونِي = فالله يسمع الصلاة ويستجيب.

آية (٢٠) :- "«اجْتَمِعُوا وَهَلُمُّوا تَقَدَّمُوا مَعًا أَيُّهَا النَّاجُونَ مِنَ الْأُمَّمِ. لَا يَعْلَمُ الْحَامِلُونَ خَشَبَ صَنَمِهِمْ، وَالْمُصَلِّونَ إِلَى إِلَهٍ لَا يُخَلِّصُ. »"

اجْتَمِعُوا أَيُّهَا النَّاجُونَ = من بابل بعد أن تعلمتم أن الأصنام لا قيمة لها ولا تخلص تابعيها الذين يحملونها ولا تحملهم. لَا يَعْلَمُ = أي أن الجهال هم الذين يحملون خشب أصنامهم.

آية (٢١) :- "«أَخْبِرُوا. قَدِّمُوا. وَلِيَتَشَاوَرُوا مَعًا. مَنْ أَعْلَمَ بِهِذِهِ مُنْذُ الْقَدِيمِ، أَخْبَرَ بِهَا مُنْذُ زَمَانٍ؟ أَلَيْسَ أَنَا الرَّبُّ وَلَا إِلَهٌ آخَرَ غَيْرِي؟ إِلَهٌ بَارٌّ وَمُخَلِّصٌ. لَيْسَ سِوَايَ. »"

أَخْبِرُوا قَدِّمُوا = ذكر الرب مراراً في هذه النبوة أن الإعلان عن المستقبل هو دليل الإلهية. وهنا هو يعلمهم بكورش وعمله. إِلَهٌ بَارٌّ وَمُخَلِّصٌ = بار لأنه ينفذ مواعيده بالخلاص ، هو وعد بكورش ليخلصهم وها قد نفذ وعده .

الآيات (٢٢-٢٣) :- "«الْتَفَتُوا إِلَيَّ وَاخْلُصُوا يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ، لِأَنِّي أَنَا اللهُ وَلَيْسَ آخَرُ. ٢٣ بِذَاتِي أَقْسَمْتُ، خَرَجَ مِنْ فَمِي الصِّدْقُ كَلِمَةً لَا تَرْجَعُ: إِنَّهُ لِي تَجْتَوُّ كُلُّ رُكْبَةٍ، يَخْلِفُ كُلُّ لِسَانٍ. »"

القسم هنا يدل على أن الكلام الذي يأتي بعده مهم وهو تَجْتَوُّ لِي كُلُّ رُكْبَةٍ فمن كان يصدق وقتها أن الأرض كلها تجتو للرب أي تؤمن به. نرى هنا قبول الأمم وقارن مع (في ٢ : ١٠) فللمسيح تجتو كل ركبة وهذا لأن المسيح هو الله يهوه .

الآيات (٢٤-٢٥) :- "٢٤ قَالَ لِي: إِنَّمَا بِالرَّبِّ الْبِرُّ وَالْقُوَّةُ. إِلَيْهِ يَأْتِي، وَيَخْزَى جَمِيعُ الْمُغْتَابِينَ عَلَيْهِ. ٢٥ بِالرَّبِّ يَتَبَرَّرُ وَيَفْتَخِرُ كُلُّ نَسْلِ إِسْرَائِيلِ".

قَالَ لِي = قال الرب للنبي. بِالرَّبِّ الْبِرُّ وَالْقُوَّةُ = هذا من جهة الرب أنه صادق في كل مواعيده وقادر أن يتممها. والبر الحقيقي للإنسان هو بر يمكن للإنسان أن يحيا به حينما تسكن حياة المسيح فينا بالمعمودية ، وهذه من ثمار الخلاص الذي كان بقوة وأتى بالبر.

جَمِيعُ الْمُغْتَابِينَ = هؤلاء يخزون ويسلمون للمسيح لأنهم ليسوا قادرين على مقاومته. وبالنسبة للمسيحي فالشياطين هم من إغتاظوا من الخلاص الذي قدّمه المسيح وحرّر البشر من أيديهم . وهؤلاء قد خزوا بالصليب . لذلك فبنو إسرائيل الله أي الكنيسة يفتخرون بالرب.

الإصحاح السادس والأربعون

عودة للحدول

بعد سقوط بابل أمام كورش الذي يؤمن بالإله الواحد، لم يشفق كورش على آلهة بابل الكثيرة، بل جردوها من جواهرها وحملوا الآلهة على الحيوانات كغنائم حرب. وهنا يقارن هذه الآلهة المحمولة بالله الذي يحمل إسرائيل كطفله فالبعض يحملون آلهتهم ودياناتهم والبعض وهم نحن يحملنا إلهنا وديننا. والله هنا يدعو الشعب للاستهزاء بالآلهة بابل فهي غير قادرة على أن تمنعهم من الرجوع إلى أورشليم وخلصهم. وكم كانت هذه الآيات مشجعة للشعب وقت الرجوع. لذلك يطلب الله من شعبه أن لا يساوا بينه وبين هذه الآلهة العاجزة المحمولة، وهو حامل الجميع بكلمة قدرته (عب ١ : ٣) وهو الذي يقول " حملتكم على أجنحة النسور وجئت بكم إليّ " (خر ١٩ : ٤ + تث ١ : ٣١) بل هو حمل عنا خطايانا.

آية (١):- " **قَدْ جَاءَ بَيْلٌ، انْحَنَى نَبُو. صَارَتْ تَمَاثِيلُهُمَا عَلَى الْحَيَوَانَاتِ وَالْبَهَائِمِ. مَحْمُولَاتُكُمْ مُحَمَّلَةٌ حِمْلًا لِلْمُعْيِي.** "

بَيْلٌ = إسم إله بابلي ومنه تنسب أسماء مثل بيلشاصر. وهو يناظر الاسم العبري بعل أي السيد وغالباً هو نفسه الإله مروдох. **نَبُو** = إسم إله آخر ينسب له أسماء مثل نبوخذ نصر وهذين الإلهين هما أعظم آلهة بابل، وقد حطم الفرس تماثيلهم فكأنها جثث وحملها الفرس على البهائم ليس كآلهة بل لقيمة المعدن المصنوعة منه فقط. **حملا للمعبي** = صارت هذه الآلهة حملا على البهائم المعبية = المتعبة من حملها .

آية (٢):- " **قَدْ انْحَنَتْ. جَثَّتْ مَعًا. لَمْ تَقْدِرْ أَنْ تُنَجِّيَ الْحِمْلَ، وَهِيَ نَفْسُهَا قَدْ مَصَّتْ فِي السَّبْيِ.** "

قَدْ انْحَنَتْ . جَثَّتْ = الحيوانات المتعبة من حمل هذه التماثيل إنحنت وهذه الآلهة لم تستطع أن تعينها. وهل تستطيع الشهوات الجسدية أو الأموال أن تعزى مريض متألم أو مريض ميئوس من شفائه ويعلم أن ساعته قد إقتربت، بل عزاء الروح القدس فقط هو القادر على ذلك ، وهذا لمن يعرف طريق تعزيات صلاة المخدع .

الآيات (٣-٥):- " **«اسْمَعُوا لِي يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ وَكُلَّ بَقِيَّةِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، الْمُحْمَلِينَ عَلَيَّ مِنَ الْبَطْنِ، الْمُحْمُولِينَ مِنَ الرَّحِمِ. وَإِلَى الشَّيْخُوخَةِ أَنَا هُوَ، وَإِلَى الشَّيْبَةِ أَنَا أَحْمِلُ. قَدْ فَعَلْتُ، وَأَنَا أَرْفَعُ، وَأَنَا أَحْمِلُ وَأُنْجِي. بِمَنْ تُشَبِّهُونِي وَتُسَوُّونِي وَتُمَثِّلُونِي لِنَتَشَابَهٍ؟»** "

كُلَّ بَقِيَّةِ إِسْرَائِيلَ = الباقيين من الحرب مع بابل وذهبوا للسبي في بابل **الْمُحْمَلِينَ عَلَيَّ** = الله يحمل شعبه من وقت ولادتهم في الرحم إلى وقت شيخوختهم وذلك برعايته لهم وتدريبه كل أمورهم ومواعيده الثابتة لهم وإحتماله لهم ثم بغفران خطاياهم. وقارن مع الآلهة الوثنية التي صارت حملا على البهائم المرهقة من وزنها **فبمن**

تشبهونني. قَدْ فَعَلْتُ وَأَنَا أَرْفَعُ = الله أرسلهم للسبي لتأديبهم وها هو يعيدهم من السبي. وهو أسلمنا لإبليس بسبب خطايانا فاستعبدنا وها هو يرفع عبودية إبليس عنا ويغفر لنا خطايانا.

الآيات (٧-٦):- **«الَّذِينَ يُفْرِعُونَ الذَّهَبَ مِنَ الكَيْسِ، وَالْفِضَّةَ بِالْمِيزَانِ يَزْنُونَ. يَسْتَأْجِرُونَ صَائِغًا لِيَصْنَعَهَا إِلَهِا، يَخْرُونَ وَيَسْجُدُونَ! يَزْفَعُونَهُ عَلَى الكَتِفِ. يَحْمِلُونَهُ وَيَضَعُونَهُ فِي مَكَانِهِ لِيَقِفَ. مِنْ مَوْضِعِهِ لَا يَبْرُحُ. يَزْعَقُ أَحَدٌ إِلَيْهِ فَلَا يُجِيبُ. مِنْ شِدَّتِهِ لَا يَخْلُصُهُ.»**

يُفْرِعُونَ الذَّهَبَ = ينفقون مبالغ باهظة لصنع آلهة لهم. كم ننفق نحن على شهواتنا التي نتعبد لها. يجب أن نخجل من قلة عطايانا للإله الحقيقي. أو أن تعزياتنا في ضيقاتنا مصدرها ما زالت ملذات العالم .

الآيات (١٠-٨):- **«أَذْكُرُوا هَذَا وَكُونُوا رِجَالًا. رَدِّدُوهُ فِي قُلُوبِكُمْ أَيُّهَا العُصَاةُ. أَذْكُرُوا الأوَّلِيَّاتِ مُنْذُ القَدِيمِ، لِأَنِّي أَنَا اللهُ وَلَيْسَ آخَرُ. الإلهُ وَلَيْسَ مِثْلِي. مُخْبِرٌ مُنْذُ البَدءِ بِالأخِيرِ، وَمُنْذُ القَدِيمِ بِمَا لَمْ يُفْعَلْ، قَائِلًا: رَأَيْتِي يَقُومُ وَأَفْعَلُ كُلَّ مَسْرَتِي.»**

كُونُوا رِجَالًا = من مميزات الرجال الثبات والشجاعة وإحتمالات المشقات. **أَيُّهَا العُصَاةُ =** الذين يختارون الخطية ويستغنون عن الله. وهذا قاله بولس الرسول لأهل كورنثوس (١كو ١٦ : ١٣) إذا نفهم أن الله يريدهم أن يكونوا رجالاً ويتخذوا قراراً ثابتاً بأن يتركوا عبادة الأوثان ويعبدوه هو.

آية (١١):- **«دَاعٍ مِنَ المَشْرِقِ الكَاسِرِ، مِنْ أَرْضِ بَعِيدَةٍ رَجُلٌ مَشُورَتِي. قَدْ تَكَلَّمْتُ فَأَجْرِيهِ. قَضَيْتُ فَأَفْعَلُهُ.»**
الكَاسِرِ = طائر من الجوارح مثل النسر. وكورش سُمي بهذا الاسم لأنه سريع الحركة ولشدته وكان له أنف تشبه الكواسر فسموه هكذا فعلاً. وقد أتى كورش من المشرق فعلاً كنسر إنقض على بابل وخطفها كفريسة رمزاً للمسيح شمس البر المشرق من المشرق الذي إنقض من السماء على عدو الخير كما ينقض النسر على فريسته وحطم مملكته. **مِنْ أَرْضِ بَعِيدَةٍ =** كانت فارس ومادى آخر البلاد المعروفة ولكن هذه تشير للمسيح الآتي من السماء. **رَجُلٌ مَشُورَتِي =** الذي يحقق إرادة الأب.

الآيات (١٣-١٢):- **«اسْمَعُوا لِي يَا أَشِدَاءَ القُلُوبِ البُعِيدِينَ عَنِ البِرِّ. ٣ قَدْ قَرَّبْتُ بِرِّي، لَا يَبْعُدُ. وَخَلَّاصِي لَا يَتَأَخَّرُ. وَأَجْعَلُ فِي صِهْيُونَ خَلَّاصًا، لِإِسْرَائِيلَ جَلَالِي.»**

قَدْ قَرَّبْتُ بِرِّي = بر الله الذي سيعطيه للمؤمنين أي خلاصهم هذا قد إقترب موعده. هذه مثل "ها أنا آتى سريعاً" (رؤ ٢٢ : ٢٠). **لِإِسْرَائِيلَ جَلَالِي =** مجد الرب وجلاله سيكونان في وسط كنيسته (زك ٢ : ٥) "وأكون في وسطها مجداً" إذا إجتمع إثنين أو ثلاثة بإسمى فأنا أكون في وسطهم" وجود المسيح وسط كنيسته مجد لها. هذه الآيات دعوة لكل إنسان حتى لا يتردد في قبول الخلاص.

الإصحاح السابع والأربعون

عودة للحدول

كما وجه الله يونان برسالة إلى نينوى، هكذا يوجه إشعياء برسالة إلى بابل، فالله يحذر قبل أن يضرب. في الإصحاح السابق نبوة بسقوط آلهة بابل وفي هذا الإصحاح نبوة بسقوط بابل نفسها بسبب خطاياها وهي الكبرياء والتنعيم والحكمة البشرية والوثنية والاتكال على المال وممارسات السحر والخرافات. ونلاحظ أن أول أسفار الكتاب المقدس "التكوين" أشار لبابل كمركز للكبرياء والتجديف وآخر أسفار الكتاب "الرؤيا" يشير لها كمركز لقوة العالم الشرير. ونلاحظ تسمية بابل هنا بعذراء، وهو تشبيه شائع في الكتاب المقدس عن المدن الجميلة التي لم يستعمرها أحد من قبل، مثل العذراء التي لم تتزوج من قبل، ولكن هي كعذراء لا بد أن تخطب لأحد. فإما تخطب لله وتصير عروس مقدسة (مثل أورشليم في حالة طهارتها) أو تصير عروساً لعدو الخير تتحد معه، ولكن المعنى هنا انها ستستعبد لكورش. وهذا ما حدث لبابل فصارت كما يسميها الكتاب المقدس "أم الزواني" (رؤ ١٧ : ٥). فالله لم يرى الجمال الخارجي وإنخدع به لكنه رأى العفونة التي في الداخل. وهذا ما سيتسبب في خرابها سريعاً وهكذا كل نفس هي عذراء. وباليقينا نتجاوب مع دعوة بولس الرسول "خطبتكم لأقدم عذراء للمسيح". وقد تشير كلمة عذراء لأنها لم تلد فلا زوج لها. وعدم الإنجاب راجع لخرابها المحتم، فهي ستكون بلا ثمر قريباً.

آية (١):- "«**أَنْزِلِي وَاجْلِسِي عَلَى التُّرَابِ أَيُّهَا الْعُذْرَاءُ ابْنَةُ بَابِلَ. اجْلِسِي عَلَى الْأَرْضِ بِلَا كُرْسِيِّ يَا ابْنَةَ الْكَلْدَانِيِّينَ، لِأَنَّكَ لَا تَعُودِينَ تُدْعَيْنَ نَاعِمَةً وَمُتْرَفَةً.**» "

بِلَا كُرْسِيِّ = فبعد سقوطها لم يعد كرسي العرش فيها بل إنحطت جداً. **نَاعِمَةً وَمُتْرَفَةً** = تمثل بابل هنا النفس الساقطة خلال الكبرياء مع الترف والأفراح الزمنية وطلب الشهوات الأرضية. وكانت بابل مولعة بالسكر والخلاعة، ونهاية هذا فبعد أن كانت بهاء الممالك ستصير خربة وتذهب للذل والعبودية.

آية (٢):- "«**أُخْذِي الرَّحَى وَأَطْحَنِي دَقِيقًا. اكْشِفِي نِقَابَكَ. سَمِّرِي الذَّنِيلَ. اكْشِفِي السَّاقَ. اغْبِرِي الْأَنْهَارَ.**» "

يشير لسبيهن فالطحن على **الرَّحَى** هو عمل النساء الفقيرات والعبيد، فهي شابتهن شمشون إذ أدلته الخفية. والنقاب هو عادة السيدات المترفات وعبور الأنهار إشارة لأخذهن سبايا.

آية (٣):- "«**تَنْكَشِفُ عَوْرَتُكَ وَتَرَى مَعَارِيكَ. أَخْذُ نَقْمَةً وَلَا أَصَالِحَ أَحَدًا.**» "

المعنى تباد ثروتها وكنوزها. ويؤخذ منها كل شيء والكلام يشير لغضب الله العظيم لعذاب شعبه في بابل، وعلى خطاياها. **تَنْكَشِفُ عَوْرَتُكَ** = هذا ما حدث مع آدم وحواء فالخطية تسبب العري والفضيحة، أما بالتوبة فالله

يستر علينا. ولكن تعبير عورة المدن يشير لأنها إنكشفت مداخلها ونقاط الضعف فيها لجواسيس الأعداء (تك ٤٢ : ١٢) .

الآيات (٤-٥) :- "فَادِينَا رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ. قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ. ° «اجْلِسِي صَامِتَةً وَأَدْخُلِي فِي الظَّلَامِ يَا ابْنَةَ الْكُذَّانِيَّينَ، لِأَنَّكَ لَا تَعُودِينَ تُدْعَيْنَ سَيِّدَةَ الْمَمَالِكِ. "

كلام النبي بالنيابة عن إسرائيل التي سمعت بأخبار الخلاص فقالت لله **فَادِينَا وَقُدُّوسُ** لأنه صادق في وعده . **الصَّمْتُ** = يشير للخراب فلا بائع ولا مشترى.

آية (٦) :- "«عَضِبْتُ عَلَى شَعْبِي. دَنَسْتُ مِيرَاثِي وَدَفَعْتُهُمْ إِلَى يَدِكَ. لَمْ تَصْنَعِي لَهُمْ رَحْمَةً. عَلَى الشَّيْخِ نَقَلْتِ نِيرِكَ جِدًّا. "

لا يبرر بابل في ظلمها للشعب أنها تُجري أحكام الله، كما لا يبرر اليهود أنهم في صلبهم المسيح تحقق الخلاص للعالم. **دَنَسْتُ مِيرَاثِي** = بدخولهم الهيكل المقدس. **لَمْ تَصْنَعِي لَهُمْ رَحْمَةً** = صور الآثار القديمة تشير لملك بيده رمح يقلع به عيني يهودي راكع أمامه، ويدها مربوطتان خلف ظهره وأخرى لبابلي يقود يهودي كدابة ممسوكاً من أنفه ومع هذا كان بعض اليهود في راحة في بابل. وهذه الآية تشير لقول بولس الرسول ان الله "أسلم الخليقة للباطل" ((رو ٨ : ٢٠)

آية (٧) :- "وَقُلْتُ: إِلَى الْأَبَدِ أَكُونُ سَيِّدَةً! حَتَّى لَمْ تَصْعِي هَذِهِ فِي قَلْبِكَ. لَمْ تَذْكُرِي آخِرَتَهَا. "

لَمْ تَذْكُرِي آخِرَتَهَا = أي آخرة خطاياك واتكالك على قوتك وجيشك ومالك. وتعبير لم تذكرى آخرتها موجه لكل من يسير في طريق الخطية الذي نهايته الهلاك .

آية (٨) :- "فَالآنَ اسْمَعِي هَذَا أَيُّهَا الْمُتَنَعِّمَةُ الْجَالِسَةُ بِالطَّمَانِينَةِ، الْقَائِلَةُ فِي قَلْبِهَا: أَنَا وَلَيْسَ غَيْرِي. لَا أَفْعُدُ أَرْمَلَةً وَلَا أَعْرِفُ التَّكْلَ. "

الطَّمَانِينَةُ = الطمانينة التي تضايق الله هي الطمانينة الوهمية بينما الإنسان غارق في خطاياها، أما الطمانينة الحقيقية هي ثمره علاقة مع الله. **أَنَا وَلَيْسَ غَيْرِي** = سبب آخر لخرابها أنها قالت أنا وليس غيري فساوت نفسها بالله الذي وحده يقدر أن يقول هذا فهو دائم للأبد وغير متغير، موجود بذاته، كامل ولا نهائي. **الأَرْمَلَةُ وَالتَّكْلَى** = أصعب من الفقر والحزن.

آية (٩) :- "فِي أَيَّتِي عَلَيْكَ هَذَانِ الْاِثْنَانِ بَعْتَهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ: التَّكْلُ وَالتَّرْمُلُ. بِالْتَّمَامِ قَدْ أَتَيْتِ عَلَيْكَ مَعَ كَثْرَةِ سُحُورِكَ، مَعَ وَفُورِ رُقَاكِ جِدًّا. "

بداية المصائب يوم دخول كورش = **فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ**. **سُحُورِكَ** = لكثرة السحر.

وَرُقَاكٍ = كان سحرتها يكتبون كلمات على أحجار يلبسها الناس لتحفظهم في الأخطار، وكانوا يحددون أن هناك أيام فأل وأيام نحس. وكان هذا السحر والأباطيل يطمئنناها. **الاشنان = الثكل والترمل**

الآيات (١٠-١١):- " **وَأَنْتِ اطمَأْنَنْتِ فِي شَرِّكَ. قُلْتِ: لَيْسَ مِنْ يَرَانِي. حِكْمَتُكَ وَمَعْرِفَتُكَ هُمَا أَفْتَنَاكَ، فُقُلْتِ فِي قَلْبِكَ: أَنَا وَلَيْسَ غَيْرِي. أَفِيَاتِي عَلَيْكَ شَرٌّ لَا تَعْرِفِينَ فَجْرَهُ، وَتَقَعُ عَلَيْكَ مُصِيبَةٌ لَا تَقْدِرِينَ أَنْ تَصُدِّبِهَا، وَتَأْتِي عَلَيْكَ بَغْتَةً تَهْلِكُهَا لَا تَعْرِفِينَ بِهَا. "**

أي الشر يأتي كليل لا فجر له فلا أمل في خلاص من هذا الشر. **بَغْتَةً** = فكيف يدعون معرفة المستقبل. وبالنسبة للشيطان وتابعيه من الاشرار الذين يتبعونه ، سيكون مصيرهم الظلمة الخارجية =أي خارج أورشليم السماوية = **لَا تَعْرِفِينَ فَجْرَهُ** = هو ليل بلا نهاية . وهذه الآيات موجّهة لكل من يتصور أن الله لا يراه ، فيفعل ما يريد ولا يهتم بما يريد الله، مثل هذا يفاجأ بالمصائب تنهال عليه فالله قدوس لا يطيق الشر ، ولا يشمخ عليه (غل ٦ : ٧) = أي لا يسمح ببركة لشخص يتحداه سائرا في خطايا غير مكترث بغضب الله .

آية (١٢):- " **«قَفِي فِي رُقَاكٍ وَفِي كَثْرَةِ سُحُورِكَ الَّتِي فِيهَا تَعْبَتِ مِنْذُ صِبَاكَ، رُبَّمَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَنْفَعِي، رُبَّمَا تُرْعِبِينَ. "**

كلما إبتعد الناس عن الله لجأوا للقوى الخفية فهتزل لجأ للمنجمين وإستعان بخرائط للحظ ليحدد متى يهاجم، وكبار تجار نيويورك لا يعقدون صفقات إلا بعد أخذ رأى المنجمين. وهكذا سمعنا أن كبار زعماء العالم يتشاورون مع عرافين للآن مثل ريجان رئيس أمريكا الأسبق وميتران رئيس فرنسا السابق. وهذا الأسلوب يلغى دور العقل فضلاً عن أنه تحدّ لله الذي يعرف المستقبل وحده. **رُبَّمَا تُرْعِبِينَ** = فقد يحالفك النجاح أو تثيرين الرعب في قلوب أعدائك.

آية (١٣):- " **أَفْذُ صَعُفْتِ مِنْ كَثْرَةِ مَشُورَاتِكَ. لِيَقِفْ قَاسِمُو السَّمَاءِ الرَّاصِدُونَ النُّجُومَ، الْمُعْرِفُونَ عِنْدَ رُؤُوسِ الشُّهُورِ، وَيُخَلِّصُوكِ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْكَ. "**

نراهم معتمدين على سحرتهم الذين يسألون النجوم ورؤوس الشهور. **أَفْذُ صَعُفْتِ** = عقل الإنسان يضعف من عدم استعماله وإتكاله على السحر والشعوذة. هذا بالإضافة لأن اعتمادنا على غير الله يحرمنا من معونة الله فنصير ضعفاء. ومن يعتمد على الله يصير الله قوته.

آية (١٤):- " **هَا إِنَّهُمْ قَدْ صَارُوا كَالْقَشِّ. أَحْرَقْتَهُمُ النَّارُ. لَا يَنْجُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ يَدِ اللَّهِيْبِ. لَيْسَ هُوَ جَمْرًا لِلإِسْتِنْفَاءِ وَلَا نَارًا لِلْجُلُوسِ تُجَاهَهَا. "**

علماءهم وكهنتهم يكونون كالقش الذي لا يرد النار، فسيتلاشوا . والنار لن تكون محدودة كمنار للإستنفاء بل ستكون حريق عظيم.

آية (١٥) :- "هَكَذَا صَارَ لِكَ الَّذِينَ تَعَبْتِ فِيهِمْ. تُجَارِكُ مِنْذُ صَبَاكِ قَدْ شَرَدُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى وَجْهِهِ، وَلَيْسَ مَنْ يُخَلِّصُكَ." "

لم يهتم بها أحد لينفذها بل أن حتى تجارها هربوا.

ملحوظة: الشرور التي كانت في بابل مازالت موجودة حتى اليوم، ومازالت بابل الروحية تقاوم ملكوت الله.

الإصحاح الثامن والأربعون

عودة للحدول

ينقسم القسم الثاني من نبوة إشعياء أي الإصحاحات (٤٠ - ٦٦) إلى ثلاثة أقسام في كل منها ٩ إصحاحات ينتهي كل قسم منها بعبارة لا سلام قال الرب للأشرار كما نرى في هذا الإصحاح الذي هو نهاية التسعة الإصحاحات الأولى. والتسعة الإصحاحات الأولى (٤٠ - ٤٨) تضمنوا النبوة بكورش والتميز بين الإله الحقيقي والأصنام. وفي هذا الإصحاح نرى عتاب أبوي رقيق، فالله يذكر شعبه بخطاياهم ويذكرهم بمحبته حتى لا يعودوا لخطاياهم ثانية.

آيات (١-٨) يشرح الله أن سبيهم إلى بابل كان لوثنتيتهم وعنادهم فرقابهم كالحديد.

الآيات (١-٢):- "«اسْمَعُوا هَذَا يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ، الْمَدْعُوعِينَ بِاسْمِ إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مِيَاهِ يَهُودَا، الْخَالِفِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ، وَالَّذِينَ يَذْكُرُونَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، لَيْسَ بِالصِّدْقِ وَلَا بِالْحَقِّ! أَفَأَنْتُمْ يُسَمَّوْنَ مِنْ مَدِينَةِ الْقُدْسِ وَيُسْنَدُونَ إِلَى إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ.

بيت يَعْقُوبَ = اسم يعقوب يشير للأصل الطبيعي . **الْمَدْعُوعِينَ بِاسْمِ إِسْرَائِيلَ** = واسم إسرائيل يشير لإستلام المواعيد في شخص أبوهم يعقوب فإذا هم شعب مختار ولهم وعود. **الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مِيَاهِ يَهُودَا** = سبط يهوذا هو السبط الملكي، إذا هم شعب ملوكي. وكان فيه الهيكل والكهنوت والعبادة التي بحسب قلب الله وكان الله بمجده في وسطهم في الهيكل . وكلمة **مياه** جاءت بمعنى ينبوع لا ينضب ، فوجود الله في وسط هيكله في أورشليم كان مصدر لا نهائي للبركات . **يُسْنَدُونَ إِلَى إِلَهِ إِسْرَائِيلَ** = أي يستندون عليه ويتكلون عليه. **الْخَالِفِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ**، = أي كان لهم علاقة خاصة بالله. ولكن بعد أن أعطاهم الرب هذه العلاقة الخاصة، انقلبوا إلى مرآئين يُحَلِفُونَ بِاسْمِهِ **وَيَذْكُرُونَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ وَلَكِنْ لَيْسَ بِالصِّدْقِ**، مع أنهم ينتمون لأورشليم ولله القدوس.

ملحوظة :- يتكرر القول **يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ، الْمَدْعُوعِينَ بِاسْمِ إِسْرَائِيلَ** ويفهم أن خلاص المسيح هو لليهود (يعقوب) وللكنيسة (إسرائيل الله غل ٦ : ١٦) . فالمسيح أتى لخلاص الجميع يهوداً وأمم وليجعل الإثنين واحداً . ولكن المقصود هنا أنه كان لهم وعود خاصة.

آية (٣):- "بِالْأَوَّلِيَّاتِ مِنْذُ زَمَانٍ أَخْبَرْتُ، وَمِنْ فَمِي خَرَجَتْ وَأَنْبَأْتُ بِهَا. بَغْتَةً صَنَعْتُهَا فَأَتَتْ. "

الْأَوَّلِيَّاتِ = هي كل النبوات القديمة التي تنبأ بها أنبيائهم وهم لهم تاريخ طويل مع الله ورأوا تنفيذ نبوات الأنبياء . وكانت تحدث **بِغْتَةً** = أي بلا مقدمات كهلاك جيش سنحاريب والله طالما تكلم فهو ينفذ وهم تمتعوا بالنبوات

الإلهية، وكان الله يخبرهم بالآيات لتثبيتهم في الإيمان (يو ١٤ : ٢٩) وليميزوا بين الله والأوثان، ومع هذا لم يسمعوا وصلبوا رقابهم.

آية (٤):- "لِمَعْرِفَتِي أَنَّكَ قَاسٍ، وَعَظَلُّ مِنْ حَدِيدٍ عُنُقُكَ، وَجَبَّهَتْكَ نُحَاسٌ،"

توبيخ شديد لإسرائيل (نادر في إشعياء كثير جداً في حزقيال)

عُنُقُ حَدِيدٍ = إشارة لعنادهم. جَبَّهَتْكَ نُحَاسٌ = قلة حياء وعناد.

آية (٥):- "أَخْبَرْتُكَ مِنْذُ زَمَانٍ. قَبْلَمَا أَتَتْ أَنْبَأُتُكَ، لِئَلَّا تَقُولَ: صَنَمِي قَدْ صَنَعَهَا، وَمَنْحُوتِي وَمَسْبُوكِي أَمَرَ

بِهَا."

النبوات صادقة فهي دليل على ألوهية الله. ويبدو أن اليهود عبدوا الأصنام فترة طويلة.

الآيات (٦-٧):- "قَدْ سَمِعْتَ فَأَنْظُرْ كُلَّهَا. وَأَنْتُمْ أَلَا تُخْبِرُونَ؟ قَدْ أَنْبَأْتُكَ بِحَدِيثَاتٍ مِنْذُ الْآنَ، وَبِمَخْفِيَّاتٍ لَمْ

تَعْرِفُهَا. الْآنَ خُلِقْتَ وَلَيْسَ مِنْذُ زَمَانٍ، وَقَبْلَ الْيَوْمِ لَمْ تَسْمَعْ بِهَا، لِئَلَّا تَقُولَ: هَآنَذَا قَدْ عَرَفْتُهَا."

قَدْ سَمِعْتَ = أي إسرائيل سمع النبوات. فَأَنْظُرْ = إنتظر إتمامها. أَلَا تُخْبِرُونَ = كان يجب على شعب الله أن

يخبر باقي الشعوب بما بين يديه ليؤمن الآخرين. بِحَدِيثَاتٍ = النبوات الحديثة في إشعياء عن المسيح ليس فيها

شيء غير واضح عن المسيح وملكوته. الْآنَ خُلِقْتَ = أي أظهرت وأعلنت. وَقَبْلَ الْيَوْمِ لَمْ تَسْمَعْ بِهَا = أي أن

النبوات السابقة لنبوات إشعياء ليست بهذا الوضوح. ولأن فاليهود ينكرون المعانى الواضحة للنبوات .

آية (٨):- "لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَعْرِفْ، وَمِنْذُ زَمَانٍ لَمْ تَنْفَتِحْ أُذُنُكَ، فَإِنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ تَعْذُرُ عَذْرًا، وَمِنْ الْبَطْنِ سُمِّيَتْ

عَاصِيًا."

كانوا قد سمعوا النبوات ولكنهم لم ينتبهوا لها ولا آمنوا بها فكأنهم لم يسمعوا .

مِنْ الْبَطْنِ = منذ أن صاروا شعباً. تَعْذُرُ عَذْرًا = خالفوا العهد الذي بينهم وبين إلههم، ولقد ظهر هذا من أول

تاريخهم وحتى صلب المسيح ولأن في إنكارهم .

آية (٩):- "مِنْ أَجْلِ اسْمِي أَبْطَى غَضَبِي، وَمِنْ أَجْلِ فَخْرِي أَمْسِكُ عُنُقَكَ حَتَّى لَا أَقْطَعَكَ."

الله أبطأ غضبه من أجل مواعيده وحتى لا يسخر منه الأمم ويتهموه بأنه أخرج شعبه ليفنيهم في الصحراء. والله

هنا يطمئنهم حتى لا ييأسوا ويظنوا أن الله تركهم لخطاياهم ورفضهم ولكنه سيرحمهم ويقبلهم لأجل اسمه.

آية (١٠):- "هَآنَذَا قَدْ نَقَيْتُكَ وَلَيْسَ بِفِضَّةٍ. اخْتَرْتُكَ فِي كُورِ الْمَشَقَّةِ."

الله أجازهم في كور المشقة لينقيهم ويحصل على فضة نقية أي شعب نقي.

وَلَيْسَ بِفِضَّةٍ = خلاص المسيح مجانى فهو لا يقدر بثمن . **وكور المشقة** هو العالم الذى نحيا فيه وألامه هى التجارب التى تنقى = "حولت لى العقوبة خلاصا" .

آية (١١):- " **١١** مِنْ أَجْلِ نَفْسِي، مِنْ أَجْلِ نَفْسِي أَفْعَلُ. لِأَنَّهُ كَيْفَ يُدَنِّسُ اسْمِي؟ وَكَرَامَتِي لَا أُعْطِيهَا لِأَخْرَ. " الله لم يختارهم لقداستهم أو غناهم أو قوتهم بل ليظهر فيهم محبته وخلاصه. ولو تركهم الرب بلا تأديب على خطاياهم أو لو تركهم بلا خلاص يُدَنِّسُ إسمه .

الآيات (١٢-١٣):- " **١٢** «اسْمَعْ لِي يَا يَعْقُوبُ، وَإِسْرَائِيلُ الَّذِي دَعَوْتُهُ: أَنَا هُوَ. أَنَا الْأَوَّلُ وَأَنَا الْآخِرُ، **١٣** وَيَدَيَّ أَسَّسْتُ الْأَرْضَ، وَيَمِينِي نَشَرْتُ السَّمَاوَاتِ. أَنَا أَدْعُوهُمْ فَيَقْفَنَ مَعًا. " ليسمعوا من الله فهو القادر على كل شيء وهو الذي مازال يحفظ السموات والأرض. فمهما كانت قوة البابليين فهم غير قادرين على منعهم من العودة. وهو القادر أن يخلص.

آية (١٤):- " **١٤** اجْتَمِعُوا كُلُّكُمْ واسْمَعُوا. مَنْ مِنْهُمْ أَخْبَرَ بِهِدِهِ؟ قَدْ أَحَبَّهُ الرَّبُّ. يَصْنَعُ مَسَرَّتَهُ بِبَابِلَ، وَيَكُونُ نِزَاعُهُ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ. " اجتمعوا أيها الإسرائيليون واسمعوا مَنْ مِنْ الأمم أخبر بسقوط بابل، ولكنني هأنذا أخبرت بهذا قبل حدوثه بعشرات السنين، وتتبات بكورش الذي أحببته لأنه صنع مسرتي في بابل وحاربهم وكانت نراعه عليهم = **وَيَكُونُ نِزَاعُهُ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ =** المسيح ذراع الله على الشيطان وأتباعه .

آية (١٥):- " **١٥** أَنَا أَنَا تَكَلَّمْتُ وَدَعَوْتُهُ. أَتَيْتُ بِهِ فَيَنْجِحُ طَرِيقَهُ. " الله هو الذي دعا كورش.

آية (١٦):- " **١٦** تَقَدَّمُوا إِلَيَّ. اسْمَعُوا هَذَا: لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنَ الْبَدْءِ فِي الْخَفَاءِ. مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ» وَالآنَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحَهُ. " هنا ينتقل بوضوح من كورش إلى المسيح المخلص. **لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنَ الْبَدْءِ فِي الْخَفَاءِ =** كلم موسى من على الجبل وأخبره بتجسد المسيح (تث ١٨ : ١٨) . كما كلم الشعب من على الجبل وكلام الله مفهوم وليس غامضاً. **تَقَدَّمُوا إِلَيَّ =** الرب هو المتكلم أي المسيح. **مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ =** منذ الأزل، منذ وجود الأب الأزلي. فالمسيح موجود فهو أزلي مثله فهو قوته وحكمته (١كو ١ : ٢٤) . **وَالسَّيِّدُ الرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحَهُ =** من داخل المشورة الثالوثية، كان عمل الأفتنوم الثاني أن يتجسد ويظهر ويُرْسَل ليقوم بعمل الفداء. فالمسيح هو الكلمة، والله كلم الناس به وأظهر به مجده. وإذا فهمنا أن الآية على كورش وأن الله وروحه أرسلاه نفهم **مُنْذُ وُجُودِهِ =** أي وجود الأمر بإرسال كورش ليحرر الشعب، وأن هذا الأمر كان أزلياً.

آية (١٧):- " **١٧** هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ فَادِيكَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ: «أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مُعَلِّمَكَ لِتَنْتَفِعَ، وَأَمْشِيكَ فِي طَرِيقِ تَسْلُوكِ فِيهِ. »

الرب يعلم شعبه بلسان الأنبياء وبالتأديب أيضاً. وكون الرب معلم شعبه فهذا يشير لمحبتة وطول أناته ولقيمة الإنسان عنده. وأيضاً لمسئولية الإنسان. فالله لا يعامله كحيوان يجبره على شيء بل يعلمه ليفهم ويعرف، الله يقنعه ليقنع (إر ٢٠ : ٧) ويطيع الرب بإرادته.

آية (١٨):- " **١٨** لَيْتَنِكَ أَضْغَيْتَ لِيُوصَايَايَ، فَكَانَ كَنْهَرٍ سَلَامَكَ وَبِرِّكَ كَلْجِ الْبَحْرِ. "

لَيْتَنِكَ = فالله يريد أن جميع الناس يخلصون بل ويفرحون. **كَانَ كَنْهَرٍ سَلَامَكَ** = هو نهر لأنه من فوق، فالمطر نازل من السماء وهو دائماً نهر جارى لا تنقطع مياهه ولا ينشف وهو يروى الأرض العطشانة (الجسد) فيثمر، والنهر الجارى ينظف النهر بصفة دائمة إذ تكنس المياه الجارية كل القاذورات التى فى النهر ، لذلك نصلى "روحك القدوس جدده فى أحشائى" ومن يتنقى يزداد سلامه . أما سلام العالم فكسيول الأودية مخربة ومدمرة. لو أطاعوا ليس فقط ما كانوا قد سقطوا فى السبي وإنما كان الله يفيض عليهم سلاماً كنهراً متسع وعميق ودائم الجريان ومروى للجميع.

وَبِرِّكَ كَلْجِ الْبَحْرِ = الله هو العامل فىنا أن نريد وأن نعمل (في ٢ : ١٣) وإن تركنا الله يعمل فىنا ولم نقاومه نكون أبراراً، وسر هذا **البر**.... هو البر الذي بالمسيح الذي يغطى كل شيء كلج البحر القوية.

آية (١٩):- " **١٩** وَكَانَ كَالرَّمْلِ نَسْلُكَ، وَذُرِّيَّةُ أَحْشَائِكَ كَأَحْشَائِهِ. لَا يَنْقَطِعُ وَلَا يُبَادُ اسْمُهُ مِنْ أَمَامِي. "

هذا الوعد تم جزئياً فى أولاد إبراهيم بالجسد و كلياً فى أولاد إبراهيم بالإيمان. **لَا يُبَادُ اسْمُهُ** = أى إسم إسرائيل لا يباد بحرب أو سبى.

آية (٢٠):- " **٢٠** «أُخْرِجُوا مِنْ بَابِلَ، اهْرَبُوا مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ. بِصَوْتِ التَّرْتِيمِ أَخْبِرُوا. نَادُوا بِهَذَا. شَيْعُوهُ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ. قُولُوا: قَدْ فَدَى الرَّبُّ عَبْدَهُ يَعْقُوبَ. "

نبوءة بالرجوع من السبي. وهنا الله يحث شعبه الذين فى السبي أن يعودوا لأورشليم، فالله لا يجبر أحداً . بل ينادى على كل واحد ليخرج بإرادته (و فعلاً خرج حوالي ٤٣٠٠٠ شخص) . وكان معظم اليهود فى بابل قد ولدوا فيها فإستصعبوا العودة، وهنا الله ينذرهم بالخطر فى إستمرارهم فسيقع عليهم نفس الضربات الخطيرة التى ستقع على البابليين. وهذا هو نفس النداء فى (رؤ ١٨ : ٤) أن يترك شعب الله خطايا العالم ويعتزلوها = "لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم" . ونلاحظ أن هروبهم يصاحبه فرح وترنم بالفداء وعليهم أن ينشروا هذا فى الأرض = **شَيْعُوهُ**. والآن بعد أن تم المسيح الفداء يوجه الله نفس النداء لكل واحد ليترك ويهرب من كل خطية لينجو = **أُخْرِجُوا مِنْ بَابِلَ** (مكان الخطية) .

آية (٢١):- " **وَلَمْ يَعْطَشُوا فِي الْقَفَارِ الَّتِي سَيَّرَهُمْ فِيهَا. أَجْزَى لَهُمْ مِنَ الصَّخْرِ مَاءً، وَشَقَّ الصَّخْرَ فَفَاضَتْ
الْمِيَاءُ.** "

يد الرب كانت معهم في الرجوع، وكما روى الله شعبه الخارج من مصر من الصخرة، يروى الله المؤمنين خلال رحلة حياتهم من روحه القدوس. ومن يمتلئ من الروح القدس يمتلئ سلاماً، فهناك سلام لمن يرجع لله بالتوبة. في الآية السابقة دعوة بالتوبة ، ومن يستجيب يمتلئ من الروح . والروح يعطى سلاما وسط هذا العالم المملوء
الاما = **ولم يعطشوا في القفار .**

آية (٢٢):- " **لَا سَلَامَ، قَالَ الرَّبُّ لِالْأَشْرَارِ.** "

أما الأشرار فلا سلام لهم. الموضوع إختياري إما نعود لله بتوبة صادقه فنحيا في سلام أو نحيا في الشر ولذة الخطية ونحرم من السلام.

الإصحاح التاسع والأربعون

عودة للحدول

في الجزء (٤٠ - ٤٨) وجدنا مجادلة الرب مع إسرائيل حول وثنيتهم لذلك نجد آخر آية في هذا الجزء لا سلام يقول ربي للأشرار. وفي هذا الجزء الجديد (٤٩ - ٥٧) كلام واضح عن ملكوت المسيح أي كنيسته ومجيئه ورفض اليهود له ومعاملتهم السيئة له بل وصلبه لذلك نجد ختام هذا الجزء أيضاً لا سلام يقول إلهي للأشرار (إش ٥٧ : ٢١) وإبتداء من هنا لا كلام عن كورش ولا عبادة الأصنام.

والآيات هنا في عظمتها لا يمكن أن تشير لعودة ٤٣٠٠٠ لأورشليم، بل هم ظلوا خاضعين لملك الفرس وتحت الجزية. بل هي تشير للكنيسة وللمسيح الذي كان قليل عليه أن يأتي لليهود فقط ليخلصهم، لذلك أتى لكل العالم، بل أن حتى أكثر اليهود رفضوه. وفي الإصحاح السابق أشار لإرسالية المسيح (٤٨ : ١٦) والآن يتحدث عن هذه الإرسالية الفريدة التي فيها يخلى الابن ذاته لكي يمجدا فيه.

الآيات (١-٢):- " **إِسْمَعِي لِي أَيْتُهَا الْجَزَائِرُ، وَاصْفُوا أَيُّهَا الْأُمَمُ مِنْ بَعِيدٍ: الرَّبُّ مِنَ الْبَطْنِ دَعَانِي. مِنْ أَحْشَاءِ أُمِّي ذَكَرَ اسْمِي، وَجَعَلَ فَمِي كَسِيفٍ حَادٍ. فِي ظِلِّ يَدِهِ خَبَأَنِي وَجَعَلَنِي سَهْمًا مَبْرِيًّا. فِي كِنَانَتِهِ أَخْفَانِي.** " المتكلم هو المسيح فالصفات المذكورة بعد ذلك لا تنطبق إلا عليه.

أَيْتُهَا الْجَزَائِرُ = كان اليهود يتطلعون للجزائر في البحر المتوسط أنها بعيدة عن اليهود وغريبة عنهم. بل أطلقت الكلمة على كل ما هو بعيد عن أرض إسرائيل .

الْأُمَمُ مِنْ بَعِيدٍ = فالمسيح مرسل لكل الأمم. وهم من بعيد لأنهم في كل أنحاء العالم، وهم من بعيد إذ لم يدخلوا في شركة مع الله كاليهود من قبل. في (ص ٤٨) كان يكلم اليهود وهنا نجده يكلم الأمم.

الرَّبُّ مِنَ الْبَطْنِ دَعَانِي = هذه إشارة للتجسد، والمسيح سُمِّي يسوع أي مخلص قبل أن يولد "في بشارة الملاك للعدراء". **جَعَلَ فَمِي كَسِيفٍ** = هو صاحب سلطان راجع (رؤ ١ : ١٦ + رؤ ٢ : ١٦ + مت ٧ : ٢٩) كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذي حدين " (عب ٤ : ١٢) **سَهْمًا مَبْرِيًّا** = السهم يستخدم لضرب الأعداء البعيدين، فهو سهم ضد إبليس. وهو سهماً مبرياً، أي غير صدأ، مصقول. فالمسيح شهد له أعداءه "لم يتكلم إنسان قط هكذا مثل هذا الإنسان، ولم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة. **فِي ظِلِّ يَدِهِ خَبَأَنِي** = يد الله تشير للمسيح فتعني الآية أن لاهوت المسيح كان مختفياً في ناسوته، وقد تشير أيضاً إلى أن الله حفظه حتى الساعة المعينة من الأعداء الحانقين، فكان يختفي من وسطهم عدة مرات حين كانوا يريدون قتله قبل أن تأتي ساعة الصليب. والآية تعني أيضاً أن الله كتم سر إرسال إبنه حتى جاء ملء الزمان. وهو خبأً حقيقته عن الشياطين فلم يعرفوه . وهو أي المسيح كان سره مكتوماً مَحْبَباً في النبوات. ثم ظهر بغتة كسهم مصوب ضد إبليس على الصليب. وهو سهم موجه للمؤمنين يجرحهم حباً (نش ٢ : ٥) ويجعلهم مشتاقين إليه كل حين، لا يتحدثون سوى عنه ولا يستمعون سوى له.

الآيات (٣-٤):- "وَقَالَ لِي: «أَنْتَ عَبْدِي إِسْرَائِيلُ الَّذِي بِهِ أْتَمَجَّدُ». «أَمَّا أَنَا فَقُلْتُ:

«عَبْتًا تَعْبْتُ. بَاطِلًا وَفَارِغًا أَفْنَيْتُ قُدْرَتِي. لَكِنَّ حَقِّي عِنْدَ الرَّبِّ، وَعَمَلِي عِنْدَ إِلَهِي».

أنت **عبدى** = "الإبن أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً فى شبه الناس" (فى ٢ : ٧) .

الَّذِي بِهِ أْتَمَجَّدُ = قارن مع (يو ١٧ : ٤،٥) فالمسيح بصليبه تمجد ومجد الآب، فيه صالح الآب مع البشر.

عَبْتًا تَعْبْتُ = هذا لسان حال المسيح وهو على الصليب معلق واليهود شامتين رافضين والتلاميذ هاربين مشتتين.

وتشير الآية لرفض اليهود له "إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله" (يو ١ : ١١) . هذا مظهر الصليب الخارجي

وأما عمله وفاعليته الحقيقيتين فيظهران في آيات (٥،٦).

الآيات (٥-٦):- "وَالآنَ قَالَ الرَّبُّ جَابِلِي مِنَ الْبَطْنِ عَبْدًا لَهُ، لِإِرْجَاعِ يِعْقُوبَ إِلَيْهِ، فَيَنْصَمُ إِلَيْهِ إِسْرَائِيلُ

فَأْتَمَجَّدُ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَإِلَهِي يَصِيرُ قُوتِي. فَقَالَ: «قَلِيلٌ أَنْ تَكُونَ لِي عَبْدًا لِإِقَامَةِ أَسْبَاطِ يِعْقُوبَ، وَرَدِّ

مَخْفُوظِي إِسْرَائِيلَ. فَقَدْ جَعَلْتَنِي نُورًا لِلْأَمَمِ لِتَكُونَ خَلَاصِي إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ».

كانت كل أمال اليهود فى السبى أن يعودوا إلى بلادهم وينضم إليهم إخوتهم من بقية الأسباط (من المملكة

الشمالية) . وهنا وعد من الله بأنه سيحقق هذا لهم ، وأنه سيرسل لهم أحد عبيده فيرجع المسيبين من يهوذا

ومعهم أسباط إسرائيل = **لِإِرْجَاعِ يِعْقُوبَ إِلَيْهِ فَيَنْصَمُ إِلَيْهِ إِسْرَائِيلُ** . ولكن إمتدت النظرة النبوية للمسيح المخلص

الذى سيجمع اليهود والأمم معا فى جسده الذى سيأخذه من بطن العذراء = **جَابِلِي مِنَ الْبَطْنِ** = تجسد المسيح

من الروح القدس ومن العذراء مريم آخذاً صورة عبد . **فَيَنْصَمُ إِسْرَائِيلُ** = قد تكون نبوة بعودة اليهود فى

المستقبل، ولكنها تشير لدخول الأمم = إسرائيل الله (غل ٦ : ١٦) فالمسيح كان قليلاً عليه أن يأتى ليخلص

اليهود، بل هو أتى لخلص كل الأمم.

إسرائيل المملكة الشمالية سريعا ما إنحرفت لعبادة الأوثان ، ولأنها تشتتت سريعا فى العالم على يد ملك أشور

سنة ٧٢٢ ق.م صارت ترمز للأمم . ثم يذكر دخول الأمم صراحة = **فَقَدْ جَعَلْتَنِي نُورًا لِلْأَمَمِ لِتَكُونَ خَلَاصِي إِلَى**

أَقْصَى الْأَرْضِ». وعمل الخلاص العظيم ليس عمل إنسان محدود بل عمل الإله الغير محدود ، فهو إنتصار

الحياة على الموت والله هو الحياة = **وَاللهِ يَصِيرُ قُوتِي** .

آية (٧):- "هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ فَادِي إِسْرَائِيلَ، قُدُّوسُهُ، لِلْمُهَانَ النَّفْسِ، لِمَكْرُوهِ الْأُمَّةِ، لِعَبْدِ الْمُتَسَلِّطِينَ: «يَنْظُرُ

مُلُوكٌ فَيَقُومُونَ. رُؤَسَاءُ فَيَسْجُدُونَ. لِأَجْلِ الرَّبِّ الَّذِي هُوَ أَمِينٌ، وَقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي قَدِ اخْتَارَكَ».

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ فَادِي إِسْرَائِيلَ، قُدُّوسُهُ، لِلْمُهَانَ النَّفْسِ = هذه مثل "قال الرب لربى" (مز ١١٠ : ١) . فالآب

يقول للإبن المتجسد المهان ، أنه لك سيسجد ملوك . ولاحظ أن **قدوسه** الأولى فى الآية هى عن الإبن ،

والثانية **قدوس إسرائيل** هى عن الآب الذى إختار الإبن وقدسه ليقوم بعمل الفداء والالخلاص "فالذى قدسه الآب

وأرسله إلى العالم" (يو ١٠ : ٣٦) = **الَّذِي قَدِ اخْتَارَكَ** = وهذا التكليف بإتفاق من داخل المشورة الثالوثية

(إش ٤٨ : ١٦) . **مَكْرُوهِ الأُمَّةِ** = يسمى التلمود المسيح "المنبوذ المصلوب أو المسيح الأبرص" **عَبْدِ المُتَسَلِّطِينَ** = كان المسيح كعبد وهو يقف بين يدي بيلاطس وهيرودس **كألمهانِ النَّفْسِ** = هذا كان نبوة عما سيحدث للمسيح فيكون متضعاً فقيراً مرفوضاً. **يَنْظُرُ مُلُوكٌ فَيَقُومُونَ** = جاء للملكة فيكتوريا رئيس إفرقي وثى يسألها لإلام تتسبين نجاح إمبراطوريتك فقالت لهذا وأعطته إنجيلاً، وقالت أنا مؤمنة بالمجيء الثاني، وربما أن الله أطل عمري ليعطيني فرصة أن أضع تاجي عند قدمي السيد المسيح عندما يجيء. وهذا حال كثيرين من الملوك المؤمنين. **لَأَجْلِ الرَّبِّ الَّذِي هُوَ أَمِينٌ** فالله يتمجد في كنيسته التي إشتراها وطهرها ولا يخيب رجاء أحد المتكلمين عليه ، والله وعد بالخلاص للبشر وهو أمين وسيتم الخلاص في شخص المسيح الذي سيتألم ويهان لكنه سيتمجد ليمجد فيه الطبيعة البشرية. **رُؤَسَاءُ فَيَسْجُدُونَ** = وحينما يفهم البشر ويدركوا ما إحتمله الله القدوس من ألم ومهانة سيسجدوا له شاكرين مسبحين .

آية (٨):- ^٨ **هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «فِي وَقْتِ القُبُولِ اسْتَجَبْتُكَ، وَفِي يَوْمِ الخَلَاصِ أَعْنَتُكَ. فَأَحْفَظُكَ وَأَجْعَلُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ، لِإِقَامَةِ الأَرْضِ، لِتَمْلِكِ أَمْلَاكِ البَرَارِيِّ،»**

هنا الرب يكلم المسيح قائلاً أنه أعانه في يوم الخلاص، فإن كان الآب قد أرسل له ملائكة لتقويه (لو ٢٢ : ٤٣) فكم صنع الآب بنفسه معه. **فِي وَقْتِ القُبُولِ** = الصلح والقبول تم بالصليب والله إستجاب وكانت الإستجابة بتأسيس الكنيسة في العهد الجديد. ووقت القبول بالنسبة لنا هو كل وقت نقدم فيه توبة طالما نحن أحياء. وهذه ثمار الخلاص فنحن صرنا مقبولين بالإبن وفي الإبن لدى الآب فيستجيب الآب لنا. **وَأَجْعَلُكَ عَهْدًا** = الآب قدم إبنه عهداً جديداً ليس منقوشاً على حجارة بل مسجلاً بالدم في جسد الابن، وبهذا العهد تتال الكنيسة مملكة سماوية وميراث لا يُعبَّرُ عنه. **لِقَامَةِ الأَرْضِ** = أي لتعمير الأرض الخربة، فكما خرب البابليون أورشليم وعادوا من السبي ليعمروها، خَرَّبَ إبليس أرضنا أي جسدنا والمسيح أتى ليقيمه من الخراب وليكون مثمراً. **وَلِتَمْلِكِ أَمْلَاكِ البَرَارِيِّ** = بعد السبي عاد الشعب لإمتلاك أرضه الخربة التي صارت كالبراري وبعد الصليب عاد المسيح ليمتلك شعبه بعد أن كانوا للشيطان الذي خربهم كالبراري. ولنرث نحن نصيبنا في السماء .

الآيات (٩-١٠):- ^٩ **قَائِلًا لِأَسْرَى: اُخْرُجُوا. لِلَّذِينَ فِي الظَّلَامِ: اظْهَرُوا. عَلَى الطَّرْقِ يَزْعُونَ وَفِي كُلِّ الهِضَابِ مَرْعَاهُمْ. ^{١٠} لَا يَجُوعُونَ وَلَا يَعْطَشُونَ، وَلَا يَصْرِبُهُمْ حَرٌّ وَلَا شَمْسٌ، لِأَنَّ الَّذِي يَرْحَمُهُمْ يَهْدِيهِمْ وَإِلَى يَنَابِيعِ المِيَاهِ يُورِدُهُمْ.**

المسيح نزل إلى الجحيم من قبل الصليب ليخلص من كانوا فيه على رجاء من قديسي العهد القديم ، وفتح لهم باب الفردوس = **قَائِلًا لِأَسْرَى: اُخْرُجُوا. لِلَّذِينَ فِي الظَّلَامِ: اظْهَرُوا** . وبالنسبة لمن كانوا أحياء بالجسد ولكن مستعبدين وأسرى ظلام الخطية ، فهؤلاء حررهم الإبن (يو ٨ : ٣٦) . الحرية ثمرة من ثمار الخلاص فلا يعود للعدو سلطان على أسرى الخطية أسرى الظلام والشهوات الذين حررهم المسيح. ومن الثمار أيضاً التمتع بمرعى إلهي خصيب. **عَلَى الطَّرْقِ يَزْعُونَ** = فالله قادر أن يرعى شعبه حتى خارج المراعى ولو ضلوا في الطريق

يعيدهم ، كما فتش عن الخروف الضال ليعيده . ومن يعود يرعاه الراعى الصالح = **وَفِي كُلِّ الْهَضَابِ مَرْعَاهُمْ** = إشارة لأن الحياة مع المسيح رفعتنا من الأرضيات إلى السماويات ، وفي ضيقتنا يعزينا ويظل علينا = **لا يضرهم حر** . والمعاني هنا تطبق جزئياً على الأرض إذ نحيا في سلام مع الله وفرح، ولكن التطبيق الكامل يكون في السماء .

آية (١١) :- " **وَأَجْعَلْ كُلَّ جِبَالِي طَرِيقًا، وَمَنَاهَجِي تَرْتَفِعُ.** "

في الآية السابقة رأينا أن الله يرعى شعبه على الهضاب ، لكنه يقودنا دائماً من نمو إلى نمو ، وها هو يقودنا في طريق جبال ، فنعلو في السماويات . ولكن كيف نعلو في طريقنا على الجبال ؟ تجيب الآية وتقول أن هذا يكون بالالتزام بوصايا الرب والحياة السماوية التي يريدنا الله لنا . ولكن الله يمهد لنا الطريق مهما بدا شاقاً بإتحادنا مع المسيح الطريق فتتحول الوصية إلى لذة = وهذا معنى **مناهي ترتفع** .
مَنَاهَجِي تَرْتَفِعُ = ستكون الوصية التي هي مناهج أو مسالك الرب سهلة نحن لن ننزل للعالم بل نصعد للرب، على جبال الرب لنحيا في السماويات.

الآيات (١٢-١٣) :- " **هُؤْلَاءِ مِنْ بَعِيدٍ يَأْتُونَ، وَهُؤْلَاءِ مِنَ الشَّمَالِ وَمِنَ الْمَغْرِبِ، وَهُؤْلَاءِ مِنْ أَرْضِ سِينِيمٍ.** " **١٢** **تَرْتَمِي أَيْتُهَا السَّمَاوَاتُ، وَابْتَهَجِي أَيْتُهَا الْأَرْضُ. لِنَشِدِ الْجِبَالِ بِالْتَرْتُمِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَى شَعْبَهُ، وَعَلَى بَائِسِيهِ يَتَرَحَّمُ.** "

المواعيد للجميع **مِنْ أَرْضِ سِينِيمٍ** = قد تشير لأسوان حيث آلهة الأوثان المصرية في جنوب مصر وقد تشير للجنوب عموماً، فالآيتين هنا في الآية أتوا من **الشمال ومن الغرب** فيبقى الجنوب أما الشرق فمحجوز للمسيح فهو أتى من الشرق ليضم الجميع . وأمام هذا الخلاص فلتفرح الأرض كلها، والترنم هو سمة المؤمنين بسبب تعزيات الروح القدس.

آية (١٤) :- " **أَقَالَتْ صِهْيُونُ: «قَدْ تَرَكَنِي الرَّبُّ، وَسَيِّدِي نَسِينِي.»** "

قد تكون هذه أقوال صهيون قالتها في مدة سببها، وقد تكون قالتها حين قبل الله الأمم . وقد يكون هذا قول الأمم في شقائهم وهم يرزحون تحت ثقل الخطية وذل الشيطان للبشر قبل المسيح . وهذا القول هو لسان حال كل نفس أو الكنيسة في تجاربها ومشاكلها.

الآيات (١٥-١٦) :- " **«هَلْ تَنْسَى الْمَرْأَةُ رَضِيعَهَا فَلَا تَرْحَمُ ابْنَ بَطْنِهَا؟ حَتَّى هُؤْلَاءِ يَنْسِينَ، وَأَنَا لَا أُنْسَاكَ.** " **١٦** **هُؤْدَا عَلَى كَفِّي نَقَشْتُكَ. أَسْوَارُكَ أَمَامِي دَائِمًا.** "

نَقَشْتُكَ = هذا رد الله على من يتصور أن الله نسيه وأهمله . وحين ينقش الله على كفه فهو لا ينسى، فهذا النقش هو كالوشم لا يزول . وكانت هناك عادة أن ينقش الواحد إسم محبوبته علامة حبه الأبدي لها . والمسيح نقش

على كفيه أثار المسامير علامة حبه لكنيسته. قد يشعر الإنسان في تجربته أنه وحده ولكن أمام هذه الآيات يتعزى. **أَسْوَارِكِ** = أي موضوع حمايتها أمام الله كل حين. والله سيعيد لها أسوارها. بل يكون لها سور من نار" (زك ٢ : ٥) . وسيعيد حمايتها وبنائها، وسيعيد إليها بنيتها كما كانت، وهو حين يقول أنه يذكر أسوارها فهو يذكرها في حالة مجدها ويشتاق أن يعيد إليها مجدها الأول.

هناك تطبيق لطيف من طقس الكنيسة ، فقد تعودت الكنائس أن تضع بيض نعام فى الكنائس ، وهذا لأن النعامة حمقاء تضع بيضها وتتركه وتنساه فتدوسه الوحوش ، ولكن الله يحفظ جنس النعام (أى ٣٩ : ١٣ - ١٨) . وتضع الكنيسة بيض النعام لنذكر دائما أنه حتى إن نسينا أمهاتنا فالله لا ينسانا .

آية (١٧):- **"فَذِ اسْرَعِ بَنُوكِ. هَادِمُوكِ وَمُخْرِبُوكِ مِنْكَ يَخْرُجُونَ."**

الله لا يسمح بخراب الكنيسة ولكن للأسف فالهادمون والمخربون يخرجون من الكنيسة ولأغراضهم الشخصية وهذا ما أدى لوجود طوائف متعارضة.

آية (١٨):- **"ارْزُقِي عَيْنَيْكَ حَوَالَيْكَ وَاَنْظُرِي. كُلُّهُمْ قَدْ اجْتَمَعُوا، أَتُوا إِلَيْكَ. حَيِّ أَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّكَ تَلْبَسِينَ كُلُّهُمْ كَحُلِيِّ، وَتَتَنَطَّقِينَ بِهِمْ كَعُرُوسٍ."**

الذين يجتمعوا هم المؤمنون، وهم أجمل زينة للكنيسة كما أن أجمل زينة للوالدين هم أبنائهم الصالحين.

آية (١٩):- **"إِنَّ خِرْبِكَ وَبِرَارِيكَ وَأَرْضَ خِرَابِكَ، إِنَّكَ تَكُونِينَ الْآنَ ضَيْقَةً عَلَى السَّكَّانِ، وَيَتَبَاعَدُ مُبْتَلِعُوكِ."** هذه نبوة باتساع شعب الله وكنيسته بدخول الأمم جميعاً للإيمان.

آية (٢٠):- **"يَقُولُ أَيْضًا فِي أَدْنَيْكَ بَنُو تَكْلِكَ: ضَيْقٌ عَلَيَّ الْمَكَانُ. وَسِعِي لِي لِأَسْكُنَ."**

بَنُو تَكْلِكَ = بنو التكل هم أبناء التي كانت قد فقدت أبنائها (إشارة لرفض اليهود للإيمان، فكان الكنيسة الأم عدمتهم) فأصبح لها أبناء آخرين (إشارة لقبول الأمم للإيمان). **وَسِعِي** = إشارة لكثرة الداخلين للإيمان من الأمم.

آية (٢١):- **"فَتَقُولِينَ فِي قَلْبِكَ: مَنْ وُلِدَ لِي هَوْلَاءِ وَأَنَا تَكْلَى، وَعَاقِرٌ مَنْفِيَةٌ وَمَطْرُودَةٌ؟ وَهَوْلَاءِ مَنْ رَبَّاهُمْ؟ هَأَنْذَا كُنْتُ مَتْرُوكَةً وَحْدِي. هَوْلَاءِ أَيْنَ كَانُوا؟"**

الكنيسة هنا مشبهة بامرأة مطرودة مهجورة ثم أصبح لها أبناء.

آية (٢٢):- **"هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «هَا إِنِّي أَرْفَعُ إِلَى الْأُمَمِ يَدِي وَإِلَى الشُّعُوبِ أُقِيمُ رَأْيِي، فَيَأْتُونَ بِأَوْلَادِكَ فِي الْأَحْصَانِ، وَبِنَاتِكَ عَلَى الْأَكْتِافِ يُحْمَلْنَ."**

كالقائد يرفع يده ليجمع الأمم إلى أحضان الكنيسة (يو ١٢ : ٣٢) ورفع اليد تم على الصليب ، فإيد الله هو المسيح وقوله **أرفع** تشير لرفعه على الصليب. فكان الصليب راية للأمم علامة النصر والخلص . بسط المسيح ذراعيه ليجمع كل الأمم.

يدِه = رمز لتجسد المسيح ذراع الله أي قوة الله .

آية (٢٣):- **"^٣وَيَكُونُ الْمُلُوكُ حَاضِنِيكَ وَسَيِّدَاتِهِمْ مُرْضِعَاتِكَ. بِالْوَجْهِ إِلَى الْأَرْضِ يَسْجُدُونَ لَكَ، وَيَلْحَسُونَ عُبَارَ رِجْلَيْكَ، فَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي لَا يَخْزَى مُنْتَظِرُوهُ».**"

الملوك يتعهدون الكنائس بالرعاية ومثال لهذا كورش وإستير قديماً بل إن الإسكندر الأكبر فرض حمايته على أورشليم وقسطنطين وثيودوسيوس حديثاً.

الآيات (٢٤-٢٦):- **"^٤هَلْ تُسَلِّبُ مِنَ الْجَبَّارِ غَنِيمَةً؟ وَهَلْ يُفْلِتُ سَبْيُ الْمَنْصُورِ؟ ^٥فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «حَتَّى سَبْيِ الْجَبَّارِ يُسَلِّبُ، وَغَنِيمَةُ الْعَاثِي تَفْلِتُ. وَأَنَا أَخَاصِمُ مُخَاصِمِكَ وَأُخَلِّصُ أَوْلَادَكَ، ^٦وَأُطْعِمُ ظَالِمِيكَ لَحْمَ أَنْفُسِهِمْ، وَيَسْكُرُونَ بِدَمِهِمْ كَمَا مِنْ سُلَافٍ، فَيَعْلَمُ كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخَلِّصُكَ، وَفَإِيكَ عَزِيزُ يَغْفُوبٌ».**"

هي تدعيم لكل من أصابه اليأس والتشكك في محبة الله وقدرته على الخلاص. وهنا نرى الله الغالب المنصور في معركة الصليب يقتنى أولاده بدمه، ولن يهلك أحد منهم إلا ابن الهلاك ، هذا الذي رفض بعناد كل محاولات الله معه ليثبت في المسيح ويخلص (يو ١٧ : ١٢) وهذا ما نراه في هذه الآيات . وقارن آية (٢٦) مع (رؤ ١٦ : ٦) فالله قادر أن يهيج أعداء كنيسته بعضهم ضد بعض فينقذ كنيسته من بين أيديهم. **يَسْكُرُونَ بِدَمِهِمْ** = عملهم يرتد على رؤوسهم فيذوقون من عنفهم مرارة ، حتى يكون كمن يفقدوا وعيهم وكمن في حالة سكر.

الله هنا يشبه نفسه لمسيبي بابل (أو مسيبي إبليس قبل المسيح) بزوج خاتنه زوجته ومن حقه أن يطلقها ومع هذا لم يفعل وشبه نفسه بأب ، والأب بحسب الشريعة كان يمكنه أن يبيع ابنه لسداد ديونه، والله باعهم مؤقتاً للبابليين لتأديبهم وفارقهم إلى حين لذلك هم بلا هيكل بعيداً عن أورشليم، طردهم مؤقتاً من أمامه كما طردوا مريم أخت موسى من المحلة (٧ أيام).

الآيات (١-٣):- "هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «أَيْنَ كِتَابِ طَلَاقِ أُمَّكُمْ الَّتِي طَلَّقْتَهَا، أَوْ مَنْ هُوَ مِنْ غَرْمَائِي الَّذِي بَعَثُهُ إِيَّاكُمْ؟ هُوَذَا مِنْ أَجْلِ آثَامِكُمْ قَدْ بُعِثْتُمْ، وَمِنْ أَجْلِ ذُنُوبِكُمْ طَلَّقْتُ أُمَّكُمْ. لِمَاذَا جِئْتُ وَلَيْسَ إِنْسَانٌ، نَادَيْتُ وَلَيْسَ مُجِيبٌ؟ هَلْ قَصَرْتُ يَدِي عَنِ الْفِدَاءِ؟ وَهَلْ لَيْسَ فِيَّ قُدْرَةٌ لِلإِنْقَادِ؟ هُوَذَا بِرِجْرَتِي أُنْشِفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الْإِنْهَارَ قَفْرًا. يُنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ، وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. أَلَيْسَ السَّمَاوَاتِ ظَلَامًا، وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا.»".

بالرغم من ذنوبهم فالله لم يطلقها طلاقاً نهائياً بأن يرسل لها كتاب طلاق (إسرائيل كرمز والبشرية كلها كحقيقة). ولم يسلمهم الرب لأحد من غرمائه أو باعهم له. **مِنْ أَجْلِ آثَامِكُمْ قَدْ بُعِثْتُمْ** = أنتم الذين بعتم أنفسكم بإقبالكم على ملذات الخطايا وشهواتها. والله إن كان أبعداً مؤقتاً فلأجل ذنوبها الكثيرة. ونلاحظ قوله **طَلَّقْتُ أُمَّكُمْ**، وقوله **أَيْنَ كِتَابِ طَلَاقِ أُمَّكُمْ** = إذا طالما لا يوجد كتاب طلاق فهو إبعاد مؤقت كحادثة مريم أخت موسى التي بقيت خارج المحلة بسبب برصها لمدة أسبوع ثم شفاها الله وأعادها.

ولكن الذي وعد أن إثمها قد عُفِيَ عنه (٤٠ : ٢) يشرح الطريقة التي سيأتي بها.

وَلَيْسَ إِنْسَانٌ = أي لن يقبلوا المسيح الذي يأتي لخلاصهم . وسينادي **وَلَيْسَ مُجِيبٌ** = والله يتساءل **هل ليس فيَّ قدرة للإِنْقَادِ** أنا الذي سبقت ونشفت البحر ونهر الأردن لدرجة أن سمكها مات من عدم الماء. **وجعلت ظلاماً** = على المصريين. وأنا قادر أن أفعل نفس الشيء مع البابليين بل وكل أعداءكم ، وأمنع الخير عنهم فيموتون = **يموت السمك من العطش** . والكلام أيضا موجه للشيطان الذي سيلقيه الله في الظلمة .

وآية (٢) المقصود منها لماذا لم تقبلوني وعندي وحدي خلاصكم فلا يوجد سوى من هو قادر على خلاصكم ، وقد إختبرتموني من قبل في خروجكم من مصر. وكما هو قادر أن يخلص أولاده فهو قادر أن يجعل أعداءه في ظلام ، ويجعل السموات ترتدي مسحاً فلا تعطيمهم ضوءاً فيصيروا في حزن وظلام وهذا معنى آية (٣).

آيات (٤-٩) قد يكون إشعياء قد قالها إذ رفضه اليهود ورفضوا نبواته ، ولكنها بروح النبوة كانت منطبقة على المسيح الذي رفضوه وأهانوه وصلبوه.

الآيات (٤-٥): - "أَعْطَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ لِسَانَ الْمُتَعَلِّمِينَ لِأَعْرِفَ أَنْ أُغِيثَ الْمُغْيِيَّ بِكَلِمَةٍ. يُوقِظُ كُلَّ صَبَاحٍ لِي أُذُنًا، لِأَسْمَعَ كَالْمُتَعَلِّمِينَ. °السَّيِّدُ الرَّبُّ فَتَحَ لِي أُذُنًا وَأَنَا لَمْ أَعَانِدْ. إِلَى الْوَرَاءِ لَمْ أَرْتَدَّ. "

لِسَانَ الْمُتَعَلِّمِينَ = لا نتعجب أن قيل هذا عن المسيح، فقد قيل عنه أنه كان ينمو في القامة والحكمة والنعمة، وقال عن نفسه أتكلم بهذا كما علمني أبي (يو ٨ : ٢٨) + "الله كلمنا في ابنه" (عب ١ : ٢) . فالآب أعطى ابنه (أي لجسد ابنه) كل هذا والإبن في تواضعه كان يحب دائماً أن يشهد للآب فهو أتى ليستعلن لنا الآب.

أُغِيثَ الْمُغْيِيَّ = فهو الذي قال "تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم". وهو الذي كان يعزى الناس بالكلام الذي يسمعه من الآب **كُلَّ صَبَاحٍ** أي دائماً. فالأنبياء كانوا يسمعون من الله بعض الأوقات ولكن الإبن كان على اتصال دائم بأبيه، يعرف إرادته فهم واحد. بالإضافة إلى أنه "كان رئيس كهنة مُجَرَّبٍ في كل شيء" فهو كان يكلمنا كمختبر الألام مثلنا. **يُوقِظُ** = تترجم يضيف، أي أعطاني أذنًا داخلية مستعدة كل لحظة لسماع صوت الآب لتعرف مشيئته = **فَتَحَ لِي أُذُنًا** كل هذا لنفهم أن المسيح يعلن إرادة الآب ويستعلن الآب إذ هو والآب واحد وأذنه مفتوحة بصفة مستمرة على إرادة الآب. وكلمات التعزية للشعب التي سمعها من الآب أسمعها لنا.

ولكن **فتح لي أذنا** تعنى أن الإبن أخلى ذاته آخذا صورة عبد بإرادته الحرة ، فالعبد بحسب الشريعة إذا جاء وقت تحرره بعد ٧ سنين من العبودية ، وإختار أن يظل عبدا بإرادته لسيده لأنه يحب سيده ، يتقرب سيده أذنه علامة على أنه بحريته إختار ذلك (خر ٢١ : ١ - ٦ + مز ٤٠ : ٦) . والمسيح أخذ جسدا ليصلب به ويموت عنا ليخلصنا بحريته . ولذلك ترجمت السبعينية هذه الآية "هيأت لي جسدا" وهكذا إقتبسها بولس الرسول (عب ١٠ : ٥). وهو عرف أن إرادة الآب هي موته على الصليب. **لَمْ يِعَانِدْ وَإِلَى الْوَرَاءِ لَمْ أَرْتَدَّ** ، "بل أطاع حتى الموت موت الصليب" (في ٢ : ٨)

آية (٦): - "بَدَأْتُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ، وَخَدَّيَّ لِلنَّاتِفِينَ. وَجْهِي لَمْ أَسْتُرْ عَنِ الْعَارِ وَالْبِضْقِ. "

سبق ورأينا ماذا عمله المسيح، وهنا نرى ماذا عملوه في المسيح.

آية (٧): - "وَالسَّيِّدُ الرَّبُّ يُعِينُنِي، لِذَلِكَ لَا أَحْجَلُ. لِذَلِكَ جَعَلْتُ وَجْهِي كَالصَّوَانِ وَعَرَفْتُ أَنِّي لَا أَخْزَى. "

التلاميذ حين ضربوهم "خرجوا فرحين لأنهم حسبوا مستأهلين أن يهانوا من أجل اسمه". **كَالصَّوَانِ** = أي بعزم ثابت. والمسيح حين أتى وقت الصلب "ثبت وجهه تجاه أورشليم" بلا تردد (لو ٩ : ٥١) ، وفي ليلة الصلب بينما كان يكلم تلاميذه إذ به يقول "قوموا نطلق من ههنا" (يو ١٤ : ٣١) ، فهو ماضٍ في طريق الصلب بثبات .

آية (٨): - "قَرِيبٌ هُوَ الَّذِي يُبْرِئُنِي. مَنْ يُخَاصِمُنِي؟ لِنَتَوَاقَفْ! مَنْ هُوَ صَاحِبُ دَعْوَى مَعِي؟ لِنَتَقَدَّمْ إِلَيَّ! "

الآب كان دائماً قريب من الإبن وشهد له يوم المعمودية ويوم التجلي وفي جثيماني أرسل له ملاك يقويه. وكانت قيامته وصعوده أعظم شاهد من الله على بره، وفي كل هذا كان الله يبرر الابن أي يظهر بره للعالم ويحكم أنه بار. ومن يريد أن يخاصم المسيح فسيجد الآب بنفسه يدافع عنه ويبرره.

آية (٩):- "هُوَذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ يُعِينِي. مَنْ هُوَ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَيَّ؟ هُوَذَا كُلُّهُمْ كَالثُّوبِ يَبْلَوْنَ. يَأْكُلُهُمُ الْغُثُّ." **الرب يعينني** = ليكمل رسالته ، فلم يقدروا أن يقتلوه حتى أكمل رسالته (لوقا : ٤٩ ، ٢٩ ، ٣٠) ثم صُلب بإرادته . وأين أعداء المسيح من كتبة وفريسيين... الخ كلهم بادوا **كالغُثِّ**.

الآيات (١٠-١١):- "مَنْ مِنْكُمْ خَافَ الرَّبَّ، سَامِعٌ لَصَوْتِ عَبْدِهِ؟ مَنْ الَّذِي يَسْلُكُ فِي الظُّلُمَاتِ وَلَا نُورَ لَهُ؟ فَلْيَتَّكِلْ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ وَيَسْتَنْدِ إِلَى إِلَهِهِ. يَا هَؤُلَاءِ جَمِيعُكُمْ، الْقَادِحِينَ نَارًا، الْمُتَنَطِّقِينَ بِشَرَارٍ، اسْلُكُوا بِنُورِ نَارِكُمْ وَبِالشَّرَارِ الَّذِي أَوْقَدْتُمُوهُ. مِنْ يَدِي صَارَ لَكُمْ هَذَا. فِي الْوَجَعِ تَضْطَجِعُونَ." "

هذا كلام الرب لشعبه على لسان النبي، والشعب هو شعب الرب في أي وقت. ومنهم من هو سامع لعبداه أي للمسيح ومنهم من يرفض ويعاند المسيح . ففي (١٠) نجد من يطيع الإيمان = **سَامِعٌ لَصَوْتِ عَبْدِهِ**. حتى وإن كان **يسير في الظُّلُمَاتِ وَلَا نُورَ لَهُ** في ضيقات هذا العالم حين يؤمن يكون المسيح نوراً له. في آية (١١) هنا العكس فنرى صورة الذين رفضوا المسيح ليكون نوراً لهم. بل كانوا يقدحون ناراً = **الْقَادِحِينَ نَارًا** = أي يسلكوا حسب حكمتهم الذاتية وبرهم الذاتي ، والمملوئين من الحقد ضد المسيح وكنيسته صلبوه وما زالوا حتى اليوم يهينوه ويضطهدوا كنيسته ، ونرى هنا أحقاد اليهود وحسدهم = **القادحين ناراً**. وهذا قادهم لصلب المسيح = **اسلكوا بنور ناركم** = "لأنه عرف (أى بيلاطس) أن رؤساء الكهنة كانوا قد أسلموه حسداً" (مر ١٥: ١٠). ولذلك تكون نهايتهم في **الوجع تضطجعون**.

وتفهم على من يسلكوا باحثين كيف يرضوا شهواتهم ولذاتهم، متوقعين في هذا سعادتهم ولا يدركون أن اللذة مجرد شرار ينير لحظات ثم يختفي، أما سلام المسيح فنور دائم وفرح مستمر. أما من يسلك في نور شهواته وحكمته فالله يتهمك عليهم قائلاً **اسلكوا بنور ناركم** لعلها تفيدكم، لا بل تجعلكم في **الوجع تضطجعون** أي تبقون في الظلام.

الإصحاح الحادي والخمسون

عودة للحدول

رأينا في الإصحاح السابق أن الله ترك البشرية فترة بسبب الخطية ولكنه لم يطلقها ويرفضها نهائياً "أين كتاب طلاق أمكم" ، فالله لم يعطها كتاب طلاق . وتساءل الله "هل قصرت يدي عن الفداء" . ورأينا أن الصلح تم بأنه أرسل ابنه فرفضه اليهود ، ولكن كان هناك سؤال هل يمكن لمن مات أن يحيا وهل يمكن أن تخرج حياة من الموت ؟ . ونجد الله يذكرنا بأن هذا ممكن فقد خرجت حياة من مستودع سارة وإبراهيم . إذاً من عملها مرة قادر أن يعطي حياة للبشرية المائتة . وجزئياً فالله قادر أن يعيد إسرائيل من السبي .

إصحاح فيه تعزية للمسيبين وللمؤمنين المتألمين في كل جيل . ويقول لهم النبي أن الله الذي أعطى إسحق لإبراهيم من مستودع ميت كالصخر هو قادر أن يخلص وأن يعطي حياة للكنيسة . ولكل إنسان كان ميتاً بالخطية بل هو قادر أن يوجد كنيسة من لا شيء ولكن ليذكر كل من ولد جديداً كيف كانت ولادته صعبة مثل النحت في الصخر .

لقد تكلم عن عبد الرب وألامه في الإصحاح السابق وسيتكلم عنه ثانية ابتداء من (٥٢ : ١٣) . وما بين هذين الفصلين كلام تعزية من الرب لشعبه . وهنا نجد ثلاثة أوامر بأن نسمع ... **إسمعوا لي** (آية ١) ثم ... **إنصتوا لي** (آية ٤) ثم ... **إسمعوا لي** (آية ٧) فإن كان ابن الله سمع وأطاع ، فبالأولى نسمع نحن ونطيع ، فكلمة **إسمعوا** هي حث على الطاعة، ومن يسمع يصير تابعاً للبر .

الآيات (١-٢) :- " **«إسمعوا لي أيها التَّابِعُونَ ابْنَ الطَّالِبُونَ الرَّبِّ: انظُرُوا إِلَى الصَّخْرِ الَّذِي مِنْهُ قُطِعْتُمْ، وَإِلَى نُقْرَةِ الْجُبِّ الَّتِي مِنْهَا حُفِرْتُمْ. انظُرُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَبِيكُمْ، وَإِلَى سَارَةَ الَّتِي وَلَدَتْكُمْ. لِأَتِي دَعْوَتُهُ وَهُوَ وَاحِدٌ وَبَارَكْتُهُ وَأَكْثَرْتُهُ.** "

التَّابِعُونَ ابْنَ = هم كل من يريد أن يتبع وصايا الرب لكنه متشكك في إمكانية أن يتبرر فعلاً ويصير قديساً بينما هو ميت في خطايه . والله يذكر هؤلاء بأنه قد أعطى من قبل لإبراهيم وسارة نسل كرمل البحر بعد أن فقدوا كل أمل في أن تخرج منهما حياة، فهل يعجز الآن . ما حدث لإبراهيم ليس بقوته بل من عند الله، وهذا يعطي لكل منا الأمل في القداسة، فما سيحدث لي من قداسة وبر هو من عمل الله فيّ أنا الخاطئ الميت . ونرى في هذ الآيات أنه كما أتى إسحق من بطن ميتة هكذا أتى المسيح من بطن العذراء بدون زرع بشر بطريقة إعجازية ليعيد الفرح والبر .

آية (٣) :- " **إِنِّانَ الرَّبِّ قَدْ عَزَّى صِهْيُونَ. عَزَّى كُلَّ خِرْبِهَا، وَيَجْعَلُ بَرِّيَّتَهَا كَعَدْنٍ، وَبَادِيَّتَهَا كَجَنَّةِ الرَّبِّ. الْفَرْحُ وَالْإِبْتِهَاجُ يُوجَدَانِ فِيهَا. الْحَمْدُ وَصَوْتُ التَّرْنِيمِ.** "

الله قد عزى شعبه وكنيسته، هذه التي كانت خرباً فصارت كجنة. هذا عمل نهر القدس الذي كان له ثماره من فرح ظهر في التسبيح والترنيم.

آية (٤):- "«أُنصُتُوا لِئِيَّايَا شَعْبِي، وَيَا أُمَّتِي اصغِي إِلَيَّ: لِأَنَّ شَرِيعَةً مِنْ عِنْدِي تَخْرُجُ، وَحَقِّي أُنبِئُهُ نُورًا لِلشُّعُوبِ.» "

يا شَعْبِي وَيَا أُمَّتِي = هي كلمات معزية، فالله مازال يعتبرهم ويعتبرنا خاصته لِأَنَّ شَرِيعَةً = هي شريعة العهد الجديد التي أعطها الله = مِنْ عِنْدِي تَخْرُجُ ليس لإسرائيل وحدها بل لكل الشعوب = نُورًا لِلشُّعُوبِ. وشعب الرب هو من يخضع لشريعة الرب. وهذه الشريعة ليست ثقيلة بل هي نوراً للشعوب هي انطلاق وحرية وفرح وتسبيح وترنم وإمتلاك للسماء وليست قيوداً. وَحَقِّي أُنبِئُهُ نُورًا = المسيح هو الحق وقد أظهر ليكون نوراً للشعوب .

آية (٥):- "«قَرِيبٌ بَرِّي. قَدْ بَرَزَ خَلَاصِي، وَذِرَاعَايَ يَفْضِيَانِ لِلشُّعُوبِ. إِيَّايَ تَرْجُو الْجَزَائِرُ وَتَنْتَظِرُ ذِرَاعِي.» "

قَرِيبٌ بَرِّي = لقد إقترت البر والخلاص الذي للمسيح وهو للجميع حتى الْجَزَائِرُ. وَذِرَاعِي = أي قوتي أي المسيح المنتظر.

آية (٦):- "«ارْفَعُوا إِلَى السَّمَاوَاتِ عُيُونَكُمْ، وَأَنْظُرُوا إِلَى الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ. فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ كَالدُّخَانِ تَصْمَحِلُ، وَالْأَرْضُ كَالثُّوبِ تَبْلَى، وَسُكَّانُهَا كَالْبَغُوضِ يَمُوتُونَ. أَمَّا خَلَاصِي فَإِلَى الْأَبَدِ يَكُونُ وَبَرِّي لَا يَنْقُضُ.» "

السماء والأرض يزولان ولكن كلامي لا يزول (مت ٢٤ : ٣٥) فخلاص الله الموعود هو خلاص أبدى ثابت وليس قابلاً للتغير كالإنسان. وهذه الآية تذكرنا بقول القديس بولس الرسول "إن كنتم قد قتمتم مع المسيح فأطلبوا ما فوق ... " (كو ٣ : ١) . علينا أن لا نعود نشتهي الأرضيات أو نضع رجائنا فيها فهي ستنتهي ، بل نركز فكرنا فى السماء .

الآيات (٧-٨):- "«إِسْمَعُوا لِي يَا عَارِفِي الْبِرِّ، الشَّعْبُ الَّذِي شَرِيعَتِي فِي قَلْبِهِ: لَا تَخَافُوا مِنْ تَغْيِيرِ النَّاسِ، وَمِنْ شَتَائِمِهِمْ لَا تَرْتَاغُوا،^٨ لِأَنَّهُ كَالثُّوبِ يَأْكُلُهُمُ الْعُثُّ، وَكَالصُّوفِ يَأْكُلُهُمُ السُّوسُ. أَمَّا بَرِّي فَإِلَى الْأَبَدِ يَكُونُ، وَخَلَاصِي إِلَى دَوْرِ الْأَدْوَارِ.» "

المخاطبون هنا هم المؤمنون بالرب وهم عرضة للخوف من كثرة المضطهدين وقوتهم، والله يطمئنهم بأن هؤلاء المضطهدين كبابل مصيرهم الزوال وهم كالعث. ولنا نحن المؤمنين الذين عرفنا خلاص المسيح علينا أن لا نضطرب من شتائم الآخرين ضد البر والخلاص الذى كان بالصليب .

الآيات (٩-١١):- "«إِسْتِنِقِظِي، اسْتِنِقِظِي! الْبَسِي قُوَّةً يَا ذِرَاعَ الرَّبِّ! اسْتِنِقِظِي كَمَا فِي أَيَّامِ الْقَدَمِ، كَمَا فِي الْأَدْوَارِ الْقَدِيمَةِ. أَلَسْتَ أَنْتِ الْقَاطِعَةُ رَهَبَ، الطَّاعِنَةُ التَّيِّينَ؟^{١٠} أَلَسْتَ أَنْتِ هِيَ الْمُنْشِفَةُ الْبَحْرَ، مِيَاةَ الْغَمْرِ

الْعَظِيمِ، الْجَاعِلَةَ أَعْمَاقَ الْبَحْرِ طَرِيقًا لِعُبُورِ الْمَقْدِيِّينَ؟^{١١} وَمَقْدِيئُو الرَّبِّ يَرْجِعُونَ وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيُونَ بِالنَّرْتَمِ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ. ابْتِهَاجٌ وَفَرَحٌ يُدْرِكَانِهِمْ. يَهْرُبُ الْحُزْنُ وَالتَّنَهُدُ. "

ذِرَاعَ الرَّبِّ = قوته أي المسيح (١ كو ١: ٢٤) وهذا نداء له ليقوم أى ليتجسد ويخلص شعبه. كما فعل في الماضي مع رَهَبٍ = أي مصر أيام موسى. إستيقظى = إشارة أيضا على القيامة .

الآيات (١٢-١٣):- " «أَنَا أَنَا هُوَ مُعَزِّيكُمْ. مَنْ أَنْتِ حَتَّى تَخَافِي مِنْ إِنْسَانٍ يَمُوتُ، وَمِنْ ابْنِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يُجْعَلُ كَالْعُشْبِ؟^{١٢} وَتَنْسَى الرَّبَّ صَانِعَكَ، بَاسِطَ السَّمَاوَاتِ وَمُؤَسِّسَ الْأَرْضِ، وَتَفْرَعُ دَائِمًا كُلَّ يَوْمٍ مِنْ غَضَبِ الْمُضَاقِ عِنْدَمَا هِيَ لِإِهْلَاكَ. وَأَيْنَ غَضَبِ الْمُضَاقِ؟»

جواب الرب لصلاة شعبه فحواه أن ينظروا إليه وحده ولا يخافون من بشر الذين يموتون وهم مهما بلغت قوتهم فهم ضعاف كالعشب يداسون. **أين غضب المضايق** = أين غضب فرعون وأين غضب ملك أشور وأين جنوده ، هم أصوات تظهر فترة ثم تنتهى . بل وفى وقت الضيق الذى يثيره هؤلاء ضد شعب الله ، لا يتركنا الله بل يعطى تعزيات . **من أنت حتى تخافى** = ليسأل كل منا نفسه "هل تدرك من أنت وأنت أصبحت ابن الله. فإن كنت ابنا لملك الملوك القدير فكيف يهملك .

آية (١٤):- " «سَرِيعًا يُطْلَقُ الْمُنْحَنِي، وَلَا يَمُوتُ فِي الْجَبِّ وَلَا يُعْدَمُ خُبْرُهُ. "

الْمُنْحَنِي = أي الأسير الذى يضعون رجله فى المقطرة ورأسه مربوط عند العنق إشارة للمسيبين (في بابل أو سبى الخطية أو الجحيم) ووعده بتحرير حتى هذا المنحنى والمسيح نزل إلى الجحيم لينقذ من كان قد مات على الرجاء .

الآيات (١٥-١٦):- " «وَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مُزْعِجُ الْبَحْرِ فَتَعِجُ لَجَجُهُ. رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ.^{١٦} وَقَدْ جَعَلْتُ أَقْوَالِي فِي فَمِكَ، وَبِظِلِّ يَدَي سَتْرَتِكَ لِعَرْسِ السَّمَاوَاتِ وَتَأْسِيسِ الْأَرْضِ، وَلِنَقُولِ لِصِهْيُونَ: أَنْتِ شَعْبِي.»

لماذا تخافون والرب قادر أن يزعج البحر، البحر يشير لبابل التي كأنها أغرقتهم. والرب قادر أن يزعج البحر ويرعب أعداء شعبه كما فعل مع المصريين وكما فعل مع موآب أيام جدعون. وطالما هو يستطيع أن يزعجهم فهو قادر أن يسكنهم أيضاً. **وَقَدْ جَعَلْتُ أَقْوَالِي فِي فَمِكَ** = المخاطب هنا هو المسيح كلمة الله وهو الذى **سَيَغْرِسُ السَّمَاوَاتِ** = أي الكنيسة التي على الأرض ولكنها سماوية (لأن سيرتكم هي فى السماويات). يغرس السماوات هذه مثل "طأطأ السماوات ونزل" فهو جعل كنيسته التى على الأرض كالسماوات (مز ١٨: ٩).

آية (١٧):- " «إِنْهَضِي، انْهَضِي! قَوْمِي يَا أُورُشَلِيمُ الَّتِي شَرِبْتَ مِنْ يَدِ الرَّبِّ كَأْسَ غَضَبِهِ، نُفَلِّ كَأْسَ التَّرْتِجِ شَرِبْتَ. مَصَّصْتَ. "

كانت هناك عادة أن يعطوا للمحكوم عليه بالإعدام كأس خمر شديدة ليترنح قبل إعدامه، والكلام هنا لأورشليم التي شربت من يد الرب كأس غضبه وذهبت تحت نير بابل. وكانت خطاياها سبب هلاكها. والنداء لها هنا أن

تتهض للحرية من بابل والنداء أيضاً للكنيسة. وللنفس البشرية التي طالما عانت من العبودية للخطية ولسلطان الشهوات ولإبليس. **انْهْضِي! قَوْمِي** = هي القيامة الأولى من موت الخطية كعربون للقيامة الثانية.

آية (١٨):- **"لَيْسَ لَهَا مَنْ يَقُودُهَا مِنْ جَمِيعِ الْبَنِينَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ، وَلَيْسَ مَنْ يُمْسِكُ بِيَدِهَا مِنْ جَمِيعِ الْبَنِينَ الَّذِينَ رَبَّتْهُمْ."**

لَيْسَ لَهَا مَنْ يَقُودُهَا = فملوكها أسرى ورؤساؤها هربوا. وأي أرض بلا قائد تخرب. "إضرب الراعي فتتبدد الرعية" والمعنى قبل المسيح لم يكن هناك قائد أو مرشد لطريق الخلاص فلا أحد يعرفه أما المسيح فهو الطريق.

آية (١٩):- **"إِنْتَانِ هُمَا مَلَأَقِيَاكِ. مَنْ يَزِيْ لَكَ؟ الْخَرَابُ وَالْإِنْسِحَاقُ وَالْجُوعُ وَالسَّيْفُ. بِمَنْ أُعْزِيْكَ؟"**
الْإِنْتَانِ هما الخراب والانسحاق. **الْخَرَابُ** = الجوع في الداخل . **وَالْإِنْسِحَاقُ** هو السيف في الخارج. ولا محام عنك.

آية (٢٠):- **"بَنُوكَ قَدْ أَعْيَوْا. اضْطَجَعُوا فِي رَأْسِ كُلِّ زُقَاقٍ كَالْوَعْلِ فِي شَبَكَةٍ. الْمَلَأُونُ مِنْ غَضَبِ الرَّبِّ، مِنْ زَجْرَةِ إِلَهِكَ."**

النبى هنا كأنه يرى ما حدث بعد السبي **كَالْوَعْلِ فِي شَبَكَةٍ** = يرفس ويضرب ويُعذِب نفسه ولا يقدر أن يخلص (اليهود في بابل). وكل ذلك لأنهم **مَلَأُونُ مِنْ غَضَبِ الرَّبِّ**. وهكذا كل أسرى شباك الخطية. وهذا كان حال البشر قبل المسيح .

آية (٢١):- **"لِذَلِكَ اسْمَعِي هَذَا أَيُّهَا الْبَائِسَةُ وَالسَّكْرَى وَلَيْسَ بِالْخَمْرِ."**
 هنا الله يكلم شعبه. اللاهى في خطاياهم **سَكْرَى**. **وَلَيْسَ بِالْخَمْرِ** = بل بالخطايا. وقطعاً جزاء الخطية غضب الرب وألام كثيرة.

آية (٢٢):- **"هَكَذَا قَالَ سَيِّدُكَ الرَّبُّ، وَإِلَهُكَ الَّذِي يُحَاكِمُ لِشَعْبِهِ: «هَأَنْذَا قَدْ أَخَذْتُ مِنْ يَدِكَ كَأْسَ التَّرْنِجِ، نُفَلَّ كَأْسِ غَضَبِي. لَا تَعُودِينَ تَشْرِبِينَهَا فِي مَا بَعْدُ."**

الوضع الآن أن الشعب معذب بسبب خطاياهم والرب أتى ليحاكم. لكن لم يكن محام كما ذكرنا قبلاً. وهنا قام الرب بهذا الدور. فكان هو المحامى عن شعبه بل هو الذي أخذ من يدها كأس الترنج فهو حمل خطايانا وحمل عقوباتها. المسيح تجسد ليحمل عنا كأس غضب الله . هو حملها لكن هو أيضا أعطاه للشيطان ليشرب مما فعله بالإنسان .

آية (٢٣):- **"وَأَضَعُهَا فِي يَدِ مُعَذِّبِكَ الَّذِينَ قَالُوا لِنَفْسِكَ: انْحَنِي لِنَعْبَرِ. فَوَضَعْتَ كَالْأَرْضِ ظَهْرَكَ وَكَالزُّرْقَاقِ لِلْعَابِرِينَ."**

كانت العادة أن المنتصر يدوس على رقبة المهزوم لذلك أمرها الغالبون أن تتطرح أرضاً ليسير العدو على ظهرها كزقاق ضيق يعبر فيه، هنا نرى مذلة الخطية، ولكن كما عذبهم البابليون هكذا عذبوا هم. وبعد الفداء نال الشيطان كل الآلام التي كان يكيلها للبشر وأعد له البحيرة المتقدة بالنار التي نارها لا تطفأ ودودها لا يموت.

ملحوظة:- المسيح بفدائه القوى يشار له بالذراع. أما الروح القدس فيشار له بالإصبع = إصبع الله. قارن (مت ١٢: ٢٨) مع (لو ١١: ٢٠). لأن الأصابع تعيد تشكيل الأنية التي يعملها الخزاف (إر ١٨: ١-٦). والأنية هي نحن (٢تى ٢: ٢٠، ٢١). والروح القدس يجدد طبيعتنا بناء على عمل المسيح. فالأصابع لاتعمل بدون قوة الذراع.

الإصحاح الثاني والخمسون

عودة للحدول

آية (١):- " **إِسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي! الْبَيْسِي عِزِّكَ يَا صِهْيُونُ! الْبَيْسِي ثِيَابَ جَمَالِكِ يَا أُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، لِأَنَّهُ لَا يَعُودُ يَدْخُلُكَ فِي مَا بَعْدُ أَعْلَفُ وَلَا نَجِسٌ.** "

في الإصحاح السابق رأينا أخبار خلاص المسيح ، وهنا نرى واجبنا أن نقوم ونستيقظ .

إِسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي = سبق وكرر كلمة إسمعوا ٣ مرات وهنا يكرر كلمة إستيقظي. فهذا الكلام موجه لأورشليم الثملة من كأس غضب الرب، وهم كانوا في بابل كأموات يائسين من العودة. وكلمة إستيقظي هنا مثل "طابيثا قومي" لتستيقظ صهيون من سباتها، أو لتستيقظ الكنيسة من موتها، أو يستيقظ كل خاطئ من موته (أف ٥ : ١٤ + ٦: ٢) والكنيسة تموت مع المسيح في المعمودية وتقوم معه في جدة الحياة (رو ٦) وهذا نداء يعني أن الكنيسة ستقوم من الموت مع المسيح مخلصها وفاديها بعد أن كانت في حالة السبي للخطية. وفي الإصحاح السابق تكررت كلمة إستيقظي ٣ مرات موجهة لذراع الرب وهنا موجهة مرتين للكنيسة (أمم ويهود) فالله لا يعمل وحده. وبلا عمل منهم ، لا يعمل هو لأجلهم. **الْبَيْسِي عِزِّكَ وَالْبَيْسِي ثِيَابَ جَمَالِكِ** = هنا نرى عودة البشرية إلى مكانها الأول لتعيش حرة كما أراد لها الله. وهذه تناظر إلبسوا المسيح، فالمسيح هو برنا هو يغطينا بدمه فنبتبرر ويكون هو لنا كل شيء، قوتنا وطريقنا لنسير في بر في هذه الحياة أيضاً. **لَا يَدْخُلُكَ أَعْلَفُ** = واضح أن هذا لم يتحقق في رجوع إسرائيل من السبي فقد دخلها بعد ذلك اليونانيين والرومان ولكن هذا تحقق في إقامة الكنيسة السماوية على الأرض. وبالنسبة لليهود فقد نفهم الآية على أنهم لم يعودوا للوثنية وأمرهم عزرا ونحميا بترك زوجاتهم الوثنيات.

آية (٢):- " **إِنْفِضِي مِنَ التُّرَابِ. قُومِي اجْلِسِي يَا أُورُشَلِيمَ. انْحَلِّي مِنْ رُبُطِ عُنُقِكَ أَيُّهَا الْمَسْبِيَّةُ ابْنَةُ صِهْيُون.** "

هذا عكس ما قيل لبابل إنزلى واجلسي في التراب، بابل السيدة صارت أمة ، والأمة أورشليم صارت سيدة. "أنزل الأعداء عن الكراسي (الشیطان) ورفع المتضعين (البشر الذين آمنوا وإستيقظوا)" (لو ١ : ٥٢). والمعنى أن الكنيسة لا يصح أن تكون مرتبطة بالتراب بعد أن حلها المسيح من ربط الخطية. رُبط الخطية مثل محبة المال والمجد العالمي والعادات الرديئة وبعد أن كانت مربوطة من عنقها بالخطية وتسحب كالحيوانات عادت لها كرامة الحرية.

آية (٣):- " **فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «مَجَانًا بُعْثُمْ، وَبِلَا فِضَّةٍ تُفَكُّونَ.»** "

خلاص المسيح كان مجاناً وبلا فضة. والخاطئ هو الذي يبيع نفسه للخطية (فالله لم يبيعهم بل هم باعوا أنفسهم بتركهم لله) = "إن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحرارا" (يو ٨ : ٣٦) . من يبيع نفسه يبيع ما لا يقدر بمال

مجانا فالنفس غالية جدا ، ألم يفدها المسيح بدمه، لأن المتعة التي يجنيها من لذة الخطية تافهة ولا تساوى شيئا. ولاحظ فالشيطان لا يعطى ملذات مجانا بل "خر وإسجد لي" . أما الله فيعطى بسخاء ولا يعير (يع ١ : ٥) .

آية (٤): - "لَأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «إِلَى مِصْرَ نَزَلَ شَعْبِي أَوَّلًا لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ. ثُمَّ ظَلَمَهُ أَشُورُ بِلَا سَبَبٍ.

الشعب إستعبد ٣ مرات لمصر ولأشور ولبابل فأذلهم هؤلاء. وكل أولاد الله قبل المسيح إستعبدوا للشياطين فأذلوهم. **بِلا سَبَبٍ** = لم يكن هناك داع سياسي أو عسكري لمصر أو بابل أن تذلل الشعب وإنما كان هذا لمحبتهم للخطية، وبلا سبب تكرهنا الشياطين، ولكن الله سلمنا لهم بسبب خطايانا.

الآيات (٥-٦): - "فَالآنَ مَاذَا لِي هُنَا، يَقُولُ الرَّبُّ، حَتَّى أَخَذَ شَعْبِي مَجَانًا؟ الْمُتَسَلِّطُونَ عَلَيْهِ يَصِيحُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَدَائِمًا كُلَّ يَوْمٍ اسْمِي يُهَانُ. لِذَلِكَ يَعْرِفُ شَعْبِي اسْمِي. لِذَلِكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ الْمُتَكَلِّمُ. هَانَذَا.".

مَاذَا لِي هُنَا = تعبير يعنى لماذا أرضى بهذا الوضع، سأقوم لخلاص شعبي. **الْمُتَسَلِّطُونَ عَلَيْهِ يَصِيحُونَ** = هم يجدفون على الله، وفي نفس الوقت يعاملون شعب الله معاملة مهينة ويفرحون بهذا كأنه إنتصار. ويوم الخلاص الذي أُعلنَ هنا، فيه يعرفون أن الله هو المتكلم. فالذي تجسد هو كلمة الله "الله بعد ما كلم الآباء بالأنبياء... كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه". والمسيح يقول "من رآنى فقد رأى الآب". المعنى أن يوم الخلاص سنعرف أن ذاك الذي مات عنا هو الله الذي كان يكلمنا في النبوات وفي الكتاب كله وأنه هو قام ليخلص شعبه من هؤلاء.

آيات (٧-١٢) يشير للخلاص من بابل كرمز لخلاص المسيح ثم في الآيات (١٣ - ١٥) ينتقل صراحة للخلاص بالمسيح.

آية (٧): - "مَا أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ قَدَمِي الْمُبَشِّرِ، الْمُخْبِرِ بِالسَّلَامِ، الْمُبَشِّرِ بِالْخَيْرِ، الْمُخْبِرِ بِالْخَلَاصِ، الْقَائِلِ لِصِهْيُونَ: «قَدْ مَلَكَ إِلَهُكَ!».".

الْمُبَشِّرِ هو المسيح الذي كان يجلس على الجبال ليعلم تلاميذه. **قَدْ مَلَكَ إِلَهُكَ** = الله بخلاصه الذي صنعه ملك على قلوبنا. ونحن نصلى لياتي ملكوتك. وما بدأه المسيح بهذه البشارة أكمله رسله وتكملة الكنيسة حتى الآن . ونلاحظ أن كلمة إنجيل تعنى بشارة مفرحة .

الآيات (٨-٩): - "صَوْتُ مَرَاقِبِكَ. يَرْفَعُونَ صَوْتَهُمْ. يَتَرْتَمُونَ مَعًا، لِأَنَّهُمْ يُبْصِرُونَ عَيْنًا لِعَيْنٍ عِنْدَ رُجُوعِ الرَّبِّ إِلَى صِهْيُونَ. أَشِيدِي تَرْتَمِي مَعًا يَا حَرْبَ أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَى شَعْبَهُ. فَدَى أُورُشَلِيمَ.".

مراقبيك = كما كان حبقوق يراقب وينتظر رد الله من السماء (حب ٢ : ١) ، هكذا كان منتظرو الخلاص في العهد القديم ينتظرون مخلصا من السماء ، ولما وجدوه كما قال فيلبس "وجدنا الذى كتب عنه موسى ...". (يو ١ : ٤٥) رفعوا أصواتهم بالفرح والترنيم وذهبوا يبشرون كل الأرض .

المراقبين = هم الرسل والتلاميذ الذين لهم أعين لتنتظر وهؤلاء إكتشفوا عمل المسيح وخلصه فرفعوا أصواتهم بالبطارة بعد أن رأت عيونهم (١ يو ١ : ١ ، ٢) .

وسبب الفرح ليس الرجوع لأورشليم بل **رُجُوعِ الرَّبِّ إِلَى صِهْيُونَ** = هذه تعنى الصلح بين الله وصهيون ، فليهود تعنى رضى الرب عليهم وإعادتهم إلى صهيون ، ولنا فهذا يذكرنا بقول المسيح للمجدلية "أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم" ، وهذا يعنى رجوع الرب لنا بالفرح وعودتنا إلى حضن الأب كأبناء فى المسيح . **يَنْظُرُونَ عَيْنًا لِعَيْنٍ** بالنسبة لليهود ينظرون تحقيق النبوات بالرجوع وأنها تحققت وعاادوا. وبالنسبة للكنيسة فهي بالروح القدس ترى أمجاد السماء الآن كما في لغز كما في مرآة وفى السماء ترى الله وجهاً لوجه .

آية (١٠):- " **أَقْدَمَ شَمَرَ الرَّبِّ عَنْ ذِرَاعِ قُدْسِهِ أَمَامَ عُيُونِ كُلِّ الْأُمَّمِ، فَتَرَى كُلَّ أَطْرَافِ الْأَرْضِ خَلَاصَ إِيَّاهَا.** " **ذِرَاعِ قُدْسِ الرَّبِّ** = تعبير يعنى قوة الرب، والمسيح هو قوة الله وحكمة الله (١ كو ١ : ٢٤) **وَشَمَرَ الرَّبِّ عَنْ ذِرَاعِهِ** = تعنى التجسد أو تعنى أن الله يظهر قوته لأعدائه.

آية (١١):- " **اعْتَرِلُوا، اعْتَرِلُوا، اخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ. لَا تَمَسُّوا نَجَسًا. اخْرُجُوا مِنْ وَسَطِهَا. تَطَهَّرُوا يَا حَامِلِي آيَةِ الرَّبِّ.** "

المنظر الذي نراه كرمز لفساد المسيح هو خروج اليهود من بابل ورجوعهم إلى صهيون. وهم عادوا فى موكب حاشد يتحرك ببطء ولكن بلا خوف. وهو ليس مشهد جماعة من العبيد الهاربين الذين يخشون متابعة سادتهم، بل يسيرون فى ثقة وترنيم ويركض أمامهم من يبشر بالسلام. ومعهم كهنتهم حاملين آية بيت الرب، ولقد إستغرقت الرحلة ٤ شهور. وكانوا يرنمون، وحين يرنمون ترى الأرض كلها خلاص الله لشعبه. والمعنى، فبعد أن يقدم المسيح الخلاص لشعبه، على شعبه أن لا يخاف بطش عدو، سواء شياطين أو من تحركهم الشياطين، فهو تحرر منهم. وعلى شعب الله أن يعتزل الشر ويحيا حياة التسييح شاهداً لخلص إلهه. وكما إعتزل اليهود الذين تعودوا الحياة فى بابل حياتهم، على الكنيسة شعب الله أن تعتزل حياة الخطية = **لَا تَمَسُّوا نَجَسًا** = علينا أن لا نكون مثل اليهود الذين أخرجهم الرب من مصر فخرجوا ومحبة الأوثان، أى العجل الذهبى فى قلوبهم فأهلكتهم، علينا أن نضحى بالذات الوقتية . ويجب أن نطمئن من جهة الطريق، فالله هو الذي يقود ويحافظ على المسيرة. وعلينا أن نتبع آثار من سبقونا من القديسين والشهداء، وعلى رجال الكهنوت حاملى آية الرب أن يتطهروا (والآية هي التي أخذها نبوخذ نصر فأعادها كورش ، وراجع الإصحاح الأول من سفر عزرا).

آية (١٢):- " **لَأَنَّكُمْ لَا تَخْرُجُونَ بِالْعَجَلَةِ، وَلَا تَذْهَبُونَ هَارِبِينَ. لِأَنَّ الرَّبَّ سَائِرٌ أَمَامَكُمْ، وَإِلَهُ إِسْرَائِيلَ يَجْمَعُ سَاقَتَكُمْ.** "

لن يخرجوا **بِالْعَجَلَةِ** = كما خرجوا من مصر **وَالِهَ إِسْرَائِيلَ يَجْمَعُ سَاقَتَكُمْ** = ساقاة الجيش هي مؤخرته من الضعفاء والأطفال والشيوخ والنساء، حتى هؤلاء الضعفاء فالله يجمعهم. إذاً العدو لا يستطيع أن يبطش بهم من خلف فالله هو القائد.

الآيات (١٣-١٥):- " **هُوَذَا عَبْدِي يَعْقِلُ، يَتَعَالَى وَيَرْتَقِي وَيَتَسَامَى جِدًّا. ١٤ كَمَا انْدَهَشَ مِنْكَ كَثِيرُونَ. كَانَ مَنظَرُهُ كَذَا مُفْسَدًا أَكْثَرَ مِنَ الرَّجُلِ، وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي آدَمَ. ١٥ هَكَذَا يَنْصَحُ أُمَّمًا كَثِيرِينَ. مِنْ أَجْلِهِ يَسُدُّ مَلُوكٌ أَفْوَاهَهُمْ، لِأَنَّهُمْ قَدْ أَبْصَرُوا مَا لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ، وَمَا لَمْ يَسْمَعُوهُ فَهَمُّوهُ. "**

التفسير فى الإصحاح التالى

الإصحاح الثالث والخمسون

عودة للدول

لا شك في أن عبد الرب هنا هو المسيح، وهكذا فسره اليهود حتى القرن ١٢. لكن نتيجة جدالهم مع المسيحيين اضطروا أن يفتشوا عن تفسير آخر. فقال بعضهم أن عبد الرب هو شعب اليهود والبعض قالوا أنه إرميا والبعض يوشيا. ولقد آمن كثيرون من اليهود بالمسيح بمطالعتهم لهذا الفصل ومقابلته بالعهد الجديد وفي الأيام الحديثة، أسقط اليهود هذا الفصل (٥٢: ١٣ - ٥٣: ١٢) من القراءات المنتخبة للقراءة الأسبوعية، فهو نبوءة كاملة عن آلام المسيح قبل المسيح بحوالي ٧٠٠ سنة. وهذه الآلام كانت حتى يفدى شعبه، لقد جعل نفسه ذبيحة إثم (٥٣: ١٠) وبهذه النبوة تقترب إلى الله وننظر إلى سر الفداء.

الآيات (٥٢: ١٣-١٥) :- "هُوَذَا عَبْدِي يَعْقِلُ، يَتَعَالَى وَيَرْتَقِي وَيَتَسَامَى جِدًّا. ^٤ كَمَا انْدَهَشَ مِنْكَ كَثِيرُونَ. كَانَ مَنظَرُهُ كَذَا مُفْسَدًا أَكْثَرَ مِنَ الرَّجُلِ، وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي آدَمَ. ^٥ هَكَذَا يَنْضِحُ أَمَّا كَثِيرِينَ. مِنْ أَجْلِهِ يَسُدُّ مَلُوكٌ أَفْوَاهَهُمْ، لِأَنَّهُمْ قَدْ أَبْصَرُوا مَا لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ، وَمَا لَمْ يَسْمَعُوهُ فَهَمُوهُ. "

عَبْدِي يَعْقِلُ = **عَبْدِي** لأنه أخلى ذاته في تجسده، أخذاً صورة عبد. وأطاع لئحسب فيه مطيعين. **يَعْقِلُ** = فهو أقنوم اللوغوس العقل المنطوق به أو النطق العاقل. هو أقنوم الحكمة. هو حكمة الله وقوته (١ كو ١ : ٢٤). والمسيح بالجسد كان إنسانا كاملا يشابهنا في كل شئ وكان ينمو في الحكمة، وكان كلامه كله بحكمة أذهلت الناس.

يَتَعَالَى وَيَرْتَقِي وَيَتَسَامَى = هو يتعالى ويرتقى لأنه تتازل وتواضع أولاً فنجاح عمله أي الفداء رفعه في أعين كل العالم. ولأنه تواضع "رفعه الله وأعطاه إسمًا فوق كل إسم" (في ٢ : ٩، ١٠) والتعالى والتسامى صفات لله، فهكذا رأى إشعياء الله جالسا على كرسي عالٍ (إش ٦ : ١) ونفس المفهوم نجده في (إش ٥٧ : ١٥) لذلك فالمسيح هو الله.

هَكَذَا يَنْضِحُ - ينضح لها معنيين:

(١) يذهل. فهو كان إتضاعه مذهباً فاليهود إنتظروا مسيحاً في صورة مجد لا مسيحاً متألماً.

(٢) يرش فالمسيح رش دمه على المؤمنين من كل الأمم لأجل تطهيرهم.

فَمَنظَرُهُ كَذَا مُفْسَدًا أَكْثَرَ مِنَ الرَّجُلِ وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي آدَمَ = صورته في جروحه ودمه الذي غطى جسمه، حتى أن بيلاطس قال "هوذا الإنسان" (يو ١٩ : ٥). فالإنسان بسبب الخطية وقعت عليه ألما شديدة وفسدت صورة المجد التي خلقه الله عليها إذ كان الإنسان في الجنة يعكس مجد الله لأنه كان يرى الله. ومنظر المسيح على الصليب، والصليب لعنة "فلمعون كل من علق على خشبة" (تث ٢١ : ٢٣) وشكل جروحه وألامه كانت أكثر من أي بني آدم، هو أراد أن يشابهنا في كل شئ حتى أبشع أنواع الألام واللعنة فيكون إنسانا كاملا حتى في الألام، وهذا معنى "يكمل رئيس خلاصنا بالألام" (عب ٢ : ١٠). وغنى عن القول أن المسيح بجسده لم

يكن له صورة المجد ، بل هو طلبها لجسده ليتمجد الجنس البشرى فيه (يو ١٧ : ٥) . هو قبل اللعنة لنتمجد فيه .
أَبْصَرُوا مَا لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ = هم رأوا في المسيح وعرفوا ما لم يخبرهم به كهنتهم وعرافيهم . هم رأوا في المسيح وفيما حدث للمسيح تحقيقاً للنبوات .

آية (١):- **"أَمِنْ صَدَقَ خَبَرْنَا، وَلِمَنْ اسْتَعْلِنْتَ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟"**

مَنْ صَدَقَ خَبَرْنَا = المسيح أتى لليهود ولكنهم لم يصدقوه . والصليب كان سراً مذهباً لم يصدقه أحد .
لِمَنْ اسْتَعْلِنْتَ ذِرَاعُ الرَّبِّ = في المسيح (ذِرَاعُ الرَّبِّ) اسْتَعْلِنْتَ محبة الله وقوته . والسؤال فيه استنكار لموقف اليهود من المسيح فهو تجسد منهم وأتى لهم لكنهم لم يؤمنوا به فقد إنتظروه ملكاً وقائداً . "إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله" .

آية (٢):- **"نَبَتَ قُدَّامَهُ كَفْرُخٍ وَكَعْرُقٍ مِنْ أَرْضِ يَابِسَةٍ، لَا صُورَةَ لَهُ وَلَا جَمَالَ فَنَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَلَا مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيهِ."**

نَبَتَ قُدَّامَهُ = أي قدام الرب، فكان الصبي ينمو ويتقوى بالروح" (لو ٢ : ٤٠)
كَفْرُخٍ = لم يخرج في صورة قائد عظيم، بل جاء كفرخ (غصن) من أصل شجرة جافة . خرج كقضيبي من جذع يسي الشجرة اليابسة (فأسرة داود إنتهت أيام سبى بابل سنة ٥٨٦ أيام صدقيا الملك آخر ملوك الأسرة) أو تفهم أن المسيح خرج من الطبيعة البشرية التي هي أرض يابسة . **لَا صُورَةَ لَهُ وَلَا جَمَالَ** = كانت عيون اليهود مغلقة فلم يروا جماله الداخلي، جمال قداسته، وفي هذه كان "أبرع جمالاً من بنى البشر" (مز ٤٥ : ٢) . إختفى جماله من أمام عيونهم فلم يروا سوى فقره وتواضعه وصليبه، بل كان مكروهاً لتوبيخه الناس على خطاياهم . يقول البعض في أيامنا لو رأينا المسيح لآمنا به . ولا يعرفون أن الإيمان بالمسيح الآن وهو في مجده أسهل من الإيمان به في هذه الصورة المحترقة التي تناسب ما يريده الناس من قوة ومن عظمة .

آية (٣):- **"مُحْتَقَرٌّ وَمَخْدُولٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلٌ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحَزَنِ، وَكَمُسْتَرٍ عَنْهُ وَجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌّ فَلَمْ نَعْتَدْ بِهِ."**

مُخْتَبِرُ الْحَزَنِ = كانت ملحوظة أحد نبلاء الرومان عن المسيح وقد أرسلها لمجلس الشيوخ الروماني أن المسيح لا يضحك، بل قيل في الكتاب المقدس عن المسيح أنه بكى ولكن لم يقال ولا مرة أنه ضحك . **مُحْتَقَرٌّ وَمَخْدُولٌ** = هكذا إحتقر اليهود ورؤساءهم المسيح وقالوا عنه مجنون، وقالوا به شيطان... الخ **وَكَمُسْتَرٍ عَنْهُ وَجُوهُنَا** = هم ستروا وجوههم عنه كأبرص . وحينما رأوا المسيح على الصليب قالوا هذا من غضب الله . كما قالوا سابقاً أخطأ هذا أم أبواه فعندهم أن الألم عقوبة للخطية ولم يعرفوا أنه يتألم لأجلهم هم .

الآيات (٤-٦): - "لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللَّهِ وَمَذْلُولًا. وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبْرِهِ شَفِينَا. أَكَلْنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مَلْنَا كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا. "

قال المسيح على الصليب "يا أبتاه اغفر لهم" والمقصود من هذا ليس أن المسيح سامحهم عما فعلوه، بل إنه وهو معلق على الصليب غارقاً ومغطى بدمائه بدأ شفاعته الكفارية. فالمسيح على الصليب وجسده كله مغطى بالدماء كأنه يقول للآب جسدي الذي هو كنيسة هو الآن مغطى بالدم ، وهذه هي الكفارة فلتبدأ ايها الآب القدوس في غفران خطايا الكنيسة التي هي جسدي (أف ٥ : ٣٠) . فدمه لا يطلب الثأر مثل دم هابيل بل الغفران (عب ١٢ : ٤) .

أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا = الأحران ناتجة عن الخطية فهو حمل خطايانا وأثارها ليعطينا سلام الله الذي يفوق كل عقل. **تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا** = هو احتمال نيابة عنا التأديب ونتيجة هذا حصلنا على السلام . **وَبِحُبْرِهِ** = هي آثار الجروح التي نتجت عن ضربات السوط والقصبه والشوك وجروح المسامير واللحم واللطم. وهكذا **وَضَعَ الرَّبُّ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا** = جميعنا فالجميع زاغوا وفسدوا وأعوزهم مجد الله.

آية (٧): - "ظَلِمَ أَمَا هُوَ فَتَدَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَشَاةٌ تُسَاقُ إِلَى الدَّبْحِ، وَكَغَجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَارِيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. "

ظَلِمَ = محاكمته كانت ظالمة وأتوا له بشهود زور . **أَمَا هُوَ فَتَدَلَّلَ** = أي سلم نفسه للظلم. **وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ** = فهو سكت أمام قيافا وبيلاطس وهيرودس. **كَشَاةٌ تُسَاقُ إِلَى الدَّبْحِ** = أي بلا مقاومة، فهو يعرف ما جاء لأجله وهو عرف نية محاكميه وظلمهم، وكان سكوت المسيح هذا أبلغ دليل على قوته، فهو لم يستخدم قوته ضدهم وإلا كان الفداء قد تعطل.

آية (٨): - "مِنَ الضُّعْفَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أَخَذَ. وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ، أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي؟"

مِنَ الضُّعْفَةِ = الشدة والضيق والمشقة. **وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ** = المحاكمة أمام رؤساء الكهنة ثم الملوك. **وَفِي جِيلِهِ** = أي الشعب الذي رآه يصلب لم يفهم أنه صلب ومات من أجل ذنب الشعب وليس من أجل ذنبه هو. **قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ** = مات **مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي** وليس لخطية فيه. ولنقرأ الآية هكذا **أَنَّهُ قُطِعَ ... وَأَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي؟**

آية (٩): - "وَجُعِلَ مَعَ الأَشْرَارِ قَبْرُهُ، وَمَعَ غَنِيِّ عِنْدَ مَوْتِهِ. عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ ظُلْمًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ. " **جُعِلَ مَعَ الأَشْرَارِ قَبْرُهُ** لها تفسيرين :

١- قد تشير لحراسة الجنود الرومان الأشرار وهم قد قبلوا الرشوة ليكتفوا خبر القيامة، فهم كاذبين مرتشين، قالوا كنا نيام وأتى التلاميذ وسرقوه.

٢- كان المخطط أن يلقوا جسده في وادي ابن هنوم ليحرق بالنار كما يعملون دائماً مع المصلوبين. ولكن الله دبر أن يدفن في مقبرة يوسف الرامى ، الرجل الغنى = **وَمَعَ غَنِيِّ عِنْدَ مَوْتِهِ**.

آية (١٠):- " **أَمَّا الرَّبُّ فَسَرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحَزَنِ . إِنَّ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً إِنْ يَرَى نَسْلاً تَطُولُ أَيَّامُهُ ، وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجُحُ .** "

الرَّبُّ فَسَرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحَزَنِ = وإن كان الأشرار هم الذين دبروا هذا ضد المسيح إلا أن هذا كان في قصد الله وهو سُرَّ بأن يسحق ابنه بالحزن حتى نخلص نحن ونفرح. وقطعا فالرب لم يكن مسرورا بعذاب ابنه بل هو مسرور بالنتيجة وهي رجوع أولاده إلى حضنه ، فهل هناك حب أعظم من هذا. **جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً إِنْ يَرَى** = فالمسيح لم يتألم جسدياً فقط بل نفسياً بالأكثر لحمله خطايا العالم ومن خيانة الكل له. ومن الشر الذي في البشر ، هو تُرِكَ لِنُقْبَلِ نَحْنُ = **يَرَى نَسْلاً** = النسل هم المؤمنون الذين فداهم. كان هو حبة الحنطة التي سقطت ليكون هناك حبوب كثيرة. **تَطُولُ أَيَّامُهُ** = أي لن تنتهي حياته بالموت وهذا نبوة عن القيامة. **وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجُحُ** = مسرة الرب هي خلاص الناس "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت" .

آية (١١):- " **مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ ، وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبْرِئُ كَثِيرِينَ ، وَأَثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا .** "

يَرَى وَيَشْبَعُ = يرى أجر تعبته وهو خلاص النفوس الكثيرة ومن كثرتها يشبع. هذا معنى ما قاله المسيح للتلاميذ في قصة السامرية (يو ٤ : ٣٢) " أنا لي طعام لأكل لستم تعرفونه أنتم... طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله" (يو ٤ : ٣٤) . ولا يوجد شبع بعيداً عن المحبة. ولا توجد محبة بدون تعب ولا يوجد تعب لا يُعَوِّضُ بالسُرور وبقدر ما يكون التعب بما فيه من ألآم ومرارة بقدر ما تكون البركة والشبع. **بِمَعْرِفَتِهِ يُبْرِئُ كَثِيرِينَ** = من يؤمن به يتبرر أي يعطيه المسيح بره وتكون أثامه محسوبة على المسيح. وهو يغفر لنا كل يوم بشفاعته الكفارية.

بِمَعْرِفَتِهِ = هذه لها تفسيرين وكلاهما مكملين لبعضهما البعض :-

(١) هو بسابق معرفته يعرف من سيتجاوب معه وهذا هو من سيتبرر (رو ٨ : ٢٩).

(٢) كلمة معرفة تعنى إتحاد، فإتحادنا بالمسيح تكون لنا حياته فتكون أعضاءنا آلات بر

آية (١٢):- " **لِذَلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ الْأَعْرَاءِ وَمَعَ الْعُظْمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أُمَّةٍ ، وَهُوَ حَمَلَ خَطِيئَةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُدْنِيِّينَ .** "

الْأَعْرَاءِ = ملوك الأرض الأقوياء كملوك آشور وبابل والفرس الذين قهروا ممالك وأخضعوا الأرض كلها لهم، وهكذا أعطى الله المسيح أن يكون ملكاً يخضع الناس لنفسه. ولكن المعنى الأصح أن الشياطين التي كانت تملك

على قلوب شعب الله من قبل وكانوا كأعزاء وهم ملوك هذه الأرض، بل أن كل من يموت يغتنموه لهم، أما الآن فقد رُبط الشيطان وقُيد وأصبح هناك نسل للمسيح، غنيمة للمسيح، وأبداً لن يكون الملكوت فارغاً والجحيم مملوءاً. وهذا ما رآه القديس يوحنا اللاهوتي (رؤ ٧ : ٩) " بعد هذا نظرت وإذا جمع كثير لم يستطع أحد أن يعده من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة واقفون أمام العرش وأمام الخروف متسرلين بثياب بيض وفي أيديهم سعف النخل ."

والرب حين سأله أقليل الذين يخلصون لم يجب بنعم بل قال إجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق.

الإصحاح الرابع والخمسون

عودة للحدول

بعد أن تكلم عن أيام المسيح في (ص ٥٣) كان من المناسب هنا أن يتحدث عن نمو الكنيسة ثمرة عمله الفدائي، سبق في (ص ٥٣) وقال أنه يرى نسله وها هو يرى نسله، أي المؤمنين، ربما يشير الكلام جزئياً عن العودة من السبي. ولكن واضح أن الكلام هنا عن الكنيسة التي تمتد من اليمين لليساى فتضم كل الشعوب والأمم واتساعها ومحبة الرب لها ومجدها.

آية (١):- " «تَرْنَمِي أَيُّهَا الْعَاقِرُ الَّتِي لَمْ تَلِدِ. أَشِيدِي بِالتَّرْتُمِ أَيُّهَا الَّتِي لَمْ تَمَخُضْ، لِأَنَّ بَنِي الْمُسْتَوْحِشَةِ أَكْثَرُ مِنْ بَنِي ذَاتِ الْبَعْلِ، قَالَ الرَّبُّ. "

من هي **الْعَاقِرُ** ؟ = قد تكون البقية الراجعة إلى اورشليم وتجدها خربة، والله هنا يعدها بأنها ستكون أكثر من الأول حين كان لها بعل (أي الله نفسه) والمعنى أن الله سيعيد لها مجدها أكثر من الأول. وقد تكون العاقر هي كنيسة الأمم التي كانت وهي بعيدة عن الله عاقراً ولم تلد ومستوحشة = وحيدة بلا زوج ولا أولاد ، والله يعدها أنها ستكون بأولادها أكثر كثيراً جداً من كنيسة اليهود التي لها بعل فهي أيضاً أصبحت عروساً للمسيح. وهكذا فهم بولس الرسول هذه الآية أنها إشارة للكنيسة (غل ٤ : ٢٦ ، ٢٧) وقد تكون العاقر هي أنا وأنت حين تكون حياتنا فيها عقم وجفاف ولكن مراحم الرب واسعة تجعل للعاقر بنين، فلا نياس من خطايا الماضي لتكون لنا ثمار (بنين) والثمار هي ثمار الروح القدس. والمطلوب. **تَرْنَمِي.. وَأشِيدِي** من أجل ما هو آت بالإيمان. هذه الآية هي مفتاح لهذا الإصحاح وما بعده.

آية (٢):- " «أَوْسِعِي مَكَانَ خَيْمَتِكَ، وَلْتُبْسَطْ شَقَقُ مَسَاكِنِكَ. لَا تُمَسِكِي. أَطِيلِي أَطْنَابَكَ وَشَدِيدِي أَوْتَادَكَ، " هذا يدل على انتشار الكنيسة على الأرض **أَوْسِعِي مَكَانَ خَيْمَتِكَ** = هي خيمة لأنها مكان سكن مؤقت أما البيت الثابت فهو في السماء (٢ كو ٥ : ١) والمعنى كثرة الداخلين للإيمان، فلم تعد اليهودية تكفيهم، بل إحتاجوا لكل العالم. **وَلْتُبْسَطْ شَقَقُ مَسَاكِنِكَ** = الشقق هي الستائر وهي رمز للجمال من الداخل فكل مجد ابنة الملك من داخل.

آية (٣):- " «لِأَنَّكَ تَمْتَدِّينَ إِلَى الْيَمِينِ وَإِلَى الْيَسَارِ، وَيَرِثُ نَسْلُكَ أُمَّمًا، وَيُعْمِرُ مَدُنًا خَرِبَةً. " امتداد الكنيسة والمدن المخربة (قد تكون اورشليم وقد تكون إشارة للنفوس التي خربها إبليس) ستعمر وتصبح الكنيسة هي اورشليم الروحية.

آية (٤):- " **لَا تَخَافِي لِأَنَّكَ لَا تَخْزِينَ، وَلَا تَحْجَلِي لِأَنَّكَ لَا تَسْتَحِينِ. فَإِنَّكَ تَسْنِينَ خِزْيَ صَبَاكَ، وَعَاؤَ تَرْمُوكِ لَا تَذْكُرِينَهُ بَعْدُ.** "

لَا تَخَافِي = من أن لا ينجز الوعد. **خِزْيَ صَبَاكَ** = عبودية مصر. فإن حررنا المسيح نكون بالحقيقة أحراراً. **وَعَاؤَ تَرْمُوكِ** = في سبى بابل صارت إسرائيل كامرأة مهجورة بسبب خطيتها. والمعنى أن الفرح الذي يعطيه الله برجوعها لأورشليم سينسيها أيام العار والخزي. وهذا الكلام موجه لكل نفس عاشت بعيداً عن المسيح لفترة طويلة متروكة كما في السبي ليس من يملأ فراغ قلبها. لكن إن عادت يفرحها المسيح وينسيها خزيها. هناك من عاش في الخطية فترة ، ويخاف من العودة حتى لا يخجل أمام الناس من خطاياهم القديمة ، والله يقول له هنا لا تخاف ولا تخجل فالله سوف يستر عليه .

آية (٥):- " **لَأَنَّ بَعْلَكَ هُوَ صَانِعُكَ، رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ، وَوَلِيُّكَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ، إِلَهَ كُلِّ الْأَرْضِ يُدْعَى.** "

لَأَنَّ بَعْلَكَ = الكنيسة هي عروس المسيح. **وَلِيُّكَ** = هو من يفك الميراث المرهون والمعنى أن الرب يفدى شعبه، وهو يتكفل بخلصهم. فالكنيسة للرب، أولاً لأنه صانعها، وثانياً لأنه وليها أي مخلصها. **هُوَ صَانِعُكَ** = ومن صنعك مرة قادر أن يصلح ما فسد فيك .

آية (٦):- " **لِأَنَّكَ كَامْرَأَةٌ مَهْجُورَةٌ وَمَحْزُونَةٌ الرُّوحِ دَعَاكَ الرَّبُّ، وَكَرَّوَجَةَ الصِّبَا إِذَا رُذِلَتْ، قَالَ إِلَهُكَ.** "

رُوجَةَ الصِّبَا = هي التي أحبها الرب قديماً دون غيرها. ثم رفضها بسبب خطاياها فصارت مهجورة. ولكنه لمحبهته الأولى لها لم يقدر أن ينساها فغفر لها وردّها.

الآيات (٧-٨):- " **لِحَيْظَتِكَ تَرْتَكُتِ، وَبِمِرْآحِمٍ عَظِيمَةٍ سَاجِمُوكِ. ^٨بِقَيْصَانِ الْغَضَبِ حَجَبْتُ وَجْهِي عَنْكَ لِحَظَةً، وَبِإِحْسَانٍ أَبَدِيٍّ أَرْحَمُكَ، قَالَ وَلِيُّكَ الرَّبُّ.** "

التأديب لمدة محددة = **لِحَيْظَتِكَ**. أما المراحم فأبدية = **بِإِحْسَانٍ أَبَدِيٍّ وَالْغَضَبِ** كغيمة تحجب عنا نور الشمس ولكنها سرعان ما تزول. هذه تساوي **لِحَيْظَةً** تركنا الله في يد الشيطان (الله أسلم الخليقة في يد الباطل ولكن علي رجاء رو ٨ : ٢٠) فمهما طال زمن وضعنا الحالي بعيداً عن المجد فهو لا شئ بالنسبة للأبدية . ويأتي المسيح في مجيئه الثاني **وَبِمِرْآحِمٍ عَظِيمَةٍ** يأخذنا الي المجد المعد لنا . الله خلق الإنسان للمجد ، وبعد السقوط كان يبدو وقد مات الإنسان وفقد صورة المجد وفسدت صورته وطبيعته أن قصد الله قد تعطل ، ولكن هذا لا يمكن أن يحدث وكان الفداء وسيأتي المسيح في مجيئه الثاني ليردنا إلى المجد ثانية ويتم القصد الإلهي ، ومهما طالت الفترة من السقوط وحتى المجئ الثاني وكانت بألاف السنين ، فهي لا شئ أمام الأبدية التي بلا نهاية . هذه الفترة البسيطة جداً أسماها **لِحَيْظَةً** = وهي زمن قليل جداً ، فقصد الله من الخليقة لا بد وأن يكمل . **سَاجِمُوكِ** = من اليهود والأمم وكل الشعوب.

الآيات (٩-١٠): - "لَأَنَّه كَمِيَاهِ نُوحٍ هَذِهِ لِي. كَمَا حَلَفْتُ أَنْ لَا تَغْبُرَ بَعْدُ مِيَاهُ نُوحٍ عَلَى الْأَرْضِ، هَكَذَا حَلَفْتُ أَنْ لَا أَعْضِبَ عَلَيْكَ وَلَا أَرْجُرِكَ. فَإِنَّ الْجِبَالَ تَزُولُ، وَالْأَكَامَ تَنْزَعُغُ، أَمَّا إِحْسَانِي فَلَا يَزُولُ عَنْكَ، وَعَهْدُ سَلَامِي لَا يَنْزَعُغُ، قَالَ رَاحِمُكَ الرَّبُّ." "

هذه = أي الضيقات، ضيقات شعبه والمياه غطت الأرض كلها ولكنها بعد أيام انحسرت وعادت الحياة وهكذا فترة الضيق التي يمر بها الإنسان على الأرض الآن لها فترة وستنتهي ويعود أولاد الله إلى السماء وهناك لا ضيق . لكن كما طهر الطوفان العالم من خطيته هكذا فالضيقات تطهر الكنيسة. أي أن عهد سلام الله لكنيسته عهد أبدى مثل قوس قزح. وبالرغم من ضيقاتها فلن تغنى الكنيسة ، بل تكون لها الألام تنقية وتطهير "حولت لى العقوبة خلاصاً" . وكما وعد الله نوح بأن لا يكون طوفان ثانية، يعد كنيسته بعهد سلام وأنها لن تزول من أمامه.

آيات (١١، ١٧) نرى الكنيسة التي إتضعت وتذلت وناحت في توبة ورجعت فرجع لها الله وكان سر مجدها.

الآيات (١١-١٢): - "«أَيْتُهَا الذَّلِيلَةُ الْمُضْطَرِبَةُ غَيْرَ الْمُتَعَزِّيَةِ، هَانَذَا أُنْبِي بِالْأَثْمَدِ حِجَارَتِكَ، وَبِالْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ أُوسِسُكَ،^١ وَأَجْعَلُ شَرْفَكَ يَاقُوتًا، وَأَبْوَابِكَ حِجَارَةً بَهْرَمَانِيَّةً، وَكُلَّ ثُخُومِكَ حِجَارَةً كَرِيمَةً." "

هكذا كان وضع الكنيسة قبل المسيح حينما كانت مرفوضة = ذَلِيلَةٌ بسبب العبودية. وَمُضْطَرِبَةٌ = بسبب هجر الروح القدس مصدر السلام لها وهى كمدينة كانت خربة. هَانَذَا أُنْبِي بِالْأَثْمَدِ حِجَارَتِكَ = الحجارة هي النفوس البشرية التي تطهرت بدم المسيح وصارت حجارة حية في هيكل الرب (١ بط ٢ : ٥) والأثمد هو الحجر الذي يكتحل به (يصنع منه كحل العيون ليزيد من قوة إبصارها) والمعنى أن يكون شعب المسيح مبصرًا له عيون روحية ترى بالروح القدس. وَبِالْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ أُوسِسُكَ = إذا الأساس سماوي، فالأساس الذي تبنى عليه الكنيسة هو المسيح. واللون الأزرق لون السماء. وَالشَّرْفُ يَاقُوتٌ = الشرف هي الجزء الذي ننظر منه للخارج. وهناك لونين من الياقوت:

(١) الأزرق وكما قلنا أنه إشارة للسماويات، فمن هذه الشرف يتطلع المؤمنون للسماويات هكذا أعطى الله المؤمنين أن ينظروا للسماويات من الآن ولكنهم ينظرونها كما فى لغز كما في مرآة.
(٢) الشفاف وهذا إشارة لقداسة القلب ونقاوته وبر الإنسان. وبدون هذا لا يرى أحد السماويات "طوبى لأنقياء القلب. لأنهم يعاينون الله" (مت ٨: ٥). + "إتبعوا السلام مع القداسة التي بدونها لن يرى أحد الرب" (عب ١٢ : ١٤) . وَثُخُومِكَ حِجَارَةً كَرِيمَةً = أي أسوارك = ثُخُومِكَ = والمقصود أنها محاطة بالفضائل، فهي كنيسة جميلة مجيدة طاهرة. وتشير للتقديس الكامل للنفس والجسد. أَبْوَابِكَ حِجَارَةً بَهْرَمَانِيَّةً = الأبواب هي الحواس وهى مقدسة أيضاً.

آية (١٣): - "وَكُلَّ بَنِيكَ تَلَامِيذَ الرَّبِّ، وَسَلَامَ بَنِيكَ كَثِيرًا." "

البركة الموعود بها هي السلام، وهو أعظم من الغنى والمجد والسلطة ومن لذات العالم. وهو سلام ليس كما يعطى العالم، بل سلام يفوق كل عقل. وكلنا تلاميذ الرب فهو المعلم وهو الذي يرسل الروح القدس "يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم" والسيد قال أن من يريد أن يصير له تلميذاً عليه أن يحمل صليبه ويتبعه. **كُلٌّ** = قطعاً كل من يريد أن يتعلم.

آية (١٤) :- **«بِالْبَرِّ تُثَبِّتِينَ بَعِيدَةً عَنِ الظُّلْمِ فَلَا تَخَافِينَ، وَعَنِ الاِزْتِعَابِ فَلَا يَذْنُو مِنْكَ.**

البر هنا وعد الله الأمين للمؤمنين، هو يعطينا بره، ومن يقبل ويكون باراً يثبت = **بِالْبَرِّ تُثَبِّتِينَ**. والله يعيننا أن نسلك في بره. ومن يجتهد أن يثبت في هذا البر يثبت في الرب. والسيد نادى قائلاً "أثبتوا في". **بَعِيدَةً عَنِ الظُّلْمِ** **فَلَا تَخَافِينَ** = لا بد أن نفهم أن الله حامى كنيسته لا يستطيع أحد أن يظلمها فعليها ألا تخاف. ولكن هناك اضطهاد وضيق يقعان على الكنيسة فكيف نفسر هذا؟ قال السيد المسيح في العالم سيكون لكم ضيق وعلينا أن نحمل صليبه ونتبعه. ولكنه في نفس الوقت قال لبيلاطس "لم يكن لك على سلطان البتة إن لم تكن قد أعطيت من فوق... أى من الله".

إذاً الضيق الواقع علينا، لا يقع علينا من الناس الأشرار لأنهم أقوياء، بل من الله الذي يسمح بذلك، وطالما نحن في يد الله فعلياً أن لا نخاف ولا نرتعب من مخلوق. والضيق هو للتأديب، فمن يحبه الرب يؤدبه. والسبب في لزوم التأديب أن الإنسان بسبب الخطية ورث نفساً متمردة تبحث عما تريده وليس ما يريد الله. والله من محبته يُقَوِّمُ النفس.

الآيات (١٥-١٧) :- **«^{١٥}هَا إِنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ اجْتِمَاعًا لَيْسَ مِنْ عِنْدِي. مَنْ اجْتَمَعَ عَلَيْكَ فَإِنَّكَ يَسْقُطُ. ^{١٦}هَأَنْذَا**

قَدْ خَلَقْتُ الْحَدَادَ الَّذِي يَنْفُخُ الْفَحْمَ فِي النَّارِ وَيُخْرِجُ آلَةً لِعَمَلِهِ، وَأَنَا خَلَقْتُ الْمُهْلِكَ لِيُخْرِبَ.

«^{١٧}كُلُّ آلَةٍ صُوِّرَتْ ضِدَّكَ لَا تَنْجَحُ، وَكُلُّ لِسَانٍ يَقُومُ عَلَيْكَ فِي الْقَضَاءِ تَحْكُمِينَ عَلَيْهِ. هَذَا هُوَ مِيرَاثُ عِبِيدِ

الرَّبِّ وَبِرُّهُمْ مِنْ عِنْدِي، يَقُولُ الرَّبُّ. »

هناك مؤامرات كثيرة ضد الكنيسة وهي قطعاً ليست من عند الله ولذلك فهي محكوم عليها بالفشل. ولكن ما يسمح به الله أن يتم من ضيقات على الكنيسة هو لصالحها للتأديب. فالله وحده قادر أن يخرج من الأكل أكل = الأكل هنا هو مؤامراتهم وهدفها تدمير الكنيسة. والأكل هو التأديب لتخرج كنيسة قوية نقية، إذاً الضيق ليس تخلى من الله بل بسماع من الله. بل إن أعظم مثال لهذا هو الصليب نفسه. وفي النهاية ستنتهي كل مقاومة ضد الكنيسة وتتكلم الكنيسة عروس المسيح.

اجْتِمَاعًا لَيْسَ مِنْ عِنْدِي = فأشور وبابل خربوا أورشليم بعلم وأوامر الرب، أما الآن فلن يخرب أحد كنيسة الله

إلا لو تركت هذه الكنيسة الله ورفضته، حينئذ تسمع هذه الكنيسة قولاً مخيفاً "فتب وإلا فإنى أتى وأزحزح منارتك"

(رؤ ٢ : ٥) أى يستغنى الله عن هذه الكنيسة تماماً، وعلى المستوى الفردي إذا رفض إنسان الله يسمع هذا القول

المخيف "أنا مزعم أن أتقيأك من فمى" (رؤ ٣ : ١٦). ومن يفعل **إِنَّكَ يَسْقُطُ** = أعداء الكنيسة سوف ينضمون

إليها وأشهر مثال على هذا الإمبراطورية الرومانية ، أشهر من إضطهد المسيحية تحولت أخيراً للمسيحية ، بل شاؤل الطرسوسى صار بولس الرسول. **أَنَا خَلَقْتُ الْحَدَّادَ** = كل من يقوم ضد الكنيسة كأنه حداد ينفخ فى النار ليشكل الحديد، والله يستعمل الضيقات لتشكيل كل مؤمن ليخلص، الله يستعمل أعداء الكنيسة لخلصها.

هَذَا هُوَ مِيرَاثُ = كل ما ذكر من بركات كالسلام والبر والأمان وحمايتها من الظالمين هو ميراث الكنيسة. **عَبِيدِ الرَّبِّ** = جسد المسيح عبد الرب. **بِرُّهُمْ مِنْ عِنْدِي** = عبيد الرب تبرروا حينما آمنوا وإعتمدوا وصار المسيح حياً ثابتاً فيهم يعطيهم حياته وبره ، فيسلكون بالبر وجعل روحه فيهم ييكتهم إذا أخطأوا، وإن تابوا يغفر لهم والروح ييكتهم إن لم يسلكوا في البر . وتكون لهم أعمال بر ، وإن جاهدوا وسلخوا في النور وسلخوا في أعمال صالحة يعطيهم من بر المسيح.

الإصحاح الخامس والخمسون

عودة للحدول

هنا نرى الدعوة للجميع ليركوا ملذات العالم ويتذوقوا نعمة الروح القدس وأفراحه وتعاليمه، دعوة ليتوب الجميع ويرفضوا الشر، وليؤمن غير المؤمنين فيتذوقوا ثمار الخلاص من شبع وإرتواء. واضح في هذا الإصحاح نتائج الخلاص وهو حلول الروح القدس. والخلاص من بابل هو رمز للخلاص العظيم الذي صنعه المسيح، ولا يذكر خلاص بابل بجانبه فحين يتم المرموز إليه لا نعود نذكر هذا الرمز.

آية (١):- "«أَيُّهَا الْعِطَاشُ جَمِيعًا هَلُمُّوا إِلَى الْمِيَاهِ، وَالَّذِي لَيْسَ لَهُ فِضَّةٌ تَعَالَوْا اشْتَرُوا وَكُلُوا. هَلُمُّوا اشْتَرُوا بِلا فِضَّةٍ وَبِلا تَمَنٍ حَمْرًا وَبَنَّا. »"

المياه = هي ينابيع الروح القدس (يو ٧ : ٣٧ + رؤ ٢٢ : ١٧) والمتكلم هنا كبائع يقف ليبيع بضاعته مجاناً = **بلا فضة**. والشرط الوحيد أن يشعر الإنسان بعطشه أي بالاحتياج ليأتي ويأخذ. وهذا الخلاص مقدم لمن **ليس له فضة** أي فقير في المال وفقير في الأعمال الصالحة، فهو مقدم للمحتاجين (رؤ ٣ : ١٤-١٨). وبركات الخلاص فائقة الثمن لا يقدر أحد على دفع ثمنها فلذلك يقدمها المسيح مجاناً **والخمر** = يعنى الفرح فمن ثمار الروح القدس فرح وسلام. **والبَن** = يعنى التعليم فهو يعلمنا كل شيء.

الآيات (٢-٣):- "لِمَاذَا تَرْتُونُ فِضَّةً لِعَظِيمِ خُبْزٍ، وَتَعْبَكُمُ لِعَظِيمِ شَبَعٍ؟ اسْتَمِعُوا لِي اسْتَمَاعًا وَكُلُوا الطَّيِّبَ، وَتَتَلَذَّذُوا بِالدَّسَمِ أَنْفُسَكُمْ. ^٣ أَمِيلُوا آدَانَكُمْ وَهَلُمُّوا إِلَيَّ. اسْمَعُوا فَتَحِيَا أَنْفُسَكُمْ. وَأَقْطَعْ لَكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا، مَرَاجِمَ دَاوُدَ الصَّادِقَةَ. "

لِمَاذَا تَرْتُونُ فِضَّةً لِعَظِيمِ خُبْزٍ = لم يكن هناك نقود مسكوكة فى ذلك الوقت بل كانوا يعطون فى مقابل ما يشترونه فضة بالوزن. والخبز هو للشبع وللحياة ، والمعنى لماذا تبغثون طاقاتكم ومواهبكم أي زيناتكم فى العالم الزائل الباطل وفيما ليس فيه شبع = **لغير شبع** = شهوات العالم لا تشبع ، وليس فيها حياة = **ليس خبز** ، فالخبز يعطى حياة للجسد . أما هذا العالم بشهواته هو كالأبار المشققة التي لا تضبط ماء أى **لغير شبع** والنهاية موت أبدي وهذا معنى **ليس خبز** . **اسْتَمِعُوا لِي** = علينا أن ننتبه أن وعود الله حق ونستمع إليه فالله لا يرغمنا على طريقه. ومن يستمع **سَيَأْكُلُ الطَّيِّبَ، وَتَتَلَذَّذُ بِالْأَسْمِ أَنْفُسَكُمْ** = "يروون من دسم بيتك ومن نهر نعمك تسقيهم" (مز ٣٦ : ٨) .

وهذا عهد أبدي = العهد الجديد الذى حصلنا عليه هو عهد النعمة، ، وأكل **الدسم** هو أكل جسد المسيح وسكنى الروح القدس فينا. فالتناول يفتح الأعين فنعرف المسيح ، والذى يخبرنا به هو الروح القدس . والشبع معناه أن من يعرف المسيح حقيقة يحبه ويجد فيه كفايته ويستغنى به عن العالم "معك لا أريد شيئاً فى الأرض" (مز ٧٣) .

وأقطع لكم عهداً أبدياً ، مَرَامِحَ دَاوُدَ الصَادِقَةَ = العهد الجديد كان بدم المسيح ، و**مراحم داود** أي الوعود بدوام مملكة داود، أي أن المسيح يملك على شعبه فنكون له شعباً ويملك هو علينا. "ليأت ملكوتك" ، وهذا عهد أبدي وصادق .

آية (٤):- **"هُؤَدَا قَدْ جَعَلْتُهُ شَارِعًا لِلشُّعُوبِ، رَئِيسًا وَمُوصِيًا لِلشُّعُوبِ."**

المسيح هنا سُمِّي داود في الآية السابقة، فهو من نسله "هو أصل وذرية داود" (إر ٣٠ : ٩ + حز ٣٤ : ٢٣ + رؤ ٢٢ : ١٦) . **وشارِعًا** = أي مشرّع شريعة المحبة الجديدة. فالمسيح كان يقول "سمعتم أنه قيل للقديس... أما أنا فأقول لكم" (مت ٥ : ٢١ ، ٢٢) ، هنا نجد المسيح يهوه الذي شرّع شريعة العهد القديم هو نفسه مشرّع شريعة العهد الجديد . المسيح لا يغير الشريعة بل يكملها ، فالعهد القديم إكتفى بوصية لا تقتل على قدر قامة إنسان العهد القديم ، أما العهد الجديد ومع إمكانيات النعمة وصل لدرجات أعلى فقال لا تغضب ، بل قال "أحبوا أعداءكم" فالروح القدس الذي يسكن فينا في العهد الجديد يعطينا هذه الإمكانيات الجديدة .

آية (٥):- **"هَا أُمَّةٌ لَا تَعْرِفُهَا تَدْعُوهَا، وَأُمَّةٌ لَمْ تَعْرِفْكَ تَرْكُضُ إِلَيْكَ، مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ إِلَهِكَ وَقُدُوسِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ."**

المخاطب هنا هو المسيح والمعنى أن الأمم سيدعوهم المسيح وسيركضون إليه.

الآيات (٦-٧):- **"أَطْلُبُوا الرَّبَّ مَا دَامَ يُوَجَدُ. ادْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ. لَيْتَرِكَ الشَّرِيرُ طَرِيقَهُ، وَرَجُلُ الْإِثْمِ أَفْكَارَهُ، وَتَيْثُوبٌ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ، وَإِلَى إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ."**
هنا نرى أهمية الصلاة والتوبة دائماً.

الآيات (٨-٩):- **"لَأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ أَفْكَارِكُمْ، وَلَا طُرُقُكُمْ طُرُقِي، يَقُولُ الرَّبُّ. لِأَنَّهُ كَمَا غَلَّتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الْأَرْضِ، هَكَذَا غَلَّتْ طُرُقِي عَنِ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارِي عَنِ أَفْكَارِكُمْ."**

طرق الله عجيبة، فهو يحول إنسان خاطئ للتوبة عن طريق إصابته بمرض أو تجربة. وهكذا عن طريق السبي امتنع اليهود نهائياً عن الوثنية. وقد استخدم بولس الرسول هذه الآيات حينما تأمل في أن الله قبل اليهود أولاً ثم رفضهم وقبل الأمم، ثم يعود في نهاية الأزمنة ويقبل اليهود (رو ١١ : ٢٣ ، ٢٤)

الآيات (١٠-١١):- **"لِأَنَّهُ كَمَا يَنْزِلُ الْمَطَرُ وَالْتَّلُجُ مِنَ السَّمَاءِ وَلَا يَزِجَعَانِ إِلَى هُنَاكَ، بَلْ يُزَوِيَانِ الْأَرْضَ وَيَجْعَلَانِهَا تِلْدًا وَتَنْبُتًا وَتُعْطِي زَرْعًا لِلزَّرْعِ وَخُبْزًا لِلْأَكْلِ، هَكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي. لَا تَرْجِعْ إِلَيَّ فَارِغَةً، بَلْ تَعْمَلْ مَا سُرَرْتُ بِهِ وَتَنْجَحْ فِي مَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ."**

كلمتي = المسيح كلمة الله الذي سيتجسد ويفدى ويشرع لن يفشل عمله بل سيأتي بثماره.

وكلمة الرب في كتابه المقدس أو كلمة الكرازة **لَا تَرْجِعْ فَارِغَةً** = بل يكون لها ثمار وكلمة الله تشبه المطر لأنها نازلة من السماء، وتنزل على الأرض اليابسة (آدم وكل شعب الله أخذوا من الأرض وإلى التراب يعودون) فيرونها ويكون لها ثمار.. والمطر لا يعود إلى السماء إلا بعد أن يروى الأرض ويعمل عمله (هو يعود للسماء بعد أن يتبخر).

آية (١٢) :- **"لَأَنَّكُمْ بَفَرْحِ تَخْرُجُونَ وَبِسَلَامٍ تَحْضُرُونَ. الْجِبَالُ وَالْأَكَامُ تُشِيدُ أَمَامَكُمْ تَرْتُمًا، وَكُلُّ شَجَرِ الْحَقْلِ تُصَفِّقُ بِالْأَيْدِي."**

الشعب سبق لهم الخروج من مصر رمز العبودية. بفرح خرجوا، وبعد خروجهم رنموا، هكذا في خروجنا من سبى خطيتنا علينا أن نفرح ونتهلل.

آية (١٣) :- **"عِوَضًا عَنِ الشُّوكِ يَنْبُتُ سَرَوْ، وَعِوَضًا عَنِ الْقَرِيصِ يَطْلُعُ آسٌ. وَيَكُونُ لِلرَّبِّ اسْمًا، عَلَامَةً أَبَدِيَّةً لَا تَنْقَطِعُ."**

الشُّوكِ كان لعنة من ثمار الخطية والمعنى هنا أنه عوضاً عن لعنة الخطية ستكون بركات وتكون أشجار جميلة نافعة عوضاً عن الأشواك المؤلمة. **وَيَكُونُ لِلرَّبِّ اسْمًا** = أي يتمجد الرب في أبنائه المؤمنين ، بل يبدأ غير المؤمنين يعرفونه ويؤمنوا.

الإصحاح السادس والخمسون

عودة للحدول

في الآيات (١-٨) نجد عمومية الدعوة، فهي لكل إنسان تائب، حتى من الخصيان والغرباء والعييد ولكن على المؤمنين أن يطيعوا الله ويتمسكوا به، ففي مقابل نعم الله علينا، فعلينا نحن واجبات ينبغي تنفيذها بجهد حقيقي فنقابل في الطريق. وفي الآيات (٩-١٢) المحرومون هم رعاة إسرائيل الذين انحرفوا وراء الربح والخمر وتركوا الرعية.

الآيات (١-٢): - "هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «احْفَظُوا الْحَقَّ وَأَجْرُوا الْعَدْلَ. لِأَنَّهُ قَرِيبٌ مَجِيءُ خَلَاصِي وَاسْتِغْلَانُ بَرِّي. أَطُوبَى لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَعْمَلُ هَذَا، وَلابْنِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَتَمَسَّكَ بِهِ، اَلْحَافِظِ السَّبْتِ لئَلَّا يُنَجِّسَهُ، وَالْحَافِظِ يَدَهُ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ شَرٍّ.»"

الْحَقُّ وَالْعَدْلُ بصورتهم الكاملة المطلقة لن يكونا إلا في السماء، ولكن علينا أن نحفظهم بقدر إمكاننا من الآن، أي كأننا نعيش حياة سماوية وذلك يكون بحفظ الوصية. **قَرِيبٌ مَجِيءُ خَلَاصِي** = يقولها إشعياء فالخلاص باق له ٧٠٠ سنة فقط. والأهم أن الخلاص قريب لكل أحد... "فالكلمة في داخل القلب" (رو ١٠ : ٨) . ويقولها إشعياء للمسيبين في بابل لينتظروا عودتهم من السبي على رجاء . ويقولها لليهود في إسرائيل بعد أن عادوا من السبي لينتظروا مجيء المسيح الأول . ويقولها لنا الآن لننتظر مجيء المسيح الثاني أو ننتظر كل واحد لقائنا معه على حدة بعد انتقالنا من هذه الحياة.

السَّبْتُ = يشير للسبت خصوصاً لأن في التمسك بالسبت تَمَسُّكُ بانتمائنا لله وللسماء، فالسبت يمتنع فيه الإنسان عن العمل ليتفرغ للرب ويذكر أنه غريب على الأرض. لذلك من استطاع أن يكرس السبت للرب ويقده أي يخصصه للصلاة والخلوة مع الله، يعرف أن يكرس حياته كلها للرب. واستبدلت الكنيسة السبت بالأحد فهو يوم القيامة.. وفيه لا نطلب أحد سوى الرب.

الآيات (٣-٦): - "فَلَا يَتَكَلَّمِ ابْنُ الْغَرِيبِ الَّذِي اقْتَرَنَ بِالرَّبِّ قَائِلاً: «إِفْرَارًا أَفْرَزَنِي الرَّبُّ مِنْ شَعْبِهِ». وَلَا يَقُلِ الْخَصِيُّ: «هَا أَنَا شَجَرَةٌ يَابِسَةٌ». لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِلْخَصِيَانِ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ سُبُوتِي، وَيَخْتَارُونَ مَا يَسُرُّنِي، وَيَتَمَسَّكُونَ بِعَهْدِي: ° «إِنِّي أُعْطِيهِمْ فِي بَيْتِي وَفِي أَسْوَارِي نُصْبًا وَاسْمًا أَفْضَلَ مِنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ. أُعْطِيهِمْ اسْمًا أَبَدِيًّا لَا يَنْقَطِعُ. وَأَبْنَاءُ الْغَرِيبِ الَّذِينَ يَقْتَرِنُونَ بِالرَّبِّ لِيُخَدِّمُوهُ وَلِيُحِبُّوا اسْمَ الرَّبِّ لِيَكُونُوا لَهُ عِبِيدًا، كُلُّ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ السَّبْتَ لئَلَّا يُنَجِّسُوهُ، وَيَتَمَسَّكُونَ بِعَهْدِي،"

كانوا في العهد القديم يهتمون بأن يكون لهم أولاد، ليبقى لهم اسم بعد موتهم، أما في العهد الجديد فنحن أحياء بالإيمان بالمسيح ولا أحد يهتم بأن يكون له أولاد ليظل اسمه حيا في أولاده، فالملائكة ليس لهم أولاد، ولكنهم أحياء، والله يعطى للجميع حياة. ولذلك كان اليهود لا يدخلون الخصي إلى جماعة الرب فهو غير مثمر وعقيم،

والمعنى أن لا ينضم للمحافل ولا للكهنوت ، وغير المثمر يشير للميت روحياً. وكذلك الغرباء لأنهم لا يشبهون شعب الله ولكن هؤلاء حينما دعوا للإيمان المسيحي لم يعودوا أشجاراً يابسة غير مثمرة. هم بعد أن قبلوا المسيح مُخْلِصاً حل عليهم الروح القدس فتمسكوا بالإيمان وحفظوا السبت. وهكذا كم من الذين كانوا مرفوضين قبلاً صاروا قديسين عظام (موسى الأسود).

آية (٧):- " **آتِي بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ قُدْسِي، وَأَفْرَحُهُمْ فِي بَيْتِ صَلَاتِي، وَتَكُونُ مُحْرَقَاتُهُمْ وَذَبَائِحُهُمْ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبَحِي، لِأَنَّ بَيْتِي بَيْتَ الصَّلَاةِ يُدْعَى لِكُلِّ الشُّعُوبِ.** "

هنا نرى أفراح العبادة في المسيحية، والصلاة في ارتفاعها للسماويات على جبل الرب. فالكنيسة بيت صلاة سماوي = **جَبَلٍ قُدْسِي** ، من يدخله لا يصير غريباً عن الله ويحيا في فرح.

آية (٨):- " **يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ جَامِعُ مَنْفِيِّي إِسْرَائِيلَ: «أَجْمَعُ بَعْدَ إِلَيْهِ، إِلَى مَجْمُوعِيهِ».** "

وَأَجْمَعُ بَعْدَ إِلَيْهِ = الله يجمع المؤمنين من كل الأمم ويضمهم للكنيسة ويصيروا مثمرين بل متممين (نش ٤ : ٢) . العقيم يتحول لمتئم (أى يلد توأم) .

الآيات (٩-١٢):- " **يَا جَمِيعَ وُحُوشِ النَّبْرِ تَعَالَى لِلْأَكْلِ. يَا جَمِيعَ الْوُحُوشِ الَّتِي فِي الْوَعْرِ. ^{١٠}مُرَاقِبُوهُ عُمِّي كُلُّهُمْ. لَا يَعْرِفُونَ. كُلُّهُمْ كِلَابٌ بُكْمٌ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَتَّبِحَ. حَالِمُونَ مُضْطَجِعُونَ، مُحِبُّو النَّوْمِ. ^{١١}وَالْكِلابُ شَرِهَةٌ لَا تَعْرِفُ الشَّبْعَ. وَهُمْ رِعَاةٌ لَا يَعْرِفُونَ الْفَهْمَ. التَّفْتَنُوا جَمِيعًا إِلَى طَرْقِهِمْ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى الرَّبِّحِ عَنِ أَقْصَى. ^{١٢}«هَلِّمُوا آخِذْ خَمْرًا وَلِنَشْتَفَّ مُسْكِرًا، وَتَكُونُ الْعَدَّةُ كَهَذَا الْيَوْمِ عَظِيمًا بَلْ أَزِيدُ جِدًّا».** "

من يبقى خارج الكنيسة يتعرض للوحوش المفترسة فهو سيكون بلا رعاية. هنا نرى مصير اليهود الذين رفضوا المسيح فسيتترك الله عليهم **جَمِيعَ وُحُوشِ الْبَرِّ** = أي أعداء إسرائيل وهذا ما حدث من الرومان سنة ٧٠ م. وهؤلاء الوحوش سيأتون بأمر الرب لأنه يقول **تَعَالَى**. وللأسف فهذا الشعب كل **مُرَاقِبُوهُ عُمِّي** = أي كهنتهم ومعلميهم الذين يفسرون لهم الكتاب المقدس. فكل من يقرأ الكتاب المقدس، العهد القديم ولا يرى المسيح فهو أعمى معاند. **كِلابٌ بُكْمٌ** = عمل الكلب أن ينبح ليحذر أصحابه عند إقتراب خطر، ولكن هؤلاء لا يقومون بهذا الواجب، فالخطر يقترب بلا محذر يحذرهم. وعلى كل خادم أن يفهم أن عمله هو تحذير مخدوميه وأن لا يسكت على خطاياهم. وهم ليسوا بكماً فقط بل شهرين للأموال نائمين غير مبالين بما سوف يحدث من هلاك لرعيتهن. بل الأسوأ أنهم غارقين في ملذاتهم = **هَلِّمُوا آخِذْ خَمْرًا** = هذا كلام كاهن لآخر تعال نسكر ولا تهتم، فالغد سيكون أحسن من اليوم.

الإصحاح السابع والخمسون

عودة للحدول

تحدث سابقاً عن دعوة الله المجانية للعطاش كي يشربوا من ينابيع الخلاص، وعن بيت الرب المفتوح للجميع. وفي الإصحاحات (٥٧ - ٥٩) نجد عوائق التمتع بعمل الله الخلاصى مثل الرجاسات والزنى والظلم والقتل. ومع هذا يفتح باب الرجاء أمام الراجعين إليه. هنا يذكر خطايا الشعب التي دفعت الرب أن يؤدبهم بالسبي. وهذا الكلام موجه لكل خاطئ حتى بعد خلاص المسيح.

ونرى فى هذا الإصحاح أيضاً توجيه التهمة لليهود على صلبهم المسيح فهذا آخر إصحاحات مجموعة الإصحاحات التي تتكلم عن الخلاص بصليب المسيح ، وكان هذا لكبرياء اليهود فرفضوا المسيح وصلبوه . لذلك نسمع فى آية ١٥ فى هذا الإصحاح أن الله يسكن عند المتواضعين والمنسحقين . وبسبب كبريائهم رفضهم الرب وفارق أمتهم فما عاد لهم سلام ، وهذه آخر آية فى الإصحاح.

الآيات (١-٢):- " **أَبَادَ الصِّدِّيقُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَصْعُ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ. وَرِجَالُ الْإِحْسَانِ يُضْمُونَ، وَلَيْسَ مَنْ يَفْطَنُ بِأَنَّهُ مِنْ وَجْهِ الشَّرِّ يُضْمُ الصِّدِّيقُ. أَيْدِخُلُ السَّلَامِ. يَسْتَرِيحُونَ فِي مَضَاجِعِهِم. السَّالِكُ بِالْإِسْتِقَامَةِ. "**

الأشرار إضهدوا الصديقين وقتلوهم، وهذا تكرر كثيراً في عصر منسى الملك. والأشرار فرحوا بالخلاص من الأبرار القتلى. ولكنهم لم يفهموا أن الصديقين إنما استراحوا وذهبوا إلى الله، والله لا بد وسيعاقب هؤلاء الأشرار، فالشر آتٍ عليهم وقد سمح الله بموت الأبرار حتى لا يروا الشر الآتي = **وَمِنْ وَجْهِ الشَّرِّ يُضْمُ الصِّدِّيقُ**. كما جاء الشر على سدوم وعمورة بعد خروج لوط. وغرق العالم بعد دخول نوح الفلك.

الآيات (٣-٤):- " **«أَمَا أَنْتُمْ فَتَقَدَّمُوا إِلَى هُنَا يَا بَنِي السَّاحِرَةِ، نَسَلِ الْفَاسِقِ وَالزَّانِيَةِ. بِمَنْ تَسْخَرُونَ، وَعَلَى مَنْ تَفْغَرُونَ الْفَمَ وَتَدْلَعُونَ اللِّسَانَ؟ أَمَا أَنْتُمْ أَوْلَادُ الْمُعْصِيَةِ، نَسَلُ الْكُذِبِ؟»**

الله يعدد التهم ضد يهوذا التي بسببها ضربتهم بابل. فهم فاسقين وزناة وأولاد فاسقين تاركين الرب ساجدين للأصنام. **يَا بَنِي السَّاحِرَةِ** = أي أمكم تعاملت مع الشياطين والسحرة. وهؤلاء الأشرار يسخرون من الأبرار بل ومن الله = **تَدْلَعُونَ اللِّسَانَ**، أما الأبرار فلا يسخرون من أحد. **نَسَلُ الْكُذِبِ** = هذه صفة إبليس ، وهكذا قال عليهم المسيح "أنتم من أب هو إبليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا" (يو ٨ : ٤٤) ، وهم بشرورهم أولاد إبليس (١ يو ٣ : ١٠). ولأنهم أولاد إبليس قيل عنهم هنا = **يَا بَنِي السَّاحِرَةِ** . وهم بإهانتهم للمسيح وسخرتهم قال عنهم هنا = **بِمَنْ تَسْخَرُونَ وَعَلَى مَنْ تَفْغَرُونَ الْفَمَ** .

آية (٥):- " **الْمُتَوَقِّدُونَ إِلَى الْأَصْنَامِ تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، الْقَاتِلُونَ الْأَوْلَادَ فِي الْأُودِيَةِ تَحْتَ شُقُوقِ الْمَعَاقِلِ. "**

كانوا يقدمون العبادة تحت أشجار يقدسونها. ونحن نقدم طاقاتنا وأموالنا ذبيحة لعدو

الخير حين نرضى شهواتنا الخاطئة . كانوا يقدمون أولادهم ضحايا ومحرقات للأوثان. أنظر تضحية هؤلاء الوثنيين حتى بأولادهم في سبيل أوثانهم، فماذا نقدم نحن لله ؟ **شُقُوقِ الْمَعَاقِلِ** = الأماكن الموحشة في البراري .

آية (٦):- **"فِي حِجَارَةِ الْوَادِي الْمُلْسِ نَصِيبُكَ. تِلْكَ هِيَ قَرَعَتُكَ. لِنَتْلِكَ سَكَبَتِ سَكِيبًا وَأَصْعَدَتِ تَقْدِمَةً. أَعَنْ هَذِهِ أَتَعَزَّى؟"**

قال داود نصيبي هو الله، أما هم فنصيبيهم الأصنام. يأخذون حجارة من الوادي ملساء، صارت ملساء بجريان الماء عليها ويقيمون منها أوثان.

آية (٧):- **"عَلَى جَبَلٍ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ وَضَعْتَ مَضْجَعَكَ، وَإِلَى هُنَاكَ صَعِدْتَ لِتَذْبَحِي دَبِيحَةً."** كانوا يختارون الجبال العالية لعباداتهم. **مَضْجَعَكَ** = هنا يُشَبِّه عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ بِالزَّانِيَةِ بِالإضافة لأن عبادة الأصنام اشتملت على زنى فعلى في هياكل الأوثان.

آية (٨):- **"وَرَاءَ الْأَبْوَابِ وَالْقَائِمَةِ وَضَعْتَ تَذْكَارَكَ، لِأَنَّكَ لِعِغْرِي كَشَفْتَ وَصَعِدْتَ. أَوْسَعْتَ مَضْجَعَكَ وَقَطَعْتَ لِنَفْسِكَ عَهْدًا مَعَهُمْ. أَحْبَبْتَ مَضْجَعَهُمْ. نَظَرْتَ فُرْصَةً."**

كان التذكار علامة العبادة الوثنية وكانت هذه العلامة يضعونها وراء أبواب بيوتهم، تذكرهم بآلهتهم التي يعبدونها، كقديس حامٍ للبيت وكان كل من يدخل البيت يسجد لهذا التذكار عند دخوله، **أَحْبَبْتَ مَضْجَعَهُمْ** = كأنهم تعاهدوا بمحبة الأوثان حتى الموت. **أَوْسَعْتَ مَضْجَعَكَ** = يشبه الأشرار بزانية توسع مضجعها، فإذا لا تشبع من الشر، تزني مع أي إنسان، واليهود كانوا قد أفرطوا في عدد الأصنام التي عبدوها، بل تباهاوا بزيادة عدد أوثانهم كما فعل أحماز حتى أنه غير مذبح الرب. **قَطَعْتَ لِنَفْسِكَ** = لم يعبدوا الآلهة الوثنية فقط بل تعاهدوا مع الشعوب الوثنية لتحميمهم. **نَظَرْتَ فُرْصَةً** = هم كانت لهم النية ويتحينون الفرص لذلك.

آية (٩):- **"وَسِرْتِ إِلَى الْمَلِكِ بِالذَّهْنِ، وَأَكْثَرْتَ أَطْيَابِكَ، وَأَرْسَلْتَ رُسُلَكَ إِلَى بَعْدٍ وَنَزَلْتَ حَتَّى إِلَى الْهَآوِيَةِ."** يشير للمعاهدات السياسية، ربما مع فرعون لينقذهم من آشور، والله حسب هذا زناً روحياً أي الاتكال على ذراع بشر. وهم في سبيل عقد هذه المعاهدات تجملوا جداً أمام الشعوب الغريبة حتى ينالوا إعجابهم فوضعوا الدهن وأكثروا الأطياب وهم ظنوا أنهم بالمعاهدات مع الأقوياء قد ارتفعوا جداً. ولكنهم في نظر الله انخفضوا جداً **حَتَّى إِلَى الْهَآوِيَةِ**. وقد يقصد بالهاوية سؤال العرافين وسؤال الموتى.

آية (١٠):- **"بِطُولِ أَسْفَارِكَ أَعْيَيْتِ، وَلَمْ تَقُولِي: يَسْتُ. شَهْوَتِكَ وَجَدْتِ، لِذَلِكَ لَمْ تَضْعُفِي."** تعبوا وراء الملوك (كمن يتعب ويجري وراء شهوات العالم الآن) بلا تعب ولا يأس مثل من يتعب ليحصل على شهوته ثم لا يقدر أن يصل. وهم سيظلوا إلى النهاية يتعبون وراء الملوك ليجتثوا عن سند رافضين المسيح الذي صلبوه ومنتظرين آخر .

آية (١١) :- " **وَمِمَّنْ حَشِبْتِ وَخِفْتِ حَتَّى حُنْتِ، وَإِيَّاي لَمْ تَذْكُرِي، وَلَا وَضَعْتِ فِي قَلْبِكِ؟ أَمَا أَنَا سَاكِنٌ، وَذَلِكَ مُنْذُ الْقَدِيمِ، فَإِيَّاي لَمْ تَخَافِي.** "

هم خافوا من الملوك الذين حولهم ولم يعرفوا أنهم بشر وهم في قبضة الله، ولكنهم لم يذكروا الله وخانوه والله لم يؤدب فوراً ولم يقتص منهم فوراً فتقتست قلوبهم ولم يعودوا يخافون الرب، مع أن الله يطيل أناته لعلنا نتوب.

آية (١٢) :- " **أَنَا أَخْبِرُ بِبِرِّكَ وَبِأَعْمَالِكَ فَلَا تُفِيدُكَ.** "

الله يعرف وها هو يظهر أن برهم ناقص بر ذاتي فيه كبرياء، هو بر ظاهري غير حقيقي ويظهر أن أعمالهم الشريرة وعبادتهم للأصنام لن تفيدهم.

الآيات (١٣-١٤) :- " **إِذْ تَصْرُخِينَ فَلْيُنْقِذِكِ جُمُوعُكَ. وَلَكِنَّ الرِّيحَ تَحْمِلُهُمْ كُلَّهُمْ. تَأْخُذُهُمْ نَفْحَةٌ. أَمَا الْمُتَوَكِّلُ عَلَيَّ فَيَمْلِكُ الأَرْضَ وَيَرِثُ جَبَلَ قُدْسِي.** "

‘ **وَيَقُولُ: «أَعِدُوا، أَعِدُوا. هَيِّئُوا الطَّرِيقَ. ارْفَعُوا المَعْتَرَةَ مِنْ طَرِيقِ شَعْبِي.»** "

إذ تحدث لهم مصيبة يصرخون **لجُمُوع** ملوكهم وأصنامهم لينقذوهم ولكنهم سيكتشفوا مؤخراً أن ملوكهم وأصنامهم هم كالعصافاة تزيها الرياح ثم نجد بعد ذلك وعود لمن يرجع للرب = **أَمَا الْمُتَوَكِّلُ عَلَيَّ الرب** = الكلام هنا موجه للتقياء التائبين، **وهؤلاء سيرثوا جبل قُدْسِي** = بالنسبة لليهود سيرثوا الأرض أي يعودوا لأورشليم وبالنسبة لنا سنرث السماء. وفي طريق شعب الله لميراث السماء، يعد الله لهم الطريق ويهيأه ويرفع المعثرة من أمامه. ويدعو رجاله أن يساعدوا ويرشدوا من يريد الرجوع = **أعدوا أعدوا .. ارفعوا المعثرة.** هناك ضربة كبيرة في المستقبل لليهود ولن ينفعهم من يعتمدون عليهم .

الآيات (١٥-١٦) :- " **لأنَّهُ هَكَذَا قَالَ العَلِيِّ المُرْتَفِعِ، سَاكِنِ الأَبَدِ، القُدُّوسِ اسْمُهُ: «فِي المَوْضِعِ المُرْتَفِعِ**

المُقَدَّسِ أَسْكُنْ، وَمَعَ المُنْسَحِقِ وَالمُتَوَاضِعِ الرُّوحِ، لأَحْيِي رُوحَ المُنْتَوِضِعِينَ، ولأَحْيِي قَلْبَ المُنْسَحِقِينَ. ^{١٦} **لأنِّي لَا أَخَاصِمُ إِلَى الأَبَدِ، وَلَا أَغْضِبُ إِلَى الدَّهْرِ. لأنَّ الرُّوحَ يُغْشَى عَلَيْهَا أَمَامِي، والنَّسَمَاتُ الَّتِي صَنَعْتَهَا.** "

الله يوجه لهم دعوة هنا ليتواضعوا ويرجعوا إليه، فيعود لهم بل يسكن فيهم. الله الذي لا تسعه السموات يسكن في القلب المتواضع. **سَاكِنِ الأَبَدِ.** الله ليس كالملوك الأرضيين الذين يموتون بل هو أبدي. **فِي المَوْضِعِ المُرْتَفِعِ المُقَدَّسِ** = الله قدوس والكلمة تعني اللا أرضي السماوي المرتفع عن الأرضيات. ولكنه يسكن عند **المُنْتَوِضِعِينَ** ومن يسكن عنده الله يحييه الله. **لَا أَخَاصِمُ إِلَى الأَبَدِ** فالله لو خاصم إنسان لا بد وأن هذا الإنسان يفنى = **لأنَّ الرُّوحَ يُغْشَى عَلَيْهَا أَمَامِي** = فمن يحتمل الوقوف أمام الله. وكثيرين من القديسين الذين رأوا الله كان يسقطون كأموات، والله في محبته كان يقيمهم (حزقيال، يوحنا الرائي). فالإنسان **نَسَمَاتٌ** ضعيفة خلقها الله. الله هنا يقول تعالوا إليّ فسأقبلكم ، ولكن تواضعوا وكفوا عن كبرياتكم فهذه صفة الشياطين . وإذا تواضعتم فسأسكن فيكم ... فلماذا يسكن الله عند المتواضع ؟ ببساطة لأنه هو متواضع ، بل هو الوحيد الذي يمكنه أن يتواضع ، فهو

العالى السماوى نزل إلى الأرض ، أما المتكبر فهو من التراب ويريد أن يعلو فكيف يتقابل مع الله . **لَأْتِي لَا أُخَاصِمُ إِلَى الْأَبَدِ** = هذه عن عودة البقية فى نهاية الأيام .

آية (١٧):- " **مِنْ أَجْلِ إِيَّامِكُمْ مَكْسَبِهِ غَضِبْتُ وَصَرَبْتُهُ. اسْتَتَرْتُ وَغَضِبْتُ، فَذَهَبَ عَاصِيًا فِي طَرِيقِ قَلْبِهِ.** " **إِيَّامِكُمْ مَكْسَبِهِ** = يشير لخطية الطمع، ونلاحظ أنه أمام الخطية يستتر الله، وإذا إستتر الله عن خليقته تموت فهو المحيى (مثال الشمس). والله إذ سمح بضربة ثم أعطى عزاء للإنسان لإحتمل الإنسان، أما لو ضرب الله ثم إستتر أي لا يعطى عزاء لمن ضربه تكون الضربة موجعة جداً.

آية (١٨):- " **رَأَيْتُ طَرْفَهُ وَسَأَشْفِيهِ وَأَقُوْدُهُ، وَأَزُدُّ تَغْزِيَاتٍ لَهُ وَلِنَائِحِيهِ.** " الطرق المذكورة هي طرق الخطية والعصيان. ولكن الله يَعد بالشفاء ولكن لمن ؟ للتائبين النائحين.

آية (١٩):- " **خَالِقًا نَمَرَ الشَّفَتَيْنِ. سَلَامٌ سَلَامٌ لِلْبَعِيدِ وَلِلْقَرِيبِ، قَالَ الرَّبُّ، وَسَأَشْفِيهِ.** " **نَمَرَ الشَّفَتَيْنِ** = نبيحة التسبيح (عب ١٣ : ١٥) ويعطى شعبه سلام. **لِلْبَعِيدِ** = أي للأمم **وَلِلْقَرِيبِ** = أي اليهود. ومن ثمار السلام التسبيح.

الآيات (٢٠-٢١):- " **أَمَّا الْأَشْرَارُ فَكَالْبَحْرِ الْمُضْطَرَبِ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَهْدَأَ، وَتَقْدُفُ مِيَاهُهُ حَمَاءً وَطِينًا.** " **لَيْسَ سَلَامٌ، قَالَ إِلَهِي، لِلْأَشْرَارِ.** "

الأشرار الذين لن يقبلوا الله في قلوبهم يكونون كالبحر، وكما تُهَيِّج الرياح أمواج البحر، تهيج الشهوات الجسدية الأشرار، وتهيج عليهم تجارب العالم والمصائب والضيقات. والنتيجة لا سلام لهؤلاء الأشرار = **لا سَلَامٌ، قَالَ إِلَهِي، لِلْأَشْرَارِ.** وبهذه الآية يختتم إشعياء هذا الجزء الذي يعاقب فيه الرب اليهود على رفضهم للمسيح والآلام التي وضعوها عليه، وهم لن يجدوا سلاماً في هذا العالم طالما هم رافضين للمسيح.

الإصحاح الثامن والخمسون

عودة للحدول

الإصحاحات من (٦٠ - ٦٦) تكلمنا عن بناء مدينة الله الجديدة. وهذا الإصحاح وما بعده مدخل لها، موضوعه الإبتعاد عن الشكليات في العبادة. وهنا في ص (٥٨) يكلمهم عن الصوم، وأن المطلوب ليس المظاهر إنما فعل الرحمة والحق، وإذا عملوا هذا وحفظوا السبت تأتيتهم البركات. حقاً هم بعد السبي تركوا عبادة الأوثان ولكنهم إتجهوا للمظهيرية في العبادة مثل أصوامهم. يصومون دون تغيير في القلب ولما لم يستجب الله تبجحوا قائلين (لماذا صمنا ولم تنتظر) آية (٣).

هنا يتكلم الوحي عن بناء مدينة جديدة بدلا مما خربته الخطية، والخطية كانت بحيلة إبليس. وإبليس هو جنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم. ونجد هنا شروط الصوم الذي يقبل به الله فيستجيب، أما حفظ السبت فهو تكريس يوم السبت لله في صلوات وتسابيح. وهذا هو نفس المنهج الذي إتبعه صموئيل النبي لإصلاح حال الشعب الذي إنكسر أمام أعدائهم الفلسطينيين، هم في حربهم الأولى ضد الفلسطينيين أخذوا معهم تابوت العهد بينما هم غارقين في نجاساتهم فإنكسروا أمامهم، وأخذ الفلسطينيين تابوت العهد منهم. فأخذ تابوت العهد معهم بالرغم من الخطية التي فيهم هو المظهيرية التي لا يقبلها الله، كمن يذهب للكنيسة ويتناول وهو غارق في خطيته رافضا التوبة عنها. ولنرى منهج صموئيل النبي (صم ٧ : ٣ - ٦) وكان يتلخص في الصلاة والصوم وترك خطاياهم، وبهذا إنتصروا على الفلسطينيين بدون أن يأخذوا معهم تابوت العهد.

آية (١):- " «نَادِ بِصَوْتِ عَالٍ. لَا تُمْسِكْ. اِرْفَعْ صَوْتَكَ كَبُوقٍ وَأَخْبِرْ شَعْبِي بِتَعَدِّيهِمْ، وَبَيَّتْ يَغْفُوبَ بِخَطَايَاهُمْ. » " على رجل الله أن ينبه شعبه بما يقوله الله. **وَلَا يُمْسِكْ** = أي يقول ما يعجبه ويمنع مالا يستحسنه. **وَبِصَوْتِ عَالٍ** = فيسمع الجميع حتى الغير المنتبهين **وَكَبُوقٍ** = والبوق يستعمل للإنذار والتحذير في الحروب ونحن في حرب دائمة مع عدو الخير. وفي العهد الجديد أرسل الله الروح القدس ليبيكت على الخطية، فلا يموت الإنسان بسبب خطاياهم دون أن يدري. فالروح القدس يعمل على أن نعيش أنقياء والله يطلب تنقية القلب للكمال قبل الصوم المظهري.

آية (٢):- " «وَأَيَّايَ يَطْلُبُونَ يَوْمًا فَيَوْمًا، وَيُسْرُونَ بِمَعْرِفَةِ طُرْقِي كَأُمَّةٍ عَمِلَتْ بَرًّا، وَلَمْ تَتْرُكْ قَضَاءَ إِلَهَيْهَا. يَسْأَلُونَنِي عَنْ أَحْكَامِ الْبِرِّ. يُسْرُونَ بِالنَّقَرِ إِلَى اللَّهِ. » "

كَأُمَّة = **د** تفيد أنهم ليسوا كذلك حقيقة بل هم لهم مظهر العبادة دون جوهرها. هم لهم مظاهر التقوى، يسألون عن طرق الرب وأحكام البر ولكنهم ينكرون قوتها، يعيشون في مظاهر فقط. هنا نرى الإبتهاج بالمعرفة الروحية العقلانية دون إختبار.

الآيات (٣-٤):- "يَقُولُونَ: لِمَادَا صُمْنَا وَلَمْ نَنْظُرْ، دَلَّلْنَا أَنْفُسَنَا وَلَمْ نُلَاحِظْ؟ هَا إِنَّكُمْ فِي يَوْمِ صَوْمِكُمْ تُوَجِدُونَ مَسْرَةً، وَبِكُلِّ أَشْغَالِكُمْ تُسَخَّرُونَ. هَا إِنَّكُمْ لِلْخُصُومَةِ وَالنِّزَاعِ تَصُومُونَ، وَلِتَضْرِبُوا بِلِكْمَةِ الشَّرِّ. لَسْتُمْ تَصُومُونَ كَمَا الْيَوْمَ لِتَسْمِعَ صَوْتَكُمْ فِي الْعَلَاءِ."

من يصوم للمظاهر فقط لا يسمع له الرب. وهؤلاء صاموا للمسرة أي عاشوا في خطاياهم يتلذذون بها ويصنعون ما يسرهم لا ما يسر الله. امتنعوا عن العمل وسخروا لهم عبيداً ليعملوا العمل ولم يعطوهم راحة هم في إحتياج إليها = **بكل أشغالكم تسخرون** قيل في جريدة الأهرام أن اليهود في إسرائيل يأتون بفلسطينيين ليعملوا الشغل المطلوب يوم السبت، حتى إضاءة وإطفاء أنوار المنازل (وهذه هي الحرفية التي تقتل) . بل كانوا في خصومة ونزاع وقلب مملوء كراهية = **ويضربوا أخوتهم بلكمة الشر** وبالتالي لم يكن لهم صومهم **لتسمع صوتهم في العلاء** = عمل الصوم أن يساعد على توصيل صوت صلواتنا للعلاء، ولكن إذا كانت قلوبنا مملوءة شراً فالله قطعاً لن يستجيب. والعكس لو صمنا وتدللنا وامتنعنا عن الشر واللذات يسمع الله صوتنا في العلاء ويستجيب. هذا مثل الميكروفون = هو يُكَبِّرُ ويُسَمِعُ الصوت الضعيف = (أي صلواتنا الضعيفة) إلي مسافات بعيدة (= صلواتنا تصل للسماء) ولكن لنلاحظ انه لو صمنا ولم نصلي فلن يصل شيء الي السماء . فإذا لم يوجد من يتكلم في الميكروفون فما فائدته .

الآيات (٥-٦):- "أَمِثْلُ هَذَا يَكُونُ صَوْمٌ أَخْتَارُهُ؟ يَوْمًا يُدَلِّلُ الْإِنْسَانُ فِيهِ نَفْسَهُ، يُخْنِي كَالْأَسَلَةِ رَأْسَهُ، وَيُفْرِشُ تَحْتَهُ مِسْحًا وَرَمَادًا. هَلْ تُسَمِّي هَذَا صَوْمًا وَيَوْمًا مَقْبُولًا لِلرَّبِّ؟ أَلَيْسَ هَذَا صَوْمًا أَخْتَارُهُ: حَلَّ قَيْودِ الشَّرِّ. فَكَّ عُقْدِ النَّيْرِ، وَإِطْلَقَ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَارًا، وَقَطَعَ كُلَّ نَيْرٍ."

الله لا يطلب من أحد أن يتظاهر بهذا كأن **يفرش تحته مسحا ورمادا** ، فهو يعرف القلوب والنيات. وما يطلبه الله فعلا **حَلَّ قَيْودِ الشَّرِّ** = أي القيود التي قيد بها الشرير نفسه للخطايا . أي المطلوب إذا تقديم توبة. **فَكَّ عُقْدِ النَّيْرِ** = أي ترك مطالبة الدين ورد الرهن أي الرحمة بالآخرين. **الأسلة** = نبات مائي يميل مع الهواء والتيار.

آية (٧):- "أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعِ خُبْرَكَ، وَأَنْ تُدْخِلَ الْمَسَاكِينَ التَّائِهِينَ إِلَى بَيْتِكَ؟ إِذَا رَأَيْتَ غُرْبَانًا أَنْ تَكْسُوهُ، وَأَنْ لَا تَتَغَاضَى عَنْ لَحْمِكَ." الصدقة مقترنة بالصوم. **أَنْ لَا تَتَغَاضَى عَنْ لَحْمِكَ** = أقربائك . وكلنا جسد المسيح.

آية (٨):- "«حِينَئِذٍ يَنْفَجِرُ مِثْلَ الصُّبْحِ نُورُكَ، وَتَنْبُتُ صِحَّتُكَ سَرِيعًا، وَيَسِيرُ بَرُّكَ أَمَامَكَ، وَمَجْدُ الرَّبِّ يَجْمَعُ سَاقَتَكَ." "

النور كناية عن الفرح والنجاح والمجد والبركة ، وهذا سيعلنه الرب أمام من يرحم الناس ويصوم بنقاوة قلب ويرى الناس البركة في حياة هذا الإنسان = **يسير برك أمامك** . ويكون الرب وراء شعبه بقوته = **يجمع ساقتك** هنا نرى

الله قائداً للمسيرة يسير أمامها ويحمي مؤخرتها أي الضعفاء والعاجزين الذين فيهم. مع الله نشعر بالأمان. وإِتِّحَادَنَا بِاللَّهِ إِذَا صَمْنَا صَوماً مَقْبُولاً هُوَ إِظْهَارُ نُورِ اللَّهِ الَّذِي فِيْنَا.

الآيات (٩-١٠) :- " **حِينَئِذٍ تَدْعُو فَيُجِيبُ الرَّبُّ. تَسْتَغِيثُ فَيَقُولُ: هَأَنْذَا. إِنْ نَزَعْتَ مِنْ وَسْطِكَ النَّيِّرَ وَالْإِيمَاءَ بِالْأَضْبُعِ وَكَلَامَ الْإِثْمِ وَأَنْفَقْتَ نَفْسَكَ لِلْجَائِعِ، وَأَشْبَعْتَ النَّفْسَ الذَّلِيلَةَ، يُشْرِقُ فِي الظُّلْمَةِ نُورُكَ، وَيَكُونُ ظِلَامُكَ الدَّامِسُ مِثْلَ الظُّهْرِ.** "

إِنْ نَزَعْتَ النَّيِّرَ مِنْ وَسْطِكَ = النير هو ما يربط حيوانين يجران شيئاً ، والمعنى أن يفك الإنسان إرتباطه بالشر ، ويفك ديون المتقل والمرهون فيعطى الحرية للآخرين .

الْإِيمَاءَ بِالْأَضْبُعِ = إشارة معناها الإحتقار (غالبا هذا تفسير قول الرب " من قال لأخيه رقا يكون مستوجب الحكم " مت ٥ : ٢٢) ، فلو نزع المؤمن كبريائه ونزع **كَلَامَ الْإِثْمِ** أي المؤامرات الشريرة. وأنفق ماله بل حتى نفسه، أي يتعب من أجل الجائع حينئذ يشرق نور هذا الإنسان ويكون الرب نوراً له وهو يكون نوراً للآخرين أي يحدث له تغييراً كلياً.

الآيات (١١-١٢) :- " **وَيَقُودُكَ الرَّبُّ عَلَى الدَّوَامِ، وَيُشْبِعُ فِي الْجُدُوبِ نَفْسَكَ، وَيُنَشِّطُ عِظَامَكَ فَتَصِيرُ كَجَنَّةٍ رِيًّا وَكَنْبَعِ مِيَاهٍ لَا تَنْقَطِعُ مِيَاهُهَا. ^٢ وَمِنْكَ تُبْنَى الْخَرْبُ الْقَدِيمَةُ. تُقِيمُ أَسَاسَاتِ دَوْرٍ فَدَوْرٍ، فَيَسْمُؤُنُكَ: مُرِمَمَ الثُّغْرَةِ، مُرْجَعِ الْمَسَالِكِ لِلِسُكْنَى.** "

يَقُودُكَ الرَّبُّ = هذه أعظم البركات فمن يقوده الرب لا يعثر. **فِي الْجُدُوبِ** = أي القفار إشارة إلى أوقات اليأس والضييق. وهذا الإنسان المملوء من الروح القدس (نبع المياه) سيفيض على الآخرين، ومن هو خرب سيبنيه، أي يكون شريكاً لله في بناء حياة الآخرين المنهدمة = **مِنْكَ تُبْنَى الْخَرْبُ** = كما تم بناء الهيكل والصور بعد السبي وكذلك تم بناء أورشليم. **يُنَشِّطُ عِظَامَكَ** = يملأك فرحاً قادراً أن يقيمك كما لو كانت عظامك قوية تحملك بقوة ونشاط. **مُرِمَمَ الثُّغْرَةِ** = الثغرة هي التي يخرج منها الفضيلة فيدخل منها قضاء الله، مثال الشهوات.

الآيات (١٣-١٤) :- " **«إِنْ رَدَدْتَ عَنِ السَّبْتِ رِجْلَكَ، عَنْ عَمَلِ مَسْرَتِكَ يَوْمَ قُدْسِي، وَدَعَوْتَ السَّبْتَ لَذَّةً، وَمُقَدَّسَ الرَّبِّ مُكْرَماً، وَأَكْرَمْتَهُ عَنْ عَمَلِ طُرُقِكَ وَعَنْ إِجَادِ مَسْرَتِكَ وَالتَّكَلُّمِ بِكَلَامِكَ، ^٤ فَإِنَّكَ حِينَئِذٍ تَتَلَدَّدُ بِالرَّبِّ، وَأَرْكَبُكَ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ الْأَرْضِ، وَأُطْعِمُكَ مِيرَاثَ يَعْقُوبَ أَبِيكَ، لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ تَكَلَّمْتُ.»** "

في هذه الآيات يكلمنا عن حفظ السبت بالمفهوم الروحي بعد أن كلمنا عن الصوم بالمفهوم الروحي. **إِنْ رَدَدْتَ عَنِ السَّبْتِ رِجْلَكَ** = أي لا تدوسه برجلك وتعمل فيه ما يلذ لك. والمعنى أن السبت هو نصيب الرب فلا يجب أن نعطيهِ لآخر = "أعط ما لله الله" **وَأَكْرَمْتَهُ عَنْ عَمَلِ طُرُقِكَ** = ليس فقط أن نمتنع في السبت عن اللذات بل عن أى عمل نجد فيه مكسب مادي لنا ، فالله قال "أذكر يوم السبت لتقدسه" (خر ٢٠ : ٨) وكلمة تقديس تعنى أن اليوم مخصص لله في صلوات وتسابيح . ومن ينفذ هذا سيجد في النهاية لذة في عبادة وتسابيح يوم السبت =

وَدَعَوْتُ السَّبْتَ لَذَّةً ، في البداية نحتاج للتغصب "فملكوت السموات يغصب" (مت ١١ : ١٢) وهذا ما نسميه بالجهاد ، ولكن بعد قلسل تعمل النعمة فينا ونجد لذة في هذا العمل .

وَيَرْكَبُهُ اللهُ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ الْأَرْضِ = يركبه كملك ظافر على ما كان يشتهييه من قبل ويعتبره من مرتفعات الأرض، فحين نعرف الرب نعتبر العالم بكل ما فيه كأنه نفاية لا نشتهيها . (في ٣ : ٨) ومن وصل لهذا سيرث السماء أيضاً وهي ميراث يعقوب . **أُطْعِمُكَ مِيرَاثَ يَعْقُوبَ** = أعطيك كل بركات العهد مع يعقوب وخيرات كنعان.

الإصحاح التاسع والخمسون

عودة للحدول

هذه الإصحاحات تتكلم عن نتائج الخلاص الذى عمله المسيح وقبل أن يتكلم هنا يحذرننا من أن نتهاون ، فمن يتهاون ويرتد للشر والخطية لن يستفيد من بركات الخلاص . خلاص العهد الجديد عهد النعمة لا يعنى الإستهتار والتهاون :-

(١) "لا تصيروا الحرية فرصة للجسد ... (غل ٥ : ٣) .

(٢) "فكم عقابا أشد تظنون أنه يحسب مستقا من داس ابن الله.. (عب ١٠ : ٢٩) .

(٣) وأماننا حادثة حنانيا وسفيرة (أع ٥) كنموذج .

ويظهر هنا كم أن الخطية خاطئة جداً وكم أن نعم الله كريمة جداً ونرى أن خطية الإنسان توقف مراحم الله وإحساناته. هنا يتحدث عن العصيان كعائق، عصيان الله يكون الحاجز للبركات الإلهية وحاجز يفصل بين الله والإنسان.

الآيات (١-٢) :- "هَا إِنَّ يَدَ الرَّبِّ لَمْ تَقْصُرْ عَنْ أَنْ تُخَلِّصَ، وَلَمْ تَنْقُلْ أُذُنُهُ عَنْ أَنْ تَسْمَعَ. بَلْ أَنَا مُكُمْ صَارَتْ فَاصِلَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلَهُكُمْ، وَخَطَايَاكُمْ سَتَرَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ حَتَّى لَا يَسْمَعَ."

الله يسمع ويريد أن يخلص ولكن ما يمنع هذا هو خطايانا، فالذي يعيق عمل الخلاص إرادتي أنا لا إرادة الله، وهذا عين ما قاله السيد المسيح لليهود (مت ٢٣ : ٣٧).

آية (٣) :- "لَأَنَّ أَيْدِيَكُمْ قَدْ تَنَجَّسَتْ بِالدَّمِ، وَأَصَابِعُكُمْ بِالْإِثْمِ. شِفَاهُكُمْ تَكَلَّمَتْ بِالْكَذِبِ، وَلِسَانُكُمْ يُلْهَجُ بِالشَّرِّ."

الأيدي والأصابع والشفاه عوضاً عن أن تصبح آلات بر، أصبحت آلات إثم، فعوضاً عن أن ترتفع الأيدي بالصلاة والشفقتين تسبحان، فالأيدي أصبحت تضرب بلكمة الشر (إش ٥٨ : ٤) والشفاه تهزأ بالناس (٥٧ : ٤) والدم هنا قد يكون عشرة أحد الأبرياء = **لَأَنَّ أَيْدِيَكُمْ قَدْ تَنَجَّسَتْ بِالدَّمِ**. فلنصلى نجنى من الدماء يا الله.

الآيات (٤-٦) :- "لَيْسَ مَنْ يَدْعُو بِالْعَدْلِ، وَلَيْسَ مَنْ يُحَاكِمُ بِالْحَقِّ. يَتَكَلَّمُونَ عَلَى الْبَاطِلِ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِالْكَذِبِ. قَدْ حَبَلُوا بِتَعَبٍ، وَوَلَدُوا إِنَّمَا. فَفَسَّوْا بَيْضَ أَفْعَى، وَنَسَجُوا خُيُوطَ الْعَنْكَبُوتِ. الْإِكْمِلُ مِنْ بَيْضِهِمْ يَمُوتُ، وَالَّتِي تُكْسَرُ تُخْرِجُ أَفْعَى. خُيُوطُهُمْ لَا تَصِيرُ ثَوْبًا، وَلَا يَكْتَسُونَ بِأَعْمَالِهِمْ. أَعْمَالُهُمْ أَعْمَالُ إِثْمٍ، وَفَعَلُ الظُّلْمِ فِي أَيْدِيهِمْ."

نرى هنا ٣ صور للخداع موجودة في الأشرار :

(١) كمن يحبل دون أن يلد (الأم دون ثمر) ، بل إن ولد يلد ولدا شريرا.

(٢) بيض لا يشبع بل يقتل.

(٣) نسيج عنكبوت لا يستر بل يقتل.

فطبيعة الخطية الخداع وعاقبتها موت. **لَيْسَ مَنْ يَدْعُو بِالْعَدْلِ** = الشعب وحكامه، الكل صاروا لا يحبون العدل، بل الكل يلجأ لشهادة الزور والباطل. الكل يجري وراء خطاياهم وشهواته حتى لو ظلم الآخرين. والخطايا عاقبتها دائماً الألام = **حَبِلُوا بِتَعَبٍ** فالله يسمح بهذه الألام لعل الخاطئ يمتنع. ولكنهم لم يتوبوا وأصرروا على تنفيذ خطاياهم والإستمرار فيها، والخطية طالما خرجت لحيز الوجود يقال أن الخاطئ قد ولدها، أما وهي في طور التكثير يقال أنه حبل بها = **وَوَلَدُوا إِثْمًا** (يع ١ : ١٥) إذا هم تعبوا وخططوا للخطية وصاحب ذلك الألام سمح بها الله لعلهم يتوبوا ولكن كان ذلك بلا فائدة إذ هم نفذوا الخطية.

ومنهم من يمارس أعمال تقوى ظاهرية ولكنه لا يمتنع عن ارتكاب الإثم فهذا **كَمَنْ فَكَّسُوا بَيْضَ أَفْعَى** ، من يكسره ليأكله يموت = **الْأَكْلُ مِنْ بَيْضِهِمْ يَمُوتُ** = أي من يتعامل بهم ويقتدي بهم. هنا لا نرى عملية ولادة، أي لا نرى خطايا ظاهرة بل نرى بيضاً، هنا غش وخداع، بيض يحمل هيئة أشياء صالحة للأكل. هذا كمن يقدم تعاليم عقائدية مغشوشة، أو كمن يقدم تعاليم نظرية وهو ينكر قوة التقوى، "لهم صورة التقوى وهم ينكرون قوتها" فيعيشون في خطاياهم ويبررونها فيعثرون الأبرياء. ولو تركت هذا البيض إلى حين ستظهر حقيقته **ويُخْرِجُ** منه **أَفْعَى**. فسواء كسر أو فقس فسيخرج شيئاً ساماً قاتلاً.

أما العنكبوت فهو ينسج خيوط ولكنها أبداً لا تصير ثوباً يكتسي به أحد. وهكذا كل من يحاول أن يكتسي ببره الذاتي، أما دودة القز فتعطي ثياباً بهية جداً ولكنها تموت أولاً. ففي المسيح الذي مات أولاً نلبس ثياب البر، ثياب الخلاص. وهذا تأمل في الآية "أما أنا فدودة لا إنسان" أي أنه بذل حياته لنكتسي نحن مجدداً. وهناك تفسير آخر أن الخاطئ يتوهم أنه يبني قلاعاً من اللذة بشهواته وخطاياهم ولكن حقيقة هو يبني نسيج عنكبوت، من أوهي ما يمكن بل هو قاتل للذباب الذي يشير للأبرياء الذين يقتربون في إعجاب من هؤلاء الخطاة ويقتدون بهم فيهلكوا إذ يعثرون بسببهم.

الآيات (٧-٨):- **"أَرْجُلُهُمْ إِلَى الشَّرِّ تَجْرِي، وَتَسْرِعُ إِلَى سَفْكِ الدَّمِ الزَّكِيِّ. أَفْكَارُهُمْ أَفْكَارٌ إِثْمٌ. فِي طَرَفِهِمْ اغْتِصَابٌ وَسَخَقٌ. طَرِيقُ السَّلَامِ لَمْ يَعْرِفُوهُ، وَلَيْسَ فِي مَسَالِكِهِمْ عَدْلٌ. جَعَلُوا لأنْفُسِهِمْ سُبُلًا مُعْجَظَةً. كُلُّ مَنْ يَسِيرُ فِيهَا لَا يَعْرِفُ سَلَامًا."**

إقتبسها بولس الرسول في (رو ٣ : ١٥). **أَرْجُلُهُمْ** = الأرجل هي التي توجه الإنسان والمعنى أن إتجاهات الإنسان الخاطئة تقوده للشر ويُعَلِّم الآخرين فيسفك دماً زكياً. **أَفْكَارُهُمْ** = أي مصدر شرورهم وأعمالهم. **اغْتِصَابٌ** و**سَخَقٌ** يغتصبون ويسحقون البائس. **طَرِيقُ السَّلَامِ** = مع الله لا يوجد سلام فهم أشرار ، ومع الناس لا يوجد إذ هم لا يسالمون أحداً ، وأعمالهم ردية، كذب وظلم وغش.

آية (٩):- **"مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ابْتَعَدَ الْحَقُّ عَنَّا، وَلَمْ يُدْرِكْنَا الْعَدْلُ. نَنْتَظِرُ نُورًا فَإِذَا ظَلَامٌ. ضِيَاءٌ فَتَسِيرُ فِي ظَلَامٍ دَامِسٍ."**

لِذَلِكَ ابْتَعَدَ الْحَقُّ = أي الله . و**خلاصه عَنَّا** = فالنبي يتكلم بإسم الشعب كإعتراف بالخطايا وكتوبة هو نائب عنهم فيها.

آية (١٠):- " **انْتَلَمَسُ الْحَائِطَ كَعْمِي، وَكَانَّذِي بِلَا أَعْيُنٍ نَتَجَسَّسُ. قَدْ عَثَرْنَا فِي الظُّهْرِ كَمَا فِي العَتَمَةِ، فِي الصُّبَابِ كَمَوْتِي.** "

الله نور فإذا ابتعد الله صاروا في ظلمة **كَعْمِي**. والله حياة فإذا ابتعد الله يكونون **كَمَوْتِي** = والله يُشِبِّه الخطاة بالموتى لإبتعاد الله عنهم "لك إسم أنك حي وأنت ميت" (رؤ ٣ : ١) + إبنى هذا كان ميتاً فعاش (الابن الضال)

آية (١١):- " **انْزَارُ كُلُّنَا كَذِبَةً، وَكَحَمَامٍ هَذَرًا نَهْدُرُ. نَنْتَظِرُ عَدْلًا وَلَيْسَ هُوَ، وَخَلَاصًا فَيَبْتَعِدُ عَنَّا.** "

صوت الدبة وصوت الحمام كصوت الموجه والمحزون وذلك بسبب ابتعاد الله وخلصه عنهم. **والعدل** = هو الخلاص من ظالمهم وهذا لا يحدث بسبب خطاياهم.

آية (١٢):- " **لَأَنَّ مَعْاصِينَا كَثُرَتْ أَمَامَكَ، وَخَطَايَانَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا، لَأَنَّ مَعْاصِينَا مَعْنَا، وَأَنَامَنَا نَعْرِفُهَا.** "

معاصيهم أمام الرب، هو يراها ويعرفها ولا يقدر أن يخفوا عنه شيئاً.

الآيات (١٣-١٥):- " **تَعَدَّيْنَا وَكَذَبْنَا عَلَى الرَّبِّ، وَجِدْنَا مِنْ وَرَاءِ إِلَهِنَا. تَكَلَّمْنَا بِالظُّلْمِ وَالْمَعْصِيَةِ. حَبَلْنَا وَلَهَجْنَا مِنَ الْقَلْبِ بِكَلَامِ الكَذِبِ. ٤ وَقَدْ ارْتَدَّ الْحَقُّ إِلَى الْوَرَاءِ، وَالْعَدْلُ يَقِفُ بَعِيدًا. لَأَنَّ الصِّدْقَ سَقَطَ فِي الشَّارِعِ، وَالِاسْتِقَامَةَ لَا تَسْتَطِيعُ الدُّخُولُ. ٥ وَصَارَ الصِّدْقُ مَعْدُومًا، وَالْحَائِدُ عَنِ الشَّرِّ يُسَلِّبُ. فَرَأَى الرَّبُّ وَسَاءَ فِي عَيْنَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ عَدْلٌ.** "

هذا اعتراف بالخطايا **لَأَنَّ الصِّدْقَ سَقَطَ فِي الشَّارِعِ** = كان القضاة يجلسون في الساحات وأبواب المدينة والشوارع ليحكموا، ولأن القضاة صاروا يصدرن أحكاما ظالمة قيل أن **الصدق سقط** في وقت الحكم وفي مكان الحكم أي في الشارع. **إِذْ صَارَ الصِّدْقُ مَعْدُومًا**. وحينما يحدث هذا يصبح الناس في حالة مزرية مثل الوحوش . **وَالْحَائِدُ عَنِ الشَّرِّ يُسَلِّبُ** لأن جميع الناس إعتصموا بالكذب والغش والظلم، فالصادق المستقيم العادل لم يقدر أن يسلك معهم بل هم سلبوه. هم في شرهم العنيف كانوا كثير يجرى من يقف ضدهم فيظلمونه ويسلبونه.

الآيات (١٦-١٧):- " **فَرَأَى أَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ، وَتَحَيَّرَ مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ شَفِيعٌ. فَخَلَّصَتْ ذِرَاعُهُ لِنَفْسِهِ، وَبِرُّهُ هُوَ عَضْدُهُ. ١٧ فَلَيسَ الْبِرُّ كَدْرِعٍ، وَخُوذَةُ الْخَلَّاصِ عَلَى رَأْسِهِ. وَلَيْسَ ثِيَابُ الْإِنْتِقَامِ كَلِبَاسٍ، وَاكْتَسَى بِالْغَيْرَةِ كَرِدَاءٍ.** "

بالرغم من كل الشرور المذكورة لم يأتي الله كمنتقم بل أتى كمخلص **فَرَأَى أَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ** = لم يوجد إنسان يستحق الخلاص، ولم يوجد الإنسان الذي من بني آدم القادر أن يخلص، أو يموت فداءً عن البشر. **وَتَحَيَّرَ** = الله لا يتحير ولكن المعنى يفيد أن وضع البشر كان يدفع للحيرة. فحالهم ميئوس منه سائرين في طريق الموت، هالكين للأبد... لكنهم في النهاية هم أولاد الله.. والله لا يرضى بذلك. موت الإنسان وهلاكه هو قضية تحدى بها الشيطان عقل الله وقوته، كأنه يقول ها هم أولادك وليس شفيع لهم، ها قد نجحت حيلتي مع أبويهم آدم

وحواء وهلكوا ولكن هنا نرى **نِزَاعُ اللَّهِ** = أي قوته وحكمته (الأقنوم الثاني) الذي تجسد فصار لنا شفيعاً كفارياً وخلصاً. فهو الله غير المحدود فيستطيع أن يقدم فداءً غير محدود لخطايا غير محدودة وهو بار = **بِرُّهُ هُوَ عَصْدَةٌ** = لذلك لن يموت عن خطيته بل يموت عن خطايا الآخرين. ونراه هنا في صورة محارب أتى لينقذ عروسه أي كنيسته، شعبه، نراه في غيرته عليها لابساً **ثِيَابَ الْإِنْتِقَامِ**. وله **خُوذةُ الْخَلَاصِ** الخوذة تحمي الرأس، فماذا كان في فكر المسيح سوى خلاص كنيسته. وأليس من المُحَيَّرِ حتي الان أن بعد كل ما قدمه المسيح من خلاص هناك من لا يزال يسير كأعمى وراء شهواته سائراً في طريق الموت .

آية (١٨) :- **"^{١٨}حَسَبَ الْأَعْمَالِ هَكَذَا يُجَازِي مُبْغِضِيهِ سَخَطًا، وَأَعْدَاءَهُ عِقَابًا. جَزَاءُ يُجَازِي الْجَزَائِرَ.**"
مبغضيه هنا هم الشياطين ويرمز لهم هنا الأمم الساكنين في الجزائر.

آية (١٩) :- **"^{١٩}فَيَخَافُونَ مِنَ الْمَغْرِبِ اسْمَ الرَّبِّ، وَمِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مَجْدَهُ. عِنْدَمَا يَأْتِي الْعَدُوُّ كَنْهَرٍ فَتَنْفَخُهُ الرَّبُّ تَدْفَعُهُ.**"

حين يظهر الرب قوته في خلاص شعبه فبعض الشعوب يؤمن والبعض يخاف فقط دون أن يؤمن. وهكذا خاف جميع الشعوب من إسرائيل عندما غرق جيش فرعون أمامهم. وعمل الشيطان كنهري يسقى منه الناس ولكن من يشرب من هذا الماء يعطش (يو ٤ : ١٣) . "والله سيبيده بنفخته" (٢ تس ٢ : ٨) = **فَنَفْخَةُ الرَّبِّ تَدْفَعُهُ.**

آية (٢٠) :- **"^{٢٠}«يَأْتِي الْقَادِي إِلَى صِهْيُونَ وَإِلَى التَّائِبِينَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ فِي يَغُوبٍ، يُقُولُ الرَّبُّ.**"
تفهم هذه الآية أن الرب **يَأْتِي لَصِهْيُونَ** أي للكنيسة **ولكل تَائِبٍ عَنِ الْمَعْصِيَةِ** وتفهم أنه بعد أن "يعرف الرب في الشرق والغرب، وفي نهاية الأيام **يَأْتِي الرب لَصِهْيُونَ وللتائبين عَنِ الْمَعْصِيَةِ .**
في (رو ١١ : ٢٦) نرى معنى أن **يَأْتِي الرب لَصِهْيُونَ** في نهاية الزمان ؟ فبعد أن تكون رسالة الخلاص بالمسيح قد وصلت لكل العالم ، قَبَلَهَا من قَبَلَهَا ورفضها من رفضها. يأتى المسيح لكنيسته (صهيون) كطبيب يأتى إلى مستشفى ليعالج مرضاه ويحولهم لأجساد ممجدة يأخذها معه للسماء .
ولكنه يأتى لمن رفضوه وخانوه كديان يدين ويعاقب .

آية (٢١) :- **"^{٢١}أَمَّا أَنَا فَهَذَا عَهْدِي مَعَهُمْ، قَالَ الرَّبُّ: رُوحِي الَّذِي عَلَيْنِكَ، وَكَلَامِي الَّذِي وَضَعْتُهُ فِي فَمِكَ لَا يَزُولُ مِنْ فَمِكَ، وَلَا مِنْ فَمِ نَسْلِكَ، وَلَا مِنْ فَمِ نَسْلِ نَسْلِكَ، قَالَ الرَّبُّ، مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ.**"

أَمَّا أَنَا = الأب هو المتكلم. **ومعهم** = مع المؤمنين التائبين من اليهود والأمم. **كلامي** = الكتاب المقدس لا

يسقط منه حرف للأبد. والمعنى أن هذا هو كلام الأب موجه للإبن، لأن الروح الذي حلَّ على الابن حلَّ لحساب كنيسته وكلام الإبن هو إنجيله، هذا سيكون في كنيسته للأبد. هنا نرى إقامة عهد جديد مع البشرية مع تأكيد لتحقيق الوعود الإلهية.

الإصحاح الستون

عودة للحدول

من إصحاح (٦٠) حتى (٦٦) نرى الكنيسة في مجدها المستتر والذي سيظهر للعيان في الأبدية هنا نرى بناء مدينة الرب الجديدة. كانت الوعود في آخر الإصحاح السابق أن الفادي سيأتي إلى صهيون. ولها عهد مع الله ، روحه عليها وكلامه في فمها ولا يزول للأبد . قد تكون صهيون هي إسرائيل بعد عودتها من السبي، ولكن هذا لم يحدث تماماً بعد العودة من سبي بابل . لذلك يعتبر هذا نبوة عن كنيسة المسيح التي سيأتي لها ويفديها ويسكب روحه عليها . والتحقيق الكامل لمجد الكنيسة المنتظر هو في أورشليم السماوية بعد أن يأتي المسيح في مجيئه الثاني.

الآيات (٣-١):- " «قَوْمِي اسْتَنْيرِي لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ نُورُكَ، وَمَجْدُ الرَّبِّ أَشْرَقَ عَلَيْكَ. لِأَنَّهُ هَا هِيَ الظُّلْمَةُ تُعْطِي الأَرْضَ وَالظُّلَامُ الدَّامِسُ الأُمَّمَ. أَمَّا عَلَيْكَ فَيُشْرِقُ الرَّبُّ، وَمَجْدُهُ عَلَيْكَ يُرَى. فَتَسِيرُ الأُمَّمُ فِي نُورِكَ، وَالْمُلُوكُ فِي ضِيَاءِ إِشْرَاقِكَ. » "

المسيح يوجه كلامه لكنيسته التي أثارها بوجوده فيها، فأزال الظلمة التي كانت فيها، ولكن عليها هي أن تعمل شيئاً لتستتير ولا تقعد ساكته فعلها واجب ومسئولية أن تكون نوراً للعالم الذي لا يزال في الظلمة ، فنور الرب يجذب الأمم. **مَجْدُهُ عَلَيْكَ يُرَى** = لإتحاده بك.

آية (٤):- " «إِرْفَعِي عَيْنَيْكَ حَوَالَيْكَ وَأَنْظُرِي. قَدْ اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ. جَاءُوا إِلَيْكَ. يَأْتِي بَنُوكَ مِنْ بَعِيدٍ وَتَحْمَلُ بَنَاتِكَ عَلَى الأَيْدِي. » "

إِرْفَعِي عَيْنَيْكَ = أي أنظري للمستقبل وسترين بعين الإيمان تتميم مواعيد الله وأن الأمم سيقبلون الله بل يخدمون أولاد الله (أبنائه وبناته يحملونهم) .

آية (٥):- " «حِينَئِذٍ تَنْظُرِينَ وَتُبَشِّرِينَ وَيَخْفِقُ قَلْبُكَ وَيَتَّسِعُ، لِأَنَّهُ تَتَحَوَّلُ إِلَيْكَ ثُرُوءُ البَحْرِ، وَيَأْتِي إِلَيْكَ غِنَى الأُمَّمِ. » "

تُبَشِّرِينَ = تفرحين لأن الإنسان الفرح يكون كأنه منير. وهذا الفرح سيكون بسبب إتساع الكنيسة، وستأتي لها أيضاً **غِنَى الأُمَّمِ** الذين آمنوا أي كل طاقات وأموال الأمم . **ثُرُوءُ البَحْرِ** = هي السمك إشارة للمؤمنين فالبحر يشير للعالم.

الآيات (٦-٧):- " «نُعْطِيكَ كَثْرَةَ الْجَمَالِ، بُكْرَانُ مَدْيَانَ وَعِيفَةٌ كُلُّهَا تَأْتِي مِنْ شَبَا. تَحْمَلُ ذَهَبًا وَلُبَانًا، وَتُبَشِّرُ بِسَائِيحِ الرَّبِّ. كُلُّ غَنَمٍ قِيدَارٍ تَجْتَمِعُ إِلَيْكَ. كِبَاشُ نَبَايُوتٍ تَخْدُمُكَ. تَصْعَدُ مَقْبُولَةٌ عَلَى مَذْبَحِي، وَأَرْزِينُ بَيْتِ جَمَالِي. » "

بُكَرَانُ = أولاد الجمال . **مِدْيَانَ وَعِيفَةَ وَشَبَا** = من قبائل العرب. وهنا النبي يعبر عن مجد الكنيسة بعبارات مستعارة من أهل عصره وكأننا في أيامنا نقول عوضاً عن مديان وعيفة..... إنجلترا وأمريكا..... والمعنى كثرة المؤمنين الذين يقدمون تقدمات مادية = **ذَهَبٌ... وتسابيح = لُبَانٌ**. وكل عطية بالمحبة **تَصْعَدُ مَقْبُولَةً** = يقبلها الرب. والمؤمنون بحضور المسيح وسطهم وروحه يزينون الكنيسة. وقد نفهم الغنم والكباش أنهم نفوس الذين آمنوا ويقدمون أنفسهم ذبائح حية (رو ١٢ : ١)

الآيات (٨-٩):- **"مَنْ هُوَ لَاءِ الطَّائِرُونَ كَسَحَابٍ وَكَالْحَمَامِ إِلَى بُيُوتِهَا؟ إِنَّ الْجَزَائِرَ تَنْتَظِرُنِي، وَسُفْنَ تَرَشِيشَ فِي الْأَوَّلِ، لِتَأْتِي بِنَبِيكَ مِنْ بَعِيدٍ وَفِضْنَهُمْ وَدَهَبُهُمْ مَعَهُمْ، لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكِ وَقُدُوسِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ."**
 الأمم الذين سيأتون بسرعة كأنهم **طَائِرُونَ كَسَحَابٍ** لقد استهم ورفضهم للدنيويات التي طالما تلذذوا بها ولم تشبعهم، والقديسين مشبهين بالسحاب لأنهم يعيشون في السماويات (عب ١٢ : ١ + إش ١٩ : ١) وهم بإملائهم من الروح القدس صاروا كحمام راجع إلى بيته، صاروا روحيين. **وَالْجَزَائِرَ وَتَرَشِيشَ** حتى البلاد البعيدة تنتظر مجيء الرب لتؤمن به ويقدموا له مالهم. **فِي الْأَوَّلِ** = هذا يعنى أن الأمم جميعها يصل إليها الإيمان وأخيراً يؤمن اليهود في نهاية الزمان. وهذا ما قاله السيد له المجد (مت ٢٣ : ٣٨ ، ٣٩) وأيضاً ما قاله بولس الرسول (رو ١١ : ١٥) .

آية (١٠):- **"«وَبُنُو الْغَرِيبِ يَبْنُونَ أَسْوَارَكَ، وَمَلُوكُهُمْ يَخْدُمُونَكَ. لِأَتِي بَعْضِي ضَرْبُكَ، وَبِرِضْوَانِي رَحِمْتُكَ."**
 كورش وارتحشستا أمرا بترميم أسوار أورشليم، والله سيحافظ على كنيسته باستخدام كل الوسائل، حتى الغرباء غير المؤمنين سيحرسونها. ولكنها إذا أخطأت وحتى لا تهلك سيضربها ويؤديها بواسطتهم حتى تتوب.

آية (١١):- **"«وَتَنْفَتِحُ أَبْوَابُكَ دَائِمًا. نَهَارًا وَلَيْلًا لَا تُغْلَقُ. لِيُؤْتَى إِلَيْكَ بِغِنَى الْأُمَّمِ، وَتُقَادَ مَلُوكُهُمْ."**
 لا ينقطع دخول الناس إلى الكنيسة، والكنيسة لا ترد خاطئ أتى إليها تائباً. ولا يكون حرب أو خوف فتعلق الأبواب. كان اليهود قد أغلقوا أبوابهم على أنفسهم، أما الكنيسة فهي مفتوحة للجميع. **وَتُقَادَ مَلُوكُهُمْ** = كم من الملوك الوثنيين آمنوا بالمسيح وإنقادوا له بحريتهم.

آية (١٢):- **"«لِأَنَّ الْأُمَّةَ وَالْمَمْلَكَةَ الَّتِي لَا تَخْدُمُكَ تَبِيدُ، وَخَرَابًا تُخْرِبُ الْأُمَّمَ."**
 تخرب إذا حرمت نفسها من بركات ونعم الله، بالإضافة لخرابها وهلاكها الأبدي، ولا خلاص خارج الكنيسة. فمن لا يؤمن بالمسيح كيف تغفر خطيته والخلاص هو بدم المسيح؟ ومن لا تغفر خطيته سيهلك **ويبيد** .

آية (١٣):- **"«مَجْدُ لُبْنَانَ إِلَيْكَ يَا تِي. السَّرُّوُ وَالسَّنْدِيَانُ وَالشَّرْبِينُ مَعًا لِزِينَةِ مَكَانٍ مَقْدِسِي، وَأَمَجْدُ مَوْضِعٍ رَجَلِي."**

شُبِّهَت الكنيسة هنا بهيكل سليمان الذي إستخدم فيه كل هذه الأنواع من أحسن الأخشاب، **سَرُّوْ وَبَسْنَدِيَانُ وَشَرِبِيْنُ**. وهكذا الكنيسة ستنتزى بأحسن رجال وبنات العالم حينما يؤمنوا بالمسيح. كل الطاقات الخاملة (الأشجار) تتحول لخدمة الرب ولبناء مسكنه وكنيسته.

آية (١٤):- " **«وَبَنُو الَّذِينَ قَهْرُوكَ يَسِيرُونَ إِلَيْكَ خَاضِعِينَ، وَكُلُّ الَّذِينَ أَهَأُوكَ يَسْجُدُونَ لَدَى بَاطِنِ قَدَمَيْكَ، وَيَذْعُونَكَ: مَدِينَةُ الرَّبِّ، «صِهْيُونَ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ».** "

لننظر تطبيق هذه الآية على الدولة الرومانية، فالآباء إضطهدوا الكنيسة وقهروها وأبناؤهم صاروا مؤمنين خاضعين لها. وهنا نرى سلطان الكنيسة.

آية (١٥):- " **«عَوْضًا عَنْ كَوْنِكَ مَهْجُورَةً وَمُبْعَضَةً بِلَا عَابِرِ بِكَ، أَجْعَلُكَ فَخْرًا أَبَدِيًّا فَرَحَ دَوْرٍ قَدُورٍ».** "

الكنيسة مشبهة بامرأة كانت مهجورة قبل المسيح ، وبحلول المسيح فيها وروحه القدوس الذى حلَّ عليها صارت أفرحها وأمجادها أبدية.

آية (١٦):- " **«وَتَرْضَعِينَ لَبَنَ الْأُمَمِ، وَتَرْضَعِينَ ثَدْيِي مَلُوكِ، وَتَعْرِفِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخْلِصُكَ وَوَلِيِّكَ عَزِيْزُ يَعْقُوبَ».** "

المعنى أن الكنيسة ستستفيد من غنى الأمم وقوتهم. وقد يكون المعنى أن الأمم حين يؤمنون ستستفيد الكنيسة من خبراتهم الفلسفية التي سيخضعونها للإيمان وقدراتهم العقلية والإيمانية والروحية، وبها يستفيد ويتعلم الجميع. وواضع قانون الإيمان أثناسيوس الرسولى كان وثنيًا. وكم أخرجت الإسكندرية من جبابرة فى الإيمان والدفاع عن العقيدة الصحيح والإيمان المسلم مرة للقديسين (يه ٣) .

آية (١٧):- " **«عَوْضًا عَنِ النُّحَاسِ آتِي بِالذَّهَبِ، وَعَوْضًا عَنِ الْحَدِيدِ آتِي بِالْفِضَّةِ، وَعَوْضًا عَنِ الْخَشَبِ بِالنُّحَاسِ، وَعَوْضًا عَنِ الْحِجَارَةِ بِالْحَدِيدِ، وَأَجْعَلُ وَكَلَاءَكَ سَلَامًا وَوَلَاتَكَ بَرًّا».** "

النُّحَاسِ يشير للقوة. وعوضاً عن القوة آتى بالذَّهَبِ أى السماويات ومجد الكنيسة السماوي، وهو بالمقارنة يكون مجد العهد القديم كنجاس (٢ كو ٣ : ١٠) والمقصود أن كل الخبرات القديمة تتحول إلى ما هو أحسن وأقوى وأعظم فالختان صار معمودية والذبائح الحيوانية صارت تناول والكهنوت المسيحي آتى عوضاً عن اللاوى. **وَأَجْعَلُ وَكَلَاءَكَ سَلَامًا** = المتولون عليك سيجرون فيك سلاماً.

آية (١٨):- " **«لَا يُسْمَعُ بَعْدُ ظَلْمٌ فِي أَرْضِكَ، وَلَا خَرَابٌ أَوْ سَحَقٌ فِي ثُخُومِكَ، بَلْ تُسَمَّيْنَ أَسْوَارَكَ: خَلَاصًا وَأَبْوَابَكَ: تَسْبِيحًا».** "

حيثما وُجِدَ المسيح يوجد العدل وحيثما وُجِدَ الروح القدس يوجد الفرح والتسبيح.

آية (١٩):- " **لَا تَكُونُ لَكَ بَعْدَ الشَّمْسِ نُورًا فِي النَّهَارِ، وَلَا الْقَمَرُ يُنِيرُ لَكَ مُضِيًّا، بَلِ الرَّبُّ يَكُونُ لَكَ نُورًا أَبَدِيًّا وَإِلَهُكَ زِينَتِكَ.** "

نور الشمس يصبح كلا شيء بالنسبة لنور الرب. والنور رمز للفرح والسلام والقداسة، وهذا هو الوضع في السماء (رؤ ٢٢: ٥).

آية (٢٠):- " **لَا تَغِيبُ بَعْدَ شَمْسِكَ، وَقَمَرُكَ لَا يَنْقُصُ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ لَكَ نُورًا أَبَدِيًّا، وَتُكْمَلُ أَيَّامُ نَوْحِكَ.** "

شمسها هو الرب يسوع لا يعود يتركها ويغيب. **وَتُكْمَلُ أَيَّامُ نَوْحِكَ** النوح يكون بسبب الشعور بالتخلي، ولكن من يشعر أن المسيح معه في ضيقته لن ينوح بل يفرح ويتعزى. ويكمل هذا في السماء حيث يمسح الله كل دمعة من أعيننا. **قمرك لا ينقص** = الكنيسة مشبهة بالقمر ، فنور القمر هو إنعكاس نور الشمس ، فإذا رضى المسيح شمس البر على كنيسته تظل منيرة ونورها لا ينقص.

آية (٢١):- " **وَشَعْبُكَ كُلُّهُمْ أَبْرَارٌ. إِلَى الْأَبَدِ يَرِثُونَ الْأَرْضَ، غُصْنُ غَرَسِي عَمَلٌ يَدِي لِأَتَمَجَّدَ.** "

البر هو بر المسيح والذي يتبرر به يرث الأرض أي السماوات.

آية (٢٢):- " **الصَّغِيرُ يَصِيرُ أَلْفًا وَالْحَقِيرُ أُمَّةً قَوِيَّةً. أَنَا الرَّبُّ فِي وَقْتِهِ أُسْرِعُ بِهِ.** "

كانت بداية المسيحية نباتات صغيرة سرعان ما أثمرت آلاف فملايين. **أَنَا الرَّبُّ فِي وَقْتِهِ** = هذه تساوى قوله ملء الزمان.. هنا نرى الكنيسة تتمتع بقوة الله غير المحدودة. **الصَّغِيرُ يَصِيرُ أَلْفًا** . رقم ١٠٠٠ يشير للسماء فالصغير يصير سمائياً. **وَالْحَقِيرُ** = من هو خارج المسيح تلهو به الشياطين. **يَصِيرُ أُمَّةً قَوِيَّةً** كجيش مرهبة بألوية.

الإصحاح الحادى والستون

عودة للحدول

عمل المسيح كما نراه في هذا الإصحاح هو:

١- **مبشر:** بالإنجيل للبائسين والمتواضعين. (كلمة إنجيل تعنى بشارة مفرحة). المسيح جعل مريم المجدلية التى كان بها ٧ شياطين مبشرة بالقيامة ولمن؟ للتلاميذ. وهذه هى البشارة للعالم، المسيح أتى ليغيرنا مهما كنا لنصير فيه قديسين هنا على الأرض، وفى السماء نأخذ صورة جسد مجده بدل صورة جسدنا الحالية الوضيعة (فى ٣ : ٢١).

٢- **شافى:** منكسرى القلوب من الخطية وأثارها. "إن كان أحد فى المسيح فهو خليفة جديدة" (٢كو ٥ : ١٧).

٣- **محرر:** هو أرسل كملك يحرر شعبه ويعتقهم وكان كورش رمزاً له. وكان رمزاً لهذا سنة اليوبيل، السنة المقبولة التى يتم فيها تحرير العبيد وعتق المرهونات. فى هذه السنة المقبولة حين أتى المسيح حررنا بنعمته. "إن حرركم الإبن ...". (يو ٨ : ٣٦).

٤- **معزى:** لمن ينوح على خطيته وليس لمن ينوح على العالم، من يجلس فى التراب تائباً يقيمه من التراب ويعطيه جمالاً، ودهن فرح أى ثمار الروح. المسيح الإبن أرسل لنا الروح المعزى (يو ١٥ : ٢٦). والمسيح هو أيضاً معزى بوجوده معنا (يو ١٤ : ١٦).

٥- **زارع:** فالكنيسة هي حقل الرب والمؤمنون أشجار مثمرة، بثمار بر. ليتمجد الله فى قديسيه. وهو زرع فى المؤمنين به المُعمَّدين حياته الأبدية المقامة من الأموات. فصارت لنا حياة المسيح (فى ١ : ٢١) + (غل ٢ : ٢٠).

٦- **بكر:** ليعطينا ميراث الأبكار، أى السماء وميراث الأبكار هو الضِغف. المسيح صار "بكرًا بين إخوة كثيرين" (رو ٨ : ٢٩).

الآيات (٣-١):- "رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَّحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أُرْسَلَنِي لِأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ، لِأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيَّينَ بِالْعَتَقِ، وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ. ٢ لِأُنَادِيَ بِسَنَةِ مَقْبُولَةِ الرَّبِّ، وَبِیَوْمِ انْتِقَامٍ لِإِلَهِنَا. لِأَعَزِّي كُلَّ النَّائِحِينَ. ٣ لِأَجْعَلَ لِنَائِحِي صِهْيُونَ، لِأَعْطِيَهُمْ جَمَالًا عَوَضًا عَنِ الرَّمَادِ، وَدُهْنَ فَرَحٍ عَوَضًا عَنِ النَّوْحِ، وَرِدَاءَ تَسْبِيحٍ عَوَضًا عَنِ الرُّوحِ النَّيَّاسَةِ، فَيُذْعَوْنَ أَشْجَارَ الْبَرِّ، غَرَسَ الرَّبِّ لِلتَّمْجِيدِ." "

هذا هو الجزء الذي دُفع للمسيح ليقراه فى الهيكل (لو ٤ : ١٦ - ٢١) فقرأ ووقف عند كلمة **بِسَنَةِ مَقْبُولَةِ الرَّبِّ**. ولم يكمل بعدها، لأن ما قبلها يشير للمجيء الأول، السنة المقبولة، وحتى الآن فنحن فى السنة المقبولة، وكل من يتوب يُقَبَل.

وما بعدها... **وَبِیَوْمِ انْتِقَامٍ لِإِلَهِنَا** = هذا سيكون فى المجيء الثانى، والمسيح لم يقرأه فالوقت لم يحن بعد. **رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ** = فهو حُبِلَ به بالروح القدس وحل عليه الروح القدس ليمسحه = **مَسَّحَنِي** أى كرسه وخصصه

لعمله الكهنوتي الملوكي النبوى. وحل عليه الروح القدس لحسابنا فالروح القدس حل على المؤمنين بالميرون ليجدد طبيعتهم ولم يكن ممكناً أن يحل على المؤمنين ما لم يحل على جسد المسيح، وجسد المسيح أي كنيسته. **لَأَجْعَلَ لِنَائِحِي صِهْيُونَ** = النائحون بمعنى التائبين المتذللين أمام الرب الذين يحزنون على خطاياهم ، الذين خدعهم الشيطان وظلمهم البشر ، وهؤلاء يعطيهم المسيح جمال روحي ناشئ عن فرح الروح القدس داخلهم = **دُهْنَ فَرَحٍ** هؤلاء يسبحون دائماً. **رداء تسبيح** = واللباس يدل على حالة لابسه فما يعبر عن الفرح الداخلي التسبيح الدائم. **وَيُدْعَوْنَ أَشْجَارَ الْبَرِّ** = شبه برهم بالأشجار لأنه ثابت ومتمين كشجرة، ولأنه ينمو ويتسع، وهو غرس الرب فيهم. وبرهم هذا يظهر للناس جميلاً مثمراً كشجرة. وهؤلاء الذين زرع المسيح فيهم حياته ، وهم بالروح القدس الذى فيهم ويبكتهم ناحوا على خطاياهم ، يأخذون صورة المسيح (غل ٤ : ١٩) = **لَأَعْطِيَهُمْ جَمَالاً عَوْضًا عَنِ الرَّمَادِ** = فالجمال هنا هو صورة المسيح الأبرع جمالا من بنى البشر .

آية (٤) :- **"وَيَبْنُونَ الْحَرْبَ الْقَدِيمَةَ. يُقِيمُونَ الْمُوحِشَاتِ الْأُولَى، وَيَجْدِدُونَ الْمُدْنَ الْخَرِبَةَ، مُوحِشَاتِ دَوْرٍ قَدُورٍ."**

كما أقيمت أورشليم الجديدة على أنقاض القديمة، هكذا نحن بالمعمودية، يموت الإنسان العتيق فينا ويولد ويقوم إنسان جديد، المسيحية جددت وأصلحت الإنسان الذي خربته الخطية.

الآيات (٥-٦) :- **"وَيَقِفُ الْأَجَانِبُ وَيَرْعَوْنَ غَنَمَكُمْ، وَيَكُونُ بَنُو الْغَرِيبِ حَرَائِكُمْ وَكِرَامِيكُمْ. أَمَا أَنْتُمْ فَتُدْعَوْنَ كَهَنَةَ الرَّبِّ، تُسَمَّوْنَ خُدَّامَ إِلَهِنَا. تَأْكُلُونَ ثَرَوَةَ الْأُمَّمِ، وَعَلَى مَجْدِهِمْ تَتَأَمَّرُونَ."**

الْأَجَانِبُ = أي الذين ليسوا يهوداً. وهؤلاء الأجانب سيكون فيهم **كَهَنَةَ وَرَعَاهُ وَحَرَائِينَ وَكِرَامِينَ** في حقل الرب. فالكرمة أصبحت للكل والزيتونة القديمة طُعِمَّتْ بِالْأُمَّمِ. وحقل الرب الجديد أي الكنيسة يحترث فيه الجميع ويعملون كشركاء للروح القدس. **أَمَا أَنْتُمْ فَتُدْعَوْنَ كَهَنَةَ الرَّبِّ** = كل المؤمنين لهم كهنوت روحي عام أي تقديم ذبائح صلاة وتسبيح. **وتَأْكُلُونَ ثَرَوَةَ الْأُمَّمِ** = كل ثروات الأمم من طاقات وجهد أبنائها ومجدهم سيصبح ملكاً للكنيسة تتباهى به. **وعَلَى مَجْدِهِمْ تَتَأَمَّرُونَ** = تتأمرون أي تتباهون، الكنيسة تستخدم كل هذا لمجدها وتتباهى به. فكنيسة الإسكندرية تتباهى حتى الآن بأن خرج منها واضع قانون الإيمان أي أثناسيوس الرسولى والذى كان وثنيا .

آية (٧) :- **"عَوْضًا عَنْ خَزِيكُمُ ضِعْفَانِ، وَعَوْضًا عَنِ الْخَجَلِ يَبْتَهَجُونَ بِنُصِيبِهِمْ. لِذَلِكَ يَرْتُونَ فِي أَرْضِهِمْ ضِعْفَيْنِ. بِهَجَّةٍ أَبَدِيَّةٍ تَكُونُ لَهُمْ."**

الخيرات الموعود بها هي **ضِعْفَيْنِ** عن كل خزيهم السابق كما حدث مع أيوب فالله يعطى بسخاء ولا يُعَيَّرُ. ونصيب الضعف هو نصيب البكر. ونحن صرنا أبقاراً في المسيح البكر. وصارت الكنيسة تسمى كنيسة أبقار (عب ١٢ : ٢٣) ، من ناحية بسبب فداء المسيح كما فدى خروف الفصح أبقار الشعب فى مصر فكانت لهم

حياة. وبهذا تصبح كلمة أباكار تعنى مفديين بالدم . وتعنى أيضا من لهم حق الميراث فالباكر يرث ضعفى إخوته .

آية (٨):- **«لَأْتِي أَنَا الرَّبُّ مُحِبُّ الْعَدْلِ، مُبْغِضُ الْمُخْتَلِسِ بِالظُّلْمِ. وَأَجْعَلُ أُجْرَتَهُمْ أَمِينَةً، وَأَقْطَعُ لَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا.»**

الرب يعلن أنه عادل وفي عدله قام بعمل الفداء ، فهو **مُبْغِضُ الْمُخْتَلِسِ بِالظُّلْمِ** أي إبليس الذي إختلس أولاده منه، فإستعادهم الله بالفداء. **وَأَجْعَلُ أُجْرَتَهُمْ أَمِينَةً** = أمين هو الله الذي أعطانا ميراثاً سماوياً أبدياً وفرحاً على الأرض.

آية (٩):- **«وَيُعْرِفُ بَيْنَ الْأُمَمِ نَسْلَهُمْ، وَدُرِّيَّتَهُمْ فِي وَسْطِ الشُّعُوبِ. كُلُّ الَّذِينَ يَرَوْنَهُمْ يَعْرِفُونَهُمْ أَنَّهُمْ نَسْلُ بَارَكَةَ الرَّبِّ.»**

يُعْرِفُ بَيْنَ الْأُمَمِ نَسْلَهُمْ = النسل هم كل من يؤمن بالمسيح ويتصور المسيح فيه. "يا أولادي الذين أتمخض بهم إلي أن يتصور المسيح فيهم" (غل ٤ : ١٩) ، كان هذا هو هدف خدمة بولس الرسول، أن يتصور المسيح فيمن يخدمهم. ومن يتصور المسيح فيه سيعرف بسهولة بين الأمم لنوره وسط الظلمة. والأمم هنا المقصود بهم الذين لم يعرفوا المسيح بعد، ومازالوا في مملكة الظلمة. الله يحب أن يبارك لأولاده ويملاهم بركة فيكونوا نورا ويكونوا إعلاناً عن عمل الله فيهم وهذه تكون كرازة ، لكن لمن يكون هذا ؟ من المؤكد أن هذا لن يكون إلا لمن يرضى الرب فى حياته ، فالله لن يبارك أحد فقط لأنه بالإسم مسيحي ، فالله قدوس ولا يقبل بالخطية وبالذات فيمن ينتسبون إليه .

الآيات (١٠-١١):- **«فَرَحًا أَفْرَحُ بِالرَّبِّ. تَبْتَهِّجُ نَفْسِي بِاللَّهِ، لِأَنَّهُ قَدْ أَلْبَسَنِي ثِيَابَ الْخَلَاصِ. كَسَانِي رِدَاءَ الْبَرِّ، مِثْلَ عَرِيْسٍ يَتَزَيَّنُ بِعِمَامَةٍ، وَمِثْلَ عَرُوسٍ تَتَزَيَّنُ بِحُلِيِّهَا. لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْأَرْضَ تُخْرِجُ نَبَاتَهَا، وَكَمَا أَنَّ الْجَنَّةَ تُنْبِتُ مَزْرُوعَاتِهَا، هَكَذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ يُنْبِتُ بَرًّا وَتَسْبِيحًا أَمَامَ كُلِّ الْأُمَمِ.»**

تكون لنا صورة الله، فنلبس البر، بر المسيح، ونترزين كعروس تترزين لعريسها، ومن يلبسه الرب هكذا فليسبح. وفى (١٠) نرى تسبيح الكنيسة، فالكنيسة بعد أن عرفت مكانها عند المسيح سبحت **«فَرَحًا أَفْرَحُ بِالرَّبِّ»** هذه بهجة أبدية.

آية (١١) الكنيسة هنا مشبهة بالأرض، إذا نظرنا إليها وهى يابسة بلا خضرة نظن أن هذا هو حالها، ولكن الله هو الذي ينبتها ويكسيها بالمزروعات والأزهار والثمار. فلنسبح الله الذي يكسو كنيسته ثياب البر.

ماذا يعطى المسيح لمن يتبعه بأمانة ؟

فَرَحًا أَفْرَحُ بِالرَّبِّ. تَبْتَهِّجُ = الفرح الداخلى الذى ينتصر على كل ألم (يو ١٦ : ٢٢) .

أَلْبَسَنِي ثِيَابَ الْخِلاصِ = ما سبب الفرح ؟ الخلاص = سكنى الروح القدس بعد عمل المسيح الفدائى ، والذى يشهد فى داخلنا برجوعنا لحضن الأب فنصرخ قائلين "يا أبا الأب" (غل ٤ : ٦) . هو شعور بالبنوة لله ومشاعر الفرح بأحضان الأب وغفرانه كما فرح الإبن الضال بأحضان أبيه عندما وقع على عنقه وقبله حينما عاد .

كَسَانِي رِدَاءَ الْبِرِّ = غفران الخطايا بدم المسيح (رؤ ٧ : ١٤) ، والحصول على خليقة جديدة تسلك ببر المسيح ، فلقد صارت لنا حياة المسيح ، وصار المسيح يستخدم أعضائى كألات بر ، لعمل البر .

مِثْلَ عَرِيسٍ يَتَزَيَّنُ بِعِمَامَةٍ = هذا البر الذى بالمسيح يكون كتاج على رأس من هو ثابت فى المسيح يراه الآخرون ويشهدوا للمسيح العامل فى هذا الإنسان .

وَمِثْلَ عَرُوسٍ تَتَزَيَّنُ بِحُلِيِّهَا = عروس المسيح سيكون لها فضائل تراها كل عين كما قيل عن عروس النشيد "من هذه الطالعة من البرية كأعمدة من دخان معطرة بالمر واللبان وبكل أذرة التاجر" (نش ٣ : ٦) .

أَلْجَنَّةَ تُنْبِتُ مَرْزُوعَاتِهَا = صار الجسد جنة = حديقة مثمرة ، هو مأخوذ من تراب الأرض وزرعت فيه بذرة حياة المسيح ، ونزلت عليه أمطار الروح القدس فظهرت فيه ثمار الروح القدس (غل ٥ : ٢٢ ، ٢٣) . وأول المزروعات التى تظهر للعيان **يُنْبِتُ بَرًّا وَتَسْبِيحًا** = حياة البر والفرح الذى يعبر عنه بالتسبيح.

الإصحاح الثاني والستون

عودة للحدول

آية (١):- " **مِنْ أَجْلِ صِهْيُونَ لَا أَسْكُتُ، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ لَا أَهْدَأُ، حَتَّى يَخْرُجَ بَرُّهَا كَضِيَاءٍ وَخَلَاصُهَا كَمِضْبَاحٍ يَتَّقَدُ.** "

في الإصحاح السابق رأينا وعود للكنيسة ، وهنا نرى إشتياق المسيح لهذا اليوم .
المسيح هو المتحدث، وهو لن يهدأ حتى يتم الخلاص فيخرج نور الكنيسة بطلوله فيها ويهيأها كعروس له.
المسيح راحته في خلاص كنيسته وهو مشتاق أن يتم هذا الخلاص، مشتاق ليوم يلبس إكليل الشوك (إش ٢٧ : ٤ - ٦).

آية (٢):- " **أَفْتَرَى الْأُمَّمُ بَرِّكَ، وَكُلُّ الْمُلُوكِ مَجْدِكَ، وَتَسْمَيْنَ بِاسْمِ جَدِيدٍ يُعِينُهُ فَمُ الرَّبِّ.** "

ما هو **الاسم الجديد** = كما تسمى العروس بإسم عريسها، هكذا ستسمى الكنيسة جسد المسيح وعروسه وهذا معنى كلمة مسيحي، فهي أصبحت منسوبة له. ستصير خليفة جديدة (٢كو ٥ : ١٧) . والإسم يعبر عن الشخصية الجديدة والطبيعة الجديدة التي صارت للكنيسة . وفي السماء سنأخذ إسما جديدا أى ستتغير طبيعتنا تماما (رؤ ٢ : ١٧) أما التغيير الذى يحدث لنا هنا على الأرض فهو مجرد عربون لما سنحصل عليه في السماء .

آية (٣):- " **وَتَكُونِينَ إِكْلِيلَ جَمَالٍ بِيَدِ الرَّبِّ، وَتَأْجَا مَلِكِيًّا بِكَفِّ إِلَهِكِ.**

شبهت الكنيسة **بإكليل** لأنها أجمل وأمجد شيء من خلائق الله، وهى في يد الرب لأنه إشتراها بدمه، وفى يده يحفظها ولا يخطفها منه أحد. ولكن فلنلاحظ أن الإكليل في يد الرب وليس على رأسه، فنحن لا نضيف لأمجاده شيئاً بل هو سر جمال كنيسته، وهى عمل يديه، هو رأسها وهى جسده. وهو يحمل كنيسته فى يده ، فهو حامل كل الأشياء بكلمة قدرته ، وهو يقودها كفارس يقود فرس (رؤ ١ : ١٦ + عب ١ : ٣ + رؤ ٦ : ٢) .

آية (٤):- " **لَا يُقَالُ بَعْدُ لَكَ: «مَهْجُورَةٌ»، وَلَا يُقَالُ بَعْدُ لَأَرْضِكَ: «مُوحَشَةٌ»، بَلْ تُدْعَيْنَ: «حَفْصِيْبَةً»، وَأَرْضُكَ**

تُدْعَى: «بَعُولَةٌ». لَأَنَّ الرَّبَّ يُسَرُّ بِكَ، وَأَرْضُكَ تَصِيرُ ذَاتِ بَعْلِ. "

مَهْجُورَةٌ = قيل سابقاً أن الرب ترك شعبه لحيزة ولكن من الآن فالرب في وسط كنيسته، و**موحشة** = وحيدة بلا زوج ولا أبناء . وتسمى **حَفْصِيْبَةً** = أى مسرتي بها. وحفصيبة هو اسم امرأة حزقيا الملك (٢ مل ٢١ : ١) ولأن في إطالة عمر حزقيا ١٥ سنة كان حزقيا رمزاً للمسيح القائم من الأموات، فالكنيسة التي يسر بها الله هي عروسه، عروس المسيح القائم من الأموات ويعطى حياة لكنيسته، وقيمها من موت الخطية. ولذلك تسمى أيضاً

بَعُولَةٌ أي ذات بعل أي متزوجة من زوج يحبها ويسر بها ويعولها ويحميها ولا يتركها للأبد ونلاحظ أن الكنيسة خارج المسيح هي مهجورة وموحشة.

آية (٥):- "لأنه كما يتزوج الشاب عذراء، يتزوجك بنوك. وكفرح العريس بالعروس يفرح بك إلهك."

التشبيه هنا أنه **كما يتزوج الشاب عذراء** = والشاب هنا إشارة لأبناء الكنيسة . وقيل شاب بالمفرد فالكنيسة في وحدة. والعذراء هي الكنيسة. فالكنيسة هي عذراء عفيفة (٢كو ١١ : ٢) وفي نفس الوقت هي أم المؤمنين، والعذراء مريم عذراء وأم. والشاب حينما يتزوج من عذراء يأخذها ويحبها ولا يقدر أن يتركها، هكذا **يتزوجك بنوك** = بمعنى أن أبناء الكنيسة الذين ولدتهم في المعمودية سيلتصقون بها وهم سيحبونها ويثبتوا على إيمانها حتى النفس الأخير، وبمثل هؤلاء البنين يفرح الله كفرح العريس بالعروس، ويعود التشبيه بأن العريس هو المسيح والعروس هي كنيسته. وقوله **يتزوجك بنوك** = لا يفهم حرفياً فالشاب لا يتزوج أمه ولكن المقصود من التشبيه تعلق أولاد الكنيسة بالكنيسة ، الكنيسة تدهم ثم يلتصقون بها العمر كله .

الآيات (٦-٧):- "على أسوارك يا أورشليم أقمنا حراساً لا يسكرتون كل النهار وكل الليل على الدوام. يا ذاكري الرب لا تسكثوا، ولا تدعوه يسكرت، حتى يثبت ويجعل أورشليم تسبيحة في الأرض."

المتكلم هو الرب الذي أقام حراساً لحراسة أورشليم (الكنيسة) وهم الملائكة والسمايين في السماء والأنبياء والرسل والكهنة والخدام على الأرض، يندرون ويعلمون ويصلون عن الكنيسة. **يا ذاكري الرب لا تسكثوا** = هذا نداء من الله لنا لنصلي بلا انقطاع، علامة على محبتنا لله وثقتنا فيه، وأنه هو ملكنا وليس آخر، ندعوه ليخلصنا. وهذه الآية تدل على أهمية الصلاة حتى يتدخل الله ويحرس بالرغم من أنه أقام حراساً. وكل ما تطلبونه في الصلاة مؤمنون تتالونه. بدأ الإصحاح بإشتياق الله لخلص الإنسان ، ولكنه هنا يطلب أن نصلي من أجل هذا الخلاص ونطلبه بإلحاح . هذه مثل " الحصاد كثير والفعلة قليلون فأطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده" (مت : ٩ : ٣٧ ، ٣٨). والسبب أن الله يريد أن يخلص وأن يرسل فعلة ، لكن هل نريد نحن "هل تريد أن تبرأ".

الآيات (٨-٩):- "حلف الرب بيمينه وبذراع عرته قائلاً: «إني لا أدفع بعد قمعك مأكلاً لأعدائك، ولا يشرب

بنو الغرباء خمرك التي تعبت فيها. بل يأكله الذين جنوه ويسبحون الرب، ويشربه جامعه في ديار قُدسي». نفس المعنى الذي سبق في حراسة الله لكنيسته. **واليمين والذراع** = يدلان على القوة، فالله يحلف بقوته أنه لن يترك شعبه بعد للأعداء. ومن هو قوة الله؟ هو المسيح (١كو ١ : ٢٤) والمسيح هو الله. فكأن الله هنا يقسم بذاته (عب ٦ : ١٣) وكل التشبيهات مستعارة من كنيسة العهد القديم ، فكان أعداء الشعب يسرقون الغلة من القمح والثمار من الشعب. والله بلغة العهد القديم يقول هذا لن يحدث ثانية . والمعنى أن الذين يعملون في كرم الرب سيفرحون بثمار تعبهم. مثل خادم يتعب في خدمته. وسيفرح بنتاج عمله **في ديار قُدس الرب** = أي وسط كنيسته.

آية (١٠) :- " **اعْبُرُوا، اعْبُرُوا بِالْأَبْوَابِ، هَيِّئُوا طَرِيقَ الشَّعْبِ. أَعِدُّوا، أَعِدُّوا السَّبِيلَ، نَقُّوهُ مِنَ الْحِجَارَةِ، ارْفَعُوا الرَّايَةَ لِلشَّعْبِ.** "

ما هو المطلوب الآن من شعب الله؟ الإجابة أن يتركوا بابل بعد كل ما هيأه الله لهم، أي يتركوا أرض العبودية والخطية ويسيروا وراء المسيح. وكما هيأ يوحنا المعمدان الطريق أمام الرب، هكذا يهيئ خدام الله قلوب الشعب ليأتي السيد ويسكن فيها. فعلي الشعب أن يتوب وعلي خدام الله أن يزيلوا العثرات من أمام الناس = **نَقُّوهُ مِنَ الْحِجَارَةِ**. ويرشدوهم في الطريق = **ارْفَعُوا الرَّايَةَ لِلشَّعْبِ**.

آية (١١) :- " **هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ أَخْبَرَ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ، قُولُوا لابْنَةِ صِهْيُونَ: «هُوَذَا مُخَلِّصِكِ آتٍ. هَا أُجْرَتُهُ مَعَهُ وَجِزَاؤُهُ أَمَامَهُ».** "

قد يكون المتكلم هنا هو إشعياء بعدما إبتهج بهذه الأخبار يصرخ قائلاً إن الرب قد أخبر إلى أقصى الأرض أي الإيمان وصل لأقصى الأرض. ويشير صهيون بأن **مُخَلِّصُهَا آتٍ** = وسيخلص . **ويحصل على أُجْرَتُهُ** من المؤمنين الذين سيعتبرهم أجرة تعبه، فإنه بذل نفسه حباً لهم وإذ نجح عمله وجد أجرته في ازدياد عدد المؤمنين.

آية (١٢) :- " **وَيُسَمُّونَهُمْ: «شَعْبًا مُقَدَّسًا»، «مَقْدِيي الرَّبِّ». وَأَنْتِ تُسَمَّيْنَ: «الْمَطْلُوبَةَ»، «الْمَدِينَةَ غَيْرَ الْمَهْجُورَةَ».** "

الكنيسة تسمى **شَعْبًا مُقَدَّسًا** وهي **مطلوبة** فكثيرين يطلبون الإيمان بمسيحها وهي **غَيْرَ مَهْجُورَةَ** ففاديتها وعريسها فيها دائماً.

الإصحاح الثالث والستون

عودة للحدول

هنا استعارة مأخوذة من الشرق حين كان أهل الشرق يجمعون العنب ويطرحونه في معصرة عظيمة ثم يخلع الشبان ثيابهم ونعولهم ويلبسون ثياباً بيض ويدخلون إلى أرض المعصرة حفاة الأقدام فيدوسون العنب فتتلطخ ثيابهم بدم العنب الأحمر وكان ذلك وقت بهجة عارمة وكان موسم فرح عند العبرانيين، وكان الشباب يخرجون من المعاصر وثيابهم ملطخة وحمراء .

وقد ذكرت معصرة العنب هذه في (رؤ ١٤ : ١٨-٢٠) حين قطفت عناقيد كرم الأرض لأن عنبها (الأشرار) قد نضج فألقى هذا العنب إلى معصرة غضب الله العظيمة، وديست هذه المعصرة خارج المدينة فخرج دم من المعصرة حتى إلى لجم الخيل. وهنا عصير العنب إشارة للدم (حروب عظيمة) .

لكن هنا في الآيات القادمة نتقابل مع شاب يلبس لباساً أحمر هو المسيح الفادي الذي غطى دمه جسده على الصليب ، وهنا غطى ثيابه إشارة للكنيسة التي غطاها بدمه وهذه هي الكفارة. وهذا الشاب داس المعصرة إشارة لأنه داس أعداءه وأعداء شعبه (الشياطين) والفرحة (فرحة عصير العنب) إشارة لفرحة الكنيسة بخلاصها من أعدائها.

الآيات (١-٦):- "مَنْ ذَا الْآتِي مِنْ أَدْوَمَ، بِثِيَابِ حُمْرٍ مِنْ بُصْرَةٍ؟ هَذَا الْبَهِيُّ بِمَلَابِسِهِ، الْمُتَعَطِّمُ بِكَثْرَةِ قُوَّتِهِ. «أَنَا الْمُتَكَلِّمُ بِالْبَرِّ، الْعَظِيمُ لِلْخَلَاصِ». «مَا بَالُ لِبَاسِكَ مُحَمَّرٌ، وَثِيَابُكَ كَدَائِسِ الْمِعْصَرَةِ؟»^٣ «قَدْ دُسْتُ الْمِعْصَرَةَ وَخَدِي، وَمِنْ الشُّعُوبِ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ أَحَدٌ. فَدُسْتُهُمْ بِغَضَبِي، وَوَطِنُهُمْ بِغَيْظِي. فَرُشَّ عَصِيرِهِمْ عَلَى ثِيَابِي، فَلَطَخْتُ كُلَّ مَلَابِسِي. «لَأَنَّ يَوْمَ النَّقْمَةِ فِي قَلْبِي، وَسَنَةٌ مَقْدِييَ قَدْ أَتَتْ. فَتَنَظَرْتُ وَلَمْ يَكُنْ مُعِينٌ، وَتَحَيَّرْتُ إِذْ لَمْ يَكُنْ عَاضِداً، فَخَلَّصْتُ لِي ذِرَاعِي، وَغَيْظِي عَصَدَنِي. فَدُسْتُ شُعُوبًا بِغَضَبِي وَأَسْكَرْتُهُمْ بِغَيْظِي، وَأَجْرَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ عَصِيرَهُمْ».

يجب أن نميز بين الثياب الحمر (آية ١) ، والعصير الذي لطخ ثيابه (آية ٣) ، والعصير الذي جرى على الأرض (آية ٦) الناتج عن دوس لابس الثياب الحمر على أعدائه .

(١) **الثياب الحمر** هي جسد المسيح الذي هو كنيسته المغطى بدمه ، دم الفداء والكفارة (COVER) عن شعبه. هذه الدماء للخلاص ، وهي دماء المسيح ولكنها للفرح ، لذلك يقول **ثيابك كدائس المعصرة** = فدوس معصرة العنب يوم فرح ، فرح الله وفرح شعبه بالخلاص العظيم والبر (آيات ١ ، ٢) . الدم في هذه الآيات هو دم المسيح .

(٢) **العصير الأحمر الذي لطخ ثيابه** = الدم هنا هو دم أعدائه وأعداء كنيسته أى الشياطين ، وهذا إشارة لدوس المسيح على الشيطان يوم الصليب وسيكمل الانتقام في نهاية الأيام . وبعد الصليب أعطى المسيح السلطان لكنيسته أن تكمل دوس هذا العدو (لو ١٠ : ١٩) . وهنا دوس **بغضب وغيظ** فهو ضد عدو الله الذي أفسد الكثيرين (آيات ٣ - ٥) .

٣) **العصير الذي جرى على الأرض** هو دم ناتج عن دوس المسيح على أعدائه وأعداء كنيسته المحيطين بها أيام النهاية في حروب الأيام الأخيرة (رؤ ١٤ ، رؤ ١٦ ، حز ٣٨ ، حز ٣٩ ، زك ١٤) . وأيضاً إشارة لإلقاء الشيطان وأتباعه في بحيرة النار والكبريت (رؤ ١٩ ، ٢٠) ونجد هذا في (آية ٦) .

هنا أدوم تشير لأعداء الله وأعداء شعب الله الروحيين أي قوات الشر الروحية، فهي عداوة تقليدية بين أدوم (عيسو) وبين يعقوب أي شعب الله، هي عداوة من البطن، كما بين الشيطان والبشر. وهناك حروب دائمة بين يعقوب وعيسو، دامت في أولادهم. وكانت هزيمة داود لأدوم (٢صم ٨ : ١٣ ، ١٤) رمزاً لهزيمة المسيح لإبليس. وخطايا أدوم هي الكبرياء (عو ٣) والبغضة (حز ٣٥ : ٥) والحسد (حز ٣٥ : ١١) والظلم لشعب الله (يؤ ٣ : ١٩) وهذه الخطايا هي خطايا قوات الشر الروحية من الشياطين الذين يبغضون شعب الله، وهم كأسد زائر يجول يلتمس من يبتلعه. وهم المتكبرين وهم الذين يحسدون شعب الله على ما حصل عليه من بركات العهد الجديد ومحارباتهم لنا هي ظلم. ولقد بدأ انتقام الرب يوم الصليب . ولكن مازالت هناك حروب ضد شعب الله وهناك يوم للانتقام ، وهو يوم محدد للخلاص النهائي يوم تداس فيه قوات الشر الروحية في معصرة غضب الله. حين تقطع عناقيد كرم الأرض أي أشرار الأرض ويداسون في الأرض في معركة عظيمة قد تكون حول أورشليم وبعدها يكون المجيء الثاني بوقت قليل، وفيه يطرح عدو الخير ومن يتبعه في البحيرة المتقدة بالنار. وهذا هو يوم نعمة الله = **لأنَّ يَوْمَ النَّقْمَةِ فِي قَلْبِي**. وفي هذا اليوم **سَيُرْشُ دَمُهُمْ عَلَى ثِيَابِهِ فَلَطَخَتْ كُلُّ مَلَابِسِهِ** = إشارة لأنه غلب العدو وداسه (أي إبليس ومن تبعه) وهذه الدماء كانت خارجة من معصرة الغضب.

ملاحظات:

١) قوله **سَنَةً مَقْدِيَّةً** قبل أن يتم الفداء إشارة لأن كلمة الله لا تسقط، فهو قرر وسيعمل بالتأكيد. هي السنة التي تم فيها الفداء على الصليب . يوم داس المسيح عدوه الشيطان بغیظ وغضب . ولاحظ قوله **فَلَطَخَتْ كُلُّ مَلَابِسِي** = هو لطحها ، لم يطحها أحد ، وهذا يعني أنه لم يجبره أحد على الصليب ، بل هو ذهب بكامل إرادته ، لم يميته أحد بل هو "له السلطان أن يضعها" (يو ١٠ : ١٨) ، وهو الذي أسلم روحه وقت أن أراد أن يفعل .

٢) **لأنَّ يَوْمَ النَّقْمَةِ فِي قَلْبِي** = ومعنى هذا أن الله إنتظر بصبر عجيب حتى يأتي يوم الفداء ليخلص أولاده، ولكنه لا يعمل إلا في الوقت المناسب، ملء الزمان، كما خلص الشعب من مصر ومن بابل في الوقت المحدد منه .

وهنا في هذه الآيات رأى النبی هذا الإنسان **البهي بملابسه** وهو المسيح **بثياب حمرة** = إشارة للفداء، وقد أتى من أدوم (فالمعركة كانت بين الفادی وبين الشيطان ورمزه هنا أدوم). **وبصرة** = هي أكبر مدن أدوم. ورآه **بهي في ملبسه** = فهو الذي رآه يوحنا وقد "خرج غالباً ولكي يغلب". ملبسه هي كنيسته وعروسه التي بررها وفداها فصارت لها جماله "أنا سوداء وجميلة" (نش ١ : ٥) . **متعظم بكثرة قوته** = فكان إنتصاره على الصليب بقوة عجيبة غلب فيها الشيطان وداسه وأعطانا نحن شعبه هذا السلطان ، وبموته داس الموت وأعطانا حياته الأبدية

، ولذلك كانت مذابح الهيكل (المحرقة والبخور) في العهد القديم لها قرون علامة القوة . وشعب المسيح حينما أدرك عمل المسيح له عَظْمُهُ وَمَجْدُهُ .

وهو **الْمُتَكَلِّمُ بِالْبِرِّ** = فهو المسيح الكلمة الذي برر شعبه. **لِلْخَلَاصِ** = فمعنى إسم يسوع هو يخلص شعبه فسأله النبي ما بال **لِإِسَائِكَ مُحَمَّرٌ** = الفداء على الصليب. **وَتِيَابُكَ كَدَائِسِ الْمِعْصَرَةِ** = كان الشباب يخرجون من المعصرة في فرح ، وهنا فرح المسيح بأنه خالص شعبه وبررهم بدمه. ويرد المسيح **قَدْ دُسْتُ الْمِعْصَرَةَ وَخَدِي** = فلا يوجد شريك للمسيح في عمل الخلاص. وهو أيضاً الذي سينتقم من أعدائه في سنة الفداء = السنة المحددة لبدء الحياة الأبدية فنحن نبدأ الحياة الأبدية وتكتب أسماءنا في سفر الحياة الأبدية يوم المعمودية التي فيها نموت مع المسيح ونقوم ثابتين فيه ، متحدين معه ولنا حياته الأبدية. وفي عمل الخلاص **لا يوجد مُعِينٌ** = فالتلاميذ تركوه وهربوا، بل أن حتى كل إنسان إنشغل عن خلاص نفسه بغواية الشيطان. **وَتَحَيَّرْتُ إِذْ لَمْ يَكُنْ عَاضِدٌ** = الله لا يتحير ولكن المعنى يشير لأن الوضع قبل الصليب كان وضعاً ميئوساً منه، وهلاك البشر محتوم وعدو الخير كان كأنه قد إنتصر. بل بعد أن قدم المسيح الفداء كان المنتظر أن يهتم كل إنسان بخلاصه ويتجه بقلبه للمسيح ولكن ما يدفع إلى الحيرة (وهذه بلغة البشر) أن الإنسان لم يفعل ما هو منتظر منه.

فَخَلَّصْتُ لِي ذِرَاعِي = الذراع تشير لقوة الله أي المسيح فهو قوة الله وحكمته. مدفوعاً بغيظه = **وَعَيْظِي عَضَدِي** = هنا لا يتكلم عن الفداء بل يوم الانتقام يوم المعصرة يوم أن يصير الدم حتى لحم الخيل (رؤ ١٤ : ٢٠)، ويوم يُلْقَى عدو الخير في بحيرة النار. أي غيرتي ومحبتني لشعبي جعلتني أنتقم من أعدائهم بغيط.

آية (٧):- **"إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ أَذْكَرُ، تَسَابِيحِ الرَّبِّ، حَسَبَ كُلِّ مَا كَفَأْنَا بِهِ الرَّبَّ، وَالْخَيْرِ الْعَظِيمِ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلِ الَّذِي كَفَأَهُمْ بِهِ حَسَبَ مَرَاجِمِهِ، وَحَسَبَ كَثْرَةِ إِحْسَانَاتِهِ.** "

تسبحة شكر لله على هذا الخلاص العظيم.

آية (٨):- **"وَقَدْ قَالَ حَقًّا: «إِنَّهُمْ شَعْبِي، بَنُونَ لَا يَخُونُونَ».** فَصَارَ لَهُمْ مُخَلِّصًا. "

هذا ما كان الرب يتمناه أنهم **بَنُونَ لَا يَخُونُونَ**.

آية (٩):- **"فِي كُلِّ ضَيْقِهِمْ تَضَاقِقَ، وَمَلَائِكُ حَضْرَتِهِ خَلَّصَهُمْ. بِمَحَبَّتِهِ وَرَأْفَتِهِ هُوَ فَكَّهُمْ وَرَفَعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ.** "

فِي كُلِّ ضَيْقِهِمْ تَضَاقِقَ = شفقة ورحمة ومحبة الله تتطق في هذه الكلمات . وهو الذي بكى على قبر لعازر وهو عالم أنه سيقممه، وهو بكى متأثراً بما حوله من جو حزن، وبكى حزناً على الإنسان الذي جلب على نفسه قضية الموت . ومعنى الآية أن الله يسمح بالضيق لتأديبنا فنخلص ، والذي يخلصنا دم المسيح = **ملاك حضرته** ، ولكن الضيقة هي لتعديل مسار نفوسنا المتمردة فنعود للمسيح الذي يخلص كما عاد الإبن الضال . ولكن الله في حنانه وهو يرانا نتألم في ضيقتنا يتألم ويتضايق معنا . وجاءت **خلصهم** في الماضي فالخلاص تم على الصليب ، وتكون الضيقة هي لإعادة النفس المتمردة التي تحرف عن مسار الخلاص إلى طريق الخلاص مرة

أخرى حتى لا تهلك ، وهذا معنى ما قاله القديس بولس الرسول عن زانى كورنثوس "أسلمته للشيطان ... لهلاك الجسد أى بضيقات كثيرة ... فتخلص الروح فى يوم الرب" (١كو٥) . **وَحَمَلَهُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ** = فعناية الله بشعبه حتى قبل المسيح، فخلاص الرب هو فى كل الأزمنة.

الآيات (١٠-١١):- " **وَلَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَحْزَنُوا رُوحَ قُدْسِهِ، فَتَحَوَّلَ لَهُمْ عَدُوًّا، وَهُوَ حَارِبَهُمْ. ^{١١} ثُمَّ ذَكَرَ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةَ، مُوسَى وَشَعْبَهُ: «أَيْنَ الَّذِي أَصْعَدَهُمْ مِنَ الْبَحْرِ مَعَ رَاعِي غَنَمِهِ؟ أَيْنَ الَّذِي جَعَلَ فِي وَسْطِهِمْ رُوحَ قُدْسِهِ،»**

الله يخلص ولكن ما هو موقف البشر؟ **وَلَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا**. وماذا صنع الله؟ **وَهُوَ حَارِبَهُمْ** = ليس المعنى الإنتقام من شعبه، بل تطهير شعبه من خطاياهم فسمح لشعب إسرائيل أن يقع فى يد بابل مدة من الزمان للتطهير. بعدها **ذَكَرَ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةَ** = الله لم ينسى حتى يذكر، بل نحن الذين ننسى إحساناته والمعنى أنه حين إنتهى التطهير ومن أجل وعوده لأبائهم أطلقهم من بابل وهنا تحير النبي فتساءل **أَيْنَ الَّذِي أَصْعَدَهُمْ مِنَ الْبَحْرِ مَعَ رَاعِي غَنَمِهِ** **موسى** = كان يجب أن يكونوا تابعين لله ولكن للأسف أين هم؟

الآيات (١٢-١٤):- " **الَّذِي سَيَّرَ لِيَمِينِ مُوسَى ذِرَاعَ مَجْدِهِ، الَّذِي شَقَّ الْمِيَاهَ قَدَامَهُمْ لِيَصْنَعَ لِنَفْسِهِ اسْمًا أَبَدِيًّا، ^{١٣} الَّذِي سَيَّرَهُمْ فِي اللَّجَجِ، كَفَرَسٍ فِي الْبَرِّيَّةِ فَلَمْ يَعْتَرُوا؟ ^{١٤} كَبِهَائِمٍ تَنْزِلُ إِلَى وَطَاءٍ، رُوحُ الرَّبِّ أَرَاهَهُمْ. هَكَذَا قُدَّتْ شَعْبَكَ لِيَصْنَعَ لِنَفْسِكَ اسْمَ مَجْدٍ.**

الله يذكرهم بأعماله العظيمة معهم أى بالرغم أنهم أحزنوا روحه القدوس إلا أنه معهم. **سَيَّرَ لِيَمِينِ مُوسَى ذِرَاعَ مَجْدِهِ** = ذراع الله هو الإبن قوة الله له كل المجد ، وهو أعطى لموسى قوة تسانده . **ليمين موسى** = اليمين هو القوة ، فقوة موسى كانت هى القوة التى أعطها الله له . وقوله **سَيَّرَ** تعنى أن هذه القوة رافقت موسى طوال الرحلة . وقوة الله التى رافقت موسى هى التى شقت أمامه المياه **وسَيَّرَهُمْ وَسَطَ اللَّجَجِ** = وسط البحر **كَفَرَسٍ** = لا يعثر لأن الله هو الذي يقودهم. وحين يعطشوا يقودهم **كَبِهَائِمٍ تَنْزِلُ إِلَى وَطَاءٍ** = لتشرب من الوادي مياهاً حلوة بعنانيته. **وَرُوحُ الرَّبِّ أَرَاهَهُمْ** = فهو المعزى دائماً أبداً لأولاده. وكان الله فى كل هذا **يَصْنَعُ لِنَفْسِهِ اسْمًا** **واسم مجدي** = ليطمجد الله وسط شعبه وأمام الأمم ليؤمنوا.

الآيات (١٥-١٩):- " **تَطَّلَعُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَأَنْظُرُ مِنْ مَسْكَنِ قُدْسِكَ وَمَجْدِكَ: أَيْنَ غَيْرَتُكَ وَجَبْرُوتُكَ؟ زَفِيرُ أَحْشَائِكَ وَمَرَامِحُكَ نَحْوِي امْتَنَعْتُ. ^{١٦} فَإِنَّكَ أَنْتَ أَبُوْنَا وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْنَا إِبْرَاهِيمُ، وَإِنْ لَمْ يَدْرِنَا إِسْرَائِيلُ. أَنْتَ يَا رَبُّ أَبُوْنَا، وَلِيْنَا مُنْذُ الْأَبَدِ اسْمُكَ.**

١٧ **إِمَادًا أَضَلَّلْنَا يَا رَبُّ عَنْ طَرَفِكَ، فَسَيِّتَ قُلُوبَنَا عَنْ مَخَافَتِكَ؟ ازْجِعْ مِنْ أَجْلِ عِبِيدِكَ، أَسْبَابُ مِيرَاثِكَ. ^{١٨} إِلَى قَلِيلٍ امْتَلَأَتْ شَعْبُ قُدْسِكَ. مُضَايِقُونَا دَاسُوا مَقْدِسَكَ. ^{١٩} قَدْ كُنَّا مُنْذُ زَمَانٍ كَالَّذِينَ لَمْ تَحْكَمْ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُدْعَ عَلَيْهِمْ بِاسْمِكَ.**

موضوع هذه الآيات والإصحاح الذي بعده، صلاة من الشعب قد يكون إشعياء هو الذي صلاها بدافع من الروح القدس. فيها يطلب الشعب من الرب أن يرحمهم ويعترف بأنهم شعبه ويخلصهم من خطاياهم وأعدائهم. **تَطَّلَعُ** **مِنَ السَّمَاءِ** = كأن الله في غضبه قد ترك الأرض وجلس في السماء غير مهتم بشعبه المسحوق تحت أعدائه بسبب خطاياهم. وهنا يصلى له الشعب **تَطَّلَعُ** = انظر إلينا في ضيقاتنا أى تحن علينا. **زَفِيرُ أَحْشَائِكَ** = شفقتك **وَإِنْ لَمْ يَغْرِفْنَا إِبْرَاهِيمُ** = هم قالوا قبلها لأنك أنت أبونا، ويكون المعنى أنه وحتى إن لم نكن أولاد إبراهيم فبنوتنا لله أهم من بنوتنا لإبراهيم بالرغم من إعتزاز اليهود ببنوتهم لإبراهيم. ولا توجد صلاة أخرى في العهد القديم فيها يخاطب الشعب الله قائلاً أبونا سوى هذه الصلاة. وهذا مما يدل أن الروح القدس أوحى لإشعياء أن يصلى بروح العهد الجديد "أبانا الذي في السموات". **أُضَلَّتْنَا** = الله لا يضل أحد ولكن هم بحريتهم ضلوا بعيداً عنه والله سمح بضلالهم ليتأدبوا، وربما تشير للسبي الذي يحكم به الله. وقد تشير أن الله تركهم وتخلي عنهم بسبب خطاياهم فضلوا. **إِلَى قَلِيلِ امْتَلَأَتْ شَعْبُ قُدْسِكَ** = أي المدة منذ بناء الهيكل حتى السبي وهي حوالي ٤٠٠ سنة ولكن الشعب إعتبرها مدة قليلة. **أَقْد كُنَّا مُنْذُ زَمَانٍ** = مدة الضيقات الحاضرة تظهر أنها طويلة (مع أنها ٧٠ سنة) **كَالَّذِينَ لَمْ تَحْكَمْ عَلَيْهِمْ** = هذه شهوة قلوبهم أن يعود ويحكم عليهم ولا يحكمهم الأمم، وهذا ما نصليه يومياً "ليأت ملكوتك".

ملحوظة: - ذراع الرب هو الله ظهر في الجسد = هو ابن الله المتجسد

راجع الآيات الآتية:

حقاً أنت إله محتجب يا إله إسرائيل (إش ٤٥ : ١٥)

هل قصرت يدي عن الفداء (إش ٥٠ : ٢)

إياي ترجو الجزائر وتنتظر ذراعي (إش ٥١ : ٥)

إستيقظي إستيقظي إلسبي قوة يا ذراع الرب (إش ٥١ : ٩)

والمخلص حتي الآن أن عمل الله في الخلاص كان محتجبا، ولا أحد يستطيع أن يتعرف علي الله

أو يراه والله يقول لكني قادر أن أخلص وسأفعل. وهذا بذراعي الذي هو قوتي، وقوة الله هو المسيح (١ كو

١ : ٢٤) والذي تنتظره الجزائر أي الامم البعيدة. وهذه تنتظر ان يستيقظ أي يتجسد ليعمل عمل الفداء.

شَمَّر الرب عن ذراع قدسه (إش ٥٢ : ١٠)

من صدق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرب..... رجل أوجاع ومختبر الحزن (إش ٥٢ : ١ - ١٢)

والمخلص حتي الان أن المسيح قد تجسد وفي وسط اليهود الذين صلبوه

ها إن يد الرب لم تقصر عن أن تخلص (إش ٥٩ : ١)

فرأى أنه ليس إنسان وتحرير من أنه ليس شفيح فخلصت ذراعه لنفسه (إش ٥٩ : ١٦)

إذا لقد نجح عمل المسيح الفدائي حلف الرب بيمينه وبذراع عزته (٦٢ : ٨)

وبهذا نفهم ان المسيح مساو للاب تماما فنجد الله هنا يحلف بذراعه.

ونحن نعلم أن الله لا يحلف سوى بنفسه إذ ليس أعظم منه يحلف به (عب ٦ : ١٣)

فخلصت لي ذراعي (إش ٦٣ : ٥) .

في كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم (إش ٦٣ : ٩)

فلنشكر الله الذي في كل ضيقنا يتضايق ولكنه إله قدير يخلص.

الإصحاح الرابع والستون

عودة للحدول

هذا الإصحاح هو تكلمة للصلاة التي بدأت في الإصحاح السابق والصلاة هي لكي نتمسك بالله كما يتمسك إنسان بشخص يريد أن يغادره وهو يمسك به لكي يمنعه من تركه. كمن يصارع معه مثل يعقوب. وحين نتمسك بالله نكون مثل شخص في قارب معه حبل مربوط بخطاف على الشاطئ، والقارب يصارع الأمواج في ليلة عاصفة مظلمة، هو هنا لا يجذب الشاطئ إليه، بل هو يجذب للشاطئ. وكل ما يقترب يشعر بالاطمئنان هكذا نحن نصلى ليس لنحضر الله لعقولنا وقلوبنا ولكن لنحضر أنفسنا إلى الله. ومثال الشخص الذي في القارب ممسك بحبل مثبت في الشاطئ هو تعريف بولس الرسول للرجاء، في (عب ٦ : ١٨، ١٩) فنحن نصلى برجاء وليس بياس. والآيات من (١-٧) فيها إقرار بالخطأ، والآيات (٨-١٢) فيها إستمرار لمراحم الله.

آية (١):- " **لَيْتَكَ تَشُقُّ السَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ! مِنْ حَضْرَتِكَ تَنْزِلُ الْجِبَالُ.** "

في ضيقهم أثناء الاضطهاد الناشئ عن خطاياهم صرخوا ليظهر الله قوته ويخلصهم، فليس من يستطيع أن يصلح الأمر سواه، ونحن لن نستطيع أن نصعد لك يا رب فأنزل أنت لنا، هي صرخة الناس قبل مجيء المسيح قائلين لبتك تتجسد لتخلصنا = **تَشُقُّ السَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ** ، وهذا ما نصرخ به الآن في انتظار المجيء الثاني "أمين تعال أيها الرب يسوع" (رؤ ٢٢ : ٢٠) . الصورة هنا كأن الله حجب وجهه وراء السحاب لغضبه، وهناك من يضعف إيمانه في وقت الضيقة إذ هو لا يفهم طرق الله. ولكننا في هذه الآية نرى النبي يصلى بإيمان أن الله موجود وراء السحاب والضباب، وراء الضيقات، ومهما طالبت الضيقات فهو سي تدخل. هناك ترتيلة لطيفة تقول "ثق حبيبي أن الشمس خلف الغيمة" . **وَتَنْزِلُ** = أي لتظهر أعمالك للذين على الأرض، ويعرف الناس أنك إلهنا ونحن شعبك. وزلزلة الجبال حدثت في سيناء فعلاً. ولكن ما حدث لفرعون من مصائب وما حدث لسنحاريب (هؤلاء كانوا في جبروتهم كالجبال) مشبه بزلزلة، زلزلت هؤلاء الأقوياء.

ليتك تشق السموات وتنزل = سمع إشعياء إشتياق المسيح لعمل الخلاص " ليت على الشوك والحسك في القتال... " (إش ٢٧ : ٢) ، فصرخ إسرع بالتجسد وإنزل وتعال إلينا على الأرض لتخلص .
وسمع القديس يوحنا في رؤياه " أنا أتى سريعا " ، فصرخ " أمين تعال أيها الرب يسوع " (رؤ ٢٢ : ٢٠) ،
وشعر من نفوسهم تحت المذبح أن الأيام قد إقتربت فصرخوا للرب أن يظهر مجده سريعا (رؤ ٦ : ١٠) . وهذا هو حال كل من عرف حلاوة شخص المسيح ، فهو يشتهي مجئ هذا اليوم .

آية (٢):- " **كَمَا تُشْعِلُ النَّارَ الْهَشِيمَ، وَتَجْعَلُ النَّارَ الْمِيَاهُ تَغْلِي، لِتُعْرِفَ أَعْدَاءَكَ اسْمَكَ، لِتَرْتَعِدَ الْأُمَمُ مِنْ حَضْرَتِكَ.** "

لِتُعْرِفَ أَعْدَاءَكَ اسْمَكَ = أي ليعرفوا قوتك. **وَتَزْتَعِدَ الْأُمَمُ مِنْ حَضْرَتِكَ** هؤلاء الذين قلوبهم كالجبال ليرتعدوا ويكونوا **كألهشيم** المشتعل بنار غضب الله ويكونوا ضعفاء كالماء، وبنار غضبك يكونون **كماء يغلي** = يغلون من نار غضبك وينسكبون كماء فلا يكونون بعد ذلك . وهناك تأمل في هذه الآية لتكن نار الله ناراً تحرق الخطايا التي فينا كما تحرق الهشيم. وبرودة حياتنا التي كالماء فلتتحول بنارك يا رب لماء مغلى أي تشتعل بالحب قلوبنا.

آية (٣):- **"حِينَ صَنَعْتَ مَخَافَةَ لَمْ نُنْتَظِرْهَا، نَزَلَتْ، تَزَلَّتِ الْجِبَالُ مِنْ حَضْرَتِكَ.** "

نرى هنا ضربات الله المميتة لأعداء شعبه.

آية (٤):- **"وَمُنْذُ الْأَزَلِ لَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يَصْغَوْا. لَمْ تَرَ عَيْنٌ إِلَّا غَيْرَكَ يَصْنَعُ لِمَنْ يَنْتَظِرُهُ.** "

نرى هنا محبة الله وكرمه في العطاء لشعبه.

آية (٥):- **"ثَلَاثِي الْفَرِحِ الصَّانِعِ الْبِرِّ. الَّذِينَ يَذْكُرُونَكَ فِي طُرُقِكَ. هَا أَنْتَ سَخِطْتَ إِذْ أَخْطَأْنَا. هِيَ إِلَى الْأَبَدِ فَنَخْلُصُ.** "

ثَلَاثِي = ليس فقط يقبل الله **الصَّانِعِ الْبِرِّ** ، بل يلاقيه، كما خرج أبو الإبن الضال ليلاقيه. فالله يفرح بأعمالنا الصالحة. **والصانع البر** هو من يعمل أعمال صالحة أي أعمال بر ويسلم قلبه لله ، هذا يكون في حالة فرح = **الْفَرِحِ.**

والعكس فالذي يصنع خطية يجعل الله يسخط عليه = **هَآ أَنْتَ سَخِطْتَ إِذْ أَخْطَأْنَا.**

هِيَ إِلَى الْأَبَدِ أي طرق الرب = سخطه على الخطاة وقبوله للتائبين.

فَنَخْلُصُ = إذا عدلنا عن طريقنا ورجعنا لله. إذا ليكمل فرحنا ويلاقينا الله ، علينا أن نترك خطايانا في توبة حقيقية.

آية (٦):- **"أَوْقَدْ صِرْنَا كُلُّنَا كَنَجَسٍ، وَكُنُوبٍ عِدَّةٍ كُلُّ أَعْمَالِ بَرِّنَا، وَقَدْ ذَبَلْنَا كَوَرْقَةٍ، وَأَنَا مَنَا كَرِيحٍ نَحْمِلُنَا.** "

في الآية السابقة رأينا أن من يقدم توبة يقبله الله ويلاقيه بالفرح . وهنا وقف إشعياء يتأمل حال البشرية فوجدها كما قال القديس بولس الرسول "الجميع زاغوا وفسدوا ، ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد" (رو ٣ : ١٢) . فوقف النبي واضعاً نفسه مع كل البشر معترفاً بفشل الإنسان في أن يرضى الله ، إذاً فالحاجة إلى مخلص يقول له إسرع وإنزل.

ثُوبٌ عِدَّةٌ = ثوب توسخ من جرجرته ورائعنا في الطريق، هذا عمل الخطية حينما نلتصق بالأرض. والمعنى أن **كُلُّ أَعْمَالِ بَرِّنَا** = أي حتى كل أعمالنا الصالحة صارت غير كاملة وغير مقبولة، فهي مختلطة بالخطية. فمهما عملنا من بر ومعه خطية واحدة فقد تلوثنا بها تماماً "من أخطأ في واحدة فقد أخطأ في الكل" (يو ٢ : ١٠) .

لذلك **ذبلنا كورقة** شجر منع عنها المياه. وهذه عكس صورة الأبرار الذين هم "كشجرة مغروسة على مجارى المياه" ، وورقها لا يذبل ولا يينثر، والمعنى أن الشعب ترك ينبوع الماء الحي فذبل، وصار أوراقاً جافة **فحملته الريح** صار بلا منظر ولا حياة وسقط وضاع وتبعثر من أمام الرب وراح بعيداً. أما لسان حال النبى هنا فهو يطلب فداء المسيح ليبرر الإنسان فهذا هو الحل الوحيد . ونحن لا نعتمد على برنا بل على دم المسيح وإلا وجدنا نجسون عراة.

آية (٧):- " **وَلَيْسَ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِكَ أَوْ يَنْتَبِهُ لِيَتَمَسَّكَ بِكَ، لِأَنَّكَ حَجَبْتَ وَجْهَكَ عَنَّا، وَأَذْبَتْنَا بِسَبَبِ آثَامِنَا.** " **لَيْسَ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِكَ** = أي يصلى بإيمان متكللاً على الرب **متمسكاً به** = كما تمسك يعقوب بالرب قائلاً له " لن أتركك إن لم تباركني **لأنَّكَ حَجَبْتَ وَجْهَكَ عَنَّا** = فحين يحجب الله وجهه نشعر أن صلواتنا غير مقبولة وهذا بسبب آثامنا. **أَذْبَتْنَا** = كما يذيب الصائغ الذهب ليعيد تشكيله. وهنا النبى يكمل الاعتراف بالفشل الإنسانى أمام الله .

آية (٨):- " **وَالآنَ يَا رَبُّ أَنْتَ أَبُوْنَا. نَحْنُ الطِّينُ وَأَنْتَ جَابِلُنَا، وَكُنَّا عَمَلُ يَدَيْكَ.** " صلاة ابن لأبيه فيها استعطاف وحين يكون الطفل كالتين في يد أبيه الخراف ، فمن المؤكد أنه سيصنع منه إناءً للكرامة. هنا النبى بعد أن قدم إقراره بحال البشرية الساقطة ووضعها الميئوس منه يصرخ لله ليستعطفه كإبن يصرخ لأبيه . ويكمل فى الآيات التالية.

الآيات (٩-١٢):- " **لَا تَسْخَطْ كُلَّ السَّخَطِ يَا رَبُّ، وَلَا تَذْكَرِ الْإِثْمَ إِلَى الْأَبَدِ. هَا انظُرْ. شَعْبُكَ كُنَّا. ١٠ مُدُنٌ قُدْسِكَ صَارَتْ بَرِّيَّةً. صِهْيُونُ صَارَتْ بَرِّيَّةً، وَأُورُشَلِيمُ مَوْحِشَةً. ١١ بَيْتٌ قُدْسِنَا وَجَمَالِنَا حَيْثُ سَبَّحَكَ آبَاؤُنَا، قَدْ صَارَ حَرِيقَ نَارٍ، وَكُلُّ مُشْتَهَاتِنَا صَارَتْ خَرَابًا. ١٢ الْأَجَلُ هَذِهِ تَتَجَلَّدُ يَا رَبُّ؟ أَتَسْكُتُ وَتُذَلِّلُنَا كُلَّ الدَّلِيلِ؟** " هذا وضع أورشليم بعد السبي محروقة بنار ومنظرها ييكي من يراها وهذا حال كل نفس تركت المسيح لتجرى وراء شهواتها وخطاياها . وأليس هذا حال كنائس كثيرة في أيامنا هذه عبث بها الشيطان فأنكروا حتى لاهوت المسيح ولكن مازال هناك بقية أمينة لله مازالت تصلى هذه الصلاة.

الإصحاح الخامس والستون

عودة للحدول

الإصحاحين (٦٥، ٦٦) يوجهوننا نحو السموات الجديدة والأرض الجديدة اللذين سيقودنا إليهما الإيمان بالمسيح. والله يعلن دعوته لكل البشر للتمتع بالحياة الجديدة التي تبدأ هنا على الأرض. ونرى أيضاً الفصل والتمييز بين ما هو صالح وما هو شرير. فالمسيح جاء لأجل هذا. وفي هذا الإصحاح نجد توقع قبول الأمم للنداء الإنجيلي.

آية (١) **أصغيت إلى الذين لم يسألوا وجدت من الذين لم يطلبوني قلت هاأنذا هاأنذا لأمة لم تسم باسمي.** نرى هنا قبول الأمم آية (١) .

ورفض اليهود لعنادهم وعدم إيمانهم آيات (٢-٧) .

ثم خلاص البقية منهم بجلبهم للإيمان بالمسيح آيات (٨-١٠) .

ثم أن أحكام الله ستتعبق اليهود المرفوضين آيات (١١-١٦) .

ثم البركات المحفوظة للكنيسة المسيحية التي ستكون لفرحها ومجدها آيات (١٧-٢٥) .

الآيات (١-٢):- " **«أَصْغَيْتُ إِلَى الَّذِينَ لَمْ يَسْأَلُوا. وَجَدْتُ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُونِي. قُلْتُ: هَآنَذَا، هَآنَذَا. لِأُمَّةٍ لَمْ**

تُسَمَّ بِاسْمِي. أَبْسَطْتُ يَدَيَّ طُولَ النَّهَارِ إِلَى شَعْبٍ مُتَمَرِّدٍ سَائِرٍ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ صَالِحٍ وَرَاءَ أَفْكَارِهِ. »

هذه الآيات فسرها بولس الرسول برفض اليهود وقبول الأمم (رو ١ : ٢٠، ٢١) ولقد علق بولس الرسول أن إشعياء كان جريئاً حين واجه اليهود بهذا، أنهم سوف يُرفضون وأكمل أن هذا تتيمماً لنبوّة موسى "أغيطكم بأمة غبية" (تث ٣٢ : ٢١) . **الَّذِينَ لَمْ يَسْأَلُوا** = هم الأمم وهم أيضاً **الَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُوهُ** فهم لم يعرفوه لكي يطلبوه أو يسألوه ولكنه هو عرفهم بنفسه وقال لهم **هَآنَذَا**. أما اليهود الذين **بَسَطْتُ لَهُمْ يَدَيَّ** = وذلك بفيض نعمه عليهم وبقيادته لهم بأنبياؤه. وبمعجزاته، ثم جاء لهم وأرسل لهم تلاميذه. فهو بسط يديه لهم ليحتضنهم ويقبلهم ويعطيهم علامات محبته بل في صليبه ظل باسطاً لهم يديه بالحب ليحتضن الكل. وكان هذا **طُولَ النَّهَارِ** = أي طول عمر الكنيسة فالله سيقبل إليه كل من يرجع إليه ولكنهم **شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ يَسِيرُونَ وَرَاءَ أَفْكَارِهِمْ** = أي شهواتهم الأرضية وخطاياهم.

آية (٣):- " **«شَعْبٌ يُغِيظُنِي بِوَجْهِهِ. دَائِمًا يَدْبُحُ فِي الْجَنَّاتِ، وَيُبَخِّرُ عَلَى الْأَجْرِ. »**

يُغِيظُنِي بِوَجْهِهِ = أي بوقاحة وبلا حياء وهم بدأوا يغيطون الله من أيام النبي بعبادة الأصنام ثم في تحديهم للمسيح وصلبه ثم في إصرارهم إلى هذا اليوم في رفضه . **يُبَخِّرُ عَلَى الْأَجْرِ** = قارن هذا بما أعطاه لهم الله ، أن البخور يكون أمام المذبح الذهبي. **وَالْأَجْرُ** هو ما يغطى به أسطح المنازل فهم وضعوا أصنامهم ومذابحها فوق بيوتهم (٢ مل ٢٣ : ١٢). والأسطح هي أعلى مكان في المنزل وهذا لتكريم الصنم .

آية (٤):- " **يُجْلِسُ فِي الْقُبُورِ، وَيَبِيْتُ فِي الْمَدَافِنِ. يَأْكُلُ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ، وَفِي آيَاتِهِ مَرَقٌ لِحُومِ نَجَسَةٍ.** " **يُجْلِسُ فِي الْقُبُورِ** = لسؤال أرواح الموتى. وهم لم يسألوا الرب. **ويبيت في المدافن** فهم ظنوا أن أرواح الموتى تظهر لهم في الليل أو بواسطة أحلام. **ويأكل لحم الخنزير** = فالخنزير نجس بحكم الشريعة ولكنها طبيعة العصيان والتمرد التي أصبحت فيهم.

آية (٥):- " **يُقُولُ: قِفْ عِنْدَكَ. لَا تَدُنْ مِنِّي لِأَنِّي أَقْدَسُ مِنْكَ. هُوَلاءِ دُخَانَ فِي أَنْفِي، نَارٌ مَتَّقَدَةٌ كُلَّ النَّهَارِ.** " بالرغم من خطاياهم فهم في كبرياء يقولون للآخرين **قف عندك لا تدن مني** حتى لا تتجسنى **لأنى أقدم منك**. وهؤلاء المتكبرون يثيرون ضيق الله كدخان في أنفه. وكانت هذه خطية الكتبة والفريسيين أيام المسيح.

الآيات (٦-٧):- " **هَا قَدْ كُتِبَ أَمَامِي. لَا أَسْكُتُ بَلْ أَجَازِي. أَجَازِي فِي حِصْنِهِمْ، وَأَتَأَمُّكُمْ وَأَنَامُ آبَائِكُمْ مَعًا قَالَ الرَّبُّ، الَّذِينَ بَحَرُوا عَلَى الْجِبَالِ، وَعَيَّرُونِي عَلَى الْآكَامِ، فَأَكِيلُ عَمَلَهُمُ الْأَوَّلَ فِي حِصْنِهِمْ.** " **هَا قَدْ كُتِبَ أَمَامِي** = لنعرف أن الله لا ينسى. **أجازي في حصنهم** = فالخطية تحرق يد الخاطيء ، ومن يحتضن الخطية تحرقه.

الآيات (٨-١٠):- " **هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «كَمَا أَنَّ السَّلَافَ يُوْجَدُ فِي الْعُنُقُودِ، فَيَقُولُ قَائِلٌ: لَا تُهْلِكُهُ لِأَنَّ فِيهِ بَرَكَهٌ. هَكَذَا أَعْمَلُ لِأَجْلِ عِبِيدِي حَتَّى لَا أَهْلِكَ الْكُلَّ. بَلْ أُخْرِجُ مِنْ يَعْقُوبَ نَسْلاً وَمِنْ يَهُودَا وَإِرثًا لِجِبَالِي، فَيَرِثُهَا مِخْيَارِي، وَتَسْكُنُ عِبِيدِي هُنَاكَ. فَيَكُونُ شَارُونُ مَرْعَى غَنَمٍ، وَوَادِي عِخُورَ مَرْبِضَ بَقَرٍ، لِشَعْبِي الَّذِينَ طَلَبُونِي.** "

وهذا شرحه بولس الرسول في (رو ١١ : ١-٥) وهو مبدأ قبول البقية. فالله لم يرفضهم نهائياً. وشبههم الله هنا بكرمة تبدو أنها جفت وتستحق أن تقلع، ولكن عين الكرام الخبير تكشف أن بعض الأغصان مازال فيها عصارته وتبشر بمحصول فيبقى عليها. ولقد رفض اليهود المسيح، ولكن قلة منهم قبلوه، هم البقية وستكون في نهاية الأيام، بقية تؤمن. وما هي مواصفات هذه البقية ؟ هم **عبيدي** = هم يعبدون الله وليس شهواتهم الأرضية. **وشعبي الذين طلبوني** = فهم أصبحوا يطلبون الله ومن يطلب الله لابد ويستجيب له الله ، وهؤلاء ستكون لهم إقامة سعيدة فهم سيرثون في جبال الله وأين؟ من **وادي شارون** على الحد الغربي وإلى **وادي عخور** على الحد الشرقي للأرض. هي الأرض المقدسة، أرض ميراث الرب كلها، والآن الأرض كلها للرب. **وادي شارون** هو سهل منبسط وأرض صالحة للزراعة والرعى ، وهذا يعنى أن الله يرعى البقية من اليهود التي كانت تؤمن عبر التاريخ من بعد صعود المسيح حتى اليوم ، فكل يوم يدخل للمسيحية من يؤمن من اليهود، وهؤلاء يدخلون إلى مرعى الكنيسة الفسيح أرض ميراث الرب .

أما **وادي عخور** ففيه رُجِمَ عاخان بعد أن كدر إسرائيل وتعنى عخور تكدير وإزعاج . فيصير المعنى أن هناك من سيؤمن في نهاية الأيام من اليهود ، والله يحفظ بركات لهم، هؤلاء الذين كانوا يوما مكرين لسلام الآخرين ناكرين لمعاني نبوات توراتهم فيضلوا المسيحيين . يمكن القول أن هؤلاء من يقال عنهم أصحاب الساعة الحادية عشرة .

آية (١١) :- " **«أَمَّا أَنْتُمْ الَّذِينَ تَرَكُوا الرَّبَّ وَنَسُوا جَبَلَ قُدْسِي، وَرَتَّبُوا لِلسَّعْدِ الْأَكْبَرِ مَائِدَةً، وَمَلَأُوا لِلسَّعْدِ الْأَصْغَرِ خَمْرًا مَمْرُوجَةً،**

أَمَّا أَنْتُمْ = هذا الكلام موجه لليهود ويوجهه إشعياء لقومه ومن سيأتي بعدهم الذين سيعبدون النجوم = **السَّعْدِ الْأَكْبَرِ وَالْأَصْغَرِ** . وهى عبادة فيها سكر وعريضة . وحتى يومنا هذا ، فهناك من يؤمن بالأبراج وحظك اليوم ويتفاءلون ويتشاءمون .

آية (١٢) :- " **فَإِنِّي أُعَيْنُكُمْ لِّلسَّيْفِ، وَتَجْتُونُ كُلُّكُمْ لِلذَّبْحِ، لِأَنِّي دَعَوْتُ فَلَمْ تُجِيبُوا، تَكَلَّمْتُ فَلَمْ تَسْمَعُوا، بَلْ عَمِلْتُمْ الشَّرَّ فِي عَيْنِي، وَاخْتَرْتُمْ مَا لَمْ أَسْرَ بِهِ .**

فإني أعينكم = والمعنى المقصود في الترجمة الأصلية أنني **أُعِينُ العدو** = فمن هو عدو لله سيهلكه الله بالسيف ، فالسيف لا يقتل عشوائياً ، بل هو في يد الله . والله يحدد من هو العدو . والسيف تركه الله عليهم لأنه **تكلّم** = بواسطة الأنبياء أو في ابنه الكلمة المسيح فلم يجيبوا بل **عملوا الشر** = صلبوه .

الآيات (١٣-١٤) :- " **لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هُوَذَا عِبِيدِي يَأْكُلُونَ وَأَنْتُمْ تَجُوعُونَ. هُوَذَا عِبِيدِي يَشْرَبُونَ وَأَنْتُمْ تَعْطَشُونَ. هُوَذَا عِبِيدِي يَفْرَحُونَ وَأَنْتُمْ تَحْزَنُونَ. هُوَذَا عِبِيدِي يَتَرْتَمُونَ مِنْ طِيبَةِ الْقَلْبِ وَأَنْتُمْ تَصْرُخُونَ مِنْ كَابَةِ الْقَلْبِ، وَمِنْ انْكِسَارِ الرُّوحِ تُؤَلُّوْنَ .**

مقارنة بين حال عبيد الرب ورافضى الرب . فعبيد الرب مكتفين قانعين حتى في الطعام والشراب وأفراح السماء لهم أفراح أبدية، وأما هؤلاء الذين وضعوا أمالهم في الأرض فهم في عطش وحزن وجوع، يجرون ويلهثون وراء هذه الأرض الفانية . أما عبيد الرب فهم يشتركون فرحين في مائدة الرب الدسمة فيفرحون ويشبعون ويسبحون . وقد رأينا تنفيذ هذه الآية فى اليهود الذين ظلوا مشتتين ومرفوضين من العالم ٢٠٠٠ سنة تقريبا بعد صلبهم للمسيح .

الآيات (١٥-١٦) :- " **وَأَخْلِفُونَ اسْمَكُمْ لَعْنَةً لِمُخْتَارِي، فِيمَيْتُكَ السَّيِّدُ الرَّبُّ وَيُسَمِّي عِبِيدَهُ اسْمًا آخَرَ. ١٦ فَأَلْذِي يَتَبَرَّكُ فِي الْأَرْضِ يَتَبَرَّكُ بِإِلَهِ الْحَقِّ، وَالَّذِي يَخْلِفُ فِي الْأَرْضِ يَخْلِفُ بِإِلَهِ الْحَقِّ، لِأَنَّ الصِّبِقَاتِ الْأُولَى قَدْ نُسِيتْ، وَلِأَنَّهَا اسْتَتَرَتْ عَنْ عَيْنِي .**

هناك فرق أيضاً بين عبيد الرب والخطاة من ناحية الذكرى والسمعة ، فإسم من عبد الأوثان من اليهود ثم صلبوا المسيح سيترك **لَعْنَةً**. وسوف يُهمل ويكون استخدامه بائساً وسيئاً. فكان هناك مثل أوروبي "يجعلك الله بائساً كاليهود " ويكون كل هذا كإنذار ليتساءلوا لماذا نحن كذلك، ويكون هناك خوف من أن تنزل اللعنات على الناس مثلما تنزل على اليهود، فالله تركهم للعنة = **وَيُمِيتُكَ السَّيِّدُ الرَّبُّ**. أما عبيد الرب فذكراهم دائماً بالبركة، والله سيدعوهم بإسم آخر، فإسم شعب الله اليوم مسيحيين وهم جسد المسيح. وتحت هذا الإسم سيكون لهم كل بركات ومميزات العهد الجديد. ولن يكون هذا الشعب واحد في الأرض بل لكل الأرض **فَالَّذِي يَتَّبِرُكَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا يَتَّبِرُكَ بِإِلَهِ الْحَقِّ** = والمسيح هو الحق، وهؤلاء سوف ينسبون كل نجاح لهم وكل تعزية لله وهؤلاء سينسبون أيضاً كل ألام الماضي في أفراح الحاضر. والله هو الذي سيجعلهم ينسبون مشاكل الماضي، بل الله يقول إنها **اسْتَنْتَرَتْ عَنْ عَيْنَيْهِ** أي أزيلت. فهو في كل ضيقنا تضايق، وإذا كان مازالت هناك مشاكل لكنت بقيت أمام عينيه، فهو يحس بالألام التي نحسها ويرتاح حينما نرتاح، وهنا على الأرض يتحقق جزء من هذا وأما تحقيقه الكامل فهو في السماء.

آية (١٧):- **"لَأَنِّي هَائِنْدًا خَالِقُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، فَلَا تُذَكِّرُ الْأُولَى وَلَا تَخْطُرُ عَلَى بَالٍ ."**

هذه الآية وجدت تحقيقها جزئياً أولاً في عودة اليهود من السبي لأرض جديدة بلا أوثان وسماء جديدة أي بعلاقة جديدة بينهم وبين الله. ثم ثانياً في الكنيسة فصارت الكنيسة هي الأرض الجديدة فأعضائها من المؤمنين في حب يتعاملون مع بعضهم، وهي السماء الجديدة أي في علاقة حب بين هؤلاء المؤمنين وبين الله وبين السمايين ، بل هي علاقة بنوة نقول لله فيها "أبانا الذي في السموات" . ولكن الآية ستتحقق كلياً في الحياة الأبدية فهي بحق الأرض الجديدة والسموات الجديدة (رؤ ٢١ : ١)

آية (١٨):- **"بَلِ افْرَحُوا وَابْتَهَجُوا إِلَى الْأَبَدِ فِي مَا أَنَا خَالِقٌ، لَأَنِّي هَائِنْدًا خَالِقٌ أُورُشَلِيمَ بِهَجَّةٍ وَشَعْبَهَا فَرِحًا ."**

فرح القديسين بالرب فرح أبدى فكل ما سيخلقه الله جيداً سيكون مصدر فرح لقديسيه ومن تألم مع الكنيسة سيفرح (رو ٨ : ١٧) . **لَأَنِّي هَائِنْدًا خَالِقٌ أُورُشَلِيمَ بِهَجَّةٍ وَشَعْبَهَا فَرِحًا** = هنا نرى الله يفرح بكنيسته التي إشتراها بدمه وصارت ميراثه (أف ١ : ١٨) . "يكون فرح في السماء بخاطي واحد يتوب" (لو ١٥ : ٧) .

آية (١٩):- **"فَأَبْتَهَجُ بِأُورُشَلِيمَ وَأَفْرَحُ بِشَعْبِي، وَلَا يُسْمَعُ بَعْدُ فِيهَا صَوْتُ بُكَاءٍ وَلَا صَوْتُ صَرَخٍ ."**

الله يفرح بكنيسته وكنيسته تفرح به . وإذا طبقنا هذه الآية على الأرض فيكون المعنى أننا لن نحزن على الأرضيات الفانية ، ولكن تطبيقها الكامل سيكون في السماء.

آية (٢٠) :- "لَا يَكُونُ بَعْدُ هُنَاكَ طِفْلٌ أَيَّامٍ، وَلَا شَيْخٌ لَمْ يُكْمَلِ أَيَّامَهُ. لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَمُوتُ ابْنٌ مِئَةَ سَنَةٍ، وَالْخَاطِئُ يُلَعَنُ ابْنٌ مِئَةَ سَنَةٍ." "

لن يَكُونُ بَعْدُ هُنَاكَ طِفْلٌ أَيَّامٍ وَلَا شَيْخٌ لَمْ يُكْمَلِ أَيَّامَهُ = بعد المسيح تغيرت النظرة للموت، فلم يعد يقال "قد أعدمت بقية سني" أو "من النول يقطعني" (إش ٣٨ : ١٠ ، ١٢) وقائلها هو حزقيا الملك حينما أخبره النبي بموته ، فإعتبر ذلك بمثابة أنه يموت ناقص عمر بلغة هذه الأيام. فكلمة طفل أيام هي المضاد لكلمة يموت شعبان أيام التي قيلت كثيراً فيمن عمروا طويلاً. ولا يقال اليوم بعد المسيح أن فلان مات ناقص عمر لأن:

(١) العمر محدد من الله. والله يعطى مدة محددة نتهى فيها عملاً خلقنا من أجله. ثم ننضم لمن سبقونا في الفردوس حيث الراحة (أف ٢ : ١٠ + ١٢د : ١٣) إلى أن ننتقل للمجد السماوى .

(٢) ليس موت لعبيدك يا رب بل هو إنتقال. فالذي مات ذهب إلى السماء ولا مقارنة بين السماء والأرض خاصة بعد أن قال القديس بولس آيته الشهيرة "لي إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً" . بل نحن بدأنا حياتنا الأبدية بعد المعمودية.

(٣) المسيح نفسه مات فى سن ٣٣ سنة . وهكذا كثير من الشهداء القديسين (أبانوب وقرياقوص وونس ...).

(٤) بل حتى فى العهد القديم لنتساءل ماذا إستفاد حزقيا من زيادة عمره أو لنقل ماذا خسر حزقيا ؟ (١) أنجب منسى أشر ملوك يهوذا . (٢) أخطأ فى موضوع أمراء بابل.

(٥) فلنترك تحديد العمر لله ولا نطلب عمراً طويلاً لسببين :- (١) هو وحده يعلم متى ينتهى العمل الذى خلقنا من أجله . (٢) هو وحده الذى يعلم متى نكون فى أحسن أحوالنا الروحية ، فالله يظل يؤدبنا طوال العمر ، وهو وحده الذى يعلم متى يتم هذا ونكون أنقياء . ونفهم ان الله خلال مدة حياتنا يعمل هو أيضا . هو يعمل علي إعدادنا وتنقيتنا لنؤهل لذلك المكان الذى ذهب إليه السيد المسيح كسابق ليعد لنا المكان .

لَا يَكُونُ بَعْدَ هُنَاكَ طِفْلٌ أَيَّامٍ،
لَأَنَّ الصَّبِيَّ يَمُوتُ ابْنٌ مِئَةَ سَنَةٍ
وَلَا شَيْخٌ لَمْ يُكْمَلِ أَيَّامَهُ
وَالْخَاطِئُ يُلْعَنُ ابْنٌ مِئَةَ سَنَةٍ

لاحظ أن الآية شقين :-

الشق الأول يذكر **طفل** في مقابل **شيخ** .

والشق الثاني يذكر **صبي** في مقابل **خاطئ** .

ولنضع أمامنا قول الرب "الحق أقول لكم إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات" (مت ١٨ : ٣) . فنستنتج أن **الصبي** هو من عاش حياته مجاهداً وقبل تجديد الروح القدس ولم يقاومه ، فعاد وصار كأولاد وهذا يخلص . أما **الخاطئ** فهو عاش حياته مقاوماً للروح القدس ولم يقبل التجديد وقيل عنه شيخاً ، فهو شاخ عمراً وشاخ روحياً أى لم يتجدد . ولكن من يشيخ عمراً ولكن يتجاوب مع الروح القدس ولا يقاومه "يجدد مثل النسر شبابه" (مز ١٠٣ : ٥) ويعيده صبياً روحياً .

الصبي هنا في مقابل الخاطئ وكلاهما يعيش ١٠٠ سنة ثم يموت . (ال ١٠٠ سنة هي رمزية المدة التي حددها الله لنهي العمل الذي خلقنا الله من أجل أن نتممه) ولكن الصبي قيل عنه **يموت**، أي ينتقل من حياة على الأرض إلى حياة في السماء . وأما الخاطئ فقيل عنه **يلعن** فهو كان ميتاً بالخطية على الأرض وانتقل إلى جهنم بعد موته وهي مكان لعنة .

من هو الصبي ؟ هو من تعلق بالمسيح وأثار المسيح حياته، وهذا يستعيد بساطة الأطفال فيكون صالحاً لملكوت السموات .

ومن هو الشيخ ؟ هو من قاوم عمل الروح القدس فلم يثبت في المسيح ، فهذا لن تشفى طبيعته (لاحظ أن المسيح هو طبيب أنفسنا) وسيظل كما هو بطبيعة العصيان والخطية، ولا ينطبق عليه الشرط الذي قاله الرب "أنه عاد وصار مثل الأولاد" فهذا يهلك .

وكلاهما يموت.. ولكن الصبي وهذا من تم شفاؤه يموت وتحمله الملائكة (مثل لعازر) والخاطئ يموت وتحمله الشياطين لمكان اللعنة الأبدية (حيث ذهب الغنى) .

ولكن كلاهما عاش ١٠٠ سنة فما هي هذه ال ١٠٠ سنة ؟

* هي مدة حياتهما على الأرض وتمثل رمزياً بـ ١٠٠ سنة .

* فرقم ١٠٠ يشير للكمال فهم أتموا ما حدده لهم الله من عمر لينهوا أعمالهم .

* وهو أيضاً يشير للمكافأة أو المجازاة عن الأعمال "كل من ترك أباً أو أمًا.... يأخذ ١٠٠ ضعف" .

* إذاً هي فترة نحيائها على الأرض فإما نحيائها بأمانة ونتم الأعمال التي خلقنا من أجلها فنكافأ ١٠٠ ضعف ، وإما أن لا نكون أمناء فلا مكافأة بل لعنة .

* قيل عن من يكون باراً وأمينا **صبي** إذ قبل تجديد الروح القدس وعاد كطفل صغير فيكون له ملكوت السموات، أما

غير الأمين فقيل عنه **شيخ لم يكمل أيامه** وهذا يدل على أنه إستمر فترة طويلة وأخذ فرصاً متعددة ، فهو بلا

عذر حين يقول "لو كان الله أعطاني عمرا لكنت صرت قديسا" هو أخذ فرصته ولكنه إستمر كما هو ولم يرجع ليصير كطفل فلا نصيب له في ملكوت السموات = **يلعن** .

*قطيع المسيح الصغير (لو ١٢ : ٣٢) رمزيا هو ١٠٠ خروف (لو ١٥ : ١ - ٧)، لو ضل منهم خروف سيفتش عنه المسيح الراعى الصالح ليعيده ، فنقول أن **الصبي** هو من عاد وصار من الـ ١٠٠ خروف القطيع الصغير ، ومن عاند ورفض هو **الخاطئ** الرافض .

*أيضا قطيع المسيح الذى يخلص هو رمزيا ١٥٣ (راجع يو ٢١) .

وهذه مواصفات من يخلص ١٥٣ = ١٠٠ + ٥٠ + ٣ .

(١) يكونوا من القطيع الصغير الـ ١٠٠ خروف .

(٢) ملأهم الروح إذ هم لا يقاومونه فجددهم الروح الذى حل على الكنيسة يوم الـ ٥٠ . (٣) قاموا القيامة الأولى من موت الخطية ، ورقم القيامة هو ٣ .

فكل من الصبي والخطيئ أتم حياته وأخذ نصيبه على أعماله وأحدهم ذهب للسماء والآخر للجحيم ليلعن. والبعض يفسر الآية على أن هناك أطفال يموتون في عمر صغير ولكن بعد أن قضوا حياة كلها قداسة وامتلاوا من كل حكمة فهؤلاء كأنهم عاشوا ١٠٠ سنة، أو كأنهم في حكمة الشيوخ. أما الخطاة الذين يعيشون في العالم ولا يشبعون منه فحتى لو عاشوا ١٠٠ سنة فهم لن يشبعوا ويموتوا ويلعنوا لخطاياهم. إذاً طول العمر ليس المقياس بل كيف نعيش عمرنا هذا هو المقياس.

ونفهم الآن أن الله خلقنا لمدة محددة تكفي لنتم العمل الصالح الذي خلقنا لنعمله (أف ٢ : ١٠) انن ليس المهم طول مدة العمر ، بل كيف مجدنا الله خلال مدة حياتنا . إذن طول مدة عمر الانسان ما عادت تعبيراً عن رضي الله .

الآيات (٢١-٢٣):- " **وَيَبْنُونَ بُيُوتًا وَيَسْكُنُونَ فِيهَا، وَيَغْرِسُونَ كَرْوَمَا وَيَأْكُلُونَ أَثْمَارَهَا. ^{٢٢} لَا يَبْنُونَ وَآخِرَ يَسْكُنُ، وَلَا يَغْرِسُونَ وَآخِرَ يَأْكُلُ. لِأَنَّهُ كَأَيَّامِ شَجَرَةِ أَيْامِ شَعْبِي، وَيَسْتَعْمَلُ مَخْتَارِي عَمَلِ أَيْدِيهِمْ. ^{٢٣} لَا يَنْعَبُونَ بَاطِلًا وَلَا يَلِدُونَ لِلرُّعْبِ، لِأَنَّهُمْ نَسَلُ مُبَارَكِي الرَّبِّ، وَذُرِّيَّتُهُمْ مَعَهُمْ. "**

الله سيبارك عمل أيديهم، ويجنون ما يتمنونه، وبلغة ما كان يحدث قديماً فحين كانوا يخطئون كان الله يسلط عليهم أمة تؤدبهم، بأن تطردهم من بيوتهم وتسكن فيها وتأكل محاصيلهم (راجع سفر القضاة) ولكن الآن في عهد النعمة فلا سلطان لأحد علينا حتى ولا الشياطين. **وكأَيَّامِ شَجَرَةِ أَيْامِ شَعْبِي** = مثل شجرة البلوط التي وإن قطعت أوراقها تعود وتستعيد شكلها ثانية، ونحن نستعيد شكلنا بالتوبة ونزدهر من جديد، وعندما نموت بالجسد نقوم مرة ثانية وإلي حياة أبدية ففى الترجمة السبعينية تترجم الآية **كأَيَّامِ شَجَرَةِ الْحَيَاة** = وشجرة الحياة هي المسيح، أي سيكون المسيح لنا شجرة حياتنا "لي الحياة هي المسيح" وفيه سنتمتع بكل التعزيات الروحية، وأيضاً لنا حياة أبدية.

وَلَا يَلِدُونَ لِلرُّعْبِ = الله سيجعل أولادهم مصدر تعزية لهم بأن يجعلهم يسيرون في طريق الحياة، طريق الحق وتكون أيامهم فرحة.

آية (٢٤):- " **وَيَكُونُ أَيْ قَبْلَمَا يَدْعُونَ أَنَا أُجِيبُ، وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بَعْدُ أَنَا أَسْمَعُ.**

هناك إتصال جيد بينهم وبين الله، والله يتوقع ما يصلون لأجله، كما قابل الأب الابن الضال في طريقه.

آية (٢٥):- " **الدَّيْبُ وَالْحَمَلُ يَرْعِيَانِ مَعًا، وَالْأَسَدُ يَأْكُلُ النَّبْنَ كَالْبَقْرِ. أَمَّا الْحَيَّةُ فَالْتَّرَابُ طَعَامُهَا. لَا يُؤْدُونَ وَلَا يُهْلِكُونَ فِي كُلِّ جَبَلٍ قُدْسِي، قَالَ الرَّبُّ.**».

ويكون هناك اتصال جيد بينهم وبين بعضهم ، فالله أرسلنا كحملان وسط ذئاب ولو آمن هؤلاء الذئاب لصار الكل حملان **ويرعوا معا** . وطبع البشر سيتغير، ومن منهم **كالأسد** يأكل الدماء سيصير كالبقرة **آكل تبن**. أما الشيطان فمقيد بسلسلة والتراب طعامه. ومن عاش للأرضيات يصير تراباً أي طعاماً لإبليس.

الإصحاح السادس والستون

عودة للجدول

هذا الإصحاح يشبه ما قبله حتى في عباراته فهو يتكلم عن التمييز بين الأبرار والأشرار بعد العودة من السبي كرمز لرفض اليهود للمسيح. ثم إيمان الأمم وإقامة مملكة المسيح في العالم. والآية الأولى من هذا الإصحاح إستخدامها إسطفانوس أمام المجمع ليثبت بها أن هيكل اليهود قد إنحل بعد تأسيس الكنيسة المسيحية. (أع ٧ : ٤٩ ، ٥٠) وهذا يعتبر مفتاح للإصحاح كله، وفيه الإحتقار الذي يضعه الله على الطقوس التي يمارسونها. لأن الله يهتم بحالة القلب قبل ممارسة الطقوس.

أما بعد مجيء المسيح صارت هذه الطقوس من ذبائح وخلافه بلا معنى، فحين يأتي المرموز إليه يبطل الرمز .

لذلك نرى نية الله الواضحة لأن يضع نهاية لهذا الهيكل قريباً بذبائحه ورفض كل ما يتعلق به..... آيات (١ - ٤).

والخلاص الذي يعده الله ليخلص شعبه من أيدي ظالمهم....آية (٥) .

متكلماً بالرب لمضطهدهمآية (٦) .

وبالتعزيات للمظلومين وخلاص سريع وتام آيات (٧ - ٩) .

وإقامة فرحة آيات (١٠ - ١١) .

ودخول الأمم عليهم والرضا الكامل في ذلك آيات (١٢ - ١٤) .

والانتقام المرعب الذي سيأتي به الله على أعداء كنيسته.... آيات (١٥ - ١٨) .

الرسل يجمعون الأمم مع اليهود لتأسيس كنيسة ثابتة آيات (١٩ - ٢٤).

من المؤكد أن هذا النبي الإنجيلي كان ينظر للأيام الأخيرة أي إلى يوم الأبدية.

آية (١):- " **هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «السَّمَاوَاتُ كُرْسِيِّي، وَالْأَرْضُ مَوْطِي قَدَمَيَّ. أَيْنَ الْبَيْتُ الَّذِي تَبْنُونَ لِي؟ وَأَيْنَ مَكَانُ رَاحَتِي؟»**

الله الذي يسكن السموات ولا يحده مكان، أين هو المكان الذي يليق به لبننيه له ليسكن فيه. وهذا الكلام موجه لهم ليعرفوا ضلالة حجم الهيكل الذي يفتخرون به (حتى أيام المسيح) وكثيراً ما إعتد اليهود على وجود الهيكل بينهم كسبب مجد لهم مهما كانت خطاياهم ولهذا وبخهم الرب. **وَالسَّمَاوَاتُ كُرْسِيِّي** = هناك عرش مجده حيث يتعالى بلا نهاية. **وَالْأَرْضُ مَوْطِي قَدَمَيَّ** = حيث يقف كضابط الكل ، وحيث تجسد المسيح وسار على الأرض بقدميه. فلو أراد الله له بيتاً لكان قد صنعه حين أسس الأرض، ولو صنع الله بيتاً لما زال أبداً. وكانت هذه الآية إعداد لهم لتقبل فكرة إنتهاء دور الهيكل كمكان وحيد للعبادة.

آية (٢) :- "وَكُلُّ هَذِهِ صَنَعْتَهَا يَدَيَّ، فَكَانَتْ كُلُّ هَذِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ. وَإِلَى هَذَا أَنْظَرُ: إِلَى الْمَسْكِينِ وَالْمُنْسَحِقِ
الرُّوحِ وَالْمُرْتَعِدِ مِنْ كَلَامِي."

الله الذي لا يسعه مكان، وهو الذي خلق كل هذا، ما نراه وما لا نراه، يرتاح عند المتواضع والمسكين فيكون المتواضع له سماءً وعرشاً. فالمتواضع أكثر راحة لله من الهيكل. وبالإلتضاع نثبت في المسيح المتواضع فيسكن فينا الله فنصير سماء جديدة (إش ٥٧ : ١٥) ونصير هيكلًا لله يرتاح فينا .

الآيات (٣-٤) :- "مَنْ يَذْبَحُ ثَوْرًا فَهُوَ قَاتِلُ إِنْسَانٍ. مَنْ يَذْبَحُ شَاةً فَهُوَ نَاحِرُ كَلْبٍ. مَنْ يُصْعِدُ تَقْدِمَةً يُصْعِدُ
دَمَ خَنْزِيرٍ. مَنْ أَحْرَقَ لُبَانًا فَهُوَ مُبَارِكٌ وَتَنًّا. بَلْ هُمْ اخْتَارُوا طُرُقَهُمْ، وَبِمَكْرَهَاتِهِمْ سَرَّتْ أَنْفُسُهُمْ. فَأَنَا أَيْضًا
أَخْتَارُ مَصَانِبَهُمْ، وَمَخَاوِفُهُمْ أَجْلِبُهَا عَلَيْهِمْ. مِنْ أَجْلِ أَنِّي دَعَوْتُ فَلَمْ يَكُنْ مُجِيبٌ. تَكَلَّمْتُ فَلَمْ يَسْمَعُوا. بَلْ عَمِلُوا
الْقَبِيحَ فِي عَيْنَيَّ، وَاخْتَارُوا مَا لَمْ أُسِّرْ بِهِ."

قَاتِلُ الْإِنْسَانِ بحسب الشريعة لا بد ويقتل ، وناحر الكلب أو من يصعد دم خنزير ليقدمه ذبيحة لله فهو يقدم نجاسة على مذبح الله ويهين الله ، ومن يفعل هذا فعقوبته الموت . فبعد أن قدم المسيح نفسه ذبيحة بطلت هذه الذبائح الدموية التي كانت رمزا لذبيحة المسيح وصار لا معنى لتقديمها. بل صار تقديمها يعتبر تحدي لله ، فمن يتحدى الله ويعود لتقديم ذبائح دموية رافضا ذبيحة المسيح فهو يتحدى الله ومصيره الموت . وهذا الكلام موجه اليوم لليهود الذين يفكرون في إعادة بناء الهيكل لتقديم ذبائح دموية ونبوة إشعيا هذه بين أيديهم . وراجع أيضا (٩١د : ٢٧) فالمسيح بدائه أبطل الذبائح الدموية الناموسية .

مَنْ أَحْرَقَ لُبَانًا فَهُوَ مُبَارِكٌ وَتَنًّا = هنا الكلام على الطقوس اليهودية في الهيكل والتي كانت تشتمل على تقديم ذبائح دموية وبخور. وهذه الطقوس اليهودية بطلت بعد ذبيحة الصليب. أما في الكنيسة فنحن نقدم ذبيحة الإفخارستيا ونستعمل البخور في صلواتنا تنفيذًا لنبوة ملاخي النبي "لأنه من مشرق الشمس الى مغربها اسمي عظيم بين الامم وفي كل مكان يقرب لاسمي بخور وتقدمة طاهرة لان اسمي عظيم بين الامم قال رب الجنود" (ملا : ١١ : ١١). فعلى من يعترض على تقديم البخور في كنائسنا ويستخدم كلمات إشعيا أن يفهم موقع الآية في إشعيا وأنها تعني رفض الله للطقوس اليهودية بعد المسيح.

وهم تركوا المسيح واختاروا طُرُقَهُمْ وَبِمَكْرَهَاتِهِمْ سَرَّتْ أَنْفُسُهُمْ = فكما اختاروا هم طريقهم وأعطوا أذنًا صماء للمسيح، فالله سيختار طريقة العقوبة، وكما أهانوه سيجعلهم سخرية لأعدائهم.

آية (٥) :- "إِسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ أَيُّهَا الْمُرْتَعِدُونَ مِنْ كَلَامِهِ: «قَالَ إِخْوَتُكُمْ الَّذِينَ أَبْغَضُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ مِنْ أَجْلِ
اسْمِي: لِيَتَمَجَّدَ الرَّبُّ. فَيَنْظَهُ لِفِرْحِكُمْ، وَأَمَّا هُمْ فَيَخْرَوْنَ."

الْمُرْتَعِدُونَ مِنْ كَلَامِهِ = في أيام النبي هم اليهود الأتقياء. وفي أيام المسيح هم الذين قبلوه وآمنوا به. قَالَ إِخْوَتُكُمْ = فمن إضهد المسيحيين في كل مكان هم اليهود. وفي كل مدينة كان اليهود يثيرون الوثنيين ضد الرسل وضد المسيحيين . ولكن المسيحيين في ذلك الوقت اعتبروا أن هذا الإضطهاد سبب فرح لهم (أع ٥ :

(٤١). وتاريخياً فقد هرب المسيحيين من أورشليم نتيجة الاضطهاد، فنجوا من هلاك أورشليم علي أيدي الرومان الذين أخرجوها وحرقوها ودمروا الهيكل وأحرقوه. وكان هذا سببا لخزي اليهود = **فِيخْرُونَ**

آية (٦):- " **صَوْتُ ضَجِيحٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، صَوْتُ مِنَ الْهَيْكَلِ، صَوْتُ الرَّبِّ مُجَازِيًا أَعْدَاءَهُ.** "

هنا نري ثمار مضايقتهم للمسيحيين، فهذا الصوت هو صوت خراب المدينة علي يد تيطس الروماني. هذا الخراب كان لليهود الرافضين للمسيح.

الآيات (٧-٨):- " **قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَهَا الطَّلُقُ وَوَلَدَتْ. قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهَا الْمَخَاضُ وَوَلَدَتْ ذَكَرًا. مَنْ سَمِعَ مِثْلَ هَذَا؟ مَنْ رَأَى مِثْلَ هَذِهِ؟ هَلْ تَمَخَّضُ بِلَادٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، أَوْ تُوَلِّدُ أُمَّةً دَفْعَةً وَاحِدَةً؟ فَقَدْ مَخَّضَتْ صِهْيُونُ، بَلْ وَوَلَدَتْ بَنِيهَا!** "

الخراب المشار إليه لن يصيب المسيحيين الذين آمنوا. بل سيولدوا من جديد ، تولد كنيسة عروس للمسيح. ولنقارن هذه الآيات مع (رؤ ١٢) المرأة التي ولدت ذكراً فميلاد الكنيسة تم بميلاد السيد المسيح ثم موته وقيامته فصعوده ثم إرسال الروح القدس. وفي كل هذا لم يكن دور للمؤمنين، فالعمل كله قام به السيد المسيح. وهذا معني **قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَهَا الطَّلُقُ وَوَلَدَتْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهَا الْمَخَاضُ وَوَلَدَتْ ذَكَرًا** = الكنيسة لم تقم بأي دور، المسيح وحده قام بكل شيء "دست المعصرة وحدي" (إش ٦٣ : ٣) ، الكنيسة لم يكن لها حتى هذه اللحظة أي ألام مخاض وفي يوم واحد آمن ٣٠٠٠ دفعة واحدة ثم ٢٠٠٠، أمة تولد دفعة واحدة بلا ألام. ولكن بعد أن ولدت الكنيسة كانت هناك ألام الطريق الضيق، وبدأ اضطهاد اليهود ثم اضطهاد الوثنيين = وهذا معني **مَخَّضَتْ صِهْيُونُ**. وهذا ما قاله بولس الرسول "يا أولادى الذين أتمخض بكم إلي أن يتصور المسيح فيكم" ولكن هذه الآيات قد تشير جزئياً لخروج الشعب من بابل ٤٣٠٠٠ دفعة واحدة وبسلام راجعين لأورشليم.

آية (٩):- " **هَلْ أَنَا أَمَخَّضُ وَلَا أُوَلِّدُ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَوْ أَنَا الْمُوَلِّدُ هَلْ أُغْلِقُ الرَّحِمَ، قَالَ إِلَهِي؟** "

من محبة الله قوله هذا فالكنيسة تمخض وتتألم والله يعتبر هذا كأنه أمه هو = **هَلْ أَمَخَّضُ**. والمعزى أن هناك ولد يولد أي أمة تولد. ولكن لاحظ قول الله **أُوَلِّدُ** = فالله هو الذي يلد لنكون نحن أولاده ، وإن كنا نحن نحتمل بعض الألام ، فهذا هو جهادنا. لكن الله هو الذي بنعمته يعمل منا أولادا له . والعبارة تعنى أن الله يقول " وهل يعقل أن أسمح بأن تتألم كنيسة عروسي التي فديتها إن لم يكن لهذا ثمر وهو ولادة بنين لها، يكونون لى ، أنا أفرح بهم وهي تفرح بهم أيضاً . وهذا نفس ما عبّر عنه السيد المسيح " المرأة وهي تلد تحزن (بسبب ألام المخاض) لأن ساعتها قد جاءت . ولكن متى ولدت الطفل لا تعود تذكر الشدة لسبب الفرح لأنه قد وُلِدَ إنسان فى العالم " (يو ١٦ : ٢٠ - ٢٢) .

أَوْ أَنَا الْمُوَلِّدُ هَلْ أُغْلِقُ الرَّحِمَ = الله يريد أبناء فلن يُغْلِقَ رحم الكنيسة (المعمودية) حيث تلد الكنيسة أولادا لله (فنحن نولد من الماء والروح يو ٣ : ٥) = لن يقوى أحد على أن يغلق الكنيسة أو يمنعها من أن تلد مهما زادت ألام مخاض الكنيسة .

الآيات (١٠-١١):- "أَفْرَحُوا مَعَ أُورُشَلِيمَ وَابْتَهَجُوا مَعَهَا، يَا جَمِيعَ مُحِبِّيَّهَا. إِفْرَحُوا مَعَهَا فَرَحًا، يَا جَمِيعَ النَّائِحِينَ عَلَيْهَا، 'لِكَيْ تَرْضَعُوا وَتَشْبَعُوا مِنْ نُدَى تَعْزِيَاتِهَا، لِكَيْ تَعْصِرُوا وَتَتَلَذُّوا مِنْ دَرَّةٍ مَجْدَهَا".
نَائِحِينَ عَلَيْهَا = بسبب الآلام التي تعانى منها، ولكن فليفرح النائحون لأن هذا الحزن سيتحول إلى فرح وفير ومجد، بل هي في فرح وتعزيات حقيقية لشركتها مع المسيح. ومن هذه التعزيات تشبع وترضع كل محتاج. كل من يأتي إليها كل من يبكى علي خطاياها وكل من يحب أورشليم السماوية، ويتعلق بها سيرضع من ثدي تعزياتها أي يمتلئ بالروح ويتعزى بكلمة الله. **دَرَّةٍ مَجْدَهَا** = وفرة مجدها.

آية (١٢):- "لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «هَآنَذَا أُدِيرُ عَلَيْهَا سَلَامًا كَنَهْرٍ، وَمَجْدَ الْأُمَمِ كَسَيْلِ جَارِفٍ، فَتَرْضَعُونَ، وَعَلَى الْأَيْدِي تَحْمَلُونَ وَعَلَى الرُّكْبَتَيْنِ تُدَلَّلُونَ. "

الله سيعطى أسباباً لهذا الفرح. ويزيد السلام كنهر لا يقف شيء في طريقه. ومجد الأمم سيأتي كسيل جارف. **أُدِيرُ** = الله هو الذي يسقى كنيسته سلاماً كما يروى الفلاح أرضه ويتعددها بالرعاية، يرويها سلاماً كما من نهر لا ينضب. **تُحْمَلُونَ** = الله هو الذي يحملنا في يده (رؤ ١ : ١٦) "معه في يده اليمنى سبعة كواكب" وهو نقشنا على كفه بمعنى وشم. **تُدَلَّلُونَ** = ما اجمل هذه الكلمة وأضف اليها "في كل ضيقهم تضايق" (إش ٦٣ : ٩) وبكاء المسيح على قبر لعازر وشهوة قلبه للتجسد وحمل اكليل الشوك (إش ٢٧ : ٢ - ٥) وغيرها الكثير ، لتدرك مشاعر الله وعاطفته من نحو أولاده .

آية (١٣):- "كَاإِنْسَانٍ تُعْزِيهِ أُمُّهُ هَكَذَا أَعْزِيكُمْ أَنَا، وَفِي أُورُشَلِيمَ تُعْزَوْنَ. "

بقية الآية السابقة فالله واضح هنا أنه مصدر تعزياتنا، فنحن محتاجين للتعزيات لأننا نعيش في وسط عالم كله آلام. ولكن أين تكون هذه التعزيات = **فِي أُورُشَلِيمَ** = أي داخل الكنيسة، في شركة جسد المسيح.

آية (١٤-١٦):- "أَفْتَرُونَ وَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَتَزْهُو عِظَامُكُمْ كَالْعُشْبِ، وَتَعْرِفُ يَدُ الرَّبِّ عِنْدَ عِبِيدِهِ، وَيَحْنَقُ عَلَى أَعْدَائِهِ. 'لِأَنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ بِالنَّارِ يَأْتِي، وَمَرْكَبَاتُهُ كَزَوْبَعَةٍ لِيُرِدَّ بِحُمُومٍ غَضْبَهُ، وَزَجْرَهُ بِلَهَيْبِ نَارٍ. 'لِأَنَّ الرَّبَّ بِالنَّارِ يُعَاقِبُ وَبِسَيْفِهِ عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، وَيَكْثُرُ قَتْلَى الرَّبِّ. "

العظام هي مركز قوة الجسم والمعنى أنه بالفرح الذي سيعطيكم الله تكونون أقوياء، أي يشتد إيمانكم ويتقوى . **كَالْعُشْبِ** = أي مثمرين فالعشب لونه أخضر، والخضرة علامة الحياة. أما الآلام مع التعزية تزيد الإيمان إذ نرى يد الله التي تحملنا = **وَتَعْرِفُ يَدُ الرَّبِّ عِنْدَ عِبِيدِهِ** ، وهذه هي شركة الصليب. بل في الآلام نرى عمل الله أوضح . **وَيَحْنَقُ عَلَى أَعْدَائِهِ** = يسمح الرب بأن يؤذى أعداء الكنيسة شعبه إلى حين حتى يؤدبها ، ولكن بعد أن ينتهي التأديب يضربهم الله بشدة ، ويرى المؤمنين ويزداد إيمانهم .
 هنا نرى ٣ وسائل بها يتشدد إيماننا هي من يد الله / الفرح / الآلام / ضرب الأعداء .

وفى (١٥ ، ١٦) نرى مجازاة للأشرار أعداء الكنيسة، فالله سيجازى هنا بنار عدم السلام والقلق والاضطراب، وهناك بنار لا تطفأ ودود لا يموت.

آية (١٧-١٨):- **"الَّذِينَ يُقَدِّسُونَ وَيُطَهِّرُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي الْجَنَّاتِ وَرَاءَ وَاحِدٍ فِي الْوَسْطِ، آكِلِينَ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ وَالرَّجَسِ وَالْجُرْدِ، يَفْتَنُونَ مَعًا، يَقُولُ الرَّبُّ. ^٨ وَأَنَا أَجَازِي أَعْمَالَهُمْ وَأَفْكَارَهُمْ. حَدَّثَ لِيَجْمَعَ كُلَّ الْأُمَّمِ وَاللِّسِنَةِ، فَيَأْتُونَ وَيَرَوْنَ مَجْدِي.**"

المقصود كل فاعلي الشر، وهذه عينة من الخطايا التي كانت في أيام إشعياء، إذ كانوا يقدمون الجردان والخنازير في عبادتهم للأصنام ثم يأكلون من تقدماتهم كعلامة إتحاد بين الصنم وبينهم، هذا تعبير عن نجاسات هذه الأيام بتعبيرات من أيام إشعياء . ولكن بالرجوع للآيات الأولى في هذا الإصحاح نفهم أن هذه الرجاسات تشير لمحاولات اليهود في الأيام الأخيرة لإقامة هيكل لتقديم ذبائح حيوانية مرة أخرى . ولاحظ أن الله يجازى على ما في القلوب والأفكار (١٨).

حَدَّثَ = أي جاء الوقت لجمع كل الأمم ليروا مجد الله (قبولهم). ونحن نرى مجد الله في البركات التي يعطيها للمؤمنين ونرى مجده وإعلان قداسته في عقاب الرافضين .

آية (١٩):- **"^٩ وَأَجْعَلُ فِيهِمْ آيَةً، وَأُرْسِلُ مِنْهُمْ نَاجِينَ إِلَى الْأُمَّمِ، إِلَى تَرَشِيشَ وَقُولَ وَتُودَ النَّازِعِينَ فِي الْقُوسِ، إِلَى ثُوبَالَ وَيَاوَانَ، إِلَى الْجَزَائِرِ الْبَعِيدَةِ الَّتِي لَمْ تَسْمَعْ خَبْرِي وَلَا رَأَتْ مَجْدِي، فَيُخْبِرُونَ بِمَجْدِي بَيْنَ الْأُمَّمِ.**"

الله سيرسل رسله للأمم ل**تَرَشِيشَ** (تعنى أسبانيا أو كل جزائر البحر) . **وقُولَ** (إسم يطلق على ملوك آشور وقد تكون أسماء مناطق في آشور) . **وتُودَ** = غالباً مملكة ليديا المشهورة. **وثُوبَالَ** قد تكون إيطاليا. **ويَاوَانَ** = اليونان **وَأَجْعَلُ فِيهِمْ آيَةً** = فهؤلاء الرسل سيكونون مزودين بالمعجزات لإثبات كلامهم وكرزتهم.

آية (٢٠):- **"^{١٠} وَيُخَضِرُونَ كُلَّ إِخْوَتِكُمْ مِنْ كُلِّ الْأُمَّمِ، تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ، عَلَى خَيْلٍ وَبِمَرْكَبَاتٍ وَبِهَوَاجٍ وَبِغَالٍ وَهَجْنٍ إِلَى جَبَلِ قُدْسِي أُورُشَلِيمَ، قَالَ الرَّبُّ، كَمَا يُخَضِرُ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَقْدِمَةً فِي إِنَاءِ طَاهِرٍ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ.**"

هؤلاء الرسل سيقدّمون تقدمة للرب، وهذه التقدمة هي الأمم الذين آمنوا ويكون الرسل ككهنة يقدمون الأمم تقدمة لله (رو ١٥ : ١٦) . وكان الأمم الآتين لله كأنهم في قطيع كبير قادم لأورشليم في أحد الأعياد. وحينما يأتون لا يأتون فارغين. وتعدد وسائل الركوب تعنى اختلاف شخصيات القادمين، فالأشخاص المهمين يأتون في مركبات، والصغار في هوداج والشباب على بغال. الكل قادم للكنيسة غير مهتم بمشقة، ويأتون بكل الوسائل، وهم يأتون لا ليقدموا تقدمة بل يقدمون أنفسهم، والرسل يقدمونهم لله **في إناء طاهر** = فكان كهنة اليهود يقدمون تقدماتهم في آنية، وهذا يفيد أن التقدمة هنا هي الأمم والرسل هم الكهنة ويقدمونهم في إناء طاهر لأنهم مقدسين متطهرين. المسيح طهر آنيتنا (٢٠-٢١) . وهنا إعتبر الأمم إخوة لليهود .

آية (٢١):- " **وَأَتَّخِذُ أَيْضًا مِنْهُمْ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ، قَالَ الرَّبُّ. "**

وَأَتَّخِذُ أَيْضًا مِنْهُمْ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ = هذه فيها رد على الإخوة البروتستانت الذين يدعون أن الكل كهنة في العهد الجديد، فهنا وبوضوح نجد أن الله يقبل الأمم ولكنه يأخذ بعضاً منهم ليقمهم كهنة والبعض لاويين.

آية (٢٢):- " **لَأَنَّهُ كَمَا أَنَّ السَّمَاوَاتِ الْجَدِيدَةَ وَالْأَرْضَ الْجَدِيدَةَ الَّتِي أَنَا صَانِعٌ تَثْبُتُ أَمَامِي، يَقُولُ الرَّبُّ، هَكَذَا يَثْبُتُ نَسْلُكُمْ وَأَسْمُكُمْ. "**

ثبات الكنيسة أمام الله وإزدهارها من جيل إلى جيل "فالأشياء القديمة قد مضت.. هوذا الكل قد صار جديداً" (٢ كو ٥ : ١٧) وهذه الحياة الجديدة هي إستعداد للحياة الجديدة في الأبدية.

آية (٢٣):- " **وَيَكُونُ مِنْ هَلَالٍ إِلَى هَلَالٍ وَمِنْ سَبْتٍ إِلَى سَبْتٍ، أَنَّ كُلَّ ذِي جَسَدٍ يَأْتِي لِيَسْجُدَ أَمَامِي، قَالَ الرَّبُّ. "**

في الكنيسة أعياد ومناسبات يجتمع فيها الشعب للصلاة في الكنيسة في الأحاد وفي القداست، بل نجتمع في كل زمان وكل مكان . والأعياد بلغة العهد القديم هي السبوت والأهلة. ولكن نحن الآن لا نسجد في أورشليم فقط بل في كل مكان نسجد بالروح. وفي السماء ستكون كل أيامنا وإلي الأبد أعياد أي أفرح .

آية (٢٤):- " **وَيَخْرُجُونَ وَيَرَوْنَ جُنَّتَ النَّاسِ الَّذِينَ عَصَوْا عَلَيَّ، لَأَنَّ دُودَهُمْ لَا يَمُوتُ وَنَارُهُمْ لَا تَطْفَأُ، وَيَكُونُونَ رَذَالَةً لِكُلِّ ذِي جَسَدٍ. "**

حين يرى أولاد الله الحال التي فيها الأشرار فهم يحيون كأموات = **جُنَّتَ** "لك إسم أنك حي وأنت ميت " يسبحون الله على الخلاص الذي قدمه لهم وإلا لكانوا هم أيضاً مثلهم. وفي السماء يكونون في الجحيم أما المؤمنين ففي مجد ولكن من يثبت في أورشليم لن يهلك، بل يهلك من هم خارج أورشليم.